

قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر

تأليف

الإمام العالم المؤرخ الفقيه

أبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة الهجراني الحضرمي الشافعي

رحمه الله تعالى

(٨٧٠ - ٩٤٧هـ)

المجلد الثاني

عُني به

بوجمعة مكري — خالد زواري

دار المنهاج

الطَّبعَة الأولىٰ
١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م



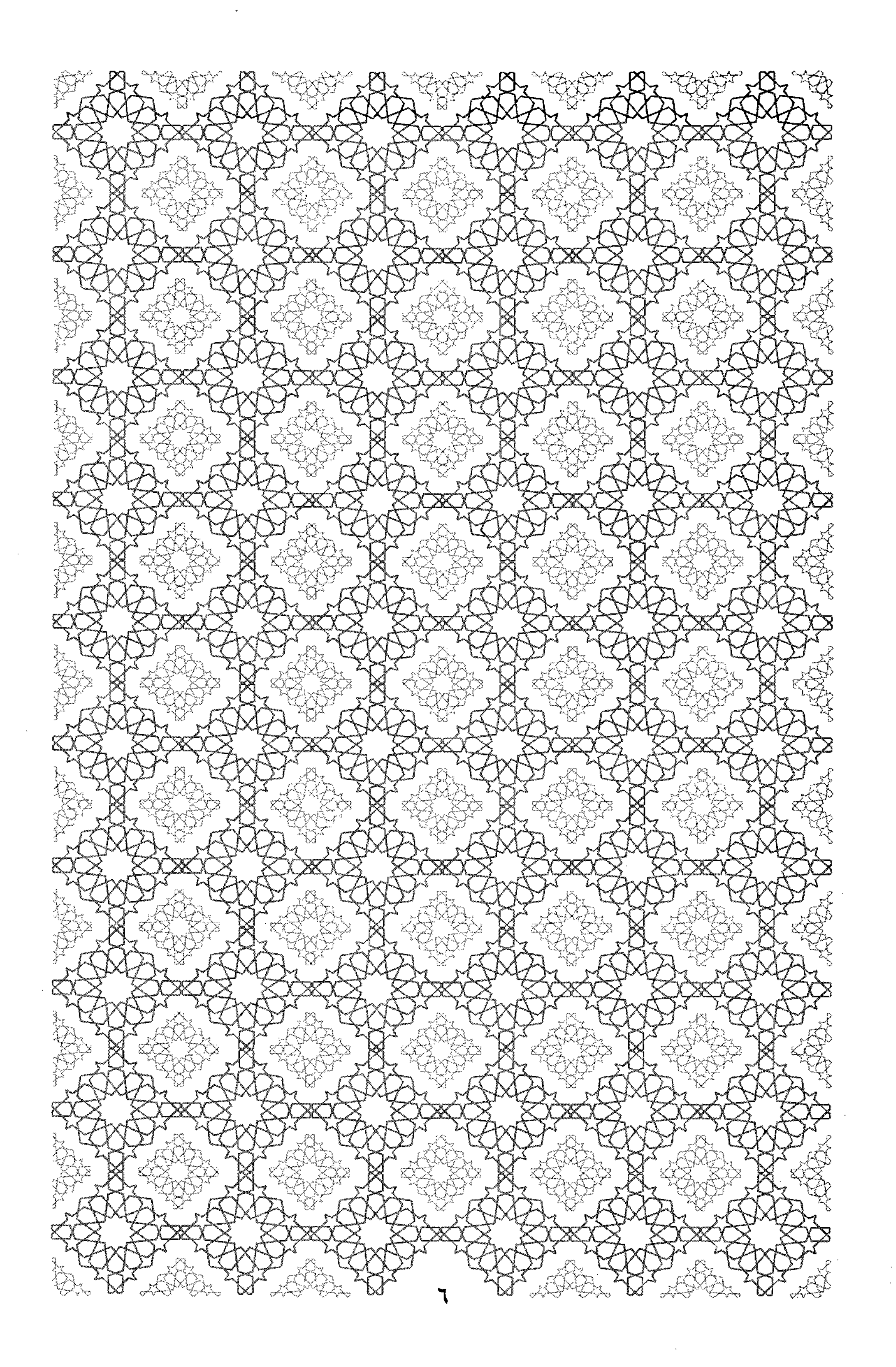
المملكة العربية السعودية ـ جدة
هاتف رئيسي 6326666 ـ الإدارة 6300655
المكتبة 6322471 ـ فاكس 6320392


قلادة النحر
في وفيات أعيان الدهر





طبقاتُ المئة الثانية



العشرون الأولىٰ من المئة الثانية

٤٩٦ـ [عمر بن عبد العزيز][1]

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الأموي أبو حفص .

أحد الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين ، وأحد المجددين للدين .

أمه : أم عاصم حفصة بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، مر عمر بن الخطاب ليلة يعس بالمدينة ، فسمع امرأة تقول لبنتها : قومي امذقي اللبن ، قالت : أوَمَا سمعت نهي أمير المؤمنين عن ذلك ؟! فقالت : وأين منا أمير المؤمنين الآن ؟! فقالت البُنيَّة : والله ؛ ما كنت لأطيعه في العلانية وأعصيه في السر .

وقيل : إنها قالت : إن غاب عمر . . فرب عمر لا يغيب ، فاستحسن عمر كلامها ، فزوج ابنه عاصماً على البنية ، فولدت له أم عاصم ، فتزوجها عبد العزيز بن مروان ، فولدت له عمر .

ويقال : إن عبد العزيز لما أراد أن يتزوج أم عمر . . قال لقيِّمِه : اجمع لي أربع مئة دينار من طيب مالي ؛ فإني أريد أن أتزوج إلىٰ أهل بيت لهم صلاح ، فتزوج أم عمر المذكورة ، فولد بمصر سنة إحدىٰ وستين ، فأرسل به أبوه إلى المدينة ليتعلم القرآن والسنن ، واستنابه الوليد بن عبد الملك على المدينة وعلىٰ عمارة المسجد الشريف ، وقرَّبه سليمان بن عبد الملك ، وكان يستشيره في أموره ، فلما حضر سليمان الوفاة . . أراد أن يعهد إلىٰ بعض بنيه وهو غلام ، فقال له رجاء بن حيوة : ما تصنع يا أمير المؤمنين ؟ إن مما يحفظ به الخليفة في قبره أن يستخلف على المسلمين الرجل الصالح ، فقال سليمان : أنا أستخير الله وأنظر فيه ، ولم أعزم عليه ، ثم بعد يومين قال لرجاء بن حيوة : ما ترىٰ في داوود بن سليمان ؛

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٣٢٤) ، و« المعارف » (ص٣٦٢) ، و« تاريخ الطبري » (٦/ ٥٦٥) ، و« حلية الأولياء » (٥/ ٢٥٣) ، و« المنتظم » (٤/ ٥٣٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ١١٣) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ١٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢١/ ٤٣٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ١١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ١٨٧) ، و« فوات الوفيات » (٣/ ١٣٣) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٠٨) ، و« البداية والنهاية » (٩/ ٢٧٧) ، و« العقد الثمين » (٦/ ٣٣١) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٢٤٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٥) .

يعني : ابنه ، فقلت : هو غائب عنك بقسطنطينية ، ولا تدري أحي هو أم ميت ، قال : فمن ترىٰ ؟ قلت : رأيك ، ثم قال : كيف ترىٰ في عمر بن عبد العزيز ؟ قلت : أعلمه والله خيِّراً فاضلاً مسلماً ، قال : هو والله علىٰ ذلك ، ثم قال : والله ؛ لئن وليته ولم أولِّ أحداً سواه . . لتكونن فتنة ؛ فلا يتركونه عليهم أبداً إلا أن أجعل أحدهم بعده وكتب :

بسم الله الرحمـٰن الرحيم

هـٰذا كتاب من عبد الله سليمان أمير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز : إني أوليك الخلافة من بعدي ، ومن بعدك يزيد بن عبد الملك ، فليسمع المؤمنون له وليطيعوا ، وليتقوا الله ولا يختلفوا فيطمع فيهم ، وختم الكتاب ، ثم بعث إلىٰ صاحب شرطته يأمره أن يجمع أهل بيته ، فلما اجتمعوا . . قال لرجاء : اذهب بكتابي وأخبرهم أنه كتابي ، ومُرْهُم فليبايعوا لمن وليت فيه ، ففعل رجاء ، فقالوا : ندخل ونسلم علىٰ أمير المؤمنين ، قال : نعم ، فقال لهم سليمان : في هـٰذا الكتاب عهدي ، فبايعوا وأطيعوا لمن سميت فيه ، فبايعوه رجلاً رجلاً ، وخرج بالكتاب مختوماً .

قال رجاء : فلما تفرقوا . . جاءني عمر بن عبد العزيز ، فقال : إني أخشىٰ أن يكون هـٰذا قد أسند إليَّ شيئاً من الأمر ، فأنشدك الله إلا أعلمتني ، إن كان ذلك حتىٰ أستعفيه الآن قبل أن تأتي حال لا أقدر فيها علىٰ ما أقدر عليه الساعة .

قال رجاء : وجاءني هشام بن عبد الملك فقال : إن لي بك حرمة ومودة قديمة ، وعندي شكر ، فأعلمني هـٰذا الأمر ؛ فإن كان إليَّ . . علمت ، وإن كان إلىٰ غيري . . تكلمت ؛ فليس مثلي يصرف عنه ذلك ولك الله علي لا أذكر من هـٰذا شيئاً .

فقال له رجاء : لا والله لا أخبرك حرفاً واحداً مما أسر إليَّ ، فانصرف هشام يضرب بإحدىٰ يديه على الأخرىٰ وهو يقول : فإلىٰ من تخرج إذن من بني عبد الملك ؟

فلما مات سليمان . . جمعهم رجاء قبل أن يعلموا بموته ، وأخذ عليهم البيعة ثانياً لمن في الكتاب ، فلما بايعوه ثانية . . نعىٰ إليهم سليمان وأظهر الكتاب .

فقال هشام : لا أبايعه والله أبداً ، فقال له رجاء : إذن والله أضرب عنقك ، قم فبايع من قد بايعته مرتين ، فقام يجر رجليه ، وأخذ رجاء بضبعي عمر فأجلسه على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه ، وهشام يسترجع لما فاته ، ثم أخرجت جنازة سليمان ، فخرج أولاد عبد الملك ركباناً ، وخرج عمر بن عبد العزيز ماشياً ، فلما انصرف من الدفن . . عرضت

عليه دواب سليمان ، فركب منها بغلة شهباء وانصرف ، ثم بدأ بأهله فرد ما كان بأيديهم من المظالم ، ثم فعل ذلك بالناس ، ثم كتب إلىٰ عماله في الجهات برد المظالم إلىٰ أهلها .

وعن أبي بكر بن محمد قال : كتب إليَّ عمر : أن استقر في الدواوين ، فانظر إلىٰ كل جور جاره مَنْ قبلي في حق مسلم أو معاهد فرده إليه ، فإن مات أهل المظلمة . . فرده إلىٰ ورثتهم ، وما كان يقدم علىٰ أحد من عماله كتاب منه إلا فيه رد مظلمة ، أو إحياء سنة ، أو إطفاء بدعة ، أو قسم ، أو تقدير عطاء حتىٰ خرج من الدنيا .

ولما استخلف . . باع كل ما كان بملكه من الفضول من عبد ولباس وعطر وكل ما يستغنىٰ عنه ، فبلغ ذلك ثلاثة وعشرين ألف دينار ، فجعله في السبيل ، وكان قبل الخلافة متنعماً في مطعمه وملبسه ، حتىٰ إنه كان يؤتىٰ بالثوب النفيس فيقول : ما أحسنه لولا خشونة فيه ، فلما ولي الخلافة . . زهد في الدنيا ، حتىٰ كان يؤتىٰ بالثوب الخشن فيقول : ما أحسنه لولا نعومة فيه .

وقال رضي الله عنه : لي نفس تواقة تاقت إلىٰ معالي الأمور فنالت الخلافة ، ثم تاقت إلى الجنة .

ومناقبه كثيرة ، وقد أجمعوا علىٰ جلالته وفضله ، ووفور علمه وصلاحه ، وزهده وورعه ، وعدله وشفقته على المسلمين ، وحسن سيرته فيهم ، وبذل وسعه في الاجتهاد في طاعة الله تعالىٰ ، وحرصه على اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بسنته وسنة الخلفاء الراشدين .

وخرج في أيامه بسطام اليشكري الخارجي المعروف بشوذب في ثمانين رجلاً ، وهزم جيوش العراق ، فكتب إليه عمر : بلغني أنك خرجت كما تزعم غضباً لله تعالىٰ ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، ولست بأولىٰ بذلك مني ، فهلم فلنتناظر ؛ فإن كان الحق بأيدينا . . دخلت فيما دخل فيه الناس ، وإن كان في يدك . . نظرنا في أمرك ، فأمسك بسطام عن الحرب ، وبعث إليه رجلين ، فلما وصلا إلىٰ عمر . قالا له : أخبرنا عن يزيد لِمَ تقره خليفة بعدك ؟

قال : صيَّره غيري .

قالا : أفرأيت لو وليت مالاً لغيرك ، ثم وكلته إلىٰ غير مأمون عليه أتراك كنت أديت الأمانة إلىٰ من ائتمنك عليه ؟

قال : أنظراني ثلاثاً ، فخرجا من عنده ، وبلغ ذلك بني مروان ، فخافوا أن يخرج ما في أيديهم من الأموال وأن يخلع يزيد ، فدسوا إلىٰ عمر من سقاه سماً ، فلم يلبث بعد خروجهما من عنده ثلاثاً حتىٰ مات بدَيْر سمعان قرية من حمص ، وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به .

توفي يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة إحدىٰ ومئة ، وفي ذلك يقول جرير من قصيدة : [من البسيط]

لو كنت أملك والأقدارُ غالبةٌ ... تأتي رواحاً وتبياناً وتبتكر

رددت عن عمرَ الخيراتِ مصرعَه ... بدَيْرِ سَمْعان لكن يغلب القدر

وعمره تسع وثلاثون سنة وستة أشهر ، وكان يقال له : أشج بني أمية ؛ لأن دابة ضربته في وجهه فشجته .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : من ولدي رجل بوجهه شجة يملأ الأرض عدلاً .

وكان لعمر بن عبد العزيز أربعة عشر ابناً ، منهم الولد الصالح عبد الملك ، كان من أعبد الناس وأبرهم بوالديه ، وكان وزيراً صالحاً لأبيه ، وبطانة خير يشير عليه بمصالح الرعية ، ويعينه على الاهتمام بمصالح المسلمين ، وتوفي قبل أبيه وهو ابن سبع عشرة سنة وستة أشهر .

قال الإمام أحمد ابن حنبل : (روي في الحديث : « إن الله يبعث علىٰ رأس كل مئة عام من يصحح لهـٰذه الأمة دينها » ، فنظرنا في المئة الأولىٰ ؛ فإذا هو عمر بن عبد العزيز) اهـ[1]

قال النووي : (وهـٰذا الحديث الذي ذكره الإمام أحمد رواه أبو داوود في « سننه » عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحمله العلماء في المئة الأولىٰ علىٰ عمر ، وفي الثانية على الشافعي ، وفي الثالثة علىٰ أبي العباس بن سريج ، وقيل : أبو الحسن الأشعري ، وفي الرابعة علىٰ أبي سهل الصعلوكي ، أو ابن الباقلاني ، أو أبي حامد الإسفراييني ، وفي الخامسة على الإمام أبي حامد الغزالي) اهـ[2]

---

(١) أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥١/ ٣٣٩) .

(٢) « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ١٨) ، والحديث في « سنن أبي داوود » (٤٢٩١) .

٤٩٧ـ [ربعي بن حراش][١]

ربعي بن حراش ـ بمهملتين وآخره شين معجمة ـ الغطفاني ، ويقال : العبسي أبو مريم الأعور ، وهو أخو مسعود بن حراش .

سمع أبا مسعود عقبة بن عمرو ، وحذيفة ، وعلي ، وغيرهم من الصحابة .

وروىٰ عنه جماعة من التابعين ، وكان من العباد ، ويقال : إنه تكلم بعد الموت .

وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة مئة أو إحدىٰ ومئة .

٤٩٨ـ [الحسن بن الحنفية][٢]

الحسن بن محمد ابن الحنفية الهاشمي العلوي .

كان من عقلاء قومه وعلمائهم ، يقال : إنه صنف كتاباً في الإرجاء ثم ندم[٣] .

وتوفي سنة إحدىٰ ومئة ، وقيل : سنة خمس وتسعين ، وقيل : سنة تسع وتسعين .

٤٩٩ـ [إبراهيم بن عبد الله][٤]

إبراهيم بن عبد الله بن حنين مولى العباس بن عبد المطلب المدني[٥] .

سمع أباه وأبا مرة .

وروىٰ عنه الزهري ، وزيد بن أسلم وغيرهما .

وتوفي سنة إحدىٰ ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٢٤٧) ، و« الجرح والتعديل » (٣/٤٥٦) ، و« تهذيب الكمال » (٩/٥٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/٣٥٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٧٩) ، و« مرآة الجنان » (١/٢١١) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٥٨٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/٩) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/٣٢٢) ، و« تهذيب الكمال » (٦/٣١٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/١٣٠) ، و« مرآة الجنان » (١/٢١١) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٤١٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٠) .

(٣) نبه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ في « تهذيب التهذيب » (١/٤١٤) علىٰ أن المراد بالإرجاء المنسوب للحسن بن محمد غير الإرجاء الذي يعيبه أهل السنة ، فالمراد به : أنه كان يرىٰ عدم القطع علىٰ إحدى الطائفتين المقتتلتين في الفتنة بكونه مخطئاً أو مصيباً ، وكان يرىٰ أنه يرجأ الأمر فيهما .

(٤) « طبقات ابن سعد » (٧/٤٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/٦٠٤) ، و« العبر » (١/١٢٢) ، و« مرآة الجنان » (١/٢١١) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٧٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/١١) .

(٥) مولى العباس إنما هو أبوه عبد الله ، لا هو كما يوهمه ظاهر العبارة ، انظر « سير أعلام النبلاء » (٤/٦٠٤) .

٥٠٠ـ [معاذة العدوية][١]

معاذة بنت عبد الله العدوية البصرية امرأة صِلَة بن أشيم الفقيهة العابدة .

سمعت عائشة ، وغيرها من الصحابة .

وروىٰ عنها عاصم الأحول ، وأبو قلابة ، وقتادة وغيرهم .

وتوفيت بالبصرة سنة إحدىٰ ومئة .

٥٠١ـ [بُشَير بن يسار الأنصاري][٢]

بُشير ـ بضم الموحدة مصغراً ـ ابن يسار الأنصاري مولىٰ بني حارثة من الأنصار المدني الفقيه .

سمع سهل بن أبي حثمة ، ورافع بن خديج ، وأنس بن مالك ، وسويد بن النعمان ، وغيرهم من الصحابة .

روىٰ عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وغيره .

وتوفي سنة إحدىٰ ومئة .

٥٠٢ـ [عبد الرحمـٰن بن كعب الأنصاري][٣]

عبد الرحمـٰن بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي أبو الخطاب .

سمع أباه ، وجابر بن عبد الله .

وروىٰ عنه الزهري ، وسعد بن إبراهيم ، وعبد الرحمـٰن بن سعد .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (١٠/٤٤٧) ، و« تهذيب الكمال » (٣٥/٣٠٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/٥٠٨) ، و« العبر » (١/١٢٢) ، و« مرآة الجنان » (١/٢١١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٦٨٨) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/٢٩٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/٥٩١) ، و« العبر » (١/١٢٣) ، و« مرآة الجنان » (١/٢١١) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٢٣٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/١١) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٧/٢٦٩) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/٣٠٣) ، و« تهذيب الكمال » (١٧/٣٦٩) ، و« العبر » (١/١٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/١٥٠) ، و« مرآة الجنان » (١/٢١١) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٥٤٧) .

توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة إحدىٰ ومئة ، وقيل : في خلافة سليمان بن عبد الملك ، وقيل : في خلافة هشام .

٥٠٣ـ [حفصة بنت سيرين][1]

حفصة بنت سيرين ، أخت محمد ابن سيرين ، ووالدة الهذيل بن عبد الرحمـٰن .

سمعت أنس بن مالك ، وأم عطية .

روىٰ عنها أيوب ، وعاصم الأحول ، وخالد الحذاء ، وغيرهم .

وتوفيت سنة إحدىٰ ومئة .

٥٠٤ـ [عائشة بنت طلحة][2]

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشية التيمية .

سمعت عائشة أم المؤمنين .

روىٰ عنها حبيب بن أبي عمرة ، ومعاوية بن إسحاق وغيرهما .

وهي التي أصدقها مصعب بن الزبير مئة ألف دينار ، وكانت مشهورة بالحسن والجمال ، وجمع بينها وبين سكينة بنت الحسين ، وحجتا معاً وهما في عصمة مصعب ، كل منهما في هيئة عظيمة وأبهة زائدة ، وكانت عائشة أعظم أبهة وزينة من سكينة ، معها ستون بغلة ذات الزنانير ، عليهم الجواري لابسين الديباج ، فقال حاديها : [من الرجز]

عـائـش يـا ذات البغـال الستيـن		لا زلـت مـا عشـت كـذا تحجيـن

وقال حادي سكينة : [من الرجز]

لولا أبوها ما اهتدىٰ أبوك

فأمرت عائشة حاديها أن يكف عن الحداء وقالت : كنا في مزاح فصيرته سكينة جداً ، أما في الجد . . فلا نكافئها والله .

وتوفيت عائشة سنة إحدىٰ ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (١٠/٤٤٨) ، و« تهذيب الكمال » (٥/١٥١) ، و« العبر » (١/١٢٣) ، و« مرآة الجنان » (١/٢١١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٦٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (١٠/٤٣٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/٣٦٩) ، و« العبر » (١/١٢٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/٥٩٩) ، و« مرآة الجنان » (١/٢١١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٦٨١) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٢) .

٥٠٥ـ [أبو الأشعث الصنعاني][1]

أبو الأشعث الصنعاني ـ من صنعاء الشام ـ الشامي ، واسمه : شراحيل بن آدة ، ويقال : ابن كليب بن آدة .

سمع عبادة بن الصامت ، وشداد بن أوس ، وأبا أسماء الرحبي .

وروىٰ عنه أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي .

توفي سنة إحدىٰ ومئة .

٥٠٦ـ [أبو بكر الأشعري][2]

أبو بكر بن أبي موسىٰ ، واسمه : عمرو ، وقيل : عامر ، واسم أبي موسىٰ : عبد الله بن قيس الأشعري .

سمع أباه ، والبراء بن عازب .

وروىٰ عنه أبو عمران الجوني ، وأبو حمزة الضبعي ، وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم .

وولي قضاء البصرة فيما أظن[3] ، وكان أكبر من أخيه أبي بردة .

وتوفي سنة إحدىٰ ومئة .

٥٠٧ـ [أبو صالح السمان][4]

أبو صالح السمان ، ويقال له : الزيات ، كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة ، واسمه : ذكوان ، وهو مدني غطفاني ، مولىٰ جويرية بنت الأحمس امرأة من قيس ،

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩٦/٨) ، و« تهذيب الكمال » (٤٠٨/١٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٥٧/٤) ، و« العبر » (١٢٣/١) ، و« مرآة الجنان » (٢١٢/١) ، و« تهذيب التهذيب » (١٥٦/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٦/٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٣٨٧/٨) ، و« العبر » (١٢٣/١) ، و« مرآة الجنان » (٢١٢/١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤٩٥/٤) ، و« شذرات الذهب » (١٦/٢) .

(٣) الذي في كتب التاريخ أنه تولىٰ قضاء الكوفة ، وإنما الذي تولىٰ قضاء البصرة هو أخوه أبو بردة ، والله أعلم . انظر « تاريخ الطبري » (٥٢٢/٦) ، و« المنتظم » (٤٩١/٤) .

(٤) « طبقات ابن سعد » (٢٩٦/٧) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢٤٤/٢) ، و« تهذيب الكمال » (٥١٣/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٦/٥) ، و« العبر » (١٢١/١) ، و« مرآة الجنان » (٢١١/١) ، و« تهذيب التهذيب » (٥٧٩/١) .

ويقال : مولىٰ لعبد الله بن غطفان ، وهو والد سهيل بن أبي صالح .

سمع سعد بن أبي وقاص ، وابن عمر ، وابن عباس ، وجابراً وغيرهم من الصحابة والتابعين .

وروىٰ عنه عطاء بن أبي رباح ، ومحمد ابن سيرين في خلق من التابعين .

واتفقوا علىٰ توثيقه وجلالته ، وشهد الدار زمن عثمان .

وتوفي بالمدينة سنة إحدىٰ ومئة .

٥٠٨ـ [يزيد بن المهلب بن أبي صفرة][١]

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي أمير العراق لسليمان بن عبد الملك ، فاستفتح جرجان وكان قد غلب عليها الخَزَر ، وصالح الإصبهبذ علىٰ ألفي ألف درهم ، وفتح دِهِستان ، وكتب إلىٰ سليمان : أنه قد صار عنده من الخمس بعد أن أوصل إلىٰ كل ذي حق حقه ستة آلاف ألف ، فأشار عليه أصحابه ألاَّ يسمي مبلغاً ، فأبىٰ لثقته برأي سليمان ، وأنه يخليها له ، فثبتت في الديوان ، ومات سليمان فطالبه بها عمر بن عبد العزيز ، وحبسه وطاف به في جبة صوف بعد أن ضربه أسواطاً ، وأراد نفيه إلىٰ جزيرة دهلك ، ثم رده إلى السجن ، فلما توفي عمر . . أخرجه خواصه من السجن ، فوثب على البصرة وفر منه عاملها عدي بن أرطاة الفزاري ، ونصب يزيد رايات سوداء ، وتسمىٰ بالقحطاني ، وقال : أدعوا إلىٰ سيرة عمر بن الخطاب ، فوجه إليه يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة بن عبد الملك وولاه العراق ، فالتقىٰ هو ويزيد بن المهلب بالعقر من أرض بابل ، فقتل ابن المهلب ، وانهزم جيشه في صفر سنة اثنتين ومئة .

وكان كثير الغزو والفتوح ، جواداً ممدحاً ، وكان الحجاج قبل ذلك في ولاية الحجاج على العراق قد قبض علىٰ يزيد قبل ذلك ، فأخذه بسوء العذاب ، فسأله أن يخفف عنه العذاب علىٰ أن يعطيه كل يوم مئة ألف درهم ، فإن أداها . . وإلا عذبه في الليل ، فجمع له

---

(١) « تاريخ الطبري » (٦/ ٥٩٠) ، و« المنتظم » (٤/ ٥٤٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ١٣٠) ، و« وفيات الأعيان » (٦/ ٢٧٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/ ٥٠٣) ، و« العبر » (١/ ١٢٤) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢١٢) ، و« البداية والنهاية » (٩/ ٢٥٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٧) .

يوماً مئة ألف درهم ليشتري بها نفسه من عذاب ذلك اليوم ، فدخل عليه الأخطل الشاعر فأنشده : [من الطويل]

أبا خالدٍ بادت خراسانُ بعدكم وقال ذوو الحاجات أين يزيد
فلا نظر الراؤون بعدك منظراً ولا اخضر بالمَرْوَينِ بعدك عود
فما لسرير الملك بعدكَ بهجةٌ ولا لجوادٍ بعد جودك جود[1]

فأعطاه المئة ألف ، ووطن نفسه على الصبر لعذاب ذلك اليوم ، فبلغ الحجاج ذلك فقال : أكل هٰذا الكرم وأنت بهٰذه الحالة ؟! قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده .

قال ابن خلكان : (أجمع علماء التاريخ علىٰ أنه لم يكن في أيام بني أمية أكرم من بني المهلب ، كما لم يكن في دولة بني العباس أكرم من البرامكة)[2] .

ولما قتل يزيد في المعركة . . عمد ابنه معاوية فأخرج من الحبس عدي بن أرطاة وجماعة فذبحهم صبراً ، ولما حمل رأس يزيد بن المهلب إلىٰ يزيد بن عبد الملك . . نال منه جلساؤه ، فقال : مه ؛ إن يزيد طلب جسيماً ، وركب عظيماً ، ومات كريماً .

٥٠٩ـ [يزيد بن أبي مسلم الثقفي][3]

يزيد بن أبي مسلم الثقفي ، مولى الحجاج بن يوسف وكاتبه .

وكان فيه كفاية ونهضة ، ولما حضرت الحجاج الوفاة . . استخلفه بالعراق ، فأقره الوليد بن عبد الملك ، وقال الوليد يوماً مشيراً إلىٰ كفايته وقيامه فيما ولي : مثلي ومثل الحجاج وابن أبي مسلم كرجل ضاع له درهم فوجد ديناراً ، ولما مات الوليد وولي سليمان . . عزل يزيد المذكور ، واستحضره فرآه دميماً ، كبير البطن ، قبيح الوجه ، فقال : لعن الله من أشركك في أمانته ، وحكمك في دينه ، فقال : يا أمير المؤمنين ؛ لا تقل ذاك ؛ فإنك رأيتني والأمور مدبرة عني ، فلو رأيتني وهي مقبلة . . لاستعظمت ما استصغرت ، ولاستجللت ما احتقرت ، فقال سليمان : قاتله الله ما أسد عقله ، وأعضب لسانه[4]! ثم قال

---

(١) لم نجد هٰذه الأبيات في ديوان الأخطل ، وقد عزاها ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥٧/ ١٧٢) إلى الفرزدق ، وهي في « ديوانه » (١/ ١٥٣) ، والله أعلم .

(٢) « وفيات الأعيان » (٦/ ٢٨٣) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٦/ ٦١٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ١٤٦) ، و« وفيات الأعيان » (٦/ ٣٠٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/ ٥٩٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ٢٨٢) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢١٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٨).

(٤) لسان عضب : ذليق حاد .

له سليمان : يا يزيد ؛ أترىٰ صاحبك الحجاج يهوي بعد في جهنم أم قد استقر في قعرها ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إن الحجاج عادىٰ عدوكم ، ووالىٰ وليكم ، وبذل مهجته لكم ، فهو يوم القيامة عن يمين عبد الملك ، ويسار الوليد ، فاجعله حيث أحببت .

وقيل : إنه قال : يحشر بين أخيك وأبيك ، فضعهما حيث شئت ، فقال سليمان : قاتله الله ما أوفاه لصاحبه! إذا اصطنعت الرجال.. فليصطنع مثل هـٰذا ، فقال بعض الحاضرين : اقتله يا أمير المؤمنين ، فقال يزيد : من هـٰذا ؟ قالوا : فلان بن فلان ، قال : والله ؛ لقد بلغني أن أمه ما كان شعرها يواري أذنيها ، فما تمالك سليمان أن ضحك وأمر بتخليته ، ثم كشف عنه فلم يجد له خيانة في دينار ولا درهم ، فهم باستكتابه ، فقال له عمر بن عبد العزيز : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ؛ ألا تحيي ذكر الحجاج باستكتابك كاتبه ، فأعلمه سليمان أنه لم يخن قط في دينار ولا درهم ، فأجابه عمر بأن إبليس لم يخن فيهما وقد أهلك هـٰذا الخلق ، فتركه .

توفي يزيد المذكور في سنة اثنتين ومئة .

٥١٠ـ [الضحاك بن مزاحم][(١)]

الضحاك بن مزاحم الهلالي .

صاحب التفسير ، فقيهُ مكتَبٍ عظيمٍ فيه ثلاثة آلاف صبي ، وكان يركب حماراً يدور عليهم إذا أعيا .

توفي بخراسان سنة اثنتين ومئة .

٥١١ـ [عطاء بن يسار][(٢)]

عطاء بن يسار الهلالي المدني أبو محمد ، مولىٰ ميمونة بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين ، وأخو سليمان وعبد الملك وعبد الله بنو يسار ، من كبار التابعين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٤١٧) ، و« المعارف » (ص٤٥٧) ، و« تهذيب الكمال » (١٣/٢٩١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/٥٩٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/١١٢) ، و« مرآة الجنان » (١/٢١٣) ، و« البداية والنهاية » (٩/٢٦٠) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/١٧١) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/٣٣٥) ، و« تهذيب الكمال » (٢٠/١٢٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/٤٤٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/١٧١) ، و« مرآة الجنان » (١/٢١٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/١١٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٩) .

سمع ابن مسعود ، وابن عمرو بن العاصي ، ومولاته ميمونة ، وغيرهم من الصحابة ، وكان إماماً كثير الحديث ، اتفقوا علىٰ توثيقه .

توفي سنة ثلاث ـ أو أربع ـ ومئة ، وقيل : توفي سنة أربع ـ أو سبع ـ وتسعين .

٥١٢ـ [مجاهد بن جبر][١]

مجاهد بن جبر ـ ويقال : جبير بالتصغير ـ المكي المخزومي مولاهم ، مولىٰ عبد الله بن السائب المخزومي ، التابعي الكبير المشهور .

سمع ابن عباس ، وابن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وغيرهم من الصحابة و طاووساً ، وابن أبي ليلىٰ ، وغيرهم من التابعين .

وروىٰ عنه طاووس أيضاً ، وعطاء ، وعكرمة وغيرهم ، واتفقوا علىٰ جلالته ، ورئاسته في الفقه والتفسير والحديث وتوثيقه .

قال : عرضت على ابن عباس القرآن ثلاثين مرة .

توفي سنة ثلاث ـ أو اثنتين أو إحدىٰ ـ ومئة ، وقيل : سنة مئة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة .

٥١٣ـ [مصعب بن سعد بن أبي وقاص][٢]

مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني .

سمع أباه ، وعلياً ، وابن عمر .

وروىٰ عنه مجاهد ، وأبو إسحاق السبيعي وغيرهما ، وكان إماماً فاضلاً ، كثير الحديث ، اتفقوا علىٰ توثيقه .

توفي سنة ثلاث ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٢٧) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ٨٣) ، و« تهذيب الكمال » (٢٧/ ٢٢٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/ ٤٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ٢٣٥) ، و« البداية والنهاية » (٩/ ٢٦١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٩) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/ ١٦٨) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ٩٥) ، و« تهذيب الكمال » (٢٨/ ٢٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/ ٣٥٠) ، و« العبر » (١/ ١٢٥) ، و« البداية والنهاية » (٩/ ٢٦٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٠) .

٥١٤ـ [موسى بن طلحة التيمي][(١)]

موسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي أبو عيسى المدني ، ثم تحول إلى الكوفة .

سمع أباه ، وعثمان بن عفان ، وحكيم بن حزام ، وعبد الله بن عمر وغيرهم .

وروىٰ عنه جماعة من التابعين .

قالوا : هو أفضل إخوته بعد محمد ، وكان يسمىٰ في زمانه المهدي .

توفي سنة ثلاث ـ أو أربع ـ ومئة .

٥١٥ـ [يحيى بن وثاب الأسدي][(٢)]

يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي مقرئها التابعي القارئ .

كان أحسن الناس قراءة ، إذا قرأ . . لا يسمع في المسجد حركة لإنصاتهم لقراءته .

قال الأعمش : كنت إذا رأيته . . قلت : هـٰذا قد جاء من الحساب .

سمع ابن عمر ، وابن عباس ، وروىٰ عن ابن مسعود ، وأبي هريرة وغيرهم .

وروىٰ عنه جمع من التابعين .

توفي سنة ثلاث ومئة .

٥١٦ـ [يزيد بن الأصم][(٣)]

يزيد بن الأصم ـ واسم الأصم : عبد عمرو ـ ابن عُدَس بن معاوية بن عبادة العامري

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/ ١٦٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/ ٣٦٤) ، و« العبر » (١/ ١٢٦) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢١٤) ، و« البداية والنهاية » (٩/ ٢٦٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ١٧٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢١) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤١٦) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ١٥٩) ، و« تهذيب الكمال » (٣٢/ ٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/ ٣٧٩) ، و« العبر » (١/ ١٢٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٣٩٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢١) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤١٦) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ١٦١) ، و« تهذيب الكمال » (٣٢/ ٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/ ٥١٧) ، و« العبر » (١/ ١٢٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢١٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢١) .

أبو عوف ابن خالة ابن عباس وخالد بن الوليد ، أمه : برزة بنت الحارث الهلالية أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين .

سمع خالته ميمونة ، وأبا هريرة ، ومعاوية ، وابن عباس وغيرهم .

وروىٰ عنه الزهري ، وجعفر بن برقان وغيرهما .

توفي سنة ثلاث ومئة .

٥١٧ـ [الشعبي][١]

عامر بن شراحيل الشعبي ـ نسبة إلىٰ شعب بالفتح ، قال ابن خلكان :(بطن من همدان)[٢] ، وقال الجوهري :(جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به)[٣] ، قال الشيخ اليافعي : (وشعب في بلاد اليمن معروف بالقرب من موضعنا)[٤] ـ أبو عمرو الكوفي الإمام الحبر العلامة ، يقال : إن جده من أقيال اليمن من حمير ، وهو تابعي جليل القدر ، غزير العلم ، وافر العقل .

أرسله عبد الملك برسالة إلىٰ ملك الروم ، فكان لا يسأله عن شيء إلا أجابه ، فلما استكمله . . قال : أمن أهل بيت المملكة أنت ؟ قال : لا ، بل رجل من العرب ، فدفع إليه رقعة مختومة ، وقال : إذا أوصلت الرسالة إلىٰ صاحبك . . فادفع له الرقعة ، ففعل الشعبي ذلك ، فقال له عبد الملك لما قرأها : أقال لك عندما أعطاك الرقعة شيئاً ؟ قلت : نعم ، قال : أمن بيت المملكة أنت ؟ قلت : لا ، ولكني من العرب ، فقال لي : أتدري ما في الرقعة ؟ قلت : لا ، فدفعها إليَّ فقرأتها ؛ فإذا فيها : عجبت من قوم فيهم مثل هـٰذا كيف ملكوا غيره ؟! فقلت : والله ؛ لو علمت ما فيها . . ما حملتها ، ثم قلت : إنما قال هـٰذا يا أمير المؤمنين ؛ لأنه لم يرك ، قال : أفتدري لم كتبها ؟ قلت : لا ، قال : حسدني عليك ، فكتبها ليغريني علىٰ قتلك .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٣٦٥) ، و« المعارف » (ص٤٤٩) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ١٢) ، و« تهذيب الكمال » (١٤/ ٢٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/ ٢٩٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ١٢٤) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/ ٥٨٧) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢١٥) ، و« البداية والنهاية » (٩/ ٢٧٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٤) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٣/ ١٥) .

(٣) « الصحاح » مادة (شعب) .

(٤) « مرآة الجنان » (١/ ٢١٩) .

وكان الشعبي مزاحاً ، قال له الحجاج يوماً : كم عطاءَك ؟ أي : بالنصب ، قال : ألفين ، فقال له الحجاج : كم عطاؤُك ؟ أي : بالرفع ، فقال : ألفان ، فقال له : كيف لحنت أولاً ؟ قال : لحن الأمير فلحنت ، فلما أعرب.. أعربت ، ولا يحسن أن يلحن الأمير فأعرب أنا ، فاستحسن ذلك منه وأجازه .

وتحاكم إليه مرة رجل وزوجته ، فحكم للمرأة على الرجل ، فقال الرجل : [من مجزوء الرمل]

فُتِـــن الشعبـــيُّ لمـــا رفـــع الطَّـــرْف إليهـــا

... في أبيات ، فمر الشعبي بشخص وهو يقول :

فتن الشعبي لمّا

ثم التفت فرأى الشعبي ، فسكت استحياء ، فأتم الشعبي البيت وقال :

. . . . لمـــا رفـــع الطـــرف إليهـــا

دخل الشعبي على الحجاج بعد هزيمة ابن الأشعث ، وكان الشعبي من جملة من خرج مع ابن الأشعث ، فقال له الحجاج : أدب وافر ، وعقل نافر ، فقال : صدق الأمير ؛ العقل غريزة ، والأدب تكلف ، ولولا أنتم معشر الملوك.. ما تأدبنا ، قال الحجاج : فالمِنَّة لنا في ذلك دونكم ، قال : صدق الأمير .

يروىٰ : أنه قال : ما أروي ـ أو ما أحفظ ـ شيئاً أقل من الشعر ، ولو شئت أن أنشده شهراً ولا أعيد شيئاً.. لفعلت .

يقال : إن عبد الملك قال له يوماً : أنشدني أحكم ما قالت العرب وأوجزه ، فقال : قول امرىء القيس : [من البسيط]

صُبَّتْ عليه وما تَنْصبُّ من أممٍ إن الشقاء على الأشقَيْنَ مصبوب

وقول زهير : [من الطويل]

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يَفِرهُ ومن لم يتق الشتمَ يُشتم

وقول النابغة : [من الطويل]

ولستَ بمستبقٍ أخاً لا تَلُمُّه علىٰ شَعَثٍ أيُّ الرجالِ المهذَّبُ

وقول عدي بن يزيد : [من الطويل]

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه فكل قرين بالمقارن مقتدي

وقول طرفة بن العبد : [من الطويل]

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وقول الحطيئة : [من البسيط]

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب الخير بين الله والناس

في أبيات أخر من أشعار العرب .

وكان رحمه الله تعالىٰ يقول : إنما الفقيه من ورع عن محارم الله تعالىٰ ، والعالم من خاف الله عز وجل .

وقال : ما أودعت قلبي شيئاً قط فخانني .

توفي رحمه الله سنة أربع ـ أو خمس أو ثلاث ـ ومئة .

٥١٨ـ [خالد بن معدان][١]

خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي الشامي الحمصي أبو عبد الله .

لقي سبعين رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

وسمع أبا أمامة ، والمقدام بن معدي كرب وغيرهما .

وروىٰ عنه محمد بن إبراهيم التيمي وغيره .

وكان فقيهاً عابداً ، قيل : كان يسبح كل يوم أربعين ألف تسبيحة .

توفي بطرسوس سنة أربع ومئة .

٥١٩ـ [عامر بن سعد بن أبي وقاص][٢]

عامر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المدني التابعي .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٥٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/٥٣٦) ، و« العبر » (١/١٢٦) ، و« مرآة الجنان » (١/٢١٩) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٥٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/١٦٦) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/٢٥٦) ، و« تهذيب الكمال » (١٤/٢١) ، =

سمع أباه ، وعثمان بن عفان ، وابن عمر وغيرهم .

وروىٰ عنه ابنه داوود ، وسعيد بن المسيب ، وغيرهم من التابعين ، واتفقوا علىٰ توثيقه وكثرة علمه .

وكان رأساً في العلم والعمل ، طلب للقضاء فهرب إلى الشام ، ونزل بداريا .

وتوفي بالمدينة سنة أربع ـ أو ثلاث ومئة ـ وقيل : سنة مئة .

٥٢٠ـ [أبو بردة بن أبي موسى الأشعري][(١)]

أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، واسمه : عامر ، واسم أبيه : عبد الله بن قيس .

ولي قضاء الكوفة ، فعزله الحجاج ، وجعل أخاه أبا بكر مكانه .

سمع أباه ، وعلياً ، وابن عمر ، وغيرهم من الصحابة .

وروىٰ عنه الشعبي ، والسبيعي ، وغيرهما من التابعين .

وكان ثقة كثير الحديث ، وهو جد الإمام أبي الحسن الأشعري إمام أهل السنة .

توفي أبو بردة بالكوفة سنة أربع ـ أو ثلاث ـ ومئة .

٥٢١ـ [كُثَيِّر عَزَّة][(٢)]

كُثَيِّر عَزَّة ، واسم أبيه : عبد الرحمـٰن الخزاعي ، عرف بكُثَيِّر ـ تصغير كثير ـ لقصره ، وأضيف إلىٰ محبوبته عزة بنت جميل بن حفص الغفارية .

وكان شيعياً غالياً يؤمن بالرجعة ؛ أي : الرجوع إلى الدنيا بعد الموت ، وهو أحد عشاق العرب المشهورين ، وله في ذلك نوادر وأمور مشهورة ، وأكثر شعره فيها ، ومن أجود شعره

= و« سير أعلام النبلاء » (٣٤٩/٤) ، و« العبر » (١٢٧/١) ، و« مرآة الجنان » (٢١٩/١) ، و« شذرات الذهب » (٢٣/٢) .

(١) « تهذيب الأسماء واللغات » (١٧٨/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٤٣/٤) ، و« العبر » (١٢٨/١) ، و« مرآة الجنان » (٢٢٠/١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤٨٤/٤) ، و« شذرات الذهب » (٢٤/٢) .

(٢) « المنتظم » (٥٧٠/٤) ، و« وفيات الأعيان » (١٠٦/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥٢/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢٧/٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٢٨/٢٤) ، و« مرآة الجنان » (٢٢٠/١) ، و« البداية والنهاية » (٢٩٤/٩) ، و« شذرات الذهب » (٣٦/٢) .

قصيدته التائية التي يقول فيها : [من الطويل]

وإنــي وتَهْيــامــي بعــزَّةَ بعــدمــا تسليــتُ مــن وجــدٍ بهــا وتسلَّــتِ
لَكَــالْمُــرْتجـي ظـلَّ الغمـامـة كلمـا تبــوَّأ منهــا للمقيــل اضمحلَّــتِ

وكان لكثير غلام عطار في المدينة ، وربما باع نساء العرب بالنسيئة ، فأعطىٰ عزة ـ وهو لا يعرفها ـ شيئاً من العطر ، فمطلته أياماً ، وحضرت إلىٰ حانوته في نسوة ، فطالبها فقالت : حباً وكرامة ، ما أقرب الوفاء وأسرعه ، فأنشد متمثلاً قولَ سيِّده كثير : [من الطويل]

قضـىٰ كـل ذي دَيـنٍ فـوفَّـىٰ غـريمَـه وعــزَّةُ ممطــولٌ معنّــىً غــريمُهــا

فقال له النسوة : أتدري من غريمتك ؟ قال : لا والله ، قلن : هي عزة ، قال : أشهدكن الله أنها في حل مما لي قِبَلَها ، ثم أخبر سيده بذلك ، فقال : وأنا أشهد الله أنك حر لوجهه ، ووهبه جميع ما في حانوته من العطر ، وذلك من عجائب الاتفاق .

وأغرب منه ما يحكىٰ : أنه لما عزم عبد الملك للسير لمحاربة مصعب بن الزبير . . ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية : ألا يخرج بنفسه ، وأن يستنيب غيره في حربه ، وألحت عليه في ذلك ، فلم يوافقها علىٰ ما سألت ، وصمم على المخرج ، فبكت حتىٰ بكىٰ من كان حولها من حشمها ، فقال عبد الملك : قاتل الله ابن أبي جمعة ـ يعني كثيراً ـ كأنه رأىٰ موقفنا هـٰذا حيث قال : [من الطويل]

إذا مــا نبــا للغــزو لــم تَثْــنِ عــزمَــه حَصــانٌ عليهــا نظــمُ درٍّ يــزينهــا
نهتــه فلمــا لــم تــر النهــي عــاقــه بكــت فبكــىٰ ممــا شجــاهــا قطينهــا

ثم خرج عبد الملك فواجهه كُثَيِّر ، فقال : إنَّه ـ أي : ذكرت الآن ـ يا بن أبي جمعة ، أتدري لماذا ؟ قال : أظن أن عاتكة عذلت عن هـٰذا المخرج ، فلم تصغ لقولها ، فبكت حتىٰ بكىٰ حشمها لبكائها ، فذكرت قولي ، وذكر البيتين . . . فقال : قاتلك الله ، كأنك كنت معنا !

ويروىٰ : أن عزة دخلت علىٰ أم البنين ابنة عبد العزيز بن مروان ، أختِ عمر بن عبد العزيز ، وزوجةِ الوليد بن عبد الملك فقالت لها : أرأيت قول كثير : [من الطويل]

قضـىٰ كـل ذي ديـن فـوفـىٰ غـريمـه وعــزة ممطــول معنّــىً غــريمُهــا

ما كان ذلك الدين ؟ قالت : قُبلة وعدته بها ثم خرجت منها ، فقالت أم البنين : أنجزيه

ما وعدتيه وإثمها علي ، ثم تحرجت أم البنين من هـٰذا القول ، فأعتقت كذا وكذا رقبة عما صدر منها من الكلام .

يروىٰ : أن عبد الملك بن مروان قال له : بحق علي بن أبي طالب ؛ هل رأيت أحداً أعشق منك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ؛ لو نشدتني بحقك.. لأخبرتك ، فقال : نشدتك بحقي إلا ما أخبرتني ، فقال : بينا أنا أسير ـ يا أمير المؤمنين ـ في بعض الفلوات ؛ إذ أنا برجل قد نصب حِبالة ، فقلت له : ما أجلسك ههنا ؟ قال : أهلكني وأهلي الجوع ، فنصبت حِبالتي هـٰذه لأصيد لهم ولنفسي ، فقلت له : أرأيت إن أصبت صيداً أتجعل لي منه جزءاً ؟ قال : نعم ، قال : فبينا نحن كذلك إذ وقعت ظبية في الحبالة ، فتبادرنا إليها فحلها وأطلقها ، فقلت له : ما حملك علىٰ هـٰذا ؟! قال : دخلتني لها رأفة لشبهها بليلىٰ ، وأنشد : [من الطويل]

أيا شِبْهَ ليلىٰ لا تراعي فإنني ... لكِ اليوم من وحشيَّةٍ لصديق
أقول وقد أطلقتها من وثاقها ... فأنت لليلىٰ ما حييتِ طليق

وكان كثير بالمدينة وعزة بمصر فاشتاق إليها ، فعزم إلىٰ مصر فدخلها والناس منصرفون عن جنازتها .

وتوفي كثير بالمدينة سنة أربع ـ أو خمس ـ ومئة .

٥٢٢ـ [الخليفة يزيد بن عبد الملك][(١)]

يزيد بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي أبو خالد ، أمه : عاتكة بنت يزيد بن معاوية .

بويع له بالخلافة يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة إحدىٰ ومئة بعد موت عمر بن عبد العزيز .

قيل : إنه لما استخلف.. قال : سيروا سيرة عمر بن عبد العزيز ، فأتوه بأربعين شيخاً شهدوا له أن الخلفاء لا حساب عليهم ولا عذاب ، نعوذ بالله مما سيلقى الظالمون من شديد العذاب .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/ ٢١) ، و« المعارف » (ص٣٦٤) ، و« المنتظم » (٤/ ٥٧٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ١٦٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ١٥٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ٢٧٩) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٢٤) ، و« البداية والنهاية » (٩/ ٢٧٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٨) .

وحكى الحافظ ابن عساكر : أنه لما حج أمر للحلاق الذي حلق رأسه بألف درهم ، فتحير الحلاق ودهش وقال : هـٰذه الألف أمضي بها إلىٰ أمي أشتريها فقال : أعطوه ألفاً أخرىٰ ، فقال : امرأتي طالق إن حلقت رأس أحد بعدك ، فقال : أعطوه ألفين .

قال الشيخ اليافعي :(هـٰكذا هو في الأصل المنقول منه ، لكن هـٰذه القصة وقعت في ترجمة يزيد بن المهلب ، فلا أدري أهو غلط من الكاتب ، أو أدخل حكاية من حكايات ابن عبد الملك في حكايات يزيد)[١] .

ومات بالفجيعة علىٰ جاريته حبابة وكان يحبها حباً شديداً ، فيقال : إنه خلا بها يوماً وقال : بلغني أن الدنيا لم تصف يوماً واحداً لأحد من الخلق ، فاحجبوا عني الأغيار يومي هـٰذا ، واشتغل بلهوه معها ، فتناولت حبة رمان فشرقت بها فماتت ، فانزعج يزيد وامتنع من دفنها حتىٰ أروحت ، وليم فيها ومشىٰ في جنازتها ، وعاش بعدها خمسة أيام ، وقيل : خمسة عشر يوماً ، ومات لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومئة ؛ فمدة ولايته أربع سنين وشهر ، وعمره أربعون سنة ، وقيل : أقل من ذلك .

٥٢٣ـ [عكرمة مولى ابن عباس][٢]

عكرمة مولى ابن عباس .

أصله من البربر من أهل المغرب ، وهب لابن عباس ، فاجتهد في تعليمه القرآن والسنن ، وسماه بأسماء العرب .

حدث عن مولاه ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد وغيرهم .

وكان كثير التنقل دخل اليمن وأصبهان وخراسان ومصر والمغرب وغيرها ، وكانت الأمراء تكرمه وتفضله .

ووثقه العلماء ، وإنما أنكر عليه مالك ويحيى بن سعيد لرأيه ، ولما مات ابن عباس . .

---

(١) « مرآة الجنان » (١/ ٢٢٥) ، والظاهر أن كلام اليافعي صحيح ؛ إذ لم نجد هـٰذه القصة في ترجمة يزيد بن عبد الملك ، لا في « تاريخ ابن عساكر » ولا في « مختصره » لابن منظور ، ولا في غيرهما من المصادر التي بين أيدينا ، والله أعلم .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٢٨٢) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ٣٤٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ١٧٤) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٢٥) ، و« البداية والنهاية » (٩/ ٢٨٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ١٣٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٢) .

باعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار ، فقيل له : بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار ؟! فاستقاله فأقاله ، ثم أعتقه .

روى الواقدي بسنده : أنه مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد ، وصلي عليهما جميعاً ، فقال الناس : مات أعلم الناس وأشعر الناس ، توفيا بالمدينة سنة خمس ومئة .

٥٢٤ـ [أبان بن عثمان بن عفان](١)

أبان بن عثمان بن عفان القرشي الأموي المدني أبو سعيد .

سمع أباه ، وروىٰ عنه نُبيه بن وهب .

وتوفي سنة خمس ومئة .

٥٢٥ـ [عبد الله بن عبد الله بن عمر](٢)

عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عبد الرحمـٰن ، هو أخو سالم وزيد وبلال وعبيد الله وحمزة .

سمع أباه ، وروىٰ عنه عبد الرحمـٰن بن القاسم والزهري وغيرهما .

وكان وصي أبيه عبد الله بن عمر .

وتوفي بالمدينة سنة خمس ومئة .

٥٢٦ـ [عبيد الله بن عبد الله بن عمر](٣)

عبيد الله ـ مصغراًـ ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/ ١٥٠) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ٩٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/ ٣٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ٢٢) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٢٦) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٥٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٥) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٢٠٠) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ٢٧٦) ، و« تهذيب الكمال » (١٥/ ١٨٠) ، و« العبر » (١/ ١٢٩) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٢٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٣٦٩) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٢٠٠) ، و« تهذيب الكمال » (١٩/ ٧٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ١٥٩) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٢٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ١٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٥) .

سمع أبا ، وروىٰ عنه الزهري ، ونافع ، والوليد بن كثير وغيرهم .

وتوفي هو وأخوه عبد الله في سنة خمس ومئة .

٥٢٧ـ [عبد الملك بن عمير اللخمي](١)

عبد الملك بن عمير بن سويد بن جارية ـ بالجيم ـ اللخمي الكوفي التابعي .

رأىٰ علياً ، وأبا موسى الأشعري .

وسمع جرير بن عبد الله ، والأشعث بن قيس ، وغيرهما من الصحابة ، وخلقاً من التابعين .

وروىٰ عنه سليمان التيمي ، وشعبة ، والسفيانان وغيرهم .

وولي قضاء الكوفة ، وهو ثقة روىٰ له البخاري ومسلم .

قال : كنت بقصر الكوفة مع عبيد الله بن زياد ، فرأيت رأس الحسين بن علي بين يديه ، ثم كنت فيه مع المختار بن أبي عبيد الثقفي ، فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ، ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير ، فرأيت رأس المختار بين يديه ، ثم كنت فيه مع عبد الملك ، فرأيت رأس مصعب بين يديه ، فلما أخبرت عبد الملك بذلك . . تشاءم بالقصر فهدمه .

توفي سنة ست ومئة عن مئة وثلاث سنين .

٥٢٨ـ [سالم بن عبد الله](٢)

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر ـ أو أبو عبد الله ـ المدني ، التابعي الكبير ، الإمام الفقيه الزاهد .

سمع أباه ، وأبا أيوب الأنصاري ، وأبا هريرة ، وعائشة ، وغيرهم من الصحابة ، وجماعات من التابعين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٣٣) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/٣٠٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٤٣٨) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٢٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٦٢٠) ، و« شذرات الذهب » (١/٤٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/١٩٤) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/٢٠٧) ، و« تهذيب الكمال » (١٠/١٤٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/٤٥٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٨٨) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٢٧) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٦٧٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/٤٠) .

وروىٰ عنه نافع مولىٰ أبيه ، والزهري ، وعمرو بن دينار وغيرهم .

وكان أشبه ولد عبد الله به ، قال الإمام مالك بن أنس : لم يكن أشبه بمن مضىٰ من الصالحين في الزهد والقصد في العيش من سالم ، كان يلبس الثوب بدرهمين ، وقد عد في الفقهاء السبعة المدنيين .

قيل : إن سليمان بن عبد الملك دخل الكعبة ، فرأىٰ سالماً واقفاً ، فقال : سلني حاجتك ، فقال : لا أسأل في بيت الله غير الله .

توفي سنة ست ومئة ـ وقيل : خمس ، وقيل : ثمان ومئة ـ بالمدينة .

٥٢٩ـ [طاووس بن كيسان][1]

طاووس بن كيسان اليماني الجندي الحميري مولاهم ، مولىٰ بحير بن ريسان الحميري .

كان فقيهاً جليل القدر ، نبيه الذكر .

سمع ابن عباس ، وابن عمر ، وجابر ، وأبا هريرة ، وزيد بن ثابت وغيرهم .

وروىٰ عنه ابنه عبد الله الصالح بن الصالح ، وعمرو بن دينار ، وخلق من التابعين .

واتفقوا علىٰ جلالته وفضله ، ووفور علمه وصلاحه وحفظه وتثبته .

توفي حاجاً بمكة قبل يوم التروية بيوم، وصلىٰ عليه هشام بن عبد الملك في ولايته، قدم مكة تلك السنة للحج ، قالوا : ولم يتهيأ إخراج جنازته لكثرة الناس حتىٰ وجه أمير مكة بالحرس .

قيل : إنه تولىٰ قضاء صنعاء ، وكتب طاووس إلىٰ عمر بن عبد العزيز لما استخلف : إذا أردت أن يكون عملك خيراً كله . . فاستعمل أهل الخير ، فقال عمر : كفىٰ بها موعظة .

٥٣٠ـ [أبو مِجْلَز السدوسي][2]

أبو مِجْلَز لاحق بن حميد بن سعيد بن خالد بن كثير السدوسي البصري ، أحد علماء البصرة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٩٧) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/٢٥١) ، و« تهذيب الكمال » (١٣/٣٥٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٣٨) ، و« العبر » (١/١٣٠) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٢٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٢٣٥) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٧٢) ، و« المعارف » (ص٤٦٦) ، و« تاريخ مدينة دمشق » (٦٤/ ٢٠) ، و« تهذيب =

سمع ابن عباس ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن عمر ، وجندباً البجلي ، وغيرهم من الصحابة .

وروىٰ عنه سليمان التيمي ، وعاصم الأحول وغيرهما .

قال هشام بن عباس : كان أبو مجلز قليل الكلام ، فإذا تكلم . . كان من الرجال .

توفي سنة ست ـ أو تسع ـ ومئة .

٥٣١ـ [سليمان بن يسار][١]

سليمان بن يسار الهلالي ، أخو عطاء وعبد الملك وعبد الله موالي ميمونة بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين ، ويقال : إن سليمان بنفسه كان مكاتباً لها .

سمع ابن عباس ، وابن عمر ، وجابراً ، وحسان بن ثابت ، وغيرهم من الصحابة والتابعين .

وروىٰ عنه عمرو بن دينار ، ونافع ، والزهري ، وجماعة من التابعين .

وكان فقيهاً كثير الحديث ، فاضلاً عابداً ، اتفقوا علىٰ جلالته وكثرة علمه ، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة .

توفي سنة سبع ومئة .

٥٣٢ـ [القاسم بن محمد][٢]

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي أبو محمد .

نشأ في حجر عمته عائشة ، فأكثر عنها .

= الكمال » (٣١/١٧٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٢٩٩) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٢٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٣٣٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/٤١) .

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/١٧٢) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/٢٣٤) ، و« تهذيب الكمال » (١٢/١٠٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/٤٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/١٠٠) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٢٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/٤٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/١٨٦) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/٥٥) ، و« تهذيب الكمال » (٢٣/٤٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٢١٧) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٢٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٤١٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/٤٤) .

وروىٰ عن ابن عمر ، وابن عباس ، وأبي هريرة ، وغيرهم من الصحابة والتابعين .

وروىٰ عنه نافع مولى ابن عمر ، والزهري ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وخلائق من التابعين .

وكان إماماً كبيراً ، عالماً فقيهاً ، ورعاً كثير الحديث ، أثنىٰ عليه أئمة عصره ، سئل : أنت أعلم أم سالم بن عبد الله بن عمر ؟ فقال : ذاك مبارك ، قال ابن إسحاق : كره أن يقول : هو أعلم فيكذب ، أو يقول : أنا أعلم فيزكي نفسه .

وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة .

توفي سنة سبع ـ أو ست أو ثمان أو اثني عشر ـ ومئة .

٥٣٣ـ [بكر بن عبد الله المزني][١]

بكر بن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني البصري أبو عبد الله ، وهو أخو علقمة بن عبد الله المزني .

أدرك عبد الله بن مغفل ومعقل بن يسار المزنيان .

وسمع ابن عمر ، وأنس بن مالك ، وأبا رافع ، وابن عباس ، وغيرهم من الصحابة .

روىٰ عنه سليمان التيمي ، وحميد الطويل ، وغالب القطان وغيرهم .

وتوفي سنة ثمان ومئة .

٥٣٤ـ [أبو نضرة العَوَقي][٢]

المنذر بن مالك بن قطعة العوقي ـ بفتحتين ـ العبدي ؛ نسبة إلىٰ عبد القيس ، والعوقة : بطن من عبد القيس ، يكنىٰ : أبا نضرة ، بالنون والضاد المعجمة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٢٠٨/٩) ، و« المعارف » (ص٤٥٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢١٦/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٣٢/٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/٧) ، و« مرآة الجنان » (٢٢٩/١) ، و« تهذيب التهذيب » (٢٤٤/١) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٢٠٧/٩) ، و« المعارف » (ص٤٤٩) ، و« تهذيب الكمال » (٥٠٨/٢٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٢٩/٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠١/٧) ، و« مرآة الجنان » (٢٢٩/١) ، و« شذرات الذهب » (٤٦/٢) .

سمع أبا سعيد الخدري ، وجابر بن عبد الله ، وابن عباس ، وابن عمر ، وغيرهم من الصحابة .

وروىٰ عنه قتادة ، وأبو الأشهب وغيرهما .

أدرك علياً ، وطلحة .

وتوفي سنة ثمان ـ أو تسع ـ ومئة ، وأوصىٰ أن يصلي عليه الحسن ، فصلىٰ عليه .

٥٣٥ـ [يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير] (١)

يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير العامري البصري أبو العلاء .

سمع أباه ، وأخاه مطرفاً ، والأحنف بن قيس ، وعثمان بن أبي العاصي .

وروىٰ عنه سعيد الجريري ، والمعتمر بن سليمان ، وأبوه سليمان وغير واحد .

وكان ثقة جليل القدر ، لقي عمران بن حصين وجماعة .

وتوفي سنة ثمان ومئة ـ وقيل : سنة إحدىٰ عشر ومئة ـ وعمره نحو من تسعين سنة .

٥٣٦ـ [محمد بن كعب القرظي] (٢)

محمد بن كعب بن سليم ـ ويقال : محمد بن كعب بن حيان بن سليم ـ القرظي نسبة إلىٰ بني قريظة الطائفة المعروفة من اليهود ، يكنىٰ : أبا حمزة ، المدني ، من حلفاء الأوس .

كان أبوه من سبي بني قريظة ، ويقال : إن محمداً ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سمع ابن عباس ، وزيد بن أرقم ، ومعاوية .

وروىٰ عن جماعة من الصحابة ، وروىٰ عنه خلق من التابعين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (١٥٦/٩) ، و« المعارف » (ص٤٣٦) ، و« تهذيب الكمال » (١٧٥/٣٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٩٤/٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧٨/٧) ، و« مرآة الجنان » (٢٢٩/١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤١٩/٤) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٤١٩/٧) ، و« المعارف » (ص٤٥٨) ، و« تهذيب الكمال » (٣٤٠/٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦٥/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥٠/٧) ، و« مرآة الجنان » (٢٢٩/١) ، و« تهذيب التهذيب » (٦٨٤/٣) .

وكان ثقة عالماً ، كثير الحديث ، موصوفاً بالعلم والورع والصلاح .

توفي سنة ثمان ومئة .

٥٣٧ـ [أبو نجيح الثقفي](١)

أبو نجيح الثقفي ـ واسمه : يسار بآخر الحروف ثم سين مهملة ـ مولى الأخنس بن شريق الثقفي ، وهو والد عبد الله بن أبي نجيح .

سمع عبيد بن عمير ، وعنه ابنه عبد الله وغيره ، وروىٰ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسلاً .

وروىٰ عن عمر بن الخطاب ، وعثمان ، وسعد بن أبي وقاص ، وقيس بن سعد مرسلاً .

قال الإمام أحمد : كان من خيار عباد الله .

توفي سنة تسع ومئة .

٥٣٨ـ [الحسن البصري](٢)

الحسن بن أبي الحسن يسار البصري التابعي أبو سعيد الأنصاري بالولاء ، مولىٰ زيد بن ثابت .

وأمه : خيرة كانت مولاة لأم سلمة أم المؤمنين ، وربما خرجت أمه في شغل فيبكي ، فتعطيه أم سلمة ثديها فيدر عليه ، وروي أن تلك الفصاحة والحكمة من ذلك .

ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ، ونشأ بوادي القرىٰ ، وحضر خطبة عثمان ، وشهد يوم الدار .

ورأىٰ طلحة بن عبيد الله وعائشة ، ولم يصح سماعه منها ، ولا رؤيته لعلي رضي الله عنه .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٣٤/٨) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢٦٩/٢) ، و« تهذيب الكمال » (٢٩٨/٣٢) ، و« مرآة الجنان » (٢٢٩/١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤٣٧/٤) ، و« شذرات الذهب » (٤٧/٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (١٥٧/٩) ، و« المعارف » (ص٤٤٠) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١٦١/١) ، و« وفيات الأعيان » (٦١/٢) ، و« تهذيب الكمال » (٩٥/٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٦٣/٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٨/٧) ، و« مرآة الجنان » (٢٢٩/١) ، و« البداية والنهاية » (٣١٥/٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٣٨٨/١) .

وسمع جمعاً من الصحابة : أنساً ، وابن عمر ، وسمرة ، وأبا بكرة ، وقيس بن عاصم وغيرهم .

يقال : إنه أدرك مئة وثلاثين صحابياً .

وكان رضي الله عنه جامعاً بين العلم والعبادة ، والزهد والنسك ، فصيحاً ، جميلاً وسيماً ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، وله مع الحجاج وقعات عظيمة ، واجهه فيها بكلام صادع ، وسلمه الله من شره ، وحضر الحجاج يوماً مجلس وعظه ، فلم يغير الحسن من عادته في كلامه وهيئته شيئاً ، فلما فرغ . . قال الحجاج : صدق الشيخ ، عليكم بهٰذه المجالس ، ولولا ما ابتلينا به من هٰذا الأمر . . لم تغلبونا عليها .

ودخل هو وابن سيرين والشعبي علىٰ عمر بن هبيرة أيام ولايته خراسان والعراق باستدعاء منه لهم ، فقال لهم : إن يزيد استخلفه الله علىٰ عباده ، وأخذ عليهم الميثاق بطاعته ، وأخذ عهودنا بالسمع والطاعة ، وقد ولاني ما ترون ، فيكتب لي بالأمر من أموره فأقلده ما تقلده من ذلك الأمر ، فقال ابن سيرين والشعبي قولاً فيه تقية ، وقال الحسن : يا بن هبيرة ؛ خف الله في يزيد ، ولا تخف يزيد في الله ؛ فإن الله يمنعك من يزيد ، ولا يمنعك يزيد من الله ، فيوشك أن يبعث الله إليك ملكاً فيزيلك عن سريرك ، ويخرجك من سعة قصرك إلىٰ ضيق قبرك ، ثم لا ينجيك إلا عملك ، يا بن هبيرة ؛ إياك أن تعصي الله ؛ فإنما جعل الله هٰذا السلطان ناصراً لدين الله وعباده ، فلا تركبن دين الله وعباده بهٰذا السلطان ؛ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله ، فأجازهم ابن هبيرة ، وأضعف جائزة الحسن .

قال الشعبي : سفسفنا له فسفسف لنا ، **والسفساف** : الرديء من العطية .

توفي الحسن سنة عشر ومئة .

٥٣٩ـ [محمد بن سيرين][١]

محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم أبو بكر البصري التابعي ، الإمام الجليل في التفسير والحديث والفقه وتعبير الرؤيا ، المقدم في الزهد والورع .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/١٩٢) ، و« المعارف » (ص٤٤٢) ، و« المنتظم » (٤/٦٠٥) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/٨٣) ، و« وفيات الأعيان » (٤/١٨١) ، و« تهذيب الكمال » (٢٥/٣٤٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/٦٠٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٢٣٩) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٣٢) ، و« البداية والنهاية » (٩/٣٢١) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٥٨٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/٥٢) .

كان أبوه سيرين من سبي عين التمر ، كاتبه مولاه أنس بن مالك علىٰ عشرين ألفاً ـ وقيل : أربعين ألفاً ـ فأداها وعتق .

وأم محمد المذكور : صفية مولاة أبي بكر الصديق ، طيَّبها ثلاث من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ودعون لها ، وحضر إملاكها ثمانية عشر بدرياً ، منهم أبي بن كعب يدعو وهم يؤمنون .

وكان لمحمد خمسة إخوة : معبد ، وأنس ، ويحيىٰ ، وحفصة ، وكريمة أولاد سيرين ، كلهم رواة ثقات .

ومن المستطرفات : أن محمداً روىٰ عن أخيه يحيىٰ عن أخيه أنس عن أنس بن مالك حديثاً .

ولد محمد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ، وهو أكبر من أخيه أنس .

دخل محمد علىٰ زيد بن ثابت ، وسمع من ابن عمر حديثاً أو حديثين .

وسمع أبا هريرة ، وعبد الله بن الزبير ، وعمران بن حصين ، وعدي بن حاتم ، وسلمان بن عامر ، وأم عطية الأنصارية ، ويقال : إنه اجتمع بثلاثين صحابياً ، وسمع خلقاً من التابعين .

وروىٰ عنه الشعبي ، وأيوب ، وقتادة ، وسليمان التيمي ، وغيرهم من التابعين .

وعن محمد قال : حججنا فدخلنا المدينة علىٰ زيد بن ثابت ونحن سبعة ولد سيرين ، فقال : هـٰذان لأم ، وهـٰذان لأم ، وهـٰذان لأم ، وهـٰذا لأم ، فما أخطأ .

وعن مورق العجلي قال : ما رأيت رجلاً أفقه في ورعه ولا أورع في فقهه من محمد بن سيرين .

وله في تعبير الرؤيا أخبار عجيبة ، منها : أن شخصاً قال له : رأيت كأن طائراً أخذ حصاة بالمسجد ، فقال : إن صدقت رؤياك . . مات الحسن ، فلم يك إلا قليلاً حتىٰ مات الحسن .

وقال له رجل : رأيت طائراً سميناً ما أعرف ما هو قد تدلىٰ من السماء ، وجعل يلتقط الزهر ، ثم طار ، فتغير وجه ابن سيرين ، وقال : هـٰذا موت العلماء ، فمات في ذلك العام هو والحسن البصري .

وقال له آخر : رأيت علىٰ ساقي رجل شعراً كثيراً ، فقال : يركبه دين ، ويموت في

السجن ، فقال له الرجل : لك رأيت هـٰذه الرؤيا ، فاسترجع ، فاتفق أنه اشترىٰ زيتاً بأربعين ألف درهم ، فوجد في زق منه فأرة ، فقال : لعل الفأرة كانت في المعصرة ، فصب الزيت كله وحبس في ثمنه .

وقالت له امرأة : رأيت القمر قد دخل في الثريا ، فاصفر وجهه وقام وهو آخذ ببطنه ، فقالت زوجته : ما لك ؟ قال : زعمت هـٰذه المرأة أني أموت إلىٰ سبعة أيام ، فدفن في اليوم السابع .

وكان رحمه الله تعالىٰ أرجى الناس لهـٰذه الأمة ، وأشدهم إزراء علىٰ نفسه .

وعن هشام بن حسان قال : كنا يوماً مع ابن سيرين في الدار ، فكنا نسمع بكاءه في الليل وضحكه بالنهار .

وتوفي يوم الجمعة لتسع مضين من شوال سنة عشر ومئة وعليه دين ثلاثين ألف درهم ، فقضاها عنه ولده عبد الله ، فما مات عبد الله حتىٰ صار ماله ثلاث مئة ألف .

٥٤٠ـ [فاطمة بنت الحسين][١]

فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين .

تزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وأصدقها ألف ألف درهم ، وأختها سكينة تزوجها مصعب بن الزبير ، وجمع بينها وبين عائشة بنت طلحة ، وأصدق عائشة المذكورة مئة ألف دينار كما تقدم[٢] .

توفيت فاطمة سنة عشر ومئة .

٥٤١ـ [جرير الشاعر][٣]

جرير بن عطية الشاعر المشهور ، يكنىٰ : أبا حَزْرة بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها راء ثم هاء .

(١) « طبقات ابن سعد » (١٠/ ٤٣٩) ، و« تهذيب الكمال » (٣٥/ ٢٥٤) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٣٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٦٨٤) ، و« غربال الزمان » (ص١٠٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤٨) .

(٢) انظر (٢/ ١٣) .

(٣) « طبقات فحول الشعراء » (٢/ ٢٩٧) ، و« الأغاني » (٨/ ٥) ، و« المنتظم » (٤/ ٦١٢) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٣٢١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/ ٥٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ٤٠) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٣٤) ، و« البداية والنهاية » (٩/ ٣٠٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٥٥) .

كان من فحول شعراء الإسلام ، وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة ، وهو أشعر من الفرزدق عند أكثرهم .

وكان عمر بن عبد العزيز لا يأذن لأحد من الشعراء أن يدخل عليه إلا جريراً ؛ وذلك لسلامة شعره من الهجو والبذاء .

وأجمعوا علىٰ أنه ليس في متقدمي شعراء الإسلام مثل جرير والفرزدق والأخطل ، كما أن ليس في متأخريهم مثل أبي تمام والبحتري والمتنبي ، وأن أرجح الثلاثة المتقدمين جرير؛ لأن بيوت الشعر فخر ومدح وهجاء وتشبيب ، وقد فاقهم جرير في الفخر بقوله : [من الوافر]

إذا غضبت عليك بنو تميم ... حسبتَ الناس كلهمُ غضابا

وفي المدح ما أنشده لعبد الملك بن مروان : [من الوافر]

أتصحو أم فؤادك غير صاح ... عشيةَ همَّ صحبك بالرواح

تقول العاذلات علاكَ شيب ... أهٰذا الشيبُ يمنعني مراحي

تعزَّتْ أمُّ حَزْرةَ ثم قالت ... رأيت الموردين ذوي لقاح

ثقي بالله ليس له شريك ... ومن عند الخليفة بالنجاح

سأشكر أن رددتَ إلي ريشي ... وأثبتَّ القوادم في جناحي

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

قال جرير : وكان عبد الملك متكئاً فاستوىٰ جالساً وقال : من مدحنا . . فليمدحنا بمثل ذلك أو ليسكت ، وقال : يا جرير ؛ أترىٰ أم حزرة يرويها مئة ناقة من نَعَم بني كلب ، فقلت : إن لم يروها . . فلا أرواها الله ، فأمر لي بها سود الحدق ، وأمر لي بثمانية رعاء ، وكان بين يديه صحاف من ذهب وبيده قضيب ، فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ والمحلب وأشرت إلىٰ أحد الصحاف ، فنبذها إليَّ وقال : خذها لا نفعتك .

وفي الهجاء بقوله : [من الوافر]

فغضَّ الطرفَ إنك من نميرٍ ... فلا كعباً بلغت ولا كلابا

وفي التشبيب قوله : [من البسيط]

إن العيون التي في طرفها حورٌ ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتىٰ لا حِراك به ... وهن أضعف خلق الله أركانا

قال مسعود بن بشر لابن مناذر : من أشعر الناس ؟ قال : من إذا شبب . . لعب ، وإذا

طلب . . جد ، وإذا لعب . . أطمعك لعبه ، وإذا رمته . . بعد عنك ، وإذا جد فيما قصد له . . آيسك من نفسه ، قيل له : مثل من ؟ قال : مثل جرير ؛ حيث يقول إذا لعب : [من الكامل]

إن الـذيـن غـدوا بِلُبِّـك غـادروا وَشَـلاً بعينـك مـا يـزالُ معينـا
غيَّضـن مـن عبـراتهـن وقلـن لـي مـاذا لقيـت مـن الهـوىٰ ولقينـا

وقال حين جدّ : [من الكامل]

إن الـذي حـرَم المكـارم تغلبـاً جعـل النبـوة والخـلافـة فينـا
مضرٌ أبـي وأبـو الملـوكِ فهـل لكـم يـا خُـزْرَ تغلـبَ مـن أبٍ كـأبينـا
هٰـذا ابـن عمـي فـي دمشـقَ خليفـةٌ لـو شئـت سـاقكـمُ إلـي قطينـا

أي : خدماً وأتباعاً ، والخزر ـ بضم الخاء المعجمة وسكون الزاي ـ : جمع أخزر ، وهو الذي في عينه صغر وضيق كما هو معروف في الترك ، فكأنه نسبه إلىٰ غير العرب .

ويقال : إن عبد الملك لما بلغه ذلك . . قال : ما زاد ابن كذا وكذا علىٰ أن جعلني شرطياً له ، أما إنه لو قال : لو شاء ساقكم إلي قطينا . . لسقتهم إليه .

والأبيات المذكورة قالها جرير في هجاء الأخطل التغلبي ، وكان بينه وبين جرير من المنافسة ما يكون بين الأقران المتعاصرين .

ولما بلغ جريراً وفاة الفرزدق . . بكىٰ وقال : أما والله ؛ إني لأعلم أني قليل البقاء بعده ، ولقد كان نجمنا واحداً ، وكل واحد منا مشغول بصاحبه ، وقلما مات ضد إلا وتبعه صاحبه ، وكان كما قال ، فتوفي جرير باليمامة في رمضان سنة عشر ومئة بعد الفرزدق بأربعين يوماً وقد نيف علىٰ ثمانين سنة .

٥٤٢ـ [الفرزدق][1]

الفرزدق الشاعر ، واسمه : همام بن غالب ، ويكنىٰ : أبا الأخطل ، ويرجع نسبه إلىٰ مجاشع بن دارم ، وأمه : ليلىٰ بنت حابس ، أخت الأقرع بن حابس وله ولأبيه مناقب مشهورة في الكرم .

---

(١) « طبقات فحول الشعراء » (٢/٢٩٨) ، و« الأغاني » (٩/٣٦٧) ، و« المنتظم » (٤/٦١٦) ، و« وفيات الأعيان » (٦/٨٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/٥٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٢١١) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٣٨) ، و« البداية والنهاية » (٩/٣١١) ، و« النجوم الزاهرة » (١/٢٦٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/٥٨) .

يقال : صعد الوليد بن عبد الملك المنبر ، فسمع صوت ناقوس في بيعة ، فأمر بهدم البيعة ، فكتب إليه الأحزم ملك الروم : إن هـٰذه البيعة قد أقرها من كان قبلك ، فإن يكونوا أصابوا . . فقد أخطأت ، وإن تكن أصبت . . فقد أخطؤوا ، فقال : من يجيبه ؟ فقال الفرزدق : أنا ، فكتب إليه : ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَـٰهِدِينَ ۞ فَفَهَّمْنَـٰهَا سُلَيْمَـٰنَ ﴾ .

وسئل بعض أهل العلم عن السبايا المزوجات من الكفار : هل يحل للسابي وطؤها ؟ فأبطأ في الجواب ، فقال الفرزدق : [من الطويل]

وذاتِ حليلٍ أنكحتْها رماحُنا حلالاً لمن يبني بها لم تُطلَّقِ

ويقال : إنه اجتمع هو والحسن البصري ، فقال للحسن : أتدري ما يقول الناس يا أبا سعيد ؟ قال : ما يقولون ؟ قال : يقولون : اجتمع في هـٰذه الجنازة خير الناس وشر الناس ، فقال الحسن : كلا ، لستُ بخيرهم ، ولستَ بشرهم ، ولكن ما أعددت لمثل هـٰذا اليوم ؟ قال : شهادة أن لا إلـٰه إلا الله منذ ستين سنة .

ويقال : إن الفرزدق لقي علي بن أبي طالب .

وتنسب إلى الفرزدق مكرمة يرجىٰ له الرحمة بها ، وذلك : أن هشام بن عبد الملك حج في أيام أبيه ، فجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام ، فنصب له منبر فجلس عليه ينظر إلى الناس ، ومعه جماعة من أعيان أهل الشام ؛ إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين ، فلما انتهىٰ إلى الحجر . . تنحىٰ له الناس فاستلمه ، فقال رجل من أهل الشام : من هـٰذا الذي هابه الناس يا بن أمير المؤمنين ؟ فقال هشام : لا أعرفه ؛ مخافة أن يرغب فيه أهل الشام ، فقال الفرزدق ـ وكان حاضراً ـ : أنا أعرفه ، فقال الشامي : من هو يا أبا فراس ؟ فقال : [من البسيط]

هـٰذا الذي تعرف البطحاءُ وطأتَه والبيتُ يعرفه والحِلُّ والحرم
هـٰذا ابن خير عباد الله كلِّهم هـٰذا التقي النقي الطاهر العلم

. . . الأبيات المشهورة ، وهي نحو خمسة وعشرين بيتاً ، فغضب هشام وحبس الفرزدق ، فبعث إليه زين العابدين اثني عشر ألف درهم ، فردها وقال : مدحته لله تعالىٰ لا للعطاء ، فقال زين العابدين : إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً . . لا نستعيده ، فقبلها الفرزدق .

توفي بالبصرة سنة عشر ومئة قبل جرير بأربعين يوماً وقد قارب المئة .

٥٤٣ـ [سليم بن عامر الكَلاعي][(١)]

سليم بن عامر الكَلاعي الشامي الحمصي ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم .

وروىٰ عن أبي الدرداء وغيره ، وسمع المقداد بن الأسود .

وروىٰ عنه عبد الرحمـٰن بن يزيد بن جابر .

وتوفي سنة عشر ومئة .

٥٤٤ـ [عون بن عبد الله الهذلي][(٢)]

عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي ، أخو عبيد الله بن عبد الله ، أحد الفقهاء السبعة .

سمع ابن عمر ، وأبا هريرة ، وعائشة ، ويوسف بن عبد الله بن سلام ، وسمع من التابعين أخاه ، وأبا بردة وغيرهما .

وروىٰ عن ابن مسعود وابن عباس مرسلاً لم يسمعهما .

روىٰ عنه الزهري ، وأبو إسحاق الشيباني ، ومحمد بن عجلان وغيرهم ، وثقه يحيى بن معين ، وروىٰ له مسلم .

و توفي سنة عشر ومئة .

٥٤٥ـ [عطية بن سعد العَوْفي][(٣)]

عطية بن سعد العوفي الكوفي ، روىٰ عن أبي هريرة وطائفة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٤٦٨/٩) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢٣٢/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨٥/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٧٥/٧) ، و« مرآة الجنان » (٢٤٢/١) ، و« شذرات الذهب » (٥٥/٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٤٣٠/٨) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٤١/٢) ، و« تهذيب الكمال » (٤٥٣/٢٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠٣/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٣٧/٧) ، و« مرآة الجنان » (٢٤٢/١) ، و« تهذيب التهذيب » (٣٣٨/٣) ، و« شذرات الذهب » (٥٥/٢) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٤٢١/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٢٥/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٢٤/٧) ، و« مرآة الجنان » (٢٤٢/١) ، و« تهذيب التهذيب » (١١٤/٣) ، و« شذرات الذهب » (٦٢/٢) .

ضربه الحجاج أربع مئة سوط على أن يشتم علياً رضي الله عنه فلم يفعل .

توفي سنة إحدىٰ عشرة ومئة .

٥٤٦ـ [القاسم بن مخيمرة][1]

القاسم بن مخيمرة الهمذاني الكوفي أبو عروة .

سمع أبا بردة بن أبي موسىٰ .

وروىٰ عنه عبد الرحمـٰن بن حازم ، وسكن الشام .

وتوفي سنة إحدىٰ عشرة ومئة ، وقيل : سنة مئة .

٥٤٧ـ [رجاء بن حيوة][2]

رجاء بن حيوة بن جندل الكندي الشامي أبو المقدام ـ ويقال : أبو نصر ـ الفلسطيني ـ ويقال : الأردنّي بتشديد النون ـ الإمام التابعي الجليل .

كان شريفاً كامل السؤدد .

قال مطر الوراق : ما رأيت شامياً أفقه منه .

وقال مسلمة بن عبد الملك : في كندة ثلاثة رجال : رجاء بن حيوة ، وعبادة بن نسي ، وعدي بن عدي ، إن الله لينزل بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء .

روىٰ عن معاذ بن جبل ، وعبادة بن الصامت ، ومعاوية ، وأبي سعيد الخدري ، وجابر ، والمسور ، وعبد الله بن عمرو بن العاصي ، وأبي أمامة ، ومحمود بن الربيع ، وغيرهم من الصحابة ، وعن خلق من التابعين .

وروىٰ عنه الزهري ، والحكم ، وقتادة ، وحميد الطويل ، وخلق من التابعين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٤١٩) ، و« تهذيب الكمال » (٢٣/٤٤٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٢٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٤٥١) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٤٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٤٢١) ، و« شذرات الذهب » (٢/٦٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٥٧) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/١٩٠) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٣٠١) ، و« تهذيب الكمال » (٩/١٥١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/٥٥٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٣٦٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٤٢) ، و« البداية والنهاية » (٩/٣٥٣) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٦٠١) .

واتفقوا علىٰ جلالته وعظم فضله في نفسه وعلمه .

كان يوماً عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوء ، فقال : لئن أمكنني الله منه.. لأفعلن به ، فلما أمكنه الله منه.. همَّ بإيقاع الفعل به ، فقال له رجاء : يا أمير المؤمنين ؛ قد صنع الله لك ما تحب ، فاصنع ما يحب الله من العفو ، فعفا عنه وأحسن إليه .

وهو الذي أشار علىٰ سليمان بن عبد الملك باستخلاف عمر بن عبد العزيز ، وكان يجالس عمر بن عبد العزيز كثيراً ، وكان قاضياً .

وتوفي سنة اثنتي عشرة ومئة .

٥٤٨ـ [القاسم بن عبد الرحمـٰن الشامي][1]

القاسم بن عبد الرحمـٰن الشامي الدمشقي أبو عبد الرحمـٰن مولىٰ خالد بن يزيد بن معاوية ، وقيل : مولىٰ معاوية ، وقيل : مولىٰ جويرية بنت أبي سفيان .

روىٰ عن علي ، وعبد الله بن مسعود ، وسلمان الفارسي ، وأبي أيوب ، وعقبة بن عامر ، وأبي هريرة ، وعائشة مرسلاً .

وسمع أبا أمامة الباهلي ، وقال : إنه أدرك مئة صحابي ، أربعون من المهاجرين .

روىٰ عنه خلق من التابعين ، ووثقه يحيى بن معين والترمذي وغيرهما .

وتوفي سنة اثنتي عشرة ومئة ، وقيل : ثماني عشرة ومئة .

٥٤٩ـ [طلحة بن مصرِّف][2]

طلحة بن مصرِّف ـ بكسر الراء المشددة ، وغلط من فتحها ـ ابن عمرو بن كعب اليامي ـ ويقال : الأيامي ـ الهمداني الكوفي التابعي الإمام .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٥٢) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/٥٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢٣/٣٨٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/١٩٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٤٤٨) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٤٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٤١٤) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٢٥) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/٢٥٣) ، و« تهذيب الكمال » (١٣/٤٣٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/١٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٣٨٦) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٤٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٢٤٣) .

كان من أقرأ أهل الكوفة ، وكانوا يسمونه سيد القراء ، فلما بلغه ذلك.. قعد إلى الأعمش يقرأ عليه ليذهب عنه ذلك الاسم .

قال أبو معشر : ما ترك بعده مثله .

سمع ابن أبي أوفىٰ ، وأنَساً ، وجماعة من التابعين .

روىٰ عنه ابنه محمد ، وأبو إسحاق السبيعي ، والأعمش ، وغيرهم من التابعين ، واتفقوا علىٰ جلالته وإمامته .

٥٥٠ـ [مكحول بن زيد الشامي][١]

مكحول بن زيد الفقيه الشامي التابعي الكابلي ، من سبي كابل الهذلي ، مولى امرأة من هذيل أعتقته ، وقيل : كان لسعيد بن العاصي ، فوهبه لامرأة من قريش ، فأعتقته ، يكنىٰ : أبا عبد الله .

سمع أنس بن مالك ، وواثلة بن الأسقع ، وأبا جندل بن سهيل ، وغيرهم من الصحابة ، وجمعاً من التابعين كابن المسيب ، ووراد كاتب المغيرة ، ومسروق .

وروىٰ عنه الزهري ، وحميد الطويل في خلق من التابعين .

وكان فقيهاً عالماً ، اتفقوا علىٰ توثيقه .

قال أبو حاتم : ما أعلم بالشام أفقه من مكحول .

وقال الزهري : العلماء أربعة : سعيد بن المسيب بالمدينة ، والشعبي بالكوفة ، والحسن البصري بالبصرة ، ومكحول بالشام .

ولم يكن في زمنه أبصر منه بالفتيا ، وكان لا يفتي حتىٰ يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، هـٰذا رأي والرأي يخطىء ويصيب .

توفي سنة ثلاث عشرة ومئة ، وفي « تهذيب النووي » : (سنة ثمان عشرة)[٢] .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٤٥٦/٩) ، و« المعارف » (ص٤٥٢) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١١٣/٢) ، و« تهذيب الكمال » (٤٦٤/٢٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥٥/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٧٨/٧) ، و« البداية والنهاية » (٣٥٤/٩) ، و« تهذيب التهذيب » (١٤٨/٤) .

(٢) « تهذيب الأسماء واللغات » (١١٤/٢) .

٥٥١ـ [معاوية بن قرة][١]

معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رئاب المزني البصري أبو إياس .

سمع أنس بن مالك ، وعبد الله بن مغفل ، ومعقل بن يسار ، وأبا بردة وغيرهم .

وروىٰ عنه شعبة ، وعوف ، وسماك ، وثابت البناني وغيرهم .

وتوفي سنة ثلاث عشرة ومئة .

٥٥٢ـ [عطاء بن أبي رباح][٢]

عطاء بن أبي رباح ـ واسمه : أسلم ـ المكي أبو محمد القرشي الفهري مولاهم .

ولد في آخر خلافة عثمان ، ونشأ بمكة .

وسمع العبادلة الأربعة : ابن عباس ، وابن الزبير ، وابن عمر ، وابن عمرو بن العاصي ، ومن عائشة ، وأبي هريرة ، وغيرهم من الصحابة .

وروىٰ عنه الزهري ، وعمرو بن دينار ، وقتادة ، وخلق من التابعين .

وإليه وإلىٰ مجاهد انتهت فتوىٰ مكة بزمانهما ، وكان بنو أمية يأمرون أيام الحج من يصيح : لا يفتي إلا عطاء .

أثنىٰ عليه ابن عمر وغيره من الأئمة ، واتفقوا علىٰ توثيقه وجلالته وإمامته .

قال إسماعيل بن أمية : كان عطاء يطيل الصمت ، فإذا تكلم . . يخيل إليَّ أنه يؤيد .

وقال ابن جريج : كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة ، وكان لا يفتر من ذكر الله تعالىٰ ، وإياه عنى السائل بقوله : [من الطويل]

سل المفتي المكيَّ هل في تزاور ... وضمةِ مشتاقِ الفؤاد جُناحُ

فقال معاذ الله أن يُذهِبَ التقىٰ ... تلازقُ أكبادٍ بهن جِراح

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٢١٩) ، و« تاريخ مدينة دمشق » (٥٩/٢٦٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٨/٢١٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/١٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٤٧٢) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٤٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/١١١) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/٢٨) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/٣٣٣) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٢٦١) ، و« تهذيب الكمال » (٢٠/٦٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٧٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٤٢٠) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٤٤) ، و« البداية والنهاية » (٩/٣٥٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/١٠١) .

فلما بلغ ذلك عطاء.. قال: والله؛ لم أفته، ويقال: إن المرأة قالت لهـٰذا القائل المتعرض لها: آلله أفتاك عطاء بذلك؟ قال: آلله، قالت: فدونك ولا تجاوز ما قاله عطاء.

ومن غرائبه: أنه كان يرىٰ جواز القصر لمن أراد السفر قبل خروجه من البلد، وأنه إذا كان يوم الجمعة يوم عيد.. تجب صلاة العيد ولا تجب بعدها جمعة ولا ظهر، ولا صلاة واجبة بعد العيد إلا العصر، وأنه كان يرىٰ إباحة وطىء الجواري بإذن أربابهن، ولا ينبغي أن يعتقد فيه ما قاله بعضهم: إنه كان يبعث بجواريه لضيفانه؛ فإنه وإن رأى الحل فالمروءة والغيرة تأبىٰ ذلك.

توفي سنة خمس عشرة ومئة، كما نقله النووي والجمهور[1]، أو سنة أربع عشرة، أو سبع عشرة.

٥٥٣ـ [وهب بن منبه][2]

وهب بن منبه بن كامل بن سَيْج ـ بفتح السين المهملة ثم مثناة من تحت ساكنة ثم جيم ـ أبو عبد الله التابعي اليمني الأبناوي[3] الصنعاني، ويقال: الذِّماري ـ بكسر الذال المعجمة ـ نسبة إلىٰ قرية علىٰ مرحلتين من صنعاء اليمن، وهو أخو همام ومعقل وغيلان وعبد الله وعمر بنو منبه.

سمع جابر بن عبد الله، وابن عباس، وابن عمرو بن العاصي، وأبا سعيد، وأبا هريرة، وغيرهم من الصحابة.

وروىٰ عنه عمرو بن دينار، والمغيرة بن حكيم، وغيرهما من التابعين.

وله معرفة تامة بكتب الأولين وأخبار الأمم الماضين؛ بحيث كان يشبه بكعب الأحبار في زمانه، واتفقوا علىٰ توثيقه، وله مصنف ترجمه بذكر الملوك المتوَّجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم في مجلد واحد، وهو من الكتب المفيدة.

توفي بصنعاء اليمن سنة أربع عشرة ومئة وله ثمانون سنة.

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣٣٤).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٨/ ١٠٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٤٩)، و«تهذيب الكمال» (٣١/ ١٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٥٤)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٤٩٧)، و«مرآة الجنان» (١/ ٢٤٨)، و«تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٣٢)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٧٣).

(٣) الأبناوي: نسبة إلى الأبناء، وهم من ولد باليمن من أبناء الفرس. «اللباب» (١/ ٢٦).

٥٥٤ـ [محمد الباقر][(١)]

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني أبو جعفر ، الملقب بالباقر ؛ لأنه بقر العلم ؛ أي : شقه فعرف أصله وحقيقته ، وفيه قيل :[من السريع]

يا باقر العلم لأهل التقىٰ وخير من لبَّىٰ على الأجبُل

سمع جابراً ، وأنساً ، وجماعة من كبار التابعين كابن المسيب ، وابن الحنفية وغيرهما .

روىٰ عنه أبو إسحاق السبيعي ، وعطاء بن أبي رباح ، وعمرو بن دينار ، والأعرج ـ وهو أسن منه ـ وغيرهم .

وكان إماماً جليلاً بارعاً مجمعاً علىٰ جلالته .

قال بعضهم : ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند محمد بن علي .

ومن كلامه رضي الله عنه : من دخل قلبه خالص دين الله . . شغله عما سواه ، وما عسىٰ أن تكون الدنيا ؟! هل هو إلا مركب ركبته ، أو ثوب لبسته ، أو امرأة أصبتها ، أو أكلة أكلتها ؟!

وقال : إن أهل التقوىٰ أيسر أهل الدنيا مؤنة ، وأكثرهم لك معونة ، إن نسيت . . ذكروك ، وإن ذكرت . . أعانوك ، قوالين بحق الله ، قوامين بأمر الله عز وجل ، فأنزل الدنيا كمنزل نزلت به وارتحلت عنه ، أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء .

وقال : الغنىٰ والعز يجولان في قلب المؤمن ، فإذا وصلا إلىٰ مكان فيه التوكل . . استوطناه .

وهو أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية ، وهو والد جعفر الصادق .

توفي الباقر في المدينة سنة أربع ـ أو سبع أو ثمان ـ عشرة ومئة وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وقال الواقدي : ابن ثلاث وسبعين سنة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٣١٥/٧) ، و« المعارف » (ص١٧٥) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٨٧/١) ، و« تهذيب الكمال » (١٣٦/٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٠١/٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٦٢/٧) ، و« مرآة الجنان » (٢٤٧/١) ، و« البداية والنهاية » (٣٥٩/٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٦٥٠/٣) ، و« شذرات الذهب » (٧٢/٢) .

وفي « تاريخ البخاري » عن ابنه جعفر : (أن أباه توفي وهو ابن ثمان وخمسين)[١] ، ودفن بالبقيع مع أبيه وعم أبيه الحسن بن علي والعباس رضي الله عنهم .

٥٥٥ـ [الحكم بن عتيبة][٢]

الحكم بن عتيبة الكندي مولى امرأة من كندة أبو محمد وأبو عبد الله الكوفي .

سمع أبا جحيفة ، وإبراهيم النخعي ، ومجاهداً ، وسعيد بن جبير وغيرهم .

وروىٰ عنه مسعر ، ومنصور ، وشعبة ، والأعمش وغيرهم .

ولد سنة خمسين .

قال عبد الله بن أبي لبابة : لقيت الحكم بالمدينة وما بين لابتيها أفقه منه .

وكان إذا قدم المدينة . . أخلوا له سارية النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إليها .

توفي سنة خمس عشرة ومئة .

٥٥٦ـ [عبد الله بن بريدة][٣]

عبد الله بن بريدة بن الحصيب ـ بمهملتين ـ الأسلمي أبو سهل قاضي مرو ، وكان هو وأخوه سليمان توأمين ، ولد عبد الله قبل سليمان .

روىٰ عن عائشة ، وسمع عبد الله أباه ، وسمرة بن جندب ، وعبد الله بن مغفل ، ويحيى بن يَعمر ، وعمران بن حصين ، وأبا الأسود الدؤلي .

وروىٰ عنه كهمس ، وسعيد الجُريري وغيرهما .

يقال : إنه ولد لثلاث خلون من خلافة عمر .

ومات بمرو سنة خمس عشرة ومئة .

---

(١) « التاريخ الأوسط » (١/ ٤١٨) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٥٠) ، و« المعارف » (ص٤٦٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢٠٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ٣٤٥) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٥٠) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٤٦٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٧٥) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٢٠) ، و« تهذيب الكمال » (١٤/ ٣٢٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٥٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ٣٩٣) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٥٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٣٠٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٧٦) .

٥٥٧ـ [عدي بن ثابت الأنصاري][١]

عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي ابن ابنة عبد الله بن يزيد الخطمي .

سمع جده لأمه عبد الله بن يزيد المذكور ، والبراء بن عازب ، وعبد الله بن بريدة ، وعبد الله بن أبي أوفىٰ ، وعبد الرحمـٰن بن أبي ليلىٰ ، وسليمان بن صرد ، وسعيد بن جبير وغيرهم .

وروىٰ عنه الأعمش ، ومسعر ، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم .

وتوفي سنة ست عشرة ومئة .

٥٥٨ـ [عمرو بن مرة][٢]

عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث المرادي الأعمىٰ أبو عبد الله .

سمع عبد الله بن أبي أوفىٰ ، وعبد الرحمـٰن بن أبي ليلىٰ ، وأبا وائل .

وروىٰ عنه الأعمش ، وشعبة ، والثوري ، ومسعر ، ومنصور وغيرهم ، وكان إماماً حجة عظيماً .

قال مسعر : ما أدركت أحداً أفضل منه .

توفي سنة ست عشرة ومئة .

٥٥٩ـ [محارب بن دثار][٣]

محارب بن دثار بن كردوس بن قرواش بن جعوانة بن سلمة بن صخر بن ثعلبة بن سدوس السدوسي قاضي الكوفة أبو النضر .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٤٢٥/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٢١٠/٤) ، و« تهذيب الكمال » (٥٢٢/١٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨٨/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٤١٨/٧) ، و« مرآة الجنان » (٢٥٠/١) ، و« تهذيب التهذيب » (٨٥/٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٤٣٢/٨) ، و« تهذيب الكمال » (٢٣٢/٢٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩٦/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٣٥/٧)، و« مرآة الجنان » (٢٥٠/١)، و« تهذيب التهذيب » (٣٠٤/٣) ، و« شذرات الذهب » (٧٧/٢).

(٣) « طبقات ابن سعد » (٤٢٤/٨) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٨٤/٢) ، و« تهذيب الكمال » (٢٥٥/٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢١٧/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٥٨/٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٢٩/٤) ، و« تقريب التهذيب » (ص٥٢١) .

سمع ابن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وعبد الله بن يزيد الصحابيين ، وجماعة من التابعين .

وروىٰ عنه الأعمش ، ومسعر ، وشَريك ، والسفيانان ، وشعبة وغيرهم ، واتفقوا علىٰ توثيقه .

توفي سنة ست عشرة ومئة .

٥٦٠ـ [عكرمة بن خالد المخزومي][1]

عكرمة بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي .

سمع عبد الله بن عمرو وأبا الطفيل وغيرهما .

وروىٰ عنه حنظلة بن أبي سفيان ، وابن جريج ، وعبد الله بن طارق ، وعبد الله بن عطاء .

وتوفي بعد عطاء سنة خمس ـ أو سبع أو أربع ـ عشرة ومئة .

٥٦١ـ [سعيد بن يسار][2]

سعيد بن يسار ـ أخو أبي مزرد عبد الرحمٰن بن يسار ـ مولىٰ شقران مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل : مولىٰ ميمونة ، وقيل : غير ذلك ، يكنىٰ سعيد : أبا الحباب .

سمع ابن عمر ، وأبا هريرة ، وابن عباس ، وزيد بن خالد الجهني .

وروىٰ عنه يحيى الأنصاري ، ومعاوية بن أبي مزرد ، وعمرو بن يحيى المازني ، وسعيد المقبري وغيرهم .

توفي سنة سبع عشرة ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٣٥) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/٣٤٠) ، و« تهذيب الكمال » (٢٠/٢٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٤٢٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/١٣١) ، و« تقريب التهذيب » (ص٣٩٦) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/٢٨٠) ، و« تهذيب الكمال » (١١/١٢٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٩٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٣٧٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٥١) ، و« تقريب التهذيب » (ص٢٤٣) .

٥٦٢ـ [الأعرج][١]

عبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج أبو داوود الهاشمي مولاهم ، مولىٰ عمر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .

سمع أبا هريرة وغيره .

وروىٰ عنه الزهري ، وصالح بن كيسان ، وأبو الزناد ، وجعفر بن ربيعة وغيرهم .

وتوفي سنة سبع عشرة ومئة .

٥٦٣ـ [عبد الله ابن أبي مليكة][٢]

عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ـ واسم أبي مليكة : زهير ـ ابن عبد الله بن جدعان التيمي الأحول المكي القاضي أبو بكر أو أبو محمد .

سمع عائشة ، وابن عمر ، وابن عباس وغيرهم .

وروىٰ عنه الليث بن سعد ، وابن جريج ، وحماد بن زيد وغيرهم .

ولي القضاء لابن الزبير ، وكان مؤذناً في الحرم .

وتوفي سنة سبع عشرة ومئة .

٥٦٤ـ [عبد الله الخزاعي][٣]

عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي الدمشقي فقيه أهل دمشق .

قال أبو مسهر : كان سيد أهل المسجد وأهل دمشق ، قيل : بم سادهم ؟ قال : بحسن

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/٢٧٩) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/٣٠٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٤١٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٥٦٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/٨٠) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/٣٣) ، و« تهذيب الكمال » (١٥/٢٥٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٨٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٤٠١) ، و« العقد الثمين » (٥/٢٠٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٣٧٩) ، و« النجوم الزاهرة » (١/٢٧٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/٨٠) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٥٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٢٨٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٣٩٦) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٥١) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٣٣٦) ، و« تقريب التهذيب » (ص٣٠٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/٨٠) .

الخلق ، وكان عمر بن عبد العزيز يجلسه معه على السرير .

توفي سنة سبع عشرة ومئة .

٥٦٥ـ [قتادة السدوسي][1]

قتادة بن دِعامة ـ بكسر الدال المهملة ـ ابن قتادة بن عَزيز ـ بفتح العين وبالزاي المكررة ـ ابن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سدوس السدوسي البصري التابعي أبو الخطاب .

ولد أعمىٰ ، وسمع أنس بن مالك ، وعبد الله بن سرجس ، وأبا الطفيل ، وأبا عثمان النهدي ، و الحسن البصري ، وابن سيرين ، وعكرمة ، وخلقاً من التابعين .

وروىٰ عنه سليمان التيمي ، وحميد الطويل ، والأعمش ، وأيوب ، وخلق من التابعين .

وأجمعوا علىٰ جلالته وتوثيقه وحفظه وإتقانه وفضله ، وكان لا يسمع شيئاً إلا حفظه ، قرئت عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها .

وسأل ابن المسيب ، فقال له : تحفظ كل ما سألتني عنه ؟ قال : سألتك عن كذا فقلت فيه كذا ، وسألتك عن كذا ، فقلت فيه كذا ، فقال ابن المسيب : ما كنت أظن أن الله خلق مثلك ، وقعد عند سعيد بن المسيب ثلاثة أيام ، فقال له في اليوم الثالث ارتحل يا أعمىٰ فقد أنزفتني .

وقال قتادة : ما قلت لمحدث : أَعِدْهُ عليَّ ، ولا سمعت شيئاً إلا وعاه قلبي .

ومن غريب ما يحكىٰ عنه : أنه سأل أعرابي علىٰ باب قتادة وانصرف ، ففقدوا قدحاً فحج قتادة بعد عشر سنين ، فوقف أعرابي يسألهم ، فسمع قتادة كلامه فقال : هـٰذا صاحب القدح ، فسألوه فأقر به .

توفي قتادة سنة سبع عشرة ـ أو ثمان عشرة ـ ومئة وهو ابن ست أو خمس وخمسين سنة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٢٨) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/٥٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٣/٤٨٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٢٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٤٥٣) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٥١) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٤٢٨) ، و« تقريب التهذيب » (ص٤٥٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/٨٠) .

٥٦٦ـ [ميمون بن مهران الأسدي][1]

ميمون بن مهران الأسدي مولاهم ، ويقال له : النَّصْري ، كان مملوكاً لامرأة فأعتقته بالكوفة فنشأ بها .

وسمع ابن عباس وغيره .

وروىٰ عنه الحكم ، وأيوب .

وولي قضاء الجزيرة ، وكان من العلماء العاملين .

ولد سنة أربعين ، وتوفي سنة سبع ـ أو ثمان عشرة ـ ومئة .

٥٦٧ـ [نافع مولى ابن عمر][2]

نافع بن هرمز ـ ويقال : ابن كاوس ـ مولى ابن عمر ، يكنىٰ : أبا عبد الله ، أصله من سبي نيسابور ، أو من سبي خراسان ، سبي صغيراً فاشتراه ابن عمر ، وهو تابعي جليل .

سمع سيده ، وأبا هريرة ، وأبا سعيد الخدري ، وأبا لبابة ، ورافع بن خديج ، وعائشة ، والربيع بنت معوذ رضي الله عنهم ، والقاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله وغيرهما من التابعين .

وروىٰ عنه خلق من التابعين ومن بعدهم كمالك ، والأوزاعي ، وابن جريج ، وهو من الثقاة المشهورين بالحديث ، ومعظم حديث ابن عمر دائر عليه .

وبعثه عمر بن عبد العزيز إلىٰ أهل مصر يعلمهم السنن .

وعند المحدثين أن رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب ؛ لجلالة كل واحد من هـٰؤلاء الرواة .

توفي بالمدينة سنة سبع عشرة ومئة ، وقيل : سنة عشرين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٨٣) ، و« تهذيب الكمال » (٢٩/٢١٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٤٨٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/١٩٨) ، و« تقريب التهذيب » (ص٥٥٦) ، و« النجوم الزاهرة » (١/٢٧٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/٨١) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/٤٢٣) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/١٢٣) ، و« تهذيب الكمال » (٢٩/٢٩٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٩٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٤٨٨) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٥١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٢١٠) ، و« تقريب التهذيب » (ص٥٥٩) .

٥٦٨ـ [سكينة بنت الحسين][1]

السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، قيل : اسمها آمنة ، وسكينة لقب ، وأمها الرباب ابنة امرىء القيس بن عدي ، وكانت من أجمل النساء وأحسنهنَّ أخلاقاً .

تزوجت مصعب بن الزبير فهلك عنها ، ثم تزوجها عبد الله بن عبد الله بن حكيم بن حزام ، ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ، وقيل في ترتيب أزواجها غير هـٰذا .

ولها نوادر وحكايات ظريفة ، سمعت بعض أشعار عروة بن أذينة ، فأنكرت عليه أشياء بلطافة وظرافة ، منها : أنها سمعت قوله في مرثيته لأخيه بكر : [من الوافر]

سرىٰ همِّي وهمُّ المرء يسري ... وغاب النجم إلا قيد فتر
أراقب في المجرَّة كل نجم ... تعرض في المجرة حين يجري
لهمٍّ ما أزال له قريناً ... كأن القلب أبطن حرَّ جمر
علىٰ بكر أخي فارقت بكراً ... وأي العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هـٰذا الشعر . . قالت : ومن هو بكر هـٰذا ؟ فوصف لها ، فقالت : أهو ذاك الأُسيد الذي كان يمر بنا ؟ قالوا : نعم ، قالت : لقد طاب بعده كل شيء حتى الخبز والزيت .

ويحكىٰ : أن بعض المغنين غنىٰ بهـٰذه الأبيات عند الوليد بن يزيد الأموي وهو في مجلس أنسه ، فقال للمغني : من يقول هـٰذا الشعر ؟ قال : عروة بن أذينة ، فقال الوليد : وأي العيش يصلح بعد بكر ؟! هـٰذا العيش الذي نحن فيه ، والله ؛ لقد تحجر واسعاً .

توفيت سكينة سنة سبع عشرة ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (١٠/ ٤٤٠) ، و« المعارف » (ص٢١٤) ، و« المنتظم » (٤/ ٦٤٢) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٣٩٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ٣٧١) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٥١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٨٢) .

٥٦٩ـ [ذو الرُّمة][١]

ذو الرمة الشاعر المشهور ، واسمه : غيلان بن عقبة ، ويكنىٰ : أبا الحارث ، وإنما لقب بذي الرمة من قوله في الوتد : [من الرجز]

أشعث باقي رمة التقليد[٢]

والرِّمة ـ بكسر الراء ـ : العظم البالي ، وبضمها : الحبل .

وكان من فحول الشعراء .

وقيل : إنه كان ينشد شعره في سوق الإبل ، فوقف عليه الفرزدق وسمع شعره ، فقال له ذو الرمة : ما تسمع يا أبا فراس ؟ فقال : ما أحسن ما تقول! قال : فما لي لا أذكر مع الفحول ؟! قال : قصر بك عن غايتهم بكاؤُك في الدِّمَن ، ووصفك الأباعر والعَطَن .

وهو أحد عشاق العرب المشهورين ، ومعشوقته مية بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ، ومية هـٰذه هي التي عناها أبو تمام الطائي بقوله في قصيدة له : [من البسيط]

ما ربع مية معموراً يُطيف به ... غيلانُ أبهىٰ رباً من رَبعها الخرب

وجدها قيس بن عاصم هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه وفد تميم : « هـٰذا سيد أهل الوبر »[٣] .

وهو الذي مدحه الأحنف بن قيس بالحلم كما تقدم[٤] ، وهو الذي قال فيه الشاعر يرثيه : [من الطويل]

وما كان قيس هُلكُه هلكُ واحدٍ ... ولكنه بنيان قومٍ تهدَّما

ومن شعر ذي الرمة : [من الطويل]

إذا هبت الأرواح من نحو جانب ... به أهل ميٍّ هاج قلبي هُبوبُها

هوىً تذرف العينان منه وإنما ... هوىٰ كل نفس حيث حل حبيبها

(١) « الأغاني » (٥/١٨) ، و« المنتظم » (٥٤١/٤) ، و« وفيات الأعيان » (١١/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٦٧/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٥٦/٧) ، و« مرآة الجنان » (٢٥٣/١) ، و« البداية والنهاية » (٣٧١/٩) ، و« شذرات الذهب » (١٢/٢) ، و« خزانة الأدب » (١٠٦/١) .

(٢) هـٰذا عجز بيت ، وصدره : وغير مرضوخ القفا موتود .

(٣) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٦١١/٣) .

(٤) انظر (٤١٧/١) .

ومر ذو الرمة في بعض أسفاره في بعض البوادي على امرأة من بني عامر بن صعصعة وهي خارجة من خبائها ، فنظر إليها فوقعت في قلبه ، فخرق إداوته ودنىٰ منها يستطعم كلامها ، فقال : إني رجل علىٰ ظهر سفر وقد تخرقت إداوتي فأصلحيها ، فقالت : إني والله لخرقاء لا أحسن العمل ، وقالت : وإن كنت خرقاء فإني صناع ، هات الإداوة فأعطاها فأصلحتها له .

والخرقاء : هي التي لا تعمل شغلاً لكرامتها علىٰ أهلها ، فشبب بها ذو الرمة أيضاً ، وسماها خرقاء ، ومن قوله فيها : [من الطويل]

وما شنَّتَا خرقاءَ واهيتا الكُلىٰ ... سقىٰ بهما ساقٍ ولم تتبللا

بأضيعَ من عينيكَ للدمع كلما ... تذكرت ربعاً أو توهمت منزلا

ومن قوله فيها : [من الوافر]

تمام الحج أن تقف المطايا ... علىٰ خرقاء كاشفة اللثام

ومن قوله يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري مخاطباً ناقته : [من الطويل]

إذا ابنَ أبي موسىٰ بلالاً بلغْتِهِ ... فقام بفأس بين وصليك جازرُ

أخذ هٰذا المعنىٰ من قول الشماخ في عرابة الأوسي يخاطب ناقته أيضاً : [من الوافر]

إذا بَلَّغتِني وحملتِ رحلي ... عرابةَ فاشرقي بدم الوتين

وجاء بعدهما أبو نواس فأوضح هٰذا المعنىٰ بقوله في الأمين محمد بن هارون الرشيد : [من الكامل]

وإذا المطي بنا بلغن محمداً ... فظهورهن على الرجال حرام

قرَّبننا من خير من وطىء الحصىٰ ... فَلها علينا حرمةٌ وذمامُ

فأحسن أبو نواس في هٰذا المعنىٰ ؛ لأنهما أوعدا ناقتيهما بالذبح ؛ لاستغنائهما عنهما بإيصالهما إلىٰ مطلوبهما ، ووعدها أبو نواس بتحريم الركوب علىٰ ظهرها وإراحتها من الكد والأسفار ؛ لتبليغها له إلىٰ من استغنىٰ به عن الأسفار .

توفي ذو الرمة سنة سبع عشرة ومئة .

٥٧٠ـ [علي بن عبد الله بن العباس][١]

علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي جد الخلفاء العباسيين أبو محمد .

قال محمد بن سعد : (ولد علي بن عبد الله المذكور في رمضان ليلة قتل علي بن أبي طالب سنة أربعين ، فسماه باسمه ، وكناه بكنيته أبا الحسن)[٢] .

ويروىٰ : أن علياً حنكه ودعا له وقال لأبيه : شكرت الواهب ، وبورك لك في الموهوب ، وقال : خذ إليك أبا الأملاك أو قال : أبا الخلائف ، وأن عبد الملك غير كنيته فجعلها أبا محمد ، فاستمر علىٰ ذلك .

وكان أصغر أولاد عبد الله سِناً ، وأجمل قرشي علىٰ وجه الأرض وأوسمه ، وكان طويلاً حسناً ، ذا لحية طويلة وقدر عظيم ، لا يوجد له نعل ولا خف حتىٰ يستعمله ، مفرطاً في طوله ، إذا طاف . . كأنما الناس حوله مشاة وهو راكب ، وكان مع هـٰذا الطول إلىٰ منكب أبيه عبد الله ، وكان عبد الله إلىٰ منكب العباس ، وكان العباس إلىٰ منكب عبد المطلب ، ذكر ذلك المبرد[٣] .

وذكر المبرد أيضاً : (أن الوليد بن عبد الملك ضرب علي بن عبد الله المذكور بالسياط مرتين : إحداهما : لما تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكانت قبله عند عبد الملك ، فعض تفاحة ثم رمىٰ بها إليها ، وكان أبخر فاستدعت السكين ، فقال : ما تصنعين بها ؟ قالت : أميط الأذىٰ ، فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله المذكور ، فضربه الوليد وقال : إنما تتزوج بأمهات الخلفاء لتضع منهم ؛ لأن جده مروان بن الحكم إنما تزوج بأم خالد بن يزيد بن معاوية لتضع منه ، فقال علي بن عبد الله : إنما أردت الخروج من هـٰذه البلد ، وأنا ابن عمها لأسافر بها .

وأما ضربه ثانياً : فقد حدث محمد بن شجاع بإسناد متصل يقول في آخره : رأيت علي بن عبد الله مضروباً بالسوط ، يدار به علىٰ بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير ، وصائح

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٣٠٧) ، و« الكامل في اللغة والأدب » (٢/ ٧٥٦) ، و« المنتظم » (٤/ ٦٤٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ٤٢٨) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٤٥) ، و« البداية والنهاية » (٩/ ٣٧٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ١٨٠) ، و« تقريب التهذيب » (ص٤٠٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٧١) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٣٠٧) .

(٣) « الكامل في اللغة والأدب » (١/ ١٢٤) .

يصيح : هـٰذا علي بن عبد الله الكذاب ، فأتيته وقلت : ما هـٰذا الذي نسبوه إليك من الكذب ؟ قال : بلغهم عني أني قلت : إن هـٰذا الأمر سيكون في ولدي ، والله ليكونن فيهم حتىٰ يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه)[١] .

وروي : أن علياً المذكور دخل علىٰ هشام بن عبد الملك ومعه ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور ، فأوسع له علىٰ سريره وبره ، وسأله حاجته ، فقال : ثلاثون ألف درهم عليَّ دين ، فأمر بقضائها ، فقال : واستوص بابني هـٰذين خيراً ففعل فشكره وقال : وَصلَتكَ رَحمٌ ، فلما ولىٰ . قال هشام لأصحابه : إن هـٰذا الشيخ قد اختل وخلط فصار يقول : إن هـٰذا الأمر سيصل إلىٰ ولده ، فسمعه علي فقال : والله ؛ ليكونن ذلك وليملكن هـٰذان .

وكان أصغر أولاد أبيه ، وكان ثقة قليل الحديث كثير الصلاة ، حتىٰ كان يدعىٰ بالسَّجاد ، يقال : كان له خمس مئة زيتونة ، فكان يصلي تحت كل زيتونة كل يوم ركعتين فيجتمع له ألف ركعة في اليوم .

وتوفي بالحميمة من أرض البلقاء في سنة ثمان ـ أو سبع أو تسع ـ عشرة ومئة .

٥٧١ـ [عمرو بن شعيب][٢]

عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي القرشي السهمي المدني ـ ويقال : المكي ، ويقال : الطائفي ـ أبو إبراهيم .

سمع أباه ، ومعظم رواياته عنه ، وسعيدَ بن المسيب ، وطاووساً ، وعروة ، ومجاهداً وغيرهم .

وروىٰ عنه عطاء بن أبي رباح ، وعمرو بن دينار ، والزهري ، وخلق من التابعين .

ووثقه أئمة الحديث ، وإنما أنكر عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده ؛ لأنه أخذ صحيفة كانت عنده فرواها .

قال ابن عدي : (روىٰ عنه أئمة الناس وثقاتهم ، لـٰكن أحاديثه عن أبيه عن جده مع احتمالهم إياه لم يدخلوه في الصحاح ، وأنكر بعضهم سماع شعيب من جده عبد الله بن

---

(١) « الكامل في اللغة والأدب » (٢/٧٥٧) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/٤١٢) ، و« المعارف » (ص٢٨٧) ، و« الكامل في الضعفاء » (٥/١١٤) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/٢٨) ، و« تهذيب الكمال » (٢٢/٦٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/١٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٤٣٣) ، و« تقريب التهذيب » (ص٤٢٣) .

عمرو ، قال : إنما سمع أباه محمد بن عبد الله بن عمرو ، فتكون رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً)[١] .

قال النووي : (وهٰذا إنكار ضعيف ، وقد أثبت الدارقطني وأبو بكر النيسابوري وغيرهما من الأئمة سماع شعيب من عبد الله بن عمرو)[٢] .

وتوفي عمرو بن شعيب في سنة ثمان عشرة ومئة .

٥٧٢ـ [إياس ابن الأكوع][٣]

إياس بن سلمة بن الأكوع ـ واسم الأكوع : سنان ـ ابن عبد الله بن قشير الأسلمي أبو سلمة المزني .

سمع أباه ، وروىٰ عنه أبو العميس ، ويعلى بن الحارث ، وعكرمة بن عمار .

مات سنة تسع عشرة ومئة .

٥٧٣ـ [حبيب بن أبي ثابت][٤]

حبيب بن أبي ثابت ـ واسم أبي ثابت : قيس ـ ابن دينار الأسدي الكاهلي مولاهم أبو يحيى الكوفي .

سمع سعيد بن جبير ، وأبا وائل ، وزيد بن وهب ، وطاووساً ، ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ومجاهداً ، وعطاء بن يسار وغيرهم .

روىٰ عنه مسعر ، والثوري ، وشعبة ، والأعمش ، وأبو إسحاق الشيباني .

وكان فقيه الكوفة ومفتيها .

توفي سنة تسع عشرة ومئة .

---

(١) « الكامل في الضعفاء » (٥/١١٦) .

(٢) « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/٢٩) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٧/٢٤٤) ، و« المعارف » (ص٣٢٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٢٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٣٢٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/١٩٦) ، و« تقريب التهذيب » (ص١١٦) .

(٤) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٣٧) ، و« المعارف » (ص ٥٨٧) ، و« تهذيب الكمال » (ص٥٨٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٢٨٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٣٤١) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٥٦) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٣٤٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/٨٧) .

٥٧٤ـ [قيس بن سعد المكي](١)

قيس بن سعد الحبشي المكي أبو عبد الله ، يقال : إنه مولىٰ نافع بن علقمة ، وقيل : مولىٰ أم علقمة .

سمع عطاء بن أبي رباح وصحبه ، وسمع طاووساً ، وعمرو بن دينار ، ويزيد بن هرمز .

رویٰ عنه هشام بن حسان ، وجرير بن حازم ، وعمران القصير ، وسيف بن سليمان .

وخلف عطاءً في مجلسه بمكة في الفتوىٰ .

وتوفي سنة تسع ـ أو سبع ـ عشرة ومئة .

٥٧٥ـ [أنس بن سيرين](٢)

أنس بن سيرين ، مولىٰ أنس بن مالك ، يقال : إنه لما ولد . . ذهب به إلىٰ مولاه أنس بن مالك ، فسماه باسمه ، وكناه بكنيته أبي حمزة ، وهو أخو محمد بن سيرين .

سمع مولاه أنساً ، وابن عمر ، وجندباً ، وأخاه معبداً .

وروىٰ عنه ابن عون ، وخالد الحذاء ، وشعبة ، وحماد بن زيد وغيرهم .

مات بعد أخيه محمد سنة عشرين ومئة .

٥٧٦ـ [حماد بن أبي سليمان](٣)

حماد بن أبي سليمان ـ واسم أبي سليمان : مسلم ـ الأشعري مولاهم الكوفي ، مولىٰ إبراهيم بن أبي موسى الأشعري أبو إسماعيل ، فقيه الكوفة ، وصاحب إبراهيم النخعي .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٤) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ٤٥٥) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٥٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٤٤٩) ، و« تقريب التهذيب » (ص٤٥٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٨٨) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٠٦) ، و« المعارف » (ص٤٤٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/ ٦٢٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ٣٢٣) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٥٦) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٩٠) ، و« تقريب التهذيب » (ص١١٥) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٥١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ٣٤٧) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٥٦) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٤٨٣) ، و« تقريب التهذيب » (ص١٧٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٨٩) .

رویٰ عن أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب ، والنخعي وطائفة .

وكان سرياً[١] محتشماً ، صدوق اللسان ، كثير الإحسان ، يفطِّر في كل ليلة من رمضان خمس مئة إنسان .

رویٰ عنه الثوري ، وشعبة ، وكان الأعمش سيىء الرأي فيه .

مات سنة عشرين ومئة .

٥٧٧ـ [عاصم بن عمر][٢]

عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري الأوسي الظفري أبو عمرو وأبو عمر ، شيخ محمد بن إسحاق صاحب « السيرة » ، وكان عاصم أخبارياً علامة المغازي .

سمع جابر بن عبد الله ، وعبيد الله الخولاني .

رویٰ عنه بكير بن الأشج ، وعبد الرحمـٰن ابن الغسيل .

توفي سنة عشرين ومئة ، وقال عمرو بن علي وابن نمير : مات سنة تسع وعشرين ومئة ، والله سبحانه أعلم .

٥٧٨ـ [ابن كثير المقرىء][٣]

عبد الله بن كثير الكناني مولاهم مولىٰ عمرو بن علقمة الكناني المكي القارىء الداري أبو معبد الإمام المقرىء .

أحد القراء السبعة ، مقرىء مكة والقاص فيها .

قال أبو عمرو الداني في « التيسير » : (الداري هو العطار)[٤] .

---

(١) السري : هو الرجل السخي صاحب المروءة .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/٤١٥) ، و« تهذيب الكمال » (١٣/٥٢٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٢٤٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٣٨٩) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٥٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٢٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/٨٩) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٥) ، و« المنتظم » (٤/٦٦٨) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/٢٨٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٣١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٤٠٣) ، و« معرفة القراء الكبار » (١/١٩٧) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٥٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/٨٩) .

(٤) « التيسير » (ص٤) .

قال النووي : (وما قاله أبو عمرو هو الصواب ، وأما قول ابن أبي داوود وغيره : إنما قيل له : الداري ؛ لأنه من بني الدار بن هانئ بن حبيب من رهط تميم الداري.. فرده أبو بكر بن مجاهد ، وقال : هو غلط من ابن أبي داوود ، وليس هو من رهط تميم الداري ، وإنما هو من أبناء فارس من الطبقة الثانية من التابعين)[١] .

سمع ابنُ كثير عبدَ الله بن الزبير ، ومحمدَ بن قيس بن مخرمة ، وأبا المنهال عبد الرحمـٰن بن مطعم المكي ، ومجاهداً .

وقرأ علىٰ عبد الله بن السائب المخزومي وعلىٰ مجاهد .

وروىٰ عنه ابن جريج ، وابن أبي نجيح ، وشبل بن عباد وغيرهم ، وكان ثقة ، وله أحاديث صالحة .

توفي سنة عشرين ومئة كما قاله أبو عمرو الداني وغيره[٢] ، وقيل : سنة اثنتين وعشرين ومئة .

٥٧٩ـ [علقمة بن مرثد الحضرمي][٣]

علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي .

سمع سعد بن عبيدة ، وسليمان بن بريدة ، ومقاتل بن حيان وغيرهم .

وروىٰ عنه شعبة ، والثوري ، ومسعر وغيرهم .

وكان نبيلاً في الحديث .

توفي سنة عشرين ومئة .

٥٨٠ـ [قيس بن مسلم الجدلي][٤]

قيس بن مسلم الجَدَلي من قيس عيلان أبو عمرو الكوفي .

---

(١) « تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ٢٨٣) .

(٢) انظر « التيسير » (ص٤) .

(٣) « تهذيب الكمال » (٢٠/ ٣٠٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢٠٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ٤٢٦) ، و« العبر » (١/ ١٥٢) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٥٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ١٤١) ، و« تقريب التهذيب » (ص٣٩٧) .

(٤) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٣٤)، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ١٦٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ٤٥٦) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٥٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٤٥٢)، و« تقريب التهذيب » (ص٤٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٩٠) .

سمع طارق بن شهاب .

وروىٰ عنه الثوري ، وشعبة ، ومسعر وغيرهم .

وتوفي سنة عشرين ومئة .

٥٨١ـ [محمد بن إبراهيم التيمي][1]

محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر القرشي التيمي أبو عبد الله المدني الفقيه .

سمع علقمة ، ومحمد بن عمرو بن علقمة وغيرهم .

توفي سنة عشرين ومئة .

والله سبحانه أعلم

* * *

(١) « تهذيب الكمال » (٣٠١/٢٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢٩٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ٤٦٠) ، و« مرآة الجنان » (٢٥٧/١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤٨٨/٣) ، و« تقريب التهذيب » (ص٤٦٥) ، و« شذرات الذهب » (٩٠/٢) .

الحوادث

السنة الحادية بعد المئة

في رجب منها : توفي الخليفة الصالح العادل خامس الخلفاء الراشدين ، والمجدد للأمة الدين أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي ، وولي يزيد بن عبد الملك(١) .

وفيها ـ أو في التي قبلها ـ : [توفي] ربعي بن حراش أحد علماء الكوفة وعبادها .

وفيها ـ أو في سنة خمس وتسعين ـ : [توفي] الحسن بن محمد ابن الحنفية ، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين المدني ، ومعاذة العدوية الفقيهة العابدة بالبصرة ، وبشير بن يسار المدني الفقيه ، وعبد الرحمـٰن بن كعب بن مالك الأنصاري ، وحفصة بنت سيرين ، وعائشة بنت طلحة التيمية التي أصدقها مصعب بن الزبير مئة ألف دينار ، وكانت من أجمل الناس ، وهي إحدىٰ عقيلتي قريش اللتين تمناهما مصعب فنالهما كما تقدم(٢) ، والثانية سكينة بنت الحسين .

وفيها : توفي أبو الأشعث الصنعاني الشامي ، وأبو بكر بن أبي موسى الأشعري القاضي ، والقطامي وزياد الأعجم الشاعران .

وفيها : هرب يزيد بن المهلب من سجن عمر بن عبد العزيز ، وحبس ابن أرطأة عامل البصرة ، وخلع طاعة يزيد بن عبد الملك ، واستقل بالدعوة وغلب على العراق لنفسه ، فأمر يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة على العراقين وأمره بمحاربة يزيد بن المهلب ، فحاربه حتىٰ قتله في السنة الآتية كما سيأتي(٣) .

وفيها : مات محمد بن مروان بن الحكم .

* * *

(١) « تاريخ الطبري » (٦/ ٥٧٤) ، و« المنتظم » (٤/ ٥٣٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ١٢٠) ، و« البداية والنهاية » (٩/ ٢٥٦) .

(٢) انظر (١/ ٤٩٢) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٦/ ٥٦٤) ، و« المنتظم » (٤/ ١٠١) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ١٢٣) ، و« البداية والنهاية » (٩/ ٢٢٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٧) .

السنة الثانية بعد المئة

فيها : استوثقت البصرة ليزيد بن المهلب ، وبعث عماله إلى الأهواز وفارس ، وسار هو في عساكره حتىٰ نزل واسطاً ، وانبث معه مئة ألف وعشرون ألفاً ، ولم يدخل أهل الكوفة معه في شيء ، فالتقىٰ هو ومسلمة بن عبد الملك بالعقر من أرض بابل ، فوقعت بينهم ملحمة عظيمة ، انجلت عن قتل يزيد بن المهلب ، وهزم أصحابه ، فولىٰ مسلمة بن عبد الملك الكوفة محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وولى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان ، وولىٰ خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاصي ، ورجع مسلمة إلى الشام(١) .

وفيها : قتل أهلُ إفريقية يزيدَ بن أبي مسلم عاملَها(٢) .

وفيها : مات يزيد بن أبي مسلم الثقفي مولاهم مولى الحجاج بن يوسف وخليفة العراق(٣) .

وفيها : توفي الضحاك بن مزاحم الهلالي صاحب « التفسير » بخراسان .

يقال : **وفيها** : مات أبو الطفيل عامر بن واثلة ، وهو آخر من مات ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم(٤) .

* * *

السنة الثالثة بعد المئة

فيها : عزل يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة عن العراق ، وولىٰ عمر بن هبيرة العراقين وخراسان(٥) .

وفيها : توفي عطاء بن يسار الفقيه المدني ، وأبو الحجاج مجاهد بن جبر ، ومصعب بن

---

(١) « تاريخ الطبري » (٦/٦٠٤) ، و« المنتظم » (٤/٥٤٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/١٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٨) ، و« البداية والنهاية » (٩/٢٥٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٧) .

(٢) « المنتظم » (٤/٥٤٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/١٤٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٨) .

(٣) هو صاحب الحادثة السابقة ، لكن المصنف رحمه الله تعالىٰ أعاده باعتبار أن ذكره في المرة الأولىٰ هو حادثة ، وفي الثانية باعتبار عادته أن يذكر في الحوادث بعض أصحاب التراجم الذين سبق ذكرهم في قسم التراجم ، والله أعلم .

(٤) تقدم في ترجمته (١/٥١٢) : أنه توفي سنة (١٠٠هـ) أو سنة (١١٠هـ) .

(٥) « تاريخ الطبري » (٦/٦١٥) ، و« المنتظم » (٤/٥٤٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/١٤٤) .

سعد بن أبي وقاص الزهري ، وموسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، ويحيى بن وثاب الأسدي الكوفي ، ويزيد بن الأصم العامري .

* * *

السنة الرابعة بعد المئة

فيها : عزل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمـٰن بن الضحاك بن قيس الفهري عن مكة والمدينة والطائف ، وولىٰ مكانه عبد الواحد بن عبد الله بن نصر النضري ، فأحسن السيرة ، وأحبه أهل المدينة لذلك ، فأغرم عبد الرحمـٰن بن الضحاك الفهري أربعين ألف دينار لإيذائه فاطمة بنت الحسين[١] .

وفيها : عقد يزيد لأخيه هشام بولاية العهد ، ولابنه الوليد بن يزيد من بعده[٢] .

وفيها توفي الإمام العلامة عامر بن شراحيل الشعبي ، وخالد بن معدان الكلاعي الفقيه العابد ، وعامر بن سعد بن أبي وقاص ، وأبو بردة عامر بن أبي موسىٰ عبد الله بن قيس الأشعري قاضي الكوفة ، علىٰ خلاف في الجميع .

* * *

السنة الخامسة بعد المئة

فيها : توفي الخليفة يزيد بن عبد الملك وتولىٰ أخوه هشام بن عبد الملك ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وكثير عزة ، وصلي عليهما جميعاً ، فقال الناس : مات أعلم الناس وأشعر الناس .

وفيها : توفي أبو رجاء عمران العطاردي ، وأبان بن عثمان بن عفان ، والأخوان عبيد الله وعبد الله ابنا عبد الله بن عمر بن الخطاب .

وفيها : ولّىٰ عمر بن هبيرة مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة خراسان[٣] .

وفيها : قدم بكير بن ماهان الكوفة بلبنة ذهب وأربع لبنات فضة فأنفقها على الشيعة ، ومات ميسرة النبال ، فأقام محمد بن علي مقامه بالعراق بكير بن ماهان[٤] .

* * *

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/ ١٢) ، و« المنتظم » (٤/ ٥٥٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ١٥٦) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٤/ ١٣٩) ، وفيه : أن هـٰذه الحادثة كانت سنة (١٠٤هـ) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٧/ ١٥) ، و« المنتظم » (٤/ ٥٥٦) ، وعندهما : أن هـٰذه الحادثة كانت سنة (١٠٤هـ) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٧/ ٢٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ١٦٦) .

السنة السادسة بعد المئة

فيها : ولىٰ هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسري العراقين وخراسان ، فدخلها وقبض علىٰ متوليها عمر بن هبيرة الفزاري وسجنه ، فعمد غلمانه فنقبوا سرباً إلى السجن وأخرجوه منه ، وهرب إلى الشام ، فأجاره مسلمة بن عبد الملك ، ومات قريباً من ذلك[(١)] .

وفيها : عزل هشام عبد الواحد النضري عن الحجاز ، وولاه إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي[(٢)] .

وفيها : توفي قاضي الكوفة عبد الملك بن عمير ، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، والإمام طاووس بن كيسان اليماني الجَنَدي بفتحتين ، وأبو مِجْلَز لاحق بن حميد البصري .

* * *

السنة السابعة بعد المئة

فيها : ولىٰ خالد بن عبد الله القسري أخاه أسد بن عبد الله خراسان ، ووشي إليه بدعاة محمد بن علي فأخذ أبا محمد الصادق ـ وكان هناك ـ فكنىٰ أبا عكرمة ومحمد بن خنيس وعامة أصحابهم ، فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وصلبهم ، وأفلت عمار العبادي فأتىٰ إلىٰ بكير بن ماهان بالخبر[(٣)] .

وفيها : توفي سليمان بن يسار أحد الفقهاء السبعة ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أحد الفقهاء السبعة أيضاً .

* * *

السنة الثامنة بعد المئة

فيها : بعث بكير بن ماهان إلىٰ خراسان عدة من الدعاة فيهم عمار العبادي ، فظفر أسد بن عبد الله القسري بعدة من دعاة بني هاشم فحبسهم[(٤)] .

---

(١) « العبر » (١/١٢٩) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٢٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٩) .

(٢) « المنتظم » (٤/٥٧٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/١٧٤) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٧/٤٠) ، و« المنتظم » (٤/٥٨٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/١٧٧) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٧/٤٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/١٨١) .

ودعا أشرس أهل الذمة من أهل سمرقند وما وراء النهر إلى الإسلام علىٰ أن يضع عنهم الجزية ، وطالبهم بها فنصبوا له الحرب[١] .

وفيها : توفي بكر بن عبد الله المزني البصري الفقيه ، وأبو نضرة العبدي العَوَقي ، ويزيد بن عبد الله بن الشخير ، ومحمد بن كعب القرظي .

* * *

السنة التاسعة بعد المئة

فيها : توفي أبو نجيح يسار المكي مولىٰ ثقيف ، وأبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي البصري ، روىٰ عن عبد الله بن عمرو وجماعة .

* * *

السنة الموفية لعشر بعد المئة

فيها : توفي الإمامان الصالحان الزاهدان : أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري ، وإمام المعبرين محمد بن سيرين ، والشاعران الشهيران جرير والفرزدق ، والسيدة فاطمة بنت الحسين ، وسليم بن عامر الكلاعي الحمصي ، وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

* * *

السنة الحادية عشرة بعد المئة

فيها : عزل هشام أشرسَ عن خراسان ، وولاها الجنيد بن عبد الرحمـٰن المري ، وحمله إليها علىٰ ثمان دواب من البريد ، وعزل أخاه مسلمة عن أرمينية ، وولاها الجراح بن عبد الله الحكمي ، فثارت إليه الخزر من ناحية اللاّن ، فسارع إليهم الجراح قبل أن يسأم جيشه ، فاستشهد ومن كان معه بمرج أردبيل ، وفتحت الترك أردبيل ، فبعث هشام سعيد بن عمرو الحَرَشي علىٰ أربعين دابة من دواب البريد ، وكتب إلىٰ أمراء الأجناد بموافاته ، فأصاب للخزر بكثير جموع معهم أسرى المسلمين وأهل الذمة ، فاستشهدهم وأكثر القتل في الخزر ، وذلك في شتاء شديد ومطر وثلوج ، وطلبهم حتىٰ جاء الغياث[٢] .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/٥٤) ، و« المنتظم » (٤/٦٠٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/١٨٨) ، وعندهم : أن هـٰذه الحادثة كانت سنة (١١٠هـ) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٧/٥٤) ، و« المنتظم » (٤/٦١١) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/١٩٨) ، و« دول الإسلام » (١/٩٩) ، و« البداية والنهاية » (٩/٣٥١) .

وفيها : توفي عطية بن سعد العوفي المفسر ، والقاسم بن مخيمرة الكوفي ، ويزيد بن عبد الله بن الشخير بخلف .

❊ ❊ ❊

السنة الثانية عشرة بعد المئة

فيها : توفي أبو المقدام رجاء بن حيوة الكندي الشامي الفقيه ، والقاسم بن عبد الرحمٰن الدمشقي ، وطلحة بن مُصَرّف الهمداني الكوفي ، وأبو المليح بن أسامة .

❊ ❊ ❊

السنة الثالثة عشرة بعد المئة

فيها : قتل عبد الوهاب بن بخت بأرض الروم بمدينة يقال لها : ساوة ، انهزم الناس عن البطال ، فجعل عبد الوهاب يكر فرسه ، ثم ألقى البيضة عن رأسه وصاح : أنا عبد الوهاب بن بخت ، أمن الجنة تفرون ؟! ثم تقدم نحو العدو فخالطهم ، فقتل وقتل فرسه[١] .

وفيها : توفي فقيه الشام مكحول أبو عبد الله مولىٰ بني هذيل ، وأبو إياس معاوية بن قرة المزني البصري ، وعبد الله بن عبيد بن عمير .

❊ ❊ ❊

السنة الرابعة عشرة بعد المئة

فيها : التقىٰ عبد الله البطال وقسطنطين في جمع ، فانهزم الجمع وأسر قسطنطين ، وعزل هشام إبراهيم عن المدينة ، وولاها خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ، وولىٰ مروان بن محمد أرمينية وأذربيجان ، وولىٰ محمد بن هشام المخزومي مكة[٢] .

وفيها : توفي فقيه الحجاز أبو محمد عطاء بن أبي رباح ، وفقيه اليمن أبو عبد الله

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/٨٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/٢٠٩) ، و« دول الإسلام » (١/١٠٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/٦٦) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٧/٩٠) ، و« المنتظم » (٤/٦٢٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/٢١٤) ، و« النجوم الزاهرة » (١/٢٧٤) .

وهب بن منبه ، وأبو جعفر الباقر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية ، وعلي بن رباح بخلف .

* * *

السنة الخامسة عشرة بعد المئة

فيها : وقع الطاعون الجارف بالشام ، ومات الجنيد بن عبد الرحمـٰن بخراسان ، واستخلف عليها ابن مريم المري[(١)] .

وفيها : مات أبو محمد الحكم بن عتيبة الكوفي مولىٰ كندة ، والقاضي أبو سهل عبد الله بن بريدة .

* * *

السنة السادسة عشرة بعد المئة

فيها : استمر الطاعون بالشام ، وأصاب العراق وأكثره بواسط[(٢)] .

وفيها : ولىٰ هشام عاصمَ بن عبد الله الهلالي خراسان ، فخرج عليه الحارث بن سريج التميمي[(٣)] .

و[فيها] : قُبِضت البربر ، وهربَ عاملهم[(٤)] .

وفيها : توفي عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي ، وعمرو بن مرة المرادي ، ومحارب بن دثار السدوسي ، وعكرمة بن خالد .

* * *

السنة السابعة عشرة بعد المئة

فيها : ولىٰ هشام خالد بن عبد الله القسري خراسان ، فولاها خالد أخاه أسد بن عبد الله ، فأخذ سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وموسى بن كعب ولاهز بن قريظ وخالد بن

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/ ٩٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ٢١٧) ، و« البداية والنهاية » (٩/ ٣٥٩) ، و« المنتظم » (٤/ ٦٣٣) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٧/ ٩٣) ، و« المنتظم » (٤/ ٦٣٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ٢١٨) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٧/ ٩٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ٢١٨) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٤/ ٢٢٥) ، و« الإستقصاء » (١/ ١٦٢) .

إبراهيم وطلحة بن زريق فحبسهم ، وألجم موسى بن كعب بلجام ، فجذب موسى اللجام فحطم أسنانه ، وضرب لاهز بن قريظ ثلاث مئة سوط ، ثم كلم فيهم فخلىٰ سبيلهم(١) .

وفيها : توفي أبو الحباب سعيد بن يسار المدني مولىٰ ميمونة ، وعبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج ، وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي المكي ، وعبد الله بن أبي زكريا الخزاعي فقيه دمشق .

وفيها ـ أو في سنة ثمان عشرة ـ : توفي قتادة بن دعامة السدوسي الأعمىٰ عالم أهل البصرة ، وقاضي الجزيرة ميمون بن مهران ، ونافع مولى ابن عمر ، وموسى بن وردان ، والسيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، وذو الرمة أبو الحارث غيلان بن عقبة الشاعر المشهور .

* * *

السنة الثامنة عشر بعد المئة

فيها : وجه بكير بن ماهان عمار بن يزيد إلىٰ خراسان يدعو إلىٰ محمد بن علي ، فنزل مرو وغير اسمه فتسمىٰ بخداش ، وغير ما دعاهم إليه ، ورخص لبعضهم في نساء بعض ، وخلط تخليطاً عظيماً ، وأضاف ذلك إلىٰ محمد بن علي ، فنمي خبره إلىٰ أسد بن عبد الله القسري ، فوضع عليه العيون حتىٰ ظفر به فقطع يديه ولسانه وسمل عينيه ، وأخذ جماعة من أصحابه فقطع أيدي بعضهم وأرجلهم وسمل أعينهم ، وقتل بعضهم تحت ضرب السياط(٢) .

وفيها : غلب الحارث بن سريج الخارجي بخراسان علىٰ آمد وخوارزم وغيرَهما .

وفيها : أسر عبد الله البطالُ قسطنطينَ الطرموح فقتله هشام(٣) .

وفيها : توفي أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس جد الخلفاء العباسيين بالحميمة من أرض البلقاء من الشام ، وعمرو بن شعيب ، وأبو عشانة المعافري ، ومقرىء الشام ابن عامر ، وعبادة بن نسي ، وأبو صخرة جامع .

* * *

(١) « تاريخ الطبري » (٧/١٠٧) ، و« المنتظم » (٤/٦٤١) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/٢٢٣) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٧/١٠٩) ، و« المنتظم » (٤/٦٥٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/٢٢٩) .

(٣) مرت هـٰذه الحادثة في سنة (١١٤هـ) ولكن لم يذكر (الطرموح) ، ولم يذكر أنه قتله هشام ، ولم نجد من ذكرها في هـٰذه السنة ، والله أعلم .

السنة التاسعة عشرة بعد المئة

فيها : مات أسد بن عبد الله القسري بخراسان ، فاستخلف علىٰ عمله جعفر بن حنظلة البهراني ، وأقره أخوه خالد بن عبد الله القسري إلىٰ أن عزل خالد[١] .

وفيها : كتب هشام إلىٰ يوسف بن عمر الثقفي ، وهو وال على اليمن بولاية العراقين[٢] .

وفيها : مات إياس بن سلمة بن الأكوع ، وحبيب بن أبي ثابت فقيه الكوفة ومفتيها ، وقيس بن سعد المفتي بمكة صاحب عطاء .

* * *

السنة الموفية عشرين بعد المئة

فيها : أرسلت شيعة محمد بن علي بخراسان إليه سليمان بن كثير ، وكان محمد بن علي منقبضاً من أهل خراسان ؛ لأجل قبولهم من خداش كذبه وتخليطه ، فقدم سليمان بن كثير علىٰ محمد بن علي ، فرده إلىٰ أهل خراسان بكتاب كتبه معه ، فلما فضوا الكتاب . . لم يجدوا فيه غير بسم الله الرحمـٰن الرحيم ، فعرفوا ما كانوا عليه[٣] .

وفيها : قدم يوسف بن عمر الثقفي إلى العراق ، فحبس خالد بن عبد الله القسري وعماله ، وطالبهم بالأموال ، وأقر جعفر بن حنظلة علىٰ خراسان[٤] .

وفيها : توفي أنس بن سيرين بخلف ، وفقيه الكوفة أبو إسماعيل حماد بن أبي سليمان صاحب إبراهيم النخعي ، وعاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري شيخ محمد بن إسحاق صاحب « المغازي » ، وأبو معبد عبد الله بن كثير المقرىء المكي ، وعلقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي ، وقيس بن مسلم ، ومحمد بن إبراهيم التيمي المدني الفقيه .

* * *

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/ ١٣٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ٢٤٤) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٧/ ١٤٢) ، و« المنتظم » (٤/ ٦٦٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ٣١٨) ، و« البداية والنهاية » (٩/ ٣٧٧) ، لكن الذي في جميع المصادر : أن الحادثة كانت سنة (١٢٠هـ) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٧/ ١٤١) ، و« المنتظم » (٤/ ٦٦٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ٢٤٦) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٧/ ١٤٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ٢٤٧) ، و« النجوم الزاهرة » (١/ ٢٨٤) .

العشرون الثانية من المئة الثانية

٥٨٢ـ [مسلمة بن عبد الملك][١]

مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الأموي .

كان موصوفاً بالشجاعة والإقدام والرأي والدهاء ، وولي أماكن من الثغور وغيرها ، وكان ميمون النقيبة منصوراً أينما توجه .

توفي سنة إحدىٰ ـ أو اثنتين ـ وعشرين ومئة .

٥٨٣ـ [محمد ابن حَبَّان الأنصاري][٢]

محمد بن يحيى بن حَبَّان ـ بفتح المهملة ثم موحدة ـ ابن منقذ بن عمرو بن مالك الأنصاري المازني أبو عبد الله .

سمع عمه واسع بن حَبَّان ، وأنس بن مالك ، والأعرج وغيرهم .

روىٰ عنه مالك ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وعبيد الله بن عمر ، والليث بن سعد وغيرهم .

توفي بالمدينة سنة إحدىٰ وعشرين ومئة وهو ابن أربع وسبعين .

٥٨٤ـ [زيد بن زين العابدين][٣]

زيدُ بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (٥/٢٤١) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٢٦٧) ، و«العبر» (١/١٥٤)، و« تهذيب التهذيب » (٤/٧٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/٩٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/٤١٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/١٨٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٢٦٣) ، و« العبر » (١/١٥٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٧٢٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/٩٣) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٧/٣١٩) ، و« وفيات الأعيان » (٥/١٢٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٣٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/١٠٥) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٥٧) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٦٦٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/٩٢) .

خرج بالكوفة وتبعه خلق كثير ، فلما خرج . . أتته طائفة كبيرة وقالوا : تبرأ من أبي بكر وعمر حتىٰ نتبعك ، فقال : أتبرأ ممن تبرأ منهما ، فقالوا : إذاً نرفضك ، فمن ذلك الوقت سموا : الرافضة ، وسميت شيعة زيد : زيدية .

فلما خرج . . قاتله متولي العراق من جهة هشام بن عبد الملك وهو الأمير يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف ، وجده محمد بن يوسف المذكور هو أخو الحجاج بن يوسف ، فالحجاج عم أبي الأمير يوسف بن عمر المذكور ، فخذل زيداً أتباعُه من أهل الكوفة ، وغدروا به كما غدروا من قبله بجده ، فقتل زيد رحمه الله في جمع كثير من أصحابه ، وانهزم ابنه يحيى بن زيد إلىٰ خراسان ، وصلب علىٰ كُنَاسة الكوفة ، ويقال : إنهم صلبوه عرياناً فنسجت العنكبوت عليه حتىٰ سترت عورته ، وإنهم صلبوه إلىٰ غير القبلة فتحولت خشبته إلى القبلة ، وبقي مصلوباً إلىٰ أن ولي الوليد بن يزيد ، فأمر بإحراق جثته الشريفة فأحرقت ، وكان قتله في سنة اثنتين وعشرين ومئة .

٥٨٥ـ [القاضي إياس][1]

إياس بن معاوية بن قرة بن إياس المزني البصري أبو واثلة قاضي البصرة المشهور بالذكاء الذي يضرب به المثل في الذكاء ، وإياه عنىٰ أبو تمام بقوله : [من الكامل]

إقدام عمرٍو في سماحة حاتمٍ   في حلم أحنفَ في ذكاء إياسِ

سمع أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب ، وأباه معاوية بن قرة وغيرهم .

روىٰ عنه محمد بن عجلان ، وحميد الطويل ، وخالد الحذاء وغيرهم .

كتب عمر بن عبد العزيز إلىٰ نائبه بالعراق عدي بن أرطأة : أن اجمع بين إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الجرشي ، وولِ قضاء البصرة أحدهما ، فجمعهما عدي ، فقال : إياس : أيها الأمير ؛ سل عني وعنه فقيهي المصر الحسن البصري وابن سيرين ، وكان القاسم يأتيهما ، وإياس لا يأتيهما فعرف القاسم أنه إن سألهما . . أشارا به ، فقال : لا تسأل عني وعنه ، فو الله الذي لا إلـٰه إلا هو ؛ إنه أفقه وأعلم بالقضاء مني ، فإن كنت كاذباً . . فما يحل

---

(١) « وفيات الأعيان » (١/ ٢٤٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ١٥٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٤١) ، و« الوافي بالوفيات » (٩/ ٤٦٥) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٥٧) ، و« البداية والنهاية » (٩/ ٣٨٧) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٩٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٩٤) .

لك أن توليني وأنا كاذب ، وإن كنت صادقاً . . فينبغي لك أن تقبل قولي ، فقال إياس : إنك جئت برجل وأوقفته علىٰ شفير جهنم فنحىٰ نفسه عنها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف ، فقال عدي بن أرطأة : أما إذ فهمتها فأنت لها ، فولاه قضاء البصرة ، وكان أحد العقلاء الفضلاء الدهاة .

يحكىٰ : أنه قال : ما غلبني سوىٰ رجل واحد شهد عندي أن البستان الفلاني ـ وذكر حدوده ـ ملك فلان ، فقلت له : كم عدد شجره ؟ فسكت ، ثم قال لي : منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هـٰذا المجلس ؟ فقلت : منذ كذا وكذا سنة ، فقال : كم عدد خشب بيتك ؟ فقلت : الحق معك ، وأجزت شهادته .

ومن فطنته أنه سمع نباح كلب ، فقال : هـٰذا علىٰ رأس بئر ، فاستقرؤوا النباح فوجدوه كما قال ، فقيل له في ذلك ، فقال : إني سمعت الصوت كأنه يخرج من بئر .

ومنها : أنه حدث ما يقتضي الخوف وهناك ثلاث نسوة لا يعرفهن ، فقال : ينبغي أن تكون هـٰذه حاملاً ، وهـٰذه مرضعاً ، وهـٰذه بكراً ، فكشف عن ذلك ، فكان كما تفرس ، فقيل : من أين أخذت ذلك ؟ فقال : رأيت الحامل وضعت يدها علىٰ بطنها ، والمرضع وضعت يدها علىٰ ثديها ، والبكر وضعت يدها علىٰ فرجها ، وعند الخوف لا يضع الإنسان يده إلا علىٰ ما يعز عليه ويخاف عليه .

وسمع يهودياً يقول : ما أحمق المسلمين! يزعمون أن أهل الجنة يأكلون ولا يحدثون فقال له : أفكل ما تأكل تحدثه ؟ فقال : لا ؛ لأن الله تعالىٰ يجعله غذاء ، قال : فلا شك أن الله يجعل كل ما يأكله أهل الجنة غذاءً .

ورأىٰ برحبة واسط آجرة ، فقال : تحت هـٰذه الآجرة دابة ، فرفعت فإذا تحتها حية منطوية ، فقيل له في ذلك ، فقال : رأيت ما بين الآجرتين ندياً من بين جميع تلك الرحبة ، فعلمت أن تحتها شيئاً يتنفس .

وقال : رأيت في المنام كأني وأبي علىٰ فرسين نجري معاً ، فلم يسبقني ولم أسبقه ، وعاش أبي ستاً وسبعين سنة وهأنا فيها ، فلما كانت آخر لياليه . . قال : هـٰذه الليلة أستكمل فيها عمر أبي ، فنام فأصبح ميتاً ، وذلك في سنة اثنتين وعشرين ومئة .

قيل لوالده : كيف ابنك لك ؟ قال : نعم الابن ، كفاني أمر دنياي وفرغني لآخرتي .

٥٨٦ـ [يحيى بن دينار][1]

يحيى بن دينار ، ويقال : يحيى بن الأسود وابن أبي الأسود ، ويقال : يحيى بن نافع الرماني الواسطي .

رأىٰ أنس بن مالك ، وسمع أبا مجلز لاحقاً .

وروىٰ عنه الثوري ، وهشيم .

كان ينزل قصر الرمان فنسب إليه .

مات سنة اثنتين وعشرين ومئة .

٥٨٧ـ [ثابت البناني][2]

ثابت بن أسلم البصري أبو محمد البناني ، نسبة إلىٰ بنانة وهم بنو سعد بن لؤي بن غالب .

كان من سادة التابعين علماً وعملاً وزهداً وصلاحاً .

سمع أنس بن مالك ، وأبا رافع ، وعبد الله بن الزبير ، وابن عمر ، وغيرهم من الصحابة ، وجماعة من التابعين .

روىٰ عنه حميد الطويل ، وشعبة ، وحماد بن زيد ، وخلق من التابعين .

مات سنة ثلاث ـ أو سبع ـ وعشرين ومئة عن ست وثمانين سنة .

٥٨٨ـ [سماك بن حرب][3]

سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي الكوفي أبو المغيرة .

قال : أدركت ثمانين من الصحابة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (٦/ ١٥٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٣٢٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٦٠٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٩٥) .

(٢) طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٣١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢٢٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٥٤) ، و« العبر » (١/ ١٥٦) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٥٩) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٢٦٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٩٦) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢٤٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ١٢٤) ، و« العبر » (١/ ١٥٧) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/ ٤٤٧) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٥٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ١١٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٩٧) .

وسمع النعمان بن بشير ، وجابر بن سمرة ، وغيرهما من الصحابة .

وروىٰ عن الشعبي ، وسعيد بن جبير ، ومعاوية بن قرة ، وخلق من التابعين .

روىٰ عنه شعبة ، وأبو عوانة ، وأبو الأحوص ، وزهير بن معاوية ، وجمع من التابعين.

وكان ذهب بصره ، فدعا الله فرده عليه . توفي سنة ثلاث وعشرين ومئة .

٥٨٩ـ [محمد بن واسع][(١)]

محمد بن واسع الأزدي البصري أبو بكر ، ويقال : أبو عبد الله .

سمع مطرف بن عبد الله بن الشخير وغيره .

وروىٰ عنه إسماعيل بن مسلم وغيره .

توفي بالبصرة سنة اثنتين ـ أو سبع ـ وعشرين ومئة .

٥٩٠ـ [ربيعة القصير][(٢)]

ربيعة بن يزيد القصير الدمشقي .

سمع أبا إدريس الخولاني ، وعبد الله بن عامر اليحصبي ، وقزعة ، ومسلم بن قرظة .

روىٰ عنه معاوية ، وسعيد بن عبد العزيز .

ذكره الذهبي فيمن توفي سنة ثلاث وعشرين ومئة[(٣)] .

٥٩١ـ [زُبَيد بن الحارث][(٤)]

زُبَيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامي ، من بني يام بن دافع بن مالك بن همدان الكوفي أبو عبد الرحمٰن .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٤٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ١١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٢٥٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/ ١٧٢) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٦٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٩٧) .

(٢) « تهذيب الكمال » (٩/ ١٤٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٩٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٦٠١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٩٧) .

(٣) انظر « تاريخ الإسلام » (٨/ ٩٢) .

(٤) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٢٦) ، و« الجرح والتعديل » (٣/ ٦٢٣) ، و« الإكمال » (٤/ ١٧٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢٩٦)، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٩٦)، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٦٢٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٩٥).

سمع الشعبي ، وإبراهيم النخعي ، ومجاهداً ، وإبراهيم التيمي وغيرهم .

روىٰ عنه الثوري ، وشعبة ، ومحمد بن طلحة وغيرهم .

توفي سنة ثلاث ـ أو أربع أو اثنتين ـ وعشرين ومئة .

٥٩٢ـ [ابن شهاب الزهري](١)

محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري المدني ، أحد أئمة التابعين والفقهاء المحدثين .

رأىٰ عشرة من الصحابة ، وسمع سهل بن سعد ، وأنس بن مالك ، ومحمود بن الربيع ، وغيرهم من الصحابة والتابعين .

وروىٰ عنه عمرو بن دينار ، وصالح بن كيسان ، ومالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وغيرهم من الأئمة .

وكان من أحفظ الناس في وقته وأحسنهم سياقاً للمتون ، حفظ علم الفقهاء السبعة .

قال عمر بن عبد العزيز ومكحول : لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية من الزهري .

وكان معظماً وافر الحرمة عند هشام بن عبد الملك ، أعطاه مرة سبعة آلاف دينار قال عمرو بن دينار : ما رأيت الدرهم والدينار عند أحد أهون منه عند الزهري ، كأنها عنده بمنزلة البعر ، استقضاه يزيد بن عبد الملك .

وتوفي يوم سابع عشر رمضان سنة أربع وعشرين ومئة .

٥٩٣ـ [ابن أبي بزة](٢)

القاسم بن نافع بن أبي بزة ـ واسم أبي بزة : يسار ـ المكي أبو عبد الله ، أصله من همدان ، ويقال : إن أباه نافعاً مولىٰ لبعض أهل مكة ، قيل : إنه مولىٰ عبد الملك بن السائب بن صيفي المخزومي .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٤٢٩) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ٩٠) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ١٧٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٣٢٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٢٢٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/ ٢٤) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٦٠) ، و« البداية والنهاية » (٩/ ٣٩٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٦٩٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٩٩)

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٠) ، و« الجرح والتعديل » (٧/ ١٢٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٢٠٣) ، و« العبر » (١/ ١٥٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٤٠٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٩٩) .

سمع القاسمُ سعيدَ بن جبير ، وأبا الطفيل .

وروىٰ عنه ابن جريج ، وشعبة وغيرهما .

توفي سنة أربع وعشرين ومئة .

٥٩٤ـ [هشام بن عبد الملك][1]

هشام بن عبد الملك بن مروان القرشي الأموي الخليفة أبو الوليد .

أتته الخلافة على البريد وهو مقيم بالرُّصَافة ، فركب منها إلىٰ دمشق لليال بقين من شعبان في سنة خمس ومئة .

وتوفي في الرُّصافة المعروفة بقنسرين لست خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومئة بالذبحة وعمره خمس ـ أو أربع ـ وخمسون سنة ، ومدة ولايته عشرون سنة إلا خمسة أشهر .

وكان ذا رأي وحزم وحلم وجمع للمال ، حج في سنة فلقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان ، وراوده علىٰ إعادة لعن علي رضي الله عنه على المنبر ، فلم يوافقه هشام علىٰ ذلك ، وكان عمر بن عبد العزيز قد رفع ذلك وجعل عوضه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ .

خرج مرة يتصيد ، فطردت الكلاب ظبياً ، وتبعها هشام وحده فوجد صغيراً يرعى الغنم ، فصاح به : يا صبي ؛ دونك الظبي لا يفوتك ، فخاطبه الصبي بكلام قبيح ، ونسبه إلىٰ سوء الأدب لبداءته بالكلام قبل السلام ، فقال له : أنا هشام بن عبد الملك ، قال الصبي : لا قرب الله دارك ولا حيا مزارك ، فما استتم الصبي كلامه حتىٰ أحدقت به الخيول والعساكر ، فأمرهم باحتفاظ الغلام ، فلما وصل إلىٰ سرير ملكه ، وأحدقت به الأمراء والوزراء ، والصبي ساكت . . فقال له بعض الوزراء : يا كلب العرب ؛ ما منعك أن تسلم علىٰ أمير المؤمنين ، فقال الصبي : يا برذعة الحمار ؛ منعني طول الطريق وبُهْرُ الدرجة[2] ،

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/ ٢٠٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٣٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٢٨٢) ، و« العبر » (١/ ١٦٠) ، و« البداية والنهاية » (٩/ ٤٠٦) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٦١) ، و« مآثر الإنافة » (١/ ١٥٠) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٢٩١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٠٢) .

(٢) البُهْرُ : تتابع النَّفَس من الإعياء والتعب .

فقال له بعض الحاضرين : يا جحش العرب ؛ بلغ من فضولك أن خاطبت أمير المؤمنين كلمة بكلمة ، فقال : رمتك الجندل ولأمك الهبل ، أما سمعت قول الله عز وجل في كتابه المنزل علىٰ نبيه المرسل : ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَـٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا ﴾ فإذا كان الله تعالىٰ يُجادَل جدالاً فمن هشام حتىٰ لا يخاطب خطاباً ؟! فأمر هشام بضرب عنقه ، فضحك الصبي ، فقال له هشام : أنت في الممات وأنت تضحك ، أتهزأ بنا أم بنفسك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ؛ اسمع مني كلمتين وافعل ما بدا لك ، قال : قل فوالله ؛ إن هـٰذا أول أوقاتك من الآخرة ، وآخر أوقاتك من الدنيا ، فقال : الصبي فوالله ؛ إن كان في المدة تقصير وفي الأجل تأخير . . لا يضرني من كلامك هـٰذا لا قليل ولا كثير ، ولـٰكن يا أمير المؤمنين ؛ أبيات من الشعر حضرتني فاسمعها مني ، قال : قل ، فقال الصبي : [من الكامل]

نبئـت أن البـاز صـادف مـرة ... عصفـور بـر سـاقـه المقـدور

فتكلـم العصفـور فـي أظفـاره ... والبـاز منهمـك عليـه يطيـر

مـا فـيَّ مـا يغنـي لمثلـك شبعـة ... ولئـن أُكلـت فـإننـي لحقيـر

فتعجـب البـاز المـدل بنفسـه ... عجبـاً وأفلـت ذلـك العصفـور

فضحك هشام وقال : والله ؛ لو تلفظ بهـٰذا الكلام في أول أوقاته وطلب ما دون الخلافة . . لأعطيته ، يا فلان ؛ احش فاه دراً وجوهراً ، وأعطاه الجائزة والكسوة ، وسرحه إلىٰ أهله مسروراً .

ولما قارب هشام الوفاة . . أغلق الخزان الأبواب ، فطلبوا قمقماً يسخن فيه الماء لغسله ، فما وجدوا حتى استعاروا من الجيران ، فقال الحاضرون : إن في هـٰذا لمعتَبراً لمعتبِر .

وقيل : إنه أغمي عليه ، ثم أفاق إفاقة التمس فيها من الخزان شيئاً ، فحيل دونه ، فقال : أرانا كنا خزاناً للوليد ، ثم قضىٰ فكفنه غالب مولاه .

٥٩٥ـ [سعيد المقبري][1]

سعيد بن أبي سعيد ـ واسم أبي سعيد : كيسان ـ المدني المعروف بالمقبري لسكناه المقبرة ، و أبو سعيد مولىٰ بني ليث .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/٤٢٤) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/٢١٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٢١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/١١٦) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٦٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٢٢) .

رویٰ عن سعد بن أبي وقاص ، وأكثر عن أبي هريرة ، وروىٰ عن أبي شريح الكعبي ، وأبي سلمة بن عبد الرحمٰن وغيرهم .

رویٰ عنه مالك بن أنس ، وابن أبي ذئب ، وعبيد الله بن عمر ، ويحيى بن سعيد الأنصاري .

قال الواقدي : كبر حتى اختلط قبل موته بأربع سنين ، وتوفي في سنة خمس وعشرين ومئة ؛ أي : السنة التي توفي فيها هشام بن عبد الملك ، كذا في « تاريخ اليافعي »[١] .

وفي غيره : أنه مات أول خلافة هشام بن عبد الملك ، والله سبحانه أعلم .

٥٩٦ـ [أشعث بن أبي الشعثاء][٢]

أشعث بن أبي الشعثاء سليم بن الأسود المحاربي الكوفي أبو الشعثاء .

سمع أباه ، ومعاوية بن سويد ، والأسود بن يزيد ، والأسود بن هلال ، وجعفر بن أبي ثور وغيرهم .

رویٰ عنه شعبة ، والثوري ، وأبو عوانة ، وأبو إسحاق الشيباني وغيرهم .

وتوفي سنة خمس وعشرين ومئة .

٥٩٧ـ [محمد بن علي والد السفاح][٣]

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي أبو عبد الله والد السفاح والمنصور .

سمع أباه ، وروىٰ عنه هشام بن عروة ، وحبيب بن أبي ثابت وغيرهما .

وكان وسيماً جميلاً مهيباً نبيلاً ، وكان دعاة بني العباس يكاتبونه ويلقبونه بالإمام .

وكان سببُ انتقال الخلافة إلىٰ بني العباس أن الشيعة كانت تعتقد إمامة محمد ابن الحنفية

---

(١) انظر « مرآة الجنان » (١/ ٢٦٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٣٧) ، و« تهذيب الكمال » (٣/ ٢٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٣٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٩/ ٢٧٥) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٦٣) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٧٩) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٨/ ٢٢٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/ ١٠٣) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٦٣) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤١٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٦٥٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٠٦) .

بعد أخيه الحسين ، فلما توفي ابن الحنفية . . انتقل الأمر إلىٰ ولده أبي هاشم ، وكان عظيم القدر ، وكانت الشيعة تتوالاه ، فحضرته الوفاة بالشام ولا عقب له ، فأوصىٰ إلىٰ محمد بن علي المذكور وقال له : أنت صاحب هٰذا الأمر ، وهو في ولدك ، ودفع إليه كتبه ، وصرف الشيعة نحوه ، فوصل سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم في جماعة من الشيعة إلىٰ محمد بن علي المذكور وهو بمكة ، وأعطوه مالاً وكساء ، وأخبروه بفعل أبي مسلم وكفاءته وشهامته ، فقال لهم محمد : ما أظنكم تلقوني بعد عامي هٰذا ، فإن حدث بي حدث . . فصاحبكم إبراهيم بن محمد ؛ يعني : ولده وقد أوصيته بكم وأوصيتكم به ، فانصرفوا من عنده ، وكان تحول من الحميمة إلىٰ كداب واتخذها وطناً ، فتوفي بها لمستهل ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومئة وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وكان بين وفاة محمد ووفاة أبيه علي بن عبد الله سبع سنين ، ولما كتب نصر بن سيَّار إلىٰ مروان بن محمد بأنه ظهر بخراسان شخص يدعو إلىٰ إبراهيم بن محمد . . كتب مروان إلىٰ عامله بالبلقاء أن يرسل إليه إبراهيم بن محمد ، فأرسل به إليه ، فحبسه حتىٰ مات في الحبس ، فتحيل بعض الشيعة ودخل عليه الحبس قبل موته كأنه يطالبه بدين له ، فقال : إلىٰ أين تأمرني ؟ فقال : إلىٰ عبد الله بن الحارثية ؛ يعني : أخاه السفاح ، فعلموا أنه أوصىٰ له بالخلافة . هٰذا خلاصة الأمر في مصير الخلافة إلىٰ بني العباس ، والله سبحانه أعلم .

٥٩٨ـ [زيد بن أبي أنيسة][1]

زيد بن أبي أُنَيْسَة ـ ويقال : إن اسم ابن أبي أُنَيْسَة زيد أيضاً ـ الغنوي مولاهم أبو أسامة الجزري الرُّهاوي ـ بضم الراء ـ لأنه سكن الرها .

سمع الحكم بن عتيبة ، وعمرو بن مرة وغيرهما .

وروىٰ عنه عبيد الله بن عمرو الرقي ، وعطاء بن أبي رباح وغيرهما .

وتوفي سنة خمس وعشرين ومئة عن أربعين سنة .

وكان أحد علماء الجزيرة وحفاظها ، ورأىٰ جماعة من التابعين .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (٨٨/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠٨/٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٣٩/١) ، و« الوافي بالوفيات » (٤٢/١٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٦٥٩/١) ، و« شذرات الذهب » (١٠٧/٢) .

٥٩٩ـ [زياد بن علاقة][(١)]

زياد بن عِلاقة الثعلبي الكوفي أبو مالك .

سمع جرير بن عبد الله ، والمغيرة بن شعبة ، وأدرك ابن مسعود ، وسمع عمه قطبة بن مالك ، وعمرو بن ميمون وغيرهم .

وروىٰ عنه السفيانان ، ومسعر ، وشريك ، وشعبة وغيرهم .

وتوفي سنة خمس ـ أو ست ـ وعشرين ومئة .

٦٠٠ـ [الوليد بن يزيد بن عبد الملك][(٢)]

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان .

بويع له في اليوم الذي مات فيه عمه هشام بن عبد الملك ، كان نازلاً بالأزرق علىٰ ماءٍ يقال له : الأغدف ، فأتاه مَوْلَيَانِ له على البريد وهو راكب ، فسلما عليه بالخلافة ، فوجم وقال لما رآهما من بعد : لقد جاءا بموت أو ملك عاجل .

وكان من أجمل الناس وأقواهم وأجودهم ، كريماً سمحاً ، لم يقل في شيء سئله : لا ، وأجرىٰ على الزمنىٰ والعيال ، وأمر لكل واحد منهم بخادم ، وأخرج لعيالات الناس الكساء والطيب ، وزاد الناس جميعاً في العطاء عشرات ، وزاد أهل الشام خاصة بعد زيادات العشرات عشرة عشرة ، وكان مع ذلك خليعاً ماجناً ، تدل أفعاله علىٰ فساد دينه ، والله أعلم بسريرته .

يقال : إنه تفاءل في المصحف ، فخرج له ﴿ وَٱسۡتَفۡتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ فجعل المصحف غرضاً للسهام وكان يرميه ويقول : [من الوافر]

أتوعد كل جبار عنيد ... فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا وافيت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد

(١) « سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ١٠١) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٦٥١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٠٧) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٧/ ٢٠٩) ، و« المنتظم » (٤/ ٧١٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ٢٩٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٣٧٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٢٨٧) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٦٤) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤١٩) ، و« مآثر الإنافة » (١/ ١٥٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٠٨) .

ومن هنا حرم الشافعي التفاؤل بالمصحف .

وعقد الخلافة لابنيه الحكم وعثمان ، وجعلهما وَلِيَّيْ عهده من بعده .

وكان من أسباب فساد أمره : أنه أفسد اليمانية وهم جند أهل الشام ، وضرب سليمان بن هشام بن عبد الملك مئة سوط ، وحلق رأسه ولحيته وغربه إلىٰ عمان ، وكان يزيد بن الوليد بن عبد الملك يسعىٰ في خلع الوليد بن يزيد سراً حتى استوثق له ما يريده ، فدخل يزيد دمشق سراً على الحمير في عدد قليل وقد بايعه أكثر الناس ، وانحل أمر الوليد بن يزيد ، فدخلوا عليه القصر وهو في قميص وسراويل وَشْيٍ ، ومعه سيف في غمد ، وعنده المغنين ، فقتل لليلتين بقيتا من جمادى الآخر سنة ست وعشرين ومئة ، فمدة ولايته سنة وشهران وأيام ، وعمره نيف وأربعون سنة ، ولما قتل بويع ليزيد بن الوليد .

٦٠١ـ [يزيد الناقص][١]

يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، ويلقب بالناقص ؛ لأنه نقص الجند في عطياتهم ، بويع له يوم قتل الوليد بن يزيد .

وكان فيه عدل وخير ودين ؛ ولذلك يقال : الأشج والناقص أعدلا بني مروان ، ويعنون بالأشج : عمر بن عبد العزيز ، وبالناقص : يزيد المذكور ، ولـٰكن كان قدرياً .

قال الشافعي رضي الله عنه : ولي يزيد بن الوليد فدعا الناس إلى القدر وحملهم عليه .

[ثم اضطرب حبل][٢] بني مروان ، فاجتمع أهل فلسطين علىٰ يزيد بن سليمان بن عبد الملك ، فدعاهم إلىٰ قتال يزيد بن الوليد ، ثم رابطهم يزيد بما أخجلهم ، ووثب أهل حمص بأسباب العباس بن الوليد وكان مقيماً بها ، فهرب منهم فحبسوا بنيه وسلبوا حرمه ، وأظهروا الطلب بدم الوليد ، فحاربهم يزيد حتىٰ دخلوا في طاعته ، وأظهر مروان بن محمد بن مروان الخلاف والطلب بدم الوليد بن يزيد .

وتوفي يزيد في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومئة ، فمدة ولايته خمسة أشهر ويومان ، وعمره اثنتان وثلاثون سنة .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/ ٢٦١) ، و« المنتظم » (٤/ ٧١٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ٣٠٨) و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٣٧٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٣١١) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٦٤) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٢٣) ، و« مآثر الإنافة » (١/ ١٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٠٨) .

(٢) بياض في الأصول ، والاستدراك من « تاريخ الطبري » (٧/ ٢٦٢) .

٦٠٢ـ [عمرو بن دينار][(١)]

عمرو بن دينار اليمني الصنعاني المكي ، قيل : إنه مولىٰ موسى بن باذام مولىٰ بني جمح ، وقيل : باذان عامل كسرىٰ على اليمن ، وقيل : إنه من أبناء الفرس الذين أرسلوا مع سيف بن ذي يزن وتوالدوا في اليمن .

تفقه بابن عباس ، وابن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وجابر بن زيد ، وطاووس ، والزهري ، وسعيد بن جبير .

وسكن مكة ، وعده الشيخ أبو إسحاق هو وعطاء في فقهاء التابعين بمكة .

أخذ عنه سفيان بن عيينة ، وعبد الملك بن جريج .

قيل لعطاء : بمن تأمرنا ؟ قال : بعمرو بن دينار .

وقال طاووس لابنه : يا بني ؛ إذا دخلت مكة . . فجالس عمرو بن دينار ، فإن أذنيه قِمَع العلماء ؛ يعني بالقمع ـ بكسر القاف وفتح الميم وعين مهملة ـ : إناء واسع الأعلىٰ ضيّق الأسفل ، يصب فيه الدهن ونحوه ، فينزل في إناء تحته لئلا يتبدد .

توفي في أوائل سنة ست وعشرين ومئة ، عن ثمانين سنة ، قال سفيان : وكان عمرو بن دينار يقول : جاوزت السبعين .

٦٠٣ـ [عبد الرحمـٰن بن القاسم][(٢)]

عبد الرحمـٰن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي المدني أبو محمد ، أمه : أسماء بنت عبد الرحمـٰن بن أبي بكر ، وقيل : قريبة بنت عبد الرحمـٰن بن أبي بكر .

حكى الزبير بن بكار : أنه ولد في حياة عائشة رضي الله عنها .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٠) ، و« الجرح والتعديل » (٦/ ٢٣١) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٣٠٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ١٨٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٢٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١١٥) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٤٥٢) ، و« الجرح والتعديل » (٥/ ٢٧٨) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ٣٠٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ١٦٣) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٦٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٥٤٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١١٥)

وقال الكرابيسي : عداده في التابعين .

سمع أباه القاسم وغيره ، وروىٰ عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ، وعبد العزيز بن أبي سلمة .

وكان إماماً ورعاً كثير العلم ، قدم الشام على الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، فتوفي بأرض حوران ، وقيل : بالمدينة سنة ست وعشرين ومئة ، وقيل : سنة إحدىٰ وثلاثين ومئة .

٦٠٤ـ [سعيد والد سفيان الثوري](١)

سعيد بن مسروق بن عدي الثوري ، والد الإمام سفيان الثوري الكوفي .

سمع عباية بن رفاعة ، وعبد الرحمـٰن بن أبي نُعْم ، والشعبي وغيرهم .

روىٰ عنه ابنه سفيان ، وشعبة .

توفي سنة ست ـ أو ثمان ـ وعشرين ومئة .

٦٠٥ـ [خالد القسري](٢)

خالد بن عبد الله القسري ، ولي إمرة مكة ، ثم العراق مدة ، وكان من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة ، يقال : إنه في بعض الجُمَع مدح الحجاج بن يوسف وأطنب في وصفه ومدحه ، فوصله في الجمعة الأخرىٰ كتاب من سليمان بن عبد الملك بأن يذم الحجاج ، فصعد المنبر وقال : إن إبليس كان يظهر من طاعة الله ما ظنت الملائكة به أنه أفضلهم عند الله ولم يطلعوا علىٰ ما انطوىٰ عليه من خبث السريرة ، فلما أطلعهم علىٰ حقيقة حاله . . لعنوه ، وكذلك الحجاج ، كان يظهر لنا من طاعة أمير المؤمنين ما كنا نرىٰ له الفضل علينا به ، ولما ظهر لأمير المؤمنين ما انطوىٰ عليه من قبح السيرة وسوء السريرة . . أمرنا بذمه ، فالعنوه لعنة وذموه ذماً شنيعاً بليغاً .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٤٥) ، و« الجرح والتعديل » (٤/ ٦٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ١١٧) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٦٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٤٢) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٧/ ٢٥٤) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٢٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٤٢٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٨٢) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٦٥) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٢٩) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٥٢٤) .

وكان خالد جواداً أيضاً ، يحكىٰ : أنه دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء ، وكان قد مدحه ببيتين ، فلما رأى اتساع الشعراء في قولهم . . استصغر قوله فسكت حتى انصرفوا ، فقال خالد : ما حاجتك ؟ قال : مدحت الأمير ببيتين ، فلما سمعت قول الشعراء . . احتقرت بيتي ، قال : وما هما ؟ فأنشده : [من الطويل]

تبرعت لي بالجود حتىٰ نعشتني ... وأعطيتني حتىٰ حسبتك تلعب
فأنت الندىٰ وابن الندىٰ وأبو النـ ... ـدىٰ حليف الندىٰ ما للندىٰ عنك مذهب

فقال له : حاجتك ؟ قال : عليَّ دين ، فأمر له بقضائه ، وأعطاه مثله .

وذكر الطبري في « تاريخه » : (أن هشام بن عبد الملك كتب إلىٰ خالد : بلغني أن رجلاً قام إليك فقال : إن الله جواد وأنت جواد ، وإن الله كريم وأنت كريم إلىٰ أن عد عشر خصال ، فوالله ؛ لئن لم تخرج من هـٰذا . . لأستحلن دمك ، فكتب إليه خالد : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قام إلي فلان وقال : إن الله كريم يحب الكريم ، فأنا أحبك بحب الله إياك ، ولـٰكن أشد من هـٰذا قيام ابن شقي الحميري إلىٰ أمير المؤمنين فقال : خليفتك أحب إليك أم رسولك ؟ فقال : بل خليفتي ، قال : أنت خليفة الله ومحمد رسول الله ، والله ؛ لقتل رجل من بجيلة أهون على العامة والخاصة من كفر أمير المؤمنين)[1] .

ثم إن هشاماً عزل خالداً عن العراقين ، وولىٰ يوسف بن عمر ابنَ ابنِ عم الحجاج بن يوسف مكانه ، وأمر بمحاسبة خالد وعماله ، فحبس خالداً وعذبه بالحيرة منزل النعمان بن المنذر أحد ملوك العرب علىٰ فرسخ من الكوفة ، يقال : إنه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفتا ، ثم إلىٰ وركيه ، ثم إلىٰ صلبه ، فلما انقصف صلبه . . مات ، وهو مع ذلك لا يتأوه ولا ينطق ، وكان يوسف بن عمر الثقفي قد جعل علىٰ خالد كل يوم حملَ قدرٍ معلوم من الدراهم ، إن لم يقم به ذلك اليوم . . عذبه ، وكان قد حصل منٍ قسط يوم من الأيام سبعين ألف درهم ، فدخل عليه أبو الأشعث العبسي إلى السجن وأنشده : [من الطويل]

ألا إن خير الناس حياً وميتاً ... أسير ثقيف عندهم في السلاسل
لعمري لقد عمرتم السجن خالداً ... وأوطأتموه وطأة المتثاقل
لقد كان نهاضاً بكل ملمة ... ومعطي اللُّها غمراً كثير النوافل
وقد كان يبني المكرمات لقومه ... ويعطي اللُّها في كل حق وباطل

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/ ٢٥٧) .

ويعني باللُّها : العطية ، يقال : فلان يعطي اللها إذا كان جواداً يعطي الشيء الكثير ، فدفع إليه السبعين ألف درهم التي كان أعدها لافتداء عذاب ذلك اليوم ، وقال : اعذرني فقد ترىٰ ما أنا فيه ، فقال له : لم أمدحك لمال وأنت في هـٰذه الحالة ، ولـٰكن لمعروفك وإفضالك السابق ، فأنفذها إليه ثانياً وأقسم عليه ليأخذنها ، فأخذها ، وبلغ ذلك يوسف بن عمر ، فدعاه وقال : ما جرأك علىٰ فعلك ، ألم تخش العذاب ؟ قال : لأَن أموت عذاباً أسهل عليَّ من كفِّي شيئاً علىٰ من مدحني .

ومات خالد تحت العذاب في سنة ست وعشرين ومئة .

ويقال : إن خالداً كان من ولد شقٍّ الكاهن ، وإن شقاً ابن خالة سطيح الكاهن ، وإن سطيحاً وشقاً ولدا في يوم واحد ، وهو اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة الحميرية زوجة عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء ، وإنهما لما ولدا دعت لكل واحد منهما ، وتفلت في فمه ، وزعمت أنه سيخلفها في كهانتها ، ثم ماتت لساعتها ، وعاش كل واحد من سطيح وشقٍّ ست مئة سنة ، وهما اللذان بشرا بالنبي صلى الله عليه وسلم في قصة رؤيا التُّبَّعِي كما هو مشهور في السيرة .

يقال : إن سطيحاً كان جسداً ملقىً لا جوارح له ، وكان وجهه في صدره ، ولم يكن له رأس ولا عنق ، وكان لا يقدر على الجلوس ، فإذا غضب انتفخ فجلس ، وكان يطوىٰ مثل الأديم ، وينقل من مكان إلىٰ مكان إذا أراد الانتقال ، وإن شقاً كان نصف إنسان ، وكانت له يد واحدة ، وفتح عليهما في الكهانة ما هو مشهور عنهما .

٦٠٦ـ [جبلة بن سحيم][1]

جبلة بن سحيم التيمي ـ ويقال : الشيباني أبو سريرة ـ الكوفي .

سمع ابن عمر ، وروىٰ عنه شعبة ، والثوري ، وأبو إسحاق الشيباني .

وتوفي سنة ست وعشرين ومئة ، كما في « الذهبي »[2] .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٢٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٣١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٦١) ، و« العبر » (١/١٦٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٢٩٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/١١٢)

(٢) انظر « العبر » (١/١٦٢) .

٦٠٧ـ [سليمان بن حبيب][1]

سليمان بن حبيب المحاربي أبو ثابت الدمشقي .

سمع أبا أمامة الباهلي ، وروىٰ عنه الأوزاعي .

وولي القضاء لهشام بن عبد الملك ، وقال الطبري : (للوليد بن عبد الملك)[2] ، وقيل : لعمر بن عبد العزيز .

توفي سنة ست وعشرين ـ وقيل : سنة عشرين ـ ومئة .

٦٠٨ـ [عبيد الله بن أبي يزيد][3]

عبيد الله ـ مصغراً ـ ابن أبي يزيد مولىٰ أهل مكة ـ ويقال : مولىٰ آل قارظ بن شيبة ـ الكناني المكي .

سمع ابن عباس ، ومجاهداً ، ونافع بن جبير وغيرهم .

وروىٰ عنه ابن [المنكدر][4] ، وحماد بن زيد ، وابن جريج وغيرهم .

ومات سنة ست وعشرين ومئة عن ست وثمانين سنة .

٦٠٩ـ [يوسف بن عمر الثقفي][5]

يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي ابن ابن عم الحجاج بن يوسف .

ولاه هشام بن عبد الملك اليمن فلم يزل والياً عليها حتىٰ كتب له هشام : أن سر إلى العراق فقد وليتك إياه ، وإياك أن يُعْلَمَ بك ، وٱشْفِنِي من ابن النصرانية ؛ يعني : خالد بن

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٤٥٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٣٠٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ١٢١) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/ ٣٥٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٨٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١١٥) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٦/ ٤٩١) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢٤٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ١٧٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٣١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٦) .

(٤) بياض في الأصول ، والاستدراك من« تهذيب التهذيب » (٣/ ٣١) .

(٥) « تاريخ الطبري » (٧/ ١٤٢) ، و« وفيات الأعيان » (٧/ ١٠١) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ٣١١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٤٤٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٣١٥) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٦٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١١٧) .

عبد الله القسري ؛ فإن أمه كانت نصرانية ، وكان خالد والياً على العراق ، فاستخلف يوسف ابنه الصلت على اليمن ، وسار إلى العراق في سبعة عشر يوماً ، ودخل المسجد مع الفجر ، فأمر المؤذن بالإقامة ، فقال : حتىٰ يأتي الإمام ، فانتهره فأقام ، وتقدم يوسف يصلي ، وقرأ : (إذا وقعت الواقعة) (وسأل سائل) ، ثم أرسل إلىٰ خالد وخليفته طارق وأصحابهما ، وكان طارق قد ختن ابنه ، فأُهْدِيَ إليه ألف عتيق ، وألف وصيف ، وألف وصيفة ، سوى المال والثياب ، فحبس يوسف خالداً ، فصالحه أبان بن الوليد عنه وعن أصحابه بتسعة آلاف ألف درهم ، ثم ندم يوسف بن عمر ، وقيل له : لو لم تقبل منه هـٰذا المال . . لأخذت منه مئة ألف ألف درهم ، فانتقض في الصلح ، وحبس خالداً ، ولم يزل يعاقبه حتىٰ مات في العذاب في سنة ست وعشرين ومئة كما تقدم قريباً[١] .

فلما ولي الخلافة يزيد بن الوليد ولى العراق منصور بن جمهور ، فلما بلغ ذلك يوسف بن عمر . . هرب وسلك طريق السماوة حتىٰ أتى البلقاء ، وكان أهله بها ، فاستخفىٰ عندهم ولبس زي النساء ، وجلس بينهن ، فبلغ يزيد بن الوليد خبره ، فلم يزل يبحث عنه حتىٰ دل علىٰ موضعه ، فأرسل من قبضه من بين نسائه وبناته ، فجاؤوا به في وثاق ، فحبسه يزيد عند الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد ، وكان يزيد بن الوليد حبسهما عند قتله أباهما في الخضراء ، وهي دار بدمشق مشهورة قِبْلِيَّ جامعها ، قال ابن خلكان : (وقد خربت ومكانها معروف عندهم)[٢] .

فلم يزل يوسف بن عمر مسجوناً إلىٰ أن ولي مروان بن محمد ، فخاف جماعة إبراهيم بن الوليد الذي كان خليفة قبل مروان بن محمد أن يدخل مروان فيخرج الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد من السجن ؛ لأن خروج مروان ابتداء إنما كان لطلبه بدم أبيهما ، فأجمع رأيهم علىٰ قتلهما ، فأرسلوا يزيد بن خالد القسري ليتولىٰ ذلك ، فانتدب في جماعة من أصحابه لذلك ، فدخلوا السجن وشدخوا الغلامين بالغمد ، وأخرجوا يوسف بن عمر فضربوا عنقه ؛ لكونه قتل خالد بن عبد الله القسري والد يزيد المذكور ، وذلك في سنة سبع وعشرين ومئة ، ولما قتلوه وأخذوا رأسه من جسده . . شدوا في رجليه ـ وقيل : في مذاكيره ـ حبلاً ، فجعل الصبيان يجرونه في شوارع دمشق .

---

(١) انظر (٢/٨٦) .
(٢) « وفيات الأعيان » (٧/١١١) .

قال بعضهم : ثم رأيت بعد ذلك يزيد بن خالد القسري ـ قاتِلَه ـ في مذاكيره حبلٌ وهو يجر به في ذلك الموضع ، نعوذ بالله من جميع الشرور ، ونسأله حسن عاقبة الأمور ، آمين آمين .

٦١٠ـ [عبد الله بن دينار][(١)]

عبد الله بن دينار مولىٰ عبد الله بن عمر بن الخطاب .

سمع مولاه ، وسليمان بن يسار ، وأبا صالح السمان ، ونافعاً وغيرهم .

وروىٰ عنه مالك ، وسليمان بن بلال ، وشعبة ، وموسى بن عقبة وغيرهم .

ومات سنة سبع وعشرين ومئة .

٦١١ـ [عمير بن هانىء][(٢)]

عمير بن هانىء العنسي ـ بالنون ـ أبو الوليد الشامي الدمشقي .

روىٰ عن أبي هريرة ، ومعاوية ، وجنادة بن أبي أمية .

وروىٰ عنه الأوزاعي ، وعبد الرحمـٰن بن يزيد بن جابر .

قيل : كان يسبح كل يوم مئة ألف إلا أن تخطىء الأصابع .

توفي سنة سبع وعشرين ومئة .

٦١٢ـ [عبد الكريم بن مالك][(٣)]

عبد الكريم بن مالك الجزري ـ نسبةً إلىٰ جزيرة ابن عمر ـ أبو سعيد الأموي مولىٰ

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/٥٠٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٢٥٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/١٤٧) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/١٦٢) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٦٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٣٢٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/١١٨) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٥/٤٢١) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/١٩٥) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٦٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٣٢٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/١١٨) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٨٦) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/٣٠٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/١٦٧) ، و« الوافي بالوفيات » (١٩/٨٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٦٠٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/١١٩) .

عثمان بن عفان ، ويقال : مولىٰ معاوية بن أبي سفيان ، ويقال له : الحراني لأنه سكن حران أيضاً .

سمع مجاهداً ، وعكرمة ، وطاووساً وغيرهم .

روىٰ عنه الثوري ، وابن جريج ، ومعمر وغيرهم ، وكان حافظاً .

توفي سنة سبع وعشرين ومئة .

٦١٣ـ [وهب بن كيسان][1]

وهب بن كيسان الأسدي مولاهم مولىٰ عبد الله بن الزبير ، يكنىٰ : أبا نعيم .

سمع جابر بن عبد الله ، وعمر بن أبي سلمة ، ومحمد بن عمرو بن عطاء ، وعبيد بن عمير الليثي وغيرهم .

روىٰ عنه هشام بن عروة ، ومالك بن أنس ، وعبيد الله بن عمر وغيرهم .

ومات سنة سبع ـ أو تسع ـ وعشرين ومئة .

٦١٤ـ [سعد بن إبراهيم الزهري][2]

سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمـٰن بن عوف الزهري أبو إبراهيم ، ويقال : أبو إسحاق ، من أجلة التابعين وفقهائهم وصالحيهم .

قال شعبة : كان يصوم الدهر ويختم كل يوم .

سمع أباه ، وعبد الله بن جعفر ، وأبا سلمة بن عبد الرحمـٰن ، وخلقاً سواهم .

روىٰ عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ، وشعبة ، ومسعر ، والثوري وغيرهم .

وولي قضاء المدينة .

وتوفي سنة سبع ـ أو ست أو خمس ـ وعشرين ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/٥٠٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٢٢٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٢٩٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٣٣١) ، و« شذرات الذهب » (٢/١١٩) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٥/٤١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/١١١) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/١٤٨) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٦٩) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٦٨٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/١١٩) .

٦١٥ـ [أبو إسحاق السبيعي][1]

أبو إسحاق السبيعي ، واسمه : عمرو بن عبد الله ابن ذي يحمد ـ ويقال : ابن عبد الله بن علي ـ الهمداني ، ـ وسبيع : بطن من همدان ـ الكوفي شيخ الكوفة وعالمها .

سمع البراء بن عازب ، وزيد بن أرقم ، وحارثة بن وهب ، والنعمان بن بشير ، وسليمان بن صرد ، وعبد الله بن يزيد الخطمي وغيرهم .

روىٰ عنه شعبة ، وإسرائيل ، والثوري ، ومسعر ، وسليمان بن معاذ ، وخلق سواهم .

قال شريك : سمعت أبا إسحاق يقول : ولدت في سنتين من خلافة عثمان رضي الله عنه .

وتوفي سنة سبع ـ أو ست ـ وعشرين ومئة .

٦١٦ـ [مالك بن دينار][2]

مالك بن دينار الإمام الزاهد العابد الصالح المشهور ، يكنىٰ : أبا يحيىٰ .

كان عالماً زاهداً ورعاً لا يأكل إلا من كسب يده ، يكتب المصاحف بالأجرة ، يقال : إنه أقام أربعين سنة لا يأكل من رطب البصرة ولا من تمرها ، وإنه وقع حريق بالبصرة ، فقال شباب الحي : بيت أبي يحيىٰ مالك بن دينار ، فخرج من منزله متزراً ببارية وبيده مصحف وقال : فاز ـ أو نجا ـ المخفون .

وقال له شخص : يا أبا يحيىٰ ؛ ادع الله لامرأة حبلىٰ منذ أربع سنين قد أصبحت في كرب شديد ، فغضب مالك ثم أطبق المصحف وقال : ما يرىٰ هـٰؤلاء القوم إلا أنَّا أنبياء ، ثم قرأ ثم دعا فقال : اللهم ؛ هـٰذه المرأة إن كان في بطنها جارية . . فأبدلها بها غلاماً ؛ فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ، ثم رفع مالك يده فما حطَّها حتىٰ طلع الرجل من باب

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٣١) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٤٥٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٣٩٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ١٩٠) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٦٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٢٨٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١١٩) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٤٢) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ٨٠) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ١٣٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٣٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٢١٤) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٦٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ١١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١١٨).

المسجد وعلىٰ رقبته غلام ابن أربع سنين قد استوت أسنانه وما قطع سراره .

وقال مالك رحمه الله : لو قيل : ليخرج شر من في المسجد . . ما سبقني إلى الباب أحد .

وقيل له : ألا تستسقي لنا ، فقال : أنتم تنتظرون المطر ، وأنا أنتظر الحجارة .

وفضائله شهيرة ، ومناقبة كثيرة .

توفي سنة سبع وعشرين ومئة .

٦١٧ـ [بكير بن عبد الله][١]

بكير بن عبد الله بن الأشج مولىٰ أشجع ـ وقيل : مولىٰ بني مخزوم ، وقيل : مولى المسور بن مخرمة الزهري ـ أخو يعقوب ، يكنىٰ : أبا يوسف ، أو أبا عبد الله .

سمع نافعاً ، وسليمان بن يسار ، وبسر بن سعيد ، ويزيد بن أبي عبيد مولىٰ سلمة بن الأكوع وغيرهم .

روىٰ عنه الليث بن سعد ، وعمرو بن الحارث ، ومحمد بن عجلان وغيرهم .

توفي سنة سبع ـ أو اثنتين ـ وعشرين ، وقيل : سنة عشرين ، وقيل : سنة سبع عشرة ومئة .

٦١٨ـ [منصور بن زاذان][٢]

منصور بن زاذان الواسطي مولىٰ عبد الله بن أبي عقيل الثقفي ، كان ينزل بالمُبَارك .

سمع عطاء بن أبي رباح ، والوليد بن مسلم وغيرهما .

روىٰ عنه هشيم ، وأبو عوانة وغيرهما .

ومات سنة سبع ـ أو تسع ـ وعشرين ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٥٠٤/٧) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١٣٥/١) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٨/٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٧٢/١٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٢٤٨/١) ، و« شذرات الذهب » (٩٥/٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٣١٣/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٤١/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٤٣/٨) ، و« تهذيب التهذيب » (١٥٦/٤) .

٦١٩ ـ [السُّدِّي][1]

إسماعيل بن عبد الرحمـٰن بن أبي كريمة الهاشمي ـ المعروف بالسُّدِّي ـ الأعور الكوفي ، أصله حجازي ، مولىٰ زينب بنت قيس بن مخرمة من بني عبد المطلب ، يكنىٰ : أبا محمد .

سمع أنس بن مالك ، وسعد بن عبيدة ، ويحيى بن عباد .

روىٰ عنه أبو عوانة ، والثوري وغيرهما .

توفي سنة سبع وعشرين ومئة .

٦٢٠ ـ [عاصم بن أبي النجود][2]

عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم أبو بكر الكوفي ، أحد القراء السبعة ، ويقال له : عاصم ابن بهدلة ، وهي أمه .

قرأ علىٰ أبي عبد الرحمـٰن السلمي ، وزر بن حبيش .

وروىٰ عنه ، وعن عبدة بن أبي لبابة ، وأبي بن كعب[3] .

روىٰ عنه سفيان بن عيينة وغيره ، وكان صالحاً حجة في القرآن صدوقاً في الحديث .

توفي سنة ثمان وعشرين ومئة .

٦٢١ ـ [يحيى بن يعمر][4]

يحيى بن يعمُر ـ بفتح الميم وضمها ـ البصري أبو سعيد ـ أو أبو سليمان ـ النحوي المقرىء من بني عوف بن بكر بن يشكر .

لقي ابن عمر ، وابن عباس ، وغيرهما من الصحابة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٤١) ، و« الجرح والتعديل » (٢/١٨٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٢٦٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٣٧) ، و« تهذيب التهذيب » (١/١٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/١١٧) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٣٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٢٥٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/١٣٨) ، و« معرفة القراء الكبار » (١/٢٠٤) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٧١) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٢٥٠) .

(٣) يبعد أن يروي عاصم عن أبي بن كعب ؛ لأن أُبيّاً توفي سنة (٢١هـ) ، فلعل الاسم تحرف عن أبي وائل شقيق بن سلمة ، والله أعلم .

(٤) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٧٢) ، و« وفيات الأعيان » (٦/١٧٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/٤٤١) ، و« تاريخ الإسلام » (٦/٥٠٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٤٠١) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٢٤) .

وروىٰ عنه السدوسي ، وإسحاق العدوي .

وهو أحد قراء البصرة ، وانتقل إلىٰ خراسان ، وولي القضاء بمرو ، وكان عالماً بالقرآن العظيم والنحو واللغة ، أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي ، وكان ممن يقول بتفضيل أهل البيت علىٰ غيرهم ، ومن غير تنقيص لذي فضل من غيرهم .

حكي أن الحجاج بن يوسف أشخصه من خراسان ، فلما وقف بين يديه . . قال له : أنت الذي تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال : والله ؛ لأُلْقِيَنَّ الأكثر منك شعراً أو لتخرجن من ذلك ، قال : فهو أماني إن خرجت ؟ قال : نعم ، قال : فإن الله جل ثناؤه يقول : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ وما بين عيسىٰ وإبراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وسلم ، فقال الحجاج : ما أراك إلا قد خرجت ، والله ؛ لقد قرأتها وما علمت بها قط ، فللّه دره ما أحسن استنباطه مع شدة التهديد ممن يفرط في الوعيد ، فقال له الحجاج : أين ولدت ؟ فقال : بالبصرة ، قال : أين نشأت ؟ قال : بخراسان ، قال : فأنّىٰ لك هٰذه العربية ؟ قال : رزق من الله ، قال له الحجاج : هل ألحن ؟ فسكت ، فقال : أقسمت عليك ، قال : أما إذا سألتني ؛ فإنك ترفع ما يوضع ، وتضع ما يرفع ، قال الحجاج : ذلك والله اللحن السيِّء ، ويقال : إنه قال ليحيى بن يعمر : أتسمعني ألحن في القرآن ؟ قال : نعم في حرف واحد : ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُم ﴾ فترفع (أحب) ، قال الراوي : كأنه لما طال الكلام . . نسي ما بدأ به ، فقال الحجاج : لا جرم لا تسمع لي لحناً ، ثم كتب الحجاج إلىٰ قتيبة بن مسلم عامله علىٰ خراسان : إذا جاء كتابي هٰذا . . فاجعل يحيى بن يعمر علىٰ قضائك والسلام .

توفي يحيىٰ سنة ثمان وعشرين ومئة .

٦٢٢ ـ [أبو عمران الجوني][1]

أبو عمران الجَوْنِي، واسمه: عبد الملك بن حبيب الكندي ـ ويقال : الأزدي ـ البصري .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٣٧) ، و« الجرح والتعديل » (٥/٣٤٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٢٥٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/١٦٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٦٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٢٣) .

سمع أنس بن مالك ، وجندب بن عبد الله .

وروىٰ عنه شعبة ، وحماد بن زيد ، وسلام بن أبي مطيع ، وسليمان التيمي وغيرهم .

وتوفي سنة ثمان أو تسع وعشرين ومئة .

٦٢٣ـ [أبو الزبير بن مسلم][١]

محمد بن مسلم بن تَدْرُس المكي القرشي مولىٰ حكيم بن حزام المعروف بأبي الزبير .

سمع جابر بن عبد الله وغير واحد .

وروىٰ عنه ابن جريج ، وهشام بن عروة ، وأيوب السختياني ، ومالك ، والسفيانان وغيرهم .

خرَّج عنه مسلم فأكثر ، وخرج البخاري له حديثاً واحداً مقروناً بعطاء بن أبي رباح .

توفي سنة ثمان وعشرين ومئة .

٦٢٤ـ [يزيد بن حميد][٢]

يزيد بن حميد الضبعي ـ من بني ضبعة من أنفسهم ـ أبو التَّيَّاح ، قيل : إنه لقب له ، وكنيته : أبو حماد .

سمع أنس بن مالك ، وأبا عثمان النهدي ، وأبا جمرة الضبعي وغيرهم .

روىٰ عنه شعبة ، وإسماعيل ابن علية وغيرهما .

وتوفي سنة ثمان وعشرين ومئة .

٦٢٥ـ [بكر بن سوادة][٣]

بكر بن سوادة الجذامي ، عداده في أهل مصر ، يكنىٰ : أبا ثمامة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٣٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٢٤٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٦٩٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٢٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٣٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٣٠٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٤٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٢٤) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٥٢٠) ، و« جذوة المقتبس » (ص١٦٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢٥٠) ، و« تاريخ =

سمع عبد الرحمٰن بن جبير ، وأبا سالم الجيشاني ، ويزيد بن رباح .

وحدث عن ثلاثة من الصحابة منهم سهل بن سعد الساعدي ، وسفيان بن وهب الخولاني ، وعن سعيد بن المسيب ، والزهري ، وأبي سلمة بن عبد الرحمٰن وغيرهم .

وروىٰ عنه عمرو بن الحارث وغيره .

وكان فقيهاً ، وثقه يحيى بن معين .

غرق في بحار الأندلس فمات في سنة ثمان وعشرين ومئة ، وقيل : توفي بإفريقية في خلافة هشام بن عبد الملك .

٦٢٦ـ [يزيد بن أبي حبيب][(١)]

يزيد بن أبي حبيب الأزدي مولاهم ، واسم : أبي حبيب سويد الناسخ .

روىٰ عن أبي الخير اليزني ، وعطاء بن أبي رباح ، وعراك بن مالك ، ومحمد بن عمرو بن حَلْحَلَة .

روىٰ عنه الليث بن سعد ، وسعيد بن أبي أيوب ، وعمرو بن الحارث .

وكان فقيه مصر وشيخها ومفتيها .

قال الليث : هو سيدنا ومولانا .

توفي سنة ثمان وعشرين ومئة .

٦٢٧ـ [عثمان بن عاصم][(٢)]

عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي أبو حَصين بفتح الحاء .

سمع الأسود بن هلال ، وأبا وائل ، وأبا صالح ، والشعبي ، وعمير بن سعد وغيرهم .

= الإسلام » (٨/٤٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١٠/٢٠٥) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٢٤٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٢٢) .

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٥٢٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٣٠٤) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٧٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٤٠٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٢٤) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٣٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٤١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/١٧٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٢٣) .

رویٰ عنه شعبة ، والثوري ، وزائدة ، ومالك بن مَغول وغيرهم .

توفي سنة ثمان وعشرين ومئة .

٦٢٨ـ [خالد بن أبي عمران][1]

خالد بن أبي عمران التُّجِيبي المصري التونسي، قاضي إفريقية، بل عالم المغرب وعابدها.

سمع حنشاً الصنعاني وغيره .

وروىٰ عنه زكريا بن أبي زائدة وغيره .

وتوفي سنة تسع وعشرين ومئة .

٦٢٩ـ [يحيى بن أبي كثير][2]

يحيى بن أبي كثير ـ واسم أبي كثير : صالح ـ ابن المتوكل اليمامي الطائي أبو نصر ، سكن اليمامة وهو مولىً لطيء .

سمع أبا قلابة ، وعبد الله بن زيد ، وأبا سلمة بن عبد الرحمٰن وغيرهم .

وروىٰ عنه الأوزاعي ، وحسين المعلم ، وهشام الدستوائي ، وغير واحد ، وكان أحد الأعلام في الحديث .

توفي سنة تسع وعشرين ومئة ، أو التي بعدها .

٦٣٠ـ [يزيد بن القعقاع][3]

يزيد بن القعقاع الزاهد العابد مولىٰ عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ـ وقيل : مولىٰ أم سلمة ـ قارىء المدينة ، يكنىٰ : أبا جعفر .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٥٣٠/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٧٨/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٨٦/٨) ، و« مرآة الجنان » (٢٧٣/١) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٧٤/١٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٥٢٨/١) ، و« شذرات الذهب » (١٢٥/٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (١١٦/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٧/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩٧/٨) ، و« مرآة الجنان » (٢٧٣/١) ، و« تهذيب التهذيب » (٣٨٣/٤) ، و« شذرات الذهب » (١٢٥/٢) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٤٢٦/٧) ، و« الجرح والتعديل » (٢٨٥/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٨٧/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١٠/٨) ، و« معرفة القراء الكبار » (١٧٢/١) ، و« مرآة الجنان » (٢٧٣/١ ، ٢٨٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٥٠٤/٤) ، و« شذرات الذهب » (١٢٦/٢) .

أخذ عن أبي هريرة ، وابن عباس ، وسمع عبد الله بن عمر ، ويقال : إنه قرأ علىٰ زيد بن ثابت .

وقرأ عليه نافع المقرىء المشهور ، وسليمان بن مسلم ، وله ذكر في « سنن أبي داوود »[١] وهو أحد القراء العشرة .

توفي سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل : في التي بعدها ، وقيل : في التي قبلها ، وقيل : في سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

٦٣١ـ [سالم بن أبي أمية][٢]

أبو النضر سالم بن أبي أمية مولىٰ عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي المدني .

سمع أبا مرة مولىٰ أم هانىء ، وبشر بن سعيد ، وأبا سلمة بن عبد الرحمـٰن وغيرهم .

روىٰ عنه مالك ، والسفيانان ، وموسى بن عقبة ، وعمرو بن الحارث وغيرهم .

توفي سنة ثلاثين ومئة ، وقيل : سنة تسع وعشرين .

٦٣٢ـ [علي بن زيد بن جدعان][٣]

علي بن زيد بن جدعان التيمي القرشي الأعمى البصري ، ويقال : المكي ، نزل البصرة ، ويكنىٰ : أبا الحسن .

سمع أنس بن مالك وغيره ، وروىٰ عنه حماد بن زيد وغيره .

واختلفوا في توثيقه ، وخرَّج له مسلم مقروناً بثابت البناني .

وتوفي سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل : سنة إحدىٰ وثلاثين ومئة .

---

(١) في الحديث رقم (٣٩٩٧) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/٥٠٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/١١٠) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٦٧٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٢٥) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٥١) ، و« تهذيب الكمال » (٢٠/٤٣٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٢٠٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/١٨٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/١٦٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٢٥) .

٦٣٣ـ [محمد بن المنكدر][1]

محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَيْرِ القرشي التيمي المدني ، يكنىٰ : أبا بكر ، وهو أخو أبي بكر وعمر ابني المنكدر .

سمع عائشة، وأبا هريرة، وجابر بن عبد الله، وأنساً ، وغيرهم من الصحابة فمن بعدهم .

روىٰ عنه مالك ، وشعبة ، والسفيانان ، وغير واحد .

وكان حافظاً قانتاً عابداً ، بيته مأوى الصالحين ، وكان يصفر رأسه ولحيته .

توفي سنة ثلاثين ومئة ، ويقال : إنه نيف على التسعين .

٦٣٤ـ [يزيد بن رومان][2]

يزيد بن رُومان القرشي الأسدي مولىٰ آل الزبير بن العوام أبو روح المدني ، أحد شيوخ نافع في القراءة .

سمع عروة بن الزبير ، وصالح بن خَوَّات .

وروىٰ عنه مالك ، وجرير بن حازم وغيرهما .

توفي سنة ثلاثين ومئة .

٦٣٥ـ [شعيب بن الحبحاب][3]

شعيب بن الحَبْحَابِ الأزدي المعولي مولاهم ، والمعاول : بطن من الأزد ، يكنىٰ أبا صالح البصري .

سمع أنس بن مالك، وروىٰ عنه حماد بن زيد، وهارون الأعور، ويونس بن عبيد وغيرهم .

توفي سنة ثلاثين ، ويقال : إحدىٰ وثلاثين ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٤٤٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٣٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٢٥٣) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٧٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٧٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٢٨) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٥٠٥) ، و« وفيات الأعيان » (٦/ ٢٧٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/ ٥٠٣) ، و« معرفة القراء الكبار » (١/ ١٧٨) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٧٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٤١١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٢٩) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٥٢) ، و« الجرح والتعديل » (٤/ ٣٤٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ١٣٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ١٧٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٢٧) .

٦٣٦ـ [عبد العزيز بن رفيع][1]

عبد العزيز بن رُفَيْع الأسدي أبو عبد الله المكي .

سمع أنس بن مالك ، وابن عباس ، وابن الزبير ، وأبا الطفيل ، وغيرهم من التابعين .

روىٰ عنه السفيانان ، وأبو بكر بن عياش ، وشعبة ، والأعمش وغيرهم .

وكان كثير النكاح ، لا تمكث معه المرأة حتىٰ تقول : فارقني ؛ من كثرة جماعه .

توفي سنة ثلاثين ومئة عن نيف وتسعين سنة .

٦٣٧ـ [عبد العزيز بن صهيب][2]

عبد العزيز بن صهيب البناني ، قيل : مولىٰ بنانة ، وقيل : إنما نزل سكة بنانة بالبصرة فنسب إليها ، وقيل : إنه مولىٰ أنس بن مالك .

سمع أنساً ، وأبا نضرة .

روىٰ عنه شعبة ، وابن علية ، وأبو عوانة ، وغيرهم وتوفي سنة ثلاثين ومئة .

٦٣٨ـ [كعب بن علقمة][3]

كعب بن علقمة التَّنُوخي المصري .

سمع عبد الرحمـٰن بن جبير ، وعبد الرحمـٰن بن شماسة ، وبلال بن عبد الله بن عمر وغيرهم .

روىٰ عنه يحيى بن أيوب ، وسعيد بن أبي أيوب ، وعمرو بن الحارث وغيرهم .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٥/ ٣٨١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ١٦٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٥٨٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٢٨) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٤٤) ، و« الجرح والتعديل » (٥/ ٣٨٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ١٠٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ١٦٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٥٨٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٢٨) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٧/ ١٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٢٠٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٤/ ٣٥٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٤٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٢٨) .

وتوفي سنة ثلاثين ومئة ، هـٰكذا ذكر الذهبي هـٰؤلاء الأربعة شعيب بن الحَبْحاب ومن بعده فيمن توفي سنة ثلاثين ومئة[١] .

٦٣٩ـ [أيوب السختياني][٢]

أيوب بن أبي تميمة ـ واسمه : كيسان ـ السختياني أبو بكر العنزي مولاهم البصري الإمام الحافظ الحجة ، أحد الأعلام .

قال شعبة : كان سيد الفقهاء .

وقال ابن عيينة : لم ألق مثله .

وقال حماد بن زيد : كان أفضل من جالسته ، وأشد اتباعاً للسنة .

سمع عمرو بن سلمة ، وأبا عثمان النهدي ، والحسن البصري ، ومحمد بن سيرين ، وغير واحد .

روىٰ عنه شعبة ، ومالك ، وابن جريج ، وابن علية ، والسفيانان وغيرهم .

ولد سنة ثمان وستين قبل الجارف ، ومات في شهر رمضان يوم الجمعة سنة إحدىٰ وثلاثين ومئة سنة الطاعون وهو ابن ثلاث وستين سنة .

٦٤٠ـ [أبو الزناد][٣]

عبد الله بن ذكوان المعروف بأبي الزناد ـ بالنون ـ وهو لقب كان يغضب منه ، وكنيته : أبو عبد الرحمـٰن ، يقال : إنه مولىٰ آل عثمان ، وقيل : مولىٰ رملة بنت شيبة بن ربيعة .

سمع عبد الرحمـٰن بن هرمز ، وعلي بن الحسين ، والقاسم بن محمد ، وعروة بن الزبير وغيرهم .

روىٰ عنه مالك ، والثوري ، وغير واحد ، ولقي عبد الله بن جعفر ، وأنساً .

---

(١) ذكرهم في « العبر » (١/ ١٧٠) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٤٦) ، و« الجرح والتعديل » (١/ ١٣٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٣٧٩) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٧٣) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٢٠٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٣٥) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٥٠٨) ، و« الجرح والتعديل » (٥/ ٤٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٤٤٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٤٦١) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٧٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٣٢٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٣٥) .

قال الليث : رأيت أبا الزناد وخلفه ثلاث مئة تابع من طالب فقه وعلم وشعر وغير ذلك ، ثم لم يلبث أن بقي وحده ، وأقبلوا علىٰ ربيعة التيمي ، ثم أهملوا ربيعة ، وأقبلوا علىٰ مالك بن أنس كما قال تعالىٰ : ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ .

قال أبو حنيفة : كان أبو الزناد أفقه من ربيعة .

توفي سنة إحدىٰ وثلاثين ومئة ، وقيل : سنة ثلاثين ومئة .

٦٤١ ـ [فرقد بن يعقوب][1]

فرقد بن يعقوب السبخي ، أحد عباد البصرة وزهادها ، حدث عن أنس .

وكان هو ومحمد بن واسع ، ومالك بن دينار ، وحبيب العجمي ، وثابت البناني ، وصالح المري متصاحبين رحمهم الله ونفع بهم .

توفي سنة إحدىٰ وثلاثين ومئة .

٦٤٢ ـ [واصل بن عطاء][2]

واصل بن عطاء المعتزلي المعروف بالغزّال ، قال المبرد : (لقب بذلك ولم يكن غزالاً ؛ لأنه كان يلزم الغزالين ليعرف المنقطعات من النساء ، فيجعل صدقته فيهن)[3] .

له تصانيف في علم الكلام ، وأقوال في الاعتقاد .

كان من كبار المعتزلة ، كان يجلس إلى الحسن البصري ، فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر ، وقال أهل السنة بإيمانهم وإن فسقوا بالكبائر . . خرج واصل بن عطاء عن الفريقين ، وقال : إن الفاسق من هـٰذه الأمة لا مؤمن ولا كافر ينزل بين منزلتين ، فطرده الحسن عن مجلسه ، فاعتزل مجلسه ـ أي : مجلس الحسن ـ وجلس إليه عمرو بن عبيد ، فقيل لهما وأتباعهما المعتزلة .

وكان واصل ألثغ لا ينطق بالراء ، بل يبدلها غيناً ، وكان يخلص كلامه من الراء ،

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٤٢) ، و« الجرح والتعديل » (٧/ ٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٢٠١ ، ٥١٦) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٧٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٣٨٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٣٤) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٦/ ٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٤٦٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٥٥٨) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٧٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٣٦) .

(٣) « الكامل » (٣/ ١١١١) .

ولا يفطن له لسهولة ألفاظه واقتداره على الكلام ، وفي ذلك يقول بعضهم : [من الطويل]

عليم بإبدال الحروف وقامع ... لكل خطيب يغلب الحقَّ باطلُه

وقال آخر : [من البسيط]

ويجعل البر قمحاً في تصرفه ... وخالف الراء حتى احتال للشَّعَرِ

ولم يطق مطراً والقولُ يُعْجِلُهُ ... فعاذ بالغيث إشفاقاً من المطر

يضرب به المثل في ذلك ، وقد أكثروا في ذلك من أشعارهم ، ومنه قول أبي محمد الخازن من قصيدة يمدح فيها الصاحب ابن عباد : [من البسيط]

نعم تجنَّبتَ « لا » يوم العطاء كما ... تجنب ابن عطاء لفظة الراء

وقال آخر : [من الكامل]

وجعلت وصلي الراءَ لم تنطق به ... وقطعتني حتىٰ كأنك واصل

ولقد أحسن في قوله : (وقطعتني حتىٰ كأنك واصل) حسناً بالغاً .

وقال آخر : [من الطويل]

أعد لثغة لو أن واصل حاضر ... ليسمعها ما أسقط الراء واصل

وكان واصل يتجنب النطق بكلمة فيها راء ، ويعدل إلىٰ لفظة بمعناها لا راء فيها .

ويحكىٰ : أن بعض الوزراء كان ألثغ بالراء ، فامتحن بدفع ورقة ليقرأها بحضرة سلطانه وفيها : أمر أمير المؤمنين أن تحفر له بئر علىٰ قارعة الطريق ليشرب منها الراجل برمحه ، والفارس بفرسه ، فقرأها في الحال : فوض خليفة الله علىٰ عباده أن يعمق له قليب على الجادة لأبناء السبيل ، ذو الجواد بجواده ، وذو القناة بقناته .

توفي واصل المذكور سنة إحدىٰ وثلاثين ومئة .

٦٤٣ـ [أبو عبد الحميد الدمشقي][1]

إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي مولاهم أبو عبد الحميد الشامي الدمشقي ، يقال : إن اسم أبي المهاجر : أقرم .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٥/٢١٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٣٧٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/١٦٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٣٤) .

سمع أم الدرداء هجيمة الوصابية وغيرها .

رویٰ عنه سعيد بن عبد العزيز ، وعبد الرحمـٰن بن يزيد بن جابر .

ومات سنة إحدىٰ ـ أو اثنتين ـ وثلاثين ومئة .

٦٤٤ـ [الزبير بن عدي][١]

الزبير بن عدي الهمداني اليامي أبو عدي الكوفي قاضي الري .

سمع أنس بن مالك ، وطلحة بن مُصَرِّف ، ومصعبَ بن سعد .

رویٰ عنه الثوري ، ومالك بن مغول ، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم .

مات بالري سنة إحدىٰ وثلاثين ومئة .

٦٤٥ـ [سمي مولىٰ أبي بكر بن عبد الرحمـٰن][٢]

سُمَيّ مولىٰ أبي بكر بن عبد الرحمـٰن بن الحارث بن هشام القرشي المخزومي المدني .

سمع مولاه أبا بكر ، وأبا صالح وغيرهما .

رویٰ عنه مالك بن أنس ، والسفيانان ، ومحمد بن عجلان وغيرهم .

توفي سنة إحدىٰ وثلاثين ومئة ، وقيل : قتلته الحرورية بقديد في سنة ثلاثين ومئة .

٦٤٦ـ [عبد الله بن أبي نجيح][٣]

عبد الله بن أبي نجيح ـ واسم أبي نجيح : يسار ـ المكي الثقفي ، مولى الأخنس بن شريق .

سمع مجاهداً ، وعبد الله بن أبي كثير ، وأباه .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٤٤٩/٨) ، و« الجرح والتعديل » (٥٧٩/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥٧/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٢٥/٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٦٢٥/١) ، و« شذرات الذهب » (١٣٥/٢) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٣١٥/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٦٢/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٤٨/٨) ، و« تهذيب التهذيب » (١١٧/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٣٥/٢) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٤٤/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢٥/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٦٩/٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٤٤٤/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٣٦/٢) .

رویٰ عنه السفيانان ، وابن علية وغيرهم .

قال يحيى القطان : كان قدرياً .

ومات سنة إحدىٰ وثلاثين ومئة .

٦٤٧ـ [محمد بن جحادة][(١)]

محمد بن جُحَادة الإيامي ـ ويقال : الأودي ـ الكوفي .

سمع أبا حازم الأشجعي ، وعبد الجبار بن وائل ، والحكم بن عتيبة .

رویٰ عنه همام وغيرهما .

توفي سنة إحدىٰ وثلاثين ومئة .

٦٤٨ـ [همام بن منبه][(٢)]

همام بن منبه بن كامل الأبْناوي ، من أبناء الفرس الذين وصلوا إلى اليمن مع سيف بن ذي يزن لإخراج الحبشة من اليمن ، أبو عقبة الصنعاني ، أكبر من أخيه وهب .

سمع أبا هريرة ، ومعاوية بن أبي سفيان .

رویٰ عنه أخوه وهب ، ومعمر بن راشد .

وتوفي سنة إحدىٰ ـ أو اثنتين ـ وثلاثين ومئة .

٦٤٩ـ [عبد الله بن طاووس][(٣)]

عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني الأبناوي أبو محمد من أبناء الفرس الإمام ابن الإمام .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٥٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ١٧٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٥٢٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٥٢٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٣٦) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ١٠٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٣١١) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٥٥٥) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٧٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٢٨٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٣٦) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/ ١٠٥) ، و« الجرح والتعديل » (٥/ ٨٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٤٦٣) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٧٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٣٦٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٤٥) .

سمع أباه ، وعكرمة بن خالد وغيرهما .

روىٰ عنه ابن عيينة ، ووهيب ، ومعمر وغيرهم .

قال معمر : كان من أعلم الناس بالعربية ، وأحسنهم خلقاً ، ما رأيت ابن فقيه مثله . اهـ

وكان يختلف إلىٰ مكة ، يروىٰ : أن أبا جعفر المنصور استدعىٰ به وبالإمام مالك بن أنس ، فلما دخلا عليه . . أطرق ساعة ، ثم قال لابن طاووس : حدثني عن أبيك ، فقال : حدثني أبي : « أن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل أشركه الله في سلطانه ، فأدخل عليه الجور في حكمه » .

قال مالك : فضممت ثيابي خوفاً أن يصيبني دمه ، ثم قال له المنصور : ناولني الدواة (ثلاث مرات) ، فلم يفعل ، فقال : لم لا تناولني ؟ قال : أخاف أن تكتب بها معصية فأكون قد شاركتك فيها ، فقال المنصور : قوما عني ، قال : ذلك ما كنا نبغي ، قال مالك : فما زلت أعرف لابن طاووس فضله من ذلك اليوم[١] .

توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

٦٥٠ـ [منصور بن المعتمر][٢]

منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمي أبو عتاب الكوفي ، من رهط عباس بن مرداس السلمي .

سمع أبا وائل ، وإبراهيم النخعي ، وأبا الضحىٰ وغيرهم .

روىٰ عنه شعبة ، والثوري ، وابن عيينة وغيرهم .

وكان من كبار التابعين ، لم يكن بالكوفة مثله ، يقال : إنه صام أربعين سنة وقام ليلها ،

---

(١) قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٨/٤٦٣) : (هذا لا يستقيم ؛ لأن ابن طاووس مات قبل أيام المنصور ؛ لأنه مات في سنة اثنتين وثلاثين ومئة) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٥٦) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/١١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٤٠٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٥٤٦) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٧٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/١٥٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٤٧) .

وكان يبكي الليل كله حتىٰ غشي عليه وعمش من البكاء ، وأكره علىٰ قضاء الكوفة ، فقضىٰ شهرين .

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

٦٥١ـ [إسحاق بن عبد الله][(١)]

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ـ واسم أبي طلحة : زيد ـ ابن سهل الأنصاري الخزرجي أبو يحيىٰ ، وهو ابن أخي أنس بن مالك من أمه ، وهو أخو إسماعيل وعبد الله ويعقوب أبناء عبد الله بن أبي طلحة .

سمع إسحاقُ أنسَ بن مالك ، وأبا مرة ، وعبد الرحمٰن بن أبي عمرة ، وأباه عبد الله وغيرهم .

وروىٰ عنه الأوزاعي ، وسفيان بن عيينة ، وهمام ، ومالك بن أنس ، وكان مالك لا يقدم عليه أحداً .

توفي سنة اثنتين ـ أو أربع ـ وثلاثين ومئة .

٦٥٢ـ [صفوان بن سليم][(٢)]

صفوان بن سليم المدني الفقيه مولىٰ حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف القرشي الزهري .

روىٰ عن ابن عمر ، وجابر ، وجماعة .

روىٰ عنه مالك ، وسفيان بن عيينة وغيرهما .

قال أحمد فيه : ثقة من خيار عباد الله يستنزل بذكره المطر . اهـ

توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل : سنة أربع وعشرين ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/٤٩٤) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/١١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٣٧٢) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٧٧) ، و« تهذيب التهذيب » (١/١٢٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٤٦) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/٥١١) ، و« الجرح والتعديل » (٤/٤٢٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٣٦٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٤٥٢) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٧٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٢١٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٤٧) .

٦٥٣ـ [يونس بن عبد الأعلىٰ][1]

يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي المصري أبو موسىٰ .

سمع عبد الله بن وهب ، وروىٰ عن الكبار ، وكان فاضلاً زاهداً كبير القدر عابداً .

توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

٦٥٤ـ [يزيد بن عمر][2]

يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري أبو خالد .

ولي إمرة العراقين لمروان بن محمد ، وهو آخر من جمع له بين العراقين ، ولم يجمعا لأحد بعده ، وأول من جمعا له زياد ابن أبيه ، استخلفه معاوية عليهما .

كان ابن هبيرة المذكور شجاعاً شهماً خطيباً مفوهاً كريماً كثير الأكل ، كان إذا أصبح . . أتي بقدح كبير من لبن قد حلب علىٰ عسل وأحياناً علىٰ سكر ، فيشربه بعد طلوع الشمس ، ويدعو بالغداء ، فيأكل دجاجتين وفرخي حمام ونصف جدي وأنواعاً من اللحم ، ثم يخرج فينظر في أمور الناس إلىٰ نصف النهار ، ثم يدخل فيدعو بالغداء ، فيأكل فيعظم اللقمة ويتابعها ، ومعه جماعة من الأعيان ، فإذا فرغوا من الأكل . . تفرقوا ، ثم دخل إلىٰ نسائه ، ثم يخرج لصلاة الظهر وينظر في أمور الناس ، فإذا صلى العصر . . وضع له سرير ، ووضعت للناس كراسٍ ، فإذا أخذوا مجالسهم . . أتوهم بأقداح اللبن والعسل وأنواع الأشربة ، ثم توضع الأطعمة والسفرة للعامة ، ويوضع له ولخاصته خوان مرتفع فيأكل معه الوجوه إلى

---

(١) لعل الصواب : يونس بن ميسرة بن حَلْبَس الدمشقي الأعمىٰ .
روىٰ عن معاوية ، وابن عمر وغيرهما .
وروىٰ عنه خالد بن يزيد ، وسليمان بن عتبة ، والأوزاعي وغيرهم .
قال أبو حاتم : كان من خيار الناس ، وكان يُقرِىء في مسجد دمشق .
توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة .
انظر « طبقات ابن سعد » (٩/ ٤٧١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢٣٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٥٧٦) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٧٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٤٧٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٤٧)
أما يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي المصري . . فستأتي ترجمته في وفيات سنة (٢٦٤) ، فانظر مصادر ترجمته هناك (٢/ ٥٨٤) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٦/ ٣١٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٢٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٥٦٧) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٧٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٤٨) .

المغرب ، ويسامره سميره حتىٰ يذهب عامة الليل ، وكان يسأل كل ليلة عشر حوائج فيقضيها إذا أصبح ، وكان رزقه ست مئة ألف ، وكان يقسم في كل شهر في أصحابه ووجوه الناس وأهل البيوتات .

واقع شيعة بني العباس فهزموه ، وتحصن بواسط ، فأرسل إليه السفاح أخاه أبا جعفر المنصور ، فحاصره نحو أحد عشر شهراً ، وبلغه أن أبا جعفر يقول : ابن هبيرة يخندق علىٰ نفسه مثل النساء ، فأرسل إليه : أنت تقول كذا ؟! ابرز لي لترىٰ ، فأرسل إليه أبو جعفر : ما أجد لي ولك مثلاً إلا كالأسد لقي خنزيراً ، فقال الخنزير : بارزني ، فقال الأسد : ما كنت لي بكفء ، إن بارزتك فنالني منك سوء . . كان علي عاراً ، وإن قتلتك . . فلا فخر في قتلك ، فقال الخنزير : لئن لم تبارزني . . لأعرفنَّ السباع أنك جبنت عني ، فقال الأسد : احتمالي لذلك أيسر من تلطخ براثني بدمك .

ثم إن ابن هبيرة طلب الصلح فأجابه المنصور ، فخرج إليه ابن هبيرة بالأمان ، وقبض ما كان في بيت المال وهو ثلاثة آلاف ألف ، وقبض ما كان في دار الرزق من الطعام وكان رزق عشرين ألف رجل ، فكان ابن هبيرة إذا أتىٰ إلىٰ أبي جعفر . . أتاه في جمع كثير ، فمنع من ذلك ، فصار في نفر يسير ، ثم في ثلاثة ، وكان أبو مسلم الخولاني يحرض السفاح علىٰ قتل ابن هبيرة ، ويقول : طريق السهل لا يصلح أن يكون فيها حجر ، وكان السفاح يحث أبا جعفر علىٰ قتله .

وقال ابن هبيرة يوماً لأبي جعفر : إن دولتكم بكر ، فأذيقوا الناس حلاوتها ، وجنبوهم مرارتها . . تحصل محبتكم في قلوبهم ، ويعذب ذكركم علىٰ ألسنتهم ، وما زلنا منتظرين لدعوتكم .

وكان بينه وبين أبي جعفر المنصور ستر فرفعه المنصور ، وقال في نفسه : عجباً ممن يأمرني بقتل هـٰذا ، وبالغ السفاح في حث المنصور علىٰ قتله وهو يمتنع ، فلم يزل به حتىٰ قتله ، وكان قد قاتل دونه ولده ، فقتل مع الولد جماعة من أصحابه ، ثم قتل يزيد ابن هبيرة وهو ساجد في سنة ثلاث ـ أو اثنتين ـ وثلاثين ومئة ، ورثاه أبو عطاء السندي بقوله : [من الطويل]

ألا إن عيناً لم تجد يوم واسط ... عليك بجاري دمعها لجمود
عشية قام النائحات وشققت ... جيوبٌ بأيدي مأتم وخدود

٦٥٥ـ [مروان بن محمد][1]

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي آخر ملوك بني أمية ، يكنىٰ : أبا عبد الملك ، ويلقب بالجعدي ؛ لاتباعه مذهب الجعد بن درهم ، وكان الجعد زنديقاً ، فصلبه هشام ، وكانوا يسمون مروان حمار الجزيرة ، أمه أم ولد كردية ، يقال : إنها كانت لإبراهيم بن الأشتر ، أخذت من عسكر مصعب بن الزبير ، فأصابها أبوه محمد بن مروان وهي حامل ، فولدت له مروان علىٰ فراشه ، وكان بنو مروان يكرهون أن يولوا الخلافة ابن أمة ؛ لما كانوا يرون من ذهاب ملكهم علىٰ رأس ابن أم ولد .

ولما قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك في سنة ست وعشرين . . خرج مروان مطالباً بدمه ، ودخل دمشق في أول صفر من سنة سبع وعشرين ، فأول من سلم عليه بالخلافة السفياني ، وهو زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وكان السفياني محبوساً بالخضراء مع عثمان والحكم ابني الوليد بن يزيد بن عبد الملك وليّا عهده ، فقتلا في الخضراء وسلِم السفياني ، فلما سلم علىٰ مروان بالخلافة . . قال : ما هـٰذا ؟ قال : عهد إليكم الحكم وعثمان ، فنزل مروان بالعالية ، وبايع له أهل الشام ، وكانت أيامه كلها فتناً وحروباً كما ذكرناها في الحوادث ، ثم كان آخر أمره خرج بجيش كثيف من الجزيرة ، وأوعت معه بنو أمية ، فجهز إليه أبو العباس السفاح عمه عبد الله بن علي ، فالتقيا بالزاب قرب الموصل ، فانكسر مروان وانهزم ، فقيل له : تنهزم وعندك مئة ألف فارس ، فقال : إذا انقضت المدة لم تنفع العدة ، فتبعه عبد الله بن علي إلى الشام ، فهرب منه إلىٰ مصر ، فجرد وراءه بجريدة مع صالح بن علي عم السفاح أيضاً[2] ، وكان قد عبر النيل طالباً بلاد الحبشة ، فلحقه صالح بن علي ببو صير ، فقاتل حتىٰ قتل لثلاث بقين من ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومئة ـ فمدة ولايته إلىٰ أن بويع لأبي العباس السفاح خمس سنين وشهران ، وبقي بعد البيعة لأبي العباس تسعة أشهر ونصف ـ وعمره نيف وستون سنة .

وكان بطلاً شجاعاً ذا حزم وسياسة ، لـٰكن لم يساعده القدر ، وكان معه أخ لعمر بن عبد العزيز ، كان أحد الفرسان فتقنطر به فرسه فقتلوه .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/٣١١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/٧٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٥٣٣) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٧٩) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٣٠٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٣٨) .

(٢) الجريدة : الخيل التي لا رجّالة فيها .

٦٥٦ـ [سليمان بن كثير][(١)]

سليمان بن كثير الخزاعي المروزي ، أحد نقباء بني العباس ، والقائم بدعوتهم .

قتله أبو مسلم الخراساني في سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

٦٥٧ـ [عبيد الله بن أبي جعفر][(٢)]

عبيد الله بن أبي جعفر الليثي مولاهم المصري الفقيه ، أحد العلماء الزهاد .

قتل بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

٦٥٨ـ [أبو سلمة الخلال][(٣)]

أبو سلمة الخلال ، أحد شيعة بني العباس القائمين بدعوتهم .

فلما تمهدت له الأمور ووصل الكوفة . . همَّ بتحويل الأمر إلىٰ بني أولاد علي بن أبي طالب وكانت ثلاثة منهم جعفر الصادق ، فلم يصادقه ، بل أحرق كتابه ، ولم يتم له ما أراد ، فلما بويع السفاح . . استوزره ، ودس إليه أبو مسلم الخراساني من قتله غيلة وقد خرج من عند أبي العباس السفاح ، فجاؤوا إليه في زي الخوارج ، وقتلوه في رجب من سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

ويقال : إن ذلك كان بإشارة من بني العباس ، ولما سمع السفاح الصراخ عليه . . أنشد :

أفي أن أجش الحرب فيمن يجشها ألام وفي ألاَّ أفر المجازيا

٦٥٩ـ [إبراهيم بن الوليد الأموي][(٤)]

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك الأموي أبو إسحاق ، وكان يلقب صلبان باسم مجنون كان بدمشق .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٨/٤٤٦) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٨٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٤٨) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٥٢٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٤٧٧) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٨٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٤٨) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٢/ ١٩٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٤٠٠) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٨٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٥٠) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٧/ ٢٩٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٣٧٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٣٤ ، ٣٧٠) ، و« مرآة =

بويع له يوم مات يزيد بن الوليد ، ولم ينتظم أمره ، ولم يبايع له أهل حمص ، وقتلوا أميرهم ، وكان من بحضرته يسلمون عليه بالإمرة وبالخلافة ، فكان على ذلك حتىٰ قدم مروان ، وخلعه وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ، ثم بعد ثلاثة أيام قتل إبراهيم بن الوليد المذكور وصلبه ، فكانت ولايته شهرين ونصف .

٦٦٠ـ [أيوب بن موسى الأموي][١]

أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاصي القرشي الأموي المكي ،ابن عم إسماعيل بن أمية ، يكنىٰ : أبا موسىٰ .

سمع حميد بن نافع ، وسعيداً المقبري ، وعطاء بن ميناء وغيرهم .

روىٰ عنه السفيانان ، وشعبة وغيرهم .

وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة .

٦٦١ـ [داوود بن علي الهاشمي][٢]

داوود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي الأمير .

ولي إمرة مكة واليمن لابن أخيه السفاح ، وكان فصيحاً مفوهاً ، ولما صعد السفاح المنبر أول ولايته . . ارتج عليه ، فقام داوود تحته بدرج فخطب خطبة بليغة مشهورة .

توفي داوود بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين ومئة .

٦٦٢ـ [مغيرة بن مقسم][٣]

مغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هاشم الكوفي الفقيه الأعمىٰ أحد الأئمة .

= الجنان » (١/ ٢٦٨) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٣٠٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٠٨، ١١٧) ، و« سمط النجوم العوالي » (٣/ ٣٤٢) .

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٤٥٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ١٣٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٣٨٣) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٨٠) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٢٠٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٥١) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٥/ ٤٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٤١١) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٨٠) ، و« العقد الثمين » (٤/ ٣٤٩) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٥٦٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٥١) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٥٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٥٤١) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٨٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ١٣٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٥١) .

سمع أبا وائل ، والشعبي ، وإبراهيم النخعي وغيرهم .

روىٰ عنه شعبة ، وأبو عوانة ، وهشيم ، وإسرائيل ، وجرير بن عبد الحميد وغيرهم .

وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة .

٦٦٣ـ [مطرف بن طريف][(١)]

مطرف بن طريف الحارثي ـ بمهملة ومثلثة ، ويقال : الجارفي بجيم ثم فاء ـ أبو بكر الكوفي .

سمع الشعبي ، والحكم بن عتيبة ، وأبا السفر .

وروىٰ عنه ابن عيينة ، وخالد بن عبد الله ، وجرير بن عبد الحميد ، والثوري وغيرهم .

توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة .

٦٦٤ـ [يزيد بن يزيد الأزدي][(٢)]

يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الشامي الدمشقي .

روىٰ عن مكحول ، وزريق بن حيان في طائفة .

وروىٰ عنه الأوزاعي في جماعة .

قال أبو داوود : أجازه الوليد بن يزيد مرة بخمسين ألف دينار .

وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة .

٦٦٥ـ [إسماعيل بن محمد القرشي][(٣)]

إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري أبو محمد المدني .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٦٥) ، و« تهذيب الكمال » (٢٨/ ٦٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ١٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٢٩٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٩٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٠٠) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٤٧١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ١٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٥٦٩) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٨١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٤٣٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٥٣) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٤٦٧) ، و« الجرح والتعديل » (٢/ ١٩٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ١٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٣٧٧) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٦٦) .

سمع أباه ، وحمزة بن المغيرة ، وعامر بن سعد ، وحميد بن عبد الرحمـٰن بن عوف .

روىٰ عنه الزهري ، وابن جريج وغيرهما .

وتوفي سنة أربع وثلاثين ومئة .

٦٦٦ـ [زهرة بن معبد][١]

زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي أبو عقيل المصري .

سمع جده عبد الله ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير .

روىٰ عنه سعيد بن أبي أيوب ، وحيوة بن شريح .

وتوفي سنة خمس وثلاثين بالإسكندرية .

قال الدارمي : زعموا أنه من الأبدال .

٦٦٧ـ [عبد الله بن أبي بكر الأنصاري][٢]

عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري أبو محمد المدني .

سمع ابن مالك ، وغير واحد .

روىٰ عنه الزهري ، ومالك ، والسفيانان ، وهو شيخ مالك .

توفي سنة خمس وثلاثين ومئة وهو ابن سبعين سنة .

٦٦٨ـ [عطاء بن أبي مسلم الخراساني][٣]

عطاء بن أبي مسلم ـ واسم أبي مسلم : ميسرة ، وقيل : عبد الله ـ الخراساني أبو عثمان ، وقيل : أبو أيوب ، وقيل غير ذلك ، وهو مولى المهلب بن أبي صفرة ، كان من أهل بلخ وسكن الشام .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٥٢١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/١٤٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٤٢٦) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٨١) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٦٣٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٥٦) .

(٢) « تهذيب الأسماء واللغات » (١/٢٦٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٣١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٤٥٩) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٨١) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٣١٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٥٦) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٧٣) ، و« تاريخ دمشق » (٤٠/٤١٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/١٤٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٤٩٠) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٨١) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/١٠٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٥٦) .

سمع عبد الله بن بريدة وغيره .

وروىٰ عنه معمر وغيره .

ولد سنة خمسين ، ومات سنة خمس ـ أو ست ـ وثلاثين ومئة ، مات بأريحا وحمل إلىٰ بيت المقدس .

رأى ابن عمر ، وسمع منه ، وهو كثير الإرسال .

قال ابن جابر : كنا نغزو معه ، فكان يحيي الليل صلاة إلا نومة السحر ، وكان يعظنا ويحضنا على التهجُّد .

٦٦٩ـ [رابعة العدوية][١]

رابعة العدوية بنت إسماعيل العدوية السيدة الولية ذات المقامات العلية والأحوال السنية .

في « رسالة الأستاذ أبي القاسم القشيري » : (أنها كانت تقول في صلاتها : تحرق قلباً يحبك ؟ فهتف بها هاتف مرة : ما كنا نفعل هـٰذا ، فلا تظني بنا ظن السوء)[٢] .

وسمعت سفيان الثوري يقول : وا حزناه ، فقالت : لا تكذب ، بل قل : وا قلة حزناه ، لو كنت محزوناً . . لم يتهيأ لك أن تتنفس .

وروي : أنها سمعته مرة يقول : أسألك رضاك ، فقالت : أما تستحي أن تسأل رضا من لست عنه براض .

وقالت رضي الله عنها : استغفارنا هـٰذا يحتاج إلى استغفار .

ومن وصاياها : اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم .

وأورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي في « العوارف » : [من الكامل]

إنـي جعلتـك فـي الفـؤاد محـدثـي وأبحـت جسمـي مـن أراد جلـوسـي

فـالجسـم منـي للجليـس مـؤانـس وحبيـب قلبـي فـي الفـؤاد أنيسـي[٣]

---

(١) « وفيات الأعيان » (٢/٢٨٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٢٤١) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/١١٧) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٨١) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٥٦) .

(٢) « الرسالة القشيرية » (٢/٩٠٧) .

(٣) « عوارف المعارف » (ص٣٠٠) .

توفيت سنة خمس وثلاثين ومئة ؛ فلا يصح قول من ذكر لها حكاية مع السري السقطي ؛ فإنه توفي على نيف وخمسين ومئتين من الهجرة .

قال ابن خلكان : (قبرها على رأس جبل يسمى الطور بظاهر بيت المقدس)[1] .

قال الشيخ اليافعي : (وسمعت من بعض أهل بيت المقدس يذكر أن المدفونة في الجبل رابعة غير العدوية)[2] .

٦٧٠ـ [حصين بن عبد الرحمٰن السلمي][3]

حصين بن عبد الرحمٰن السلمي أبو الهذيل الكوفي والد فضالة بن حصين وأخو موسى بن عبد الرحمٰن .

سمع سعيد بن جبير وأبا ظبيان وسالم بن أبي الجعد وغيرهم .

وروى عنه شعبة والثوري وغيرهما .

وكان ينزل المُبَارك قرية له .

وتوفي سنة ست وثلاثين ومئة عن ثلاث وتسعين سنة .

٦٧١ـ [ربيعة الرأي][4]

ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن ـ واسم أبي عبد الرحمٰن : فروخ ـ التيمي مولاهم ، أبو عثمان المدني ، ويعرف بربيعة الرأي .

سمع أنساً ، وابن المسيب وغيرهما ، ويقال : إنه أدرك جماعة من الصحابة .

روى عنه مالك ، والثوري ، وغيرهما .

كان عالم المدينة وفاضلها .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٢/٢٨٧) .

(٢) « مرآة الجنان » (١/٢٨٢) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٣/١٩٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٤٢٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٤٠٠) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٨٣) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٤٤١) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٥٨) .

(٤) « طبقات ابن سعد » (٧/٥٠٩) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٢٨٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٤١٧) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٨٣) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٥٩٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٥٩) .

قال عبد الله بن عمر العدوي : هو صاحب معضلاتنا وعالمنا وفاضلنا .

وكانت له حلقة للفتوىٰ .

قال بكر بن عبد الله الصنعاني : أتينا مالك بن أنس ، فجعل يحدثنا عن ربيعة ، وكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا يوماً : ما تصنعون بربيعة وها هو ذا نائم في ذلك الطاق ؟! فأتينا ربيعة فقلنا له : كيف حظي بك مالك وأنت لم تحظ بنفسك ؟! فقال : أما علمتم أن مثقالاً من دولة خير من حمل علم ؟!

قال مالك رحمه الله : ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة .

وتوفي سنة ست وثلاثين ومئة .

٦٧٢ـ [زيد بن أسلم العدوي][1]

زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة مولىٰ عمر بن الخطاب الفقيه العابد .

سمع أباه ، وعمر ، وعطاء بن يسار ، ولقي ابن عمر .

روىٰ عنه مالك ، والثوري ، وابن جريج وغيرهم .

وكانت له حلقة الفتوىٰ والعلم بالمدينة .

ونقل البخاري أن زين العابدين علي بن الحسين كان يجلس إليه .

قال أبو حازم : لقد رأيتنا في حلقة زيد بن أسلم أربعين فقيهاً أدنىٰ خصلة فينا التواسي بما في أيدينا .

توفي سنة ست وثلاثين ومئة .

٦٧٣ـ [العلاء بن الحارث الحضرمي][2]

العلاء بن الحارث الحضرمي أبو وهب الدمشقي الفقيه الشامي .

صحب مكحولاً وسمع منه ، وروىٰ عنه معاوية بن صالح .

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/٥٠٧) ، و« الجرح والتعديل » (٣/٥٥٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٣١٦) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٨٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٦٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٥٩) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٦٧) ، و« الجرح والتعديل » (٦/٣٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٤٩٤) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٨٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٣٤١) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٦٠) .

وكان ثقة جليلاً ، مفتياً نبيلاً .

توفي سنة ست وثلاثين ومئة .

٦٧٤ـ [عطاء بن السائب][1]

عطاء بن السائب بن يزيد ـ ويقال : ابن السائب بن مالك ـ الثقفي أبو زيد الكوفي الصالح .

رویٰ عن عبد الله بن أبي أوفیٰ ، وسعيد بن جبير ، وطائفة .

رویٰ عنه هشيم وغيره .

قال الإمام أحمد ابن حنبل : (هو رجل صالح ، كان يختم كل ليلة) اهـ

توفي سنة ست وثلاثين ومئة .

٦٧٥ـ [أشعث بن سوار][2]

أشعث بن سوار .

سمع الشعبي وغيره ، وروىٰ عنه هشيم .

ومات سنة ست وثلاثين ومئة .

٦٧٦ـ [جعفر بن ربيعة][3]

جعفر بن ربيعة بن شرحبيل ابن حسنة القرشي أبو نافع ، من أهل مصر .

سمع عراك بن مالك ، ويعقوب بن الأشج وغيرهما .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٥٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ١١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٤٨٧) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٨٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ١٠٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٦٠) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٧٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٢٧٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٣٧٨) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٧٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٥٨) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٥٢٠) ، و« الجرح والتعديل » (٢/ ٤٧٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ١٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٣٩٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٣٠٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٥٨) .

رویٰ عنه الليث بن سعد ، وبكر بن مضر ، وسعيد بن أبي أيوب ، وعمرو بن الحارث وغيرهم .

توفي سنة ست ـ أو خمس ـ وثلاثين ومئة .

٦٧٧ـ [عبد الملك بن عمير][1]

عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة الكوفي القرشي أبو عمرو القبطي ، كان له فرس سابق يعرف بالقبطي ، فنسب إليه .

سمع جابر بن سمرة ، وعمرو بن حريث وغيرهما .

رویٰ عنه شعبة ، والثوري ، وزائدة وغيرهم .

وولي قضاء الكوفة بعد الشعبي .

ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان ، ومات سنة ست وثلاثين ومئة عن مئة سنة ، وقيل : عاش مئة وثلاثاً وستين سنة .

٦٧٨ـ [عبيد الله بن أبي جعفر][2]

عبيد الله ـ مصغراً ـ ابن أبي جعفر القرشي الأموي مولاهم المصري ، كان ثقة .

سمع أبا سلمة بن عبد الرحمٰن ، ومحمد بن جعفر بن الزبير ، وحمزة بن عبد الله بن عمر وغيرهم .

رویٰ عنه الليث بن سعد ، وعمرو بن الحارث ، وسعيد بن أبي أيوب وغيرهم .

ومات سنة ست وثلاثين ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٣٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٤٣٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٤٧٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١٩/ ١٨٤) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٢٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٦٢٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٥٢٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٤٧٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٤٨) .

٦٧٩ـ [أبو العباس السفاح][1]

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس .

ولد سنة أربع ـ وقيل : ثمان ـ ومئة بالحميمة من أرض البلقاء ، وبويع له بالخلافة لأربع عشرة ليلة مضت من ربيع الأول ـ وقيل : الآخر ، وقيل : في جمادىٰ ـ من سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

وتوفي في ذي الحجة ـ أو في ذي القعدة ـ سنة ست وثلاثين بالأنبار من جدري أصابه ـ وقيل : مات بالحمة ، فمدة ولايته أربع سنين وثمانية أشهر ـ وعمره اثنان وثلاثون سنة ، وقيل غير ذلك .

وحصل عنده البردة بردة النبي صلى الله عليه وسلم وقضيبه ومخصرته .

قيل : هي البردة التي أعطاها صلى الله عليه وسلم زهيراً ، فاشتراها أبو العباس من ولده .

وأما القضيب والمخصرة : فإن مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية دفنهما كيلا يصلا إلىٰ أحد بعده ، فلما قتله عامر بن إسماعيل . . أخذ غلاماً لمروان خصياً فأراد قتله ، فقال لهم : إن قتلتموني . . فقدتم ميراث النبي صلى الله عليه وسلم ، اتبعوني فاتبعوه ، فأخرجهم إلىٰ موضع رمل ، فقال : اكشفوا فكشفوا ؛ فإذا القضيب والمخصرة اللذين دفنهما مروان ، فأرسل بهما عامر إلىٰ أبي العباس .

وأم السفاح ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله من ذرية الحارث بن مالك بن ربيعة ؛ ولذلك يقال للسفاح : ابن الحارثية ، وكان بنو أمية يمنعون بني هاشم من نكاح الحارثيات ؛ لما كانوا يرون أن زوال ملكهم علىٰ يد ابن الحارثية ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة . . أتاه محمد بن علي والد السفاح وقال له : أردت أن أتزوج ابنة خالي من بني الحارث ، أفتأذن لي ؟ قال : تزوج من شئت ، فتزوج ريطة المذكورة ، فأولدها السفاح .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/ ٤٢١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٧٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٤٦٦) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/ ٤٣١) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٨٤) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٣٠٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٦١) .

توفي السفاح ووليُّ عهده المنصور غائب بمكة ، فأخذ له البيعة على الناس ابن عمه موسى بن عيسىٰ .

٦٨٠ـ [أبو مسلم الخراساني][1]

أبو مسلم الخراساني صاحب دعوة بني العباس ومنشئها ، واسمه : عبد الرحمـٰن بن مسلم ، قيل : إنه من العرب ، وقيل : من العجم ، وقيل : من الأكراد ، وفي ذلك يقول أبو دلامة بعد قتله :

أبـا مجـرمٍ مـا غيـر اللهُ نعمـةً ... علـىٰ عبـده حتـىٰ يغيـرَهـا العبـد
أفـي دولـة المنصـور حـاولـتَ غـدرَه ... ألا إن أهـل الغـدر آبـاؤك الكـرد
أبـا مجـرمٍ خـوفـتَ بـالقتـل فـانتحـى ... عليـك بمـا خـوفتنـي الأسـدُ الـورد

ذكروا أن أباه رأىٰ في المنام كأنه جلس للبول ، فخرج من إحليله نار وارتفعت في السماء ، وسدت الآفاق ، وأضاءت الأرض ، ووقعت بناحية المشرق ، فقص رؤياه علىٰ عيسى بن معقل العجلي ، فقال : إن في بطن جاريتك غلاماً يكون له شأن أو كما قال .

ثم فارقه ومات ، فوضعت الجارية أبا مسلم ، فنشأ عند عيسى بن معقل ، واختلف مع ولده إلى المكتب ، فكان أديباً لبيباً يشار إليه في صغره .

ثم إنه اجتمع علىٰ عيسى بن معقل وأخيه إدريس ـ جد أبي دلف العجلي ـ بقايا من الخراج تقاعدا من أجلها عن حضور مؤدي الخراج بأصبهان ، فأنهىٰ عامل أصبهان خبرهما إلىٰ خالد بن عبد الله القسري والي العراقين ، فأنفذ إلى الكوفة من حملهما إليه ، فسجنهما ، فصادفا في السجن عاصم بن قيس العجلي محبوساً في سبب من الأسباب ، وقد كان عيسى بن معقل أنفذ أبا مسلم إلىٰ قرية من رستاق فاتق لاحتماله غلتها ، فلما بلغه أن عيسىٰ حبس . . باع ما كان احتمله من الغلة ، وأخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسىٰ ، فأنزله عيسىٰ بداره في بني عجل ، فكان يختلف إلى السجن ويتعهد عيسىٰ وإدريس ابني معقل ، وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الإمام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب مع عدة من شيعته ، فدخلوا على العجليين السجن مسلِّمين ، فصادفوا أبا مسلم

---

(١) « وفيات الأعيان » (٣/ ١٤٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٤٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/ ٥٨١) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٨٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٣١) .

عندهم ، فأعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وأدبه ، ومال هو إليهم ، وعرفهم أنه عرف أمرهم ، وأنهم دعاة ، واتفق مع ذلك أن هرب عيسىٰ وإدريس من السجن ، فعدل أبو مسلم من دور بني عجل إلىٰ هٰؤلاء النقباء ، ثم خرج معهم إلىٰ مكة حرسها الله تعالىٰ ، فورد النقباء علىٰ إبراهيم بن محمد بن علي ـ وقد تولى الإمامة بعد وفاة أبيه ـ بعشرين ألف دينار ومئتي ألف درهم ، وأهدوا إليه أبا مسلم ، فأعجب به وبمنطقه وعقله وأدبه ، فأقام أبو مسلم عند الإمام يخدمه حضراً وسفراً .

ثم إن النقباء عادوا إلىٰ إبراهيم بن الإمام في بعض السنين ، وسألوه رجلاً يقوم بأمر خراسان ، فقال : إني قد جربت هٰذا الأصبهاني ، وعرفت ظاهره وباطنه ، فوجدته حَجَرَ الأرض ، ثم دعا أبا مسلم ، وقلده الأمر وأرسله إلىٰ خراسان ، فدخل خراسان وهو شاب ، ونهض بالدعوة وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وقيل : ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فكان يدعو الناس إلىٰ رجل من بني هاشم ، وإلى الرضي من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع سنين ، ومروان بن محمد يحتال على الوقوف علىٰ حقيقة الأمر ، وأن أبا مسلم إلىٰ من يدعوهم ؟ فلم يزل علىٰ ذلك حتىٰ ظهر له أن الدعوة لإبراهيم الإمام ، وكان مقيماً عند أهله وإخوته بكداب بناحية البلقاء ، فأرسل إليه وقبض عليه ، وأحضره إلىٰ عنده بحران ، وأوصىٰ إبراهيم بالأمر بعده لأخيه السفاح ، فلما وصل إبراهيم إلىٰ حران . . حبسه مروان بها ، ثم غمه بحران بموضع فيه نورة وجعل فيه رأسه ، ثم شد عليه إلىٰ أن مات ، ولم يزل أبو مسلم يتحيل بإعانة رجال من شيعة بني العباس وبعثاتهم ، وأقام علىٰ ذلك أربع سنين حتىٰ وقف علىٰ مرو فملكها ، وكان أول ظهور أبي مسلم بمرو من خراسان في سنة تسع وعشرين ومئة ، والوالي بخراسان يومئذ من جهة مروان بن محمد نصر بن سيار ، فكتب نصر بن سيار إلىٰ مروان بقول ابن أبي مريم البجلي الكوفي : [من الوافر]

أرىٰ خَلَلَ الرماد وميضَ نار ... ويوشك أن يكون لها ضِرام
فإن النار بالزندين تورىٰ ... وإن الحرب أولها كلام
لئن لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودَها جثثٌ وهام
أقول من التعجب ليت شعري ... أأيقاظٌ أميةُ أم نيام
فإن كانوا لحينهمُ نياماً ... فقل قوموا فقد حان القيام

وفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة وثب أبو مسلم علىٰ مقدم خراسان ، وخرج من خراسان بعد

أن أحكمها وضبطها ، وقاد بها جيشاً هائلاً ، ومهد لبني العباس بعد أن قتل أمماً لا يحصون محاربة وصبراً ، فكان حجاج زمانه .

وحج فأمر منادياً في طريق مكة : برئت الذمة من رجل أوقد ناراً بعسكر الأمير ، فما زال يُغَدّي الركب ويعشيهم حتىٰ بلغ مكة ، وأوقف في المسعىٰ خمس مئة وصيف علىٰ رقابهم المناديل يسقون الناس الأشربة من سعىٰ من الحاج بين الصفا والمروة ، ولما وصل الحرم . . نزل وخلع نعله ومشىٰ حافياً تعظيماً للحرم . .

وبلغه موت السفاح وهو وأبو جعفر في الطريق راجعين من الحج ، فجهزه المنصور لمحاربة عمه عبد الله بن علي ، وكان قد دعا إلىٰ نفسه ، وزعم أن السفاح عهد إليه الأمر ، وأقام بذلك شهوداً ، فالتقىٰ هو وأبو مسلم بنصيبين ، فاقتتلا أشد القتال ، ثم انهزم عبد الله بن علي إلى البصرة وبها أخوه ، وحاز أبو مسلم خزائنه ، وكان فيها ما لا يحصىٰ من الأموال والذخائر ؛ لأن عبد الله بن علي كان قد استولىٰ علىٰ جميع أموال بني أمية وذخائرهم ، فكتب المنصور أخو السفاح إلىٰ أبي مسلم : أن احتفظ بما في يدك ، فصعب ذلك علىٰ أبي مسلم ، وعزم علىٰ خلع المنصور ، وسار إلىٰ خراسان ، فلم يزل المنصور يستعطفه ويمنيه حتىٰ وصل إلىٰ بين يديه ، وكان قد صدر من أبي مسلم إساءات وقضايا غير ما ذكرناه غيرت قلب المنصور عليه .

منها : كان إذا كتب إلى المنصور . . بدأ بنفسه .

ومنها : أنه خطب إليه عمته آسية ، وزعم أنه من ولد سليط بن عبد الله بن عباس ، فعزم المنصور علىٰ قتله ، فقال المنصور لسالم بن قتيبة بن مسلم الباهلي : ما ترىٰ في أبي مسلم ؟ فقال : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ فقال : حسبك يا ابن قتيبة ، لقد أودعتها أذناً واعية ، وكان قد حج أبو مسلم في تلك السنة أيضاً ، فلما رجع من حجه . . دخل على المنصور ، فرحب به ثم أمره بالانصراف إلىٰ مخيمه ، وانتظر المنصور فيه الفرص والغوائل ، ثم إن أبا مسلم ركب إليه مراراً وهو يظهر له التحنن ، ثم جاءه يوماً ، فقيل له : إنه يتوضأ ، فقعد له تحت الرواق ، ورتب المنصور له جماعة يقفون وراء الستر ، ثم إذا عاتبه وضرب يداً علىٰ يد . . خرجوا عليه وضربوا عنقه ، ثم جلس المنصور وأذن له ، فدخل فسلم ، فرد المنصور وأمره بالجلوس ، وحادثه ثم عاتبه ، فقال : فعلت وفعلت يعدد عليه زلاته ، فقال أبو مسلم : لي هـٰذا بعد سعيي واجتهادي وما كان مني ؟! فقال : يا ابن الخبيثة ؛ إنما فعلت ذلك بجدنا وحظنا ، ولو كان مكانك أمة سوداء . . لعملت عملك ،

ألست الكاتب إليَّ تبدأ بنفسك قبلي ؟! ألست الكاتب تخطب عمتي آسية ، وتزعم أنك من ولد سليط بن عبد الله بن عباس ؟! لقد ارتقيت ـ لا أم لك ـ مرتقىً صعباً ، فأخذ أبو مسلم يده يعركها ويقبلها ويعتذر إليه ، فقال له المنصور وهو آخر كلامه : قتلني الله إن لم أقتلك ، ثم صفق بإحدىٰ يديه على الأخرىٰ ، فخرج إليه الذين أعدهم وراء الستر ، فخبطوه بسيوفهم حتىٰ مات ، وذلك برومية المدائن لخمس بقين من شعبان من سنة سبع وثلاثين ومئة ، ولما قتله . . أدرجه في بساط ، فقال له جعفر بن حنظلة : عُدَّ ـ يا أمير المؤمنين ـ هٰذا اليوم أول خلافتك ، ثم أقبل المنصور علىٰ من حضره وأبو مسلم طريح بين يديه وأنشد : [من السريع]

زعمتَ أن الدين لا ينقضي ... فاستوفِ بالكيل أبا مجرم

فاشربْ بكأس كنتَ تسقي بها ... أمرُّ في الحلق من العلقم

وكان المنصور بعدما قتل أبا مسلم كثيراً ما ينشد جلساءه : [من الطويل]

وأقدم لما لم يجد عنه مذهباً ... ومن لم يجد بداً من الأمر أقدما

قيل : ومن هنا أخذ البحتري قوله في مدح الفتح بن خاقان صاحب المتوكل على الله وقد لقي أسداً في طريقه ، فلم يقدر عليه ، ثم أقدم عليه فقتله الفتح ، والمقصود منه قوله : [من الطويل]

فأحجم لما لم يجد فيك مطمعاً ... وأقدم لما لم يجد عنك مهرباً

كان أبو مسلم فصيحاً بالعربية والفارسية ، خافض الصوت ، حلو المنطق ، راوية للشعر ، عالماً بالأمور ، لم ير ضاحكاً ولا مازحاً إلا في وقته ، ولا يكاد يغضب ، تأتيه الفتوحات العظام ، فلا يظهر عليه أثر السرور ، وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرىٰ مكتئباً ، إذا غضب . . لم يستفزه الغضب ولا يأتي النساء في السنة إلا مرة ، وكان من أشد الناس غيرة ، قيل له : بم بلغت ما بلغت ؟ قال : ما أخرت أمر يومي إلىٰ غدوة .

وكان ينظر في الملاحم ، فوجد فيها خبره ، وأنه يميت دولة ويحيي دولة ، وأنه يقتل في بلاد الروم ، فقتله المنصور برومية المدائن التي بناها الإسكندر ذو القرنين ، وكان قد طاف الأرض شرقاً وغرباً ، ولم يختر منها منزلاً سوى المدائن ، فنزلها وبنىٰ رومية المذكورة ، ولم يخطر ببال أبي مسلم أنها موضع قتله ، بل راح وهمه إلىٰ بلاد الروم ، فسبحان من لا يزول ملكه .

٦٨١ـ [عثمان بن سراقة][1]

عثمان بن سراقة الأزدي أحد الأشراف بدمشق .

لما مات السفاح . . وثب وسبَّ بني العباس علىٰ منبر دمشق ، وأقام في الخلافة هاشم بن يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية ، فَبَغتهم مجيء صالح بن علي عم السفاح ، فلم يقوموا لحربه ، واختفىٰ هاشم وظفر بابن سراقة ، فقتله في سنة سبع وثلاثين ومئة .

٦٨٢ـ [يزيد بن أبي زياد][2]

يزيد بن أبي زياد يعد في الكوفيين وهو مولىٰ بني هاشم ، يكنىٰ : أبا عبد الله .

سمع عبد الرحمـٰن بن أبي ليلىٰ وغيره .

وروىٰ عنه سفيان بن عيينة وغيره .

توفي سنة سبع وثلاثين ومئة .

٦٨٣ـ [العلاء بن عبد الرحمـٰن الحرقي][3]

العلاء بن عبد الرحمـٰن بن يعقوب الحرقي مولاهم ـ وحرقة بطن من جهينة ـ أبو شبل المدني .

سمع أباه ، وأبا السائب ، ومعبد بن كعب ، وأنس بن مالك وغيرهم .

روىٰ عنه الداروردي ، وشعبة ، وسفيان ، وابن جريج وغيرهم .

توفي فيما أظن سنة ثمان وثلاثين ومئة .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٨/٤٨٣) ، و« العبر » (١/١٨٧) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩١) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٨٥) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٦٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/١٢٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٥٦٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٤١٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٨٤) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٧/٥١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/١٨٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٤٩٦) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩١) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٣٤٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٨٦) .

٦٨٤ـ [ليث بن أبي سليم القرشي][1]

ليث بن أبي سليم ـ واسم أبي سليم : أنس ـ ابن زنيم القرشي مولىٰ عنبسة بن أبي سفيان الكوفي .

أصله من أبناء الفرس ، وولد بالكوفة ، وكان معلماً بها ، ويكنىٰ : أبا بكر ، ويقال : أبا بكير .

روىٰ عن أشعث بن أبي الشعثاء وغيره .

وروىٰ عنه عبد الله بن إدريس وغيره .

وكان من العباد ، لـٰكنه اختلط في آخر عمره حتىٰ كان لا يدري ما يحدث به .

توفي سنة ثمان وثلاثين ومئة ، وقيل : سنة ثلاث وأربعين ومئة[2] .

٦٨٥ـ [زيد بن واقد][3]

زيد بن واقد .

سمع بسر بن عبيد الله وغيره ، وروىٰ عنه صدقة بن خالد وغيره .

خرَّج له البخاري في « صحيحه » في (مناقب أبي بكر رضي الله عنه)[4] .

توفي سنة ثمان وثلاثين ومئة .

٦٨٦ـ [يزيد بن عبد الله الليثي][5]

يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي من أنفسهم ـ كما نقل عن غير واحد ، وقال بعضهم : ليس منهم ـ المدني الفقيه الأعرج .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٦٨) ، و« الجرح والتعديل » (٧/١٧٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٤/٢٧٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/١٧٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٢٦٠) ، و« مرآن الجنان » (١/٢٩١) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٤٨٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٨٧) .

(٢) سيعيد المصنف رحمه الله تعالىٰ ترجمته في وفيات تلك السنة ، انظر (٢/١٥٤) .

(٣) « تهذيب الكمال » (١٠/١٠٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/٢٩٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٤٣٣) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩١) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٦٧١) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٨٦) .

(٤) الحديث رقم (٣٦٦١) .

(٥) « طبقات ابن سعد » (٧/٤٨٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/١٨٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٥٦٦) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٤١٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٨٨) .

رویٰ عن شرحبيل بن سعد ، ومحمد بن إبراهيم التيمي ، وعبد الله بن خباب ، وعبد الرحمـٰن بن القاسم وغيرهم .

رویٰ عنه الليث بن سعد ، وحيوة بن شريح ، ومالك بن أنس وغيرهم .

توفي سنة تسع وثلاثين ومئة .

٦٨٧ـ [يونس بن عبيد العبدي][١]

يونس بن عبيد بن دينار العبدي القيسي مولىٰ عبد القيس أبو عبد الله البصري .

رأىٰ أنساً ، وأخذ عن الحسن وطبقته .

وروىٰ عنه حماد بن زيد ، وشعبة ، ويزيد بن زريع وغيرهم .

قال سعيد بن عامر : ما رأيت رجلاً قط أفضل منه ، وأهل البصرة متفقون علىٰ هـٰذا .

وقال أبو حاتم : هو أكبر من سليمان التيمي ؛ فلا يبلغ سليمان منزلته .

وقال : ما كتبَ شيئاً قط ؛ يعني : لحفظه وذكائه .

توفي سنة تسع وثلاثين ومئة .

٦٨٨ـ [خالد بن يزيد الجمحي][٢]

خالد بن يزيد الجمحي مولاهم ـ ويقال : السكسكي ـ المصري الإسكندراني أبو عبد الرحيم الفقيه المفتي .

يروي عن عطاء بن أبي رباح ، والزهري ، وسعيد بن أبي هلال وغيرهم .

وروىٰ عنه الليث بن سعد ، وحيوة بن شريح وغيرهما .

توفي سنة تسع وثلاثين ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٥٩) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/١٦٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/٢٨٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٥٧٢) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٤٧٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٨٨) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٨/٤٠٦) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩١) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٥٣٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٨٨) .

٦٨٩ـ [سلمة بن دينار][1]

سلمة بن دينار الأعرج أبو حازم المخزومي مولى الأسود بن سفيان ـ ويقال : مولىٰ بني شِجْع من بني ليث ـ المدني القاص .

كان عالم أهل المدينة وزاهدهم وواعظهم .

قال ابن خزيمة : لم يكن في زمانه مثله ، له حكم ومواعظ .

سمع سهل بن سعد ، وعبد الله بن أبي قتادة ، ويزيد بن رومان وغيرهم .

وروىٰ عنه مالك ، والسفيانان ، وسليمان بن بلال وغيرهم .

وتوفي سنة أربعين ومئة ، وقيل : سنة خمس ـ وقيل : اثنتين ـ وثلاثين ومئة .

٦٩٠ـ [داوود بن أبي هند][2]

داوود بن أبي هند ـ واسم أبي هند : دينار ـ القشيري مولاهم أبو محمد البصري .

كان من خيار أهل البصرة المتقنين في الروايات حافلاً نبيلاً سيداً جليلاً .

سمع سعيد بن المسيب ، والشعبي ، والحسن ، ومحمد بن سيرين وغيرهم .

وروىٰ عنه حماد بن سلمة ، وحفص بن غياث ، والثوري ، وابن علية وغيرهم .

وتوفي سنة أربعين ـ وقيل : أربع وثلاثين ـ ومئة بطريق مكة .

٦٩١ـ [سهيل بن أبي صالح][3]

سهيل بن أبي صالح ، واسم أبي صالح : ذكوان السمان .

كان أبوه ذكوان يجلب الزيت والسمن إلى الكوفة ، فعرف بذلك .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/٥١٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/٩٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٤٤١) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٧١) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٩١) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٥٤) ، و« تهذيب الكمال » (٨/٤٦١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/٣٧٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٤١٣) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٥٧٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٩٠) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٧/٥٢١) ، و« تهذيب الكمال » (١٢/٢٢٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/٤٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٤٤٩) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/١٢٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٩١) .

رویٰ سهيل عن أبيه ، وعبد الله بن دينار وغيرهما .

رویٰ عنه مالك ، والسفيانان ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وابن جريج وغيرهم .

وتوفي سنة أربعين ومئة .

٦٩٢ـ [عمرو بن قيس الكندي][1]

عمرو بن قيس الكندي السكوني .

رویٰ عن عبد الله بن عمرو ، والكبار ، وقيل : إنه أدرك سبعين صحابياً ، يقال : إنه كان ترب الحجاج .

وتوفي سنة أربعين ومئة وعاش مئة سنة تامة .

والله سبحانه أعلم

* * *

(١) « طبقات ابن سعد » (٤٦٢/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٢٢/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٠٧/٨) ، و« مرآة الجنان » (٢٩٢/١) ، و« تهذيب التهذيب » (٢٩٩/٣) ، و« شذرات الذهب » (٢٩١/٢) .

الحوادث

السنة الحادية والعشرون بعد المئة

فيها : توفي مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، وكان موصوفاً بالشجاعة والإقدام والرأي والدهاء ، ومحمد بن يحيى بن حَبَّان ، ونمير بن أوس قاضي دمشق .

* * *

السنة الثانية والعشرون بعد المئة

فيها : قتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وصلب بالكناسة في الكوفة ، وقتل من كان معه ، وهرب ابنه يحيى بن زيد إلىٰ خراسان ، ولما ولي الوليد بن يزيد . . أحرق جثته .

وفيها : قتل مالك بن شبيب الباهلي ، وعبد الله البطال في جماعة من المسلمين بسارة .

وفيها : مات إياس بن معاوية القاضي الموصوف بالذكاء ، وأبو هاشم الرماني يحيىٰ .

* * *

السنة الثالثة والعشرون

فيها : توفي ثابت البناني المشهور بالعلم والعبادة والزهد ، وسماك بن حرب الذُّهْلي الكوفي ، والإمام الجليل محمد بن واسع ، وربيعة بن يزيد ، وأبو يونس سليمان بن جبير ، وشرحبيل بن سعد ، وزبيد بن الحارث اليامي الزاهد .

* * *

السنة الرابعة والعشرون

فيها : توفي الإمام أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، والقاسم ابن أبي بزة .

* * *

السنة الخامسة والعشرون

فيها : توفي الخليفة أبو الوليد هشام بن عبد الملك الأموي ، والإمام سعيد بن أبي سعيد المقبري ، وقيل : في الرابعة والعشرين ، وأشعث بن أبي الشعثاء المحاربي الكوفي ، وزيد بن أبي أنيسة الجزري الرُّهاوي بضم الراء ، وزياد بن علاقة الثعلبي ، وقيل : في التي بعدها .

وفيها : قدم سليمان بن كثير ، ومالك بن الهيثم ، ولاهز بن قريظ ، وقحطبة بن شبيب مكة ، فلقوا بها محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أبو الخليفتين السفاح والمنصور ، وأخبروه بقصة أبي مسلم ، وما فيه من الشهامة والكفاءة ، وأعطوه مالاً وكساءً ، فقال لهم محمد : ما أظنكم تلقوني بعد عامي هٰذا ؛ فإن حدث بي حدث . . فصاحبكم إبراهيم بن محمد ، وقد أوصيته بكم وأوصيتكم به ، فانصرفوا من عنده .

وكان قد تحول من الحميمة إلىٰ كداب فاتخذها وطناً ، فتوفي بها لمستهل ذي القعدة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وبين وفاته ووفاة والده علي بن عبد الله سبع سنين .

وفيها : مات عمرو بن دينار ، وصالح مولى التوأمة .

وفيها : قتل يحيى بن زيد بن علي بالجوزجان ، قتله سالم بن أجور من قبل نصر بن سيار ، وبعث رأسه إلىٰ يوسف بن عمر بالعراق ، فنصبه وكان يوسف أمرهم بتخلية سبيله .

* * *

السنة السادسة والعشرون

فيها : قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وتولىٰ يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص ؛ لأنه نقص الجند عطياتهم ، وكان قدرياً دعى الناس إلى القدر وحملهم عليه ، فولىٰ يزيد منصور بن جمهور العراق ، ثم عزله وولىٰ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز .

وفيها : وثب سليمان بن هشام بن عبد الملك بعمان .

وفيها : وثب أهل حمص ، وأظهروا الطلب بدم الوليد بن يزيد .

وفيها : وثب أهل فلسطين والأدرن بعاملهم وطردوه ، وكذلك فعل أهل المدينة .

وفيها : خرج أبو محمد السفياني ، وهو زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن

أبي سفيان ، فأسر وأتي به إلىٰ يزيد بن الوليد ، فحبسه في الخضراء مع الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد .

وفيها : هرب يوسف بن عمر الثقفي ، فأخذ وحبس معهم في الخضراء .

وفيها : مات يزيد بن الوليد ، وبويع لأخيه إبراهيم بن الوليد ، بل قيل : في السنة التي بعدها .

وفيها : بعث إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بكير بن ماهان إلىٰ خراسان ، ومعه السيرة والوصية ، فقدم مرو وجمع النقباء والدعاة ، فنعىٰ إليهم محمد بن علي ، ودعاهم إلىٰ إبراهيم المذكور ، فقبلوه وبعثوا معه بمال .

وفيها : مات عمرو بن دينار اليمني الصنعاني عن ثمانين سنة ، وعبد الرحمـٰن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق الفقيه المدني ، وخالد بن عبد الله القسري أحد خطباء العرب وأجوادهم مات تحت العذاب ، والكميت الأسدي الشاعر ، وجبلة بن سحيم ، وسليمان بن حبيب المحاربي ، وعبد الله بن أبي يزيد ، ودراج أبو السمح ، وسعيد بن مسروق والد سفيان الثوري بخلف .

* * *

السنة السابعة والعشرون

فيها : سار مروان بن محمد بن مروان بن الحكم إلىٰ دمشق في ستين ألفاً لطلب الأمر لنفسه لما بلغه وفاة يزيد بن الوليد الملقب بالناقص ، فجهز إليه إبراهيم بن الوليد الخليفة حينئذ أخويه بشراً ومسروراً في جيش عظيم ، فالتقوا هم ومروان بن محمد بعين الجَرِّ في البقاع ، فهزمهم مروان ، ثم جهز ثم نزل بمرج دمشق ، فأرسل إليهم إبراهيم بن الوليد سليمان بن هشام بن عبد الملك في مئة ألف ، فكسرهم مروان ، وانهزم سليمان فعسكر خليفتهم إبراهيم بن الوليد بنفسه بظاهر دمشق ، وبذل الخزائن ، فحاربوه فهرب ، وبايع الناس مروان بن محمد ، فأتاه إبراهيم بن الوليد فخلع نفسه ، ولما ورد الخبر إلىٰ دمشق بهزيمة سليمان بن هشام بن مروان . . دخل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان ولي عهد إبراهيم بن الوليد ومعه عدة فيهم يزيد بن خالد القسري إلى الخضراء ـ وهي دار بدمشق مشهورة ـ وفيها الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وأبو محمد السفياني ويوسف بن عمر الثقفي محبوسين ، فقتل الحكم وعثمان ويوسف بن عمر ، وجاءت جماعة فأخرجت

السفياني ، وهو زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، فسلم علىٰ مروان بالخلافة ، فقال له : ما هـٰذا ؟ قال : عهد إليكم الحكم وعثمان ، فرفع السفياني - والقيد برجليه - على المنبر ، فدعا إلىٰ مروان بن محمد ، وبايعه الناس ، وهرب عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ولي عهد إبراهيم بن الوليد ، فلحقه الناس فداسوه حتىٰ قتلوه[1] .

وفيها : انتقضت حمص علىٰ مروان بن محمد ، وخرج عليه ثابت بن نعيم بالأدرن ، وقال : أنا الأصفر القحطاني[2] .

وفيها - أو في سنة ثمان وعشرين - : مات بكير بن ماهان ، وقام مقامه أبو سلمة الخلال ، ومضىٰ أبو سلمة إلىٰ خراسان ، فقبلوا أمره ، ودفعوا إليه خمس أموالهم ، ونفقة شيعة بني العباس .

وفيها : قتل الحارث بن سُرَيْج بمرو ، قتله الكرماني ، وكان نصر بن سيار عرض على الحارث أن يوليه ما وراء النهر ويعطيه ثلاث مئة ألف ، فلم يفعل ، وحاربه فهزمه نصر بن سيار ، فانضم الحارث إلى الكرماني ، واسم الكرماني علي بن جديع الأزدي ، وعاد يحارب نصراً ، فخذله الكرماني عصبية للمضرية ، وغلب الكرماني علىٰ مرو ، وحارب الحارث فظفر به وقتله ، ونصبه بغير رأس ، وصفت مرو لليمن ، فهدموا دور المضرية ، وانتشر الخلف بخراسان ، وظهر أمر أبي مسلم وأصحابه الداعين إلىٰ بني العباس[3] .

وفيها : دعا عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر إلىٰ نفسه بالكوفة ، وحارب عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، فهزمه عبد الله بن عمر ، فلحق بالجبال ، وتغلب علىٰ حلوان ، ثم علىٰ همذان والري وأصبهان[4] .

وفيها : توفي عبد الله بن دينار مولى ابن عمر وعمير بن هانىء العنسي بالنون ، وعبد الكريم بن مالك الجزري الحراني الحافظ ، ووهب بن كيسان ، والزاهد العابد مالك بن دينار ، وقاضي المدينة سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمـٰن بن عوف الزهري ، والإمام السدي المفسر الكوفي ، واسمه : إسماعيل بن عبد الرحمـٰن .

---

(١) « تاريخ خليفة » (١/ ٣٧٣) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٣٤) .

(٢) « تاريخ خليفة » (١/ ٣٧٤) ، و« تاريخ دمشق » (١١/ ١٤٤) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٤/ ٣٤٧) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٣٩) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٤/ ٣٣٣) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٣٨) .

وفيها ـ أو في سنة ثمان وعشرين ـ : توفي أبو إسحاق السبيعي ، وبكير بن الأشج ، ومنصور بن زاذان ، وأبو عثمان سعيد بن هانىء الخولاني .

* * *

السنة الثامنة والعشرون

فيها : ظهر الضحاك بن قيس الخارجي الحروري الشيباني ، فدخل الكوفة وبها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والياً على العراق ومخالفاً لمروان ، فحاربه وانهزم عبد الله بن عمر إلىٰ واسط ، ثم بايع الضحاك ودخل في جملة أصحابه ، ثم إن سليمان بن هشام بعد هزيمته من مروان لحق بالضحاك الخارجي ، فصاروا يداً واحدة ، وقتل الضحاك متولي الموصل ، واستولىٰ عليها وكثرت جموعه حتىٰ قيل : بلغت عدته مئة ألف وعشرون ألفاً ، وأغار على البلاد حتىٰ بلغت خيله نصيبين ، فخافه مروان فسار إليه بنفسه ، فالتقيا بنصيبين أو بأرض كفر توثا ، فأشار على الضحاك أصحابه أن يتقهقر ، فقال : مالي في دنياكم من حاجة وقد جعلت لله علي إن رأيت هـٰذا الطاغية أن أحمل عليه حتىٰ يحكم الله بيننا ، وعلي دين سبعة دراهم معي منها ثلاثة دراهم ، فدارت الحرب بينهم إلىٰ آخر النهار ، وقتل الضحاك في المعركة ، ولم يعلم بقتله أحد من الفريقين في نحو ستة آلاف من الفريقين أكثرهم من الخوارج ، ولما علم أصحاب الضحاك بقتله . . نصبوا مكانه الخيبري ، وبايعوه وعادوا للقتال ومعهم سليمان بن هشام ، فانهزم مروان ، وثبت الله أمر ميمنته وهو ابنه عبد الله ، وأمر ميسرته وهو مسلم بن عقيل ، وملك الخيبري مخيم مروان ، وقعد علىٰ سريره ، فأحاط به نحو ثلاثة آلاف من أصحاب مروان ، فقتلوه وقتلوا أصحابه في حجرة مروان وحولها ، وبلغ الخبر مروان وقد جاوز ستة أميال منهزماً ، فانصرف إلىٰ عسكره بعد أن قام بأمر الخوارج شيبان ، فتحير بهم وخندقوا علىٰ أنفسهم ، فجاء مروان فنازلهم وقاتلهم عشرة أشهر ، كل يوم راية مروان مكسورة ، وكانت فتنة هائلة تشبه فتنة ابن الأشعث مع الحجاج ، ثم دخل شيبان نحو شهرزور ، ثم توجه إلىٰ كرمان ، ثم كر إلىٰ ناحية البحرين ، فقتل هناك[1] .

وفيها : وجه مروان يزيد بن عمر بن هبيرة والياً على العراقين .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٣٤١/٤) ، و« البداية والنهاية » (٤٣٨/١٠) ، و« مرآة الجنان » (٢٧٠/١) ، و« شذرات الذهب » (١٢١/٢) .

وفيها : نقل مروان بيت المال والخزائن إلى الجزيرة ، ونزل حران ، وولىٰ سليمان بن قتيبة البصرة ؛ فلم يزل والياً عليها إلىٰ دولة بني العباس[1] .

وفيها : توفي عاصم بن أبي النجود الأزدي مولاهم المقرىء أحد القراء السبعة ، ويحيى بن يعمُر العدواني النحوي البصري ، وأبو عمران الجوني البصري ، واسمه : عبد الملك بن حبيب ، وأبو الزبير المكي محمد بن مسلم ، وأبو رجاء يزيد بن حبيب الأزدي مولاهم فقيه مصر وشيخها ومفتيها ، قال الليث : هو سيدنا ومولانا ، وجابر بن يزيد الجعفي ، وأبو التياح يزيد بن حميد الضبعي ، وبكر بن سوادة ، وأبو قبيل المعافري ، وأبو حَصين عثمان بن عاصم .

* * *

السنة التاسعة والعشرون

في رمضان منها : كان ظهور أبي مسلم الخراساني بمرو ، واسمه : عبد الرحمـٰن بن مسلم صاحب الدعوة لبني العباس ، وذلك : أن إبراهيم بن محمد الإمام وجه أبا مسلم المذكور إلىٰ خراسان في هـٰذه السنة ـ أو التي قبلها ـ فكتب إلىٰ شيعته : أني قد أمرته بأمري ، وأمَّرته علىٰ خراسان وعلىٰ ما غلب عليه من بعد ، وأوصاه ألاَّ يخالف سليمان بن كثير ولا يعصيه ، وقال له : إذا أشكل عليك أمر . فاكتف به مني ، ثم إن الشيعة كرهت أبا مسلم لحداثته ، وحضر ذلك سليمان بن كثير ، وكان أبو داوود غائباً ، فقدم فوبخهم علىٰ ردهم أبا مسلم ، وأعلمهم أنهم عصاة ، فردوا أبا مسلم من قرمس ، وولوه أمرهم وأطاعوه ، فأسر في نفسه علىٰ سليمان بن كثير ، وعرف ذلك لأبي داوود ، وبث الدعوة في أقطار خراسان كلها ، ودخل الناس في ذلك أفواجاً ، وكتب إليه إبراهيم بن محمد الإمام : أن يوافيه في الموسم بما اجتمع عنده من الأموال ، وكان قد اجتمع عنده ثلاث مئة ألف وستون ألف درهم ، فحملها وخرج إلىٰ مكة للنصف في جمادى الآخرة من سنة تسع وعشرين ، ومعه من النقباء قحطبة بن شبيب والقاسم بن مجاشع وطلحة بن زريق ، ومن الشيعة أحد وأربعون رجلاً بالسلاح ، فأخذوا على المفازة إلىٰ أبيورد ، ثم إلىٰ أندومان ، فلقيه كتاب إبراهيم الإمام ولواء وراية يأمره بالانصراف حيث يلقاه الكتاب ، وأن يظهر الدعوة ، فجهز قحطبة بالأموال إلىٰ مكة ، وعقد اللواء والراية ، وكر راجعاً إلىٰ خراسان ،

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٣٥٨/٤) ، و« البداية والنهاية » (٤٤٣/١٠) .

فدخل مرو مستخفياً ، فنزل قرية خالد بن إبراهيم الذهلي أول يوم من شهر رمضان ، ودفع كتاب الإمام إلىٰ سليمان بن كثير ، وكان فيه : أن أظهر دعوتك ، ولا تربص ، فاتعدوا ليلة الخميس لخمس بقين من رمضان من السنة المذكورة ، ووجه أبو مسلم إلى العلاء بن حرب بخوارزم : أن يظهر الدعوة في الليلة المذكورة ، فإن أعجلهم عدوهم. . فقد حل لهم أن يدفعوا عن أنفسهم ، وأن يجردوا السيوف ويجاهدوا ، وإن شغلهم عدوهم عن الوقت. . فلا حرج عليهم أن يظهروا بعد الوقت ، فلما كان يوم الميعاد. . لبَّس أبو مسلم كل من أجاب الدعوة السواد ، وخرج في راية تسمى السحاب وهم يتلون : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ فاجتمعت إليه الشيعة حتىٰ أصبحوا مغذين من كل جانب ، ولما كان يوم العيد. . أمر أبو مسلم سليمان بن كثير أن يصلي بالناس العيد قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة ، وأن يكبر في الركعة الأولىٰ ست تكبيرات ، وأن يفتتح الخطبة بالتكبير ويختمها بالقرآن ، وأن يخطب قائماً ، وكان بنو أمية يخطبون في الجمعة والأعياد قعوداً ، ويبدؤون خطبة العيد بأذان ثم بالصلاة بإقامة علىٰ رسم صلاة الجمعة ، ويكبرون في الركعة الأولىٰ من صلاة العيد أربعاً ، وفي الثانية ثلاثاً ، وكان أبو مسلم إذا كتب إلىٰ نصر بن سيار. . كتب إلى الأمير نصر من أبي مسلم ، فلما قوي بمن اجتمع إليه. . بدأ بنفسه وكتب إلىٰ نصر بن سيار ، فعظم علىٰ نصر بن سيار كونه بدأ بنفسه ولم يلقبه بالأمير ، وتغاضىٰ ، ثم أرسل إليه نصر بعد ثمانية عشر شهراً من الكتاب مولىً له يقال له : يزيد لمحاربة أبي مسلم في عسكر كثيف ، فوجه إليه أبو مسلم مالك بن الهيثم الخزاعي ومصعب بن قيس في مئتي رجل ، ثم أمدهم بالرجال ، فكسروا يزيد مولىٰ نصر بن سيار ، وحملوه إلىٰ أبي مسلم مجروحاً ، فداواه وأحسن إليه ، ورده إلىٰ مولاه ، وأحلفه ألاَّ يحارب أبداً ، وألاَّ يكذب عليهم ، وقال : هـٰذا يرد عنا أهل الورع والصلاح ؛ فإنا عندهم علىٰ غير الإسلام ، فكان كما قال وظن ، وهـٰذه أول حرب كانت بين دعاة بني العباس وبين جماعة مروان بن محمد[١] .

وفي هـٰذه السنة : هرب منصور بن جمهور إلى السند[٢] .

وفيها : وافىٰ عرفة يوم الوقوف أبو حمزة الخارجي في سبع مئة من الخوارج الإباضية أصحاب عبد الله بن يحيى الكندي الحضرمي الملقب بطالب الحق الخارج بحضرموت ،

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/ ٣٥٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ٣٥٨) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٤٣) .
(٢) « الكامل في التاريخ » (٤/ ٣٧٠) .

فوادعهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، وهو والي الحرمين يومئذ من قبل مروان بن محمد يوم عرفة وأيام التشريق ليأمن الناس في حجهم ، فوقفت الحرورية ناحية من عرفة ومن مزدلفة ومن منىً ، فلما كان النفر الأول . . ركب عبد الواحد راحلته ولحق بالمدينة ، وأخلىٰ مكة للحرورية[1] .

وفيها : توفي خالد بن أبي عمران التجيبي التونسي قاضي إفريقية وعالم المغرب وعابدها ، وأبو نصر يحيى بن أبي كثير أحد الأعلام في الحديث ، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع أحد القراء العشرة ، وأبو النصر سالم ، وعلي بن زيد بن جدعان بخلف .

* * *

السنة الثلاثون

فيها : خرج أبو حمزة الخارجي من مكة قاصداً المدينة ، وتهيأ أهل المدينة لحربهم ، فخرج أمير المدينة عبد العزيز بن عبد الله بأهل المدينة ومن معه من جند الشام ، فالتقوا بقديد في شهر صفر ، فانهزم أهل المدينة ، وقتل أميرهم المذكور وغالب عسكره ، ولم يسلم منهم إلا اليسير ، وفر عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك إلى الشام ، وأقامت الخوارج بالمدينة ثلاثة أشهر يجمّعون بالناس ، ويجمّع معهم فقهاء المدينة ، ويعتدُّون بصلاتهم ؛ لأنهم قهروهم على البلد ، فلما علم مروان بن محمد باستيلاء أبي حمزة الخارجي على الحرمين . . أرسل عبد الملك بن عطية السعدي في جند من الشام فاجتمعوا بأبي حمزة الخارجي في وادي القرىٰ ، فقتلت الخوارج وأُفْلِت منهم واليهم أبو حمزة ، فدخل مكة فقتل بها ، وقدم عبد الملك بن عطية السعدي بجنده إلى اليمن ؛ طالباً لعبد الله بن يحيى الكندي الخارج بحضرموت الملقب بطالب الحق[2] .

وفيها : دخل أبو مسلم الخراساني حائط مرو ، ونزل دار الإمارة ، وضرب عنق لاهز بن قريظ ، وأمر طلحة بن رُزَيْق أن يأخذ البيعة على الجند ، وأن يدعو إلى الرضا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يسمي أحداً ، وكان طلحة فصيحاً مفوهاً عالماً بحجج الهاشمية وغوامض أمورهم ، فكانت البيعة : أبايعكم علىٰ كتاب الله وسنة رسول الله

(١) « تاريخ الطبري » (٧/ ٣٧٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ٣٧١) .
(٢) « تاريخ الطبري » (٧/ ٣٩٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ٣٨٣) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٤٩) .

صلى الله عليه وسلم ، والطاعة للرضا من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه[١] .

وفيها : قدم قحطبة من عند إبراهيم الإمام ومعه لواء عقده له ، فوجهه أبو مسلم علىٰ مقدمته ، وكتب إلى الشيعة بالسمع والطاعة ، وتوجه إلىٰ نيسابور لحرب نصر بن سيار ، وبعث أبو مسلم عماله على الكوفة[٢] .

وفيها : استولىٰ أبو مسلم علىٰ خراسان ، وقتل تميم بن نصر بن سيار .

وفيها : قتل قحطبة من أهل خراسان ثلاثين ألفاً استعرضهم ، وكان قد بلغه أنهم بنية الخروج عليه ، وكان فيهم نباتة بن حنظلة الكلابي ، وهو أول من لقي من خيل بني أمية[٣] .

وفيها : توفي الحافظ الزاهد محمد بن المنكدر ، ويزيد بن رومان المدني أحد شيوخ نافع في القراءة ، وشعيب بن الحبحاب ، وعبد العزيز بن رفيع ، وعبد العزيز بن صهيب ، وكعب بن علقمة .

وفيها : حج بالناس محمد بن عبد الملك بن مروان ، وهو آخر من حج بالناس من بني أمية[٤] .

* * *

السنة الحادية والثلاثون

فيها : استولىٰ أبو مسلم صاحب الدعوة علىٰ ممالك خراسان ، وهزم الجيوش وأقبلت دولة بني العباس ، وأدبرت دولة بني أمية[٥] .

وفيها : وجه قحطبة بابنه الحسن إلىٰ نحو العراق ، فمات نصر بن سيار في شهر ربيع ، وغلب الحسن على الري ، ونزل قحطبة الري ، وتحول أبو مسلم من مرو إلىٰ نيسابور ، ووجه قحطبة بابنه الحسن إلىٰ همذان[٦] .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/ ٣٧٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ٣٧٦) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٤٨) .
(٢) « تاريخ الطبري » (٧/ ٣٨٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ٣٨١) .
(٣) « تاريخ الطبري » (٧/ ٤٠١) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ٣٨٦) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٤٨) .
(٤) « تاريخ الطبري » (٧/ ٤٠٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/ ٣٨٧) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٥١) .
(٥) « مرآة الجنان » (١/ ٢٧٣) .
(٦) « الكامل في التاريخ » (٤/ ٣٨٩) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٥١) .

وفيها : كانت وقعة قحطبة مع عامر بن ضبارة عامل ابن هبيرة علىٰ أصبهان بموضع يقال له : جَابَلْق ، فقتل عامراً واستولىٰ علىٰ عسكره ، وسار إلىٰ نهاوند ، وسار ابنه الحسن إلىٰ حلوان .

وروي أن عامراً كان في مئة وخمسين ألفاً ، وكان قحطبة في عشرين ألفاً ، وسار قحطبة بعدما فتح نهاوند إلى العراق ، وكان ابن هبيرة بجلولاء ، فارتحل إلىٰ عكبرا ، وجاز قحطبة دجلة ومضىٰ حتىٰ نزل دِمِمَّا وارتحل ابن هبيرة مبادراً إلى الكوفة[1] .

وفيها : توفي فقيه البصرة أيوب السختياني الحافظ أحد الأعلام ، وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان أحد علماء المدينة ، وإسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر ، والزبير بن عدي ، وسمي مولىٰ أبي بكر بن عبد الرحمـٰن ، ومحمد بن جحادة ، وقيل : سنة سبع وعشرين وقد تقدم ، وهمام بن منبه ، وعبد الله بن أبي نجيح المكي المفسر صاحب مجاهد ، وفرقد بن يعقوب السنجي العابد الزاهد ، وواصل بن عطاء المعتزلي المعروف بالغزال .

وفيها : وثب روح بن خالد بن قبيصة بن المهلب بالبصرة علىٰ سلم بن قتيبة ، فسود ودعا إلىٰ بني العباس .

وفيها : حج إبراهيم بن محمد الإمام ، ومعه أخوه وولده وبنو أخيه وجماعة من مواليه ، ومعه ثلاثون نجيباً برجالها ، فشهر أمره للناس .

***

السنة الثانية والثلاثون

فيها : حبس مروان بن محمد إبراهيم بن محمد الإمام وذلك أن نصر بن سيار كتب إلىٰ مروان بقول أبي مريم البجلي الكوفي : [من الوافر]

أرىٰ خَلَلَ الرماد وميضَ نار ... ويوشك أن يكون له ضِرام

فإن النار بالزندين تورىٰ ... وإن الحرب أولها كلام

لئن لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودَها جثثٌ وهام

أقول من التعجب ليت شعري ... أأيقاظٌ أميةُ أم نيام

فإن كانوا لحينهمُ نياماً ... فقل قوموا فقد حان القيام

(١) « المعارف » (ص٣٧٠) ، و« تاريخ الطبري » (٧/ ٤٠٥) ، و« تاريخ دمشق » (١٧/ ١٩٥) .

وأعلمه أن أبا مسلم الخراساني يدعو إلىٰ إبراهيم بن محمد ، فكتب مروان إلى الوليد بن معاوية بن عبد الملك وهو عامله علىٰ دمشق : أن يكتب إلىٰ عامل البلقاء ليسير إلىٰ كداب والحميمة ، ويأخذ إبراهيم بن محمد فيقيده وثاقاً ، ويبعث به في خيل إلىٰ مروان ، ففعل به ذلك ، فحبسه مروان بحران ، فبقي محبوساً شهرين ، ومات بالطاعون ، وقيل : بل قتل(١) .

ولما حمل إبراهيم بن محمد الإمام إلىٰ مروان. . شيعه أهله ، فنعىٰ إليهم نفسه ، وأمرهم بالمسير إلى الكوفة مع أخيه أبي العباس السفاح ، وجعله الخليفة من بعده ، ويقال : إن بعض الشيعة احتال ، فأتىٰ إلىٰ مروان بن محمد مستظلماً من إبراهيم بن محمد ، يزعم أن له ديناً علىٰ إبراهيم ، وأن مروان حبسه قبل أن يسلم إليه دينه ، فأرسل معه مروان إلىٰ إبراهيم وهو في الحبس ليوفي الرجل دينه ، فلما دخل الشيعي الحبس. . قال لإبراهيم : يا فاعل ، يا تارك تأخذ حقي وإلىٰ من تكلني ، فقال له إلى ابن الحارثية ؛ يعني : أخاه السفاح ، فخرج الشيعي وأعلم أصحابه أن إبراهيم الإمام جعل الأمر بعده إلىٰ أخيه السفاح(٢) .

وفيها : وثب محمد بن خالد القسري بالكوفة ، فسود وأخذها لبني العباس ، وسار قحطبة في شرقي الفرات ، فالتقىٰ هو ويزيد بن عمر بن هبيرة بفم الزاب على الفلوجة العليا ، فاقتتلوا ساعة من الليل ، ثم انهزم ابن هبيرة ومضىٰ إلىٰ واسط ، وخلىٰ معسكره بما فيه من المال والسلاح ، وأمر قحطبة أصحابه أن يعبروا الفرات ، فعبروا مخاضة ، وغرق قحطبة بعد أن أوصىٰ : إن دخلتم الكوفة وقد حدث بي حادث. . فوزير الإمام أبو سلمة الخلال ، فسلموا الأمر إليه ، فلما غرق قحطبة. . ولوا أمرهم ابنه حميد بن قحطبة إلىٰ أن جاء أخوه الحسن بن قحطبة ، فقام بأمر الناس ، ودخل الحسن وحميد ابنا قحطبة الكوفة ، فسلموا الأمر إلىٰ أبي سلمة الخلال كما أوصاهم به قحطبة(٣) .

ولما حبس إبراهيم بن محمد الإمام بحران. . سار أبو العباس السفاح في جماعة من أصحابه من كداب والحميمة إلى الكوفة ، ودخلها سراً ، واختفوا في بني أود ، وعلم أبو سلمة الخلال بوصولهم ، وتغافل عن ذلك كأنه لم يعلم ، وهمَّ بتحويل الأمر إلىٰ آل

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/٣٦٩) ، و« المنتظم » (٤/٧٣٥) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٤٤٥، ٤٥٣) .
(٢) « المنتظم » (٤/٤٩٣) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٦١٩) .
(٣) « تاريخ الطبري » (٧/٤١٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٤/٣٩٧) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٤٥٣) .

أبي طالب ، فكتب إلىٰ ثلاثة منهم ، وهم : جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وعمر بن علي بن الحسين بن علي ، وعبد الله بن الحسن بن الحسن ، فلما وصل كتابه إلىٰ جعفر الصادق . . قال : وما أنا وأبو سلمة ؟! هو شيعة غيري ، ثم أحرق كتابه وقال للرسول : قد رأيت الجواب ، وكذلك عمر بن علي بن الحسين رد الكتاب على الرسول وقال : ما أعرف أبا سلمة ، وأما عبد الله بن الحسن . . فقرأ كتاب أبي سلمة ، وركب إلىٰ جعفر بن محمد ، وأخبره بكتاب أبي سلمة يدعوه إلى الخلافة ، ويرىٰ أنه أحق الخلق بها وقد أجابته شيعتنا من خراسان ، فقال له جعفر : ومتىٰ صاروا شيعتك ؟! أأنت وجهته إلىٰ خراسان وأمرته بلبس السواد ؟! وهل تعرف أحداً منهم باسمه ونسبه ؟! فكيف تكون شيعتك وأنت لا تعرفهم ولا يعرفونك ؟! فقال عبد الله بن الحسن لجعفر : ما هٰذا الكلام منك إلا لشيء ، فقال له جعفر : قد علم الله أني أوجب النصح علىٰ نفسي لكل مسلم فكيف أدخره عنك ؟! لا تمنين نفسك الأباطيل ؛ فإن هٰذه الدولة تتم لهم ، وما هي لأحد من ولد أبي طالب ، وقد جاءني مثل ما جاءك ، فأجبت بما ستعرف خبره ، فانصرف وهو غير راض .

وأبطأ علىٰ أبي العباس وهو مختفٍ بالكوفة أمر أبي مسلم وأبي سلمة ، فخرج أصحاب له يطوفون بالكوفة ، فلقي حميد بن قحطبة ومحمد بن صول رجلاً من مواليهم ممن كان يحمل لهما الكتب ، فعرفاه فسألاه ، فأخبرهما أن القوم قد قدموا منذ أيام ، وأنهم في سرداب ببني أود ، فصارا إلى الموضع ، فسلما عليهم وقالا : أيكم عبد الله ؟ فقال أبو العباس وأبو جعفر : كلانا عبد الله ، فقالا : أيكم ابن الحارثية ؟ فقال أبو العباس : أنا ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، ودنيا منه فبايعاه ، وأخرجاهم إلى المسجد الجامع ، فصعد أبو العباس المنبر فحصر ، وصعد دونه بمرقاة عمه داوود بن علي فخطب خطبته المشهورة ، وبايع الناس عامة لأبي العباس في يوم الجمعة لأربع عشرة مضت من ربيع الأول ، وكان عدد بني العباس يومئذ ثلاثة وأربعين رجلاً ، ونزل أبو العباس قصر الإمارة ، ثم خرج إلىٰ معسكر أبي سلمة ، وجعل بينهما ستر يدخل منه ، وأقام في معسكره إلىٰ أن انهزم مروان بن محمد بالزاب[1] .

وفيها : سار مروان بن محمد بجنود الشام والجزيرة والموصل ، وحشدت معه بنو أمية كلهم بأنفسهم وأبناءهم حتىٰ نزلوا الزاب بقرب الموصل ، فجهز إليهم أبو العباس السفاح

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/ ٤٢٣) ، و« الفرج بعد الشدة » (٤/ ٢٧٥) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٥٤) .

عمه عبد الله بن علي لمحاربة مروان ، فالتقوا بالزاب قرب الموصل ، فانهزم مروان إلى الشام ، واستولىٰ عبد الله بن علي على الجزيرة ، وهدم عبد الله بن علي قصر مروان الذي بحران وكان أنفق عليه عشرة آلاف ألف درهم ، ثم قصد عبد الله بن علي دمشق ، فهرب مروان إلىٰ مصر ، واستناب بدمشق ابن عمه الوليد بن معاوية بن مروان ، ونزل عبد الله بن علي دمشق ، فحاصرها وأخذها بالسيف وفيها خمسون ألف مقاتل ، لٰكن إذا انقضت المدة.. لم تنفع العدة ، وقتل بها من الأمويين عدة ألوف ، منهم : أميرها الوليد بن معاوية بن عبد الملك ، وسليمان بن هشام بن عبد الملك وسليمان بن يزيد بن عبد الملك ، وأسر يزيد بن معاوية بن عبد الملك ، وعبد الله بن عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك ، فبعث بهما إلىٰ أبي العباس فصلبهما بالحيرة ، وهدم عبد الله بن علي سور دمشق حجراً حجراً ، وقتل بنهر أبي فطرس سبعين رجلاً من بني أمية[1] .

وفيها : قتل داوود بن علي جماعة من بني أمية بالحجاز .

وفيها : خلع ابن الورد الكلابي ، ودعا إلىٰ أبي سفيان وهو بقنسرين ، فتوجه إليه عبد الصمد بن علي عم السفاح فقتله ، وبعث عبد الله بن علي طائفة من الجند تبعت مروان بن محمد إلىٰ مصر ، فخرج منها هارباً ، فقتل ببوصير من أعمالها لثلاث بقين من ذي الحجة ، وحمل رأسه إلىٰ أبي العباس السفاح ، فخر السفاح ساجداً ، ثم رفع رأسه وقال : الحمد لله الذي أظهرني عليك وأظفرني بك ، ولم يبق ثأري قِبَلَكَ وقِبَلَ أهلك أعداء الدين ، ثم تمثل بقول ذي الإصبع : [من البسيط]

لو يشربون دمي لم يرو شاربهم ولا دماؤهم للغيظ تروويني[2]

وفيها : توفي الإمام ابن الإمام عبد الله بن طاووس اليماني النحوي ، والحافظ منصور بن المعتمر السلمي ، والفقيه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني ، وصفوان بن سليم ، ويونس بن ميسرة المقرىء الأعمىٰ ، وأمير العراقين يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري ، وآخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد بن مروان الأموي ، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع القارىء .

وفيها : قتل أبو سلمة الخلال أحد شيعة بني العباس .

***

---

(١) « تاريخ خليفة » (١/ ٤٠٤)، و« المنتظم » (٥/ ١٥)، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ١٨)، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٧٦).

(٢) « المنتظم » (٥/ ١٦ ، ٢٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٠ ، ٢٥) .

السنة الثالثة والثلاثون

فيها : خرج أبان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك في أربعة آلاف ، فهزمه عبد الله بن علي ، وألجأه إلىٰ سميساط ، وأسره فيها وقتله .

وفيها : ولى السفاح عمه سليمان بن علي البصرة والبحرين وعمان ، وإسماعيل بن علي على الأهواز[١] .

وفيها : مات عم السفاح داوود بن علي بالمدينة وهو واليها ، فبعث السفاح مكانه خاله زياد بن عبيد الحارثي ، وولاه الحجاز : مكة والمدينة والطائف ، وولى ابنه محمد بن زياد بن عبيد اليمن[٢] .

وفيها : خرج شريك بن شيخ المهري علىٰ أبي مسلم الخراساني بخراسان في ثلاثين ألفاً ؛ منكراً لسفك الدماء والقتل بغير الحق ، فحاربه أبو مسلم وقتله[٣] .

وفيها : فتح ملك الروم ملطية ، وهدم سورها ، والمسجد الجامع ، ودار الإمارة بها[٤] .

وفيها : تأمر عبد الرحمـٰن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك على الأندلس نيفاً وثلاثين سنة ، ثم هلك فخلفه ابنه هشام ، فملك نحو سبع سنين ، ثم هلك وخلفه ابنه الحكم ، فمكث نحو ست وعشرين سنة[٥] .

وفيها : بعث أبو مسلم مراراً الضبي ، فقتل الوزير أبا مسلمة السبيعي مولاهم الكوفي ، وفيه قيل هـٰذا البيت :

إن الـوزيـر وزيـر آل محمـدٍ أودىٰ فمـن يشنـاك كـان وزيـرا

كذا في « تاريخ اليافعي » ، ولعل المقتول أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال[٦] ؛ فإن

---

(١) « البداية والنهاية » (١٠/ ٤٧١) .
(٢) « المنتظم » (٥/ ٣١) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٧٢) .
(٣) « تاريخ الطبري » (٧/ ٤٥٩) ، و« المنتظم » (٥/ ٣١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣٩) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٧٢) .
(٤) « المنتظم » (٥/ ٣٢) ، و« العبر » (١/ ١٧٩) .
(٥) « تاريخ الطبري » (٧/ ٥٠٠) ، و« المنتظم » (٥/ ٨٥) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٩٠) ، وسيذكر المصنف رحمه الله تعالىٰ هـٰذه الحادثة في سنة (١٣٩هـ) .
(٦) « مرآة الجنان » (١/ ٢٨٠) ، والصواب : أن المقتول هو أبو سلمة الخلال كما في جميع المصادر .

السفاح استوزره لما تولىٰ ، فدس إليه أبو مسلم من قتله في هـٰذه السنة أو التي قبلها ، والله سبحانه أعلم[١] .

وفيها : توفي أيوب بن موسى الأموي الفقيه .

وفيها ـ أو في الماضية ـ : يحيى بن يحيى بن قيس الغساني سيد أهل دمشق في وقته ، ومعين بن مقسم الضبي الكوفي الفقيه الأعمىٰ أحد الأئمة ، وعمر بن أبي سلمة علىٰ ما ذكره بعضهم ، ومطرف بن ظريف .

* * *

السنة الرابعة والثلاثون

فيها : افتتح أبو مسلم الصغد وبخارىٰ[٢] .

وفيها : وجه السفاحُ موسى بن كعب إلى السند لقتال منصور بن جمهور الكلبي الدمشقي ، فالتقىٰ منصوراً في اثني عشر ألفاً ، فهزم منصوراً ، ومات في البرية عطشاً ، وكان قدرياً[٣] .

وفيها : تحول أبو العباس السفاح من الكوفة ، فنزل العباسة التي بناها بالأنبار[٤] .

وفيها : استعرض يحيى بن محمد أخو العباس أهل الموصل فقتلهم[٥] .

وفيها : توفي الفقيه يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي ، وإسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص .

* * *

السنة الخامسة والثلاثون

فيها : قتل أبو مسلم الخراساني عيسى بن ماهان المروزي ، وضعه في جوالق وأمر من ضربه بالأعمدة حتىٰ مات ، وتولىٰ ذلك منه خالد بن إبراهيم ، فغضب أبو العباس السفاح

---

(١) « العبر » (١/ ١٧٩) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٨٠) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٦٩) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٧/ ٤٦٤) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٧٢) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٧/ ٤٦٤) ، و« المنتظم » (٥/ ٣٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٤٣) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٧/ ٤٦٤) ، و« المنتظم » (٥/ ٣٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٤٤) .

(٥) « تاريخ خليفة » (١/ ٤١١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣٣) .

حين بلغه ذلك ، وأمر بتقييد خالد ، فاسترضاه أبو مسلم ، واستوهب خالداً[١] .

وفيها : توفي أبو العلاء بن سنان الدمشقي نزيل البصرة ، وأبو عقيل زهرة بن معبد التيمي ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني ، وعطاء الخراساني نزيل بيت المقدس ، والسيدة الصالحة الزاهدة رابعة العدوية ، وداوود بن الحصين .

* * *

السنة السادسة والثلاثون

فيها : حج أبو جعفر المنصور بالناس ، وحج معه أبو مسلم الخراساني القائم بدعوتهم ، وكان إذا كاتب أبا جعفر . . بدأ بنفسه[٢] .

وفيها : بايع أبو العباس بالعهد من بعده لأخيه أبي جعفر المذكور ، ثم لابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من بعده ، وكتب العهد وجعله في ثوب ، وختم عليه بخاتمه وخواتيم أهل بيته ، ودفعه إلىٰ عيسىٰ[٣] .

وفيها : مات أبو العباس السفاح ، واسمه : عبد الله بن محمد ، أول خلفاء بني العباس ، وكان ولي عهده أبو جعفر المنصور غائباً بمكة ، فأخذ البيعة على الناس ولي العهد من بعده ابن أخيه عيسى بن موسىٰ ، وأعطى الناس أرزاقهم ، فبلغت ثمانية آلاف ألف[٤] .

وفيها : توفي زيد بن أسلم العدوي مولاهم الفقيه العابد ، والعلاء بن الحارث الحضرمي الفقيه الشامي صاحب مكحول ، وعطاء بن السائب الثقفي الكوفي ، وحصين بن عبد الرحمٰن السلمي الكوفي الحافظ ، وربيعة بن أبي عبد الرحمٰن الرازي فقيه المدينة وعالمها ، وأشعث بن سوار ، وجعفر بن ربيعة ، وعبد الملك بن عمير ، وعبيد الله بن أبي جعفر .

* * *

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/٤٦٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٤٥) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٧/٤٦٩) ، و« المنتظم » (٥/٤٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٤٨) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٤٧٤) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٧/٤٧٠) ، و« المنتظم » (٥/٤٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٥٠) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٧/٤٧٠) ، و« المنتظم » (٥/٤٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٥٠) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٤٧٧) .

السنة السابعة والثلاثون

في أولها : بلغ عبد الله بن علي موت ابن أخيه السفاح ، فدعا إلىٰ نفسه وعسكر ، وزعم أن السفاح عهد إليه بالأمر بعده ، وأقام شهوداً بذلك ، فجهز أبو جعفر المنصور لحربه أبا مسلم الخراساني ، فالتقى الجمعان بنصيبين في جمادى الآخرة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم انهزم جيش عبد الله بن علي ، وهرب هو إلى البصرة وبها أخوه ، وحاز أبو مسلم خزائنه ، وكان فيها أموال عظيمة ؛ لأنه كان قد استولىٰ علىٰ جميع أموال بني أمية ، فبعث المنصور إلىٰ أبي مسلم أن احتفظ بما في يدك ، فصعب ذلك علىٰ أبي مسلم ، وسار إلىٰ نحو خراسان عازماً علىٰ خلع المنصور ، فأرسل إليه المنصور يستعطفه ويعده ويمنيه ، ولم يزل به حتىٰ وصل إليه ، فقتله في شعبان من هٰذه السنة ، وكتب إلىٰ خالد بن إبراهيم بعهده علىٰ خراسان[(١)] .

وفيها : خرج سنباذ المجوسي بنيسابور مخالفاً لأبي جعفر يطلب بدم أبي مسلم ، وسار حتىٰ تغلب علىٰ قومس والري ، وقبض خزائن أبي مسلم ، وكانت بالري ، فوجه إليه أبو جعفر جهور بن مراد العجلي في عشرة آلاف ، فهزم سنباذ ، وقتل من أصحابه نحواً من ستين ألفاً ، وسبىٰ نساءهم وجواريهم ، ثم قتله من بعدُ[(٢)] .

وفيها : عزل أبو جعفر المنصور عمه عن البصرة، وولاها سليمان بن معاوية المهلبي[(٣)] .

وفيها : قتل عثمان بن سراقة الأسدي أحد الأشراف بدمشق .

وفيها : توفي يزيد بن أبي زياد .

***

السنة الثامنة والثلاثون

فيها : أقبل طاغية الروم قسطنطين في مئة ألف حتىٰ نزل بدابق ـ بكسر الموحدة ـ فالتقاه صالح بن علي عم المنصور ، فهزمه والحمد لله علىٰ ظهور دين الإسلام[(٤)] .

وفيها : خلع الطاعة جهور بن مرار العجلي ، فلقيه محمد بن الأشعث الخزاعي ، فانهزم

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/ ٤٧٤) ، و« المنتظم » (٥/ ٦٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٥٣) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٨٥) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٧٨) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٧/ ٤٩٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٦٦) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٤٨٩) .

(٣) « تاريخ خليفة » (١/ ٤١٧)، و« تاريخ الطبري » (٧/ ٥٠٠)، و« المنتظم » (٥/ ٨٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٨٠).

(٤) « تاريخ الطبري » (٧/ ٤٩٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٧٠) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٩١) .

جهور ، ووقع بأذربيجان ، وأخذ بعد ذلك وقتل بها بإِسْبِيذرُوذ[١] .

وفيها : توفي العلاء بن عبد الرحمٰن ، وليث بن أبي سليم بخلف فيه ، وزيد بن واقد .

* * *

السنة التاسعة والثلاثون

فيها : شخص عبد الرحمٰن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك إلى الأندلس ، فملكه أهلها أمرهم ، ثم ولاها أولاده من بعده ، كذا في بعض التواريخ ، وقد تقدم عن ذلك التاريخ أيضاً : أنه ولي إمرة الأندلس في سنة ثلاث وثلاثين ومئة[٢] .

وفيها : توفي يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي المدني الفقيه ، ويونس بن عبيد شيخ البصرة ، وخالد بن يزيد المصري ، وعمرو بن مهاجر .

* * *

السنة الموفية أربعين

فيها : نزل جبريل بن يحيى الأمير من قبل صالح بن علي عم المنصور بالمصيصة مرابطاً ، فأقام بها سنة حتىٰ بناها وحصنها[٣] .

وفيها : سقط خالد بن إبراهيم أمير خراسان من سطح فانكسر ظهره ، فولى المنصور خراسان عبد الجبار بن عبد الرحمٰن الأزدي ، فعاث فيها وقتل ، وخلع المنصور في سنة إحدىٰ وأربعين ، فوجه إليه المنصور ابنه المهدي ومعه حازم بن خزيمة ، فأسر عبد الجبار وحمل إلى البصرة ، فقتله المنصور[٤] .

وفيها : توفي أبو حازم سلمة بن دينار الفارسي عالم أهل المدينة ، وداوود بن أبي هند المصري الفقيه الحافظ ، وأبو العلاء بن أبي مسكين فقيه واسط ، وسهل بن أبي صالح السمان ، وعمرو بن قيس الكندي السكوني ، وعمارة بن غزية ، والله سبحانه أعلم .

* * *

---

(١) «تاريخ الطبري» (٧/ ٤٩٧)، و«المنتظم» (٥/ ٨٣)، و«الكامل في التاريخ» (٥/ ٦٩)، و«البداية والنهاية» (١٠/ ٤٩٠).

(٢) «تاريخ الطبري» (٧/ ٥٠٠) ، و«المنتظم» (٥/ ٨٥) ، و«الكامل في التاريخ» (٥/ ٧٤) ، و«البداية والنهاية» (١٠/ ٤٩٠) ، ذكر الحادثة في تلك السنة دون أن ينسبها إلىٰ أحد .

(٣) «الكامل في التاريخ» (٥/ ٨٤) ، و«مرآة الزمان» (١/ ٢٩١) .

(٤) «تاريخ الطبري» (٧/ ٥٠٣)، و«المنتظم» (٥/ ٨٩)، و«الكامل في التاريخ» (٥/ ٨٢)، و«البداية والنهاية» (١٠/ ٤٩٢).

العشرون الثالثة من المئة الثانية

٦٩٣ـ [موسى بن عقبة][١]

موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي المدني أبو محمد مولىٰ آل الزبير بن العوام ، وهو أخو إبراهيم ومحمد ابنا عقبة ، وهو صاحب المغازي المشهورة .

سمع نافعاً ، وكريباً وغيرهما .

وروىٰ عنه مالك، وابن جريج، وعبد الله بن المبارك، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم .

وكان فقيهاً عارفاً بالسير والمغازي .

توفي سنة إحدىٰ وأربعين ومئة .

٦٩٤ـ [أبان بن تغلب الرَّبعي][٢]

أبان بن تغلب القارىء الكوفي .

سمع الأعمش ، والحكم بن عتيبة ، وفضيل بن عمرو وغيرهم .

روىٰ عنه سفيان بن عيينة ، وشعبة ، وإدريس الأودي وغيرهم .

توفي سنة إحدىٰ وأربعين ومئة .

٦٩٥ـ [أبو إسحاق الشيباني][٣]

سليمان بن أبي سليمان ـ واسم أبي سليمان : فيروز ـ أبو إسحاق الشيباني مولاهم الكوفي .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/٥١٩) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/١١٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٩/١١٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/١١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٢٩٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٩٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٨٠) ، و« تهذيب الكمال » (٢/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٥٥) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٤٩٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٥٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٩٣) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٦٤) ، و« تهذيب الكمال » (١١/٤٤٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/١٩٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/١٦٠) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩٣) ، « تهذيب التهذيب » (٢/٩٧) .

سمع عبد الله بن أبي أوفىٰ ، والشعبي ، وأبا بردة ، وزر بن حبيش ، ويزيد بن الأصم وغيرهم .

وروىٰ عنه شعبة ، والسفيانان ، وهشيم وغيرهم .

توفي سنة إحدىٰ وأربعين ومئة ، وقيل : تسع وثلاثين ومئة .

٦٩٦ـ [خالد بن مهران الحذاء][١]

خالد بن مهران الحذاء ـ ما حذا نعلاً قط ولا باعها ، وإنما تزوج امرأة فنزل عليها في الحذائين ، فنسب إليهم ـ أبو المنازل البصري المجاشعي مولاهم مولىٰ بني عامر بن مجاشع ، وقيل : مولىٰ خزاعة ، وقيل : مولىٰ قريش .

سمع أبا قلابة عبد الله بن زيد ، وحفصة بنت سيرين ، وعكرمة وغيرهم ، قيل : رأىٰ أنساً .

وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومئة في أولها ، وقيل : سنة إحدىٰ وأربعين .

٦٩٧ـ [عاصم الأحول][٢]

عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمـٰن البصري مولىٰ بني تميم ، وقيل : مولىٰ عثمان بن عفان ، أحد حفاظ البصرة .

سمع أنس بن مالك ، وأبا عثمان النهدي وغيرهما .

روىٰ عنه حماد بن زيد ، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الواحد بن زياد .

وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومئة ، وقيل : إحدىٰ وأربعين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٥٨) ، و« تهذيب الكمال » (٨/١٧٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/١٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/١٢٢) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩٣) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٥٣٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٩٥) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٥٥) ، و« الجرح والتعديل » (٦/٣٤٣) ، و« تهذيب الكمال » (١٣/٤٨٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/١٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/١٨٨) ، و« الكاشف » (١/٥١٩) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩٣) ، و« تقريب التهذيب » (ص٢٨٥) .

٦٩٨ـ [محمد بن أبي إسماعيل][١]

محمد بن أبي إسماعيل الكوفي .

روىٰ عن أنس وغيره .

وروىٰ عنه عبد الواحد بن زياد ، ويحيى بن سعيد ، وعبد الرحيم بن سليمان وغيرهم .

وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومئة .

قال شريك : رأيت أولاد أبي إسماعيل أربعة ولدوا في بطن واحد وعاشوا .

٦٩٩ـ [حميد بن هانىء الخولاني][٢]

حميد بن هانىء الخولاني أبو هانىء المصري .

سمع علي بن رباح اللخمي ، وأبا عبد الرحمـٰن الحُبُلي وغيرهما .

روىٰ عنه عبد الله بن وهب ، وحيوة بن شريح .

وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومئة .

٧٠٠ـ [إسماعيل بن أمية الأشدق][٣]

إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاصي الأموي المكي .

سمع نافعاً وسعيداً المقبري وغيرهما .

روىٰ عنه السفيانان ، وابن جريج وغيرهم .

ذكره بعضهم فيمن توفي سنة اثنتين وأربعين ومئة ، وقال غيره : سنة تسع وثلاثين ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٦٦) ، و« تهذيب الكمال » (٢٤/٤٩٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٢٦٣) ، و« الكاشف » (٢/١٥٨) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٥١٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٩٦) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٣/٢٣١) ، و« تهذيب الكمال » (٧/٤٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/١١٨) ، و« الكاشف » (٢/٣٥٥) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩٣) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٤٩٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٩٧) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٧/٤٥٤) ، و« الجرح والتعديل » (٢/١٥٩) ، و« تهذيب الكمال » (٣/٤٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٦٧) ، و« الكاشف » (١/٢٤٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/١٤٤) .

٧٠١ـ [الحسن بن عمرو الفُقيمي][١]

الحسن بن عمرو الفقيمي التميمي الكوفي أخو فضيل بن عمرو .

سمع مجاهداً وغيره .

روىٰ عنه عبد الواحد بن زياد ، والثوري وغيرهما .

توفي في أول خلافة أبي جعفر المنصور ، وذكره بعضهم فيمن توفي سنة اثنتين وأربعين ومئة .

٧٠٢ـ [حجاج بن أبي عثمان الصواف][٢]

حجاج بن أبي عثمان ـ واسم أبي عثمان : ميسرة ـ الصواف البصري الكندي مولاهم أبو الصلت .

روىٰ عن الحسن وغيره .

وروىٰ عنه إسماعيل ابن علية ، وحماد بن زيد ، وابن أبي عدي ، ويحيى بن سعيد ، ويزيد بن زريع وغيرهم .

وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومئة .

٧٠٣ـ [حميد الطويل][٣]

حميد الطويل ، عرف بذلك لقصره ، كان قصير القامة طويل اليدين ، هو حميد بن أبي حميد ـ واسم أبي حميد : تير ، أو تيرويه ، وقيل غير ذلك ـ مولىٰ طلحة الطلحات الخزاعي البصري أبو عبيدة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٦٠) ، و« الجرح والتعديل » (٣/٢٥) ، و« تهذيب الكمال » (٦/٢٨٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/١٠٩) ، و« الكاشف » (١/٣٢٨) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٤٠٩) ، و« تقريب التهذيب » (ص١٦٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٦٩) ، و« الجرح والتعديل » (٢/١٦٦) ، و« تهذيب الكمال » (٥/٤٤٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/١٠٥) ، و« الكاشف » (١/٣١٣) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٣٥٩) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٥١) ، و« الجرح والتعديل » (٣/٢١٩) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/١٧٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/١٦٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/١١٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٤٩٣) .

سمع أنس بن مالك ، وبكر بن عبد الله المدني ، وثابتاً البناني وغيرهم .

روىٰ عنه يحيى القطان ، والثوري ، وابن علية ، ومالك بن أنس وغيرهم .

ولد سنة ثمان وستين ، توفي وهو قائم يصلي ، فسقط ميتاً في سنة ثلاث وأربعين ومئة ، وهو أحد ثقات التابعين .

٧٠٤ـ [سليمان بن طرخان][1]

سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري ، أحد علماء البصرة وعبادها .

سمع أنس بن مالك ، وأبا مجلز ، وأبا عثمان النهدي وغيرهم .

روىٰ عنه ابنه معتمر ، وشعبة ، والثوري وغيرهم .

مكث أربعين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً ويصلي الفجر بوضوء العشاء .

قال شعبة : كان إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . تغير لونه ، وما رأيت أصدق منه .

توفي سنة ثلاث وأربعين ومئة عن سبع وتسعين .

٧٠٥ـ [يحيى بن سعيد الأنصاري][2]

يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري النجاري المدني أبو سعيد قاضي المدينة ، أخو سعد وعبد ربه ابني سعيد .

سمع أنس بن مالك ، وأبا سلمة بن عبد الرحمٰن وغيرهما .

روىٰ عنه مالك ، وابن عيينة ، وسليمان بن بلال وغيرهم .

قال أيوب : ما رأيت بالمدينة أفقه منه .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٥١) ، و« الجرح والتعديل » (٤/ ١٢٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ١٩٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ١٥٦) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٩٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٩٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٩٩) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٥١٧) ، و« الجرح والتعديل » (٩/ ١٤٧) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ١٥٣) ، و« تهذيب الكمال » (٣١/ ٣٤٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٤٦٨) ، و« العبر » (١/ ١٩٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٣٦٠) .

وكان يحيى القطان يقدمه على الزهري .

قال الثوري : كان من الحفاظ .

ولي قضاء المنصور .

ومات بالهاشمية قبل أن تُبنىٰ بغداد في سنة ثلاث وأربعين ومئة .

٧٠٦ـ [ليث بن أبي سليم القرشي][(١)]

ليث بن أبي سليم ـ واسم أبي سليم : أنس ـ ابن زُنيم مولىٰ عنبسة بن أبي سفيان الكوفي .

سمع أشعث بن أبي الشعثاء وغيره .

وروىٰ عنه عبد الله بن إدريس وغيره .

ولد بالكوفة ، وكان معلماً بها ، وكان من العباد ، ولـٰكنه اختلط في آخر عمره حتىٰ كان لا يدري ما يحدث به .

قال الفضيل بن عياض : كان أعلم زمانه في المناسك .

توفي سنة ثلاث وأربعين ومئة ، وقيل غير ذلك ، وأظنه قد تقدم في العشرين التي قبل هـٰذه ، والله سبحانه أعلم .

٧٠٧ـ [سعيد بن إياس الجريري][(٢)]

سعيد بن إياس الجُريري ـ بضم الجيم مصغراً ؛ نسبة إلىٰ جرير بن عُباد . أخو الحارث بن عباد ، ويقال : جرير بن جشم بن ثعلبة ـ البصري أبو مسعود محدث البصرة .

سمع عبد الرحمـٰن بن أبي بكرة ، وأبا نضرة ، وعبد الله بن بريدة ، وأبا الطفيل ، وأبا عثمان النهدي وغيرهم .

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات سنة (١٣٨هـ) ، انظر (٢/ ١٢٧) ؛ وذلك لأن في تاريخ وفاته خلافاً ، فذكره المصنف في الموضعين ، وقد بين ذلك في آخر هـٰذه الترجمة .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٦٠) ، و« الجرح والتعديل » (٤/ ١) ، و« تهذيب الكمال » (١٠/ ٣٣٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ١٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ١٤٨) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٢٩٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٧) .

رویٰ عنه عبد الله بن المبارك ، وإسماعيل ابن علية ، والثوري وغيرهم .

توفي سنة أربع وأربعين ومئة .

٧٠٨ـ [عبد الله بن شبرمة](١)

عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان الضبي الكوفي أبو شبرمة ، وهو عم عمارة بن القعقاع ، وعمارة أكبر منه .

رویٰ عن أنس بن مالك ، وسمع أبا زرعة بن عمرو ، وغيره من التابعين .

رویٰ عنه شَرِيك ، ووهيب وغيرهما .

ولي قضاء الكوفة ، وكان عفيفاً عارفاً عاقلاً ، شاعراً جواداً ، يشبه النساك ، وثقه أحمد وأبو حاتم .

ولد سنة اثنتين وسبعين ، ومات بالكوفة سنة أربع وأربعين ومئة .

٧٠٩ـ [عُقيل الأيلي](٢)

عُقيل ـ بضم العين ـ ابن خالد الأيلي مولىٰ آل عثمان بن عثمان .

سمع الزهري ، وسلمة بن كُهيل وغيرهما .

رویٰ عنه الليث بن سعد وغيره ، وكان حافظاً حجة .

توفي بمصر سنة أربع ـ أو إحدىٰ ـ وأربعين ومئة .

٧١٠ـ [مجالد بن سعيد الهمداني](٣)

مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني أبو عمرو الكوفي صاحب الشعبي .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٤٦٩/٨) ، و« الجرح والتعديل » (٨٢/٥) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢٧١/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٤٧/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩٣/٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٣٥١/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٠٥/٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٥٢٨/٩) ، و« الجرح والتعديل » (٤٣/٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٠١/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢٢/٩) ، و« مرآة الجنان » (٢٩٧/١) ، و« تهذيب التهذيب » (١٣٠/٣) ، و« شذرات الذهب » (٢٠٥/٢) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٤٦٨/٨) ، و« الجرح والتعديل » (٣٦١/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٨٤/٦) ، و« تاريخ =

روىٰ عنه وعن غيره ، وحدث عنه هشيم وغيره .

وتوفي سنة أربع وأربعين ومئة .

٧١١ـ [عمرو بن عبيد المعتزلي][1]

عمرو بن عبيد المعتزلي المتكلم الزاهد المشهور مولىٰ بني عقيل .

كان أبوه شرطياً بالبصرة ، فكان الناس إذا رأوا عَمراً مع أبيه . . قالوا : هـٰذا خير الناس ابن شر الناس ، فيقول أبوه : صدقتم ، هـٰذا إبراهيم بن آزر .

وقيل لأبيه : ابنك يختلف إلى الحسن البصري ، ولعله أن يكون منه خير ، قال : وأي خير يكون من ابني وأمه أصبتها من غلول وأنا أبوه ؟! وكان عمرو بن عبيد يجالس الحسن كثيراً ، فلما أحدث ما أحدث من نفي القدر وغيره . . قال له الحسن : اعتزل مجلسنا ، فاعتزله هو وواصل بن عطاء ؛ فسموا المعتزلة ، ونقل عنه العلماء في إنكار القدر ما يقتضي الكفر .

منها : أنه قال : إن كانت (تبت يدا أبي لهب) في اللوح المحفوظ . . فما علىٰ أبي لهب لوم .

ومنها : أنه لما سمع حديث الأعمش عن ابن مسعود عن الصادق المصدوق رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن ملكاً موكلاً بالرحم يقول : يا رب نطفة ، يا رب علقة إلىٰ أن قال : « ويؤمر بأربع كلمات : بكتب رزقه ، وأجله وشقي ، أو سعيد »[2] ، فقال عمرو بن عبيد : لو سمعته من الأعمش . . لكذبته ، ولو سمعته من ابن مسعود . . لما صدقته ، ولو سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم . . لقلت : ما بهـٰذا بعثت الرسل ، ولو سمعته من الله تعالىٰ . . لقلت : ما علىٰ هـٰذا أخذت مواثيقنا ؛ فإن صح ذلك عنه . . لم يزد عليه كفر ، نسأل الله العافية .

= الإسلام » (٩/٢٨٨) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٢٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٠٦) .

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٧٢) ، و« المعارف » (ص٤٨٢) ، و« الجرح والتعديل » (٦/٢٤٦) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٤٦٠) ، و« تهذيب الكمال » (٢٢/١٢٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/١٠٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٢٣٨) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٩٦) .

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٥٤) ، ومسلم (٢٦٤٣) .

لـٰكن ذكر بعضهم : أن له رسائلَ وخطباً وتفسيراً وكتاباً في الرد على القدر ، فالله أعلم بصحة ذلك[1] .

وكان من العبادة والزهد والتأدب بآداب الكتاب والسنة كما وصفه الحسن البصري ، وقد سئل عنه فقال للسائل : سألت عن رجلٍ كأن الملائكة أدبته والأنبياء ربته ، إن قام بأمر . . قعد به ، وإن قعد بأمر . . قام به ، وإن أمر بشيء . . كان ألزم الناس له ، وإن نهىٰ عن شيء . . كان أترك الناس له ، ما رأيت ظاهراً أشبه بباطن ولا باطناً أشبه بظاهر منه ؟

كان صديقاً للمنصور قبل الخلافة ، فدخل على المنصور أيام خلافته فقربه ، وقال : عظني ، فقال : إن هـٰذا الأمر الذي في يدك لو بقي في يد أحد ممن كان قبلك . . لم يصل إليك ، فاحذر من ليلة تتمخض بيوم لا ليلة بعده ، وغير ذلك من المواعظ ، فلما أراد النهوض . . قال له المنصور : قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم ، قال : لا حاجة لي فيها ، قال : والله ؛ لتأخذها ، قال : والله ؛ لا آخذها ، وكان المهدي حاضراً ، فقال : يحلف أمير المؤمنين ، وتحلف أنت ؟! فقال عمرو للمنصور : من هـٰذا الفتىٰ ؟ قال : هـٰذا المهدي ولدي وولي عهدي ، فقال : أما لقد ألبسته لباساً ما هو من لباس الأبرار ، وسميته باسم ما استحقه ، ومهدت له أمراً أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ، ثم التفت إلى المهدي قال : نعم يا ولدي ؛ إذا حلف أبوك . . أحنثه عمك ؛ لأن أباك أقوىٰ على الكفارات من عمك ، فقال له المنصور : هل من حاجة ؟ قال : لا تبعث إلي حتىٰ آتيك ، قال : إذاً لا نلتقي ، قال عمرو : وهي حاجتي ، فأتبعه المنصور بصره وقال : [من مجزوء الرمل]

كلكـم يمشـي رويـدْ كلكـم يطلـب صيـدْ

غير عمرو بن عبيد

توفي سنة أربع وأربعين ومئة وهو راجع من مكة بموضع يقال له : مَرَّان ـ بفتح الميم وتشديد الراء ـ وهو الموضع الذي دفن فيه تميم بن مر الذي ينسب إليه بنو تميم القبيلة المشهورة ، ورثاه المنصور بقوله : [من الكامل]

صلـى الإلـه عليـك مـن متوسـد قبـراً مـررت بـه علـىٰ مَـرَّان
قبـراً تضمـن مـؤمنـاً متحنفـاً صـدق الإلـٰه ودان بـالعـرفـان
لـو أن هـٰذا الـدهـر أبقـىٰ صـالحـاً أبقـىٰ لنـا عَمـراً أبـا عثمـان

---

(١) قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٦/١٠٦) : (وله كتاب «العدل والتوحيد» ، وكتاب «الرد على القدرية» ، يريد السنة) .

قالوا : ولم يعلم خليفة رثىٰ من هو دونه سواه .

ولما حضرته الوفاة . . قال لصاحبه : نزل بي الموت ولم أتأهب له ، ثم قال : اللهم ؛ إنك تعلم أنه لم يسنح لي أمران : في أحدهما رضاً لك ، وفي الآخر هوىً لي . . إلا اخترت رضاك علىٰ هواي ؛ فاغفر لي .

٧١٢ـ [إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي][(١)]

إسماعيل بن أبي خالد ـ واسمه : سعد ، ويقال : هرمز ـ الأحمسي البجلي مولاهم أبو عبد الله الكوفي .

سمع عبد الله بن أبي أوفىٰ ، وقيس بن أبي حازم ، وأبا جحيفة ، والشعبي ، وزيد بن وهب وغيرهم .

روىٰ عنه السفيانان ، ويحيى القطان ، وهشيم وغيرهم .

وكان صالحاً حافظاً ثبتاً حجة ، أحد أعلام الحديث .

توفي سنة خمس ـ أو ست ـ وأربعين ومئة .

٧١٣ـ [عمرو بن ميمون النصري][(٢)]

عمرو بن ميمون بن مهران النصري ـ بالنون ، كان جده مهران مكاتباً لبني نصر بن معاوية ـ الكوفي الجزري أبو عبد الله .

سكن الكوفة ، ثم تحول إلى الجزيرة .

سمع سليمان بن يسار وغيره .

وروىٰ عنه عبد الله بن المبارك وغيره .

توفي سنة خمس ـ أو سبع ـ وأربعين ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٦٣) ، و« تهذيب الكمال » (٣/٦٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/١٧٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٦٨) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٠٠) ، و« تهذيب التهذيب » (١/١٤٧) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٨٧) ، و« الجرح والتعديل » (٦/٢٥٨) ، و« تهذيب الكمال » (٢٢/٢٥٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/٣٤٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٢٤٤) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٠٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٣٠٧) .

٧١٤ـ [عبد الملك العرزمي][١]

عبد الملك بن أبي سليمان ـ واسمه : ميسرة ـ الفزاري العرزمي أبو عبد الله الكوفي الحافظ .

سمع سعيد بن جبير ، وعطاء بن أبي رباح ، وسلمة بن كُهيل وغيرهم .

روىٰ عنه بن المبارك ، ويحيى القطان وغيرهما .

كان أحد المحدثين الكبار ، وكان شعبة مع جلالته يتعجب من حفظ عبد الملك .

توفي سنة خمس وأربعين ومئة .

٧١٥ـ [محمد بن عمرو الليثي][٢]

محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي أبو الحسن ، أو أبو عبد الله المديني .

سمع أبا سلمة بن عبد الرحمـٰن ، وإبراهيم ابن حنين ، وخالد بن عبد الله القراط .

روىٰ عنه سفيان بن عيينة ، وإسماعيل بن جعفر وغيرهما .

وكان حسن الحديث كثير العلم ، خرَّج له البخاري ومسلم[٣] .

٧١٦ـ [يحيى بن سعيد التيمي][٤]

يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرَّباب الكوفي أبو حيان .

سمع أبا زرعة ، والشعبي ، ويزيد بن حيان وغيرهم .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٦٩) ، و« تهذيب الكمال » (١٨/ ٤٢١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ١٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٢٠٩) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٠٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٦١٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٥٢٩) ، و« الجرح والتعديل » (٨/ ٣٠) ، و« تهذيب الكمال » (٢٦/ ٢١٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ١٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٢٨٣) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٠١) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٦٦٢) .

(٣) لم يذكر المصنف رحمه الله تعالىٰ تاريخ وفاته ، وفي جميع المصادر : أنه توفي سنة (١٤٥هـ) .

(٤) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٧٢) ، و« الجرح والتعديل » (٩/ ١٤٩) ، و« تهذيب الكمال » (٣١/ ٣٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٣٣٠) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٠١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٣٥٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٠٩) .

رویٰ عنه إسماعيل ابن علية ، وابن المبارك ، ويحيى القطان وغيرهم .

وكان ثقة إماماً صاحب سنة .

توفي سنة خمس وأربعين ومئة .

٧١٧ـ [حبيب بن الشهيد الأزدي][١]

حبيب بن الشهيد الأزدي مولاهم البصري أبو محمد ، ويقال : أبو مرزوق[٢] ، وكان يكنىٰ : أبا شهيد فتركها .

سمع ابن أبي مليكة ، والحسن ، وعطاء بن أبي رباح ، وثابتاً البناني ، وبكر بن عبد الله وغيرهم .

رویٰ عنه يزيد بن زريع ، وشعبة ، وابن علية وغيرهم .

مات سنة خمس وأربعين ومئة .

٧١٨ـ [أشعث الحُمراني][٣]

أشعث بن عبد الملك الحُمراني مولىٰ حمران مولىٰ عثمان بن عفان رضي الله عنه أبو هانىء البصري .

كان ثقة ثبتاً حافظاً ، استشهد به البخاري في (الكسوف)[٤] .

توفي سنة ست وأربعين ومئة .

٧١٩ـ [الكلبي المفسر][٥]

محمد بن السائب الكلبي الكوفي صاحب التفسير والأنساب والاختلاف والأخبار .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٣/١٠٢) ، و« تهذيب الكمال » (٥/٣٧٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٥٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٩٨) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٣٥١) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٠٨) .

(٢) هٰذه كنية شخص آخر اسمه حبيب بن الشهيد أيضاً ، وليست كنية المترجم له ، وانظر ما قاله الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٧/٥٧) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٧٦) ، و« الجرح والتعديل » (٢/٢٧٥) ، و« تهذيب الكمال » (٣/٢٧٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٧٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/١٨١) .

(٤) « صحيح البخاري » (١٠٤٨) .

(٥) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٧٨) ، و« الجرح والتعديل » (٧/٢٧٠) ، و« تهذيب الكمال » (٢٥/ ٢٤٦) ، =

قال : العرب كلهم من ولد إسماعيل إلا أربع قبائل ؛ وهم : السلف ، والأوزاع ، وحضرموت ، وثقيف .

قال : وأول من تكلم بالعربية يعرب بن الهميسع ابن نبت بن إسماعيل .

وقال : لم يكن في العرب من الأنبياء إلا هود وإسماعيل وصالح ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين .

وقال : كل نبي ذكر في القرآن . . فهو من ولد إبراهيم غير إدريس ونوح ولوط وصالح وهود .

قال الشيخ اليافعي : (لم يستثن آدم ؛ لشهرته وكونه أب الكل)[(١)] .

والكلبي المذكور فيه مطاعن من جهة المذهب وغيره .

وتوفي سنة ست وأربعين ومئة ، والله أعلم .

٧٢٠ـ [هشام بن عروة][(٢)]

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، كان من المكثرين من الحديث ، المعدودين في أكابر العلماء وجلة التابعين .

رأىٰ جابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وسهل بن سعد ، وابن عمر ، وقال : إنه مسح برأسه ، وقيل : إنه سمع من عمه عبد الله بن الزبير ، ومن ابن عمر .

روىٰ عنه يحيى بن سعيد القطان ، ووكيع ، وغيرهم من جلة التابعين .

قدم الكوفة في أيام المنصور ، فسمع منه الكوفيون ، وقدم بغداد على المنصور ، فتوفي بها سنة ست وأربعين ومئة ، ودفن بمقبرة الخيزران .

ولد هشام ، والزهري ، وقتادة ، والأعمش ، وعمر بن عبد العزيز في سنة إحدىٰ وستين ، وهي السنة التي قتل فيها الحسين .

= و« سير أعلام النبلاء » (٦/٢٤٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٢٦٧) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٠١) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٥٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢١١) .

(١) « مرآة الجنان » (١/٣٠١) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/٤٦٢) ، و« الجرح والتعديل » (٩/٦٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/١٣٨) ، و« تهذيب الكمال » (٣٠/٢٣٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/٣٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٣٢٠) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٠٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٢٧٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢١٢) .

٧٢١ـ [يزيد بن أبي عبيد الأسلمي][١]

يزيد بن أبي عبيد الأسلمي مولىٰ سلمة بن الأكوع .

سمع مولاه ، وعميراً مولىٰ آبي اللحم وغيرهما .

روىٰ عنه بكير بن عبد الله بن الأشج ومات قبله ، ومكي بن إبراهيم ، وأبو عاصم النبيل وغيرهم .

يقال : إنه مات بالمدينة سنة ست ـ أو سبع ـ وأربعين ومئة .

٧٢٢ـ [رُؤْبَة بن العجاج][٢]

رُؤْبَة بن العجاج البصري التميمي السعدي ، هو وأبوه راجزان مشهوران ، ولكل منهما ديوان رجز ـ ومذهب سيبويه وهو الصحيح عند المحققين : أن الرجز شعر خلافاً للأخفش وتابعيه ـ وهما مجيدان في رجزهما .

وكان رؤبة بصيراً باللغة عارفاً بوحشيها وغريبها .

كان رؤبة مقيماً بالبصرة ، فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وخرج علىٰ أبي جعفر المنصور ، وجرت الواقعة المشهورة . . خاف رؤبة علىٰ نفسه ، فخرج إلى البادية ليجتنب الفتنة ، فلما وصل إلى الناحية التي قصدها . . أدركه أجله بها ، فتوفي هناك في سنة خمس وأربعين ومئة ، وكان قد أسن .

ورُؤْبَة ـ بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الموحدة آخره هاء ـ : هي في الأصل قطعة من الخشب يشعب بها الإناء ، وجمعها رئاب ، وباسمها سمي الراجز المذكور .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٥٢٨/٧) ، و« الجرح والتعديل » (٢٨٠/٩) ، و« تهذيب الكمال » (٢٠٦/٣٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٠٦/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣٨/٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٤٢٣/٤) ، و« شذرات الذهب » (٢١٢/٢) .

(٢) « طبقات فحول الشعراء » (٧٦١/٢) ، و« الأغاني » (٣٥٩/٢٠) ، و« الجرح والتعديل » (٥٢١/٣) ، و« معجم الأدباء » (٢٦١/٤) ، و« وفيات الأعيان » (٣٠٣/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦٢/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣٢/٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٦١٣/١) .

وأما رُوبة بسكون الواو : فخميرة اللبن ، والحاجة ، يقال : فلان لا يقوم بروبة أهله ؛ أي : بما أسند إليه من حوائجهم ، والروبة أيضاً : جِمام ماء الفحل ، كما قاله يونس بن حبيب النحوي .

٧٢٣ـ [عبد الله عم السفاح][١]

عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، عم السفاح والمنصور .

لما بويع السفاح . . قدم عمه المذكور لحرب مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية ، فهزمه ثم حاصر دمشق حتىٰ أخذها قهراً ، ثم قتل مروان وخلقاً كثيراً من بني أمية ، وإليه صارت خزائن بني أمية بأجمعها ، ولما علم بموت السفاح . . بايع لنفسه ، وزعم أن السفاح عهد إليه ، وأقام شهوداً بذلك ، فبايعه الناس بخراسان ، وكان أبو جعفر المنصور غائباً بمكة ، فلما وصل إلى الكوفة . . جهز إليه أبا مسلم الخراساني صاحب الدعوة ، فاقتتلوا وانهزم عبد الله بن علي إلى البصرة وبها إخوانه ، فسعوا بينه وبين المنصور بالصلح ، واشترط لنفسه شروطاً كتبت في كتب الصلح ، وكتب في آخره : أن المنصور إذا لم يف بشيء من ذلك . . فالمسلمون بريؤون من بيعته ، وكان ذلك على المنصور أشق ما كتب ، فقال لهم المنصور : عليّ ذلك جميعه لعمي إذا وقعت عيني عليه ، فلما أتوا إلى المنصور ، وصار في صحن الدار قبل أن يقع نظر المنصور عليه . . أمر من أخذه منهم وخدشه ، فكان المنصور يتحيل بكل ممكن في قتله علىٰ وجه لا ينسب إليه أنه قتله بغير حق ، فلم يتأت له ذلك ، فبنىٰ بيتاً وجعل أساسه قطع الملح ، وحبسه فيه ، ثم أجرى الماء على الأساس حتىٰ ذاب الأساس وانهدم السجن عليه فمات ، وذلك في سنة سبع وأربعين ومئة .

وكان من رجال الدهر رأياً وأدباً ودهاء وحزماً وشجاعة ونجدة وعزماً .

---

(١) « المعارف » (ص٣٧٥) ، و« تاريخ الطبري » (٧/٨) ، و« المنتظم » (١٦٤/٥) ، و« الكامل في التاريخ » (١٥٢/٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦١/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩٥/٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٢١/١٧) ، و« فوات الوفيات » (١٩٢/٢) .

٧٢٤ـ [عبيد الله بن عمر العدوي][١]

عبيد الله ـ مصغراً ـ ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني ، أخو عبد الله وعاصم وأبي بكر .

سمع نافعاً ، والقاسم بن محمد وغيرهما .

وروىٰ عنه يحيى القطان ، وابن جريج وغيرهما .

وتوفي سنة سبع وأربعين ومئة ، وقيل : سنة أربع وأربعين ومئة .

وكان أفضل إخوته ، وأكثرهم علماً وصلاحاً وعبادة .

٧٢٥ـ [هشام القُردوسي][٢]

هشام بن حسان القردوسي الأزدي ، والقراديس : بطن من الأزد ، ويقال : إنه من العتيك ، وإنما نزل في القراديس فنسب إليهم ، يكنىٰ : أبا عبد الله .

سمع الحسن البصري ، ومحمد بن سيرين وغيرهما .

وتوفي سنة سبع وأربعين ومئة .

وكان محدث البصرة وحافظها .

٧٢٦ـ [جعفر الصادق][٣]

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي .

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٥٣١) ، و« الجرح والتعديل » (٥/ ٣٢٦) ، و« تهذيب الكمال » (١٩/ ١٢٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٣٠٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٢١٤) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٠٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٢٢) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٩/ ٥٤) ، و« تهذيب الكمال » (٣٠/ ١٨١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٣٥٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٣١٨) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٠٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٢٦٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢١٤) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٥٤٣) ، و« المعارف » (ص٢١٥) ، و« الجرح والتعديل » (٢/ ٤٨٧) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٣٢٧) ، و« تهذيب الكمال » (٥/ ٧٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٢٥٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٨٨) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٠٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٣١٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢١٦) .

ولد بالمدينة الشريفة سنة ثمانين ، وأمه : أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، فهو علوي الأب ، بكري الأم ، لقب بالصادق لصدقه في قيله ، وله كلام نفيس في علوم التوحيد وغيرها ، وقد ألف تلميذه جابر بن حيان الصوفي كتاباً يشتمل علىٰ ألف ورقة يتضمن رسائله ، وهي خمس مئة رسالة .

سمع أباه ، ومحمد بن المنكدر ، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم .

وروىٰ عنه سليمان بن بلال ، والثوري ، ومالك بن أنس ، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم .

وكان من سادات أهل البيت ، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومئة بالمدينة ، وقبر بقبر أبيه وجده زين العابدين ، وعم جده الحسن بن علي رضي الله عنهم ، فأكرم بذلك القبر ما جمع من الأشراف الكرام رضي الله عنهم .

٧٢٧ـ [شبل بن عباد المكي][١]

شبل بن عباد المقرىء مقرىء أهل مكة وتلميذ ابن كثير .

سمع ابن أبي نجيح وغيره ، وروىٰ عنه روح بن عبادة وغيره .

وتوفي سنة ثمان وأربعين ومئة .

٧٢٨ـ [ابن أبي ليلىٰ][٢]

محمد بن عبد الرحمـٰن بن أبي ليلى الأنصاري ، من ولد أحيحة بن الجُلاح ، أبو عبد الرحمـٰن الفقيه .

تفقه بالشعبي ، وأخذ عنه الثوري ، وكان فقيهاً مفتياً .

قال : دخلت علىٰ عطاء ، فجعل يسألني ، فأنكر بعض من عنده وكلمه في ذلك ، فقال : هو أعلم مني .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٤/ ٣٨٠) ، و« تهذيب الكمال » (١٢/ ٣٥٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ١٧١) ، و« العبر » (١/ ٢١٠) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٠٦) ، و« العقد الثمين » (٥/ ٤) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٧٨) ، و« الجرح والتعديل » (٧/ ٣٢٢) ، و« تهذيب الكمال » (٢٥/ ٦٢٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٣١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٢٧٥) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٠٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٦٢٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٢٢) .

وقال أحمد بن يونس : كان أفقه أهل الدنيا ، وتولى القضاء بالكوفة ثلاثاً وثلاثين سنة لبني أمية ، ثم لبني العباس .

وتوفي سنة ثمان وأربعين ومئة .

٧٢٩ـ [محمد بن عجلان](١)

محمد بن عجلان المدني .

كان عابداً ناسكاً صادقاً ، له حلقة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم للفتوىٰ .

توفي سنة ثمان وأربعين ومئة .

٧٣٠ـ [عمرو بن الحارث الأنصاري](٢)

عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري أبو أمية المؤدب .

سمع هشام بن عروة ، وعبد ربه ، وعبيد الله بن أبي جعفر وغيرهم .

روىٰ عنه ابن وهب ، وبكر بن مضر ، وموسى بن أعين وغيرهم .

توفي سنة ثمان ـ أو تسع ـ وأربعين ومئة عن نيف وخمسين سنة .

٧٣١ـ [العوام بن حوشب](٣)

العوام بن حوشب بن يزيد بن رويم الشيباني الرَّبَعي الواسطي أبو عيسىٰ ، أسلم جده يزيد علىٰ يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فوهب له جارية ، فولدت له حوشباً .

سمع العوام مجاهداً ، وإبراهيم السكسكي ، وأبا إسحاق الشيباني وغيرهم .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٥٢٥) ، و« الجرح والتعديل » (٨/ ٤٩) ، و« تهذيب الكمال » (٢٦/ ١٠١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٣١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٢٨٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٦٤٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٢٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٥٢٢) ، و« الجرح والتعديل » (٦/ ٣٢٥) ، و« تهذيب الكمال » (٢١/ ٥٧٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٣٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٢٣٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٢٦١) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٢٢/ ٤٢٧) ، و« تهذيب الكمال » (٧/ ٢٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٣٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٢٤٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٣٣٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٢٢) .

وروىٰ عنه شعبة ، وهشيم ، وسهل بن يوسف وغيرهم .

توفي بواسط سنة ثمان وأربعين ومئة .

٧٣٢ـ [المثنى بن الصباح اليماني][١]

المثنى بن الصباح اليماني .

روىٰ عن مجاهد ، وعمرو بن شعيب ، وكان من أعبد الناس .

توفي بمكة سنة تسع وأربعين ومئة .

٧٣٣ـ [كهمس بن الحسن البصري][٢]

كهمس بن الحسن البصري أبو الحسن من النمر بن قاسط ، نزل البصرة .

روىٰ عن أبي الطفيل ، وجماعة .

وسمع عبد الله بن بريدة ، وأبا نضرة ، وعبد الله بن شقيق وغيرهم .

روىٰ عنه معتمر بن سليمان ، ووكيع وغيرهما .

توفي سنة تسع وأربعين ومئة .

٧٣٤ـ [زكريا بن أبي زائدة][٣]

زكريا بن أبي زائدة ـ واسم أبي زائدة : خالد أو هُبيرة ـ ابن ميمون بن فيروز الهمداني الأعمىٰ أبو يحيى الكوفي .

سمع الشعبي ، وسعيد ابن أَشْوَع ، وفراساً وغيرهم .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٥٣) ، و« الجرح والتعديل » (٨/٣٢٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢٧/٢٠٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٢٨٧) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٠٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٢٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٧٠) ، و« الجرح والتعديل » (٧/١٧٠) ، و« تهذيب الكمال » (٢٤/٢٣٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/٣١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٢٥٨) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٠٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٤٧٦) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٧٤) ، و« الجرح والتعديل » (٩/٥٩٣) ، و« تهذيب الكمال » (٩/٣٥٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/٢٠٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/١٣٦) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٦٣١) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٢٣) .

رویٰ عنه ابنه يحيىٰ ، وابن المبارك ، ووكيع وغيرهم .

توفي سنة تسع ـ أو ثمان ـ وأربعين ومئة .

٧٣٥ـ [عيسى بن عمر الثقفي][1]

عيسى بن عمر الثقفي ـ قيل : كان مولىٰ خالد بن الوليد ، فنزل في ثقيف فنسب إليهم ـ النحوي البصري أبو عمرو .

وكان بينه وبين أبي عمرو بن العلاء صحبة ، ولهما مسائل ومجالس ، كان يطعن على العرب ، ويخطّىء المشاهير فيهم مثل النابغة في بعض أشعاره وغيره .

قال الأصمعي : قال عيسى بن عمر لأبي عمرو بن العلاء : أنا أفصح من معدّ بن عدنان ، فقال أبو عمرو : لقد تعديت ، فكيف تنشد قوله : [من الكامل]

قد كن يخبأن الوجوه تستراً فاليوم حين بدأن للنظار

أو بدين للنظار ؟!

فقال عيسىٰ : بدأن ، فقال له أبو عمرو : أخطأت ، فقال : بدا يبدو إذا ظهر ، وبدأ يبدأ إذا شرع في الشيء .

وله مصنفات في النحو ، منها « الإكمال » ، و« الجامع » ، وإليهما أشار الخليل بن أحمد بقوله : [من الرمل]

ذهب النحو جميعاً كله غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهٰذا جامع فيهما للناس شمس وقمر

وأخذ سيبويه عنه النحو ، ويقال : إن كتاب سيبويه مأخوذ من جامع عيسى بن عمر ، وإنما بسطه وحشاه من كلام الخليل وغيره .

وكان عيسى بن عمر صاحب تقعير في كلامه وفي قراءته ، ويستعمل في كلامه وحشي اللغة وغريبها .

---

(١) « المعارف » (ص٥٣١) ، و« الجرح والتعديل » (٦/٢٨٢) ، و« معجم الأدباء » (٦/١٠٦) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٤٨٦) ، و« تهذيب الكمال » (٢٣/١٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٢٠٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٤/٣٦٣) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٠٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٣٦٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٢٣) .

حكى الجوهري في « صحاحه » : (أنه سقط عن حمار له ، واجتمع عليه الناس ، فقال : ما لكم تكَأْكَأْتم عليَّ كتكَأْكُئِكُم علىٰ ذي جِنَّة ؟! افرنقعوا عني)[1] أي : ما لكم اجتمعتم علي كتجمعكم علىٰ مجنون ، انكشفوا عني .

ويروىٰ : أن يوسف بن عمر الثقفي لما ولي العراقين بعد خالد بن عبد الله القسري . . فتتبع أصحاب خالد ، وكان بعض جلساء خالد قد أودع عند عيسى بن عمر المذكور وديعة ، فنمي الخبر إلىٰ يوسف بن عمر الثقفي ، فكتب إلىٰ عامله بالبصرة أن يحمل إليه عيسى بن عمر مقيداً ، فلما قيده الوالي . . قال له : لا بأس عليك ، إنما أرادك الأمير لتأديب ولده ، قال : (فما بال القيد إذن) ، فبقيت كلمته هـٰذه مثلاً بالبصرة لمن توهم أنه يراد به الخير ، وفعل به ما يدل على الشر ، فلما وصل إلىٰ يوسف بن عمر . . سأله عن الوديعة ، فأنكر فأمر بضربه ، فضرب بالسياط ، فلما أوجعه الضرب . . قال : والله ؛ إن كانت إلا أُثيّاباً في أُسَيْفاط قبضها عَشّاروك .

وقيل : إن الضارب له عمر بن هبيرة الفزاري الذي ولي العراقين بعد يوسف بن عمر الثقفي .

توفي عيسى بن عمر النحوي سنة تسع وأربعين ومئة .

٧٣٦ـ [مقاتل بن سليمان][2]

مقاتل بن سليمان الأزدي مولاهم أبو الحسن الخراساني المشهور صاحب التفسير والحديث .

أخذ الحديث عن مجاهد بن جبر ، وعطاء بن أبي رباح ، وأبي إسحاق السبيعي ، والزهري ، والضحاك بن مزاحم وغيرهم .

روىٰ عنه بقية ، وعبد الرزاق الصنعاني ، وعلي بن الجعد ، وحرمي بن عمارة وغيرهم ، وكان من العلماء الأجلاء .

حكي عن الشافعي أنه قال : الناس كلهم عيال علىٰ ثلاثة : علىٰ مقاتل بن سليمان في

---

(١) « الصحاح » مادة : (فرقع) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٧٧) ، و« الجرح والتعديل » (٨/ ٣٥٤) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ١١١) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ٢٥٥) ، و« تهذيب الكمال » (٢٨/ ٤٣٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٢٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٦٣٩) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٠٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ١٤٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٢٨) .

التفسير ، وزهير بن أبي سلمىٰ في الشعر ، وأبي حنيفة في الفقه .

ويحكىٰ : أن أبا جعفر المنصور كان جالساً فسقط عليه الذباب كثيراً حتىٰ أضجره ، فقال : من بالباب ، قيل له : مقاتل بن سليمان ، فأذن له ، فقال له : تعلم لماذا خلق الله الذباب ؟ قال : نعم ؛ ليذل الله عز وجل به الجبابرة ، فسكت المنصور .

قال مقاتل مرة : سلوني عما دون العرش ، فقيل له : من حلق رأس آدم عندما حج ؟ فقال : ليس هٰذا من علمكم ، ولٰكن أراد الله أن يبتليني لما أعجبتني نفسي .

وقال له آخر : الذرة أو النملة معاؤها في مقدمها أو مؤخرها ؟ فتحير في ذلك ، قال الراوي : فظننت أنها عقوبة عوقب بها .

واختلف العلماء في مقاتل بن سليمان ؛ فمنهم من وثقه ، وأكثرهم طعن فيه ونسبه إلى الكذب .

توفي سنة خمسين ومئة .

٧٣٧ـ [الإمام أبو حنيفة][1]

أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي الإمام المشهور مولىٰ تيم الله بن ثعلبة .

ولد سنة ثمانين ، وأدرك أربعة من الصحابة : أنس بن مالك بالبصرة ، وعبد الله بن أبي أوفىٰ بالكوفة ، وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة ، وأبا الطفيل عامر بن واثلة بمكة .

وروىٰ عن عطاء بن أبي رباح ، وأبي إسحاق ، ونافع مولىٰ عبد الله بن عمر ، وهشام بن عروة ، وسماك بن حرب ، وأخذ الفقه عن حماد بن سليمان .

روىٰ عنه عبد الله بن المبارك ، ووكيع بن الجراح ، والقاضي أبو يوسف ، ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم .

وكان عالماً عاملاً ، زاهداً عابداً ، ورعاً تقياً ، كثير الخشوع ، دائم التضرع إلى الله تعالىٰ .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٤٨٩/٨) ، و« الجرح والتعديل » (٤٤٩/٨) ، و« وفيات الأعيان » (٤١٥/٥) ، و« تهذيب الكمال » (٤١٧/٢٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٩٠/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠٥/٩) ، و« مرآة الجنان » (٣٠٩/١) ، و« البداية والنهاية » (٥٢٦/١٠) ، و« الجواهر المضية » (٤٩/١) ، و« تهذيب التهذيب » (٢٢٩/٤) ، و« شذرات الذهب » (٢٢٩/٢) .

كان يحيي نصف الليل ، فسمع رجلاً يقول لآخر : هٰذا أبو حنيفة لا ينام الليل ، فقال : والله ؛ لا يتحدث عني بما لم أفعل ، فكان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعاً .

رأىٰ في المنام أنه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعث من سأل ابن سيرين ، فقال : صاحب هٰذه الرؤيا يبرز علماً لم يسبقه إليه أحد .

قال الشافعي رحمه الله تعالىٰ : من أراد أن يتبحر في العلم . . فهو عيال علىٰ أبي حنيفة .

وقيل لمالك : هل رأيت أبا حنيفة ؟ قال : نعم ؛ رأيت رجلاً لو كلمك في هٰذه السارية أن يجعلها ذهباً . . لقام بحجته .

عرض عليه أمير العراقين يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري قضاء الكوفة أيام مروان بن محمد ، فأبىٰ فضربه مئة سوط وعشرة أسواط كل يوم عشرة أسواط دفعة ، وهو مصر على الامتناع ، فخلىٰ سبيله .

نقله أبو جعفر المنصور من الكوفة إلىٰ بغداد علىٰ أن يوليه القضاء فأبىٰ ، فحلف عليه ليفعلن ، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل ، فقال الربيع بن يونس حاجب المنصور : ألا ترىٰ إلىٰ أمير المؤمنين يحلف ؟! فقال أبو حنيفة : أمير المؤمنين علىٰ كفارة أيمانه أقدر مني علىٰ كفارة أيماني ، وأبىٰ أن يلي ، فأمر به إلى الحبس .

وقال الربيع : رأيت المنصور يكلم أبا حنيفة في أمر القضاء وهو يقول : اتق الله ، ولا ترْعِ أمانتك إلا من يخاف الله ، والله ؛ ما أنا مأمون في حال الرضا ، فكيف في الغضب ؟! ولك حاشية يحتاجون إلىٰ من يكرمهم لك ، ولا أصلح لذلك ، فقال له : كذبت ، أنت تصلح ، قال : قد حكمت لي علىٰ نفسك ، فكيف يحل لك أن تولي قاضياً علىٰ أمانتك وهو كذاب ؟!

وقيل : إنه لما ألح عليه وتهدد بالضرب . . قَبِل ، فقعد في القضاء يومين لم يأته أحد ، فأتاه في اليوم الثالث صفار يدعي علىٰ آخر درهمين وأربعة دوانق ثمن تَوْر صُفْر[١] ، فقال أبو حنيفة : اتق الله وانظر فيما يقول الصفار ، فقال : ليس له علي شيء ، فلما رآه مقدماً على اليمين . . أخرج أبو حنيفة من كمه درهمين ثقيلين وقال للصفار : هٰذا عوض ما تقول لك عليه ، ثم اشتكىٰ أبو حنيفة بعد يومين ، فمرض ستة أيام ، ومات ساجداً سنة خمسين ومئة .

---

(١) أي : وعاء من نحاس .

ويقال : إن المنصور سمَّه لقيامه مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، وتشميره في نصرته ؛ فإن صح ذلك . . فقد حاز الشهادة ، رضي الله عنه .

٧٣٨ـ [ابن جريج](١)

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي مولاهم مولىٰ أمية بن خالد بن أسيد أبو خالد أو أبو الوليد المكي ، أصله رومي .

سمع الزهري ، وعطاء بن أبي رباح وغيرهما .

روىٰ عنه عبد الرزاق ، وأبو عاصم النبيل ، ويحيى القطان وغيرهم .

وكان أحد العلماء المشهورين ، يقال : إنه أول من صنف الكتب في الإسلام .

قال رحمه الله : كنت مع معن بن زائدة في اليمن ، فحضر وقت الحج ، فخطر ببالي قول عمر ابن أبي ربيعة : [من البسيط]

بالله قولي له من غير معتبة ... ماذا أردت بطول المكث في اليمن
إن كنت حاولت دنيا أو نعمت بها ... ماذا أردت بترك الحج من ثمن

قال : فدخلت علىٰ معن ، فأخبرته أني قد عزمت على الحج ، فقال لي : ما يدعوك إليه ولم تكن تذكره ؟ فقلت : ذكرت بيتين لعمر ابن أبي ربيعة ، وأنشدته إياهما ، فجهزني فحججت .

توفي رحمه الله سنة خمسين ومئة ، أو سنة تسع وأربعين ومئة .

٧٣٩ـ [عثمان بن الأسود الجمحي](٢)

عثمان بن الأسود بن موسى بن باذان المكي مولىٰ بني جمح .

سمع ابن أبي مليكة ، وسليمان الأحول وغيرهما .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٥٣/٨) ، و« الجرح والتعديل » (٣٥٦/٥) ، و« وفيات الأعيان » (١٦٣/٣) ، و« تهذيب الكمال » (٣٣٨/١٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٢٥/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١٠/٩) ، و« العقد الثمين » (٥٠٨/٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٦١٦/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٢٦/٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٥٣/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٣٩/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١٨/٩) ، و« العقد الثمين » (١٨/٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٥٦/٣) ، و« شذرات الذهب » (٢٣٣/٢) .

رویٰ عنه يحيى القطان ، والمعافى بن عمران ، وأبو عاصم وغيرهم .

وتوفي سنة خمسين ومئة ، والله أعلم .

٧٤٠ـ [عمر بن محمد العدوي][١]

عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي نزيل عسقلان ، وهو أخو واقد ، وعاصم ، وزيد ، وأبي بكر .

سمع جده ، وأباه محمد بن زيد ، ونافعاً ، وسالماً ، وحفص بن عاصم وغيرهم .

رویٰ عنه عبد الله بن وهب ، ويزيد بن زريع ، وابن المبارك ، وشعبة وغيرهم .

توفي سنة خمسين ومئة ، وقيل قبل ذلك .

٧٤١ـ [عبد الله بن عون المزني][٢]

عبد الله بن عون بن أرطبان المزني مولاهم ، يقال : كان أرطبان مولىٰ عبد الله بن مغفل ، يكنىٰ : أبا عون البصري .

سمع محمد بن سيرين ، ومجاهداً وغيرهما .

رویٰ عنه النضر بن شميل ، وعباد ، وحماد بن زيد .

وكان حافظاً عارفاً ، يقال : إنه أكبر من التيمي .

توفي سنة إحدىٰ وخمسين ومئة ، وقيل : سنة خمسين .

٧٤٢ـ [محمد بن إسحاق][٣]

محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي مولاهم مولىٰ قيس بن مخرمة ـ ويقال : مولىٰ

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٥٣٣) ، و« الجرح والتعديل » (٦/ ١٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٢٢٩) ، و« العبر » (١/ ٢١٥) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٥٢٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٢٥٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٣٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٦١) ، و« الجرح والتعديل » (٥/ ١٣٠) ، و« تهذيب الكمال » (١٥/ ٣٩٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٣٦٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٤٦٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٣٩٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٣٤) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٥٥٢) ، و« المعارف » (ص٤٩١) ، و« الجرح والتعديل » (٧/ ١٩١) ، و« وفيات الأعيان » =

مخرمة بن نوفل بن عبد مناف بن زهرة ـ أبو بكر ، أو أبو عبد الله المدني .

سمع إبراهيم بن عبد الله بن حنين ، ويزيد بن أبي حبيب ، وعبيد الله بن عبد الله بن عمر وغيرهم .

روىٰ عنه عبدة بن سليمان ، وإبراهيم بن سعد ، ويزيد بن هارون .

وكان بحراً من بحور العلم ، حافظاً ذكياً ، عالماً بالسير والأخبار والأنساب ، ومن كتبه أخذ ابن هشام سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك كل من تكلم في هـٰذا الباب ، فعليه اعتماده وإليه استناده .

قال الشافعي : من أراد التبحر في المغازي . . فهو عيال علىٰ محمد بن إسحاق .

وقال الزهري : من أراد المغازي . . فعليه بابن إسحاق .

وكان ثبتاً في الحديث عند أكثر أهل العلم .

ويحكىٰ : أن يحيى بن معين ، وأحمد ابن حنبل ، ويحيى بن سعيد القطان وثقوا محمد بن إسحاق ، ووثقه البخاري أيضاً ، وإنما لم يخرج عنه ، وكذلك مسلم لم يخرج له إلا حديثاً في الرجم[1] ؛ من أجل طعن مالك بن أنس فيه ؛ لأنه بلغه عن ابن إسحاق أنه قال : هاتوا حديث مالك ؛ فأنا طبيب لعلله .

توفي ببغداد سنة إحدىٰ وخمسين ـ أو سنة خمسين ـ ومئة ، ودفن بمقبرة الخيزران أم هارون الرشيد وموسى الهادي ابني محمد المهدي نسبت إليها ؛ لأنها مدفونة فيها ، وهي أقدم المقابر في الجانب الشرقي .

٧٤٣ـ [معن بن زائدة][2]

معن بن زائدة الشيباني أمير سجستان أحد الأبطال والأجواد .

كان في أيام بني أمية متنقلاً في ولايتهم موالياً لابن هبيرة الفزاري ، فلما انتقلت الدولة

= (٢٧٦/٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢٤/ ٤٠٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٣٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٥٨٨) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣١٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٥٠٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٣٥) .

(١) «صحيح مسلم» (١٧٠٣/ ٣١) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ٤١) ، و« تاريخ بغداد » (١٣/ ٢٣٦) ، و« المنتظم » (٥/ ٢١١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ١٧٤) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ٢٤٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٩٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٦٣١) ، و« العبر » (١/ ٢١٧) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣١٤) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٥٢٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٣٧) .

إلىٰ بني العباس . . جهز السفاح أخاه المنصور لحرب ابن هبيرة ، فحارب معن مع ابن هبيرة المنصور ، فلما هزم المنصور عسكر ابن هبيرة . . استتر معن خوفاً منه ، ولم يزل مستتراً إلىٰ يوم الهاشمية ، وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من أهل خراسان على المنصور ، ووثبوا عليه ، وجرت مقتلة عظيمة بينهم وبين أصحاب المنصور بالهاشمية التي بناها السفاح بالقرب من الكوفة ، وقد قدمنا ذلك في سنة إحدىٰ وأربعين[1] ، وكان معن بن زائدة متوارياً في القرب منهم ، فخرج معتماً متلثماً ، وتقدم إلى القوم وقاتل قتالاً أبان فيه عن نجدة وشهامة ، وفرقهم وأفرج عن المنصور ، فقال له المنصور : من أنت ويحك ؟ فكشف لثامه وقال : أنا طليبك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة ، فأمنه المنصور وأكرمه وصيره من خواصه ، ثم دخل في بعض الأيام على المنصور ، فقال له : هيه يا معن تعطي مروان بن أبي حفصة مئة ألف درهم علىٰ قوله : [من الكامل]

معن بن زائدة الذي زادت به ... شرفاً علىٰ شرف بنو شيبان

فقال : كلا يا أمير المؤمنين ، إنما أعطيته علىٰ قوله في هاذه القصيدة : [من الكامل]

ما زلت يوم الهاشمية معلناً ... بالسيف دون خليفة الرحمٰن

فمنعت حوزته وكنت وقاية ... من وقع كل مهند وسنان

فقال : أحسنت يا معن .

وقال له يوماً : ما أكثر وقوع الناس في قومك ، فقال : يا أمير المؤمنين :

إن العرانين تلقاها محسدة ... ولن ترىٰ للئام الناس حسادا

ويقال : إن الأبيات المذكورة ليست لمروان بن أبي حفصة ، وإنما قالها بعض أهل البادية في مروان بن محمد ، ودخل الجزيرة لينشدها مروان بن محمد ، فوافى انهزامه وكسيرته وزوال ملك بني أمية ، فبقي حائراً متردداً ، فلقيه مروان بن أبي حفصة ، فسأله عن حاله فأخبره بقصته ، فقال له : إن الذي كنت تأمل منه الجزاء قد مات ، ولا عاد تنفعك هاذه القصيدة شيئاً ، فهل لك أن تنحلني إياها وأعطيك كذا وكذا علىٰ ألاَّ تنتحلها ولا تتسمىٰ بها ؟ وكان في قصيدة الأعرابي : [من الكامل]

مروان يا بن محمد أنت الذي ... زادت به شرفاً بنو مروان

---

(١) مراد المصنف رحمه الله تعالىٰ ما سيأتي في حوادث تلك السنة (٢/ ٢٠٠) .

فجعلها مروان بن أبي حفصة مدحاً في معن بن زائدة بعد أن غيرها وزاد فيها ونقص .

ودخل معن يوماً على المنصور وقد أسن ، فقال له : لقد كبرت يا معن! قال : في طاعتك يا أمير المؤمنين ، فقال : إنك لجلد! قال : علىٰ أعدائك يا أمير المؤمنين ، فقال : وفيك بقية ، قال : هي لك يا أمير المؤمنين ، وعرض هـٰذا الكلام علىٰ عبد الرحمـٰن بن زيد زاهد البصرة ، فقال : ويح هـٰذا ؛ ما ترك لربه شيئاً .

وحكى الأصمعي قال : وفد أعرابي علىٰ معن بن زائدة ، فمدحه وطال مقامه علىٰ بابه ، ولم تحصل له جائزة ، فعزم على الرحيل ، فخرج معن راكباً ، فأمسك الأعرابي عنان دابته وقال : [من الطويل]

وما في يديك الخير يا معن كله ... وفي الناس معروف وعنك مذاهب
ستدري بناتُ العم ما قد أتيته ... إذا فُتِّشت عند الإياب الحقائب

فأوقر معن خمس نوق من كرام إبله ميرة وثياباً ، وقال : انصرف يا بن أخي إلىٰ بنات عمك ، فلئن فتشن الحقائب . . ليجدن ما يسرهن ، فقال : صدقت وبيت الله .

وذكر الخطيب في « تاريخه » : (عن أبي عثمان المازني قال : حدثني صاحب شرطة معن قال : بينما أنا علىٰ رأس معن ؛ إذا هو براكب يوضع ، فقال : ما أحسب الرجل يريد غيري ، ثم قال لحاجبه : لا تحجبه ، فجاء حتىٰ مثل بين يديه وأنشد : [من المنسرح]

أصلحك الله قلَّ ما بيدي ... فما أطيق العيال إذ كثروا
ألح دهر رمىٰ بكَلكَله ... فأرسلوني إليك وانتظروا

فقال معن ـ وأخذته أريحية ـ : لا جرم والله ؛ لأعجلن أوبتك ، ثم قال : يا غلام ؛ أعطه الناقة الفلانية ، وألف دينار ، فدفعها إليه وهو لا يعرفه)[1] .

واتفقت له قصة غريبة في اختفائه ، وذلك : أن المنصور جد في طلبه ، وجعل لمن يأتيه به مالاً ، قال : فتعرضت للشمس حتىٰ لوحت وجهي ، وخففت عارضي ، ولبست جبة صوف ، وركبت جملاً متوجهاً إلى البادية لأقيم بها ، فلما خرجت من باب حرب ـ أحد أبواب بغداد ـ . . تبعني أسود متقلد بسيف حتىٰ إذا غبت عن الحرس أناخ بي الجمل ، وقبض علىٰ يدي فقلت : ما لك ؟! فقال : أنت طلبة أمير المؤمنين ، فقلت : ومن أنا حتىٰ

(١) « تاريخ بغداد » (١٣/ ٢٣٧) .

أطلب ؟! قال : أنت معن بن زائدة ، فقلت : يا هـٰذا ؛ اتق الله ، وأين أنا من معن ؟! فقال : دع هـٰذا ، فوالله ؛ إني لأعرف بك منك ، فلما رأيت منه الجد . . قلت : هـٰذا عقد جوهر بأضعاف ما جعله المنصور لمن يأتيه بي ، فخذه ولا تكن سبباً في سفك دمي ، فنظر إلى العقد وقال : صدقت في قيمته ، ولست قابله حتىٰ أسألك عن شيء ، فإن صدقتني . . أطلقتك ، فقلت : قل ، فقال : إن الناس قد وصفوك بالجود ؛ فهل وهبت مالك كله قط ؟ قلت : لا ، قال : فنصفه ؟ قلت : لا ، قال : فثلثه ؟ قلت : لا ، حتىٰ بلغ العشر ، فاستحييت فقلت : أظن أني قد فعلت ذلك ، قال : ما ذاك بعظيم ، أنا والله راجل ورزقي من المنصور كل شهر عشرون درهماً ، وهـٰذا الجوهر قيمته ألف دينار ، وقد وهبته لك ، ووهبتك نفسك لجودك المأثور بين الناس ، ولتعلم أن في الدنيا أجود منك ؛ فلا تعجبك نفسك ، ولتحتقر بعد هـٰذا كل شيء تفعله ، ولا تتوقف عن مكرمة ، ثم رمى العقد في حجري ، وترك خطام البعير ، وولىٰ منصرفاً ، فقلت له : يا هـٰذا ؛ قد والله فضحتني ، ولسفك دمي أهون عليَّ مما فعلت ، فخذ ما دفعته لك ، فضحك وقال : أردت أن تكذبني في مقالي هـٰذا ، والله ؛ لا أخذته ، ولا آخذ لمعروف أبداً ، ومضىٰ لسبيله ، قال : والله ؛ لقد طلبته بعد أن أمنت ، وبذلت لمن يجيء به ما شاء ، فما عرفت له خبراً ، وكأن الأرض ابتلعته .

ولي معن اليمن مدة ، ثم ولي سجستان في آخر عمره ، وله فيها آثار ، وقصده الشعراء بها ، فبينا هو في داره يحتجم والصناع يعملون له شغلاً . . اندس بينهم قوم من الخوارج ، فقتلوه وهو يحتجم في سنة إحدىٰ ـ أو اثنتين أو ثمان ـ وخمسين ومئة ، فتبعهم ابن أخيه يزيد بن مزيد بن زائدة فقتلهم بأسرهم ، ورثىٰ معناً الشعراء بأحسن المراثي ، ومن ذلك قول مروان بن أبي حفصة : [من الوافر]

مضىٰ لسبيله معنٌ وأبقىٰ	مكارمَ لن تبيد ولن تُنالا
كأن الشمس يوم أصيب معن	من الإظلام مُلبسةٌ جلالا
هو الجبل الذي كانت نزار	تهدُّ من العدو به الجبالا
تعطلت الثغور لفقد معن	وقد يروىٰ بها الأسل النهالا
وأظلمت العراق وأورثتنا	مصيبتُه المجللةُ اختلالا
وظل الشام يرجف جانباه	لركن العزِّ حين وهىٰ فمالا
وكادت من تهامة كلُّ أرض	ومن نجد تزول غداة زالا

فـإن يعـل البـلادَ لـه خشـوعٌ فقـد كـانـت تطـول بـه اختيـالا
أصـاب المـوتُ يـوم أصـاب معناً مـن الأحيـاء أكـرمَهـم فعـالا
وكـان النـاس كلُّهـم لمعـن إلـىٰ أن زار حفـرتـه عيـالا

وفيها يقول :

وقلنـا أيـن نـرحـل بعـد معـن وقـد ذهـب النـوال فـلا نـوالا

ويقال : إن مروان بعد هٰذه المرثية لم ينتفع بشعره ؛ فإنه كان إذا مدح خليفة أو من دونه . . قال له أنت القائل في مرثيتك لمعن :

وقلنـا أيـن نـرحـل بعـد معـن وقـد ذهـب النـوال فـلا نـوالا

وقد جئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال ، لا شيء لك عندنا ، اتفق له ذلك مع المهدي وابنه الرشيد .

وفي كتاب « طبقات الشعراء » لابن المعتز : (أن مروان بن أبي حفصة دخل علىٰ جعفر البرمكي ، فقال له : أنشدني مرثيتك في معن بن زائدة ، فقال : بل أنشدك مدحي فيك ، فقال جعفر : أنشدني مرثيتك في معن ، فأنشده القصيدة المقدم ذكرها وجعفر يسيل دمعه علىٰ خده ، فلما فرغ . . قال له جعفر : هل أثابك علىٰ هٰذه المرثية أحد من ولده وأهله شيئاً ؟ قال : لا ، قال : فلو كان معن حياً ثم سمعها منك . . كم يثيبك عليها ؟ قال : أصلح الله الوزير أربع مئة دينار ، قال جعفر : فإنا نظن أنه كان لا يرضىٰ لك بذلك ، قد أمرنا لك عن معن رحمه الله بالضعف عما ظننت وزدناك ، فاقبض من الخازن ألفاً وست مئة دينار ، فقال مروان يذكر جعفراً ، وما سمح به عن معن : [من الوافر]

نفحـت مكـافئاً عـن قبـر معـن لنـا ممـا تجـود بـه سجـالا
فعجلـت العطيـة يـا ابـن يحيـىٰ لنـادبـه ولـم تـرد المطـالا
فكـافـىء عـن صـدىٰ معـن جـواد بـأجـود راحـة بـذل النـوالا
بنـىٰ لـك خـالـد وأبـوك يحيـىٰ بنـاء فـي المكـارم لـن ينـالا
كـأن البـرمكـي بكـل مـال تجـود بـه يـداه يفيـد مـالا

ثم قبض المال وانصرف)[1] .

(١) « طبقات الشعراء » (ص٤٥) .

يقال: إن رجلاً قال لمعن: احملني أيها الأمير، فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية، ثم قال: لو علمت أن الله سبحانه وتعالىٰ خلق مركوباً غير هٰذه.. لحملتك عليه، وقد أمرنا لك من الخز بجبة وقميص ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب، ولو علمنا لباساً آخر من الخز يتخذ.. لأعطيناكه، وأخبار معن كثيرة، رحمه الله تعالىٰ.

٧٤٤ـ [حنظلة بن أبي سفيان الجمحي][1]

حنظلة بن أبي سفيان ـ واسم أبي سفيان: الأسود ـ القرشي الجمحي المكي.

سمع سالماً، والقاسم وغيرهما.

روىٰ عنه مكي بن إبراهيم، ووكيع، وإسحاق بن سليمان الرازي وغيرهم.

وتوفي سنة إحدىٰ وخمسين ومئة.

٧٤٥ـ [يونس بن يزيد الأيلي][2]

يونس بن يزيد بن أبي النجاد ـ ويقال: يزيد بن مُشكان بن أبي النجاد ـ القرشي مولىٰ معاوية بن أبي سفيان الأيلي أبو يزيد.

سمع الزهري، ونافعاً، والحسن وغيرهم.

وروىٰ عنه عبد الله بن وهب، وابن المبارك، والليث بن سعد وغيرهم.

توفي بمصر سنة اثنتين وخمسين ومئة.

٧٤٦ـ [ثور بن يزيد الكلاعي][3]

ثور بن يزيد الكلاعي الشامي الحمصي الحافظ محدث حمص.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٨/٥٥)، و«الجرح والتعديل» (٣/٢٤١)، و«تهذيب الكمال» (٧/٤٤٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٦/٣٣٦)، و«العبر» (١/٢١٦)، و«تهذيب التهذيب» (١/٥٠٤)، و«شذرات الذهب» (٢/٢٣٦).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٩/٥٢٩)، و«الجرح والتعديل» (٩/٢٤٧)، و«تهذيب الكمال» (٣٢/٥٥١)، و«سير أعلام النبلاء» (٦/٢٩٧)، و«تاريخ الإسلام» (٩/٦٧٤)، و«تهذيب التهذيب» (٤/٤٧٤)، و«شذرات الذهب» (٢/٢٤١).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٩/٤٧١)، و«الجرح والتعديل» (٢/٤٦٨)، و«تهذيب الكمال» (٤/٤١٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٦/٣٤٤)، و«العبر» (١/٢١٩)، و«مرآة الجنان» (١/٣٢٢)، و«تهذيب التهذيب» (١/٢٧٦).

سمع خالد بن معدان وغيره .

وروىٰ عنه الثوري ، والوليد بن مسلم ، وغيرهما .

قال يحيى القطان : ما رأيت شامياً أوثق منه .

وقال أحمد : كان يرى القدر ؛ ولذلك نفاه أهل حمص .

وتوفي ببيت المقدس سنة ثلاث ـ أو خمس ـ وخمسين ومئة وهو ابن بضع وستين سنة .

٧٤٧ـ [معمر بن راشد الحداني][١]

معمر بن راشد الحداني أبو عروة ، يقال : إنه مولى المهلب بن أبي صفرة ، البصري[٢] ، سكن اليمن .

وسمع الزهري ، وهمام بن منبه ، وهشام بن عروة .

روىٰ عنه عبد الرزاق فقيه اليمن ، وهشام بن يوسف قاضي صنعاء .

وارتحل إليه الثوري ، وابن عيينة ، وابن المبارك ، وله كتاب الجامع المشهور في السِّيَر ، وهو أقدم من « الموطأ » .

وكان صالحاً خيراً ، وهو أول من ارتحل في طلب الحديث إلى اليمن ، فسمع به من همام بن منبه .

وتوفي معمر سنة ثلاث ـ أو اثنتين ـ وخمسين ومئة .

٧٤٨ـ [هشام الدستوائي][٣]

هشام بن أبي عبد الله ـ واسم أبي عبد الله : سَنْبَر ـ الدستوائي ، كان يبيع الثياب التي

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/١٠٥) ، و« الجرح والتعديل » (٨/٢٥٥) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/١٠٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٨/٣٠٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٦٢٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/١٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٤٤) .

(٢) في « تهذيب الكمال » (٢٨/٣٠٣) : (مولىٰ عبد السلام بن عبد القدوس أخي صالح بن عبد القدوس ، وعبد السلام مولىٰ عبد الرحمـٰن بن قيس الأزدي ، وعبد الرحمـٰن هـٰذا أخو المهلب بن أبي صفرة لأمه) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٧٩) ، و« الجرح والتعديل » (٩/٥٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/١٤٩) ، و« العبر » (١/٢٢١) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٢٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٢٧٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٤٥) .

تجلب من دستواء من نواحي الأهواز فنسب إليها ، يكنىٰ : أبا بكر الربعي ، من بكر بن وائل البصري الحافظ .

سمع قتادة وغيره ، روىٰ عنه ابنه معاذ ، ويحيى القطان .

يقال : إنه بكىٰ حتىٰ فسدت عينه .

توفي سنة ثلاث وخمسين ومئة .

٧٤٩ـ [وهيب بن الورد][1]

وهيب بن الورد بن أبي الورد القرشي المخزومي مولاهم أبو أمية ـ أو أبو عثمان ـ المكي ، يقال : وهيب لقبه ، واسمه : عبد الوهاب .

سمع عمر ابن المنكدر وغيره ، وروىٰ عنه ابن المبارك وغيره .

وكان يحكىٰ عنه في الورع أمر عظيم ، كان لا يأكل مما في الحجاز شيئاً ، فسئل عن ذلك ، فقال : لما فيه من الصوافي ؛ يعني : أن ولاة الأمر اصطفوا منه مواضع لأنفسهم ، ولمن شاؤوا من حاشيتهم ، قيل له : وفي الشام ومصر أيضاً كذلك ، فوجم من ذلك حتىٰ غشي عليه ، فلما أفاق . . قال له الفضيل : لو درينا أنه يبلغ بك هـٰذا المبلغ . . ما حركناك ، أو كما قيل .

وكان صاحب مواعظ ورقائق ، ومعارف وحقائق .

توفي سنة ثلاث وخمسين ومئة ، والله أعلم .

٧٥٠ـ [أسامة بن زيد الليثي][2]

أسامة بن زيد الليثي مولاهم المدني أبو زيد .

سمع إبراهيم بن عبد الله بن حنين ، ونافعاً ، وديناراً القرَّاظ وغيرهم .

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٩) ، و« الجرح والتعديل » (٩/ ٣٤) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ١٤٩) ، و« تهذيب الكمال » (٣١/ ١٦٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ١٩٨) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٢٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٣٣٤) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٥٥١) ، و« الجرح والتعديل » (١/ ٢٨٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢/ ٣٤٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٣٤٢) ، و« العبر » (١/ ٢١٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/ ٣٨٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٤٢) .

رویٰ عنه ابن وهب ، وعبيد الله بن موسىٰ ، وحاتم بن إسماعيل .

وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومئة .

٧٥١ـ [أبان بن صمعة][(١)]

أبان بن صمعة البصري الأنصاري ، والد عتبة الغلام المتعبد .

سمع أبا الوازع وغيره ، وروىٰ عنه يحيى بن سعيد القطان وغيره .

توفي سنة ثلاث وخمسين ومئة .

٧٥٢ـ [الحسن بن عُمارة البجلي][(٢)]

الحسن بن عُمارة البجلي مولاهم الكوفي أبو محمد .

تكلم فيه جماعة من الحفاظ ، ووقع ذكره في « صحيح البخاري » في حديث عروة البارقي[(٣)] .

توفي سنة ثلاث ـ أو اثنتين ـ وخمسين ومئة .

٧٥٣ـ [فطر بن خليفة الخياط][(٤)]

فطر ـ بكسر الفاء ـ ابن خليفة الخياط ـ بمعجمة ثم تحتانية آخر الحروف ، ويقال له : الحناط بمهملة ثم نون ـ أبو بكر مولىٰ عمرو بن حريث المخزومي الكوفي .

سمع مجاهداً وغيره ، وروىٰ عنه الثوري وغيره .

وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومئة .

---

(١) « الجرح والتعديل » (١/ ٢٩٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢/ ١٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٦١) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٣٥٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/ ٣٠١) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٥٤) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٨٨) ، و« الجرح والتعديل » (٣/ ٢٧) ، و« المنتظم » (٥/ ٢١٩) ، و« تهذيب الكمال » (٦/ ٢٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٣٨٠) ، و« العبر » (١/ ٢١٩) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٤٠٧) .

(٣) « صحيح البخاري » (٣٦٤٢) .

(٤) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٨٤) ، و« الجرح والتعديل » (٧/ ٩٠) ، و« تهذيب الكمال » (٢٣/ ٣١٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٣٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٥٧٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٤٠٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٤٤) .

٧٥٤ـ [هشام بن الغاز][1]

هشام بن الغاز ابن ربيعة الجرشي أبو عبد الله شامي ، نزل بغداد ، وحدث بها .

سمع من عطاء بن أبي رباح ، ونافع ، ومكحول وغيرهم .

روىٰ عنه عبد الله بن المبارك ، والوليد بن مسلم ، ووكيع وغيرهم .

وثقه يحيى بن معين وغيره .

وقال أحمد : إنه صالح الحديث ، واستشهد به البخاري .

وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومئة .

٧٥٥ـ [الوزير أبو أيوب المورياني][2]

سليمان بن مخلد ـ وقيل : سليمان بن داوود ـ المورياني ؛ نسبة إلىٰ موريان قرية من قرى الأهواز ، المعروف بأبي أيوب .

وكان في ابتداء أمره يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب الأزدي ، وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس ، فاتهمه سليمان أنه أخذ المال لنفسه ، فضربه بالسياط ضرباً شديداً ، وغرمه المال ، وعزم علىٰ قتل أبي جعفر عقيب ضربه ، فخلصه منه كاتبه أبو أيوب المذكور ، فاعتدها المنصور له ، فلما ولي أبو جعفر المنصور الخلافة . . ضرب عنق سليمان المذكور ، ولما مات وزيره خالد بن برمك جد البرامكة . . استوزر أبا أيوب المذكور ، وتمكن أبو أيوب من المنصور تمكناً بالغاً ، ومع ذلك كان في غاية الوجل والخوف منه .

ومن ملح أمثاله ما ذكر خالد بن يزيد الأرقط قال : بينا أبو أيوب جالس في أمره ونهيه . . أتاه رسول المنصور ، فتغير لونه ، فلما رجع . . تعجبنا من حاله ، فقال : زعموا أن البازي

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٧٢) ، و« الجرح والتعديل » (٩/٦٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٦٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٦٥٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٢٧٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٤٦) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/٤٤) ، و« المنتظم » (٥/٢٢٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/١٨٢) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٤١٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٦٧٥) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٢٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٤٧) .

قال للديك : ما في الأرض حيوان أقل وفاء منك ؛ أخذك أهلك بيضة فحضنوك ، ثم خرجت علىٰ أيديهم ، وأطعموك في أكفهم ، ونشأت بينهم حتىٰ إذا كبرت صرت لا يدنو منك أحد إلا طرت هـٰهنا وهـٰهنا وصوَّت ، وأُخذتُ من الجبال كبيراً ، فعلموني وألفوني ، ثم يخلىٰ عني ، فآخذ الصيد في الهواء أجيء به إلىٰ صاحبي ، فقال له الديك : إنكم لو رأيتم من البزاة في سفافيدهم المعدَّة للشيّ مثل ما رأيت من الديوك . . لكنتم أنفر مني أيها البزاة[1] ، وكذلك أنتم لو تعلمون ما أعلم من المنصور . . لم تتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي معه .

ثم إن المنصور فسدت نيته فيه ، ونسبه إلىٰ أخذ الأموال ، وهمَّ أن يوقع به ، فتطاول ذلك ، فكان كلما دخل عليه ظن أنه سيوقع به ، ثم يخرج سالماً ، قيل : إنه كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحر ؛ فكان يدهن به حاجبه إذا دخل على المنصور ، فسار في العامة دهن أبي أيوب مثلاً ، ثم إنه أوقع به في سنة ثلاث وخمسين ، وعذبه وعذب أخاه خالداً حتىٰ مات في العذاب .

ومات أبو أيوب سنة أربع وخمسين ومئة .

٧٥٦ـ [الحكم بن أبان العدني][2]

الحكم بن أبان العدني .

روىٰ عن طاووس وجماعة .

وكان شيخ أهل اليمن وعالمهم بعد معمر ، رحل إليه العلماء ، وكان إذا هدأت العيون . . وقف في البحر إلىٰ ركبتيه يذكر الله حتىٰ يصبح .

توفي سنة أربع وخمسين ومئة .

٧٥٧ـ [أبو عمرو بن العلاء][3]

أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني البصري ، أحد القراء السبعة المشهورين ، والصحيح : أن كنيته اسمه .

---

(١) السَّفُّود : عود من حديد ينظم فيه اللحم ليشوىٰ .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/١٠٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٣٥٧) ، و« العبر » (١/٢٢٣) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٤٦١) ، و« تقريب التهذيب » (ص١٧٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٤٨) .

(٣) « المعارف » (ص٥٣١) ، و« المنتظم » (٥/٢٣٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/١٨٣) ، و« وفيات الأعيان » =

قرأ علىٰ أبي العالية وجماعة ، وروىٰ عن أنس وغيره .

قال : نظرت في العلم قبل أن أختتن . قال أبو عبيدة : كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر وأيام العرب ، وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف ، ثم تنسك فأحرقها ، فلما رجع إلىٰ علمه الأول . . لم يكن علمه إلا من حفظه بقلبه ، وكان إذا دخل شهر رمضان . . لم ينشد بيتاً حتىٰ ينقضي .

قال رحمه الله : أول العلم الصمت وحسن الاستماع ، ثم حسن السؤال ، ثم حسن اللفظ ، ثم نشره عند أهله .

وقال : فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها .

وقال : ما تساب اثنان . . إلا غلب ألأمهما .

وقال : إذا تمكن الإخاء . . قبح الثناء .

وقال : ما ضاق مجلس بين متحابين ، ولا اتسعت الدنيا بين متباغضين .

وقال : أحسن المراثي ابتداء قول فضالة بن كلدة العبسي : [من المنسرح]

أيتها النفس أجملي جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا

بان الذي جمع السماحة والـ ـنجدة والبر والتقىٰ جمعا

الألمعي الذي يظن بك الظـ ـن الذي قد رأىٰ وقد سمعا

قال أبو عمرو : حججنا سنة ، فمررنا ذات ليلة بوادٍ ، فقال لنا المكري : إن هاذا الوادي كثير الجن ؛ فأقلوا الكلام حتىٰ تقطعوه ، قال : مررنا بهم مختلسين ، تبين منهم الرؤوس واللحىٰ ، نسمع حسهم ولا نراهم ، فسمعنا منهم هاتفاً يقول : [من الطويل]

وإن امرأً دنياه أكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور

قال : والله ؛ لقد ذهب عنا ما كنا فيه من الغم .

= (٣/٤٦٦) ، و« تهذيب الكمال » (٣٤/١٢٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/٤٠٧) ، و« معرفة القراء الكبار » (١/٢٢٣) ، و« فوات الوفيات » (٢/٢٨) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٢٥) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٥٣٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٥٦١) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٤٨) .

انتقل إلى اليمن مختفياً من الحجاج ، فخرج سحراً يريد الانتقال فسمع رجلاً ينشد : [من الخفيف]

صبر النفس عند كل ملم إن في الصبر حيلةَ المحتال
لا تضيقن في الأمور فقد تكـ ـشف غمَّاؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس لأمر وله فَرجة كحل العقال

فقال له أبو عمرو : وما الأمر ؟ قال : مات الحجاج ، قال : فلم أدر بأيهما أنا أفرح : بموت الحجاج ، أم بقوله : فَرجة ؟ أي : بفتح الفاء ، وكنا نقول : فُرجة من الفُرج ؛ أي : بضم الفاء ، قال الأصمعي : بالفتح من الفَرَج ، وبالضم : فُرجة الحائط .

دخل أبو عمرو علىٰ سليمان بن علي عم السفاح ، فسأله عن شيء ، فصدقه فلم يعجبه ، فخرج وهو يقول : [من المتقارب]

أنفت من الذل عند الملوك وإن أكرموني وإن قربوا
إذا ما صدقتهمُ خفتهمْ ويرضون مني بأن أكذب

وكأنه أهمل عمل (أن) هنا علىٰ لغة من لا يعملها مع اجتماع شروط العمل فيها ؛ حملاً علىٰ (ما) أو لعلها المخففة من الثقيلة ، ولم يأت بالفاصل من السين ونحوها على الوجه الضعيف ، وجعله الشيخ اليافعي إقواءً[1] .

وأخبار أبي عمرو كثيرة ، وفضائله شهيرة ، ولد بمكة سنة سبعين ، أو خمس وستين ، أو ثمان وستين .

وتوفي بطريق الشام ـ وقيل : بالكوفة ـ سنة أربع وخمسين ، ولما حضرته الوفاة . . أفاق من غشيته ، فرأى ابنه بشراً يبكي ، فقال : وما يبكيك وقد أتت عليَّ أربع وثمانون سنة ؟! ورثاه بعضهم بقوله : [من الطويل]

رزئنا أبا عمرو ولا حي مثله فلله ريب الحادثات بمن فجع
فإن تك قد فارقتنا وتركتنا ذوي خلة ما في انسداد لها طمع
فقد جرَّ نفعاً فقدنا لك أننا أمنا علىٰ كل الرزايا من الجزع

توفي سنة أربع وخمسين ومئة .

---

(١) انظر كلام اليافعي في « مرآة الجنان » (١/ ٣٢٦) .

٧٥٨ـ [جعفر بن بُرقان الجزري][(١)]

جعفر بن برقان الجزري الرقي الكلابي مولاهم أبو عبد الله .

حدث عن يزيد بن الأصم وغيره ، وروىٰ عنه وكيع وغيره .

توفي سنة أربع وخمسين ومئة ، وقيل : سنة خمس ـ أو إحدىٰ ـ وخمسين .

خرَّج له مسلم في « صحيحه » .

٧٥٩ـ [عبد الرحمـٰن بن يزيد الشامي][(٢)]

عبد الرحمـٰن بن يزيد بن جابر الأزدي الشامي .

سمع بشر بن سعيد ، وعمير بن هانىء وغيرهما .

وروىٰ عنه ابنه عبد الله ، والوليد بن مسلم ، وابن المبارك وغيرهم .

وتوفي سنة أربع ـ أو ثلاث ـ وخمسين ومئة .

٧٦٠ـ [قرة بن خالد السدوسي][(٣)]

قرة بن خالد السدوسي .

سمع أبا جمرة الضبعي ، ومحمد بن سيرين ، والحسن وعمرو بن دينار وغيرهم .

وروىٰ عنه يحيى القطان ، وحرمي بن عمارة ، وأبو عامر العَقَدي وغيرهم .

وتوفي سنة أربع وخمسين ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٨٧) ، و« الجرح والتعديل » (٢/٤٧٤) ، و« تهذيب الكمال » (٥/١١) ، و« العبر » (١/٢٢٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٣٠١) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٤٧) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٧٠) ، و« الجرح والتعديل » (٥/٢٩٩) ، و« تهذيب الكمال » (١٨/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٥٠٠) ، و« العبر » (١/٢٢٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٥٦٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٤٧) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٧٥) ، و« الجرح والتعديل » (٧/١٣٠) ، و« تهذيب الكمال » (٢٣/٥٧٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٩٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٥٧٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٤٣٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٤٨) .

٧٦١ـ [مِسْعَر بن كدام][1]

مسعر بن كدام ابن عبيدة بن الحارث الهلالي العامري من قيس عيلان أبو سلمة الكوفي .

سمع قتادة ، والحكم بن عتيبة وغيرهما .

وروىٰ عنه سفيان بن عيينة في آخرين .

وتوفي سنة خمس وخمسين ومئة .

٧٦٢ـ [صفوان بن عمرو السكسكي][2]

صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي .

سمع عبد الرحمـٰن بن جبير وغيره ، وروىٰ عنه الوليد بن مسلم وغيره .

خرج له البخاري[3] ومسلم .

وتوفي سنة خمس وخمسين ومئة .

٧٦٣ـ [حماد الراوية][4]

حماد الراوية بن أبي ليلى الديلمي الكوفي ، قال ابن قتيبة : (إنه مولىً لآل زيد الخيل الطائي الصحابي)[5] .

كان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها ، وكانت ملوك بني

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٨٤) ، و« المعارف » (ص٤٨١) ، و« الجرح والتعديل » (٨/٣٦٨) ، و« تهذيب الكمال » (٢٧/٤٦١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/١٦٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٦١٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٦٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٥٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٧٢) ، و« الجرح والتعديل » (٤/٤٢٢) ، و« تهذيب الكمال » (١٣/٢٠١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/٣٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٤٤٠) ، و « تهذيب التهذيب » (٢/٢١٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٥٢) .

(٣) في « الأدب المفرد » (٨٧) .

(٤) « المعارف » (ص٥٤١) ، و« معجم الأدباء » (٤/١٥٢) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٢٠٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/١٥٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٣٨٢) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٢٩) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٥٣٤) ، و« لسان الميزان » (٣/٢٧٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٥٣) .

(٥) « المعارف » (ص٥٤١) .

أمية تقدمه وتؤثره ، وتسأله عن أيام العرب وعلومها ، قال له الوليد بن يزيد يوماً : بم استحققت هٰذا الاسم ؛ فقيل لك : الراوية ؟ فقال : أروي لكل شاعر يعرفه أمير المؤمنين أو سمع به ، ثم أروي لأكثر منهم ممن لا يعرفه أمير المؤمنين ولا سمع به ، ثم لا ينشدني أحد شعراً قديماً ولا حديثاً إلا ميزت القديم من الحديث ، فقال له : فكم مقدار ما تحفظ من الشعر ؟ قال : كثير ، ولٰكني أنشدك علىٰ كل حرف من حروف المعجم مئة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون الإسلام ، فامتحنه الوليد وأمره بالإنشاد ، فأنشد حتىٰ ضجر الوليد ، ثم وكل به من استخلفه أنه يصدقه عنه ، ويستوفي عليه ، فأنشد ألفين وتسع مئة قصيدة جاهلية ، فأعطاه الوليد مئة ألف درهم .

وتوفي في سنة خمس وخمسين ومئة ، ولما مات . . رثاه عبد الله الأعلى المعروف بابن كناسة : [من المنسرح]

لو كان ينجي من الردىٰ حذر ... نجاك مما أصابك الحذر
يرحمك الله من أخي ثقةٍ ... لم يكن في صفو وده كدر
فهٰكذا يَفسد الزمان ويفـ ... ـنى العلم ويدرس الأثر

ودفن بقرية من أعمال ماسَبَذان ، وفي ذلك يقول مروان بن أبي حفصة من قصيدة له : [من الطويل]

وأكرم قبر بعد قبر محمد ... نبي الهدىٰ قبر بماسبذان
عجبت لأيد هالت التربَ فوقه ... ضحىً كيف لم ترجع بغير بنان

قال الشيخ اليافعي : وفي البيت الأول مجازفة عظيمة لا تليق ؛ حيث فضل قبره علىٰ كل قبر من قبور الأنبياء وغيرهم غير قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فأبدله بقوله :

سقى الله قبراً من سحائب رحمة ... ثوىٰ فيه حماد بماسبذان[1]

٧٦٤ـ [الأعمش][2]

سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد المعروف بالأعمش لعمش كان

---

(١) « مرآة الجنان » (١/ ٣٣٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٦١) ، و« الجرح والتعديل » (٤/ ١٤٦) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٤٠٠) ، و« تهذيب الكمال » (١٢/ ٧٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٢٢٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ١٦١) ، و« مرآة الجنان » =

به ، أصله من دباوند قرية بطبرستان ، وحمل أبوه إلى الكوفة صغيراً ، فاشتراه رجل من بني كاهل من بني أسد فأعتقه .

روىٰ عن ابن أبي أوفىٰ ، وأبي وائل ، وإبراهيم النخعي ، وإبراهيم التيمي ، ومجاهد ، وخلق كثير .

ورأىٰ أنس بن مالك ولم يسمع منه ؛ فما يرويه عنه مرسل .

وروىٰ عنه شعبة ، والسفيانان ، وحفص بن غياث ، وعالم سواهم .

وكان ثقة عالماً فاضلاً ، قال وكيع : بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولىٰ .

وكان لطيف الخلق حلو المزاح ، جاءه أصحاب الحديث يوماً ليسمعوا منه ، فخرج إليهم وقال : لولا أن في منزلي من هو أبغض إلي منكم . . ما خرجت إليكم .

وجرىٰ بينه وبين زوجته كلام ، فدعا رجلاً ليصلح بينهما ، فقال لها الرجل : لا تنظري إلىٰ عموشة عينيه وخموشة ساقيه ؛ فإنه إمام وله قدر ، فقال الأعمش : ما أردت إلا أن تعرفها عيوبي .

ولما حدث بحديث : « من نام عن الصلاة حتىٰ يصبح . . بال الشيطان في أذنه أو أذنيه »[1] . . قال : ما عمشت عيني . . إلا من بول الشيطان في أذني .

وقال له داوود بن عمر الحائك : ما تقول في شهادة الحائك ؟ قال : تقبل مع عدلين .

وعاده جماعة في مرضه ، فأطالوا الجلوس عنده ، فأخذ وسادته وقام وقال : شفى الله مريضكم بالعافية .

وزاره مرة الإمام أبو حنيفة وطوَّل الجلوس ، فلما أراد القيام . . قال : ما أراني إلا ثقلت عليك ، قال : إنك لتثقل علي وأنت في بيتك .

قال أبو معاوية الضرير : بعث إليه هشام بن عبد الملك : اكتب لي مناقب عثمان ، ومساوىء علي ، فأخذ الأعمش القرطاس ، وأدخله في فم شاته ، فلاكته ، وقال لرسوله : قل له : هٰذا جوابك ، فقال له الرسول : إنه قد آلىٰ أنه يقتلني إن لم آته بجوابك ، وتحمل

= (١/٣٠٥) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٥٢٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/١٠٩) ، و« تقريب التهذيب » (ص٢٥٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢١٧) .

(١) أخرجه البخاري (١١٤٤) ، ومسلم (٧٧٤) .

عليه بإخوانه ، فقالوا : يا أبا محمد ؛ نجه من القتل ، فلما ألحوا عليه . . كتب : بسم الله الرحمـٰن الرحيم ، أما بعد : فلو كانت لعثمان مناقب أهل الأرض . . لم تنفعك ، ولو كان لعلي مساوىء أهل الأرض . . ما ضرتك ، فعليك بخويصة نفسك ، والسلام .

قيل : إنه ولد يوم قتل الحسين يوم عاشوراء سنة إحدىٰ وستين ، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومئة .

٧٦٥ـ [سعيد بن أبي عَرُوبة][1]

سعيد بن أبي عروبة ـ واسمه : مهران ـ اليشكري العدوي مولىٰ بني عدي أبو النضر .

سمع قتادة ، والنضر بن أنس وغيرهما .

وروىٰ عنه يحيى القطان ، وإسماعيل ابن علية وغيرهما .

وكان شيخ البصرة وعالمها .

توفي سنة ست وخمسين ومئة .

٧٦٦ـ [حمزة الزيات][2]

حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات ـ كان يجلب الزيت من الكوفة إلىٰ حلوان ، ويجلب من حلوان الجوز وغيره إلى الكوفة ـ مولىٰ تيم الله بن ثعلبة ، أبو عمارة الكوفي ، المقرىء المشهور ، أحد القراء السبعة .

سمع الحكم بن عتيبة وغيره ، وروىٰ عنه أبو أحمد الزبيري وغيره .

وقرأ على التابعين ، وتصدر للإقراء ، وكان رأساً في القراءات والفرائض ، قدوة في الورع .

قال : القرآن ثلاث مئة ألف حرف وسبعون ألف حرف ومئتان وخمسون حرفاً .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٧٣) ، و« الجرح والتعديل » (٤/ ٦٥) ، و« تهذيب الكمال » (١١/ ٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٤١٣) ، و« العبر » (١/ ٢٢٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٣٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥٠٧) ، و« المعارف » (ص٥٢٩) ، و« الجرح والتعديل » (٣/ ٢٠٩) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٢١٦) ، و« تهذيب الكمال » (٧/ ٣١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٣٨٣) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٣٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٤٨٨) .

قال الشافعي : وقصته في رؤية الحق سبحانه في المنام وما ذكر من وعده تعالىٰ بإكرامه لأهل القرآن مشهورة .

توفي بحلوان سنة ست وخمسين ومئة .

٧٦٧ـ [عمر بن ذر المرهبي](١)

عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني المُرهبي أبو ذر الكوفي .

سمع أباه ، ومجاهداً .

وروىٰ عنه وكيع ، وابن المبارك ، وخلاد ، وأبو نعيم ، خرج له البخاري في مواضع .

توفي سنة ست وخمسين ومئة .

٧٦٨ـ [الإمام الأوزاعي](٢)

عبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي ـ بطن من ذي الكلاع من اليمن ، وقيل : الأوزاع قرية بدمشق علىٰ طريق باب الفراديس ، وقيل : إنما قيل له : الأوزاعي ؛ لأنه من أوزاع القبائل ، وقيل : إنه كان نازلاً فيهم فنسب إليهم ، ولم يكن منهم ـ أبو عمرو الشامي ، شيخ أهل الشام ، وهو ابن عم يحيى بن عمرو الشيباني .

روىٰ عن الزهري ، وعطاء ، وخلق من التابعين .

وروىٰ عنه الثوري ، وابن المبارك ، وخلق كثير .

كان رأساً في العلم والعمل ، كثير المناقب ، بارعاً في الكتابة والرسائل ، قيل : إنه أجاب في سبعين ألف مسألة .

وقال الوليد بن مسلم : ما رأيت أكثر اجتهاداً في العبادة من الأوزاعي ، كان يحيي الليل صلاة وبكاء وقرآناً .

ولما حج الأوزاعي . . خرج سفيان الثوري حتىٰ لقيه بذي طوىٰ ، فأخذ سفيان مقود

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٨٢) ، و« الجرح والتعديل » (٦/ ١٠٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢١/ ٣٣٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٣٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٥٣٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٢٢٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٤٩٤) ، و« المعارف » (ص٤٩٦) ، و« الجرح والتعديل » (٥/ ٢٦٦) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ٢٩٨) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ١٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ١٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٤٨٣) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٣٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٥٣٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٥٦) .

البعير ووضعه علىٰ رقبته ومشىٰ وهو يقول : الطريق للشيخ .

وقال رجل لسفيان الثوري : رأيت البارحة ريحانة رفعت إلى السماء من ناحية المغرب حتىٰ توارت إلى السماء ، فقال له سفيان : إن صدقت رؤياك . . فقد مات الأوزاعي ، فوجده قد مات في تلك الليلة .

وذلك : أن امرأته أغلقت عليه باب الحمام ونسيته ، فمات رحمه الله تعالىٰ يوم الأحد لليلتين بقيتا من صفر ـ وقيل : في شهر ربيع الأول ـ من سنة سبع وخمسين ومئة ، ورثاه بعضهم بقوله : [من الكامل]

جاد الحيا بالشام كل عشية ... قبراً تضمن لحدُه الأوزاعي
قبراً تضمن فيه طود شريعة ... سقياً له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فأعرض مقلعاً ... عنها بزهد أيما إقلاع

وللشيخ اليافعي رحمه الله اعتراض علىٰ هـٰذه الأبيات من حيث اللفظ والإعراب[(١)] .

٧٦٩ـ [الحسين بن واقد المروزي][(٢)]

الحسين بن واقد القرشي مولاهم مولىٰ عبد الله بن عامر بن كريز ، يكنىٰ : أبا علي ، كان قاضياً بمرو .

سمع عبد الله بن بريدة ، ومطراً الوراق وغيرهما .

وروىٰ عنه زيد بن الحباب ، والفضل بن موسىٰ ، وأبو تُميلة يحيىٰ وغيرهم .

توفي سنة سبع وخمسين ومئة .

٧٧٠ـ [محمد ابن أخي الزهري][(٣)]

محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله القرشي الزهري أبو عبد الله ، ابن أخي الزهري المشهور .

---

(١) انظر « مرآة الجنان » (١/ ٣٣٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٧٥) ، و« الجرح والتعديل » (٣/ ٦٦) ، و« تهذيب الكمال » (٦/ ٤٩١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ١٠٤) ، و« العبر » (١/ ٢٢٦) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٤٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٤٣٨) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٥٧٩) ، و« الجرح والتعديل » (٧/ ٣٠٤) ، و« تاريخ مدينة دمشق » (٥٤/ ٢٨) ، و« تهذيب الكمال » (٢٥/ ٥٥٤)، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ١٩٧) ، و« العبر » (١/ ٢٢٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٦١٦) .

سمع عمه أبا بكر محمد بن مسلم وغيره ، وروىٰ عنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد وغيره .

قال الواقدي : قتله غلمانه بأمر ولده ، وكان ولده سفيهاً شاطراً ، قتله للميراث في آخر خلافة أبي جعفر ، فوثب غلمانه عليه بعد سنين فقتلوه أيضاً . اهـ

وتوفي محمد المذكور في سنة سبع وخمسين ومئة .

٧٧١ـ [أبو جعفر المنصور][1]

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي أبو جعفر المنصور ، ثاني خلفاء بني العباس .

ولد بالحميمة من أرض البلقاء ـ وقيل : بالسراة من أرض الشام ـ سنة خمس وتسعين ، وقيل : إنه ولد يوم مات الحجاج ، وحج في أيام أخيه أبي العباس السفاح ، ومات السفاح وعهد إليه بالخلافة ، ثم من بعده لابن عمه عيسى بن موسىٰ ، فأخذ له عيسى بن موسى البيعة على الجند وعامة الناس ، وأعطاهم أرزاقهم ، وبلغ أبا جعفر موت السفاح وهو بطريق مكة راجعاً من الحج ، فلما وصل إلى الكوفة . . خرج عليه عمه عبد الله بن علي ، فبعث المنصور أبا مسلم الخراساني لحربه ، فهزمه أبو مسلم ، وصفا الأمر لأبي جعفر ، ثم همَّ أبو مسلم بعزل أبي جعفر ، فلم يزل أبو جعفر يتلطف به حتىٰ صار إليه فقتله .

وكان المنصور ذا حزم وعزم ، ودهاء ورأي ، وشجاعة وعقل ، وفيه جبروت وظلم .

ولما عزم علىٰ قتل أبي مسلم صاحب الدعوة . . كتب إليه ابن عمه موسى بن عيسىٰ : [من الطويل]

إذا كنت ذا رأي فكن ذا روية　　فإن فساد الرأي أن تتعجلا

فكتب إليه المنصور : [من الطويل]

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة　　فإن فساد الرأي أن تترددا

---

(١) « المعارف » (ص٣٧٧) ، و« تاريخ الطبري » (٨/ ٥٩) ، و« تاريخ بغداد » (١٠/ ٥٥) ، و« المنتظم » (٥/ ٢٦٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ١٩٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٨٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٤٦٥) ، و« فوات الوفيات » (٢/ ٢١٧) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٣٤) ، و« العقد الثمين » (٥/ ٢٤٨) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٣٠٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٦١) .

وكان جيد السياسة والتدبير ، حسن البيان ، سليط اللسان ، شديد البخل ؛ مات وفي بيت المال ست مئة ألف ألف وستون ألف دينار ، وقيل : درهم .

وكان يسمع الوعظ من أهل الفضل والدين ، وهو الذي بنىٰ بغداد وأسسها ، ومكث قبل بنائها سنة يتردد ليرتاد موضعاً يبنيه ، فبينا هو كذلك ؛ إذ براهب أشرف من بنيان مقيم فيه ، فقال له : أراك منذ شهور تدور وتكثر الترداد في هٰذا الموضع ، قال : أريد أن أبني فيه مدينة ، فقال له الراهب : لست صاحبها ، إنا نجد أن صاحبها يقال له : مقلاص ، فقال له أبو جعفر : أنا والله ؛ صاحبها ، كنت أدعىٰ وأنا صبي في الكُتَّاب بمقلاص ، وأمر حينئذ ببنائها ، وكتب إلى البلدان : أن يوجه إليه بما يحتاجه ، ويتوقف علىٰ عمارتها ، ثم قال لنبوخت المنجم : اختر لي وقتاً أضع فيه الأساس والبناء ، فاختار له ، فوضع الأساس في ذلك الوقت الذي عينه له ، ويقال : إن أول لبنة من الأساس وضعها المنصور بيده وقال : باسم الله والحمد لله ، إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين .

فلما وضع الأساس . . قال لنبوخت المنجم : احكم الآن ، فقال : يتم بناؤها وتكون مدينة ليس في شرق ولا غرب لها نظير ، وتعمر عمراناً لم ير مثله ، قال أبو جعفر : ثم ماذا ؟ قال : ثم تخرب بعد موتك خراباً ليس بصحراء ، ولٰكن دون العمران .

ووزنت لبنة سقطت من السور ؛ فكان وزنها اثنين وثمانين رطلاً ، ولما تم بناؤها وأراد النقلة إلىٰ قصره بباب الذهب . . وقف علىٰ باب القصر يتأمله ؛ فإذا على الحائط : [من الخفيف]

أدخل القصر لا تخاف زوالا　　بعد ستين من سنيك رحيل

فوقف ملياً وتغرغرت عيناه وقال : بقية لغافل ، وفسحة لجاهل كأنه حسب ما بقي من عمره من السنين .

ومات محرماً بالحج ببئر ميمون بالقرب من مكة ، ودفن مكشوف الرأس ، وذلك سنة ثمان وخمسين ومئة .

٧٧٢ـ [حيوة بن شريح][1]

حيوة بن شريح ـ بمعجمة أوله ومهملة آخره ـ الحضرمي الكندي أبو زرعة التجيبي المصري .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٥٢٢) ، و« الجرح والتعديل » (٣/ ٣٠٦) ، و« تهذيب الكمال » (٧/ ٤٨٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٤٠٤)، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٣٨٦)، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٥٠٨)، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٦٠).

أحد العلماء السادة الزهاد ، كان مجابَ الدعوة .

سمع يزيد بن أبي حبيب ، ويزيد ابن الهاد ، وأبا عقيل زهرة بن معبد وغيرهم .

وروىٰ عنه ابن المبارك ، وابن وهب وغيرهما .

توفي سنة ثمان ـ أو تسع ـ وخمسين ومئة .

٧٧٣ـ [ابن أبي رواد][١]

عبد العزيز بن أبي روّاد ـ واسمه : ميمون ـ ابن زيد الأزدي مولاهم المكي .

كان مشهوراً بالإرجاء ، وتكلم فيه غير واحد ، ولم يصلِّ عليه سفيان الثوري ، واستشهد به البخاري في موضعين من « صحيحه »[٢] .

يروىٰ : أن امرأة بمكة تقرأ القرآن رأت كأن حول الكعبة وصائف عليهن معصفرات ، وبأيديهن ريحان ، وكأنها أنكرت هـٰذا التزين واللهو عند الكعبة ، فقالت : سبحان الله! هـٰذا عند الكعبة ، فقيل لها : أما علمت أن عبد العزيز بن أبي رواد زوج الليلة ؟! فانتبهت ؛ فإذا بعبد العزيز قد مات رحمه الله تعالىٰ .

توفي بمكة سنة تسع ـ أو سبع ـ وخمسين ومئة .

٧٧٤ـ [مالك بن مغول][٣]

مالك بن مِغْوَل بن عاصم بن مالك البجلي أبو عبد الله الكوفي .

سمع طلحة بن مصرف ، والشعبي وغيرهما .

وروىٰ عنه ابن المبارك ، ووكيع وغيرهما . وكان كثير الحديث ، ثقة حجة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥٥) ، و« الجرح والتعديل » (٥/ ٣٩٤) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ٣٠٧) ، و« تهذيب الكمال » (١٨/ ١٣٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ١٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٥٠٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٥٨٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٦٦) .

(٢) « صحيح البخاري » (٧٥٣) ، و(٣٥٨٣) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٨٥) ، و« الجرح والتعديل » (٨/ ٢١٥) ، و« تهذيب الكمال » (٢٧/ ١٥٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ١٧٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٥٨٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ١٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٦٧) .

قال سفيان بن عيينة : قال له رجل : اتق الله ، فوضع خده بالأرض .

توفي سنة تسع وخمسين ومئة .

٧٧٥ـ [ابن أبي الذئب][1]

محمد بن عبد الرحمـٰن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب ـ واسم أبي ذئب : هشام ـ ابن شعبة المدني أبو الحارث .

سمع الزهري ، وسعيد المقبري ، ونافعاً ، وعكرمة وغيرهم .

روىٰ عنه ابن أبي فديك، وعبد الله بن المبارك، والوليد بن مسلم، ووكيع، وجم غفير.

قال الإمام أحمد : كان يشبه سعيد بن المسيب ، وما خلّف مثله ، قال : وكان أفضل من مالك ، إلا أن مالكاً كان أشد تنقية للرجال .

وقال الواقدي : كان يصلي الليل أجمع ، ويجتهد في العبادة ، ولو قيل له : إن القيامة تقوم غداً . . ما كان فيه مزيد من الاجتهاد ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، ثم سرده ، وكان يتعشىٰ بالخبز والزيت ، وكان من رجال العلم صرامة ، قوالاً بالحق ؛ دخل علىٰ أبي جعفر المنصور فلم تهله هيبته وغلظته وانتقامه ممن جاهره ، بل قال له : الظلم فاش ببابك .

توفي سنة تسع وخمسين ومئة ، كذا ذكره اليافعي في « تاريخه » ، والذهبي وغيرهما[2] ، ونقله أبو الفضل المقدسي عن أحمد ابن حنبل والواقدي ، فلا يصح ما قيل : إنه صلىٰ علىٰ مالك بن أنس يوم مات ؛ فإن موت مالك رحمه الله في سنة تسع وسبعين ومئة ، وتوفي ابن أبي ذئب عن تسع وسبعين سنة .

٧٧٦ـ [عكرمة بن عمار اليمامي][3]

عكرمة بن عمار العجلي اليمامي أبو عمار .

---

(١) « المعارف » (ص٤٨٥) ، و« الجرح والتعديل » (٣١٣/٧) ، و« وفيات الأعيان » (١٨٣/٤) ، و« تهذيب الكمال » (٦٣٠/٢٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣٩/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٦٠٠/٩) ، و« مرآة الجنان » (٣٤٠/١) ، و« تهذيب التهذيب » (٦٢٨/٣) ، و« شذرات الذهب » (٢٦٥/٢) .

(٢) انظر « مرآة الجنان » (٣٤٠/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤٨/٧) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (١١٦/٨) ، و« الجرح والتعديل » (١٠/٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٥٦/٢٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣٤/٧) ، و« العبر » (٢٣٢/١) ، و« تهذيب التهذيب » (١٣٢/٣) .

سمع إياس بن سلمة ، وإسحاق بن عبد الله ، وسالم بن عبد الله بن عمر وغيرهم .

روىٰ عنه ابن المبارك ، وعبد الرحمٰن بن مهدي ، ووكيع وغيرهم .

وتوفي سنة تسع وخمسين ومئة .

٧٧٧ـ [شعبة بن الحجاج](١)

شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم الواسطي أبو بسطام .

سمع أبا إسحاق السبيعي ، وإسماعيل بن أبي خالد ، ومنصوراً ، والأعمش ، وغير واحد .

روىٰ عنه محمد بن جعفر غُنْدَر ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعثمان بن جبلة بن أبي روَّاد وغيرهم .

أثنىٰ عليه جمع من كبار الأئمة ، ووصفوه بالعلم والزهد والقناعة والرحمة والخير .

كان رأساً في العربية والشعر ، وأما الحديث . . فلا يجهل قدره فيه ، وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين ، وجانب الضعفاء والمتروكين ، وتبعه بعده عليه أهل العراق ؛ ولذلك قال الشافعي : لولا شعبة . . ما عرف الحديث بالعراق .

قال أبو زيد الهروي : رأيت شعبة يصلي حتىٰ تورم قدماه .

ولد سنة ثلاث وثمانين ، وتوفي سنة ستين ومئة عن سبع وسبعين سنة ، وكان أكبر من سفيان الثوري بعشر سنين .

٧٧٨ـ [سفيان بن حسين الواسطي](٢)

سفيان بن حسين ، ذكره الذهبي فيمن توفي سنة ستين ومئة ، ولم يبين من هو(٣) ، ولعله

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٨٠) ، و« المعارف » (ص٥٠١) ، و« الجرح والتعديل » (٤/ ٣٦٩) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ٢٤٥) ، و« تهذيب الكمال » (١٢/ ٤٧٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٢٠٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٤١٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ١٦٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٦٩) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣١٤) ، و« الجرح والتعديل » (٤/ ٢٢٧) ، و« تهذيب الكمال » (١١/ ١٣٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٣٠٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٤٠٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٥٤) .

(٣) لم نجده في « العبر » مع أنه المراد كما تبين من خلال ما مر ، ولعله موجود في النسخة التي بين يدي المصنف ، وقد ذكره =

سفيان بن حسين السلمي الواسطي أبو محمد الذي خرج له مسلم في مقدمة « صحيحه »[١] ، واستشهد به البخاري في الكسوف[٢] .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد ، وآله وصحبه وسلم

* * *

= الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٩/٤٠٦) في وفيات سنة (١٦٠هـ) ، وقد نص علىٰ أنه الواسطي كما ظنه المصنف ، والله أعلم .

(١) « صحيح مسلم » (١/١١) .

(٢) « صحيح البخاري » (١٠٦٦) .

الحوادث

السنة الحادية والأربعون بعد المئة

فيها : أرسل المنصور ابنه المهدي ، ومعه خازم بن خزيمة إلىٰ خراسان ؛ لكون واليها عبد الجبار بن عبد الرحمـٰن الأزدي عاث فيها وقتل وخلع ، فأسروا عبد الجبار وحملوه إلى المنصور فقتله[(١)] .

وفيها : حج المنصور ، وفي رجوعه من الحج دخل الرقة ، وقال : احمدوا الله يا أهل الشام ؛ فقد رفع الله بنا عنكم الطاعون ، فقال المنصور بن جعونة : ما كان الله ليجعلكم عليها والطاعون ، فقتله المنصور[(٢)] .

قال بعضهم : **وفيها** : ظهر قوم خراسانيون يقولون بتناسخ الأرواح ، وأن ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو المنصور ، وأن الهيثم بن معاوية جبريل ، فأتوا قصر المنصور فطافوا به ، فقبض علىٰ مئتين من كبارهم وحبسهم ، فغضب الباقون ، وحفّوا بنعش وحملوه هيئة جنازة ، ثم مروا بالسجن فشدوا على الناس ، وفتحوا السجن وأخرجوا أصحابهم ، وقصدوا المنصور في ست مئة مقاتل ، فأغلقوا باب البلد ، وحاربهم العسكر مع معن بن زائدة ، ثم وضعوا السيف فيهم ، وأصيب عثمان بن نهيك الأمير ، فاستعمل المنصور مكانه على الحرس أخاه عيسىٰ ، وكان ذلك بالهاشمية .

قال المدائني : فحدثني أبو بكر الهذلي قال : اطلع المنصور ، فقال رجل إلىٰ جنبي : هـٰذا رب العزة الذي يطعمنا ويرزقنا ، تعالى الله الملك الحق المبين عن مقالة أهل الضلال الملحدين[(٣)] .

وفي هـٰذه السنة : توفي موسى بن عقبة المدني صاحب المغازي ، وأبان بن تغلب

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/٥٠٨) ، و« المنتظم » (٥/٩٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٨٨) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٧/٥٠٤) ، و« المنتظم » (٥/٩١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٣٦٦) ، ولكن الذي في المراجع عدا « المنتظم » أن الحادثة كانت سنة (١٤٠هـ) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٧/٥٠٥) ، و« المنتظم » (٥/٩١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٨٦) ، و« العبر » (١/١٩١) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩٢) .

الكوفي القارىء ، وموسى بن كعب التميمي المروزي أحد نقباء بني العباس ، كذا في « اليافعي »[(١)] .

وفيها ـ أو في التي بعدها ـ : أبو إسحاق الشيباني .

* * *

السنة الثانية والأربعون

فيها : نقض أهل طبرستان ، وقتلوا من كان بها من المسلمين ، فسار إليهم خازم بن خزيمة ، وروح بن حاتم ، ومرزوق أبو الخصيب ، فاستأمن مرزوق إلىٰ أصبهبذ طبرستان خديعة ومكراً ، وتمت له الخديعة في سنة ثلاث وأربعين ، فأدخل خزيمة بن حازم ، وروح بن حاتم مدينته ، فقتلوا المقاتلة ، وسبوا الذرية ، فمص أصبهبذ خاتمه ، وفيه سم فقتل نفسه[(٢)] .

وفيها : ولى المنصور العباس بن محمد بن علي الجزيرة والثغور ، وولىٰ معن بن زائدة اليمن[(٣)] .

وفيها : توفي خالد بن مهران الحذاء ، عرف بذلك ؛ لأنه كان يجلس إلى الحذائين ، ولم يكن حذاءً ، وعاصم بن سليمان الأحول أحد حفاظ البصرة ، وعمرو بن عبيد المعتزلي بخُلْف[(٤)] ، والحسن بن عمرو الفقيمي ، والحسن بن عبيد الله ، وسليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عم المنصور ، وقيل : في التي قبلها ، ومحمد بن أبي إسماعيل الكوفي ، وأبو هانىء حميد بن هانىء الخولاني ، وأبان بن الصلت ، وإسماعيل بن أمية[(٥)] .

* * *

---

(١) « مرآة الجنان » (١/ ٢٩٢) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٧/ ٥١٢) ، و« المنتظم » (٥/ ٩٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٩٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٩) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٧/ ٥١٤) ، و« المنتظم » (٥/ ٩٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٩٣) .

(٤) ذكر المصنف رحمه الله تعالىٰ في ترجمته أنه توفي سنة (١٤٤هـ) .

(٥) أبان بن الصلت لم نجد له ذكراً في المصادر التي بين أيدينا ، وإسماعيل بن أمية اختلف العلماء في وفاته ؛ فذكر في سنة (١٣٩هـ) ، وفي سنة (١٤٤هـ) وهٰذا الذي رجحه الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٩/ ٦٧) .

السنة الثالثة والأربعون

فيها : ثارت الديلم ، وقتلوا خلائق من المسلمين ، وانتدب أهل الإسلام لغزوهم ، وأحصى المنصور كل من يملك عشرة آلاف درهم فصاعداً ، وأمرهم بغزو الديلم ، وكذلك فعل بالكوفة(١) .

وفيها : سار محمد بن الأشعث إلى المغرب ، والتقىٰ بالإباضية فهزمهم ، وقتل زعيمهم أبا الخطاب في المصاف ، وملك القيروان(٢) .

وفيها : توفي حجاج بن أبي عثمان المعروف بالصواف أحد حفاظ البصرة ، وحميد الطويل أحد ثقات التابعين البصريين ، وأبو المعتمر سليمان بن طرخان التيمي أحد عباد البصرة وعلمائها ، ويحيى بن سعيد الأنصاري المدني الفقيه أحد الأعلام ، وليث بن أبي سليم أحد الفقهاء .

***

السنة الرابعة والأربعون

فيها : حج أبو جعفر المنصور بالناس ، وأهمه شأن محمد بن عبد الله بن حسن وأخيه إبراهيم لتخلفهما عن الحضور عنده ، فوضع عليهما العيون ، وبذل الأموال ، وبالغ في طلبهما ؛ لأنه عرف مرامهما ، ومر في طريقه بالربذة وفيها عبد الله بن الحسن والد محمد وإبراهيم المذكورين ، وبها أيضاً محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان المعروف بالديباج ، وهو أخو عبد الله بن الحسن لأمه ، فسألهما عن محمد بن عبد الله بن الحسن ، فلم يخبراه ، فضرب العثماني ضرباً شديداً ، وحمل عبد الله بن الحسن ، وجماعة من أهل بيته ، فحبسهم حتىٰ ماتوا في حبسه(٣) .

وفيها : جهز جيش العراق والجزيرة لغزو الديلم وعلى الناس محمد بن السفاح(٤) .

وفيها : توفي سعيد بن إياس الجُريري محدث البصرة ، وعبد الله بن حسن بن الحسن بن

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/٥١٥) ، و« المنتظم » (٥/١٠١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٩٥) .
(٢) « تاريخ الإسلام » (٩/١٢) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/١٩٨) .
(٣) « تاريخ الطبري » (٧/٥١٧) ، و« المنتظم » (٥/١٠٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٩٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/١٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٠١) .
(٤) « تاريخ الطبري » (٧/٥١٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٩٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/١٤) .

علي بن أبي طالب بالمدينة في حبس المنصور ، وفقيه الكوفة عبد الله بن شبرمة الضبي القاضي ، وعُقيل بن خالد ـ بضم العين ـ مولىٰ بني أمية ، ومجالد بن سعيد الهمداني الكوفي صاحب الشعبي .

* * *

السنة الخامسة والأربعون

فيها : بنى المنصور بغداد ، وابتدأ بإنشائها ورسم هيئتها وكيفيتها أولاً بالرماد ، وكان ابتداء بنائها والطالع الحوت ، وفيه المشتري ، وزعم المنجم الآخذ للطالع : أنه لا يموت فيها خليفة أبداً ، يقال : فكان كذلك[1] .

وفيها : ظهر محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن الحسني في غرة رجب ، خرج في مئتين وخمسين نفساً بالمدينة وهو علىٰ حمار ، فوثب علىٰ متولي المدينة رياح بن عثمان المري ، فحبسه وتتبع أصحابه ، وبايعه بالخلافة أهل المدينة قاطبة طوعاً وكرهاً ، وأظهر أنه خرج غضباً لله عز وجل ، وما تخلف عنه من الوجوه إلا نفر يسير ، وبث عماله بمكة والمدينة والشام ، فلم يتمكن عماله لقرب زمانه ، فجهز المنصور لحربه ابن عمه عيسى بن موسىٰ وحميد بن قحطبة ، وقال : لا أبالي أيهما قتل صاحبه ؛ لأن عيسىٰ كان ولي العهد بعد المنصور ، وكان المنصور يود هلاكه ليولي ولده المهدي بعده ، فسار عيسىٰ وحميد إلى المدينة في أربعة آلاف ، وكتب إلى الأشراف يستميلهم ويمنيهم ، فتفرق عن محمد بن عبد الله بن الحسن ناس كثير ، وأشير عليه بالمسير إلىٰ مصر ليتقوىٰ بها ، فأبىٰ وتحصن بالمدينة ، وعمق خندقها ، فلما وصل عيسىٰ . تفرق عن محمد أصحابه حتىٰ بقي في طائفة قليلة ، فراسله عيسىٰ يدعوه إلى الإنابة ، وبذل له الأمان فلم يسمع ، ثم أنذر عيسىٰ أهل المدينة ورغبهم ورهبهم أياماً ، ثم زحف على المدينة ، فظهر عليها ، ونادىٰ محمداً وناشده الله ، ومحمد لا يرعوي .

قال عثمان بن محمد بن خالد : إني لأحسب محمد بن عبد الله قتل بيده يومئذ سبعين رجلاً ، وكان معه ثلاث مئة مقاتل ، ثم قتل في المعركة ، فعاد نفر من أصحابه ، فقتلوا

(١) « تاريخ الطبري » (٧/٦١٤) ، و« تاريخ بغداد » (١/٨٧) ، و« المنتظم » (٥/١٢٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/١٣٢) ، و« العبر » (١/٢٠٣) .

رياحاً الذي كان أميراً بالمدينة في محبسه ، وبعث عيسىٰ برأس محمد إلى المنصور[1] .

وفيها : خرج أخوه إبراهيم بن عبد الله بن الحسن الحسني بالبصرة ، وكان سار إليها من الحجاز ، فدخلها سراً في عشرة أنفس ، ثم إنه دعا إلىٰ نفسه سراً بالبصرة حتىٰ بايعه بها نحو أربعة آلاف ، وبايعه القراء والفقهاء ، وتهاون والي البصرة سفيان بن معاوية بن عمر بن حفص حتى اتسع الخرق ، فأظهر إبراهيم أمره أول ليلة من شهر رمضان ، فتحصن منه أمير البصرة سفيان بن معاوية المذكور في دار الإمارة ، ولما بلغ المنصور خروج إبراهيم بالبصرة.. تحول فنزل الكوفة ليأمن غائلة أهلها ، وكان في الكوفة من يبايع لإبراهيم ، وأقبل الخلق إلىٰ إبراهيم ما بين ناصر وناظر ، وأرسل المنصور جيشاً مع جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي ، فقاتلا إبراهيم ، فهزمهما إبراهيم ، فلما انهزما.. طلب سفيان بن معاوية أمير البصرة من إبراهيم الأمان فأمنه ، ففتح له القصر ، فوجد إبراهيم من الحواصل ست مئة ألف ، ففرقها بين أصحابه خمسين خمسين ، وبعث إبراهيم عماله في شهر رمضان في الجهات ليخرج على المنصور من كل جهة فتق ، فبعث عاملاً على الأهواز ، وآخر إلىٰ فارس ، وآخر إلىٰ واسط ، فتغلب أصحابه علىٰ هـٰذه النواحي جميعها ، وكان المنصور في جمع يسير وعامة جيوشه في النواحي ، فالتزم بعدها ألاَّ يفارقه ثلاثون ألفاً ، ووصل إلىٰ إبراهيم مصرع أخيه بالمدينة قبل عيد الفطر بثلاث ، فعيد الناس وهم يرون فيه الانكسار ، والمنصور في ذلك لا يقر له قرار ، ولم يأو إلىٰ فراش خمسين ليلة ، وفي كل يوم يأتيه فتق من ناحية ، هـٰذا ومئة ألف سيف كامنة له في الكوفة ، فلو هجم إبراهيم الكوفة.. لظفر بالمنصور ، ولـٰكن كان فيه دين ، فقال : أخاف إن هجمتها أن يستباح الصغير والكبير ، فقيل له : تخرج علىٰ مثل المنصور ، وتتوقىٰ قتل الصغير والكبير ؟! وكان أصحابه مع قلة رأيه يختلفون عليه وكل يشير برأي ، فلم يبرح المنصور إلىٰ أن وصل إليه من المدينة عيسى بن موسىٰ وحميد بن قحطبة ، فوجههما إلىٰ إبراهيم في جيش كثيف ، فالتقوا بإبراهيم وجنده علىٰ يومين من الكوفة ، فاشتد الحرب وظهر أصحاب إبراهيم ، فانهزم حميد بن قحطبة مقدم جيوش المنصور ، ووصل إلى المنصور خلق من المنهزمين ، فهيأ المنصور النجائب ليهرب إلى الري ، وكان يتمثل بقول الشاعر : [من الكامل]

ونصبت نفسي للرماح دريَّة ... إن الرئيس لمثل ذاك فعول

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/٥٥٢) ، و« المنتظم » (٥/١٢٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/١٠٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٢١) ، و« دول الإسلام » (١/١٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٠١) .

قال الأصمعي : والدرية غير مهموز : دابة يستتر بها الصائد ، فإذا أمكنه الصيد . . رمىٰ ، وقال أبو زيد : هو بالهمز ؛ لأنها تدرأ نحو الصيد ؛ أي : تدفع .

ولما انهزم حميد بن قحطبة في أصحابه . . ثبت عيسى بن موسىٰ في مئة من حاشيته ، وجعل يثبت الناس ، فأشير عليه بالفرار فقال : لا أزول حتىٰ أظفر أو أقتل ، وكان يضرب المثل بشجاعته ، ثم دار جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي في طائفة ، فجاؤوا من وراء إبراهيم ، وحملوا علىٰ عسكره .

قال : عيسى بن موسىٰ لولا ابنا سليمان . . لافتضحنا ، وكان من صنع الله أن أصحابنا لما انهزموا . . اعترض لهم نهر ، ولم يجدوا مخاضة فرجعوا ، فوقعت الهزيمة في أصحاب إبراهيم حتىٰ بقي في سبعين ، وكان إبراهيم يومئذ قد آذاه الحرب وحرارة الزَّرَدية[1] ، فحسرها عن صدره ، فجاء سهم غرب لا يدرىٰ من رمىٰ به ، فأصاب حلق إبراهيم فأنزلوه وهو يقول : ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ أردنا أمراً وأراد الله غيره ، فاجتمع أصحابه عليه يحمونه ، فأنكر حميد بن قحطبة اجتماعهم ، فحمل عليهم ، فتفرقوا عن إبراهيم ، فنزل إليه جماعة فاحتزوا رأسه ، وبعثوا به إلى المنصور في الخامس والعشرين من ذي القعدة وعمره ثمان وأربعون سنة ، فلما وصل البشير بالرأس إلى المنصور . . تمثل بقول البارقي : [من الطويل]

فألقت عصاها واستقر بها النوىٰ ... كما قر عيناً بالإياب المسافر

قال خليفة : وكان ممن خرج مع إبراهيم من الفقهاء هشيم ، وأبو خالد الأحمر ، وعيسى بن يونس ، وعباد بن العوام ، ويزيد بن هارون ، وكان أبو حنيفة رحمه الله يجاهر في أمره ، ويأمر بالخروج معه .

قال أبو نعيم : فلما قتل إبراهيم . . هرب أهل البصرة براً وبحراً ، واستخفى الناس[2] .

وفي السنة المذكورة ـ وقيل : في سنة ست ـ : توفي إسماعيل بن أبي خالد البجلي مولاهم أحد حفاظ الحديث ، وعمرو بن ميمون بن مهران الجزري الفقيه ، وعبد الملك بن أبي سليمان الكوفي الحافظ ، ومحمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، وأبو حيان يحيى بن سعيد التيمي الكوفي .

* * *

(١) الزردية : درع من حديد .

(٢) « تاريخ الطبري » (٧/٦٢٢) ، و« المنتظم » (٥/١٤٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/١٣٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٣٦) ، و« دول الإسلام » (١/١٣٣) ، و« مرآة الجنان » (١/٢٩٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٠٢) .

السنة السادسة والأربعون

فيها : استتم المنصور بناء بغداد ، وكان قد قسمها أرباعاً ليخلص أمرها ، فجعل ربعاً إلىٰ عبد الملك بن حميد ، وربعاً إلى الربيع مولاه ، وربعاً إلىٰ سليمان بن مجالد ، وربعاً إلىٰ أبي أيوب ، وكان أجرة الصانع في اليوم قيراط فضة ، وأجرة التَّبع من حبتين إلىٰ ثلاث حبات ، وكان علىٰ بناء ربع من بغداد خالد بن الصامت ، فلما فرغ من النفقة . . رفع إليه الحساب ، فحسبه بيده ، فبقي عليه خمسة عشر درهماً ، فحبسه حتىٰ أداها .

وكان مقدار النفقة ـ كما قيل ـ علىٰ بناء المسجد الجامع ، وقصر الذهب بالذهب ، والأسواق ، والفصلان والخنادق ، والقباب ، والأبواب . . أربعة آلاف ألف درهم ، وثمان مئة وثلاثة وثلاثين درهماً .

وتحول المنصور إليها في صفر قبل تمام بنائها ، وأمر ألاَّ يدخلها أحد من الناس راكباً ، حتىٰ إن عمه عيسى اشتكىٰ إليه المشي فلم يأذن له فيه(١) .

وفيها : ولى المنصور سلم بن قتيبة البصرة ثم عزله ، وولىٰ محمد بن سليمان ثم عزله ، وولىٰ محمد بن أبي العباس السفاح ، وأراد أن يكشف حاله للناس ؛ لأنه كان ناقصاً(٢) .

وفيها : توفي أشعث بن عبد الملك الحمراني مولىٰ حمران مولىٰ عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وأبو النضر محمد بن السائب الكلبي الكوفي النسَّابة المفسر الأخباري ، والإمام هشام بن عروة بن الزبير ، ويزيد بن أبي عبيد بخلف .

* * *

السنة السابعة والأربعون

فيها : خرج استرخان الخوارزمي في ترك الخزر ، فأغار علىٰ نواحي أرمينية ، وقتل وسبىٰ خلقاً من المسلمين ، ودخل تفليس ، وقتل حرب بن عبد الله الذي تنسب إليه الحربية ببغداد(٣) .

وفيها : ألح المنصور فأكثر وتحيل بكل ممكن علىٰ ولي العهد عيسى بن موسىٰ بالرغبة

---

(١) « تاريخ الطبري » (٧/ ٦٥٠) ، و« المنتظم » (٥/ ١٥٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ١٤٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٤٥) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٧/ ٦٥٥) ، و« المنتظم » (٥/ ١٥٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ١٤٧) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٨/ ٧) ، و« المنتظم » (٥/ ١٥٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ١٤٩) .

والرهبة حتىٰ خلع نفسه كرهاً ، وقيل : بل عوضه عشرة آلاف ألف درهم ، علىٰ أن يكون وليَّ العهد بعد المهدي بن المنصور ، فعهد المنصور بالولاية لابنه محمد ، وسماه : المهدي ، وجعل العهد لعيسى بن موسىٰ من بعده[١] ، ثم لم يزل المهدي في أيامه بعيسى بن موسىٰ حتىٰ ترك العهد ، فجعله المهدي لابنه موسى الهادي كما سيأتي[٢] .

وفيها : مات رؤبة بن العجاج البصري التميمي السعدي الراجز[٣] ، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي كان فقيهاً عالماً ، والأمير عبد الله بن علي عم المنصور الذي هزم مروان وافتتح دمشق انهدم الحبس عليه ، وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، وهشام بن حسان الأزدي الحافظ محدث البصرة ، وهاشم بن هاشم .

* * *

السنة الثامنة والأربعون

فيها : توفي أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم ، والإمام الحافظ أبو محمد سليمان بن مهران المعروف بالأعمش ، وشبل بن عباد تلميذ ابن كثير قارىء مكة ، ومحمد بن عبد الرحمـٰن بن أبي ليلى الأنصاري الفقيه ، ومحمد بن عجلان المدني ، وعمرو بن الحارث الفقيه ، والزبيدي ، والعوام بن حوشب .

* * *

السنة التاسعة والأربعون

فيها : توفي المثنى بن الصباح اليماني بمكة ، وكهمس بن الحسن البصري ، وزكريا بن أبي زائدة ، وعيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري ، وسلم بن قتيبة بالري ، وثابت بن عمارة ، وموسى بن نافع الأسدي[٤] .

* * *

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/٩) ، و« المنتظم » (٥/١٦٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٢١٦) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/٣٦) .

(٢) أي : في حوادث سنة (١٦٠هـ) ، انظر (٢/ ٢١٢) .

(٣) الصحيح أن وفاته كانت سنة (١٤٥هـ) كما مر في ترجمته (٢/ ١٦٢) .

(٤) لم أجد من ذكر وفاته لا في هـٰذه السنة ولا في غيرها ، وانظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٢٩/ ١٥٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ١٩٠) .

السنة الموفية خمسين

فيها : عزل المنصور جعفر بن سليمان عن المدينة ، وولاها الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن[(١)] .

وفيها : خرج أستاذ سيس في أهل هراة وباذغيس وسجستان وغيرها من كور خراسان ، فاجتمع منهم ثلاث مئة ألف مقاتل ، فغلبوا علىٰ عامة خراسان ، فوجه إليهم المنصور ابنه المهدي ومعه خازم بن خزيمة ، فالتقى الجمعان وانهزم أستاذ سيس ، وقتل من أصحابه في المعركة نحو سبعين ألفاً ، ولجأ الباقون إلىٰ جبل ، فحصرهم خازم بن خزيمة حتىٰ نزلوا علىٰ حكم أبي عون عبد الملك بن يزيد والي خراسان ، فحكم فيهم بأن يوثق أستاذ سيس وبنوه وأهل بيته بالحديد ، ويعتق الباقون[(٢)] .

وفيها : توفي أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي مولاهم صاحب التفسير ، وإمام العراق بل إمام الآفاق على الإطلاق أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، والإمام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، وعثمان بن الأسود ، وعمر بن محمد بن زيد .

* * *

السنة الحادية والخمسون

فيها : قتلت الخوارج معن بن زائدة الشيباني الأمير الجواد المشهور بسجستان .

وفيها : ابتدىء بعمارة الرصافة شرقي بغداد[(٣)] .

وفيها : مات شيخ البصرة وعالمها الإمام عبد الله بن عون ، وشيخ المغازي والسير محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي ، وحنظلة بن أبي سفيان .

* * *

السنة الثانية والخمسون

فيها : توفي عباد بن منصور ، روىٰ عن عكرمة وجماعة ، ويونس بن يزيد الأيلي صاحب الزهري .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ٣٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ١٦٤) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٩) ، و« المنتظم » (٥/ ١٧٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ١٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٥٣) ، و« دول الإسلام » (١/ ١٣٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٢٦) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٨/ ٣٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ١٧١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٣٤) .

السنة الثالثة والخمسون

فيها : خرجت الخوارج الإباضية علىٰ إفريقية في مئة وعشرين ألف فارس وأمم لا يحصون من الرجالة ، فهزموا عسكرها ، وقتلوا متوليها عمر بن حفص الأزدي[(١)] .

وفيها : ألزم المنصور الناس لبس القلانس المفرطة في الطول ، وكانت تعمل من كاغد ونحوه علىٰ قصب ويعمل عليها السواد[(٢)] .

وفيها : توفي أبو خالد ثور بن يزيد الكلاعي الحافظ محدث حمص ، ومعمر بن راشد الأزدي مولاهم البصري صاحب الجامع المشهور في السير ، وهشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري الحافظ ، ووهيب بن الورد المكي الولي الكبير ، وأبان بن صمعة ، وأسامة بن زيد الليثي ، والحسن بن عمارة ، وفِطر بن خليفة ، وهشام بن الغاز .

* * *

السنة الرابعة والخمسون

فيها : أهم المنصورَ أمرُ الخوارج واستيلاؤهم علىٰ بلاد المغرب ، فسار إلى الشام ، وزار القدس ، وجهز يزيد بن حاتم المهلبي في خمسين ألف فارس ، وأنفق على الجيش ثلاثة وستين ألف ألف درهم ، ففتحها في سنة خمس وخمسين ومئة[(٣)] .

وفيها : توفي وزير المنصور أبو أيوب سليمان بن مخلد المورياني ، تولىٰ وزارة المنصور بعد خالد بن برمك جد البرامكة ، وتمكن منه تمكناً بالغاً ، ثم فسدت نية المنصور فيه ، ونسبه إلىٰ أخذ الأموال ، فقتله وقتل أخاه خالداً في العذاب ، وأمر المنصور بقتل بني أخي أبي أيوب ، واستأصل بنيه ، وكان قبض عليهم في السنة قبلها[(٤)] .

وفيها ـ أعني سنة أربع وخمسين ـ : توفي الحكم بن أبان العدني ، ومقرىء البصرة أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ٤٢) ، و« دول الإسلام » (١/ ١٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٤٢) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٥/ ١٧٩) ، و« دول الإسلام » (١/ ١٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٤٢) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٨/ ٤٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ١٨٢) ، و« دول الإسلام » (١/ ١٤٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٤٧) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٨/ ٤٤) ، و« المنتظم » (٥/ ٢٢٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ١٨٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٤٧) .

وفيها : سقطت صاعقة في المسجد الحرام فقتلت خمسة نفر[١] .

وفيها : انخسف بئر بعرفة ؛ فهلك عالم من الناس .

وفيها : توفي جعفر بن برقان ، وعبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر ، وقرة بن خالد .

* * *

السنة الخامسة والخمسون

فيها : بنى المنصور الرافقة علىٰ بناء بغداد ، وتولىٰ بناءها ابنه المهدي[٢] .

وفيها : خندق المنصور على البصرة ، وعمل عليها سوراً[٣] .

وفيها : أمر المنصور لكل رجل من أهل الكوفة بخمسة دراهم ، وأحصىٰ من أخذ منهم بأسمائهم وأنسابهم ، فلما عرفهم . . أخذ من كل واحد منهم أربعين درهماً ، وصرف ذلك في النفقة علىٰ خندق الكوفة وسورها[٤] .

وفيها : طلب ملك الروم الصلح علىٰ أن يؤدي الجزية[٥] .

وفيها : افتتح يزيد بن حاتم المهلبي إفريقية ، واستعادها من الخوارج وهزمهم ، وقتل كبارهم ، ومهَّد قواعدها[٦] .

وفيها : توفي الراوية حماد بن أبي ليلى الديلمي الكوفي ، وصفوان بن عمرو السكسكي ، وعثمان بن أبي العاتكة ، ومسعِر بن كدام ، وعثمان بن عطاء .

* * *

السنة السادسة والخمسون

فيها : توفي شيخ البصرة وعالمها سعيد بن أبي عروبة العدوي .

وفيها ـ أو في سنة ثمان ـ : توفي حمزة بن حبيب الزيات المقرىء المشهور أحد السبعة ، وعمر بن ذر ، وعبد الله بن شوذب ، وعبد الرحيم بن زياد بن أنعم .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ٤٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ١٨٢) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٥/ ١٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٣٥٩) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٨/ ٤٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/ ٣٥٩) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٨/ ٤٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ١٨٤) .

(٥) « تاريخ الطبري » (٨/ ٤٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ١٨٤) .

(٦) « تاريخ الطبري » (٨/ ٤٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ١٨٤) ، و« دول الإسلام » (١/ ١٤٤) .

السنة السابعة والخمسون

فيها : توفي الإمام أبو عمرو عبد الرحمـٰن بن عمرو الأوزاعي إمام الشاميين ، والحسن بن واقد المروزي قاضي مرو ، ومحمد بن عبد الله بن أخي الزهري .

* * *

السنة الثامنة والخمسون

فيها : صادر المنصور خالد بن برمك ، وأخذ منه ثلاثة آلاف ألف درهم ، ثم رضي عنه وأمَّره على الموصل[١] .

وفي ذي القعدة منها : توفي أبو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس وله ثلاث وستون سنة ، توفي محرماً ببئر ميمون قرب مكة ، وكان ذا رأي وعزم وحزم ، وشجاعة ودهاء ، وعقل مع جبروت وظلم ، وولي بعده ابنه محمد المهدي .

وفيها : توفي حيوة بن شريح التُّجيبي المصري وكان مجاب الدعوة ، والإمام زفر بن الهذيل صاحب الإمام أبي حنيفة ، وأفلح بن حميد ، ومعاوية بن صالح بمكة .

* * *

السنة التاسعة والخمسون

فيها : بنى المهدي مسجد الرصافة ، وبنىٰ ميدانها ، وحفر خندقها ، وأطلق من كان في السجون إلا من عليه دم أو فساد في الأرض ، وأطلق يعقوب بن داوود السلمي الذي صار وزيره من بعد ، وكان في المطبق[٢] ، وولىٰ روح بن حاتم السند[٣] .

وفيها : هرب الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن من حبس نصير الوصيف[٤] .

وفيها : مات حميد بن قحطبة بخراسان ، فولاها المهدي أبا عون عبد الملك بن يزيد[٥] .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/٥٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/١٩٢) .

(٢) **المطبق** : هو سجن تحت الأرض .

(٣) « تاريخ الطبري » (٨/١١٦) ، و« المنتظم » (٥/٢٧٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٢١٣) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٨/١١٧) ، و« المنتظم » (٥/٢٧٤) .

(٥) « المنتظم » (٥/٢٧٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٢١٤) .

وفيها : ألح المهدي علىٰ ولي العهد عيسى بن موسىٰ بكل ممكن بالترغيب والترهيب في خلع نفسه ؛ ليولي العهد ولده موسى الهادي ، فأجاب خوفاً علىٰ نفسه ، فأعطاه المهدي عشرة آلاف ألف درهم وإقطاعات[١] .

وفيها : توفي السيد الجليل عبد العزيز بن أبي روَّاد ، والإمام أبو الحارث محمد بن عبد الرحمـٰن بن المغيرة المعروف بابن أبي ذئب ، وعكرمة بن عمار ، ومالك بن مغول .

* * *

السنة الموفية ستين

في أولها : خلع عيسىٰ بن موسى من ولاية العهد[٢] .

وفيها : افتتح المسلمون مدينة كبيرة بأرض الهند[٣] .

وفيها : ظفر يزيد بن مزيد الشيباني بيوسف البرم الخارج بِخراسان ، وبعث به إلى المهدي ، فأمر المهدي هرثمة بن أعين فقطع يديه ورجليه ، ثم ضرب عنقه ؛ لأنه كان قتل أخاً لهرثمة بن أعين بخراسان ، وعزل المهدي أبا عون عن خراسان ، وولاها معاذ بن مسلم[٤] .

وفيها : حج المهدي ، ففرق في الحرمين أموالاً عظيمة ، قيل : ثلاثين ألف ألف درهم ، ومن الثياب مئة ألف وخمسين ألف ثوب ، وحمل الأمير محمد بن سليمان الثلج للمهدي حتىٰ وافىٰ به مكة ، قيل : وهـٰذا لا يتهيأ لأحد ، واجتمع الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بالمهدي بمكة بعد أن أخذ له الأمان ، فأحسن المهدي صلته[٥] .

وفيها : توفي الحافظ شعبة بن الحجاج الواسطي ، والربيع بن صبيح ، وسفيان بن حسين ، والمسعودي .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

(١) « المنتظم » (٥/١٥٩) ، و« العبر » (١/٢٣٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٦٥) .
(٢) « المنتظم » (٥/٢٨١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٢١٦) .
(٣) « تاريخ الطبري » (٨/١٢٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٢١٨) .
(٤) « تاريخ الطبري » (٨/١٢٤) ، و« المنتظم » (٥/٢٨١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٢١٦) .
(٥) « تاريخ الطبري » (٨/١٣٢) ، و« المنتظم » (٥/٢٨٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٢٢٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٣٧١) .

العشرون الرابعة من المئة الثانية

٧٧٩ـ [سفيان الثوري][(١)]

سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري ـ نسبة إلىٰ ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ـ أبو عبد الله الكوفي .

سمع الحديث من أبي إسحاق السبيعي ، والأعمش .

وروىٰ عن عمرو بن مرة ، وسماك بن حرب وغيرهما ، ومن في طبقتهما من الجلة .

وسمع منه الأئمة كمالك ، وابن عيينة ، وابن المبارك ، والأوزاعي ، وابن جريج ، وابن إسحاق ، وطبقتهم .

وكان سيد أهل زمانه علماً وعملاً وورعاً وزهداً .

قال ابن المبارك : كتبت عن ألف ومئة شيخ ، ما منهم أفضل من سفيان ، وقال : لا نعلم علىٰ وجه الأرض أعلم من سفيان .

قال سفيان : ما استودعت قلبي شيئاً قط فخانني .

وقال يحيى بن سعيد القطان : ما رأيت أحفظ من سفيان الثوري ، وهو فوق مالك في كل شيء .

وكان كثير الحط على المنصور ، فهمَّ به وأراد قتله ، فحال الله بينه وبينه ، ولما قرب المنصور من دخول مكة وسفيان بها . . أقسم سفيان في الملتزم برب الكعبة أنه لا يدخلها ، فمات المنصور ببئر ميمون قبل أن يدخل مكة .

ودخل على المهدي والربيع قائم علىٰ رأسه بالسيف يرقب أمره ، فسلم الثوري تسليم العامة ، ولم يسلم عليه بالخلافة ، فقال له المهدي : تفر منا ؟! هـٰهنا وهـٰهنا ، وتظن أنا إن أردناك لم نقدر عليك ؟! قد قدرنا عليك الآن ، فما عسىٰ أن نحكم فيكم بهوانا ، فقال

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٩٢) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ٢٢٢) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٣٨٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٢٢٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٢٢٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/ ٢٧٨) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٤٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٥٦) .

سفيان : إن تحكم فيَّ . . يحكم فيك ملك قادر عادل يفرق بين الحق والباطل في حكمه ، فقال الربيع : ألهـٰذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هـٰذا ؟! ائذن لي بضرب عنقه ، فقال له المهدي : اسكت ويلك ؛ وهل يريد هـٰذا وأمثاله إلا أن نقتلهم فنشقىٰ بسعادتهم ـ أو لسعادتهم ـ اكتبوا عهده علىٰ قضاء الكوفة ، علىٰ ألاّ يعترض عليه في حكم ، فكتب عهده ودفعه إليه ، فأخذه وخرج ، ورمىٰ به في دجلة وهرب ، فطلب في كل بلد ، فلم يوجد ، فتولىٰ شريك بن عبد الله قضاء الكوفة ، فقيل في ذلك : [من الطويل]

تحرز سفيان وفر بدينه ... وأمسىٰ شريك مرصداً للدراهم

توفي سفيان بالبصرة متوارياً من السلطان سنة إحدىٰ ـ أو اثنتين ـ وستين ومئة ، وولد سنة خمس ـ أو ست أو سبع ـ وتسعين .

ورآه جماعة من الشيوخ العارفين في المنام بعد موته ، فسأله عن حاله ، فقال : [من الطويل]

نظرت إلىٰ ربي عياناً فقال لي ... هنيئاً رضائي عنك يا ابن سعيد

لقد كنت قواماً إذا أظلم الدجىٰ ... بعبرة مشتاق وقلب عميد

فدونك فاختر أي قصر تريده ... وزرني فإني عنك غير بعيد

٧٨٠ ـ [زائدة بن قدامة][1]

زائدة بن قدامة الثقفي البكري أبو الصلت الكوفي .

سمع الأعمش ، وهشام بن عروة ، وسليمان التيمي ، وخلقاً سواهم .

وروىٰ عنه حسين الجعفي ، وسفيان بن عيينة ، وأبو داوود الطيالسي وغيرهم .

مات بالروم عام غزا الحسن بن قحطبة الصائفة سنة ستين ـ أو إحدىٰ وستين ـ ومئة .

٧٨١ ـ [سيبويه][2]

عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه ، ويكنىٰ : أبا بشر إمام النحو .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٩٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٣٧٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/١٩١) ، و« الوافي بالوفيات » (١٤/١٦٩) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٦٢٠) .

(٢) « معجم الأدباء » (٦/٨٢) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٤٦٣) ، و« تاريخ بغداد » (١٢/١٩٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٣٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/١٥٤) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٤٨) ، و« بغية الوعاة » (٢/٢٢٩) .

يقال : إن سبب اشتغاله بالنحو أنه قرأ علىٰ شيخه في الحديث حديث : « ما من أصحابي أحد إلا ولو شئت أخذت عليه ليس أبا الدرداء » فقرأه سيبويه : ليس أبو الدرداء ؛ ظناً منه أنها ليس الرافعة للاسم ، فصاح عليه شيخه حماد : لحنت ، ليس أبا الدرداء ، فأنف من ذلك ، وقال : لأطلبن علماً لا يلحنني معه أحد ، فخرج إلى البادية ، وأخذ ذلك من أفواه العرب ، وأخذ النحو عن عيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب ، والخليل بن أحمد ، وأخذ اللغة عن أبي الخطاب الأخفش وغيره .

وصنف كتابه المشهور ، وقدمنا في ترجمة شيخه عيسى بن عمر أن سيبويه أخذ كتابه من أحد كتابي شيخيه[١] .

قال المبرد : لم يقرأ أحد « كتاب سيبويه » عليه ، وإنما قرىء بعده علىٰ أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، قيل : كان الأخفش أسن من سيبويه .

ووقع بينه وبين الكسائي اختلاف بحضرة يحيى بن خالد في قول العرب : كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي ، أو فإذا هو إياها ، قال سيبويه بالأول ، وقال الكسائي بالثاني ، فقال البرمكي : أنتما إمامان ، ولا يمكن ترجيح قول أحدكما ورد الآخر ، فقال سيبويه : اطلب العرب واستنطقهم ، فمن نطقوا بمقتضىٰ قوله . . كان الصواب معه ، فقال : أنصفت ، فيقال : إنه جعل للعرب أن ينطقوا بما قاله الكسائي ؛ لكونه مؤدب أولاد الرشيد ، فقالوا : لا يمكننا النطق بغير الصواب ، فاتفقوا علىٰ أن يسألوا علىٰ أن فلاناً قال كذا ، وفلاناً قال كذا ، فتقول العرب : الصواب مع الكسائي ، ففعلت ذلك العرب ، فصاح سيبويه : استنطقوهم بذلك ، وانفض المجلس ، فتعب من ذلك ، ويقال : إنه كان سبب موته .

فتوفي سنة إحدىٰ وستين ومئة ـ قال : ابن دريد : بشيراز ، وقال ابن قانع : بالبصرة ـ وعمره ثمان وثلاثون سنة[٢] .

وقيل له في مرضه الذي مات فيه : ما تشتهي ؟ فقال : أشتهي أن أشتهي ، قال الشيخ اليافعي : (كأنه أشار إلىٰ أن المرض حال بينه وبين الشهوات)[٣] .

---

(١) انظر (٢/١٦٨) .

(٢) في تاريخ وفاته أقوال ، رجح الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٨/٣٥٢) أنه توفي سنة (١٨٠هـ) .

(٣) « مرآة الجنان » (١/٣٤٨) .

٧٨٢ـ [أبو دلامة][1]

زند بن الجون المعروف بأبي دلامة صاحب النوادر والطرف والحكايات والأدب .

حضر دفن ابنة عم المنصور والمنصور كئيب متألم لفقدها ، فقال له : ما أعددت لهٰذا المكان ؟ أي : القبر ، قال : ابنة عم أمير المؤمنين ، فضحك المنصور حتى استلقىٰ ، وقال : ويلك ؛ فضحتنا بين الناس .

ودخل على المهدي بن المنصور عند قدومه من الري إلىٰ بغداد للسلام والتهنئة بقدومه ، فقال له المهدي : كيف أنت يا أبا دلامة ؟ فقال : [من الكامل]

إني حلفت لئن رأيتك سالماً ... بقرى العراق وأنت ذو وفر

لتصلين على الرسول محمد ... ولتملأن دراهماً حجري

فقال المهدي : صلى الله وسلم على الرسول ، وأما الثانية . . فلا ، فقال : جعلني الله فداك ؛ إنهما كلمتان لا تفرق بينهما ، قال : نملأ حجره دراهم ، فقعد وبسط حجره ، فملىء دراهم ، وقال له : قم ، قال : ينخرق قميصي يا أمير المؤمنين ، فردها إلى الأكياس .

وكتب من بغداد إلىٰ سعيد بن دعلج بالبصرة، وأرسل الكتاب مع ابن عم له وفيه : [من الوافر]

إذا جئت الأمير فقل سلام ... عليك ورحمة الله الرحيم

وأما بعد ذاك فلي غريم ... من الأعراب قبح من غريم

له ألف علي ونصف أخرىٰ ... ونصف النصف في صك قديم

دراهم ما انتفعت بها ولٰكن ... وصلت بها شيوخ بني تميم

فسير إليه ابن دعلج ما طلب .

وكان المنصور قد أمر بهدم دور كثيرة منها دار أبي دلامة، فكتب إلى المنصور : [من الخفيف]

يا بن عم النبي دعوة شيخ ... قد دنا هدم داره وبواره

(١) « الأغاني » (١٠/٣٦٩٩) ، و« المنتظم » (٥/٢٩٥) ، و« معجم الأدباء » (٤/٢٦٩) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٣٢٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٣٧٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/٤١٥) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٤٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٧٣) .

فهو كالماخض الذي اعتادها الطلـ ـــق فقـرت ومـا يقـر قـراره
لكـم الأرض كلهـا فـأعيـروا عبـدكـم مـا احتـوىٰ عليـه جـداره

وشرط مرة لطبيب تولى ابنه أجرة معلومة ، فلما برىء الولد . . قال : والله ؛ ما عندي شيء ، ولـٰكن تقدم إلى القاضي ، وادع علىٰ فلان اليهودي ـ وكان ذا مال كثير ـ بقدر الأجرة ، وأنا وولدي نشهد لك بها ، فتقدم الطبيب إلى القاضي ـ وهو يومئذ محمد بن أبي ليلىٰ ، وقيل : شبرمة ـ وادعىٰ على اليهودي بالمبلغ المذكور ، فأنكر اليهودي ، فقال : لي عليه بينة ، وخرج لإحضارها ، فأحضر أبا دلامة وابنه ، فلما دخلا المجلس . . خاف أبو دلامة أن يطالبه القاضي بالتزكية ، فأنشد قبل دخوله إلى القاضي بحيث يسمع القاضي : [من الطويل]

إنِ النـاسُ غطـونـي تغطيـت عنهـم وإن بحثـوا عنـي ففيهـم مبـاحـث
وإن نبشـوا بئـري نبشـت بئـارهـم ليعلـم قـوم كيـف تلـك النبـائـث

ثم حضرا بين يدي القاضي وشهدا ، فقال القاضي كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ، ثم غرم القاضي المبلغ من عنده ، وأطلق اليهودي ، ولم يمكنه رد شهادته ؛ خوفاً من لسانه ، وجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله .

وخرج روح بن حاتم المهلبي والي البصرة لحرب الجيوش الخراسانية ومعه أبو دلامة ، فخرج من صف العدو مبارز ، فخرج إليه جماعة واحداً بعد واحد فقتلهم جميعهم ، فأمر روح أبا دلامة بمبارزته ، فاستعفىٰ فلم يعفه ، فأنشد : [من البسيط]

إنـي أعـوذ بـروح أن يقـدمنـي إلـى القتـال فيخـزىٰ بـي بنـو أسـد
إن المهلـب حـب المـوت أورثكـم ولـم أرث قط حب الموت من أحد
إن الـدنـو إلـى الأعـداء أعلمـه ممـا يفـرق بيـن الـروح والجسـد

فلم يعذره روح وألح عليه في المبارزة ، فبرز بين الصفين ملبساً علىٰ جواده ، فخرج إليه الرجل ليبارزه ، فتلطف له أبو دلامة وحادثه وصاحبه ، ثم برزا عن الصفين جميعاً وأبعدا وأكلا وشربا وطربا ، فلم يزل أبو دلامة يخادع الرجل ، ويتدرك له بالأمان والإحسان من روح إذا قابله حتىٰ أتىٰ به إلىٰ روح ، فأمنه روح وأكرمه ، فخرج الرجل وقاتل أصحابه الخراسانيين ، فكان ذلك أكبر أسباب ظفر روح .

توفي أبو دلامة في سنة إحدىٰ وستين ومئة .

٧٨٣ـ [إبراهيم بن أدهم][١]

إبراهيم بن أدهم البلخي الزاهد العارف بالله الولي الشهير ذو الكرامات الشهيرة .

منها : ما حكاه الأستاذ أبو القاسم القشيري في « رسالته » : (قال محمد بن المبارك الصوري : كنت مع إبراهيم بن أدهم في طريق بيت المقدس ، فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمانة ، فصلينا ركعات ، وسمعت صوتاً من أصل تلك الرمانة : يا أبا إسحاق ؛ أكرمنا بأن تأكل منا شيئاً ، فطأطأ إبراهيم رأسه ثلاث مرات ، ثم قالت : يا محمد ؛ كن شفيعاً إليه ليتناول منا شيئاً ، فقلت : يا أبا إسحاق ؛ لقد سمعت ، فقام وأخذ رمانتين ، فأخذ واحدة وناولني الأخرىٰ ، فأكلتها وهي حامضة ، وكانت شجرة قصيرة ، فلما رجعنا من زيارتنا ؛ إذ هي شجرة عالية ورمانها حلو ، وهي تثمر في كل عام مرتين ، فسموها رمانة العابدين ، ويأوي إلىٰ ظلها العابدون)[٢] .

وكان من أبناء الملوك ، فحصلت له العناية ، فسمع هاتفاً من قربوس فرسه ، فترك ما هو فيه وتزهد ، وجاور بمكة .

وتوفي سنة اثنتين وستين ومئة .

٧٨٤ـ [داوود الطائي][٣]

داوود بن نصير الطائي الكوفي السيد الولي الجليل البارع في العلم والعمل زهداً وورعاً وعبادة لله عز وجل .

ومن كلامه رضي الله عنه : صم عن الدنيا ، واجعل فطرك بالموت ، وفر من الناس فرارك من الأسد .

توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وستين ومئة .

---

(١) « طبقات الصوفية » (ص٢٧) ، و« حلية الأولياء » (٧/٣٦٧) ، و« الرسالة القشيرية » (١/٥٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٣٨٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/٤٣) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٥٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٨٢) .

(٢) « الرسالة القشيرية » (٢/٦٨٤) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/٤٨٧) ، و« حلية الأولياء » (٧/٣٣٥) ، و« الرسالة القشيرية » (١/٨١) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٢٥٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٤٢٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/١٧٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٨٤) .

٧٨٥ـ [أبو بكر ابن أبي سبرة][١]

أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة القرشي العامري المدني .

ولي قضاء العراق بعد القاضي أبي يوسف .

وتوفي سنة اثنتين وستين ومئة .

٧٨٦ـ [زهير بن محمد التميمي][٢]

زهير بن محمد التميمي العنبري الخراساني المروزي أبو المنذر ، سكن الشام .

سمع زيد بن أسلم ، ومحمد بن عمرو بن حلحلة ، وسهيلاً وغيرهم .

روىٰ عنه أبو عامر العقدي ، ويحيى بن بكير وغيرهما .

وتوفي سنة اثنتين وستين ومئة .

٧٨٧ـ [يزيد بن إبراهيم التستري][٣]

يزيد بن إبراهيم التستري أبو سعيد ، يقال : إنه مولىٰ بني أسد بن عمرو بن تميم .

سمع ابن أبي مليكة ، وقتادة ، ومحمد بن سيرين وغيرهم .

روىٰ عنه وكيع ، وبهز بن أسد وغيرهما .

وتوفي سنة اثنتين وستين ومئة ، ويقال : إنه توفي سنة إحدىٰ وستين السنة التي توفي فيها سفيان الثوري ، رحمهما الله تعالىٰ .

---

(١) « المعارف » (ص٤٨٩) ، و« أخبار القضاة » (١/٣٠٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/٥٣٥) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٥٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٤٨٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٨٤) .

(٢) « التاريخ الكبير » (٣/٤٢٧) ، و« تاريخ دمشق » (١٩/١١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/١٩٥) ، و« العبر » (١/٢٣٩) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٥٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٨٤) .

(٣) « رجال صحيح البخاري » (٢/٨٠٥) ، و« الجرح والتعديل » (٩/٢٥٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٢٩٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/٥١٦) ، و« العبر » (٢/٢٣٩) ، و« طبقات الحفاظ » للسيوطي (١/٩٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٨٤) .

٧٨٨ـ [إبراهيم بن طهمان][(١)]

إبراهيم بن طهمان الهروي أبو سعيد الخراساني ، سكن نيسابور ثم مكة .

سمع محمد بن زياد ، ويونس بن عبيد ، وأبا حمزة الضبعي وغيرهم .

روىٰ عنه أبو عامر العقدي ، وعبد الله بن المبارك ، ويحيى بن أبي بكير وغيرهم .

توفي سنة ثلاث وستين ومئة على الصواب ، وقيل : قبل ذلك .

٧٨٩ـ [موسى بن عُلَي اللخمي][(٢)]

موسى بن عُلَي ـ مصغراً ـ ابن رباح بن معاوية بن خديج اللخمي البصري أبو عبد الرحمـٰن الإسكندراني .

سمع أباه وغيره ، وروىٰ عنه الفضل بن دكين ، وعبد الله بن وهب ، والليث بن سعد وغيرهم .

ولد بالمغرب سنة تسع وثمانين ، ومات بالإسكندرية سنة ثلاث وستين ومئة .

٧٩٠ـ [شعيب بن أبي حمزة][(٣)]

شعيب بن أبي حمزة ـ واسم أبي حمزة : دينار ـ الأموي مولاهم الحمصي .

سمع الزهري ، وعبد الله ابن أبي حسين ، وأبا الزناد ، ومحمد بن المنكدر ، ونافعاً وغيرهم .

روىٰ عنه الحكم بن نافع ، وعلي بن عياش ، وابنه[(٤)] بشر وغيرهم .

وتوفي سنة ثلاث ـ أو اثنتين ـ وستين ومئة .

---

(١) « الجرح والتعديل » (١٠٧/٢) ، و« تهذيب الكمال » (١٠٨/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٧٨/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٦٠) ، و« العبر » (١/ ٢٤١) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٥١) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٨٦) .

(٢) « رجال مسلم » (٢/ ٢٦٢) ، و« تاريخ دمشق » (٦١/ ٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٤١١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٤٧٥) ، و« العبر » (١/ ٢٤٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ١٨٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٨٧) .

(٣) « رجال صحيح البخاري » (١/ ٣٤٧) ، و« الجرح والتعديل » (٤/ ٣٤٤) ، و« تهذيب الكمال » (١٢/ ٥١٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ١٨٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٢٦٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ١٧٢) .

(٤) الضمير عائد علىٰ صاحب الترجمة .

٧٩١ـ [همام بن يحيى العوذي][١]

همام بن يحيى بن دينار العوذي مولىٰ بني عوذ بن سود بن الحجر بن عمرو بن عمران ، إخوة طاحية وزهران ، يكنىٰ : أبا بكر .

سمع قتادة ، ويحيى بن أبي كثير ، وأنس بن سيرين ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وغيرهم .

وروىٰ عنه حبّان بن هلال ، وعفان بن مسلم ، وعمرو بن عاصم وغيرهم .

توفي سنة ثلاث وستين ومئة .

٧٩٢ـ [يحيى بن أيوب الغافقي][٢]

يحيى بن أيوب الغافقي المصري أبو العباس .

سمع يزيد بن أبي حبيب ، وحميد الطويل ، وغير واحد .

روىٰ عنه ابن جريج ، وسعيد ابن أبي مريم ، وعبد الله بن وهب ، وعمرو بن الربيع وغيرهم .

توفي سنة ثلاث وستين ومئة .

٧٩٣ـ [يعقوب الماجشون][٣]

يعقوب بن أبي سلمة الماجشون القرشي التيمي مولاهم أبو يوسف المدني .

سمع الأعرج ، وعمر بن عبد العزيز ، ومحمد بن المنكدر وغيرهم .

وروىٰ عنه ابناه يوسف وعبد العزيز ، وابن أخيه عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون وغيرهم .

---

(١) « رجال صحيح البخاري » (٢/ ٧٧٧) ، و« التاريخ الكبير » (٨/ ٢٣٧) ، و« تهذيب الكمال » (٣٠/ ٣٠٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٤٩٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٨٧) .

(٢) « التاريخ الكبير » (٨/ ٢٦٠) ، و« تهذيب الكمال » (١٣/ ٢٣٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٥٠٧) ، و« العبر » (١/ ٢٤٣) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٥١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٨٧) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٤٢٧) ، و« رجال مسلم » (٢/ ٣٧٣) ، و« الجرح والتعديل » (٩/ ٢٠٧) ، و« تهذيب الكمال » (٣٢/ ٣٣٦) ، و« وفيات الأعيان » (٦/ ٣٧٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥/ ٣٧٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٥٢٥) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٥١) .

قال ابن الماجشون : عرج بروح الماجشون فوضعناه علىٰ سرير الغسل ، فدخل عليه غاسل يغسله ، فرأىٰ عرقاً يتحرك في أسفل قدميه ، فلم يعجل بغسله ، فمكث ثلاثاً علىٰ حاله ، والناس يترددون ليصلوا عليه ، ثم استوىٰ جالساً وقال : ايتوني بسويق ، فأتي به فشربه ، فقلنا له : أخبرنا بما رأيت ، فقال : نعم ؛ عرج بروحي ، فصعد بي الملك حتىٰ أتىٰ سماء الدنيا ، فاستفتح ففتح له ، ثم هـٰكذا في السماوات حتى انتهىٰ إلى السماء السابعة ، فقيل : من معك ؟ قال : الماجشون ، فقيل : لم يؤذن له بعد ، بقي من عمره كذا وكذا سنة ، وكذا وكذا شهراً ، وكذا وكذا يوماً ، ثم هبطت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبا بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره ، وعمر بن عبد العزيز بين يديه ، فقلت للملك الذي معي : من هـٰذا ؟ قال : عمر بن عبد العزيز ، فقلت : إنه لقريب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه عمل بالحق في زمن الجور ، وإنهما عملا بالحق في زمن الحق ، هـٰكذا ذكره يعقوب بن شيبة في ترجمة الماجشون .

توفي الماجشون المذكور سنة أربع وستين ومئة ، كما ذكره ابن خلكان ، وذكر أيضاً أن ابن أخيه توفي في هـٰذه السنة أيضاً[١] ، واقتصر الذهبي في هـٰذه السنة علىٰ وفاة ابن أخيه ، ولم يذكر وفاة الماجشون[٢] .

٧٩٤ـ [عبد العزيز الماجشون][٣]

عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ابن أخي يعقوب بن أبي سلمة الماجشون ـ واسم أبي سلمة : دينار ـ القرشي التيمي مولىً لآل المنكدر .

سمع محمد بن المنكدر ، وعبد الله بن دينار وغيرهما .

وروىٰ عنه الليث بن سعد ، وعبد الرحمـٰن بن مهدي ، ويحيى بن عباد وغيرهم .

وكان إماماً مفتياً صاحب حلقة .

توفي ببغداد سنة أربع وستين ومئة ، وصلىٰ عليه المهدي ، ودفن بمقابر قريش ، وقيل : إنه توفي سنة ست وستين ومئة .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » (٦/ ٣٧٧) .

(٢) اقتصر عليه في « العبر » (١/ ٢٤٤) ، وقد ذكر وفاته بالتاريخ المذكور في « تاريخ الإسلام » (١٠/ ٥٢٦) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٥٩٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٣٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٣٠٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٣٢٦) ، و« العبر » (١/ ٢٤٤) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٥٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٩٠) .

٧٩٥ـ [المبارك بن فضالة][١]

المبارك بن فضالة البصري مولىٰ قريش ، كان من كبار المحدثين .

قال : جالست الحسن ثلاث عشرة سنة .

قال الإمام أحمد : ما رواه عن الحسن يحتج به .

توفي سنة أربع وستين ومئة .

٧٩٦ـ [شيبان النحوي][٢]

شيبان بن عبد الرحمـٰن التميمي مولاهم النحوي أبو معاوية ، أصله بصري ، وسكن الكوفة ، وكان مؤدباً لبني داوود بن علي .

سمع قتادة ، وزياد بن علاقة ، ويحيى بن أبي كثير وغيرهم .

روىٰ عنه يونس المؤدب ، وحسين بن محمد ، وعبيد الله بن موسىٰ وغيرهم .

توفي ببغداد سنة أربع وستين ومئة .

٧٩٧ـ [عبد الرحمـٰن بن ثابت][٣]

عبد الرحمـٰن بن ثابت الدمشقي الزاهد المجاب الدعوة قارىء أهل مكة .

سمع عطاء وغيره .

وتوفي سنة خمس وستين ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٧٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٣٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٧/ ١٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٤١٤) ، و« العبر » (١/ ٢٤٤) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٥٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٩١) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٩٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٣٦) ، و« المنتظم » (٥/ ٣١٥) ، و« معجم الأدباء » (٤/ ٣٢٨) ، و« تهذيب الكمال » (١٢/ ٥٩٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٢٦٥) ، و« العبر » (١/ ٢٤٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٨٩) .

(٣) « التاريخ الكبير » (٥/ ٢٦٥) ، و« تهذيب الكمال » (١٧/ ١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٣١٥) ، و« العبر » (١/ ٢٤٥) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٥٢) .

٧٩٨ـ [وهيب بن خالد][١]

وهيب بن خالد بن عجلان البصري أبو بكر صاحب الكرابيس .

سمع موسى بن عقبة ، وعبيد الله بن عمر وغيرهما .

روىٰ عنه معلى بن أسد ، وموسى بن إسماعيل ، وسهل بن بكار وغيرهم .

توفي سنة خمس وستين ومئة وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

٧٩٩ـ [سليمان بن المغيرة القيسي][٢]

سليمان بن المغيرة القيسي مولىٰ قيس بن ثعلبة بن بكر بن وائل أبو سعيد البصري .

سمع حميد بن هلال ، وثابتاً البناني ، وسعيد الجُريري وغيرهم .

روىٰ عنه آدم بن أبي إياس ، وهاشم بن القاسم ، وشيبان بن فروخ وغيرهم .

وتوفي سنة خمس وستين ومئة .

٨٠٠ـ [عبد الله بن العلاء الربعي][٣]

عبد الله بن العلاء بن زبر الربعي الشامي أبو زبر .

سمع بسر بن عبد الله وغيره .

وروىٰ عنه الوليد بن مسلم وغيره ، خرج له البخاري في موضعين من « صحيحه »[٤] .

توفي سنة خمس وستين ومئة .

---

(١) « رجال صحيح البخاري » (٢/ ٧٦٥) ، و« تهذيب الكمال » (٣١/ ١٦٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٢٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٥٠٣) ، و« العبر » (١/ ٢٤٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٣٣٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٩٣) .

(٢) « التاريخ الكبير » (٤/ ٣٨) ، و« تهذيب الكمال » (١٢/ ٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٢٥٠) ، و« العبر » (١/ ٢٤٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ١٠٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٩٢) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٤٧٣) ، و« التاريخ الكبير » (٥/ ١٦٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٣٥٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٢٩٧) ، و« العبر » (١/ ٢٤٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٣٩٩) .

(٤) الحديث رقم (٣١٧٦) ، والحديث رقم (٤٦٤٠) .

٨٠١ـ [خالد بن برمك][(١)]

خالد بن برمك جد جعفر والفضل ابني يحيى بن خالد بن برمك .

ولد سنة تسعين من الهجرة ، وساد وتقدم في الدولة العباسية .

قال أبو الحسن المسعودي في كتابه « مروج الذهب » : (لم يبلغ خالد بن برمك أحد من ولده في جوده وآرائه وبأسه وعلمه وجميع حاله ، لا يحيىٰ في علمه ووفور عقله ، ولا الفضل بن يحيىٰ في جوده ونزاهته ، ولا جعفر بن يحيىٰ في كتابته وفصاحة لسانه ، ولا محمد بن يحيىٰ في شرفه وبعد همته ، ولا موسى بن يحيىٰ في شجاعته وبأسه)[(٢)] .

ولما بعث أبو مسلم الخراساني قحطبة بن شبيب الطائي لمحاربة يزيد ابن هبيرة الفزاري عامل مروان بن محمد على العراقين . . كان خالد بن برمك في جملة من كان مع قحطبة ، فنزلوا في طريقهم بقرية ، بينما هم علىٰ سطح بعض دورها يتغدون ؛ إذ نظروا إلى الصحراء وقد أقبلت فيها أقاطيع الوحوش من الظباء وغيرها حتىٰ كادت تخالط العسكر ، فقال خالد لقحطبة : أيها الأمير ؛ ناد في الناس يسرجوا ويلجموا قبل أن تهجم عليهم الخيل ، فقام قحطبة مذعوراً ، فلم ير شيئاً يروعه ، فقال : يا خالد ؛ ما هـٰذا الرأي ، فقال : قد نهد إليك العدو ، أما ترىٰ أقاطيع الوحوش قد أقبلت ، إن وراءها لجمعاً كثيفاً ، فما ركبوا حتىٰ رأوا الغبار ، فقيل : لولا خالد . . لهلكوا .

وولي خالد الوزارة لأبي العباس السفاح ، وهو أول من ولي الوزارة من آل برمك ، ولما ولي المنصور . . كان أبو أيوب المورياني قد غلب عليه ، فاحتال علىٰ خالد ، فأشار على المنصور أن يوليه إمرة بعض البلدان البعيدة ، فلما أبعد خالد من الحضرة . . استبد أبو أيوب بالأمر .

وتوفي خالد سنة خمس وستين ومئة ، وأما أبوه برمك . . فكان مجوسياً ، قال الشيخ اليافعي : (ولم يعلم إسلامه) اهـ[(٣)]

---

(١) « مروج الذهب » (٤/٢٣٣) ، و« تاريخ دمشق » (١٦/٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٢٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/١٦٠) ، و« العبر » (١/٢٤٦) ، و« الوافي بالوفيات » (١٣/٢٤٧) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٥٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٩٣) .

(٢) « مروج الذهب » (٤/٢٣٣) .

(٣) « مرآة الجنان » (١/٤٢٤) .

ويروىٰ أنه دخل علىٰ عبد الملك بن مروان وبيده خاتم مسموم ، وكان بمجلس عبد الملك صورة ديكين إذا دخل عليهما ذو سم . . يتناقمان ، فلما دخل برمك علىٰ عبد الملك . . تناقم صورة الديكين ، فأمر عبد الملك بتفتيشه ، فلم يروا معه سماً ظاهراً ، فسأله عبد الملك : هل معك سم ؟ فإن خاصية هاتين الصورتين أنهما لا يتناقمان إلا عند رؤية ذي سم ، فقال : نعم ؛ معي خاتم مسموم ادخرته لوقت ضرورة ، وأظنه أهداه لعبد الملك ، والله سبحانه أعلم .

٨٠٢ـ [معقل الجزري][١]

معقل بن عبيد الله الجزري أبو عبد الله مولىٰ لبني عبس من أهل حران .

سمع أبا الزبير ، وزيد بن أبي أنيسة ، والزهري ، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم .

روىٰ عنه الحسن بن محمد بن أعين وغيره ، وكان من كبار علماء الجزيرة .

وتوفي بها سنة ست وستين ومئة .

٨٠٣ـ [أبو الأشهب العطار][٢]

جعفر بن حيان العطار أبو الأشهب السعدي البصري الحذاء الأعمىٰ .

سمع أبا الجوزاء ، وأبا نضرة ، وأبا رجاء العطاردي ، وخليد العَصَري وغيرهم .

وروىٰ عنه أبو نعيم الفضل بن دكين ، ومسلم بن إبراهيم ، وشيبان بن فروخ وغيرهم .

ولد سنة سبعين ، ومات آخر يوم من شعبان سنة ست ـ أو خمس ـ وستين ومئة ، وقيل : سنة اثنتين وستين .

---

(١) « التاريخ الكبير » (٧/٣٩٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٣١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/٤٦٧) ، و« العبر » (١/٢٤٧) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٥٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/٢٩٤) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٥/٢٣٤) ، و« تهذيب الكمال » (٥/٢٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٢٨٦) ، و« توضيح المشتبه » (٢/٣٧٤) ، و« العبر » (١/٢٤٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/٥٣١) .

٨٠٤ـ [أبو بكر النهشلي][(١)]

عبد الله بن صفوان بن قطاف ـ ويقال : عبد الله بن عبد الله بن قطاف ، ويقال : عبد الله بن فلان بن قطاف ـ أبو بكر النهشلي .

سمع عبد الرحمـٰن بن الأسود ، وزياد بن علاقة وغيرهما .

روىٰ عنه بهز بن أسد ، وعون بن سلام وغيرهما .

توفي سنة ست وستين ومئة .

٨٠٥ـ [حماد بن سلمة][(٢)]

حماد بن سلمة بن دينار الربعي مولىٰ ربيعة بن مالك بن حنظلة ـ ويقال : مولىٰ تميم ، ويقال : مولىٰ قريش ـ أبو سلمة البصري ، وهو ابن أخت حميد الطويل .

سمع ثابتاً البناني ، وقتادة ، وأبا جمرة الضبعي وغيرهم .

وروىٰ عنه بهز بن أسد ، ويزيد بن هارون ، ووكيع ، وأبو نصر التمار ، وخلق سواهم ، وكان سيد وقته .

قال عبد الرحمـٰن بن مهدي : لو قيل لحماد بن سلمة : تموت غداً . . ما قدر أن يزيد في العمل شيئاً .

وقال غيره : كان فصيحاً مفوهاً ، إماماً في العربية ، صاحب سنة ، له تصانيف في الحديث .

قال موسى بن إسماعيل : لو قلت : ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكاً . . لصدقت ، كان يحدث ، أو يسبح ، أو يقرأ ، أو يصلي ، قد قسم النهار علىٰ ذلك .

قيل : كان من الأبدال .

توفي سنة سبع وستين ومئة .

---

(١) « تهذيب الكمال » (٣٣/ ١٥٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٣٣٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٥٤٠) ، و« العبر » (١/ ٢٤٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٩٥) .

(٢) « المعارف » (ص٥٠٣) ، و« الجرح والتعديل » (٣/ ١٤٠) ، و« تهذيب الكمال » (٧/ ٢٥٣) ، « وسير أعلام النبلاء » (٧/ ٤٤٤) ، « وتاريخ الإسلام » (١٠/ ١٤٤) ، و« العبر » (١/ ٢٤٨) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٥٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٩٦) .

٨٠٦ـ [الحسن بن صالح][(١)]

الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم بن حيان الهمداني من ثور همدان ، ولقبه : حيّ .

سمع سماك بن حرب ، وإسماعيل السدي ، وعاصماً الأحول وغيرهم .

وروىٰ عنه عبيد الله بن موسىٰ ، ويحيى بن آدم ، وحميد بن عبد الرحمـٰن الرؤاسي وغيرهم .

وكان فقيه الكوفة وعابدها .

قال وكيع : كان يشبه سعيد بن جبير ، كان هو وأخوه علي وأمهما قد جزؤوا الليل ثلاثة أجزاء ، فماتت أمهما ، فقسما الليل بينهما ، فمات علي ، فقام الحسن الليل كله .

توفي سنة سبع وستين ومئة .

ورأيت في بعض التواريخ : أنه كان رأس الزيدية الصالحية ، وأنه زوج ابنته عيسى بن زيد بن علي ، فطلبه المهدي ، فاستخفىٰ منه حتىٰ مات عيسىٰ ، ومات الحسن بعد عيسىٰ بستة أشهر .

٨٠٧ـ [سعيد التنوخي][(٢)]

سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي أبو محمد .

سمع عطية بن قيس ، وربيعة بن يزيد ، وإسماعيل بن عبد الله وغيرهم .

وروىٰ عنه الوليد بن مسلم ، ومروان بن محمد الدمشقي ، وأبو مسهر .

كان صالحاً قانتاً خاشعاً .

قال الحاكم : هو لأهل الشام كمالك لأهل المدينة .

توفي سنة سبع وستين ومئة ، وعاش نحواً من ثمانين سنة .

---

(١) « المعارف » (ص٥٠٩) ، و« تهذيب الكمال » (٦/ ١٧٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٣٦١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ١٣١) ، و« العبر » (١/ ٢٤٩) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/ ٥٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٩٨) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٤٩) ، و« تهذيب الكمال » (١٠/ ٥٣٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٢١٥) ، و« العبر » (١/ ٢٥٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٩٩) .

٨٠٨ـ [أبو حمزة السكري][1]

محمد بن ميمون السكري أبو حمزة المروزي .

سمع الأعمش ، وعاصماً الأحول ، وعثمان ابن موهب وغيرهم .

روىٰ عنه عبدان بن عثمان وغيره .

كان شيخ بلده في الحديث والفضل والعبادة .

توفي سنة سبع ـ أو ثمان ـ وستين ومئة .

٨٠٩ـ [الربيع بن مسلم الجمحي][2]

الربيع بن مسلم القرشي الجمحي أبو بكر البصري .

سمع محمد بن زياد وغيره .

وروىٰ عنه ابن ابنه عبدُ الرحمـٰن بن بكر بن الربيع ، ويزيد بن هارون ، وعبد الرحمـٰن بن سلام وغيرهم .

توفي سنة سبع وستين ومئة .

٨١٠ـ [عبد العزيز القسلمي][3]

عبد العزيز بن مسلم القسلمي ـ سكن البصرة في القسامل ؛ فنسب إليهم ـ أبو زيد المروزي ، وهو أخو المغيرة بن مسلم .

سمع عبد الله بن دينار ، وحصيناً ، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم .

وتوفي سنة سبع وستين ومئة في آخرها .

---

(١) « المنتظم » (٥/ ٣٤٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢٦/ ٥٤٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٣٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٥٤٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٠٠) .

(٢) « التاريخ الكبير » (٣/ ٢٧٥) ، و« تهذيب الكمال » (٩/ ١٠٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٢٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ١٨٦) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٥٩٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٩٩) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٨٣) ، و« تهذيب الكمال » (١٨/ ٢٠٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ١٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٣٢٨) ، و« العبر » (١/ ٢٥١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٠٠) .

٨١١ـ [القاسم بن الفضل الحداني](١)

القاسم بن الفضل بن معدان بن قريظ الحُداني ـ كان ينزل مع بني حدان فنسب إليهم وليس هو منهم ، قيل : إنه من بني الحارث بن مالك ـ أبو المغيرة البصري .

سمع أبا نضرة ، وثمامة بن حزن القشيري ، ومحمد بن زياد وغيرهم .

روىٰ عنه شيبان بن فروخ ، ويونس المؤدب وغيرهم .

وتوفي سنة سبع وستين ومئة .

٨١٢ـ [محمد بن طلحة اليامي](٢)

محمد بن طلحة بن مصرِّف بن عمرو بن كعب الهمداني اليامي من بني يام بن رافع أبو عبد الله .

سمع أباه ، وزُبيد اليامي ، وحميداً الطويل وغيرهم .

روىٰ عنه سليمان بن حرب ، وعون بن سلام ، وشبابة بن سوّار وغيرهم .

وتوفي سنة سبع وستين ومئة .

٨١٣ـ [بشار بن برد](٣)

بشار بن بُرْد ـ بضم الموحدة وسكون الراء وآخره دال مهملة ـ العقيلي مولاهم الشاعر .

كان أكمه جاحظ العينين قد تغشاهما لحم أحمر ، وكان طويلاً ضخماً عظيم الخلق ، وهو في أول مرتبة المحدثين من الشعراء والمجيدين في الشعر ، ومن مشهور شعره : [من الطويل]

إذا بلـغَ الـرأيُ المشـورةَ فـاستعـن بحـزمِ نصيـحٍ أو نصيحـة حـازم

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٨٢) ، و« تهذيب الكمال » (٢٣/ ٤١٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٢٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٤٠٠) ، و« العبر » (١/ ٢٥١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٠٠) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٩٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٥/ ٤١٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٣٣٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٤٢٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٠٠) .

(٣) « الأغاني » (٣/ ٩٨١) ، و« المنتظم » (٥/ ٢٤٣٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٨٧) ، و« العبر » (١/ ٢٥٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١٠/ ١٣٥) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٥٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٠١) .

ولا تجعل الشورىٰ عليك غضاضةً فريشُ الخوافي تابعٌ للقوادم
وما خيرُ كفٍّ أمسك الغُلُّ أختَها وما خيرُ سيف لم يُؤَيَّدْ بقائم

ومنه : [من البسيط]

يا قومِ أذني لبعض الحيِّ عاشقةٌ والأذنُ تعشق قبل العين أحياناً
قالوا بمن لا ترىٰ تهذي فقلتُ لهم الأذنُ كالعين تؤتي القلب ما كانا

أخذه ابن الشحنة الموصلي في قوله من قصيدة يمدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب : [من الطويل]

وإني امرؤ أحببتكم لمكارم سمعت بها والأذن كالعين تعشق

كان بشار يمدح المهدي بن المنصور العباسي ، فرمي عنده بالزندقة .

قيل : كان يفضل النار على الطين ، ويصوب رأي إبليس في امتناعه من السجود لآدم ، وينسب إليه في ذلك : [من البسيط]

الأرضُ مظلمةٌ والنارُ مشرقة والنارُ معبودةٌ مذ كانت النار

فضربه المهدي سبعين سوطاً ، فمات من ذلك في البطيحة قرب البصرة ، فحمله أهله إلى البصرة ودفن بها ، وذلك في سنة سبع وستين ومئة .

ويقال : إن سبب قتل المهدي له أن بشاراً هجا صالحاً أخا يعقوب بن داوود وزير المهدي ـ وقد ولاه المهدي ولاية ـ بقوله ليعقوب : [من الطويل]

هُمُ حملوا فوق المنابر صالحاً أخاك فضجَّتْ من أخيك المنابر

فبلغ ذلك يعقوب ، فقال للمهدي : إن بشاراً هجاك ، فقال : ويحك ؛ ما قال ؟ قال : تعفيني يا أمير المؤمنين من إنشاد ذلك ، فقال : لا بد ، فأنشده : [من السريع]

خليفةٌ يزني بعمّاتِهِ يلعب بالدفوف والصولجانْ
أبدلنا اللهُ به غيرَهُ ودسَّ موسىٰ في حِرِ الخيزُران

والخيزران : هي سرية المهدي أم ولديه موسىٰ وهارون ، فطلب المهدي بشاراً ، فخاف يعقوب أن يمدحه فيعفو عنه ، فوجه إليه من يلقاه في البطيحة ويقتله ، ففعل به ذلك ، والله سبحانه أعلم .

٨١٤ـ [حسن بن زيد الهاشمي][(١)]

حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد السيد الكبير شيخ بني هاشم في زمانه .

ولي إمرة المدينة للمنصور ، ثم خافه المنصور فحبسه ، ثم أخرجه المهدي وقربه .

وتوفي سنة ثمان وستين ومئة .

٨١٥ـ [خارجة بن مصعب][(٢)]

خارجة بن مصعب من كبار المحدثين بخراسان ، يكنىٰ : أبا الحجاج .

توفي سنة ثمان وستين ومئة .

٨١٦ـ [عيسى بن موسى العباسي][(٣)]

عيسى بن موسى العباسي ، جعله أبو العباس السفاح ولي العهد بعد أخيه المنصور ، فلما ولي المنصور. . وجهه إلى المدينة لقتال محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن الحسني ، ثم وجهه إلى البصرة لمحاربة إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن الحسني ، فقتلهما وأرسل برؤوسهما إلى المنصور ، ثم لازمه المنصور ، وألح عليه وأخذه بالترهيب والترغيب أن يخلع نفسه من ولاية العهد ، فسلم الأمر كرهاً ، وقيل : رغبة ، وبذل له في ذلك مالاً جزيلاً علىٰ أن يكون ولي العهد بعد المهدي .

ثم لما ولي المهدي . . أخذه بالرغبة والرهبة أيضاً علىٰ أن يخلع نفسه من ولاية العهد ؛ ليجعلها المهدي لابنه موسىٰ ، ففعل ذلك خوفاً ، وأعطاه المهدي علىٰ ذلك مالاً جزيلاً ، وأقطعه إقطاعات كثيرة .

وتوفي عيسىٰ في سنة ثمان ـ أو سبع ـ وستين ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/٥٤٢) ، و« تهذيب الكمال » (٦/١٥٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/١٢٩) ، و« العبر » (١/٢٥٢) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٥٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٠٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٧٣) ، و« تهذيب الكمال » (٨/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/١٥٧) ، و« العبر » (١/٢٥٢) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٥٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٠٣) .

(٣) « المنتظم » (٥/٢٤٤٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٤٣٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/٣٨٣) ، و« العبر » (١/٢٥٣) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٥٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٠٤) .

٨١٧ـ [فليح بن سليمان][١]

فليح بن سليمان بن أبي المغيرة ـ واسمه : حنين ، ابن أخي عبيد بن حنين ـ وكان اسمه عبد الملك ، وفُلَيْح لقب غلب عليه واشتهر به ، يكنىٰ : أبا يحيىٰ ، المكي الخزاعي ، واختلف في ولائه لمن هو .

سمع الزهري ، ويحيى بن سعيد ، ونافعاً ، وهشام بن عروة وغيرهم .

روىٰ عنه أبو الربيع الزهراني ، وسعيد بن منصور ، ويحيى بن صالح وغيرهم .

وتوفي سنة ثمان وستين ومئة .

٨١٨ـ [الخليفة المهدي][٢]

المهدي أبو عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور العباسي ثالث خلفائهم .

ولد بالحميمة من أرض الشام سنة إحدىٰ وعشرين ومئة ، ويقال : بإِيذَج سنة سبع وعشرين ومئة ؛ لأن أباه كان عاملاً من قبل سليمان بن حبيب بن المهلب .

بويع له بعد موت أبيه في المحرم سنة تسع وخمسين ومئة ، وكان محبباً إلى الناس ممدوحاً ، وصولاً لأقاربه ، قصاماً للزنادقة ، جواداً .

يقال : إن المنصور خلف في خزانته مئة ألف ألف وستين ألف ألف درهم ، ففرقها المهدي كلها .

يقال : إن المهدي أعطىٰ شاعراً خمسين ألف دينار ، وأعطىٰ أعرابياً كان أضافه وذبح له شاة لم يملك سواها خمس مئة ألف درهم ، ولم يكن في بيت المال غيرها ، وقال : والله ؛ لا أنقصه منها درهماً ، احملوها معه ، فكثرت إبل الأعرابي وشاؤه ، وصار مسكنه منزلاً ينزله الناس ممن أراد الحج ، ويسمىٰ : منزل مضيف أمير المؤمنين المهدي .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/٥٩٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢٣/٣١٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٣٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/٣٩٧) ، و« العبر » (١/٢٥٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٤/٨٥) .

(٢) « المعارف » (ص٣٧٩) ، و« المنتظم » (٥/٣٤٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٤٠٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/٤٣٣) ، و« العبر » (١/٢٥٤) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٥٦) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٣٢٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٠٥) .

وبالجملة فلم يلِ الخلافة أكرم منه كما لم يلها أبخل من أبيه .

وتوفي لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومئة .

قيل : إنه ساق خلف صيد ، فدخل الصيد خربة ، فتبعه المهدي ، فوقع به صدمة من باب الخربة من شدة سوقه ، فتلف لساعته ، وقيل : بل تغاير جاريتان له ، فبعثت إحداهما إلىٰ الآخرىٰ بخبيص مسموم لتقتلها ، فلقي المهدي الرسول ، فتناول ما كان معه وأكل منه فمات ، فأرسلوا بالخاتم والقضيب إلىٰ ولده موسى الهادي وولي عهده ، فبادر مسرعاً على البريد ، فمدة ولاية المهدي عشر سنين وأياماً ، وعمره في إحدى الروايتين ثمان وأربعون سنة .

قال علي بن يقطين : بينا نحن مع المهدي ذات يوم ؛ إذ قال : إني أصبحت جائعاً ، فأتي بخبز ولحم مثرد ، فأكل وأكلنا معه ، ثم قال : إني داخل هٰذا البهو : فأنام ، فلا تنبهوني حتىٰ أنتبه من ذات نفسي ، فدخل ونام ، ونمنا في الرواق ، فما استيقظنا إلا ببكائه ، ففزعنا لذلك وجئنا إليه وقلنا : ما بكاؤك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بينا أنا نائم ؛ إذ رأيت شيخاً واقفاً علىٰ باب هٰذا البهو يقول : [من الطويل]

كأني بهٰذا البهوِ قد بادَ أهلُهُ ... وأوحش منه سرحه ومنازلُهْ

وصار عميدُ القوم من بعد بهجة ... وملك إلىٰ قبر عليه جنادلُهْ

ولم يبقَ إلا ذكره وحديثه ... تنادي بليل معولاتٍ حلائلُهْ

فما لبث إلا مدة حتىٰ مات .

٨١٩ـ [نافع القارىء][1]

نافع بن أبي نعيم الليثي مولاهم أبو عبد الرحمٰن القارىء ، مقرىء مكة والمدينة ، وأحد القراء السبعة .

قال موسى بن طارق : سمعته يقول : قرأت علىٰ سبعين من التابعين .

وقال الإمام مالك : نافع إمام الناس في القراءة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/٥٧٨) ، و« وفيات الأعيان » (٥/٣٦٨) ، و« معرفة القراء الكبار » (١/٢٤١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٣٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/٤٨٤) ، و« العبر » (١/٢٥٧) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣١٢) .

ومن المشهور أنه كان له راويان : ورش ، وقالون .

توفي سنة تسع وستين ومئة .

٨٢٠ـ [نافع بن عمر][(١)]

نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل القرشي الجمحي المكي .

سمع عبد الله بن أبي مليكة وغيره .

وروىٰ عنه وكيع ، وبشر بن السري ، وخلاد ، وغيرهم .

وتوفي سنة تسع وستين ومئة .

٨٢١ـ [الخليفة الهادي][(٢)]

أبو محمد موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله أبي جعفر المنصور العباسي ، وأمه : الخيزران بنت نجيح البربرية أم ولد .

ولد بالري سنة ست وأربعين ومئة ، وتوفي أبوه وهو غائب بجرجان ، فأخذ له أخوه هارون البيعة على العسكر ببغداد ، وأرسل إليه بالخاتم والقضيب ، فوصل مسرعاً على البريد من جرجان إلىٰ بغداد في ثلاثة وعشرين يوماً .

وتوفي للنصف من شهر ربيع الآخر من سنة سبعين ومئة ؛ فمدة ولايته سنة وشهر وثلاثة وعشرون يوماً ، وعمره ثلاث وعشرون سنة ونصف .

قيل : مات من قرحة أصابته ، وقيل : إنه اشتد علىٰ أمه الخيزران وضيق عليها ، وكان يقول : لا يفلح خليفة له أم ولد ، وأراد خلع أخيه هارون من العهد وهمَّ بقتله ، فدست إليه من اغتاله في منامه ، وليلة توفي ولدَ المأمون ، فكان فيها موت خليفة ، وقيام خليفة ، ومولد خليفة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٥٦/٨) ، و« تهذيب الكمال » (٢٨٧/٢٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٣٣/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٨٣/١٠) .

(٢) « المعارف » (ص٣٨٠) ، و« المنتظم » (٣٤٩/٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٤١/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٧٨/١٠) ، و« العبر » (٢٥٧/١) ، و« مرآة الجنان » (٣٥٨/١) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٣٣١) ، و« شذرات الذهب » (٣١٤/٢) .

٨٢٢ـ [جرير بن حازم][1]

جرير بن حازم الأزدي العتكي أبو النضر البصري .

سمع الحسن البصري ، وأبا رجاء العطاردي ، ومحمد بن سيرين وغيرهم .

روىٰ عنه أبو عاصم النبيل ، وعبد الله بن وهب ، وبهز بن أسد وغيرهم .

ولد سنة خمس وثمانين ، ومات أنس وهو ابن خمس سنين .

وتوفي سنة سبعين ومئة .

٨٢٣ـ [الربيع حاجب المنصور][2]

الربيع بن يونس حاجب المنصور والمهدي .

كان المنصور كثير الميل إليه ، حسن الاعتماد عليه ، قال له يوماً : يا ربيع ؛ ما أطيب الدنيا لولا الموت ، فقال : ما طابت إلا به ، فقال : كيف ذلك ؟ قال : لولا الموت.. لم تقعد هـٰذا المقعد ؛ يعني : إذا لم يمت من قبلك من الملوك.. لم يصل الملك إليك ، قال : صدقت ، ولما حضرت المنصور الوفاة.. قال : يا ربيع ؛ بعنا الآخرة بنومة .

قال الربيع : كنا وقوفاً علىٰ رأس المنصور وقد طرحت للمهدي ـ وهو ولي عهده ـ وسادة ؛ إذ أقبل صالح بن المنصور ، وكان أبوه قد رشحه ليوليه بعض أموره ، فقام من السماطين والناس علىٰ قدر أنسابهم ومراتبهم ، فتكلم فأجاد ، فمد المنصور يده إليه وقال : إليَّ يا بني ، واعتنقه ونظر إلىٰ وجه الناس هل فيهم من يذكر مقامه ويصف فضله ؟ فكلهم كره ذلك لسبب المهدي خيفة منه ، فقام شُبَة ـ بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة ـ ابن عقال التميمي فقال : لله در خطيب قام عندك يا أمير المؤمنين ؛ ما أفصح لسانه ، وأحسن بيانه ، وأمضىٰ جنانه ، وأبل ريقه ، وأسهل طريقه ، وكيف لا يكون كذلك وأمير المؤمنين أبوه والمهدي أخوه وهو كما قال الشاعر : [من البسيط]

هو الجواد فإن يلحق بشأوهما ... علىٰ تكاليفه فمثله لحقا

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٧٨) ، و« تهذيب الكمال » (٤/٥٢٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٩٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/١٠١) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٥٨) .

(٢) « المنتظم » (٥/٣٧٣) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٢٩٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٣٣٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/١٨٦) ، و« الوافي بالوفيات » (١٤/٨٤) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٥٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٢٠) .

أو يسبقاه علىٰ ما كان من مهل فمثل ما قدَّما من صالح سبقا

فعجب من حضر لجمعه بين المدحين ، وإرضائه المنصور ، وخلاصه من المهدي ، قال الربيع : فقال لي المنصور : لا يخرج التميمي إلا بثلاثين ألف درهم ، فلم يخرج إلا بها .

وتوفي الربيع سنة سبعين ومئة .

٨٢٤ـ [يزيد بن حاتم الأزدي][(١)]

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي .

لما قتلت الخوارج عامل المنصور علىٰ إفريقية ، وهو عمر بن حفص في سنة ثلاث ـ أو أربع ـ وخمسين ؛ أي : ومئة ، وأهمه شأنهم . . زار بيت المقدس ، وجهز منه يزيد المذكور في خمسين ألف مقاتل إلىٰ إفريقية لحرب الخوارج ، فقتلهم وشتتهم ، ولم يزل عليها والياً خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر إلىٰ أن توفي أولَ دولة الرشيد سنة سبعين ومئة .

وكان جواداً سرياً ممدحاً ، قصده جماعة من الشعراء ، فأعطاهم عطايا سنية ، وهو الذي قصده ربيعة بن ثابت الأسدي الرقي ، فأحسن جائزته وأجزل صلته ، وكان ربيعة المذكور قد مدح يزيد بن أُسيد ـ بضم الهمزة ـ الأسدي فقصر في حقه ، فقال ربيعة يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد السلمي بقصيدته التي من جملتها : [من الطويل]

لشتان ما بين اليزيدين في الندىٰ يزيدِ سليم والأغرِّ ابن حاتم
فَهَمُّ الفتى الأزدي إتلافُ ماله وهَمُّ الفتى القيسي جمعُ الدراهم
فلا يحسب التمتامُ أني هجوتُهُ ولٰكنني فضلتُ أهلَ المكارم
هو البحرُ إن كلفتَ نفسك خوضه تهالكت في أمواجه المتلاطم

قيل : وفد التميمي الشاعر علىٰ يزيد بن حاتم بإفريقية فأنشده : [من الطويل]

إليك قصرنا النصفَ من صلواتنا مسيرةَ شهر ثم شهرٍ نواصلُهْ
فلا نحن نخشىٰ أن يخيبَ رجاؤنا لديك ولٰكن أهنأُ البرِّ عاجلُهْ

فأمر يزيد بوضع العطاء في جنده ، وكان معه خمسون ألف مرتزق ، وقال : من أحب أن

(١) « تاريخ دمشق » (٦٥/١٣٨) ، و« وفيات الأعيان » (٦/٣٢١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٢٣٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/٥١٨) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٦١) .

يسرني . . فليضع لزائري غداً من عطائه درهمين ، فاجتمع له مئة ألف درهم ، وضم يزيد إلىٰ ذلك مئة ألف أخرىٰ ، ودفعها إليه .

قال ابن خلكان : (ثم وجدت البيتين المذكورين لمروان بن أبي حفصة ، مدح بهما المهدي ، والله أعلم لأيهما البيتان)[١] .

وقال في يزيد بعض الشعراء : [من الكامل]

وإذا تباعُ كريمةٌ أو تشترىٰ ... فسواك بائعُها وأنت المشتري

وإذا تخيلَ من سحابك لامع ... صدقت مخيلته لدى المستمطرِ

وإذا الفوارسُ عددت أبطالها ... عدوك في أبطالهم بالخنصرِ

يعني : أولهم .

وقال فيه آخر : [من مجزوء الكامل]

يا واحد العرب الذي ... أضحىٰ وليس له نظيرْ

لو كان مثلُك آخر ... ما كان في الدنيا فقيرْ

فقال يزيد لخازنه : كم في بيت مالي ؟ قال : فيه من العين والورق عشرون ألف درهم ودينار ، فقال : ادفعها إليه ، ثم قال : يا أخي ؛ المعذرة إلى الله ثم إليك ، والله ؛ لو كان في ملكي غيرها . . لما ادخرتها عنك .

وقال يزيد لجلسائه : استبقوا إلىٰ ثلاثة أبيات ، فقال صفوان بن صفوان : أفيك ؟ قال : فيمن شئت ، فكأنها كانت في كمه ، فقال : [من البسيط]

لم أدر ما الجود إلا ما سمعتُ به ... حتىٰ لقيت يزيداً عصمة الناسِ

لقيت أجودَ من يمشي علىٰ قدم ... مفضلاً بِرداء الجود والباسِ

لو نيل بالجود مجد كنتَ صاحبَهُ ... وكنت أولىٰ به من آل عباسِ

ثم كف ، وقال : أتمم ، فقال : لا يصلح ، فقال : لا يسمع هٰذا منك أحد .

وأخباره في الجود كثيرة ، ولما مات يزيد بإفريقية . . كان أخوه رُوح ـ بضم الراء ـ ابن حاتم والياً بالسند ، فقال أهل إفريقية : ما أبعد ما يكون بين قبر هٰذين الأخوين ، فلما بلغ

---

(١) « وفيات الأعيان » (٦/ ٣٢٥) .

الرشيد موت يزيد.. عزل رُوحاً عن السند، وسيره إلىٰ إفريقية موضع أخيه، فلم يزل والياً عليها إلىٰ أن توفي بها، فدفن في قبر أخيه يزيد، فعجب الناس من هٰذا الاتفاق بعد ذاك التباعد والافتراق.

وكان رُوح بن حاتم من الكرماء الأجواد، ولي لخمسة من الخلفاء: أبو العباس السفاح، وأبو جعفر المنصور، والمهدي، والهادي، والرشيد.

قيل: ولم يتفق ذلك إلا لأبي موسى الأشعري؛ فإنه ولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، رضي الله عنهم أجمعين.

٨٢٥ـ [الخليل بن أحمد][1]

الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي الإمام النحوي اللغوي العروضي.

وهو الذي استنبط علم العروض، وحصر أقسامه في خمس دوائر، واستخرج منها خمسة عشر بحراً، ثم زاد فيه الأخفش بحراً سماه الخبب.

قيل: إن الخليل دعا بمكة أن يرزق علماً لم يسبق إليه أحد، فلما رجع من حجه.. فتح عليه بعلم العروض.

ومن تأسيس الخليل «كتاب العين» الذي يحصر فيه لغة أمة من الأمم، وهو أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد فقال: [من البسيط]

صف خلق خود كمثل الشمس إذ بزغت ... يحظى الضجيع بها نجلاءَ معطارِ

ومما يحكىٰ من براعة ذكائه: أنه كان رجل يعطي الناس دواء لظلْمة العين ينتفع به الناس، فمات واحتيج إلىٰ ذلك الدواء، ولم يعرف ما هو، ولم توجد له نسخة، فذكروا للخليل فقال: أله آنية يعمل فيها؟ قالوا: نعم، إناء يجمع فيه الأخلاط، قال: ائتوني به، فأتو به فجعل يتشممه ويخرج نوعاً نوعاً حتىٰ ذكر خمسة عشر نوعاً، ثم عمله وأعطاه الناس، فشفوا به، ثم وجدت النسخة والأخلاط المذكورة فيها ستة عشر، لم يفته منها إلا واحد.

وأعجب من ذلك ما يحكىٰ: أن بعض الحكماء عمي ولم يدر ما سبب عماه حتىٰ يعالجه

---

(١) «المعارف» (ص٥٤١)، و«معجم الأدباء» (٤/ ٢١٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٧/ ٤٢٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٠/ ١٦٩)، و«العبر» (١/ ٢٦٨)، و«مرآة الجنان» (١/ ٣٦٢)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٣٢٢).

بما يناسبه من أضداد العلة ، وسمع بحكيم في بلاد الهند فذهب إليه ، فلما نظر إليه الحكيم الهندي . . قال : بلت في يوم حار علىٰ حية ميتة في سبخة من الأرض ، فطلع بخارها في عينيك فعميت ، ثم كحله بكحال أبصر به في الحال ، فرجع إلىٰ بلده ، وأراد أن يختبر ما قاله الحكيم ، فقتل حية ، ثم رمىٰ بها في سبخة من الأرض زماناً تشرق الشمس عليها ، وتهب عليها الريح ، ثم بال عليها ، فعمي في الحال ، فارتحل إلى الحكيم الهندي وقال لغلامه : إذا رفع الحكيم المرود ليكحل به عيني . . فخذه من يده وضعه في فمي ، فلما وصل إلى الحكيم الهندي . . قال له : رجل غريب : قد ذهب بصره ، تعالجه لله بما يرد نوره ، فقال له : كأني رأيتك قبل هـٰذا اليوم ، فغالطه فاستدعىٰ بذلك الدواء الذي كحله به أولاً ، فلما وضع الدواء بطرفي المرود ورفعه إلىٰ عينه . . خطف الغلام المرود من يده ، ووضعه في فم سيده ، فتطعمه وشمه ، فعرف فيه تسعة وتسعين نوعاً من الأدوية ، وغرب عليه نوع واحد منها تمام المئة لم يعرفه ، فعرف الحكيم الهندي أنه حكيم ، فسأله وأخبره بذلك الشيء الذي لم يدركه ، فرجع إلىٰ بلاده ، وعمل تلك العقاقير ، واكتحل بها فعاد بصره .

كتب سليمان بن حبيب بن المهلب إلى الخليل يستدعي حضوره ، وكان في ولايته بأرض فارس والأهواز ، فكتب إليه الخليل : [من البسيط]

أبلغْ سليمانَ أني عنه في سعة ... وفي غنىً غير أني لست ذا مالِ
شحاً بنفسي أني لا أرىٰ أحداً ... يموت هزلاً ولا يبقىٰ علىٰ حالِ
والرزقُ عن قدر لا الضعف ينقصه ... ولا يزيدُك فيه حول محتالِ
والفقرُ في النفس لا في المال نعرفه ... ومثل ذاك الغنىٰ في النفس لا المالِ

ومما ينسب إليه من الشعر : [من الطويل]

وما هي إلا ليلةٌ ثم يومها ... وحول إلىٰ حول وشهر إلىٰ شهرِ
مطايا تقربن الجديدَ إلى البلىٰ ... ويُدنين أشلاءَ الكريم إلى القبرِ
ويتركن أزواجَ الغيور لغيره ... ويقسمن ما يحوي الشحيحُ من الوفرِ

ومنه : [من الوافر]

ألا ينهاك شيبُكَ عن صباكا ... وتترك ما أضلك من هواكا
أترجو أن يطيعَك قلبُ سلمىٰ ... وتزعمُ أن قلبك قد عصاكا

وله غير ذلك من الأشعار التي يطول ذكرها ، وكان كثيراً ما ينشد قول الأخطل : [من الكامل]

وإذا افتقرتَ إلى الذخائر لم تجدْ ذخراً يكون كصالح الأعمال

توفي سنة سبعين ومئة ، وقيل : خمس وسبعين ـ وقيل : سنة ستين ، وغلَّطوا من قال : سنة ثلاثين ـ ومئة .

٨٢٦ـ [عبد الله بن جعفر الزهري][1]

عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمٰن بن المسور بن مخرمة القرشي الزهري المخرمي ؛ نسبة إلىٰ جده المذكور ، يكنىٰ : أبا جعفر .

سمع يزيد بن الهاد ، وإسماعيل بن محمد بن سعد ، وسعد بن إبراهيم وغيرهم .

روىٰ عنه أبو عامر العقدي ، ويحيى بن يحيىٰ وغيرهم .

وتوفي سنة سبعين ومئة عن بضع وسبعين سنة .

٨٢٧ـ [محمد بن مهاجر][2]

محمد بن مهاجر الشامي الأنصاري ، أخو عمرو بن مهاجر ، مولىٰ أسماء بنت يزيد الأشهلية .

سمع الوليد بن عبد الرحمٰن وغيره ، وروىٰ عنه الوليد بن مسلم وغيره .

وتوفي سنة سبعين ومئة .

٨٢٨ـ [عبد الله بن عمر العمري][3]

عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عبد الرحمٰن المعروف بالعمري ؛ لانتسابه إلىٰ عمر بن الخطاب .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٥٨٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٣٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٢٩١) ، و« العبر » (١/ ٢٥٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٣١٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٢٥) .

(٢) « التاريخ الكبير » (١/ ٢٢٩) ، و« تهذيب الكمال » (٢٦/ ٥١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٤٥٦) ، و« العبر » (١/ ٢٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٢٦) .

(٣) « تاريخ خليفة » (١/ ٤٤٨) ، و« تهذيب الكمال » (١٥/ ٣٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٣٣٩) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٦٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٢٨) .

روىٰ عن نافع ، وكان محدثاً صالحاً زاهداً .

قال للرشيد وهو في السعي على الصفا : يا هارون ؛ قال : لبيك يا عم ، قال : انظر إليهم هل تحصيهم ؟ يعني : الحجيج ، قال : ومن يحصيهم إلا الله ، قال : اعلم أن كلاً منهم يسأل عن خاصة نفسه ، وأنت مسؤول عنهم كلهم ، ثم قرعه بكلام قال في آخره ، والله ؛ إن الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه ، فكيف بمن يسرف في أموال الناس ؟!

توفي سنة إحدىٰ وسبعين ومئة .

٨٢٩ـ [عبد ربه بن نافع][1]

عبد ربه بن نافع أبو شهاب الحناط ـ بمهملة ثم نون ـ المدائني صاحب الطعام .

سمع شعبة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وابن عون وغيرهم .

روىٰ عنه عاصم بن يوسف ، وأحمد ابن يونس ، وأبو داوود المباركي وغيرهم .

وتوفي سنة إحدىٰ وسبعين ومئة .

٨٣٠ـ [ابن الغسيل][2]

عبد الرحمـٰن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة ، وقيل : عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الراهب ـ واسم أبي عامر الراهب : عبد عمرو ـ ابن صيفي الأنصاري من بني عمرو بن عوف ، يكنىٰ : أبا سليمان ، ويعرف بابن الغسيل ؛ لأن جده حنظلة بن أبي عامر غسلته الملائكة يوم أحد .

يقال : إن عبد الرحمـٰن رأىٰ أنس بن مالك ، وسهل بن سعد .

وسمع من عباس بن سهل بن سعد ، وعكرمة ، وعاصم بن عمر وغيرهم .

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥١٤) ، و« التاريخ الكبير » (٦/ ٨١) ، و« تهذيب الكمال » (١٦/ ٤٨٥) ، و« العبر » (١/ ٢٦٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٢٩) .

(٢) « التاريخ الكبير » (٥/ ٢٨٩) ، و« تهذيب الكمال » (١٧/ ١٥٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٣٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/ ٢٣٧) ، و« العبر » (١/ ٢٦٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٢٩) .

رویٰ عنه أبو أحمد الزبيري ، وإسماعيل بن أبان ، وعلي بن نصر الجهضمي وغيرهم .

وتوفي سنة إحدىٰ وسبعين ومئة .

٨٣١ـ [سليمان بن بلال المدني][١]

سليمان بن بلال المدني أبو أيوب وأبو محمد القرشي التيمي مولىٰ عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمـٰن بن أبي بكر الصديق .

كان بربرياً حسن الهيئة عاقلاً مفتياً بالمدينة .

سمع زيد بن أسلم ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وربيعة الرأي وغيرهم .

روىٰ عنه أبو عامر العقدي ، وخالد بن مخلد ، وعبد الله بن وهب وغيرهم .

توفي سنة اثنتين ـ أو سبع ـ وسبعين ومئة .

٨٣٢ـ [صالح المري][٢]

صالح المري البصري الولي الصالح الزاهد العابد القارىء الواعظ .

كان شديد الخوف من الله تعالىٰ ، إذا وعظ . . كأنه يبكي ، روىٰ عن الحسن وجماعة .

وتوفي سنة اثنتين وسبعين ومئة .

٨٣٣ـ [مهدي بن ميمون][٣]

مهدي بن ميمون الأزدي المعولي ، مولى المعاول بطن من الأزد ، أبو يحيى البصري المحدث الحافظ .

سمع غيلان بن جرير ، وواصلاً الأحدب ، ومحمد بن سيرين وغيرهم .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٥٨٩) ، و« تهذيب الكمال » (١١/ ٣٧٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٤٢٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/ ١٤٦) ، و« العبر » (١/ ٢٦١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٣١) .

(٢) « التاريخ الكبير » (٢/ ١٩٠) ، و« تهذيب الكمال » (١٣/ ١٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٤٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/ ١٨٤) ، و« العبر » (١/ ٢٦٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٣١) .

(٣) « التاريخ الكبير » (٧/ ٤٢٥) ، و« تهذيب الكمال » (٢٨/ ٥٩٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/ ٣٧٦) ، و« العبر » (١/ ٢٦٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٣٢) .

وروىٰ عنه شيبان بن فروخ ، وعبد الرحمـٰن بن مهدي ، وسعيد بن منصور وغيرهم .
توفي سنة اثنتين وسبعين ومئة .

٨٣٤ـ [زهير بن معاوية الجعفي][١]

زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل الكوفي أبو خيثمة الجعفي .
سكن الجزيرة ، وكان حافظاً متقناً ، أحد الحفاظ الأعلام ، كان يقدم في الإتقان علىٰ أقرانه ، وكان أهل العراق يقولون في أيام الثوري : إذا مات الثوري . . ففي زهير خلف .
روىٰ عن سماك بن حرب، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعبد الكريم الجزري وغيرهم.
روىٰ عنه يحيى بن آدم ، ويحيى بن يحيىٰ ، وأحمد ابن يونس وغيرهم .
وتوفي سنة ثلاث ـ أو أربع ـ وسبعين ومئة .

٨٣٥ـ [جويرية بن أسماء][٢]

جويرية بن أسماء بن عبيد بن مخراق الضبعي أبو مخراق البصري .
سمع نافعاً مولى ابن عمر ، ومالك بن أنس وغيرهما .
روىٰ عنه عبد الله بن محمد بن أسماء، وحبان بن هلال، وموسى بن إسماعيل وغيرهم.
وتوفي سنة أربع ـ أو ثلاث ـ وسبعين ومئة .

٨٣٦ـ [عبد الرحمـٰن بن أبي الموال][٣]

عبد الرحمـٰن بن أبي الموال ـ واسم أبي الموال : زيد ـ مولىٰ آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

---

(١) « التاريخ الكبير » (٣/٤٢٧) ، و« تهذيب الكمال » (٩/٤٢٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٦١) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/١٢٥) ، و« العبر » (١/٢٦٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٣٤) .
(٢) « التاريخ الكبير » (٢/٢٤١) ، و« تهذيب الكمال » (٥/١٧٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/٣١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/٧٢) ، و« العبر » (١/٢٦٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٣٥) .
(٣) « طبقات ابن سعد » (٧/٥٩٤) ، و« التاريخ الكبير » (٥/٣٥٥) ، و« تهذيب الكمال » (١٧/٤٤٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/٢٤٢) ، و« العبر » (١/٢٦٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٣٥) .

سمع محمد بن المنكدر وغيره ، وروىٰ عن أبي جعفر الباقر وطائفة .

وروىٰ عنه مطرف ، ومعن ، وعبد العزيز الأويسي ، وقتيبة بن سعيد وغيرهم .

ضربه المنصور علىٰ أن يدله علىٰ محمد بن عبد الله بن حسن ، فلم يدله ، وكان من شيعته .

توفي سنة أربع ـ أو ثلاث ـ وسبعين ومئة .

٨٣٧ـ [سلام بن أبي مطيع الخزاعي][١]

سلام بن أبي مطيع الخزاعي أبو سعيد البصري مولىٰ عمرو بن أبي وهب الخزاعي .

سمع هشام بن عروة ، وأبا عمران الجوني وغيرهما .

روىٰ عنه عبد الرحمـٰن بن مهدي ، وموسى بن إسماعيل ، وابن المبارك وغيرهم .

وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومئة ، كذا في « كتاب الذهبي »[٢] ، وذكر أبو الفضل المقدسي : أنه توفي وهو مقبل من مكة سنة أربع وستين ، وقال أبو عيسىٰ : مات سنة سبع وستين . اهـ

٨٣٨ـ [ابن لهيعة][٣]

عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان الحضرمي من أنفسهم ـ ويقال : الغافقي ـ أبو عبد الرحمـٰن قاضي مصر الإمام الحافظ .

روىٰ عن الأعرج ، وعطاء بن أبي رباح ، ويزيد بن أبي حبيب وغيرهم .

روىٰ عنه ابن وهب وغيره ، خرج له مسلم مقروناً بغيره من الثقات .

توفي بمصر للنصف من ربيع الآخر سنة أربع وسبعين ومئة .

---

(١) « التاريخ الكبير » (٤/ ١٣٤) ، و« تهذيب الكمال » ، (١٢/ ٢٩٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٧/ ٤٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/ ١٤٠) ، و« العبر » (١/ ٢٦٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٣٤) .

(٢) انظر « العبر » (١/ ٢٦٣)

(٣) « التاريخ الكبير » (٥/ ١٨٢) ، و« تاريخ دمشق » (٣٢/ ١٣٦) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٣٨) ، و« تهذيب الكمال » (١٥/ ٤٨٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/ ٢١٧) ، و« العبر » (١/ ٢٦٤) .

٨٣٩ـ [بكر مولىٰ شرحبيل][1]

بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سليمان القرشي المصري أبو عبد الملك ، ويقال : أبو محمد ، مولىٰ شرحبيل ابن حسنة .

سمع جعفر بن ربيعة ، وعمرو بن الحارث ، ويزيد ابن الهاد .

روىٰ عنه قتيبة بن سعيد ، وعبد الرحمـٰن بن القاسم ، وعثمان بن صالح وغيرهم .

ولد سنة مئة وكان عابداً ، وتوفي سنة أربع وسبعين ومئة .

٨٤٠ـ [يزيد بن عبد الله الليثي][2]

يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي وليس منهم .

سمع إبراهيم التيمي ، وعبد الله بن خباب ، وعبد الرحمـٰن بن القاسم وغيرهم .

وروىٰ عنه مالك ، وبكر بن مضر ، وأبو ضمرة أنس وغيرهم .

وتوفي سنة أربع وسبعين ومئة[3] .

٨٤١ـ [الليث بن سعد][4]

الليث بن سعد بن عبد الرحمـٰن الفهمي مولاهم أبو الحارث المصري، أصله فارسي أصبهاني .

روىٰ عن عطاء ، وابن أبي مليكة ، ونافع ، والزهري ، وسعيد المقبري ، ويحيى بن سعيد وغيرهم ، وروىٰ عنه أحمد ابن يونس ، وأبو الوليد الطيالسي ، وخلق سواهم .

قال الشافعي : الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به ، ومثل ذلك قال يحيى بن بكير .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٥٢٥) ، و« التاريخ الكبير » (٢/٩٥) ، و« تهذيب الكمال » (٤/٢٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/٥٧) ، و« العبر » (١/٢٦٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٣٧) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/٤٨٨) ، و« التاريخ الكبير » (٨/٣٤٤) ، و« الجرح والتعديل » (٩/٢٧٥) ، و« تهذيب الكمال » (٣٢/١٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٥٦٦) .

(٣) في جميع المصادر : توفي سنة (١٣٩هـ).

(٤) « طبقات ابن سعد » (٩/٥٢٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢٤/٢٥٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/١٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/٣٠٢) ، و« العبر » (١/٢٦٦) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٣٩) .

كان من الكرماء الأجواد ، روي : أنه كان لا يتغدىٰ كل يوم حتىٰ يطعم ثلاث مئة وستين مسكيناً ، وأن دخله كان في السنة ثمانين ألف دينار ، وما وجبت عليه زكاة قط ، وكان يتخذ لأصحابه الفالوذج ، ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من أكل كثيراً أكثر .

ولد في شعبان سنة أربع وتسعين ، وتوفي بمصر في شعبان سنة خمس وسبعين ومئة ، ووهموا الواقدي في قوله : سنة خمس وستين ، ودفن في القرافة الصغرىٰ ، وقبره أحد المزارات .

وقد أراده المنصور لإمرة مصر فامتنع ، وكان الخلفاء يوصون الولاة لا يخرجون عن شوره ورأيه ، ويوصونه إذا نقم علىٰ أحد من الولاة . . أن يعرفهم بحاله فيعزلونه في الحال .

يحكىٰ : أنه كتب إلى الرشيد : أن قاضينا هـٰذا لا ينقم عليه في دينار ولا درهم إلا أنه جاهل ، فلم يكن إلا مسافة الطريق حتىٰ وصل عزل القاضي .

٨٤٢ـ [أبو عوانة][١]

الوضاح بن عبد الله اليشكري ـ ويقال : الكندي ـ أبو عوانة ، مولىٰ يزيد بن عطاء البزار الواسطي أحد الحفاظ الأعلام .

سمع عبد الملك بن عمير ، وقتادة وغيرهما .

وروىٰ عنه قتيبة وحامد بن عمر ، ويحيى بن حماد وغيرهم .

توفي سنة ست وسبعين ومئة .

ولي قضاء بغداد للرشيد .

٨٤٣ـ [عبد الواحد بن زياد][٢]

عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم أبو بشر ـ ويقال : أبو عبيدة ـ البصري .

سمع الأعمش وغيره .

---

(١) « تهذيب الكمال » (٣٠/ ٤٤١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٢١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/ ٣٩٥) ، و« العبر » (١/ ٢٦٩) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٤٤) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٩٠) ، و« تهذيب الكمال » (١٨/ ٤٥٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/ ٢٥١) ، و« العبر » (١/ ٢٦٩) .

وروىٰ عنه قتيبة ، وموسى بن إسماعيل ، وقيس بن حفص ، وأبو هشام المخزومي وغيرهم .

ومات سنة ست وسبعين ومئة ، وقيل : سنة تسع وسبعين ومئة .

٨٤٤ـ [عبد الواحد بن زيد][١]

عبد الواحد بن زيد البصري السيد الكبير والولي الشهير .

قيل : إنه صلى الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة .

وقد ذكر له الشيخ اليافعي في كتابه « روض الرياحين » بعض الحكايات المشتملة علىٰ كراماته ومحاسن صفاته[٢] .

توفي سنة سبع وسبعين ومئة .

٨٤٥ـ [شريك القاضي][٣]

شريك بن عبد الله بن سنان ، ويقال : شريك بن سنان بن أنس ، ويقال : شريك بن عبد الله بن أبي شريك الكوفي أبو عبد الله القاضي .

سمع زياد بن علاقة ، وعمار الدهني ، وهشام بن عروة وغيرهم .

روىٰ عنه علي بن حكيم ، ويونس بن محمد ، وعلي بن حُجر وغيرهم .

ولد بخراسان ـ أو ببخارىٰ ـ سنة خمس وسبعين مقتلَ قتيبة بن مسلم .

وولي قضاء واسط سنة خمس ومئة ، ثم ولي قضاء الكوفة بعد ذلك .

ومات سنة ثمان ـ أو سبع ـ وسبعين ومئة ، وجاء الرشيد ليصلي عليه فوجدهم قد صلوا عليه .

---

(١) « تاريخ دمشق » (٣٧/ ٢١٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣٠٣) ، و« العبر » (١/ ٢٧٠) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٧٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٤٦) .

(٢) انظر « روض الرياحين » (ص٤٧) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٤٩٩) ، و« أخبار القضاة » (٣/ ١٤٩) ، و« الأنساب » (٥/ ٤٧٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/ ١٦٥) ، و« العبر » (١/ ٢٧٠) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٧٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٤٦) .

٨٤٦ـ [موسى بن أعين][(١)]

موسى بن أعين الجزري أبو سعيد .

سمع عمرو بن الحارث ، وإسحاق بن راشد ، وإسماعيل بن أبي خالد .

روىٰ عنه ابنه محمد ، وأحمد بن أبي شعيب ، ويحيى بن يحيىٰ .

وتوفي سنة سبع وسبعين ومئة ، وقيل : سنة خمس وسبعين ومئة .

٨٤٧ـ [جعفر بن سليمان الضُّبَعي][(٢)]

جعفر بن سليمان الحرشي الضُّبَعي ـ كان ينزل في بني ضبيعة فنسب إليهم ـ أبو سليمان البصري .

سمع ثابتاً البناني ، والجعد أبا عثمان ، وأبا عمران الجوني وغيرهم .

وروىٰ عنه قطن بن نُسَير ، ويحيى بن يحيىٰ ، وقتيبة بن سعيد وغيرهم .

وتوفي سنة ثمان وسبعين ومئة ، والله أعلم .

٨٤٨ـ [عبثر بن القاسم][(٣)]

عبثر بن القاسم الزُّبيدي ـ بضم الزاي ـ أبو زبيد الكوفي .

سمع الأعمش ، وحصن بن عبد الرحمٰن ، وسليمان التيمي وغيرهم .

وروىٰ عنه قتيبة بن سعيد ، وسعيد بن عمرو الأشعثي ، ويحيى بن يحيىٰ ، وهناد بن السري .

وتوفي سنة ثمان وسبعين ومئة ، وقيل غير ذلك .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٨٨) ، و« التاريخ الكبير » (٧/٢٨٠) ، و« تهذيب الكمال » (٢٩/٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٢٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/٣٧٨) ، و« العبر » (١/٢٧١) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٨٩) ، و« تهذيب الكمال » (٥/٤٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/١٧٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/٦٨) ، و« العبر » (١/٢٧١) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٤٨) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/٥٠٣) ، و« تهذيب الكمال » (١٤/٢٦٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٢٠٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/١٩٨) ، و« العبر » (١/٢٧١) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٤٨) .

٨٤٩ـ [الإمام مالك][١]

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ـ من ذي أصبح بطن من حمير ـ أبو عبد الله الإمام المشهور إمام دار الهجرة .

ولد سنة ثلاث ـ أو أربع أو خمس ـ وتسعين بعد أن مكث حملاً في بطن أمه ثلاث سنين .

وسمع من نافع ، والزهري ، وهشام بن عروة ، وغيرهم من كبار التابعين .

وروىٰ عنه عبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمـٰن بن مهدي ، ومعن بن عيسى القعنبي ، وخلق من الأئمة ، وأخذ القراءة عرضاً على المقرىء نافع بن أبي نعيم .

وكان رضي الله عنه طويلاً جسيماً ، عظيم الهامة ، أبيض اللحية والرأس ، قيل : كان له لحية تبلغ صدره ، وكان يلبس الثياب العدنية الرفيعة البيض ، أثنىٰ عليه العلماء الثناء المرضي .

قال الإمام الشافعي : إذا ذكر العلماء . . فمالك النجم .

وقال ابن عيينة وقد بلغه موت مالك : ما ترك علىٰ وجه الأرض مثله .

وقال مالك رحمه الله تعالىٰ : ما أفتيت حتىٰ شهد لي سبعون أني أهل لذلك .

وقال رضي الله عنه محدثاً بنعمة ربه : قل رجل كنت أتعلم منه ومات حتىٰ يجيئني ويستفتيني .

وكان رحمه الله تعالىٰ يعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يحدث وهو في الطريق ، ولا وهو مستوفز ، وضرب بعضهم لما سأله عن حديث وهو في الطريق ، وكان إذا أراد أن يحدث . . توضأ وسرح لحيته ، وجلس علىٰ صدر فراشه متربعاً متمكناً في جلوسه بوقار وهيبة ، ثم حدث ، وربما بخر بالعود في مجلسه ، فقيل له في ذلك ، فقال : أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان لا يركب في المدينة مع كبره وضعف سنه ؛ تعظيماً لها .

قال الواقدي : كان مالك يشهد الصلوات الخمس والجمعة في المسجد ، ويشهد

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٥٧٠) ، و« المعارف » (ص٤٩٨) ، و« تهذيب الكمال » (٢٧/ ٩٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٤٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/ ٣١٦) ، و« العبر » (١/ ٢٧٢) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٧٣) ، و« الديباج المذهب » (١/ ٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٥٠) ، و« شجرة النور الزكية » (١/ ٥٠) .

الجنائز ، ويعود المرضىٰ ، ويقضي الحقوق ، ويجتمع إليه أصحابه في المسجد ، ثم ترك الجلوس في المسجد ، فكان يصلي وينصرف ، وترك حضور الجنائز ، وكان يأتي أصحابها فيعزيهم ، ثم ترك ذلك كله ؛ فلم يشهد الصلوات في المسجد ، ولا الجمعة ، ولا يعزي أحداً ، ولا يقضي له حقاً ، واحتمل الناس له ذلك حتىٰ مات ، فقيل له في ذلك ، فقال : ليس كل أحد يقدر أن يتكلم بعذره .

وسعي به إلىٰ جعفر بن سليمان بن علي عم المنصور وأمير المدينة ، وقالوا : إنه لا يصحح بيع المكره وطلاقه ، ويعرض بذلك لعدم صحة بيعتكم ، وأنه لا يرىٰ أيمان بيعتكم هـٰذه بشيء ، فغضب جعفر وجرده وضربه بالسياط ، ومدت يده حتى انخلعت كتفه ، ونال منه أمراً عظيماً ، فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة ، وكأنما كانت تلك السياط حلياً حلي بها .

ولما حج المنصور . . اعتذر إليه من فعل جعفر بن سليمان به ، وأراد أن يقيده منه ، فقال مالك : والله ؛ ما رفعت عني الأسواط . . إلا وقد عفوت عنه ؛ لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال القعنبي : دخلت علىٰ مالك في مرض موته ، فرأيته يبكي ، فقلت : وما يبكيك ؟ قال : يا بن قعنب ؛ ومن أحق بالبكاء مني ؟! والله ؛ لوددت أني ضُربت لكل مسألة أفتيت فيها برأي بسوط سوط ، ولقد كانت لي السعة فيما سبقت إليه ، وليتني لم أفت بالرأي ، أو كما قال .

وتوفي رحمه الله تعالىٰ بالمدينة سنة تسع وسبعين ومئة ، ودفن بالبقيع ، ورثاه أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج بقوله : [من الطويل]

سقى اللهُ جدْثاً بالبقيع لمالك ... من المزن من غادي السحائب براقُ
إمام « موطؤه » الذي طبقت به ... أقاليم في الدنيا فساح وآفاقُ
إمام به شرع النبي محمد ... له حذر من أن يضام وإشفاقُ
له مسند عال صحيح بهمة ... فللكل منه حين يرويه إطراقُ
وأصحاب صدق كلهم عَلَمٌ فسل ... بهم إنهم إن أنت سائلت حذاقُ
ولو لم يكن إلا ابن إدريس وحده ... كفاه علىٰ أن السعادة أرزاقُ

٨٥٠ـ [خالد الطحان][١]

خالد بن عبد الله بن عبد الرحمـٰن بن يزيد ، عرف بالطحان ، الواسطي أبو الهيثم ـ ويقال : أبو محمد ـ المدني الحافظ ، يقال : إنه مولى النعمان بن مقرن .

سمع خالداً الحذاء ، وأبا إسحاق الشيباني ، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم .

وروىٰ عنه عمرو بن عون ، ومسدد ، وحفص بن عمر وغيرهم .

قال الإمام أحمد : كان ثقة صالحاً ، بلغني أنه اشترىٰ نفسه من الله ثلاث مرات .

وقال إسحاق الأزرق : ما أدركت أفضل منه .

توفي سنة تسع وسبعين ومئة .

٨٥١ـ [أبو الأحوص الكوفي][٢]

سلام بن سليم أبو الأحوص الحنفي مولىٰ بني حنيفة الكوفي أحد الحفاظ الأثبات .

سمع الأعمش ، ومنصوراً ، وأبا إسحاق الهمداني وغيرهم .

وروىٰ عنه قتيبة بن سعيد ، والحسن بن الربيع ، ويحيى بن آدم وغيرهم .

وتوفي سنة تسع وسبعين ومئة .

٨٥٢ـ [حمَّاد بن زيد][٣]

حماد بن زيد بن درهم الأزرق الجهضمي مولىٰ آل جرير بن حازم أبو إسماعيل البصري ، وهو أخو سعيد بن زيد ، وكان جدهما درهم من سبي سجستان .

سمع ثابتاً ، وأيوب ، وعمرو بن دينار ، وأنس بن سيرين ، وأبا عمران الجوني وغيرهم .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٣١٥/٩) ، و« تهذيب الكمال » (٩٩/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٤٦/٨) ، و« العبر » (٢٧٣/١) ، و« مرآة الجنان » (٣٧٧/١) ، و« شذرات الذهب » (٣٥٤/٢) .

(٢) « التاريخ الكبير » (١٣٥/٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢٨٢/١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٤١١/١١) ، و« العبر » (٢٧٤/١) ، و« مرآة الجنان » (٣٧٧/١) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٢٨٧/٩) ، و« تهذيب الكمال » (٢٣٩/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٩٤/١١) ، و« العبر » (٢٧٤/١) ، و« مرآة الجنان » (٣٧٧/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٥٤/٢) .

وروىٰ عنه قتيبة ، وسليمان بن حرب وغيرهما .

قال عبد الرحمـٰن بن مهدي : الأئمة أربعة ؛ الثوري بالكوفة ، ومالك بالحجاز ، وحماد بن زيد بالبصرة ، والأوزاعي بالشام .

وقال غيره : ما رأيت أحفظ من حماد بن زيد .

ولد في ولاية سليمان بن عبد الملك ، وتوفي يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان سنة تسع وسبعين ومئة .

٨٥٣ـ [الوليد بن طريف][1]

الوليد بن طريف الشيباني الخارجي .

خرج بالجزيرة في سنة ثمان وسبعين ، وقتل إبراهيم بن حازم بن خزيمة بنصيبين ، ثم مضىٰ إلىٰ أرمينية ، واشتدت شوكته بها ، وكسر الجيوش ، فجهز إليه الرشيد جيشاً كثيفاً ، وأمَّر عليهم مقدمه أبا خالد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني ابن أخي معن بن زائدة الجواد المشهور ، فجعل يزيد يخاتله ويماكره ، وكانت البرامكة منحرفة علىٰ يزيد ، فأغروا به الرشيد ، وقالوا : إنه يراعيه لأجل الرحم ، وإلا . . فشوكة الوليد بن طريف يسيرة ، وهو يواعده وينتظر ما يكون من أمره ، فوجه إليه الرشيد كتاب غضب ، وقال فيه : لو وجهت أحد الخدم ـ أو أصغر الخدم ـ لقام بأكثر مما تقوم به ، ولكنك مداهن متعصب ، وأمير المؤمنين يقسم بالله ؛ لئن أخرت مناجزته . . ليبعثن إليك من يحمل رأسك إلىٰ أمير المؤمنين ، فناجزه يزيد والتقى الجيشان في رمضان سنة تسع وسبعين ومئة ، فانهزم الوليد وظهر يزيد عليه .

ويقال : لما انكسر الوليد بن طريف . . تبعه يزيد بنفسه حتىٰ لحقه علىٰ مسافة بعيدة ، فقتله وأخذ رأسه ، وبعث به إلى الرشيد .

ولما علمت الفارعة بنت طريف بقتل أخيها لبست عدة الحرب ، وحملت علىٰ جيش يزيد ، فقال يزيد : دعوها ، ثم خرج فضرب بالرمح فرسها ، وقال : اغربي ، غرب الله عينك ، فقد فضحت العشيرة ، فاستحيت وانصرفت .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٦١) ، و« المنتظم » (٥/ ٤٢٣) ، و« وفيات الأعيان » (٦/ ٣١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٢٣٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/ ٣٩٥) ، و« العبر » (١/ ٢٧٢) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٧٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٤٩) .

ولما قتل الوليد. . رثته أخته المذكورة بقولها : [من الطويل]

أيا شجرَ الخابورِ ما لك مورقاً كأنكَ لم تحزنْ على ابن طريفِ
فتىً لا يحبُّ الزاد إلا من التقىٰ ولا المال إلا من قنىً وسيوف
ولا الذخر إلا كل جرداء صلدم معاودة للكرِّ بين صفوف
كأنك لم تشهد هناك ولم تقم مقاماً على الأعداء غير خفيف
حليف الندىٰ ما عاش يرضىٰ به الندىٰ فإن مات لا يرضى الندىٰ بحليف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا فديناك من دهمائنا بألوف
وما زال حتىٰ أزهق الموت نفسه شجىً لعدو أو نجىً لضعيف
ألا يا لقومي للحمام وللبلىٰ وللأرض همت بعده برجوف
وللبدر من بين الكواكب إذ هوىٰ وللشمس لما أزمعت بكسوف
ولليث كل الليث إذ يحملونه إلىٰ حفرة ملحودة وسقيف
ألا قاتل الله الحشا حيث أضمرت فتىً كان للمعروف غير عيوف
فإن يك أرداه يزيد بن مزيد فرب زحوف لفها بزحوف
عليه سلام الله وقفاً فإنني أرى الموت وقَّاعاً بكل شريف
بِتَلٍّ نباتىٰ رسم قبر كأنه علىٰ جبل فوق الجبال منوف
تضمن مجداً عُدْمُليّاً وسؤدداً وهمة مقدام ورأي حصيف

والخابور : نهر معروف يصب في الفرات ، وعلىٰ هـٰذا النهر مدن صغار تشبه الكبار في عمارتها ، وقوة أسواقها ، وكثرة خيرها ، وقال بعضهم : إنه في بلاد الصين ، وهو موضع الوقعة .

وطريف : بفتح الطاء وكسر الراء وسكون المثناة من تحت بعدها فاء .

وقولها : (فتىٰ لا يحب الزاد إلا من التقىٰ) قال الشيخ اليافعي : (ظاهر البيت التناقض ؛ فإن حصول المال بالقنىٰ والسيوف ظاهره القتل والقتال ، ونهب الأموال ، وهو مناقض للتقوى المذكور في صدر البيت ، قال : والجواب فيما يظهر : ألاَّ تناقض فيه علىٰ مذهب الخوارج الذين يكفرون المسلمين بالذنب ، ويرون الخروج عليهم ، والدليل علىٰ كونه من الخوارج ما كان ينشده يوم المصاب : [من الرجز]

أنا الوليد بن الطريف الشاري قسورة لا يصطلىٰ بناري

فنسب نفسه إلى الشراة ، وهم الخوارج المتسمون بهٰذا الاسم لكونهم بزعمهم باعوا أنفسهم بالجنة)[1] .

وقولها في أول البيت الثالث عشر[2] : (بتل نباثىٰ) والنباثىٰ ـ بضم النون وبعده موحدة ثم ألف ثم مثلثة مفتوحة ـ مضاف إلى التل المعروف في برقة الموصل .

(والعدملي) في البيت الأخير ـ بعين فدال مهملتين ـ : القديم .

قال الشيخ اليافعي : (وقد أبدعت في شعرها المذكور ، وما سمعت من أشعار النساء أبلغ من شعرها وشعر الخنساء في أخيها صخر ، ومن شعر الخنساء البليغ قولها من أبيات :

[من البسيط]

وإن صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

وقد أبدعت في التشبيه وناسبت بين طرفي البيت ؛ لأنها لما جعلته هادي الهداة . . شبهته بدليل علىٰ دليل ، وهما الجبل والنار ، كما أبدعت أخت الوليد بن طريف في معاتبتها لشجر الخابور ، وتبكيتها له علىٰ عدم تساقط ورقه لاحتراقه بنار الحزن علىٰ قتل أخيها المذكور ، واستعارت استعارة بالغة تشعر بكون الكون جديراً بأن يحزن علىٰ فقد من اتصف بالأوصاف الجميلة التي ذكرتها)[3] .

٨٥٤ـ [حفص القارىء][4]

حفص بن سليمان ، قارىء الكوفة وتلميذ عاصم .

حدث عن علقمة بن مرثد وجماعة .

وتوفي سنة ثمانين ومئة وعمره تسعون سنة .

---

(١) « مرآة الجنان » (١/ ٣٧٢) .

(٢) بل الرابع عشر ، وذلك علىٰ ترتيب المصنف رحمه الله تعالىٰ ، وإلا . . فالبيتان الأخيران هما مطلع المرثية .

(٣) « مرآة الجنان » (١/ ٣٧٢) .

(٤) « التاريخ الكبير » (٢/ ٣٦٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/ ٨٥) ، و« معرفة القراء الكبار » (١/ ١٤٠) ، و« العبر » (١/ ٢٧٦) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٧٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٥٧) .

٨٥٥ـ [عبد الوارث بن سعيد][1]

عبد الوارث بن سعيد التميمي العنبري مولاهم أبو عبيدة التنوري البصري الحافظ المحدث .

سمع أيوب السختياني ، وعبد العزيز بن صهيب ، وحسيناً المعلم ، وخالداً الحذاء وغيرهم .

روىٰ عنه ابنه عبد الصمد ، ومسدد ، وعمران بن ميسرة وغيرهم .

وتوفي سنة ثمانين ومئة .

٨٥٦ـ [الزنجي شيخ الشافعي][2]

مسلم بن خالد الزنجي ـ لقب بذلك لشقرته ـ أبو خالد ، فقيه مكة ، وأحد شيوخ الشافعي .

روىٰ عن الزهري ، وابن أبي مليكة ، وطائفة .

قال أحمد بن محمد الأزرقي : كان فقيهاً عابداً يصوم الدهر .

توفي سنة ثمانين ومئة وعمره ثمانون سنة .

٨٥٧ـ [إسماعيل بن جعفر][3]

إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولىٰ بني زريق أبو إبراهيم المؤدب المدني ، وهو أخو محمد وكثير ويحيىٰ أولاد جعفر بن أبي كثير .

سمع إسماعيلُ عبدَ الله بن دينار ، وربيعة ، وحميداً الطويل وغيرهم .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٩٠) ، و« التاريخ الكبير » (٦/ ١١٨) ، و« تهذيب الكمال » (١٨/ ٤٧٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١/ ٢٥٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/ ٢٥٣) ، و« العبر » (١/ ٢٧٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٥٦) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٦٠) ، و« المعارف » (ص٥١١) ، و« تهذيب الكمال » (٢٧/ ٥٠٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/ ٣٥٦) ، و« العبر » (١/ ٢٧٧) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٣٠) ، و« التاريخ الكبير » (٢/ ١٦٢) ، و« تهذيب الكمال » (٣/ ٥٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/ ٣٥) ، و« العبر » (١/ ٢٧٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٥٦) .

روىٰ عنه محمد بن جهضم ، ومحمد بن سلام ، وقتيبة بن سعيد ، وسريج بن يونس وغيرهم .

توفي سنة ثمانين ومئة .

٨٥٨ـ [أبو وهب الرقي][١]

عبيد الله بن عمرو بن الوليد الأسدي مولاهم أبو وهب الرقي .

سمع زيد بن أبي أنيسة ، وعبد الملك بن عمير ، وأيوب السختياني وغيرهم .

وروىٰ عنه يوسف بن عدي ، وزكريا بن عدي ، وعبد الله بن جعفر ، والوليد بن صالح وغيرهم .

وتوفي بالري سنة ثمانين ومئة .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وسلم

* * *

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٤٩٠) ، و« التاريخ الكبير » (٥/ ٣٩٢) ، و« تهذيب الكمال » (١٩/ ١٣٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٣١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/ ٢٥٧) ، و« العبر » (١/ ٢٧٦) .

الحوادث

السنة الحادية والستون بعد المئة

فيها : ظهر عطاء المقنع الساحر الفاجر ، ادعى الربوبية بناحية مرو ، واستغوىٰ خلائق لا يحصون ، وكان يقول بالتناسخ ، وأن الله ـ تعالىٰ عن قوله ـ تحول إلىٰ صورة آدم ، ولذلك سجد له الملائكة ، ثم تحول إلىٰ صورة نوح ، ثم إلىٰ عشرة من الأنبياء والحكماء ، ثم إلىٰ صورة أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية ، ثم إلىٰ صورته الفاجر ، تعالى الله عن ذلك ، وعن كل ما لا يليق بجلاله من حدث ونقصان علواً كبيراً .

وكان الشيطان المذكور لا يسفر عن وجهه ؛ ولذلك قيل له : المقنع ، اتخذ وجهاً من ذهب ، فتقنع به ؛ كي لا يرىٰ وجهه وقبح صورته ، وكان قد عبده خلق وقاتلوا دونه مع ما عاينوه من عظيم ادعائه وقبح صورته ، وإنما غلب علىٰ عقولهم بالتمويهات التي أظهرها ، من ذلك صورة قمر كالثابت في السماء ، يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين موضعه ، ثم يغرب[1] ، وإليه أشار المعري : [من الطويل]

أفِقْ أيها البدر المقنع رأسه ضلال وغيٌّ مثل بدر المقنع[2]

وفيها : أمر المهدي ببناء القصور بطريق مكة أوسع مما كان بناه أبو العباس ، واتخاذ المصانع في كل منهل ، وتجديد الآبار ، وتولىٰ ذلك مولاه يقطين[3] .

وفيها : استكتب هارون بن المهدي يحيى بن خالد بن برمك[4] .

وفي شعبان منها : توفي الإمام العامل العالم أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري بالبصرة متوارياً من السلطان ، ودفن ليلاً ، ولم يعقب .

وفيها : توفي أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي الحافظ ، وأبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، عرف بسيبويه إمام النحو .

---

(١) « العبر » (١/ ٢٣٥) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٤١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٧١) .
(٢) « سقط الزند » (ص٢٨٦) .
(٣) « المنتظم » (٥/ ٢٩١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٢٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٧١) .
(٤) « تاريخ الطبري » (٨/ ١٤٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٢٧) .

السنة الثانية والستون

فيها : حبس المهديُّ موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

قال الربيع : فلما حبسه . . رأى المهدي في النوم علياً رضي الله عنه وهو يقول له : يا محمد ؛ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ .

قال الربيع : فأرسل إليَّ ليلاً فراعني ذلك ، فجئته ؛ فإذا هو يقرأ هاذه الآية ، وكان أحسن الناس صوتاً ، فعرفني خبر الرؤيا ، وقال : عليَّ بموسى بن جعفر بن محمد ، فجئته به فعانقه وأجلسه إلىٰ جنبه ، وقال : يا أبا الحسن ؛ إني رأيت أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه في النوم يقرأ علي كذا ، أفتؤمنني ألاَّ تخرج عليَّ ولا علىٰ أحد من ولدي ؟ قال : والله ؛ لا فعلت ذلك ، ولا هو من شأني ، فقال له : صدقت ، يا ربيع ؛ أعطه ثلاثة آلاف دينار ، ورده إلىٰ أهله بالمدينة .

قال الربيع : فأحكمت أمره ليلاً ، فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق[1] .

وفيها : توفي السيد الكبير الولي الشهير إبراهيم بن أدهم البلخي الزاهد ، والولي الصالح الزاهد داوود بن نصير الطائي ، والقاضي أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة قاضي العراق بعد أبي يوسف ، وأبو المنذر زهير بن محمد التميمي المروزي الخراساني ، ويزيد بن إبراهيم التستري

***

السنة الثالثة والستون

فيها : بالغ سعيد الحرشي في حصار عطاء المقنع الساحر الفاجر المتقدم ذكره آنفاً ، كان ابتداء أمره قصاراً ، وكان أعور قبيح الصورة ، فتستر بالقناع ، وأغوىٰ خلقاً كما تقدم ، ثم في آخر أمره حصر في قلعة فيما وراء النهر ، فلما أحس بأخذ سعيد الحرشي الحصن منه . . جمع نساءه وأهله كلهن فسقاهن سماً فمتن ، وشرب هو بعدهن سماً فمات ، فلما دخل المسلمون حصنه . . وجدوه هو وأهله أمواتاً ، فحزوا رأسه ، ووجهوه إلى المهدي[2] .

---

(١) « المنتظم » (٥/ ٣٠١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٢٧٢) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ١٤٤) ، و« المنتظم » (٥/ ٣٠٥) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٥٠) .

وفيها : قبض المهدي علىٰ عم أبيه عبد الصمد بن علي وحبسه ، وأخذ أمواله[١] .

وفيها : توفي إبراهيم بن طهمان الخراساني ، وعيسى بن علي عم المنصور ، وجرير بن عثمان ، وموسى بن عُلَي ، وشعيب بن أبي حمزة ، وهمام بن يحيىٰ ، ويحيى بن أيوب المصري .

* * *

السنة الرابعة والستون

فيها : ولى المهدي ابنه هارون أرمينية وأذربيجان والشام ومصر وإفريقية[٢] .

وفيها : بنى المهدي قصره بعيساباذ ، وسماه : قصر السلام[٣] .

وفيها : توفي يعقوب الماجشون ، وابن أخيه عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، ومبارك بن فضالة البصري القرشي مولاهم ، وشيبان النحوي .

* * *

السنة الخامسة والستون

فيها : غزا المسلمون غزوة مشهورة ، وعليهم هارون الرشيد وهو صبي أمرد ، فساروا حتىٰ بلغوا خليج قسطنطينية ، وفتحوا وقتلوا وسبوا وغنموا ما لا يحصىٰ حتىٰ بيع الفرس بدرهم ، وصالحتهم ملكة الروم علىٰ مال جزيل[٤] .

وفيها : توفي عبد الرحمـٰن بن ثابت الدمشقي الزاهد المجاب الدعوة ، ووهيب بن خالد البصري ، وخالد بن برمك وزير السفاح جد جعفر البرمكي وزير الرشيد ، وسليمان بن المغيرة ، وعبد الله بن العلاء بن زبر .

* * *

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ١٤٧) ، و« المنتظم » (٥/ ٣٠٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٣٢) .
(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ١٤٨) ، و« المنتظم » (٥/ ٣٠٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٣٣) .
(٣) « تاريخ الطبري » (٨/ ١٥٠) ، و« المنتظم » (٥/ ٣١٣) .
(٤) « تاريخ الطبري » (٨/ ١٥٢) ، و« المنتظم » (٥/ ٣٢١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٩٢) .

السنة السادسة والستون

فيها : سخط المهدي علىٰ يعقوب بن داوود ، وحبسه بعد أن كان استوزره واستولىٰ عليه وسماه أخي في الله[١] .

وفيها : أخذ يعقوب الهاشمي من الزندقة فأقر بها ، وحبس حتىٰ مات ، وأخذ داوود بن روح بن حاتم ، و إسماعيل بن مجالد ، ومحمد بن طيفور فاستتابهم وخلاهم[٢] .

وفيها : توفي صدقة بن عبد الله السمينُ من كبار محدثي دمشق[٣] ، ومعقل بن عبيد الله الجزري من كبار علماء الجزيرة ، وأبو الأشهب جعفر العطار ، وأبو بكر النهشلي ، وعفر بن معدان .

* * *

السنة السابعة والستون

فيها : حج المهدي فرأى الكعبة في شق المسجد غير متوسطة ، فقال : ما ينبغي أن يكون بيت الله هٰكذا ، وأمر بشراء دور كثيرة من جهة أجياد ، فاشتريت وأدخلت في المسجد ، وعمر المسجد الحرام بأساطين الرخام ، وغرم علىٰ ذلك أموالاً عظيمة[٤] .

وفيها : توفي عالم البصرة الحافظ حماد بن سلمة ، والحسن فقيه الكوفة ، والسكري .

وفيها ـ أو في التي قبلها ـ : قتل بشار بن برد العقيلي مولاهم الشاعر ، والربيع بن مسلم ، وعبد العزيز بن مسلم ، والقاسم ابن الحداني ، وأبو هلال محمد بن سليم ، ومحمد بن طلحة .

* * *

السنة الثامنة والستون

فيها : توفي السيد أبو محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب شيخ بني هاشم في زمانه ، وهو والد السيدة نفيسة ، رحمهم الله تعالىٰ .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ١٥٤) ، و« المنتظم » (٥/ ٣٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٩٤) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ١٦٣) ، و« المنتظم » (٥/ ٣٢٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٤٤) .

(٣) « العبر » (١/ ٢٤٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٩٤) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٨/ ١٦٥) ، و« المنتظم » (٥/ ٣٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٩٦) .

وفيها : توفي خارجة بن مصعب المحدث وقيس بن الربيع بخلف ، وعيسى بن موسىٰ ولي عهد السفاح بعد أخيه المنصور ، وفليح .

* * *

السنة التاسعة والستون

فيها : عزم المهدي علىٰ أن يقدم هارون في العهد ويؤخر موسى الهادي ، فطلبه وهو بجرجان فلم يقدم[١] .

وفيها : توفي المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور ، وولي ابنه الهادي موسىٰ .

وفيها : خرج الحسين بن علي بن حسن بن حسن بن علي بالمدينة ، فبايعه خلق كثير ، وحارب العسكر الذين بالمدينة ، وقتل مقدمهم خالد بن البربري ، ثم تأهب وخرج في جمع إلىٰ مكة في ذي القعدة ، وكان على الموسم سليمان بن أبي جعفر ، ومعه العباس بن محمد ، وموسى بن عيسىٰ ، ومحمد بن سليمان بن علي في جماعة من الأجناد ، فالتف عليه خلق كثير ، فالتقوا بفج ـ بجيم آخره ، مكان علىٰ يسار الحاج من مكة للعمرة ، وهي إلىٰ أدنى الحل أقرب منه ـ فقتل الحسين في الموضع المذكور في مئة من أصحابه ، وقتل الحسن بن محمد بن عبد الله الذي خرج أخوه زمن المنصور ، وكان معه إدريس ويحيى ابنا عبد الله بن حسن ، فلحق إدريس بتاهَرْت من بلاد المغرب ، فقام معه أهل طنجة ، ثم تحيل الرشيد وبعث من سمَّ إدريس بن عبد الله بطنجة ، فمات بها مسموماً ، فخلفه ابنه إدريس بن إدريس بن عبد الله ، ثم أولاده[٢] .

وفيها : توفي أبو عبد الرحمـٰن نافع بن أبي نعيم الليثي مولاهم قارىء الحرمين الشريفين وأحد القراء السبعة ، ونافع بن عمر الجمحي ، وعبيد الله بن زياد .

* * *

السنة الموفية سبعين

فيها : توفي موسى الهادي بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي ، وولي بعده أخوه هارون الرشيد .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/١٦٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٢٥٣) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٥٦) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/١٩٢) ، و« المنتظم » (٥/٣٥٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٢٦٠) و« العبر » (١/٢٥٦) .

وفيها : أخرج الرشيد خمس ماله ، ففرقه في أربابه ، وحمل لمن في المدينة مع عبد الله بن سليمان ، فأصاب كل واحد منهم ألف درهم ، وكل امرأة خمس مئة درهم[(١)] .

وفيها : توفي أبو النضر جرير بن حازم الأزدي البصري أحد فصحاء البصرة ومحدثيها ، وأبو معشر السندي صاحب المغازي والأخبار ، ومعاوية بن عبد الله كاتب المهدي ووزيره ، وكان من خيار الوزراء ، صاحب علم وفضل وعبادة وصدقات .

وفيها : توفي الربيع بن يونس حاجب المنصور والمهدي .

وفيها : توفي يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي والي إفريقية ، والخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي إمام النحو واللغة والعروض ، وعبد الله بن جعفر المخرمي ، ومحمد بن مهاجر الحمصي .

* * *

السنة الحادية والسبعون

فيها : أمر هارون الرشيد بإخراج من في مدينة السلام من الطالبيين إلىٰ مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ما خلا العباس بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب[(٢)] .

وفيها : قدم على الرشيد أبو العباس الطوسي ـ واسمه : الفضل بن سليمان ـ فأكرمه ، وجعل إليه الخاتم ، فبقي يسيراً ومات ، فدفع الرشيد الخاتم إلىٰ يحيى بن خالد ، فاجتمع له الكتابة والوزراة والخاتم[(٣)] .

وفيها : توفي أبو عبد الرحمـٰن عبد الله بن عمر العمري الزاهد وعرف بذلك لانتسابه إلىٰ عاصم بن عمر بن الخطاب ، وأبو المنذر سلام القارىء ، وأبو شهاب الحناط بخلف ، وعبد الرحمـٰن ابن الغسيل .

* * *

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٣٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٧٥) .
(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٣٥) ، و« المنتظم » (٥/ ٣٧٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٨٠) .
(٣) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٣٥) ، و« المنتظم » (٥/ ٣٧٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٨٠) .

السنة الثانية والسبعون

فيها : توفي الإمام أبو محمد سليمان بن بلال المدني مولىٰ أبي بكر الصديق ، وكان حسن الهيئة عاملاً مفتياً بالمدينة .

وفيها : توفي عم المنصور الفضل بن صالح بن علي أمير دمشق ، وهو الذي أنشأ القبة الغربية التي بجامع دمشق ، وتعرف بقبة الفضل[١] .

وفيها : توفي صاحب الأندلس أبو المطرف عبد الرحمـٰن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، فَرَّ إلى المغرب عند زوال دولتهم ، فقامت معه اليمانية ، وهم من دخل بلاد المغرب من عرب اليمن ، فتولى الأندلس بعد أن هزم صاحبها يوسف ، وولىٰ بعده ابنه هشام ، وبقيت الأندلس لعقبه إلىٰ حد الأربع مئة[٢] .

وفيها ـ أو في سنة ست وسبعين ـ : توفي الولي الصالح الذي طابق اسمه مسماه صالح المري ، ومهدي بن ميمون .

* * *

السنة الثالثة والسبعون

فيها : ولى الرشيد ابنه الأمين العراق والشام[٣] .

وفيها : حجَ الرشيد ، وأحرم من بغداد[٤] .

وفيها : توفي محمد بن سليمان بن علي بالبصرة ، وتوفيت الخيزران أم موسىٰ وهارون .

وفيها : توفي الإمام أبو خيثمة زهير بن معاوية الجعفي ، وعبد الرحمـٰن بن أبي الموال مولىٰ آل علي بن أبي طالب ، وجورية بن أسماء الضبعي .

* * *

---

(١) « العبر » (١/ ٢٦١) .

(٢) « العبر » (١/ ٢٦١) .

(٣) هـٰذا محل نظر ؛ فعمر الأمين يومها أربع سنوات فقط .

(٤) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٣٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٨٦) .

السنة الرابعة والسبعون

فيها : توفي الحافظ أبو عبد الرحمٰن بن لهيعة الحضرمي بمصر ، وبكر بن مضر ، وابن أبي الزناد ، ويعقوب القمي ، ورُوح بن حاتم المهلبي أخو يزيد بن حاتم صاحب خضراء رُوح(١) ، وعبد الرحمٰن ابن الهاد .

وفيها : استقضي يوسف بن أبي يوسف وأبوه حي ، فبلغ ذلك شريك بن عبد الله ، فقال : الآن طاب الموت(٢) .

* * *

السنة الخامسة والسبعون

فيها : عقد العهد لمحمد الأمين وله خمس سنين(٣) .

وفيها : صار يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن إلى الديلم فتحرك هناك(٤) .

وفيها : مات شيخ الديار المصرية وعالمها الليث بن سعد الفهمي مولاهم ، وحزْمُ القُطعي ، والقاسم بن معن .

* * *

السنة السادسة والسبعون

فيها : فتحت مدينة دبسة من أرض الروم(٥) .

وفيها : ولى الرشيد الفضل بن يحيى البرمكي كور الجبال وأرمينية وأذربيجان ، فنزل الري ، وكاتب يحيى بن عبد الله بن الحسن ، وأعطاه الأمان ، وقدم به على الرشيد ، فأحسن جائزته(٦) .

وفيها : كانت الفتنة بين النزارية واليمانية ، وكان رأس النزارية أبو الهيذام عامر بن

---

(١) اسم قُبَّة بالبصرة .
(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٣٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٨٧) .
(٣) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٤٠) ، و« المنتظم » (٥/ ٣٩٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٨٨) .
(٤) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٤١) ، و« المنتظم » (٥/ ٤٠٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٨٨) .
(٥) « العبر » (١/ ٢٦٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٤٣) .
(٦) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٤٢) ، و« المنتظم » (٥/ ٤٠٥) .

عمارة بن خزيمة المري ، وكانت فتنة عظيمة ، اشتد فيها البلاء والقتل بين الفئتين في الشام، وأشخص لذلك جعفر بن يحيي بن خالد البرمكي ، فأصلح ما بينهم في سنة ثمانين[(١)] .

قال الشيخ اليافعي : (واستمرت بينهم إحن و أحقاد ودماء يهيجون لأجلها في وقت إلى اليوم) اهـ[(٢)]

وفيها : توفي قاضي بغداد أبو عوانة الوضاح مولىٰ يزيد بن عطاء الواسطي البزار أحد الحفاظ الأعلام .

وفيها : توفي حماد بن الإمام الأعظم أبي حنيفة ، كان علىٰ مذهب أبيه من أهل الخير والصلاح ، وكان ابنه إسماعيل قاضي البصرة ، فعزل عنها بالقاضي يحيى بن أكثم ، فلما وصل يحيىٰ إلى البصرة. . سافر إسماعيل منها ، فشيعه القاضي المذكور ، وحكىٰ إسماعيل المذكور قال : كان لنا جار طحان رافضي ، وكان له بغلان سمىٰ أحدهما ـ قاتله الله ـ : أبا بكر ، والآخر : عمر ، فمر فرمحه ذات ليلة أحد البغلين فقتله ، فأخبر جدي أبو حنيفة رضي الله عنه بذلك ، فقال : انظروا ؛ فإني أرىٰ أن البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه ، فنظروا فكان كما قال[(٣)] .

وفيها : توفي عبد الواحد بن زياد بخلف ، وفرج بن فضالة .

وفيها : ولى الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد مصر ، فولاها عمر بن مهران[(٤)] .

***

السنة السابعة والسبعون

فيها : ولى الرشيد الفضل بن يحيىٰ خراسان ، فاستخلف عليها يحيى بن معاذ ، ثم سار إليه في سنة ثمان وسبعين[(٥)] .

وفيها : توفي الولي الكبير عبد الواحد بن زيد البصري ، والقاضي شريك بن عبد الله النخعي الكوفي ، ومحمد بن مسلم ، وموسى بن أعين .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٤٢) ، و« المنتظم » (٥/ ٤٠٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٩٢) .
(٢) « مرآة الجنان » (١/ ٣٦٩) .
(٣) « مرآة الجنان » (١/ ٣٧٠) .
(٤) « الكامل في التاريخ » (٥/ ٢٩٢) .
(٥) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٥٥) ، و« المنتظم » (٥/ ٤١٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣٠٢) .

السنة الثامنة والسبعون

فيها : وثب أهل مصر بعاملهم إسحاق بن سليمان ، فأمده الرشيد بهَرْثَمةَ بن أعين عامل فلسطين ، ثم ولاها عبد الملك بن صالح ، وثار أهل إفريقية بالفضل بن رُوح بن حاتم ، فقتلوه[١] .

وفيها : ولى الرشيد السند سالم بن سعد[٢] .

وفيها : خرج الوليد بن طريف الشيباني الخارجي الشاري بالجزيرة ، وقتل إبراهيم بن حازم بن خزيمة بنصيبين ، ثم مضىٰ منها إلىٰ أرمينية ، واشتدت شوكته ، وكسر الجيوش ، والشاري : نسبة إلى الشراة ، وهم الخوارج المتسمون بهٰذا الاسم ؛ لكونهم بزعمهم باعوا أنفسهم بالجنة[٣] .

وفيها : توفي جعفر بن أبي سليمان ، وعبثر بن القاسم .

* * *

السنة التاسعة والسبعون

فيها : توفي إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس الأصبحي .

وفيها : قتل الوليد بن طريف الشيباني الخارجي ، ويسمون : الشُّراة ـ بضم الشين المعجمة ـ جمع شاري ؛ أي : بائع سموا بذلك لقولهم شرينا أنفسنا في طاعة الله ، أي : بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة[٤] .

وفيها : توفي الحافظ خالد بن عبد الله الواسطي المعروف بالطحان ، وسلام بن سليم أحد الحفاظ الأثبات ، وأبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم المحدث الحافظ ، والفضل بن زياد .

* * *

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/٢٥٦) ، و« المنتظم » (٥/٤٢١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٣٠٤) .
(٢) « تاريخ اليعقوبي » (٢/٤٠٩) .
(٣) « تاريخ الطبري » (٨/٢٥٦) ، و« المنتظم » (٥/٤٢١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٣٠٤) .
(٤) « تاريخ الطبري » (٨/٢٦١) ، و« المنتظم » (٥/٤٢٣) .

السنة الموفية ثمانين

فيها : كانت الزلزلة العظمىٰ بمصر التي سقط منها رأس منارة الإسكندرية[١] .

وفيها : خرجت المحمرة الحرمية بجرجان ، فقتل الرشيد عمر بن محمد العمركي ؛ لأن خروجهم كان بها ، ويقال : إنه كان زنديقاً[٢] .

وفيها : حبس الرشيد موسى بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب[٣] .

وفيها : نزل الرشيد الرقة واتخذها وطناً[٤] .

وفيها : توفي حفص بن سليمان قارىء الكوفة وتلميذ عاصم .

وفيها : توفي محدث البصرة عبد الوارث بن سعيد الحافظ ، أخذ عن أيوب السختياني وطبقته .

وفيها : توفي مبارك بن سعيد بن مسروق أخو سفيان الثوري .

وفيها : توفي فقيه مكة أبو خالد مسلم بن خالد الزنجي ، لقب بذلك لشقرة به ، أحد شيوخ الإمام الشافعي رحمهم الله تعالىٰ .

قيل : وفيها : توفيت الولية الكبيرة رابعة العدوية البصرية ، وقيل : إنها توفيت سنة خمس وثلاثين ومئة ، وقد قدمنا ذكرها هناك ، وعلى الأول يصح أن الشافعي اجتمع بها رحمهم الله تعالىٰ ، والله سبحانه أعلم .

وفيها : توفي إسماعيل بن جعفر ، وعبيد الله بن عمرو .

والله سبحانه أعلم

* * *

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٦٦) ، و« المنتظم » (٥/ ٤٢٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣١٤) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٦٦) ، و« المنتظم » (٥/ ٤٣٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣١٤) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٥/ ٣١٩) .

(٤) « العبر » (١/ ٢٧٥) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٧٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٥٦) .

العشرون الخامسة من المئة الثانية

٨٥٩ـ [إسماعيل بن عياش العنسي][(١)]

إسماعيل بن عياش ـ بالتحتانية والشين المعجمة ـ العنسي الإمام ، محدث الشام ، ومفتي أهل حمص .

قال يزيد بن هارون : ما رأيت شامياً ولا عراقياً أحفظ من إسماعيل بن عياش ، ما أدري ما الثوري ؟

يقال : إنه كان يحفظ عشرين ألف حديث .

قال أبو اليمان : كان إسماعيل جارنا ، وكان يحيي الليل كله .

توفي سنة إحدىٰ وثمانين ومئة .

٨٦٠ـ [مفضل بن فضالة القتباني][(٢)]

مفضل بن فضالة بن عبيد الحميري أبو معاوية القتباني ، وقتبان من اليمن ، ولي قضاء مصر .

وسمع عقيل بن خالد ، وعبد الله بن عياش وغيرهما .

وروىٰ عنه قتيبة ، وحسان الواسطي ، وزكريا بن يحيىٰ .

وكان زاهداً ورعاً قانتاً مجاب الدعوة .

ولد سنة سبع ومئة ، وتوفي سنة إحدىٰ وثمانين ومئة عن أربع وسبعين سنة .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٢/ ١٩١) ، و« تهذيب الكمال » (٣/ ١٦٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٣١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٧٠) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٧٨) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٦٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٥٢٤) ، و« الجرح والتعديل » (٣/ ٣١٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٨/ ٤١٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ١٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٤١٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ١٤٠) .

٨٦١ـ [حفص بن ميسرة الصنعاني][1]

حفص بن ميسرة الصنعاني ـ نسبة إلىٰ صنعاء الشام ـ أبو عمر العسقلاني .

سمع زيد بن أسلم ، وموسى بن عقبة ، وهشام بن عروة وغيرهم .

روىٰ عنه آدم بن أبي إياس، ومعاذ بن فضالة، وسويد بن سعيد، وابن وهب وغيرهم.

توفي سنة إحدىٰ وثمانين ومئة .

٨٦٢ـ [خلف بن خليفة الأشجعي][2]

خلف بن خليفة الأشجعي مولاهم أبو أحمد .

سمع أبا مالك الأشجعي ، ويزيد بن كيسان وغيرهما .

روىٰ عنه قتيبة ، ومحرز بن عون ، وابن أبي شيبة وغيرهم .

كان بالكوفة ، ثم تحول إلىٰ واسط ، ثم إلىٰ بغداد ، ومات بها سنة إحدىٰ وثمانين ومئة وهو ابن مئة سنة وسنة .

٨٦٣ـ [عباد بن عباد المهلبي][3]

عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ، واسم أبي صفرة : ظالم بن سارق ، المهلبي البصري العتكي أبو معاوية .

سمع أبا جمرة الضُّبَعي ، وعاصماً الأحول ، وعبيد الله وعبد الله ابني عمر ، وهشام بن عروة وغيرهم .

روىٰ عنه مسدد بن مسرهد ، وقتيبة ، ويحيى بن يحيىٰ وغيرهم .

وتوفي سنة إحدىٰ وثمانين ومئة ، وقيل : في رجب سنة ثمانين .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٣/١٨٧) ، و« تهذيب الكمال » (٧/٧٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٢٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/١٢٧) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٤٦٠) ، و« تقريب التهذيب » (ص١٧٤) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٣١٤) ، و« الجرح والتعديل » (٣/٣٦٩) ، و« تهذيب الكمال » (٨/٢٨٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٣٤١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/١٤٣) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٥٤٧) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٩١) ، و« الجرح والتعديل » (٦/٨٢) ، و« تهذيب الكمال » (١٤/١٢٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٢٩٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/١٩٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٢٧٨) .

٨٦٤ـ [علي بن هاشم الخزاز][1]

علي بن هاشم بن البريد الخزاز العائذي مولاهم ، أبو الحسن الكوفي .

سمع هشام بن عروة ، وطلحة بن يحيىٰ وغيرهما .

وروىٰ عنه أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم ، وعبد الله بن عمر بن أبان .

وتوفي سنة إحدىٰ وثمانين ومئة .

٨٦٥ـ [عبد الله بن المبارك][2]

عبد الله بن المبارك الحنظلي مولاهم المروزي ، الفقيه الحافظ العالم العامل الزاهد العابد .

كان أبوه يعمل في بستان لمولاه رماناً ، فجاءه مولاه فقال : أعطني من البستان رماناً حلواً ، فجاءه منه برمان ، فكسره فوجده حامضاً ، فحرد عليه وقال : أكلت الحلو وأحضرت إلي الحامض ، هات حلواً ، فمضىٰ ، فقطع من شجرة أخرىٰ ، فلما كسره سيده . . وجده حامضاً فاشتد غضبه عليه ، ثم كذلك مرة ثالثة ، فقال له : أنت ما تعرف الحلو من الحامض ؟ قال : لا ، قال له : كيف ما تعرف ذلك وقد مضىٰ لك زمان في البستان ؟! قال : لأني ما أكلت منه شيئاً حتىٰ أعرفه ، قال : ولم لا تأكل ؟ قال : لأنك إنما أمرتني بحفظه ، ولم تأذن لي في أكل شيء منه ، فكشف سيده عن ذلك ، فوجد قوله صدقاً ، فزوجه سيده بابنته ، فولدت عبد الله المذكور ، فظهرت بركة أبيه عليه .

وقيل : إن سيده استشاره في تزويج ابنته ـ وكان قد خطبها كثير من الناس ـ فقال له مبارك : يا سيدي ؛ إن الناس يختلفون في الأغراض : فالجاهلية كانوا يزوجون للحسب ، واليهود يزوجون للمال ، والنصارىٰ للجمال ، وهـٰذه الأمة تزوج للدين ـ يعني الأخيار منهم ـ

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥١٤) ، و« الجرح والتعديل » (٦/ ٢٠٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٣٤٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٣٠٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ١٩٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢١/ ١٦٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٧٦) ، و« المعارف » (ص٥١١) ، و« الجرح والتعديل » (٥/ ١٧٩) ، و« حلية الأولياء » (٨/ ١٦٢) ، و« تاريخ بغداد » (١٠/ ١٥١) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٣٢) ، و« تهذيب الكمال » (١٦/ ٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٣٧٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٢٢٠) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٧٨) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٦٠٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٤١٥) .

فأعجب سيده عقله ، فقال لأمها : والله ؛ ما لها زوج غيره ، فزوجها منه ، فجاءت بالدرة الفاخرة ، المشتملة على المحاسن الباطنة والظاهرة .

وقد تتبع أصحابه ما ظهر لهم من مناقبه فبلغت خمساً وعشرين ؛ من العلم ، والصلاح ، والكرم ، والشجاعة في سبيل الله ، وحسن الخلق ، والعبادة ، والنجابة ، والفصاحة ، وحسن اللفظ في النثر والنظم وغير ذلك .

فمن شجاعته وصلاح سريرته : ما روي أنه خرج مرة في بعض الغزوات ـ وأظنه في أيام الرشيد ـ فبرز علج ، ودعا المسلمين إلى المبارزة ، فخرج إليه جماعة من المسلمين واحداً بعد واحد ، فقتلهم جميعهم ، فبرز عن الصفين في طلب المبارزة ، فأحجم الناس عن مبارزته ، حتىٰ صاح : معاشر المسلمين ؛ تزعمون أن قتلاكم في الجنة ، كذبتم ، لو كان كذلك . . ما تخلفتم عن مبارزتي ، فطلب الرشيد من جماعة قواده وأبطال جنده مبارزته ، فلم يجبه أحد . . إذ برز من صف المسلمين فارس ملبس ملتثم ، لا يرىٰ منه إلا عينيه ، فتجاول هو والعلج ساعة ، ثم قتل العلج ، وأسرع الكرة إلىٰ صف المسلمين ، فانغمس بينهم ، ولم يعرفه أحد ، حتىٰ قيل : إنما هو الخضر حضر القتال ، أو أحد من الملائكة ؛ كانت تقاتل مع المسلمين ، وبذل الرشيد لمن يدله على الرجل ؛ لينعم عليه بالعطايا السنية ، فلم يجد من يخبره به ، فاتفق أن بعض أصحاب عبد الله بن المبارك دخل إلىٰ مضرب عبد الله ـ للسلام ـ علىٰ غفلة ، فوجده ينزع لباس الحديد عنه مسرعاً فقال : أمير المؤمنين بذل الرغائب لمن دله علىٰ قاتل العلج ، وهو أنت يا إمام ؟! فقال : من عُمل له يعلمُ قاتله ، ولا حاجة له إلىٰ علم هارون الرشيد .

ومن كرمه وشفقته علىٰ إخوانه وحسن صحبته : ما اشتهر عنه أنه كان إذا أراد الحج . . يأتيه إخوانه ، ويكلمونه في الصحبة ، فينعم لهم ، ويأخذ منهم ما أعدوه من النفقة ، ويكتب علىٰ كل نفقة اسم صاحبها ، ويقفل على الجميع في صندوق ، ثم يحج بهم ، وينفق عليهم ذهاباً وإياباً من أطيب الأطعمة ، ويشتري لهم الهدية من الحرمين ، فإذا وصل إلى الوطن . . صنع طعاماً نفيساً كثيراً ، فيه نحو خمسة وعشرين جفنة من الفالوذج ـ وهو نوع من الحلوىٰ ـ فضلاً عن غيره ، ثم يدعوهم ويدعو من سائر الفقراء والصالحين ، فإذا أكلوا . . كسا الذين حجوا معه لباساً جديداً ، ثم فتح الصندوق ورد إلىٰ كل منهم نفقته التي عليها اسمه .

وأما علومه : فقد كان الإمامَ المقدّمَ في الحديث ، وله مصنفات كثيرة ، سمع معمر بن

راشد ، ويونس بن يزيد وغيرهما ، وروىٰ عنه عبد الرحمـٰن بن مهدي ، ومسلم بن إبراهيم وغيرهما .

قال الإمام أحمد : لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه ، وقال أبو إسحاق الفزاري : ابن المبارك إمام المسلمين ، وعن سفيان الثوري قال : وددت أن عمري كله ثلاثة أيام من أيام ابن المبارك .

كانت تجارته واسعة ، وكان ينفق على الفقراء مئة ألف درهم ، ويحج سنة ، ويغزو أخرىٰ .

وصل مرة إلىٰ بغداد ، فخرج الخلق للقائه ، رجالاً وركباناً ، وكثر الازدحام ، وارتفع لذلك الغبار ، وهارون ينظر من عِلِّيَّة له ، وعنده بعض نسائه ، فسأل عن سبب ذلك ، فقيل له : الإمام عبد الله بن المبارك وصل من مرو ، فخرج الناس للقائه ، فقالت له المرأة التي عنده : هـٰذا والله الملك ، لا ملك أمير المؤمنين الذي لا يجتمعون له إلا بالطبل والطاسة ، فقال الرشيد : لقد عجبت أنىٰ وصل هـٰذا العبد إلىٰ هـٰذا الحال العظيم ، فرأيته مستمداً من مشكاة النبوة!

وخلا الرشيد يوماً بجلسائه في مجلس أنسه . . إذ سمع قعقعة البريد ، فأمر بإدخاله ، فدخل وأخبره بوفاة عبد الله بن المبارك بمرو ، فأمر الرشيد برفع آلة اللهو عن المجلس ، وجلس للناس للعزاء ، ودخل عليه الناس يعزونه ، فعوتب في ذلك فقال : أليس هو القائل : [من البسيط]

أَللهُ يدفع بالسلطان معضلة ... عن ديننا رحمة منه ورضوانا
لولا الأئمة لم تأمن لنا سبل ... وكان أضعفنا نهباً لأقوانا

فمن سمع مثل ذلك من مثل هـٰذا الإمام . . عرف حق السلطان .

توفي عبد الله بن المبارك بِهِيت بلد على الفرات منصرفاً من الغزو سنة إحدىٰ وثمانين ومئة في شهر رمضان ، وقيل : توفي في بعض البراري سائحاً مختاراً للتغرب والخمول بعد لشهرة والجاه العظيم .

٨٦٦ـ [عبيد الله الأشجعي][1]

عبيد الله بن عبيد الرحمـٰن الأشجعي أبو عبد الرحمـٰن الكوفي .

سمع سفيان الثوري ، وعبد الملك ابن أبجر وغيرهما .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٣٠) ، و« الجرح والتعديل » (٥/ ٣٢٣) ، و« تهذيب الكمال » (١٩/ ١٠٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٥١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٢٨٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٢٠) .

رَوىٰ عنه حميد القرشي ، وأبو النضر هاشم ، وأبو كريب ، وأحمد بن جواس وغيرهم.
وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومئة في أولها .

٨٦٧ـ [عمار ابن أخت الثوري][١]

عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري يكنىٰ : أبا اليقظان ، حديثه في الكوفيين .
قال ابن عرفة : كان لا يضحك ، وكنا لا نشك أنه من الأبدال .
روىٰ عن الأعمش وغيره .
وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومئة .

٨٦٨ـ [يحيى ابن أبي زائدة][٢]

يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، واسم أبي زائدة : ميمون ، ويقال : خالد مولى امرأة من رواعة ، الهمداني أبو سعيد الكوفي .
سمع أباه ، وأبا مالك الأشجعي ، وعاصماً الأحول ، وعمرو بن ميمون وغيرهم .
وروىٰ عنه إبراهيم بن موسىٰ ، ويحيى بن آدم ، وعلي ابن المديني وغيرهم .
قال ابن المديني : انتهى العلم في زمانه إليه ، ما كان بالكوفة بعد الثوري أثبت منه .
توفي سنة اثنتين وثمانين ومئة .
وقال كاتب الواقدي : (مات بالمدائن وهو قاض بها سنة ثلاث وثمانين ومئة)[٣] .

٨٦٩ـ [يزيد بن زريع العيشي][٤]

يزيد بن زُريع العيشي ، بشين معجمة ، يقال : إنه من بني عايش ابن بكر بن وائل البصري .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٣٠) ، و« الجرح والتعديل » (٦/ ٣٩٣) ، و« تهذيب الكمال » (٢١/ ٢٠٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٣١٠) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٨٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٢٠٤) .
(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥١٦) ، و« الجرح والتعديل » (٩/ ١٤٤) ، و« تهذيب الكمال » (٣١/ ٣٠٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٣٣٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٤٥١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٣٥٣) .
(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥١٦) .
(٤) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٩٠) ، و« الجرح والتعديل » (٩/ ٢٦٣) ، و« تهذيب الكمال » (٣٢/ ١٢٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٢٩٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٤٦٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٤١١) .

سمع سليمان التيمي ، وروح بن القاسم وغير واحد .

وروىٰ عنه القعنبي ، ومسدد ، وقتيبة وغيرهم .

وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومئة ، هٰذا هو الصواب .

وقال كاتب الواقدي : (مات سنة ثمان وعشرين ومئة)[١] .

وقال الإمام أحمد : كان ريحانة البصرة .

ورآه نصر بن علي الجهضمي في النوم فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : دخلت الجنة ، فقال له : بماذا ؟ قال : بكثرة الصلاة .

٨٧٠ـ [قاضي القضاة أبو يوسف][٢]

القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي ، قاضي القضاة ، وهو أول من دعي بذلك .

جالس ابن أبي ليلىٰ ، وجماعة من الكبار ، وتفقه على الإمام أبي حنيفة ، وسمع عطاء بن السائب وطبقته ، وروىٰ عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي ، والإمام أحمد ابن حنبل ، ويحيى بن معين وغيرهم من الأئمة ، وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة ، وخالفه في مواضع كثيرة .

ولي القضاء للمهدي ، ثم لابنيه الهادي والرشيد ، وكان الرشيد يجله ويكرمه ، وهو أول من نشر علم أبي حنيفة في أقطار الأرض ، وكان مع معرفته بالفقه يحفظ التفسير والمغازي وأيام العرب ، ولم يكن في أصحاب أبي حنيفة مثله .

قال حماد بن أبي حنيفة : رأيت يوماً أبا حنيفة ، وعن يمينه أبو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجاولان ، فلا يقول أبو يوسف قولاً . . إلا أفسده زفر ، ولا يقول زفر قولاً . . إلا أفسده أبو يوسف إلىٰ وقت الظهر ، فلما أذن المؤذن . . ضرب أبو حنيفة فخذ زفر وقال :

---

(١) في النسخة التي بين أيدينا من « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٩٠) ـ وهو كاتب الواقدي ـ توفي سنة (١٨٢هـ) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٣٢) ، و« المعارف » (ص٤٩٩) ، و« تاريخ بغداد » (١٤/ ٢٤٢) ، و« المنتظم » (٥/ ٤٥١) ، و« وفيات الأعيان » (٦/ ٣٧٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٥٣٥) ، و« العبر » (١/ ٢٨٤) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٨٢) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٦٠٩) ، و« الجواهر المضية » (٣/ ٦١١) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/ ١٠٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٦٧) .

لا تطمع برئاسة في بلدة فيها أبو يوسف ، وقضىٰ لأبي يوسف علىٰ زفر .

ومن كلام أبي يوسف : صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة ، وكان يقول : العلم شيء لا يعطيك بعضه حتىٰ تعطيه كلك ، وأنت إن أعطيته كلك . . كنت من إعطائه البعض علىٰ غرر .

قيل : كان يجلس إلىٰ أبي يوسف رجل يطيل الصمت ، فقال له أبو يوسف : ألا تتكلم ؟ فقال : متىٰ يفطر الصائم ؟ قال : إذا غربت الشمس ، قال : فإن لم تغب إلىٰ نصف الليل ؟ فضحك أبو يوسف وقال : أصبت في صمتك ، وأخطأت أنا في استدعاء نطقك ، ثم تمثل وأنشد : [من الطويل]

عجبت لإزراء الغبي بنفسه ... وصمت الذي قد كان بالقول أعلما
وفي الصمت ستر للغبي وإنما ... صحيفة لب المرء أن يتكلما

سأله الرشيد عن إمام شاهد رجلاً يزني هل يحده ؟ قال : فقلت : لا ، فسجد الرشيد ، فوقع لي أنه قد رأىٰ بعض أهله علىٰ ذلك ، ثم قال لي : من أين قلت هٰذا ؟ قلت : من قوله صلى الله عليه وسلم : « ادرأوا الحدود بالشبهات »[1] وهٰذه شبهة ، فقال : وأي شبهة في المعاينة ؟! قلت : ليس توجب المعاينة لذلك أكثر من العلم بما جرىٰ ، وليس لأحد أخذ حقه بعلمه ، فسجد أخرىٰ ، وأمر لي بمال جزيل ، وأن ألزم الدار ، فما خرجت حتىٰ جاءتني هدية ممن شوهد منه ذلك ومن أمه وأهله ، وكان أصلاً للنعمة ، ولزمت الدار ، فصار هٰذا يستفتيني ، وهٰذا يشاورني ، ولم يزل حالي يقوىٰ حتىٰ قلدني قضاء القضاة .

قال ابن خلكان : (وهٰذا يخالف ما تقدم : أنه ولي القضاء لثلاثة من الخلفاء) اهـ[2]

ولعله ولي الآن القضاء الأكبر الذي عبر عنه بقضاء القضاة ، وكانت تولية الثلاثة ؛ لمجرد القضاء ، ويحتمل أنه كان قد عزل في أيام الهادي ، ثم قلده الرشيد القضاء عند هٰذه القضية ، فيصدق أنه ولي القضاء للثلاثة ، والله أعلم بحقيقة الحال .

قال الشيخ اليافعي : (وقول أبي يوسف : وليس لأحد أخذ حقه بعلمه . . منتقض بمسألة الظفر ؛ فإن له أخذ قدر حقه ، ولو قال : وليس للقاضي أن يقضي بعلمه في حدود الله تعالىٰ . . كان صواباً) اهـ

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٣٨٤) ، والترمذي (١٤٢٤) .
(٢) « وفيات الأعيان » (٦/ ٣٨١) .

قال بشر بن الوليد الكندي : قال لي القاضي أبو يوسف : دعاني الرشيد ليلاً فراعني ذلك ، فدخلت عليه وعنده عيسى بن جعفر ، فسلمت ، فرد وقال : أظننا روعناك ، فقلت : إي والله وكذلك من خلفي ، فقال : اجلس ، فجلست حتىٰ سكن روعي ، فقال : إن عند هـٰذا جارية ، وامتنع من بيعها أو هبتها لي ، وزعم أن عليه يميناً بالعتاق ، وصدقةَ ما يملك ألا يبيعها ولا يهبها ، فهل في ذلك مخرج ؟ قلت : نعم يهب لك نصفها ، ويبيعك نصفها ، فيكون لم يهبها ولم يبعها ، قال عيسىٰ : أفيجوز ذلك ؟ قلت : نعم ، قال : فأشهدك أني قد وهبت له نصفها ، وبعته نصفها الباقي بمئة ألف دينار ، ثم أحضرت الجارية والمال ، فقال الرشيد : يا يعقوب ؛ بقيت واحدة هي مملوكة ولا بد أن تستبرأ ، ولا أقدر أصبر عنها ليلتي هـٰذه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ تعتقها وتَزَوَّجها ؛ فإن الحرة لا تستبرأ ، قال : قد أعتقتها ، فمن يزوجنيها ؟ قلت : أنا ، فدعا بمسرور وحسين ، فخطبت ثم زوجته إياها علىٰ عشرين ألف دينار ، ودعا بالمال فدفعه إليها ، ثم قال : انصرف يا يعقوب ، ثم قال لمسرور : احمل إلىٰ يعقوب مئتي ألف درهم ، وكذا وكذا من الثياب ، فحمل ذلك معي ، قال بشر بن الوليد : فالتفت إليَّ أبو يوسف وقال : هل رأيت بأساً فيما فعلت ؟ قلت : لا ، فأعطاني عشر المال ، فشكرته ودعوت له ، وذهبت لأقوم . . فإذا بعجوز دخلت فقالت : يا أبا يوسف ؛ إن بنتك تقرئك السلام وتقول : والله ؛ ما وصل إلي في ليلتي هـٰذه من أمير المؤمنين إلا المهر الذي عرفته ، وقد حملت إليك النصف منه ، وخلفت الباقي لما أحتاج إليه ، فقال : رديه ، لا أقبله ، أخرجتها من الرق ، وزوجتها بأمير المؤمنين ، وترضىٰ لي بهـٰذا ؟ قال بشر : فلم نزل نتلطف به أنا وعمومتي حتىٰ قبلها ، وأمر لي منها بألف دينار .

قال يحيى بن معين : كنت عند أبي يوسف القاضي وعنده جماعة من أصحاب الحديث وغيرهم ، فوافته هدية أم جعفر احتوت علىٰ تخوت دبيقي ، وشَرْب ، وطيب وغير ذلك ، فذاكرني رجل حديث : « من أتته هدية وعنده قوم جلوس . . فهم شركاؤه فيها »[1] فسمعها أبو يوسف فقال : أبي تُعَرِّض ؟ إنما قاله صلى الله عليه وسلم والهدايا يومئذ الأقط والتمر والزبيب ، ولم تكن الهدايا ما ترون ، يا غلام ؛ أشلْهُ إلى الخزائن .

قال يحيى بن معين : كان القاضي أبو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء كل يوم مئتي ركعة .

---

(١) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٣/ ٩٣) .

وقال يحيى بن يحيى النيسابوري : سمعت أبا يوسف عند وفاته يقول : كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه إلا ما وافق الكتاب والسنة .

وقال محمد بن سماعة : سمعت أبا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول : اللهم ؛ إنك تعلم أني لم أَجُرْ في حكم حكمت به بين اثنين من عبادك تعمداً ، ولقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ، وكل ما أشكل علي جعلت أبا حنيفة بيني وبينك ، وكان عندي والله ممن يعرف أمرك ، ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه .

قال ابن خلكان : (وأكثر العلماء علىٰ تفضيله وتعظيمه ، قال : وقد نقل الخطيب في « تاريخه » ألفاظاً عن عبد الله بن المبارك ، ووكيع ، ويزيد بن هارون ، والبخاري ينبو السمع عنها تركت ذكرها ، والله أعلم بحاله)[١] .

توفي سنة اثنتين وثمانين ومئة ، وعمره قريب من سبعين سنة .

٨٧١ـ [يونس بن حبيب النحوي][٢]

يونس بن حبيب النحوي مولىٰ بني ضبة .

أخذ الأدب عن أبي عمرو بن العلاء ، وحماد بن سلمة ، وسمع من العرب ، وكان النحو أغلب عليه .

سمع منه الكسائي ، والفراء ، وروىٰ عنه سيبويه كثيراً ، وله تصانيف .

قال يونس : العرب تقول : (فرقة الأحباب سقم الألباب) وأنشد : [من الكامل]

شيئان لو بكت الدماء عليهما ... عيناي حتىٰ يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما ... شرخ الشباب وفرقة الأحباب

قال أبو عبيدة : قدم سليمان العباسي من عند الخليفة المهدي ، فبعث إلىٰ يونس بن حبيب ، فقال : أنا وأمير المؤمنين اختلفنا في هـٰذا البيت : [من الكامل]

والشيب ينهض في السواد كأنه ... ليل يصيح بجانبيه نهار

---

(١) « وفيات الأعيان » (٦/ ٣٨٨) ، وانظر « تاريخ بغداد » (١٤/ ٢٥٨) .

(٢) « المعارف » (ص٥٤١) ، و« الجرح والتعديل » (٩/ ٢٣٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣٣٣) ، و« معجم الأدباء » (٦/ ٢٨١) ، و« وفيات الأعيان » (٧/ ٢٤٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ١٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٤٨٠) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٨٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٧١) .

قال : فما الليل والنهار ؟ فقال : الليل الليل الذي تعرف ، والنهار النهار الذي تعرف .

وحكي : أنه قال : أصل المثل في قولهم : (الصيد كل الصيد في جوف الفرا) : أنه خرج رجال يتصيدون ، فاصطاد رجل منهم حمار وحش ، واصطاد الآخرون ما بين ظبي وأرنب ، واجتمعت نساؤهم ، فجعلت المرأة تقول : اصطاد زوجي كذا ، فتقول صاحبة الحمار : كل الصيد في جوف الفرا .

وسئل يونس عن مجير أم عامر في قول الشاعر : [من الطويل]

ومن يصنع المعروف في غير أهله ... يلاقي الذي لاقىٰ مجير أم عامر

أعد لها لما استجارت ببيته ... قراها من ألبان اللقاح البهازر

فأشبعها حتىٰ إذا ما تمطرت ... فرته بأنياب لها وأظافر

فقل لبني المعروف هٰذا جزاء من ... يجود بمعروف إلىٰ غير شاكر

فقال : أصل ذلك : أن فتياناً من العرب أثاروا ضبعاً ، فأفلتت من أيديهم ، ودخلت خباء بعض الأعراب ، فقال لهم : والله ؛ لا تصلون إليها ، فأكلت حتىٰ شبعت ، وتمددت في جانب الخباء ، فغلب الأعرابيَّ النومُ ، فلما استثقل . . وثبت عليه ، فقرضت حلقه ، وبقرت بطنه ، وأكلت حشوته ، وخرجت تسعىٰ ، فجاء أعرابي فنظر إليها وأنشد الأبيات المذكورة .

توفي يونس سنة اثنتين وثمانين ومئة ، وقيل : قبلها بسنة ، وقيل : بعدها بسنة .

قيل : إن عمره مئة سنة وسنتان .

٨٧٢ـ [مروان بن أبي حفصة][1]

مروان بن أبي حفصة ، الشاعر المشهور ، من أهل اليمامة .

قدم بغداد ، ومدح المهدي ، وهارون الرشيد ، وهو من الشعراء المجيدين ، والفحول المتقدمين .

حكي أنه لما أنشد المهدي قصيدته التي يقول فيها : [من الطويل]

إليك قسمنا النصف من صلواتنا ... مسيرة شهر بعد شهر نواصله

---

(١) « الأغاني » (٢٣/ ٢١٤) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ١٨٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٤٧٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٣٨٩) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٨٩) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٦٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٧٢) .

فلا نحن نخشىٰ أن يخيب رجاؤنا إليك ولكن أهنأ العيش عاجله

فقال له المهدي : كم قصيدتك هٰذه من بيت ؟ قال : سبعون بيتاً ، قال : فلك سبعون ألف درهم ، لا تتم إنشادك حتىٰ تحضر ، فأنشد القصيدة ، وقبض المال وانصرف .

قال ابن المعتز : وأجود ما قاله مروان قصيدته الغراء اللامية التي يمدح بها معن بن زائدة الشيباني ، يقال : أعطاه عليها مالاً كثيراً لا يقدر قدره ، وقصيدته اللامية المذكورة نحو ستين بيتاً ، ومنها : قوله : [من الطويل]

بنو مطرٍ يوم اللقاء كأنهم أسُودٌ لهم في بطن خفَّان أشبل
همُ يمنعون الجار حتىٰ كأنما لجارهمُ بين السِّماكين منزل
بهاليلُ في الإسلام سادوا ولم يكن كأولهمْ في الجاهلية أول
هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا

وله في مدائح معن ومراثيه كل معنىٰ بديع ، وقد ذكرنا بعض ذلك في ترجمة معن في سنة إحدىٰ وخمسين ومئة[(١)] .

ويحكىٰ : أن ولداً لمروان بن أبي حفصة دخل علىٰ شراحيل بن معن بن زائدة فأنشده : [من البسيط]

أيا شراحيل بن معن بن زائدة يا أكرم الناس من عجم ومن عرب
أعطىٰ أبوك أبي مالاً فعاش به فأعطني مثل ما أعطىٰ أبوك أبي
ما حل أرضاً أبي ثاوٍ أبوك بها إلا وأعطاه قنطاراً من الذهب

قال الشيخ اليافعي : (هٰكذا صواب هٰذا البيت وإن كان بعض ألفاظه يخل بوزنه في الأصل المنقول منه) اهـ[(٢)] فأعطاه شراحيل قنطاراً من الذهب .

ومما يقرب من ذلك ما روي : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما حبس الحطيئة ؛ لبذاءة لسانه على الناس . . كتب إليه الحطيئة : [من البسيط]

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فارحم هداك مليك الناس يا عمر

---

(١) انظر (٢/١٧٥) .
(٢) « مرآة الجنان » (١/٣٩١) .

أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ألقت إليك مقاليد النهى البشر
ما آثروك بها إذ قدموك لها لكن لأنفسهم قد كانت الأثر

فأطلقه ، وشرط عليه أن يكف لسانه عن الناس ، فقال : قد منعتني الكسب يا أمير المؤمنين ، فاكتب لي كتاباً إلىٰ علقمة بن علاثة لأقصده به ، فامتنع عمر من ذلك ، فقيل له : ما عليك من ذلك يا أمير المؤمنين ، فعلقمة ليس هو من عمالك ، وقد تشفع بك إليه ، فكتب له عمر إلىٰ علقمة بما أراد ، فمضى الحطيئة بالكتاب ، فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون عن قبره ، وابنه حاضر فوقف عليه ثم أنشد : [من الطويل]

لعمري لنعم المرء من آل جعفر بحوران أمسىٰ أعلقته الحبائل
فإن تحي لا أملل حياتي وإن تمت فما في حياتي بعد موتك طائل
وما كان بيني لو لقيتك سالماً وبين الغنىٰ إلا ليال قلائل

فقال ابنه : كم ظننت أن علقمة كان يعطيك لو وجدته حياً ؟ قال : مئة ناقة يتبعها مئة من أولادها ، فأعطاه ابنه إياها ، والبيتان الآخران يوجدان في « ديوان النابغة الذبياني »[1] في قصيدة له يمدح بها النعمان بن المنذر الغساني .

قال[2] : ولم ينل أحد من الشعراء الماضين ما ناله مروان بشعره ، فمما ناله ضربة واحدة ثلاث مئة ألف درهم من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد .

وقد قدمنا في ترجمة معن أن مروان المذكور لم ينتفع بشعره بعد قوله في ترثية معن من قصيدة : [من الوافر]

وقلنا أين نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا

فكان كلما مدح أحداً . قال له : ألست القائل :

وقلنا أين نرحل بعد معن . . . . البيت

اذهب فلا لك عندنا نوال ، وقد اتفق له ذلك مع المهدي ، ثم ابنه الرشيد .

وأخبار مروان ونوادره كثيرة .

وتوفي سنة اثنتين ـ أو إحدىٰ ـ وثمانين ومئة .

---

(١) « ديوان النابغة الجعدي » (ص٩٠) .
(٢) القائل هو ابن المعتز في « طبقات الشعراء » ، نقل كلامه اليافعي في « مرآة الجنان » (١/ ٣٩٠) .

٨٧٣ـ [محمد بن حميد المعمري][(١)]

محمد بن حميد المعمري ، عرف بذلك ؛ لرحلته إلىٰ معمر باليمن ، وهو يشكري بغدادي .

سمع سفيان ، ومعمر بن راشد وغيرهما ، روىٰ عنه زهير بن حرب ، وعبد الله بن عون الهلالي ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومئة .

٨٧٤ـ [هشيم بن بشير الواسطي][(٢)]

هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي مولاهم الواسطي أبو معاوية ، أصله من بخارىٰ ، ونزل جده القاسم واسطاً للتجارة .

سمع حميداً الطويل ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وأبا إسحاق الشيباني وغيرهم .

روىٰ عنه عمرو الناقد ، وعمرو بن زرارة ، وسعيد بن سليمان وغيرهم .

قال يحيى القطان : هو أحفظ من رأيت بعد سفيان وشعبة .

وعن عمرو بن عون قال : صلىٰ هشيم الفجر بوضوء العشاء عشر سنين قبل موته .

وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومئة .

٨٧٥ـ [ابن السماك][(٣)]

محمد ابن السماك الكوفي ، الواعظ المشهور .

روىٰ عن الأعمش ، وجماعة ، وروىٰ عنه الإمام أحمد في آخرين .

دخل على الرشيد ، فوعظه وخوفه ، وكان الرشيد قد حلف أنه من أهل الجنة ، فاستفتى العلماء فلم يفته أحد أنه من أهلها ، فسأل ابن السماك المذكور عن ذلك فقال : هل قدر أمير

---

(١) « الجرح والتعديل » (٧/ ٢٣١) ، و« تهذيب الكمال » (٢٥/ ١٠٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٣٩) ، و« العبر » (١/ ٢٨٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٥٤٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٦٦) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣١٥) ، و« الجرح والتعديل » (٩/ ١١٥) ، و« تهذيب الكمال » (٣٠/ ٢٧٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٢٨٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٤٣٢) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٩٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٢٨٠) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٧/ ٢٩٠) ، و« حلية الأولياء » (٨/ ٢٠٣) ، و« تاريخ بغداد » (٥/ ٣٦٨) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٣٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٣٦٧) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٩٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٧٦) .

المؤمنين علىٰ معصية فتركها ؛ خوفاً من الله عز وجل ؟ قال : نعم ؛ هويت وأنا شاب جارية ، ثم ظفرت بها ، وعزمت على ارتكاب الفاحشة منها ، ثم ذكرت النار وهولها ، وأن الزنا من الكبائر ، فأشفقت من ذلك ، وكففت عنها ؛ مخافة من الله عز وجل ، فقال ابن السماك : قال الله تعالىٰ : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ ، فَسُرَّ هارون بذلك .

وناقش الشيخ اليافعي ابن السماك في ذلك بأن المراد من الآية : الخوف من الله ، ونهي النفس عن ارتكاب الكبائر إلى الممات ، أما من وقع منه ذلك ، ثم أعقبه الوقوع في الكبائر ؛ فإن مات على الإسلام . . فهو تحت المشيئة ، وإن مات على الكفر ـ والعياذ بالله ـ . . فهو من أهل النار ، وهو المراد بالآية الأولىٰ ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴾ إلىٰ آخرها[1] .

يحكىٰ أن ابن السماك وعظ يوماً فأعجبه وعظه ، فرجع إلىٰ منزله ، فنام فسمع قائلاً يقول : [من الكامل]

يا أيها الرجل المعلم غيره	هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها	فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
وأراك تلقح بالرشاد عقولنا	قولاً وأنت من الرشاد عديم
تصف الدواء لذي السقام من الضنا	ومن الضنا والداء أنت سقيم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله	عار عليك إذا فعلت عظيم

فانتبه ، وآلىٰ علىٰ نفسه ألا يعظ شهراً .

توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة .

٨٧٦ـ [موسى الكاظم][2]

السيد أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم .

---

(١) انظر « مرآة الجنان » (١/ ٣٩٣) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٨/ ١٣٩) ، و« تاريخ بغداد » (١٣/ ٢٧) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ٣٠٨) ، و« تهذيب الكمال » (٢٩/ ٤٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦/ ٢٧٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٤١٧) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٣٩٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٧٧) .

كان عابداً صالحاً جواداً حليماً كبير القدر ، وهو أحد الأئمة الاثني عشر المعصومين في اعتقاد الإمامية ، كان يدعى العبد الصالح ؛ لكثرة عبادته واجتهاده .

ومما يحكىٰ من حلمه وسخائه ما بلغه عن شخص أنه يؤذيه ، فبعث إليه بألف دينار ، فقال : أشهد أنك من بيت النبوة .

وكان مسكنه المدينة ، فنقله المهدي إلىٰ بغداد ، وحبسه بها ، فرأى المهدي في النوم عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول : ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴾ قال الربيع : فدعاني المهدي ليلاً ، فراعني ذلك ، فجئته . . فإذا هو يقرأ هـٰذه الآية ، وكان أحسن الناس صوتاً ، وقال لي : عَلَيَّ بموسى بن جعفر ، فجئته به ، فعانقه وأجلسه إلىٰ جنبه وقال له : يا أبا الحسن ؛ رأيت أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه ، وأخبره برؤياه ، فتؤمنني ألا تخرج عليَّ ولا علىٰ أحد من أولادي ، فقال : والله ؛ لا فعلت ذلك ، ولا هو من شأني ، قال : صدقت ، أعطوه ثلاثة آلاف دينار ، وردوه إلى المدينة ، قال الربيع : فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح . . إلا وهو في الطريق ؛ خوف العوائق .

ثم إن الرشيد حبسه في خلافته حتىٰ توفي في حبسه .

وروي : أن الرشيد لما زار النبي صلى الله عليه وسلم . . قال : السلام عليك يا بن عم ؛ مفتخراً بذلك ، فقال موسى الكاظم : السلام عليك يا أبت ، فتغير وجه هارون .

ويروىٰ : أن موسى الكاظم رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له : حبست مظلوماً ، فقل هـٰذه الكلمات ؛ فإنك لا تبيت هـٰذه الليلة في الحبس ، فقلت : بأبي وأمي ما أقول ؟ قال : قل : يا سامع كل صوت ، ويا سابق الفوت ، ويا كاسي العظام لحماً وناشرها بعد الموت ؛ أسألك بأسمائك الحسنىٰ ، وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين ، يا حليماً ذا أناة لا يقوىٰ علىٰ أناته ، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصىٰ عدداً ؛ افرج عني .

فرأى المهدي تلك الليلة الحسين بن علي وبيده حربة ، وقال له : إن خليت عن موسىٰ وإلا . . نحرتك بهـٰذه الحربة ، فأرسله وخلىٰ عنه ، وأعطاه ثلاثين ألف درهم ، وخيره بين المقام عنده علىٰ ما يحب وبين الرجوع إلى المدينة .

وتوفي رحمه الله في المحرم سنة ثلاث وثمانين ومئة .

٨٧٧ـ [النعمان بن عبد السلام التيمي][١]

النعمان بن عبد السلام التيمي من تيم الله بن ثعلبة أبو المنذر ، شيخ أصبهان وعالمها .

كان فقيهاً إماماً ، زاهداً عابداً ، صاحب تصانيف ، أخذ عن الثوري وأبي حنيفة وغيرهما .

وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومئة .

٨٧٨ـ [يحيى بن حمزة الحضرمي][٢]

يحيى بن حمزة الحضرمي أبو عبد الرحمـٰن السلمي الشامي ، قاضي دمشق ومحدثها .

سمع محمد بن الوليد الزبيدي ، والأوزاعي وغيرهما .

وروىٰ عنه محمد بن المبارك الصوري ، وهشام بن عمار ، وعبد الله بن يوسف التنيسي .

ولما قدم المنصور سنة ثلاثة وخمسين . . ولاه القضاء وقال له : يا شاب ؛ إني أرىٰ أهل بلدك قد أجمعوا عليك ، فإياك والهدية ، فلم يزل قاضياً بدمشق إلىٰ أن توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة .

٨٧٩ـ [إبراهيم بن سعد الزهري][٣]

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمـٰن بن عوف القرشي الزهري أبو إسحاق المديني .

ولد سنة عشر ومئة ، وسمع أباه ، وصالح بن كيسان ، والزهري وغيرهم .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٨/٤٤٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٣٩٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٤٢٥) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٩٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٢٣١) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٧٨) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٧٣) ، و« الجرح والتعديل » (٩/١٣٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٣١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٤٤٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٣٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٧٨) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٧/٥٨٢) ، و« الجرح والتعديل » (٢/١٠١) ، و« تهذيب الكمال » (٢/٨٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٣٠٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٥٠) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٦٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٨٠) .

وروىٰ عنه يزيد ابن الهاد ، ومحمد بن الصباح ، والوليد بن كثير وغيرهم .

وولي قضاء المدينة ، وتوفي بها سنة أربع ـ أو ثلاث ـ وثمانين ومئة .

٨٨٠ـ [عبد العزيز بن أبي حازم][١]

عبد العزيز بن أبي حازم ، واسمه : سلمة بن دينار المخزومي مولاهم أبو تمام المدني .

سمع أباه ، ويزيد ابن الهاد ، وثور بن زيد ، وهشام بن عروة وغيرهم .

روىٰ عنه قتيبة بن سعيد ، والقعنبي ، وعلي بن المديني وغيرهم .

توفي يوم الجمعة فجأة وهو ساجد في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين وثمانين ومئة ، قال البخاري : (وقال عبد الرحمـٰن بن شيبة : سنة أربع وثمانين ومئة)[٢] .

٨٨١ـ [مروان بن شجاع الجزري][٣]

مروان بن شجاع القرشي أبو عمرو مولىٰ مروان بن محمد بن الحكم الأموي الجزري ، ويقال له : الخصيفي ؛ لكثرة روايته عن خصيف .

سمع سالماً الأفطس وغيره ، وروىٰ عنه سعيد بن سليمان ، وأحمد بن منيع وغيرهما .

وكان مؤدب الهادي ابن المهدي ببغداد ، ومات بها في سنة أربع وثمانين ومئة .

٨٨٢ـ [أبو إسحاق الفزاري][٤]

إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة أبو إسحاق الفزاري .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/٦٠٢) ، و« التاريخ الكبير » (٦/٢٥) ، و« الجرح والتعديل » (٥/٣٨٢) ، و« تهذيب الكمال » (١٨/١٢٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٣٦٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٢٧٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٥٨٣) .

(٢) « التاريخ الكبير » (٦/٢٥) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٣٠) ، و« الجرح والتعديل » (٨/٢٧٣) ، و« تهذيب الكمال » (٢٧/٣٩٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٣٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٣٩٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٥١) .

(٤) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٩٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢/١٦٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٥٣٩) ، و« العبر » (١/٢٩٠) ، و« مرآة الجنان » (١/٣٩٦) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٨٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٨٣) .

سمع خالداً الحذاء ، وحميداً الطويل ، ومالك بن أنس ، وموسى بن عقبة وغيرهم .

وروىٰ عن الأعمش ، وأبي إسحاق الشيباني ، وسهيل وغيرهم .

وكان إماماً عارفاً قانتاً مجاهداً مرابطاً آمراً بالمعروف ، إذا رأىٰ بالثغر مبتدعاً . . أخرجه .

توفي سنة خمس ـ أو ست ـ وثمانين ومئة .

٨٨٣ـ [يوسف بن يعقوب الماجشون][١]

يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة ، واسم أبي سلمة : دينار مولىً لآل المنكدر ، القرشي التيمي أبو سلمة الماجشون ، وهو بالفارسية ، ومعناه : المورَّد ، وهو لقب يعقوب أبي يوسف .

سمع يوسفُ أباه ، وصالح بن إبراهيم ، والزهري ، ومحمد بن المنكدر وغيرهم .

روىٰ عنه عبد العزيز الأويسي ، وعلي ابن المديني ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي وغيرهم ، وهو ابن عم عبد العزيز الماجشون .

توفي سنة أربع وثمانين ومئة .

٨٨٤ـ [عبد الصمد بن علي عم المنصور][٢]

عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي .

ذكر ابن الجوزي : (أنه كانت فيه عجائب :

منها : أنه ولد في سنة أربع ومئة ، وولد أخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور سنة ستين ، فبينهما ست وخمسون سنة ، كذا في « تاريخ اليافعي »[٣] ، ولعله ست وأربعون سنة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٥٩٣/٧) ، و« الجرح والتعديل » (٢٣٤/٩) ، و« تهذيب الكمال » (٤٧٩/٣٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٧١/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٧٩/١٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤٦٤/٤) .

(٢) « المعارف » (ص١٢٦ و٣٧٤) ، و« تاريخ الطبري » (٢٧٣/٨) ، و« الجرح والتعديل » (٥٠/٦) ، و« المنتظم » (٤٧٥/٥) ، و« وفيات الأعيان » (١٩٥/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢٩/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧٠/١٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٩٩/١) ، و« شذرات الذهب » (٣٨٣/٢) .

(٣) انظر « مرآة الجنان » (٣٩٩/١) ، والصحيح أن بينهما أربعاً وأربعين سنة ، كما في « المنتظم » (٤٧٦/٥) .

ومنها : أنه حج يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بالناس في سنة خمسين ، وحج عبد الصمد المذكور بالناس في سنة خمسين ومئة ، وهما في النسب إلىٰ عبد مناف سواء .

ومنها : أنه أدرك السفاح والمنصور وهما ابنا أخيه ، ثم أدرك المهدي وهو عم أبيه ، ثم أدرك الهادي ، ثم أدرك الرشيد ، وهو عم جدهما ، ومات في أيام الرشيد .

وقال يوماً للرشيد : هـٰذا مجلس فيه أمير المؤمنين وعمه ، وعم عمه ، وعم عم عمه ؛ وذلك أن سليمان بن أبي جعفر هو عم الرشيد ، والعباس عم سليمان ، وعبد الصمد عم العباس .

ومنها : أنه مات بأسنانه التي ولد بها ، ولم يثغر)[1] أي : لم تسقط أسنان الرضاعة ، يقال : ثغر الصبي يثغر إذا سقطت أسنانه ، وأثغر ـ بالمثلثة ـ واتَّغر ـ بالمثناة من فوق مشددة ـ إذا نبتت .

توفي عبد الصمد المذكور سنة خمس وثمانين ومئة .

٨٨٥ـ [يزيد بن مزيد الشيباني][2]

يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني ابن أخي معن بن زائدة .

كان من الأمراء المشهورين ، والأبطال المعروفين ، وكان معن يقدمه علىٰ أولاده ، فعاتبته امرأته لذلك ، فقال : إني لأجد عنده من الغنىٰ ما لا أجده عندهم ، ولو كان ما يصنعه لبعيد . . لصار قريباً ، أو لعدو . . لصار حبيباً ، وسأريك في هـٰذه الليلة ما تبسطين به عذري ، ثم قال : يا غلام ؛ ادع لي جساساً وزائدة وعبد الله وفلاناً وفلاناً ـ لأولاده ـ حتىٰ أتىٰ علىٰ جميع أولاده ، فجاؤوا وهم في الغلائل المطيبة[3] والنعال السبتية بعد ليل ، فسلموا وجلسوا ، ثم قال معن : يا غلام ؛ ادع لي يزيد ، فجاء عجلاً وعليه سلاحه ، فوضع رمحه بباب المجلس ودخل ، فقال له معن : ما هـٰذه الهيئة يا أبا الزبير ؟ فقال : جاءني رسول

---

(١) « المنتظم » (٥/ ٤٧٦) .

(٢) « المعارف » (ص١٠٠) ، و« تاريخ الطبري » (٨/ ٢٧٣) ، و« تاريخ بغداد » (١٤/ ٣٣٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣٤٠) ، و« وفيات الأعيان » (٦/ ٣٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٤٦٦) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٤٠٠) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٨٤) .

(٣) **الغلائل** : الدروع ، وقيل : بطائن تلبس تحت الدروع .

الأمير ، فسبق إلىٰ وهمي أنه يريدني لمهم ، فلبست سلاحي ، فقال معن : انصرفوا في حفظ الله ، فلما خرجوا . . قال لزوجته : أرأيت ؟ قالت له زوجته : قد تبين لي عذرك .

كان يزيد والياً بأرمينية وأذربيجان ولاه الرشيد ، ولما خرج الوليد بن طريف الخارجي علىٰ هارون الرشيد ببلاد الجزيرة ـ كما ذكرناه في ترجمة الوليد في سنة تسع وسبعين ومئة[(١)] ـ . . جهز إليه الرشيد موسى بن حازم في جيش كثيف ، فهزمهم الوليد ، وقتل أميرهم ، فوجه إليه الرشيد معمر بن عيسى العبدي ، فكانت بينه وبين الوليد وقائع ، وكثرت جموع الوليد ، فوجه الرشيد إليه يزيد المذكور في عسكر ضخم .

ويروىٰ : أنه لما جهزه الرشيد لحرب الخارجي . . أعطاه ذا الفقار سيف النبي صلى الله عليه وسلم وقال : خذه يا يزيد ؛ فإنك ستنتصر به ، فأخذه ومضىٰ لحرب الوليد ، وجعل الوليد يراوغه ، وكان ذا مكر ودهاء ، وأرسل الرشيد إلىٰ يزيد خيلاً بعد خيل ، واستحثه في مناجزة الوليد ، كما قدمنا ذلك ، فالتقى العسكران ، فدعا يزيد الخارجي للمبارزة ، فبرز إليه الوليد ، ووقف العسكران ، فتطاردا ساعات من النهار ، فأمكنت يزيد فيه الفرصة ، فضرب رجله فسقط ، وصاح بخيله ، فبادروا إليه ، واحتزوا رأسه ، فوجه به إلى الرشيد ، وفي ذلك يقول مسلم بن الوليد الأنصاري يمدح يزيد المذكور : [من البسيط]

أذكــرت سيــف رســول الله سنتــه ... وبـأس أول مـن صلـىٰ ومـن صـامـا

يعني : بأس علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ إذ كان هو الضارب به .

وعن الأصمعي قال : رأيت في ذي الفقار ثماني عشرة فقارة ، يقال : إن ذا الفقار كان مع العاصي بن نبيه يوم بدر ، فقتله علي رضي الله عنه وأخذ منه ذا الفقار ، وذكر بعضهم : أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه علياً .

وذكر أبو جعفر الطبري بإسناد متصل : (أن ذا الفقار تلقاه الرشيد من أخيه الهادي ، والهادي من أبيه المهدي ، والمهدي من جعفر بن سليمان العباسي ، وجعفر من التاجر ، والتاجر من محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب دفعه إليه ، قيل : بأربع مئة دينار كانت له عليه)[(٢)] .

---

(١) انظر (٢/ ٢٥٣) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٧/ ٥٩٥) .

وذكر الخطيب : (أن الرشيد قال ليزيد : من الذي يقول فيك : [من البسيط]

لا يعبــق الطيــب كفيــه ومفــرقــه ولا يمســـح عينيـــه مـــن الكحــل

قــد عــود الطيــر عــادات وثقــن بهــا فهــن يتبعنــه فــي كــل مــرتحــل

فقال : لا أدري يا أمير المؤمنين ، فقال له : يقال فيك مثل هٰذا ولا تعرف قائله ؟! فانصرف خجلاً ، فاجتمع به الوليد بن مسلم ، وأنشده القصيدة التي فيها البيتان المذكوران ، فقال لوكيله : بع ضيعتي ، وأعط الشاعر نصف ثمنها ، واحتبس نصفه لنفقتنا ، فباعها بمئة ألف درهم ، وأعطى الوليد بن مسلم خمسين ألفاً ، فبلغ ذلك الرشيد ، فأعطاه مئتي ألف درهم ، وقال : استرجع الضيعة بمئة ألف ، وزد الشاعر خمسين ألفاً ، واحتبس لنفسك خمسين ألفاً)[١] .

ومما يناسب البيت الثاني قول أبي تمام : [من الطويل]

وقــد ظللــت عِقبــان رايــاتــه ضحــى بعقبــان طيــر فــي الــدمــاء نــواهــل

أقــامــت علــى الــرايــات حتــىٰ كــأنهــا مــن الجيــش إلا أنهــا لــم تقــاتــل

قال يزيد : استدعاني الرشيد يوماً ، فأتيته لابساً سلاحي ، فضحك وقال : من الذي يقول فيك : [من البسيط]

تــراه فــي الأمــن فــي درع مضــاعفــة لا يــأمــن الــدهــر أن يــدعــىٰ علــىٰ عجــل

قلت : لا أعرفه يا أمير المؤمنين ، فقال : سوءاً لك من سيد قوم يمدح بمثل هٰذا ولا يعرف قائله ، وقد بلغ أمير المؤمنين ، فرواه ووصل قائله هو مسلم بن الوليد ، قال : فانصرف ، فدعوت به ووصلته .

توفي يزيد المذكور سنة خمس وثمانين ومئة .

٨٨٦ـ [عمر بن عبيد الطنافسي][٢]

عمر بن عبيد الطنافسي الحنفي الإيادي مولاهم الكوفي ، أخو يعلىٰ ومحمد وإبراهيم .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٤/ ٣٣٦) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥٠٩) ، و« الجرح والتعديل » (٦/ ١٢٣) ، و« تهذيب الكمال » (٢١/ ٤٥٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٣٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٣١٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٢٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٨٥) .

سمع سعيد بن مسروق ، وسماك بن حرب ، وعبد الملك بن عمير وغيرهم .

رویٰ عنه محمد بن سلام ، وإسحاق الحنظلي ، ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم .

وتوفي سنة خمس وثمانين ومئة .

٨٨٧ـ [المغيرة بن عبد الرحمـٰن الحزامي](١)

المغيرة بن عبد الرحمـٰن الحزامي المدني .

سمع أبا الزناد ، وموسى بن عقبة ، وسالماً أبا النضر وغيرهم .

ورویٰ عنه يحيى بن عبد الله بن بكير ، وقتيبة وغيرهما .

وأظنه هو الذي ذكره اليافعي فيمن توفي سنة ست وثمانين ومئة وقال فيه : (كان فقيه المدينة بعد مالك ، قيل : عرض عليه الرشيد قضاء المدينة فامتنع) ، وإنما وقع في النسخة سقم ، والله سبحانه أعلم(٢) .

٨٨٨ـ [خالد بن الحارث الهجيمي](٣)

خالد بن الحارث الهجيمي البصري أخو سليمان ، ويكنىٰ أبا عثمان .

سمع من ابن عون ، وحميد الطويل ، وشعبة ، والثوري وغيرهم .

رویٰ عنه إسحاق الحنظلي ، وقيس بن حفص ، وعبيد الله القواريري وغيرهم .

وتوفي سنة ست وثمانين ومئة .

٨٨٩ـ [حاتم بن إسماعيل الكوفي](٤)

حاتم بن إسماعيل الكوفي مولىٰ بني عبد المدان من بني الحارث بن كعب .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٢٠٨/٧) ، و« الجرح والتعديل » (٢٢٥/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦٦/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٤١٠/١٢) ، و« مرآة الجنان » (٤٠٣/١) ، و« تهذيب التهذيب » (١٣٦/٤) .

(٢) « مرآة الجنان » (٤٠٣/١) ، وهو كما قال المصنف رحمه الله تعالىٰ .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٢٩٣/٩) ، و« الجرح والتعديل » (٣٢٥/٣) ، و« تهذيب الكمال » (٣٥/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢٦/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣٧/١٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٥١٥/١) .

(٤) « طبقات ابن سعد » (٦٠٣/٧) ، و« الجرح والتعديل » (٢٥٨/٣) ، و« تهذيب الكمال » (١٨٧/٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥١٨/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠٧/١٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٣٢٣/١) .

سمع يزيد بن أبي عبيد ، والجعيد بن عبد الرحمـٰن ، وهشام بن عروة وغيرهم .

وروىٰ عنه قتيبة بن سعيد ، والقعنبي ، وعبد الله الحجبي وغيرهم .

وتوفي سنة ست وثمانين ومئة ، وقيل غير ذلك .

٨٩٠ـ [عباد بن العوام الواسطي][(١)]

عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله بن المنذر مولىٰ أسلم بن زرعة الكلابي أبو سهل .

سمع أبا إسحاق الشيباني ، ويحيى بن أبي إسحاق ، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم .

وروىٰ عنه سعيد بن سليمان ، وعمران بن ميسرة ، وأبو الربيع الزهراني ، وأبو بكر بن أبي شيبة وغيرهم .

توفي سنة ست ـ أو خمس ـ وثمانين ومئة .

٨٩١ـ [عبد العزيز العَمِّي][(٢)]

عبد العزيز بن عبد الصمد العَمِّي أبو عبد الصمد البصري .

سمع أبا عمران الجوني ، ومنصوراً ، وحصيناً وغيرهم .

وروىٰ عنه إسحاق الحنظلي ، وعلي بن المديني ، وأبو غسان المسمعي وغيرهم .

وتوفي سنة سبع وثمانين ومئة .

٨٩٢ـ [عبد العزيز الدراوردي][(٣)]

عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي ، ودراورد قيل : قرية بخراسان ، وقيل : موضع بفارس كان جده منها ، ويقال : هي دار بجرد ، وذكر أن الرشيد قال له :

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٣٢) ، و« الجرح والتعديل » (٦/٨٣) ، و« تهذيب الكمال » (١٤/١٤٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٥١١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٢٠١) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٢٧٩) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٥/٣٨٨) ، و« تهذيب الكمال » (١٨/١٦٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٣٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٢٧٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٥٨٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٩٨) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٧/٦٠٢) ، و« الجرح والتعديل » (٥/٣٩٥) ، و« تهذيب الكمال » (١٨/١٨٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٣٦٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٢٧٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٥٩٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٩٨) .

ما الدراوردي ؟ قال : لقب ، أصلحك الله ، يكنىٰ : أبا محمد ، يقال : إنه مولىٰ جهينة .

سمع يزيد ابن الهاد ، والعلاء بن عبد الرحمـٰن وغيرهما .

روىٰ عنه يحيى بن يحيىٰ ، وأحمد بن عبدة ، وقتيبة ، وعلي بن حجر وغيرهم .

توفي سنة سبع وثمانين ومئة .

وكان فقيهاً صاحب حديث .

٨٩٣ـ [عبد السلام الملائي][١]

عبد السلام بن حرب الكوفي أبو بكر الملائي ، سكن الكوفة .

وسمع أيوب السختياني ، وهشام بن حسان وغيرهما .

روىٰ عنه أبو نعيم وغيره .

وتوفي سنة سبع ـ أو ست ـ وثمانين ومئة .

٨٩٤ـ [معتمر بن سليمان][٢]

معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي البصري أبو محمد مولىٰ بني مرة .

سمع أباه ، وعبيد الله بن عمر ، وخالداً الحذاء وغيرهم .

روىٰ عنه أحمد ابن حنبل ، وعلي ابن المديني ، ومسدد وغيرهم .

وكان عابداً صالحاً حجة ، أحد شيوخ البصرة .

توفي سنة سبع وثمانين ومئة ، كذا في « اليافعي » و« الذهبي » وغيرهما[٣] ، وعمره إحدىٰ وثمانون سنة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٥٠٨) ، و« الجرح والتعديل » (٦/٤٧) ، و« تهذيب الكمال » (١٨/٦٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٣٣٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٢٦٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٥٧٥) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٩١) ، و« الجرح والتعديل » (٨/٤٠٢) ، و« تهذيب الكمال » (٢٨/٢٥٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٤٧٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٤٠٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/١١٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٩٨) .

(٣) انظر « مرآة الجنان » (١/٤٠٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٤٧٨) ، ونقل ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٤/١١٧) : أنه توفي سنة سبع ـ أو ثمان ـ وثمانين .

٨٩٥ـ [الفضيل بن عياض][(١)]

الفضيل بن عياض بن مسعود التيمي اليربوعي ، الولي الكبير الشهير .

قال ابن المبارك : ما على الأرض أفضل من الفضيل .

وقال القاضي شريك : الفضيل حجة لأهل زمانه .

ولد بسمرقند ، ونشأ بأبيور ، قيل : كان في ابتداء أمره شاطراً يقطع الطريق ، وكان سبب توبته أنه عشق جارية ، فبينا هو يرتقي الجدار إليها . . سمع تالياً يتلو : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ قال : بلىٰ يا رب قد آن ، فرجع ، وآواه الليل إلىٰ خربة فيها جماعة ، فقال بعضهم : نرتحل ، وقال بعضهم : حتىٰ نصبح ؛ فإن فضيلاً في الطريق يقطع علينا ، فآمنهم وبات معهم ، ثم دخل الكوفة ، فسمع الحديث من منصور بن المعتمر ، والأعمش ، وهشام بن حسان وغيرهم ، وروىٰ عنه القعنبي ، وقتيبة بن سعيد ، ويحيى بن يحيىٰ ، وابن أبي عمر وأحمد بن عبدة وغيرهم ، ثم انتقل إلىٰ مكة فأقام بها إلىٰ أن توفي سنة سبع وثمانين ومئة .

يحكىٰ أن الرشيد قال له يوماً : ما أزهدك! قال : أنت أزهد مني ؛ لأني أزهد في الدنيا الفانية ، وأنت تزهد في الآخرة الباقية .

وقال رحمه الله : لو أن الدنيا عرضت عليَّ لا أحاسب عليها . . لكنت أتقذرها كما يتقذر أحدكم الجيفة إذا مر بها أن تصيب ثوبه .

وقال رحمه الله تعالىٰ : العمل لأجل الناس رياء ، وترك العمل لأجلهم شرك ، والإخلاص : أن يعافيك الله منهما .

قال أبو علي الرازي : صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكاً ولا متبسماً إلا يوم مات ابنه علي ، فقلت له في ذلك ، فقال : إن الله تعالىٰ أحب أمراً فأحببت ذلك الأمر ، وكان ابنه المذكور شاباً نجيباً من كبار الصالحين ، قال : وددت أني في مكان أرى الناس

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٦١) ، و« الجرح والتعديل » (٧/٧٣) ، و« حلية الأولياء » (٨/٨٤) ، و« تاريخ مدينة دمشق » (٤٨/٣٧٧) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٤٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٣/٢٨١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٤٢١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٣٣١) ، و« مرآة الجنان » (١/٤١٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٣٩٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٩٩) .

ولا يروني ، فبلغ ذلك أباه فقال : ويح علي ؛ ليته أتمها فقال : لا أراهم ولا يروني .

ومناقب الفضيل كثيرة مشهورة .

٨٩٦ـ [جعفر بن يحيى البرمكي][1]

جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ، الوزير الكبير ، والجواد الشهير .

كان رحمه الله تعالىٰ سمح الأخلاق ، طلق الوجه ، ظاهر البشر ، من ذوي الفصاحة المشهورين باللسن والبلاغة ، يقال : إنه وقع ليلة بحضرة الرشيد زيادة علىٰ ألف توقيع ، ولم يخرج في شيء منها عن موجب الفقه .

كان أبوه قد ضمه إلى القاضي أبي يوسف الحنفي حتىٰ علمه وفقهه .

شكي إليه من بعض العمال ، فكتب إليه : كثر شاكوك ، وقل شاكروك ، فإما عدلت ، وإما انعزلت .

ومما يحكىٰ من فطنته أنه بلغه : أن الرشيد مغموم ؛ من أجل أن يهودياً زعم أن الرشيد يموت في تلك السنة ، فركب إلى الرشيد واليهودي عنده فقال : أنت تزعم أن أمير المؤمنين يموت لكذا وكذا ، قال : نعم ، قال : وأنت كم عمرك ؟ قال : كذا وكذا ، مدة طويلة ، قال جعفر للرشيد : اقتله حتىٰ تعلم أنه كذب في أمدك كما كذب في أمده ، فقتله وصلبه ، وذهب غم الرشيد ، وشكر جعفراً علىٰ ذلك ، وفي ذلك يقول أشجع السلمي : [من الطويل]

سل الراكب الموفي على الجذع هل رأىٰ ... لراكبه نجماً بدا غيرَ أعور
ولو كان نجمٌ مخبراً عن منيةٍ ... لأخبره عن رأسه المتحير
يعرفنا موت الإمام كأنه ... يعرفه أنباء كسرىٰ وقيصر
أتخبر عن نحس لغيرك شؤمه ... ونجمك بادي النحس يا شر مخبر

وأما كرم جعفر وسعة عطائه . . فأشهر من أن يذكر ؛ اشترىٰ مرة جارية بأربعين ألف درهم ، فقالت الجارية لبائعها : اذكر ما عاهدتني عليه ؛ أنك لا تأكل لي ثمناً ، فبكىٰ

---

(١) « المعارف » (ص٣٨٢) ، و« تاريخ الطبري » (٨/٢٨٧) ، و« تاريخ بغداد » (٧/١٦٤) ، و« المنتظم » (٥/٤٩٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٣٤٨) ، و« وفيات الأعيان » (١/٣٢٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٥٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٩٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/١٥٦) ، و« مرآة الجنان » (١/٤٠٤) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٦١٩) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/١٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٩١) .

مولاها ، وقال : اشهدوا أنها حرة وقد تزوجتها ، فوهب له جعفر المال ولم يأخذ منه شيئاً .

وكان عنده يوماً أبو عبيد الثقفي ، فقصدته خنفساء ، فأمر جعفر بإزالتها ، فقال أبو عبيد : دعوها عسىٰ يأتي بقصدها إليَّ خير ؛ فإنهم يزعمون ذلك ، فأمر له جعفر بألف دينار وقال : نحقق زعمهم ، فأمر بتنحيتها ثم قَصَدَتْهُ ثانياً ، فأمر له بألف دينار أخرىٰ .

يقال : إنه لما حج . . اجتاز في طريقه بالعقيق ، وكانت سنة مجدبة ، فاعترضته امرأة وأنشدت : [من الكامل]

إنـي عبـرت علـى العقيـق وأهلُـه ... يشكـون مـن مطـر الـربيـع نـزورا
مـا ضـرهـم إذ جعفـر جـارٌ لهـم ... ألا يكـون ربيعهـم ممطـورا

قيل : والبيت الثاني مأخوذ من قول الضحاك بن عقيل الخفاجي من جملة أبيات :

ولـو جـاورتنـا العـام سمراء لـم نُبَـل ... علـىٰ جـدبنـا ألا يصـوب ربيـع

فأجزل جعفر للمرأة المذكورة العطاء ، ومع ذلك فكان أخوه الفضل أجود منه .

وكان جعفر متمكناً عند الرشيد ، غالباً علىٰ أمره ، وكان له عند الرشيد من علوّ القدر ونفاذ الأمر وعظم المحل وجلالة المنزلة ما لم يشاركه فيه غيره ، حتىٰ إن الرشيد اتخذ ثوباً واحداً كان يلبسه هو وجعفر جملة .

ومما يحكىٰ من مكانته عند الرشيد : أن الرشيد غضب علىٰ عبد الملك بن صالح الهاشمي ، فاختلىٰ جعفر يوماً بأصحابه في مجلس أنس وقال لحاجبه : لا يدخل علينا أحد إلا عبد الملك القهرمان ، فجاء عبد الملك بن صالح الهاشمي المذكور يستأذن علىٰ جعفر ، وكان ذا صيانة وديانة ، فظن الحاجب أنه الذي أمره جعفر بإدخاله ، فأدخله عليه ، فلما رآه جعفر . . تغير لونه ، فلما رآهم عبد الملك علىٰ تلك الحال ، وظهر له أنهم احتشموه . . أراد أن يرفع الخجل عنه وعنهم ، فقال : اصنعوا بنا ما صنعتم بأنفسكم ، فأتاه الغلام بثياب المنادمة ، ثم جلس يشرب معهم ، ولم يكن ذلك من شأنه ، وقال للساقي : خفف عني ؛ فإني ما شربته قط ، فتهلل وجه جعفر فقال له : هل من حاجة ؟ قال : نعم ، أمير المؤمنين غضبان علي ، فاسأله الرضىٰ ، قال : قد رضي عنك أمير المؤمنين ، قال : وعلي أربعة آلاف ألف درهم تقضيها عني ، قال : هي حاضرة ، ولكن كونها من أمير المؤمنين أشرف بك ، وأدل علىٰ حسن ما عنده لك ، قال عبد الملك : وابني إبراهيم أريد أن أرفع قدره بصهر من أمير المؤمنين ، قال : قد زوجه أمير المؤمنين العالية ابنته ، قال : وأحب أن تخفق

الألوية علىٰ رأسه ، قال : نعم ، قد ولاه أمير المؤمنين مصر ، قال إبراهيم بن المهدي الراوي للحكاية ـ وكان أحد ندماء جعفر في تلك الواقعة ـ : فانصرف عبد الملك بن صالح ، وأنا أعجب من إقدام جعفر علىٰ قضاء الحوائج من غير استئذان الرشيد .

فلما أصبح . . غدا جعفر إلى الرشيد ، فأخبره بفعل عبد الملك ومساعدته لهم فيما كانوا عليه ، وطلبه ما طلبه وإنعام جعفر بما طلب ، وفي كل ذلك يقول الرشيد لجعفر : أحسنت أحسنت ، ثم أمضىٰ لعبد الملك جميع ما أنعم له به جعفر .

ثم إن الرشيد سخط على البرامكة ، وأضمر لهم السوء ، فحج في سنة ست وثمانين ، وصدر إلى الحج في أول سنة سبع ، فلما بلغ العُمر ـ موضع من الأنبار ـ . . دعا الرشيد غلامه ياسر وقال : اذهب إلىٰ جعفر بن يحيىٰ وائتني برأسه ، فوجم ياسر لا يرد جواباً ، فقال له : ما لك ؟ ويلك ، قال : الأمر عظيم ، وددت أني مت من قبل وقتي هـٰذا ، فقال : امض لما أمرتك به ، فمضىٰ إلىٰ أن دخل علىٰ جعفر وأبو زكار ـ بالزاي قبل الكاف وآخره راء ـ يغنيه ، ونصبت الستائر ، وجواريه عنده : [من الوافر]

فلا تبعد فكل فتىٰ سيأتي ... عليه الموت يطرق أو يغادي
وكل ذخيرة لا بد يوماً ... وإن بقيت تصير إلىٰ نفاد
ولو فوديت من حدث الليالي ... فديتك بالطريف وبالتلاد

فدخل عليه ياسر من غير إذن ، فقال : يا ياسر ؛ سررتني بإقبالك ، وسؤتني بدخولك عليّ من غير إذن ، قال : الأمر أكبر من ذلك ؛ قد أمرني أمير المؤمنين بكذا وكذا ، فأقبل جعفر يقبل يدي ياسر وقال : دعني أدخل وأوصي ، فقال : لا سبيل إلىٰ ذلك ، أوص بما شئت ، قال : فارجع وأعلمه بقتلي ، فإن ندم . . كانت حياتي علىٰ يدك ، وإلا . . أنفذت أمره فيّ ، قال : لا أقدر ، قال : فأسير معك إلىٰ مضربه ، وأسمع كلامه ومراجعتك ، فإن أصر . . فعلت ، قال : أما هـٰذا . . فنعم ، ثم إنه سار به إلىٰ مضرب الرشيد ، فلما سمع حسه . . قال له : ما وراءك ؟ فذكر له قول جعفر ، فسبه وقال : والله ؛ لئن راجعتني . . لأقدمنك قبله ، فرجع فقتله وجاء برأسه ، فلما وضعه بين يديه . . أمر بضرب عنق ياسر ، فقال : لا أرىٰ قاتل جعفر ، فلما قتل جعفر . . أرسل الرشيد من يقبض علىٰ يحيىٰ وابنه الفضل ، ويوقرهما حديداً ، ويحملهما إلىٰ حبس الزنادقة ، وبالقبض علىٰ أولادهم وإخوانهم وقراباتهم .

ويحكىٰ أنه رئي علىٰ باب قصر ابن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر كتابٌ بقلم جليل : [من السريع]

إن المساكين بني برمك صبت عليهم غير الدهر
إن لنا في أمرهم عبرةً فليعتبر ساكن ذا القصر

ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر . . قال : اللهم ؛ إنه كفاني مؤنة الدنيا ، فاكفه مؤنة الآخرة .

ويحكىٰ أن جعفراً في آخر أيامهم أراد الركوب ، فدعا بالأصطرلاب[1] ؛ ليختار وقتاً وهو في يده ، فمر رجل علىٰ دجلة في سفينة وهو لا يرىٰ جعفراً ، ولا يدري ما يصنع ، وهو ينشد هٰذا البيت :

يدبر بالنجوم وليس يدري ورب النجم يفعل ما يريد

فرمىٰ جعفر بالأصطرلاب الأرض ، وركب .

ولما قتل جعفر . . أكثر الشعراء في رثائه ورثاء آله ، فقال الرقاشي : [من الوافر]

هدا الخالون من شجوي فناموا وعيني لا يلائمها منام
وما سهرت لأني مستهام إذا سهر المحب المستهام
ولكن الحوادث أرقتني فلي سهر إذا هجع الأنام
أصبت بسادة كانوا نجوماً بهم نسقىٰ إذا انقطع الغمام

ولم يزل يقول إلىٰ أن قال :

على المعروف والدنيا جميعاً لدولة آل برمك السلام
فلم أر قبل قتلك يا ابن يحيىٰ حساماً فلَّه السيف الحسام
أما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام

وقال أيضاً يرثيه وأخاه الفضل : [من الطويل]

ألا إن سيفاً برمكياً مهنداً أصيب بسيف هاشمي مهند

(١) شرح المصنف رحمه الله تعالىٰ كلمة (الأصطرلاب) في ترجمة هبة الله بن الحسين الأصطرلابي المتوفىٰ سنة (٥٣٤هـ) ، انظر (٤/١١٢) .

فقل للمطايا بعد فضل تعطلي وقل للرزايا كل يوم تجددي

وقال آخر : [من الطويل]

ولما رأيت السيف صبح جعفراً ونادىٰ مناد للخليفة في يحيىٰ
بكيت على الدنيا وأيقنت أنما قصارى الفتىٰ فيها مفارقة الدنيا

وبالجملة : فمن أطال في ترجمة جعفر . . فقد قصر ، وفيهم عبرة لمن اعتبر .

٨٩٧ـ [يعقوب بن داوود السلمي][(١)]

يعقوب بن داوود السلمي .

كان سمحاً جواداً كثير البر والصدقة واصطناع المعروف ، مقصوداً ممدحاً ، مدحه أعيان شعراء عصره ، نشأ في صنوف من العلوم .

ولما خرج إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأخوه محمد على المنصور في سنة خمس وأربعين ومئة . . كان يعقوب المذكور كاتباً لإبراهيم المذكور ، ولما ظفر المنصور بإبراهيم . . حبس يعقوب المذكور في المطبق ، فلما مات المنصور ، وولي ابنه المهدي . . جعل يتقرب إليه حتىٰ أدناه ، وعلت منزلته ، وعظم شأنه ، فكان لا ينفذ شيء من الكتب للمهدي حتىٰ يَرِدَ كتابٌ من يعقوب ، ثم خرج كتاب المهدي إلى الديوان : أن أمير المؤمنين قد آخىٰ يعقوب بن داوود ، فقال في ذلك سلم بن عمرو : [من البسيط]

قل للإمام الذي جاءت خلافته تهدىٰ إليه بحق غير مردود
نعم القرين على التقوىٰ أعنت به أخوك في الله يعقوب بن داوود

ثم إن الوشاة والأعداء أكثروا الكلام فيه عند المهدي ، وذكروا خروجه على المنصور مع إبراهيم بن عبد الله ، فوجد المهدي في نفسه عليه ، وأراد أن يمتحنه في ميله إلى العلوية ، فقال له : هـٰذا البستان ـ وأشار إلىٰ بستان فيه صنوف من الأشجار ـ وهـٰذه الجارية ـ وأشار إلىٰ جارية عنده ـ لك ، وأمرت لك بمئة ألف درهم ، ولي إليك حاجة أحب أن تضمن لي قضاءها ، فقال : السمع والطاعة ، فقال له : قل : والله ، قال : والله ـ ثلاث مرات ـ وقال

(١) « تاريخ بغداد » (١٤/ ٢٦٤) ، و« المنتظم » (٥/ ٤٥٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣٢٥) ، و« وفيات الأعيان » (٧/ ١٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٣٤٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٤٧١) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٤١٧) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٦١١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤٠١) .

له : ضع يدك علىٰ رأسي واحلف به ، ففعل ذلك ، فلما استوثق منه بالأيمان. . قال : هٰذا فلان ابن فلان ـ لرجل من العلوية ـ أحب أن تكفيني مؤنته ، وتريحني منه ؛ يعني : بقتله ، وأمر بتحويل الجارية وما في المجلس من الأثاث والمال المذكور إليه ، فاشتد سروره بالجارية ، وجعلها عنده في مجلسه ، فقال له العلوي : ويحك يا يعقوب ؛ تلقى الله بدم رجل من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له يعقوب : خذ المال وخذ أي طريق شئت ، فقال : طريق كذا آمن لي ، فقال : امض مصاحباً بالسلامة ، والجارية تسمع ذلك ، فوجهت بعض خدمها إلى المهدي تعلمه بذلك ، وقالت : هٰذا جزاء من آثرته بي علىٰ نفسك ، فوجه المهدي في تلك الطريق من لحق العلوي ، فرده إليه وجعله في مجلس ، ثم دعا يعقوب بن داوود وقال له : ما فعل الرجل ؟ فقال : أراح الله أمير المؤمنين منه ، قال : مات ؟ قال : نعم ، فحلفه علىٰ ذلك ، فحلف وأقسم برأسه ، فقال المهدي : يا غلام ؛ أخرج إلينا من في هٰذا البيت ، ففتح بابه عن العلوي والمال بعينه ، فبقي يعقوب متحيراً لا يدري ما يقول ، فقال له المهدي : لقد حل دمك ، ولو أردت إراقته. . لأرقته ، ولكن احبسوه في المطبق ، فحبسوه ، وأمر بأن يطوىٰ خبره عن كل أحد ، فأقام فيه سنتين وشهوراً في أيام المهدي وأيام الهادي جميعها ، ثم شفع فيه يحيى بن خالد البرمكي ، فأخرجه الرشيد ، وقد ذهب بصره ، فأحسن إليه ، ورد عليه ماله ، وخيره المقام حيث أراد ، فاختار مكة ، فأذن له في ذلك ، فأقام بها حتىٰ مات في سنة سبع وثمانين ومئة[1] .

ويروىٰ : أن المهدي حبسه في بئر وبنىٰ عليه قبة ، فمكث في البئر خمس عشرة سنة ، و كان يُدلَّىٰ إليه كل يوم رغيف وكوز ماء ، ويؤذن بأوقات الصلاة ، قال : فلما كان في رأس ثلاث عشرة سنة. . أتاني آت في منامي فقال : [من البسيط]

حنىٰ علىٰ يوسفٍ ربٌّ فأخرجه ... من قعر جبٍّ وبيتٌ حوله غُمم

قال : فحمدت الله تعالىٰ وقلت : أتاني الفرج ، ثم مكثت حولاً لا أرىٰ شيئاً ، فأتاني علىٰ رأس الحول ذلك الآتي وقال : [من الطويل]

عسىٰ فرج يأتي به الله إنه ... له كل يوم في خليقته أمر

قال : ثم أقمت حولاً آخر ، ثم أتاني ذلك الآتي فقال : [من الوافر]

عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

(١) في معظم المصادر عدا « مرآة الجنان » أنه توفي سنة (١٨٢هـ) .

فيأمنَ خائف ويُفكَّ عانٍ ويأتيَ أهلَه النائي الغريب

قال : فلما أصبحت . . نوديت ، فظننت أني أؤذن بالصلاة ، فدلي لي حبل ، وقيل لي : اشدد به وسطك ، ففعلت ، فأخرجوني ، فلما قابلت الضوء . . عشي بصري ، فدخلوا بي على الخليفة ، فقيل لي : سلِّم علىٰ أمير المؤمنين ، فقلت : السلام علىٰ أمير المؤمنين المهدي ورحمة الله وبركاته ، فقال : لست به ، فقلت : السلام علىٰ أمير المؤمنين الهادي ، فقال : لست به ، فقلت : السلام علىٰ أمير المؤمنين الرشيد ، فقال : يا يعقوب ؛ والله ما شفع فيك إلي أحد غير أني حملت الليلة صبية لي علىٰ عنقي ، فذكرت حملك إياي علىٰ عنقك ، فرثيت لك من المحل الذي كنت فيه فأخرجتك ، وكان يعقوب يحمل الرشيد وهو صغير .

٨٩٨ـ [جرير بن عبد الحميد الضبي][١]

جرير بن عبد الحميد بن جرير بن قرط بن هلال بن أبي قيس الضبي أبو عبد الله الرازي ، محدث الري ، الحافظ ، أصله من الكوفة .

سمع الأعمش ، ومغيرة ، ومنصوراً وغيرهم ، وروىٰ عنه قتيبة وعلي ابن المديني ، ومحمد بن سلام وغيرهم .

ولد سنة عشر ومئة في السنة التي مات فيها الحسن وابن سيرين ، وتوفي بالري سنة ثمان ـ أو سبع ـ وثمانين ومئة .

٨٩٩ـ [عيسى بن يونس السبيعي][٢]

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي ، وسبيع : بطن من همدان ، الكوفي .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٨٤) ، و« الجرح والتعديل » (٢/ ٥٠٥) ، و« تهذيب الكمال » (٤/ ٥٤٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٩٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/ ٢٧١) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٤٢٠) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٢٩٧) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٤٩٤) ، و« الجرح والتعديل » (٦/ ٢٩١) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ٤٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٣/ ٦٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٤٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٣٢٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٣٧١) .

سكن ناحية الشام بموضع يقال له : الحدث ، وحدث عن إسماعيل بن أبي خالد ، وهشام بن عروة وغيرهما .

وروىٰ عنه إسحاق الحنظلي ، وإبراهيم بن موسىٰ وغيرهما .

وتوفي سنة ثمان وثمانين ومئة ، وقال كاتب الواقدي : (مات بالحدث سنة إحدىٰ وتسعين ومئة)[١] .

٩٠٠ـ [عبدة بن سليمان الكلابي][٢]

عبدة بن سليمان الكلابي من أنفسهم ، ويقال : العامري الكوفي ، كان اسمه عبد الرحمـٰن ، وعبدة لقب غلب عليه ، يكنىٰ : أبا محمد .

سمع هشام بن عروة ، ويحيى بن سعيد ، وعبيد الله بن عمر وغيرهم .

وروىٰ عنه إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن سلام البيكندي ، وأبو بكر ابن أبي شيبة وغيرهم .

وتوفي سنة ثمان ـ أو سبع ـ وثمانين ومئة .

٩٠١ـ [مرحوم بن عبد العزيز العطار][٣]

مرحوم بن عبد العزيز بن مهران العطار القرشي البصري مولىٰ آل معاوية بن أبي سفيان أبو محمد .

سمع ثابتاً البناني ، وأبا نعامة السعدي .

وروىٰ عنه علي ابن المديني ، وأبو بكر ابن أبي شيبة ، ومسدد وغيرهم .

وكان محدثاً عابداً صالحاً .

وتوفي سنة ثمان ـ أو سبع ـ وثمانين ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٤٩٤) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥١٣) ، و« الجرح والتعديل » (٦/ ٨٩) ، و« تهذيب الكمال » (١٨/ ٥٣٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٥١١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٢٨٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٦٤٢) .

(٣) « المعارف » (ص٥٢٧) ، و« الجرح والتعديل » (٨/ ٤٣٦) ، و« تهذيب الكمال » (٢٧/ ٣٦٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٣٣٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٣٨٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٤٦) .

٩٠٢ـ [عقبة بن خالد السكوني][(١)]

عقبة بن خالد بن معوذ السكوني .

سمع عبيد الله بن عمر ، وهشام بن عروة وغيرهما .

وروىٰ عنه سعيد الأشج ، ومحمد ابن نمير ، وسهل بن عثمان وغيرهم .

وتوفي سنة ثمان وثمانين ومئة .

٩٠٣ـ [النديم الموصلي][(٢)]

أبو إسحاق إبراهيم بن ماهان التميمي مولاهم ، المعروف بالنديم الموصلي ، ولم يكن من الموصل ، وإنما أقام بها مدة فنسب إليها ، وهو من بيت كبير من العجم ، ولم يكن مثله في الغناء واختراع الألحان ، وأول خليفة سمعه المهدي بن المنصور .

يحكىٰ أن هارون الرشيد كان يهوىٰ جارية هوىً شديداً ، فتغاضبا مرة ، ودام بينهما الغضب، فقال البرمكي للعباس بن الأحنف : أحب أن تعمل في ذلك شيئاً ، فقال : [من الكامل]

راجع أحبتك الذين هجرتهم إن المتيم قل ما يتجنب

إن التجنب إن تطاول منكما دبَّ السُّلُوُّ له فعزَّ المطلب

وأمر إبراهيم الموصلي يغني بها الرشيد ، فلما سمعه.. بادر فترضاها ، فسألت عن السبب ، فأُخبرت بذلك ، فأمرت لكل واحد من العباس بن الأحنف وإبراهيم بعشرة آلاف درهم ، وسألت الرشيد أن يكافئهما ، فأمر لهما بأربعين ألف درهم .

توفي إبراهيم المذكور بالقولنج في سنة ثمان وثمانين ومئة ، وقيل : في سنة ثلاث عشرة ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٥١٨) ، و« الجرح والتعديل » (٦/٣١٠) ، و« تهذيب الكمال » (٢٠/١٩٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٢٩٧) ، و« العبر » (١/٣٠٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/١٢٢) .

(٢) « وفيات الأعيان » (١/٤٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٧٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٥٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/٩٩) ، و« مرآة الجنان » (١/٤٢٠) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٦٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/٤٠٢) .

٩٠٤ـ [الكسائي][1]

أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي مولاهم المعروف بالكسائي ؛ لأنه أتىٰ حمزة بن حبيب الزيات بالكوفة وهو ملتف بكساء ، فقال حمزة : من يقرأ ؟ فقيل له : صاحب الكساء ، فبقي عليه هٰذا اللقب ، وقيل : بل أحرم في كساء ، فنسب إليه .

روى الكسائي عن حمزة الزيات ، وأبي بكر بن عياش ، وابن عيينة وغيرهم .

وروىٰ عنه الفراء ، وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما .

وكان يؤدب الأمين بن الرشيد ، ولم تكن له زوجة ولا جارية ، فكتب إلى الرشيد يشكو العزبة في هٰذه الأبيات : [من الكامل]

قـل للخليفـة مـا تقـول لمـن ... أمسـىٰ إليـك بحـرمـة يـدلـي
مـا زلـت مـذ صـار الأميـن معـي ... عبـدي يـدي ومطيتـي رجلـي
وعلـىٰ فـراشـي مـن ينبهنـي ... مـن نـومتـي وقيـامـه قبلـي
أسعـىٰ بـرجـل مثـل ثـالثـة ... مـوفـورة منـي بـلا رجـل
وإذا ركبـت أكـون مـرتـدفـاً ... قـدام سـرجـي راكبـاً مثلـي
فـامنـن علـي بمـا يسكنـه ... عنـي وأهـد الغمـد للنصـل

فأمر له الرشيد بعشرة آلاف ، وجارية حسناء بجميع آلاتها ، وخادم ، وبرذون بجميع آلاته .

واجتمع يوماً بمحمد بن الحسن الحنفي في مجلس الرشيد ، فقال الكسائي : من تبحر في علم يهتدي به إلىٰ جميع العلوم ؟ فقال له محمد : ما تقول فيمن سهىٰ في سجود السهو ، هل يسجد مرة أخرىٰ ؟ قال الكسائي : لا ، قال : لماذا ؟ قال : لأن النحاة يقولون : المصغر لا يصغر .

قال ابن خلكان : (هكذا وجدته في مواضع عديدة ، وذكر الخطيب في « تاريخه » : أن

---

(١) « المعارف » (ص٥٤٥) ، و« الجرح والتعديل » (٦/ ١٨٢) ، و« تاريخ بغداد » (١١/ ٤٠٢) ، و« معجم الأدباء » (٥/ ١٠١) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٢٩٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ١٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٢٩٩) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٤٢١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤٠٧) .

هـٰذه القصة جرت بين محمد بن الحسن المذكور والفراء ، وهما ابنا خالة)[١] .

فقال محمد : ما تقول في تعليق الطلاق ؟ قال : لا يصح ، قال : ولِمَ ؟ قال : لأن السيل لا يسبق المطر ، قال الشيخ اليافعي : وقول الكسائي : (لا يصح) أي : لا يصح وقوعه قبل وجود الصفة المعلق عليها . اهـ[٢] ، وكأنه فرض السؤال في أنه هل يقع الطلاق المعلق قبل وجود الصفة ؟ وعلىٰ ذهني أن السؤال مفروض : هل يصح تعليق الطلاق قبل النكاح ؟

وللكسائي مناظرات مع سيبويه ، ومع اليزيدي ، ذكرت في تراجمهما .

خرج صحبة الرشيد إلى الري فتوفي هناك في سنة تسع وثمانين ومئة ، وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن الشيباني بالري ، فقال الرشيد : دفنّا الفقه والنحو بالري .

٩٠٥ـ [محمد بن الحسن الشيباني][٣]

محمد بن الحسن الشيباني مولاهم الكوفي ، وأصله : من قرية قرب باب دمشق ، فقدم أبوه من الشام إلى العراق ، فأقام بواسط ، فولد بها محمد المذكور ، ونشأ بالكوفة ، ولقي جماعة من أعلام الأئمة ، وجلس مجلس أبي حنيفة سنتين ، ثم تفقه علىٰ أبي يوسف صاحب أبي حنيفة ، وصنف الكتب النادرة منها : « الجامع الكبير » ، و« الجامع الصغير » وغيرهما ، وله في مصنفاته المسائل المشكلة خصوصاً المتعلقة بالعربية ، ونشر علم أبي حنيفة ، وتناظر هو والشافعي ببغداد مراراً ، وظهر عليه الشافعي وقطعه ، قال الشافعي رحمه الله تعالىٰ : ما رأيت سميناً ذكياً إلا محمد بن الحسن .

وكان أفصح الناس ، إذا تكلم . . خيل لصاحبه أن القرآن نزل بلغته ، وهو ابن خالة الفراء صاحب النحو واللغة ، قال رحمه الله تعالىٰ : خلف لي أبي ثلاثين ألف درهم ، فأنفقت نصفها على النحو واللغة .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٣/٢٩٦) ، وانظر « تاريخ بغداد » (١٤/١٥٦) .

(٢) « مرآة الجنان » (١/٤٢٢) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٣٨) ، و« المعارف » (ص٥٠٠) ، و« الجرح والتعديل » (٧/٢٢٧) ، و« تاريخ بغداد » (٢/١٦٩) ، و« المنتظم » (٥/٥٣٢) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/٨٠) ، و« وفيات الأعيان » (٤/١٨٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/١٣٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٣٥٨) ، و« مرآة الجنان » (١/٤٢٢) ، و« شذرات الذهب » (١/٤٠٨) .

وحكي عنه قال : أتي أبو حنيفة بامرأة ماتت وفي بطنها ولد يتحرك ، فأمرهم فشقوا جوفها واستخرجوا الولد فعاش ، وكان يتردد إلىٰ مجلس محمد بن الحسن ، ويسمى ابن أبي حنيفة .

قال الشيخ اليافعي : (وقد حكي أن الشافعي رحمه الله هو الذي أفتىٰ بشق بطن المرأة وإخراج الولد ، وكان بعض العلماء قد أفتىٰ بدفنها مع الحمل ، فنشأ الولد وتعلم العلم ، فسأل عنه الذي كان قد أفتىٰ بدفنه مع أمه ، فقال الشافعي رحمه الله : هٰذا الذي أفتيتَ بقتله ، قال : ويحتمل أن تكونا قضيتين)[١] .

خرج محمد والكسائي صحبة الرشيد إلى الري ، فماتا بالري في يوم واحد سنة تسع وثمانين ومئة ، فقال الرشيد : دفنا الفقه والنحو اليوم بالري .

٩٠٦ـ [علي بن مسهر القرشي][٢]

علي بن مسهر ، ويكنىٰ أبا الحسن .

سمع الشيباني ، وهشاماً ، والأعمش وغيرهم .

روىٰ عنه إسماعيل بن الخليل ، وبشر بن آدم ، وسويد بن سعيد وغيرهم ، وولي القضاء بنواحي الموصل .

وتوفي سنة تسع وثمانين ومئة .

٩٠٧ـ [عبد الأعلى السامي][٣]

عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي ـ بالمهملة ـ من بني سامة بن لؤي البصري ، يكنىٰ أبا محمد ، ويلقب أبا همام .

سمع سعيد بن أبي عروبة ، وعبيد الله بن عمر ، وسعيد الجريري وغيرهم .

---

(١) « مرآة الجنان » (١/ ٤٢٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥١٠) ، و« الجرح والتعديل » (٦/ ٢٠٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢١/ ١٣٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٤٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٣٠٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ١٩٣) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٩١) ، و« الجرح والتعديل » (٦/ ٢٨) ، و« تهذيب الكمال » (١٦/ ٣٥٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٢٤٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٢٥٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٤٦٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤١٢) .

رویٰ عنه نصر بن علي ، وعلي ابن المديني وغيرهما .

وتوفي سنة تسع وثمانين ومئة .

٩٠٨ـ [سليم بن أخضر البصري][١]

سليم بن أخضر البصري .

سمع سليمان التيمي ، وعبيد الله بن عمر ، وابن عون وغيرهم .

رویٰ عنه أحمد بن عبدة ، وأبو كامل الجحدري ، ويحيى بن يحيىٰ .

وتوفي سنة تسع وثمانين ومئة فيما أظن[٢] .

٩٠٩ـ [أبو خالد الأحمر][٣]

سليمان بن حيان الجعفري ـ نزل فيهم وليس منهم ـ الكوفي المعروف بأبي خالد الأحمر .

سمع عبيد الله بن عمر ، وحميداً ، وهشام بن عروة وغيرهم .

وروىٰ عنه محمد بن سلام البيكندي ، ومحمد ابن نمير ، وأبو بكر ابن أبي شيبة وغيرهم .

وتوفي سنة تسع وثمانين ومئة .

٩١٠ـ [عبيدة بن حميد الحذاء][٤]

عبيدة بن حميد الليثي ، ويقال : الضبي ، أبو عبد الرحمـٰن الكوفي النحوي ، ويقال له : الحذاء ، قال الإمام أحمد : ولم يكن حذاء .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٩٢) ، و« الجرح والتعديل » (٤/٢١٤) ، و« تهذيب الكمال » (١١/٣٣٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٨١) ، و« تقريب التهذيب » (ص٢٤٩) .

(٢) في « تهذيب التهذيب » (٢/٨١) : توفي سنة (١٨٠هـ) ، ولم تذكر باقي المصادر تاريخ وفاته .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/٥١٣) ، و« الجرح والتعديل » (٤/١٠٦) ، و« تهذيب الكمال » (١١/٣٩٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/١٧٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٨٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/٤١٣) .

(٤) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٣١) ، و« الجرح والتعديل » (٦/٩٢) ، و« تهذيب الكمال » (١٩/٢٥٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٥٠٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٢٨٧) ، و« مرآة الجنان » (١/٤٢٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٤٣) .

سمع عبد العزيز بن رُفيع ، وعبد الملك بن عمير ، ومنصور بن المعتمر وغيرهم .

وروىٰ عنه محمد بن سلام ، وفروة بن أبي المغراء ، والحسن الزعفراني وغيرهم .

كان صاحب قرآن وحديث ونحو ، أدب الأمين بعد الكسائي .

وتوفي سنة تسعين ومئة ، كذا في « تاريخ اليافعي »[١] .

قال أبو الفضل المقدسي : وحكى البخاري عن الحسن بن أبي زيد قال : كتبنا من عبيدة بن حميد الضبي ببغداد سنة ست وتسعين ومئة ، ومات بعد ذلك[٢] .

٩١١ـ [حميد الرؤاسي][٣]

حميد بن عبد الرحمـٰن بن حميد الرؤاسي ابن رؤاس بن كلاب .

سمع أباه ، وهشام بن عروة ، والأعمش .

وروىٰ عنه قتيبة بن سعيد ، وزهير ، وابن نمير وغيرهم .

وتوفي سنة تسعين ـ أو تسع وثمانين ـ ومئة .

٩١٢ـ [عمر بن علي المقدمي][٤]

عمر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي أبو حفص البصري ، والد عاصم ومحمد .

سمع إسماعيل بن أبي خالد ، ومعن بن محمد ، وهشام بن عروة .

روىٰ عنه ابن أخيه محمد بن أبي بكر بن علي ، وخليفة وغيرهما .

وتوفي سنة تسعين ومئة .

---

(١) انظر « مرآة الجنان » (١/ ٤٢٤) .

(٢) انظر « التاريخ الكبير » (٦/ ٨٦) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٣/ ٢٥) ، و« تهذيب الكمال » (٧/ ٣٧٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ١٣٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/ ٢٨٨) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٤٢٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٤٩٦) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤١٧) .

(٤) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٩٢) ، و« الجرح والتعديل » (٦/ ١٢٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢١/ ٤٧٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٥١٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/ ٢٩٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٢٤٥) .

٩١٣ـ [عتاب بن بشير الحراني][1]

عتاب بن بشير ، يقال : إنه مولىٰ بني أمية أبو الحسن الحراني .

سمع إسحاق بن راشد وغيره ، وروىٰ عنه محمد بن سلام وغيره .

قال البخاري : وتوفي سنة أربع وتسعين ومئة[2] ، وذكره غيره فيمن توفي سنة تسعين ومئة .

٩١٤ـ [يحيى بن خالد البرمكي][3]

يحيى بن خالد بن برمك البرمكي ، أبو النجباء : جعفر ، والفضل ، ومحمد ، وموسىٰ .

كان جده برمك من مجوس بلخ ، ولا يعلم إسلامه .

نعم ؛ يحكىٰ أنه دخل علىٰ عبد الملك بن مروان وعند عبد الملك صورة ديكين ، من خاصيتهما : أنهما إذا دخل ذو سم . . تناقما ، فلما دخل برمك . . تناقم الديكان المصوران ، فأمر عبد الملك بتفتيشه ، فلم يجدوا معه شيئاً ، فسأله هل معه شيء من السم ؟ فقال : نعم خاتم مسموم أدخره لوقت الضرورة ، وقدمه لعبد الملك .

وأما ابنه خالد . . فإنه ولي الوزارة للسفاح ثم للمنصور ، وقد ذكرناه في العشرين الثالثة من هٰذه المئة[4] .

وأما ابنه يحيىٰ صاحب الترجمة . . فإنه كان من النبل والعقل وجميل الخلال علىٰ أكمل حال ، وكان المهدي قد ضم إليه ولده هارون الرشيد ، وجعله في حجره ، فأدبه وهذبه ، فلما ولي هارون . . عرف له حقه ، وقال : أنت أجلستني في هٰذا المجلس ببركتك ويمنك

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٩٠) ، و« التاريخ الكبير » (٧/٥٦) ، و« التاريخ الأوسط » (٢/١٨٠) ، و« تهذيب الكمال » (١٩/٢٨٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٢٨٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٤٨) .

(٢) لم يذكر وفاته في « التاريخ الكبير » ، وفي « الأوسط » (٢/١٨٠) و« الصغير » (٢/٢٥١) : أنه توفي سنة (١٩٠هـ) .

(٣) « المعارف » (ص٣٨١) ، و« تاريخ بغداد » (١٤/١٣٣) ، و« المنتظم » (٥/٥٤٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٣٧٤) ، و« وفيات الأعيان » (٦/٢١٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٤٤٨) ، و« مرآة الجنان » (١/٤٢٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/٤١٧) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٦٣٦) .

(٤) انظر (٢/٢٢٥) .

وحسن تدبيرك، وقد قلدتك الأمر ، ودفع إليه خاتمه ، وفي ذلك يقول الموصلي : [من الطويل]

ألم تر أن الشمس كانت سقيمة فلما ولي هارون أشرق نورها
بيمن أمين الله هارون ذي الندىٰ فهارون واليها ويحيىٰ وزيرها

ومن كلام يحيىٰ : ثلاثة أشياء تدل علىٰ عقول أربابها : الهدية ، والكتاب ، والرسول ، وكان يقول لولده : اكتبوا أحسن ما تسمعون ، واحفظوا أحسن ما تكتبون ، وتحدثوا بأحسن ما تحفظون .

ومما يدل علىٰ غزارة عقله ، وصواب رأيه : ما يحكىٰ أن الرشيد استشاره في هدم إيوان كسرىٰ ، فأشار عليه بالترك ، فلم يحمله هارون على النصحية ، وظن أنه أحب بقاء آثار المجوس ؛ لما يقال : إن أصل البرامكة مجوس ، وربما شافهه بذلك تبكيتاً ، فشرع الرشيد في الهدم ، فغرم علىٰ هدم قطعة يسيرة أموالاً جزيلة ، وصعب الهدم عليه وتعسر ؛ لقوة إحكام بنائه ، فاستشار يحيىٰ ثانياً في ترك الهدم ، فأشار عليه بألا يترك ما شرع فيه من الهدم ، فقال : سبحان الله! أشرت أولاً بترك الهدم ، وأشرت ثانياً بالهدم ، فقال ما معناه : أشرت أولاً بترك الهدم ؛ ليعرف شرف الإسلام وعلوه وقوة تأييده علىٰ من رأىٰ تلك الآثار التي ظهر عليها الإسلام ، وأذل أهلها ، وأزال ملكهم الذي كان زواله لا يرام ، وعزه لا يضام ، فلما لم تقبل شوري ، وشرعتم في هدمه ، واستشرتني في ترك ذلك . . أشرت عليك بعدم الترك ؛ لئلا يدل ذلك علىٰ ضعف الإسلام فيقال : عجز المسلمون عن هدم ما بناه المخالفون لدينهم ، والهدم أسهل من البناء ، فعرف الرشيد نصيحته في ذلك .

وله في الجود والكرم حكايات مشهورة :

منها : ما حكىٰ إسحاق النديم الموصلي قال : كانت صِلات يحيى بن خالد إذا ركب لمن تعرض له في الطريق . . مئتي درهم، فركب ذات يوم ، فتعرض له شخص وأنشده : [من الخفيف]

يا سَميّ الحصور يحيىٰ أتيحت لك من فضل ربنا جنتان
كل من مر في الطريق عليكم فله من نوالكم مئتان
مئتا درهم لمثلي قليل وهي منكم للقابس العجلان

قال يحيىٰ : صدقت ، وأمر بحمله إلىٰ داره ، فلما رجع من دار الخلافة . . سأله عن حاله ، فذكر أنه تزوج امرأة ، وقد أخذ بواحدة من ثلاث : إما أن يؤدي المهر وهو أربعة

آلاف ، وإما أن يطلق ، وإما أن يضم للمرأة منزلاً وخادماً وما يكفيها إلىٰ أن يتهيأ له نقلها ، فأمر له يحيىٰ بعشرين ألفاً : أربعة آلاف للمهر ، وأربعة آلاف لثمن المنزل ، وأربعة آلاف للكفاية ، وأربعة آلاف للخدمة ، وأربعة آلاف يستظهر بها .

ودخل عليه يوماً أبو قابوس الحميري فأنشده : [من البسيط]

رأيـــت يحيـــىٰ أدام الله نعمتـــه ... عليـه يـأتـي الـذي لـم يـأتـه أحـد

ينسـى الـذي كـان مـن معـروفـه أبـداً ... إلـى الـرجـال ولا ينسـى الـذي يعـد

فأجزل صلته .

وقال فيه مسلم بن الوليد الأنصاري : [من الطويل]

أجـدك هـل تـدريـن أن رب ليلـة ... كـأن دجـاهـا مـن قـرونـك ينشـر

صَبـرتُ لهـا حتـىٰ تجلـت بغـرة ... كغـرة يحيـىٰ حيـن يُـذكـر جعفـر

فقضىٰ حوائجه ، ووصله بجملة من المال .

وفي جوده وجود ابنه ينشد هـٰذان البيتان :

سألت الندىٰ هل أنت حر فقال لا ... ولكننـي عبـد ليحيـى بـن خـالـد

فقلـت شـراء قـال لا بـل وراثـة ... تـوارثنـي عـن والـد بعـد والـد

وكان يحيىٰ يقول : إذا أقبلت الدنيا . . فأنفق ؛ فإنها لا تبقىٰ .

ونادىٰ إسحاق بن إبراهيم الموصلي أحد غلمانه فلم يجبه ، فقال : سمعت يحيى بن خالد يقول : يدل علىٰ حلم الرجل سوء أدب غلمانه .

وأخباره كثيرة ، ومكارمه شهيرة ، فلا نطول بذكرها .

ولما غضب الرشيد على البرامكة وقتل جعفراً . . حبس أباه يحيى المذكور ، فلم يزل في الحبس إلىٰ أن توفي سنة تسعين ومئة ، ودفن في شاطىء الفرات ، فوجد في جنبه رقعة مكتوب فيها بخطه : قد تقدم الخصم والمدعىٰ عليه في الأثر ، والقاضي هو الحكم العدل الذي لا يجور ولا يحتاج إلىٰ بينة ، فحملت إلى الرشيد ، فلم يزل يبكي يومه كله ، وبقي أياماً يتبين الأسىٰ في وجهه .

٩١٥ـ [مخلد بن الحسين الأزدي][1]

مخلد بن الحسين الأزدي المهلبي المصري .

كان من عقلاء زمانه وصلحائهم .

توفي سنة إحدىٰ وتسعين ومئة .

٩١٦ـ [محمد بن سلمة الحراني][2]

محمد بن سلمة بن عبد الله الحراني ، مولىٰ قتيبة ، ويقال : مولىٰ باهلة ، أبو عبد الله .

سمع خالداً أبا عبد الرحمـٰن وغيره ، وروىٰ عنه أحمد ابن حنبل وغيره .

وكان محدث حران ومفتيها .

توفي سنة إحدىٰ وتسعين ومئة .

٩١٧ـ [مطرف بن مازن الكناني][3]

مطرف بن مازن الكناني بالولاء ، وقيل : القيسي بالولاء المدني الصنعاني .

ولي القضاء بصنعاء اليمن ، وحدث عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، وجماعة كثيرة .

وروىٰ عنه الإمام الشافعي وخلق كثير ، وطعن في روايته جماعة من المحدثين ، وقال بعضهم : كان رجلاً صالحاً .

توفي سنة إحدىٰ وتسعين ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٤٩٥) ، و« الجرح والتعديل » (٨/ ٣٤٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٧/ ٣٣١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٢٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٣٨٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤٢١) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٤٩١) ، و« الجرح والتعديل » (٧/ ٢٧٦) ، و« تهذيب الكمال » (٢٥/ ٢٨٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٣٦٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٥٧٦) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/ ١٠٨) ، و« الجرح والتعديل » (٨/ ٣١٤) ، و« الكامل في الضعفاء » (٦/ ٣٧٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٣٩٤) ، و« ميزان الاعتدال » (٤/ ١٢٥) ، و« لسان الميزان » (٨/ ٨٢) .

٩١٨ـ [ابن القاسم المالكي][1]

عبد الرحمـٰن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي المصري الفقيه أبو عبد الله ، صاحب الإمام مالك بن أنس .

ولد سنة إحدىٰ ـ أو اثنتين ـ وثلاثين ومئة ، وسمع بكر بن مضر وغيره ، وروىٰ عنه سعيد بن عيسى بن تليد وغيره .

وتوفي سنة إحدىٰ وتسعين ومئة .

٩١٩ـ [الفضل بن موسى السيناني][2]

الفضل بن موسى السيناني ـ نسبة إلىٰ سينان ، بسين مهملة ، ثم تحتانية آخر الحروف ، ثم نونين بينهما ألف ، قرية من قرىٰ مرو ـ أبو عبد الله المروزي .

سمع الأعمش ، وعبيد الله بن عمر ، وفضيل بن غزوان وغيرهم .

وروىٰ عنه إسحاق الحنظلي ، ومعاذ بن أسد ، وعلي بن حجر وغيرهم .

ولد سنة خمس عشرة ومئة ، وتوفي سنة إحدىٰ وتسعين ومئة .

٩٢٠ـ [عبد الله بن إدريس الأودي][3]

عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمـٰن بن الأسود الأودي الكوفي أبو محمد .

سمع إسماعيل بن أبي خالد ، وأبا حيان التيمي وغيرهم .

روىٰ عنه إسحاق الحنظلي ، ومحمد ابن نمير ، وأبو بكر ابن أبي شيبة وغيرهم .

ولد سنة خمس عشرة ومئة ، وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومئة .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٥/ ٢٧٩) ، و« تهذيب الكمال » (١٧/ ٣٤٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ١٢٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٢٧٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٥٤٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤٢٠) ، و« شجرة النور الزكية » (١/ ١٢٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٧٦) ، و« الجرح والتعديل » (٧/ ٦٨) ، و« تهذيب الكمال » (٢٣/ ٢٥٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ١٠٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٣٣٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٣٩٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤٢٠) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥١١) ، و« الجرح والتعديل » (٧/ ٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٤٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٢٤٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٣٠١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤٢٢) .

٩٢١ـ [الفضل بن يحيى البرمكي][(١)]

الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي ، الأمير الكبير .

ولي أعمالاً جليلة، وكان أندىٰ كفاً من أخيه جعفر، وجعفر أبلغ منه في الرسائل والكتابة.

وكان الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر ، وأراد أن ينقلها منه إلىٰ جعفر ، فقال لأبيهما يحيىٰ : يا أبتِ ـ وكان يدعوه كذلك ـ إني أريد أن أجعل الخاتم الذي لأخي الفضل لجعفر . وكان يدعو الفضل : يا أخي ؛ لأنهما متقاربان في المولد ، وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد ، واسمها : زبيدة ، من مولدات المدينة .

قال : وقد احتشمت من الكتاب إليه في ذلك ، فاكتب أنت إليه ، فكتب والده إليه : قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك إلىٰ شمالك ، فكتب إليه الفضل : سمعت مقالة أمير المؤمنين في أخي وأطعت ، وما انتقلت مني نعمة صارت إليه ، ولا غربت عني رتبة طلعت عليه ، فقال جعفر : لله أخي ؛ ما أنفس نفسه ، وأبين دلائل الفضل عليه ، وأقوىٰ منة العقل فيه ، وأوسع في البلاغة ذَرْعَه!

وولاه الرشيد خراسان ، فأقام بها مدة ، فوصل كتاب البريد بخراسان ويحيىٰ جالس عند الرشيد ، وفي الكتاب : إن الفضل بن يحيىٰ متشاغل بالصيد وإدامة اللذات عن النظر في أمور الرعية ، فلما قرأه الرشيد. . رمىٰ به إلىٰ يحيىٰ وقال : يا أبت ؛ اقرأ هـٰذا الكتاب ، وجوِّب عليه ما يردعه عن ذلك ، فكتب يحيىٰ علىٰ ظهر كتاب صاحب البريد : حفظك الله يا بني ، وأمتع بك ، قد انتهىٰ إلىٰ أمير المؤمنين ما أنت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في أمور الرعية ما أنكره عليك ، فعاود ما هو أزين بك ؛ فإن من عاد إلىٰ ما يزينه أو يشينه. . لم يعرفه أهل دهره إلا به ، والسلام .

وكتب في أسفل الكتاب أبياتاً مضمونها التحريض على التستر باللذات وإظهار النسك مع إخفاء تناول الشهوات [(٢)] ، وكان الرشيد ينظر إلىٰ ما يكتبه ، فلما فرغ. . قال : أبلغت

---

(١) « المعارف » (ص٣٨١) ، و« تاريخ الطبري » (٨/٣٤١) ، و« تاريخ بغداد » (١٢/٣٣٢) ، و« المنتظم » (٥/٥٦٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٣٨٦) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٣٣٩) ، و« مرآة الجنان » (١/٤٣٠) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٦٤٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/٤٢٣) .

(٢) الأبيات هي قوله : [من السريع]

انصـب نهـاراً فـي طلـب العـلا واصبـر علـىٰ فقـد لقـاء الحبيـبْ

=

يا أبت ، فلما وصل الكتاب إلى الفضل . . لم يفارق المسجد نهاراً إلىٰ أن انصرف عن عمله .

وأما جوده البالغ ، وسخاؤه المفرط . . فأشهر من أن يذكر ، من ذلك : أنه قال له حاجبه : بالباب رجل يزعم أن له سبباً يمت به إليك ، قال : أدخله ، فأدخله فإذا هو شاب حسن الوجه ، رث الهيئة ، فسلم ، وأومأ إليه بالجلوس فجلس ، فقال له بعد ساعة : ما حاجتك ؟ قال : أعلمتك بها رثاثة ملبسي ، قال : فما الذي تمت به ؟ قال : ولادة تقرب من ولادتك ، وجوار يدنو من جوارك ، واسم مشتق من اسمك ، فقال الفضل : أما الجوار . . فيمكن ، وقد يوافق الاسمُ الاسمَ ، ولكن ما علمك بالولادة ؟ قال : أخبرتني أمي أنها لما ولدتني . . قيل لها : ولد هٰذه الليلة ليحيى بن خالد ولد ، وسمي الفضل ، فسمتني أمي فضيلاً ؛ إكباراً لاسمك أن تلحقني به ، وصغَّرَتْه ؛ لقصور قدري عن قدرك ، فتبسم الفضل وقال : كم أتىٰ عليك من السنين ؟ قال : خمس وثلاثون سنة ، قال : صدقت ، هٰذا المقدار الذي أعد ، فما فعلت أمك ؟ قال : ماتت ، قال : فما منعك من اللحاق بنا مقدماً ؟ قال : لم أرض نفسي للقائك ؛ لأنها كانت فيَّ عامية معها حداثة تقعدني عن لقاء الملوك ، وعلق هٰذا بقلبي منذ أعوام ، فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتىٰ رضيت نفسي ، قال : فما يصلح له ؟ قال : الكبير من الأمر والصغير ، قال : يا غلام ؛ أعطه لكل عام مضىٰ من سنه ألف درهم ، وأعطه عشرة آلاف درهم يحمل بها نفسه إلىٰ وقت استعماله ، وأعطه مركوباً سرياً .

ومن مستغربات تقلب الدنيا : ما حكىٰ محمد بن يزيد الدمشقي قال : دعاني ليلة الفضل بن يحيىٰ ، فدخلت بمكان واسع فيه جمع كثير من أهل الدولة ، وفيهم والده وأخوه جعفر ، فأخرج مولود من باب علىٰ يمين الفضل وكانت ليلة سابعه ، ولا علم لي ، فأقبلوا يقرؤون ومجامر الند تختلف عليهم ، والشماع المعنبرة تضيء بأيدي الخدام ، فلما فرغوا من القراءة . . قام الشعراء كل يهنيه بطلعته ، ويبشره برؤيته ، فنثرت عليهم الدنانير مطيبة

=

حتىٰ إذا الليل أتىٰ مقبلا ... واستترتْ فيه وجوه العيوبْ
فكابد الليل بما تشتهي ... فإنما الليل نهار الأريبْ
كم من فتىٰ تحسبه ناسكاً ... يستقبل الليل بأمر عجيبْ
غطىٰ عليه الليل أستاره ... فبات في لهو وعيش خصيبْ
ولذة الأحمق مكشوفة ... يسعىٰ بها كل عدو رقيبْ

بالمسك ، فما بقي أحد إلا أخذ في كمه ، وأخذت معهم ، وخرج الناس والشعراء وخرجت معهم ، فلحقني خادمان ، فرداني إلى الفضل وهو جالس مع أبيه ـ أو قال : ابنه ـ فقال لي : يا محمد ؛ قد سمعت ما كان هـٰذه الليلة ، والله ؛ ما أعجبني من أشعارهم شيئاً ، وقد أحببت أن تسمعني في المولود شيئاً ، فقلت : [من الطويل]

ونفرح بالمولود من آل برمك ... ولا سيما إن كان من ولد الفضل

ويعرف فيه الخير عند ولاده ... ببذل الندىٰ والجود والمجد والفضل

فتهلل وجهه فرحاً وقال : ما سررت بمثل هـٰذا وأمر لي بعشرة آلاف دينار وقال لي : خذها يا محمد ، وهي دون حقك ، فأخذت المال ، واشتريت به أرضاً وعقاراً ، وفتح الله عليَّ ، وكثر مالي ، وعظم جاهي ، فلم يكن إلا يسيراً حتىٰ نكبت البرامكة ، وكان معي حمام بإزاء داري ، فأمرت الحمامي أن ينظفه ، ثم دخلت فيه ، وأمرت الحمامي أن يرسل إلي بمن يدلكني ويغمزني ، فأرسل إلي بصبي حسن الوجه ، فدلكني وغمزني ، فاستلقيت علىٰ قفاي ، وذكرت أيام البرامكة وأن جميع ما أملكه من فضل الله تعالىٰ ، وهو علىٰ يد الفضل ، وأنشدت البيتين المذكورين ، فانقلبت عينا الصبي وانتفخت أوداجه وسقط مغشياً عليه ، ففزعت ، وخرجت من الحمام ، وقلت للحمامي : أرسلت إلي بمجنون يدلكني ؟! الحمد لله على السلامة منه ، فقال : والله يا سيدي ما به جنون ، وإن له عندي سنيناً كثيرة ما رأيت منه شيئاً .

فدعوت الصبي وآنسته من نفسي ، حتى اطمأنت نفسه ، فقلت له : ما ذلك العارض الذي رأيت منك ؟ قال : كأنك ظننت أني جننت ؟ قلت : نعم ، قال : ما كنت تنشد في ذلك الوقت ؟ قلت : بيتين من الشعر ، قال : ومن قائلهما ؟ قلت : أنا ، قال : فيمن قلتهما ؟ قال : في ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ، قال : ومن ولد الفضل بن يحيى بن خالد ؟ قلت : لا أدري ، قال : أنا ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ، وأنا صاحب ذلك السابع ، وفيَّ قلت البيتين ، كنت قد سمعتهما من قبل ، فلما سمعتهما منك . . ضاقت عليَّ الأرض بأجمعها ، ورأيت مني ما رأيت ، قال : فقلت له : يا ولدي ؛ أنا والله شيخ كبير ، ولا قرابة لي ترثني وأرثها ، وقد عزمت أن أحضر شاهدين وأشهدهما أن جميع ما أملكه من فَضْلِ الفَضلِ أبيكَ وعلىٰ يَديكَ ، فتأخذ المال وأكون أعيش في فضلك إلىٰ أن أموت ، فتغرغرت عيناه وقال : والله ؛ لا انثنيت في هبة وهبها لك والدي وإن كنت محتاجاً إلىٰ ذلك ، قال : فحلفت عليه أن يأخذ الكل ، أو يأخذ البعض ، فأبىٰ وكره ، وكان ذلك آخر عهدي به .

وأخبار الفضل في الجود وغيره من حسن الأخلاق كثيرة شهيرة .

ولما غضب الرشيد على البرامكة ، وقتل جعفراً . . حبس الفضل ووالده ، وضرب الفضل في الحبس مئتي سوط حتىٰ جرح ظهره ، فعالجه طبيب حتىٰ برىء ، فاقترض الفضل من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم ، وسيرها للطبيب ، فردها ، فظن الفضل أنه استقلها ، فاقترض عشرة آلاف أخرىٰ ، وسيرها إلى الطبيب ، فأبىٰ أن يقبلها وقال : ما كنت لآخذ علىٰ معالجة فتىً من الكرام كراءً ، والله ؛ لو كانت عشرين ألف دينار ما قبلتها ، فلما بلغ الفضل ذلك . . قال : والله ؛ إن الذي فعله هـٰذا أبلغ مما فعلناه في جميع أيامنا من المكارم ، وكان الطبيب في شدة وفاقة ، وكان الفضل ينشد وهو في السجن : [من الطويل]

إلى الله فيما نالنا نرفع الشكوىٰ ... ففي يده كشف المضرة والبلوىٰ
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها ... فلا نحن في الموتىٰ ولا نحن في الأحيا
إذا جاءنا السجان يوماً لحاجة ... عجبنا وقلنا جاء هـٰذا من الدنيا

وكان الفضل كثير البر بأبيه ، وكان أبوه يتأذىٰ من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء ، فيقال : إنه لما كان في السجن . . لم يقدر علىٰ تسخين الماء ، فكان الفضل يأخذ الإبريق النحاس ، فيلصقه إلىٰ بطنه زماناً عسىٰ تنكسر برودته بحرارة بطنه ؛ حتىٰ يستعمله أبوه .

ولد الفضل لسبع بقين من ذي الحجة سنة سبع وأربعين ومئة ، وتوفي في السجن سنة اثنتين وتسعين ومئة في المحرم ، ولما بلغ الرشيد موته . . قال : أمري قريب من أمره ، فكان كذلك ؛ فإن الرشيد توفي سنة ثلاث وتسعين ومئة .

٩٢٢ـ [العباس بن الأحنف][(١)]

العباس بن الأحنف اليماني ، الشاعر المشهور .

من قوله : [من الطويل]

إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعةً ... فلا خير في ود يكون بشافع
فأقسم ما تَرْكي عتابَك من قِلى ... ولكن لعلمي أنه غير نافع

(١) « الأغاني » (٨/٣٦٦) ، و« تاريخ بغداد » (١٢/١٢٧) ، و« المنتظم » (٥/٥٦٣) ، و« معجم الأدباء » (٤/٣٥٧) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٢٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٢٤٥) ، و« العبر » (١/٣١٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/٦٣٨) ، و« مرآة الجنان » (١/٤٤٢) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٦٤٢) .

وإنـي إذا لـم ألـزم الصبـر طـائعـاً فـلا بـد منـه مكـرهـاً غيـر طـائـع

توفي سنة اثنتين ـ أو إحدىٰ ، أو ثلاث ـ وتسعين ومئة .

حكىٰ عمر بن شبة قال : مات إبراهيم الموصلي المعروف بالنديم ، ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي ، والعباس بن الأحنف ، فرفع ذلك إلى الرشيد ، فأمر المأمون أن يصلي عليهم ، فخرج ، فصفوا بين يديه ، فقال : من هـٰذا الأول ؟ فقالوا : إبراهيم الموصلي ، فقال : أخروه وقدِّموا العباس بن الأحنف ، فقدم ، فصلىٰ عليه ، فلما فرغ وانصرف . . دنىٰ منه هاشم بن عبد الله الخزاعي ، فقال له : يا سيدي ؛ كيف آثرت العباس بن الأحنف بالتقدمة علىٰ من حضر ؟ فقال : أليس هو القائل ، وأنشد بيتين من نظم العباس ثم قال : أليس من قال هـٰذا الشعر أولىٰ بالتقدمة ؟!

قال الشيخ اليافعي : (وكان الكسائي أولىٰ بالتقديم ؛ لفضائله المشهورة ، ولو لم يكن إلا كونه إماماً في القراءة .

قال : وفيه إشكال ؛ فإن بعضهم حكىٰ أنه رأى العباس بن الأحنف بعد موت الرشيد ، وحكىٰ بعضهم أنه توفي قبل هـٰذه السنة)[1] .

٩٢٣ـ [هارون الرشيد][2]

هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، الخليفة العباسي ، كان يكنىٰ أبا موسىٰ فلم يردها ، واكتنىٰ بأبي جعفر .

أمه وأم أخيه موسى الهادي الخيزران .

ولد بالري سنة ثمان وأربعين ومئة ، وبويع له يوم توفي أخوه موسى الهادي للنصف من ربيع سنة سبعين ومئة .

وكان شهماً شجاعاً حازماً جواداً ممدحاً ، فيه دين وسنة وتخشع ، كان يخضع للكبار ،

---

(١) « مرآة الجنان » (١/٤٤٣) .

(٢) « المعارف » (ص٣٨١) ، و« تاريخ الطبري » (٨/٣٤٢) ، و« تاريخ بغداد » (١٤/٦) ، و« المنتظم » (٦/١٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٣٨٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٣٨٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٤٢٣) ، و« فوات الوفيات » (٤/٢٢٥) ، و« مرآة الجنان » (١/٤٤٤) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٦٤٦) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٣٣٦) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/١٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/٤٣١) .

ويتأدب معهم ، وعظه الفضيل بن عياض ، وابن السماك وغيرهم ، وله مشاركات في الفقه وبعض العلوم والأدب .

قيل : كان يصلي كل يوم مئة ركعة ، ويتصدق كل يوم من صلب ماله بألف درهم .

روىٰ عن أبيه ، وجده ، ومبارك بن فضالة وغيرهم ، وحج مرات في خلافته ، وغزا عدة غزوات حتىٰ قيل فيه : [من الوافر]

فمـــن يطلـــب لقـــاءك أو يـــرده ... فبـــالحـــرميـــن أو أقصـــى الثغـــور

قيل : إنه كان يحج سنة ، ويغزو أخرىٰ .

وتوفي بطوس سنة ثلاث وتسعين ومئة ، فمدة ولايته ثلاث وعشرون سنة وثلاثة أشهر .

وأول من سلم عليه بالخلافة يحيى بن خالد ، وهنأه بعبد الله المأمون ، وسلم عليه بالخلافة عمه سليمان بن أبي جعفر ، وعم أبيه العباس بن محمد ، وعم جده عبد الصمد بن علي .

وكان قد عهد إلىٰ أولاده الثلاثة : محمد الأمين ، ثم عبد الله المأمون ، ثم القاسم المؤتمن ، ولم يدخل ولده المعتصم في ولاية العهد ، فساق الله الخلافة إليه ، وجعلها في عقبه دون عقب الثلاثة المذكورين ، فلما توفي . . بويع ابنه محمد الأمين .

٩٢٤ـ [إسماعيل ابن عليّة][1]

إسماعيل بن إبراهيم بن سهم بن مقسم ، المعروف بابن علية ـ وهي أمه مولىً لبني أسد ـ الأسدي البصري أبو بشر .

سمع أيوب ، وعبد العزيز ، وروح بن القاسم وغيرهم .

وروىٰ عنه علي ابن المديني ، وقتيبة ، وعلي بن حجر وغيرهم .

قال شعبة : ابن علية سيد المحدثين ، وقال يزيد بن هارون : دخلت البصرة وما بها أحد يفضل في الحديث على ابن علية .

ولد سنة عشر ومئة ، وتوفي سنة ثلاث ـ أو أربع ـ وتسعين ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٢٧) ، و« المعارف » (ص٣٨٤) ، و« الجرح والتعديل » (٢/١٥٣) ، و« تهذيب الكمال » (٣/٢٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/١٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٩٨) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٦٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/٤٢٩) .

٩٢٥ـ [غندر الهلالي][١]

محمد بن جعفر الهلالي ، أبو عبد الله البصري ، الملقب غندر ، وهو ابن امرأة شعبة ، يقال : إنه جالس شعبة عشرين سنة .

سمع شعبة ، ومعمراً ، وابن جريج وغيرهم .

وروىٰ عنه أحمد ابن حنبل ، ويحيى بن معين .

قال ابن معين : كان من أصح الناس كتاباً .

وقال غيره : مكث خمسين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً .

وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومئة .

٩٢٦ـ [أبو بكر بن عياش][٢]

أبو بكر بن عياش ـ بشين معجمة آخره ـ الأسدي مولاهم ، شيخ الكوفة في القراءات والحديث ، اسمه وكنيته واحد على الأصح ، وقيل : اسمه شعبة ، وقيل : سالم .

سمع أبا إسحاق الشيباني ، وعبد العزيز بن رفيع ، وحصين بن عبد الرحمٰن وغيرهم .

وروىٰ عنه عبد الله بن المبارك ، ويحيى بن آدم ، وعلي ابن المديني وغيرهم .

قال بعضهم : كان لا يفتر عن التلاوة ، قرأ اثنتي عشرة ألف ختمة ، وقيل : أربعاً وعشرين ألف ختمة .

قال رحمه الله تعالىٰ : رأيت أعرابياً واقفاً بالكناسة علىٰ نجيب ينشد : [من الطويل]

خليلي عوجا من صدور الرواحل ... بمهجور حُزْوَىٰ فابكيا بالمنازلِ

لعل انحدار الدمع يعقب راحةً ... من الوجد أو يشفي نجي البلابلِ

قال : فخلوت بنفسي ، فبكيت واسترحت من مصيبة أصابتني ، كذا رواه المُبرد عنه[٣] .

توفي سنة ثلاث وتسعين ومئة ، وعمره بضع وتسعون سنة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٩٧) ، و« الجرح والتعديل » (٧/٢٢١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٩٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٣٥٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٥٣١) ، و« شذرات الذهب » (٢/٤٢٩) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/٥٠٨) ، و« الجرح والتعديل » (٩/٣٤٨) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٣٥٣) ، و« تهذيب الكمال » (٣٣/١٢٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٤٩٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٤٩٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٤٩٢) .

(٣) انظر « الكامل في التاريخ » (١/١١٨) .

٩٢٧ـ [مخلد بن يزيد الحراني][(١)]

مخلد بن يزيد الحراني الجزري أبو الحسن .

سمع عبد الملك بن جريج ، وروىٰ عنه محمد بن سلام ، وإسحاق الحنظلي وغيرهما .

توفي سنة ثلاث وتسعين ومئة .

٩٢٨ـ [مروان بن معاوية الفزاري][(٢)]

مروان بن معاوية بن الحارث ـ أو حارثة ـ ابن أسماء بن خارجة بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري الكوفي أبو عبد الله ، سكن مكة .

سمع حميداً الطويل ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وعاصماً الأحول وغيرهم .

وروىٰ عنه إسحاق الحنظلي ، ويحيى بن معين ، وعلي ابن المديني وغيرهم .

وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومئة ، يقال : إنه مات فجاءة قبل يوم التروية بيوم .

٩٢٩ـ [يحيى بن سعيد بن أبان][(٣)]

يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي الأموي الكوفي أبو أيوب الحافظ ، وهو أخو عنبسة وعبيد وعبد الله .

سمع الأعمش ، ومسعراً ، وابن جريج وغيرهم .

وروىٰ عنه ابنه سعيد ، وداوود بن رشيد ، ومخلد بن مالك الحمّال .

وتوفي للنصف من شعبان سنة أربع وتسعين ومئة .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٨/ ٣٤٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٧/ ٣٤٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٢٣٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٣٨٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤٢٩) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٣١) ، و« الجرح والتعديل » (٨/ ٢٧٢) ، و« تهذيب الكمال » (٢٧/ ٤٠٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٣٨٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٥٢) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٤١) ، و« الجرح والتعديل » (٩/ ١٥١) ، و« تهذيب الكمال » (٣١/ ٣١٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ١٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٤٦٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٣٥٦) .

٩٣٠ـ [حفص بن غياث][١]

حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن الحارث بن ثعلبة النخعي الكوفي أبو عمرو .

سمع الأعمش ، وعاصماً الأحول ، وهشام بن عروة وغيرهم .

روىٰ عنه ابنه عمر ، وإسحاق الحنظلي ، ومحمد بن الحسن الأسدي وغيرهم ، وولي قضاء الكوفة .

ولد سنة سبع عشرة ومئة ، وتوفي سنة خمس ـ أو ست ـ وتسعين ومئة ، وقيل : سنة أربع وتسعين ومئة .

٩٣١ـ [عبد الوهاب الثقفي][٢]

عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبد الله بن الحكم بن أبي العاصي الثقفي البصري أبو محمد .

سمع أيوب السختياني ، ويحيى بن سعيد ، وخالداً الحذاء وغيرهم .

وروىٰ عنه بندار ، ومحمد بن سلام ، وإسحاق الحنظلي وغيرهم .

وقال عمرو بن علي : ولد عبد الوهاب سنة عشر ومئة ، وتوفي سنة أربع وتسعين ومئة ، وعمره أربع وثمانون سنة .

٩٣٢ـ [محمد بن حرب الأبرش][٣]

محمد بن حرب الخولاني الأبرش الحمصي أبو عبد الله كاتب محمد بن الوليد الزبيدي .

سمع الزبيدي ، والأوزاعي وغيرهما .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥١٢) ، و« الجرح والتعديل » (٣/ ١٨٥) ، و« تهذيب الكمال » (٧/ ٥٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٢٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ١٥٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٤٥٨) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٩٠) ، و« الجرح والتعديل » (٦/ ٧١) ، و« تهذيب الكمال » (١٣/ ٥٠٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٢٣٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٢٩٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٦٣٨) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٤٧٥) ، و« الجرح والتعديل » (٧/ ٢٣٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٥/ ٤٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٥٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/ ٣١٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٥٣٧) .

وروىٰ عنه محمد بن وهب ، وحيوة بن شريح ، وحاجب بن الوليد وغيرهم .

وتوفي سنة أربع وتسعين ومئة .

٩٣٣ـ [إسحاق الأزرق][(١)]

إسحاق بن يوسف بن يعقوب بن مرداس الأزرق أبو محمد الواسطي .

سمع الثوري ، والأعمش ، ومسعراً ، وعبد الله بن عون وغيرهم .

وروىٰ عنه عمرو الناقد ، وزهير ، والحسن بن الصباح وغيرهم .

وكان شيخاً حافظاً عابداً ، يقال : إنه بقي عشرين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء .

ولد سنة سبع عشرة ومئة ، وتوفي سنة خمس ـ أو ست ، أو أربع ـ وتسعين ومئة .

٩٣٤ـ [أبو معاوية الضرير][(٢)]

محمد بن خازم ـ بخاء معجمة ـ أبو معاوية الضرير التميمي السعدي الكوفي ، يقال : عمي وهو صغير .

سمع الأعمش ، وهشام بن عروة وغيرهما .

روىٰ عنه علي ابن المديني ، وأبو موسى المديني ، وقتيبة وغيرهم ، وكان عالماً حافظاً .

يروىٰ : أنه دخل على الرشيد ، وطعم عنده ، ولما أراد غسل يده من الطعام . . أخذ الرشيد الإبريق من الغلام وصب عليه ، فقيل له : أتدري من يصب عليك ؟ قال : لا ، فقيل : هو أمير المؤمنين ، فلم يزده علىٰ قوله : أعزه الله كما أعز العلم وأهله .

ولد سنة ثلاث عشرة ومئة ، وتوفي سنة خمس وتسعين ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣١٧) ، و« الجرح والتعديل » (٢/ ٢٣٨) ، و« تهذيب الكمال » (٢/ ٤٩٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ١٧١) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/ ٣٢٠) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٣١) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥١٥) ، و« الجرح والتعديل » (٧/ ٢٤٦) ، و« تهذيب الكمال » (٢٥/ ١٢٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٧٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/ ٢٩٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٥١١) .

٩٣٥ـ [محمد بن فضيل الضبي][(١)]

محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم الكوفي أبو عبد الرحمٰن .

سمع أباه ، والأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم .

وروىٰ عنه محمد ابن نمير ، وإسحاق الحنظلي ، وقتيبة بن سعيد وغيرهم .

وتوفي سنة خمس ـ أو أربع ـ وتسعين ومئة .

٩٣٦ـ [الوليد بن مسلم الأموي][(٢)]

الوليد بن مسلم القرشي الأموي مولاهم الدمشقي أبو العباس .

سمع الأوزاعي ، وابن أبي ذئب وغيرهما .

وروىٰ عنه محمد بن المثنىٰ ، وداوود بن رشيد وغيرهما .

وصنف سبعين كتاباً ، وكان محدث الشام .

ولد سنة تسع عشرة ومئة ، وحج سنة أربع وتسعين ، وتوفي في التي تليها راجعاً من الحج في الطريق قبل أن يصل دمشق .

٩٣٧ـ [يحيى بن سليم الطائفي][(٣)]

يحيى بن سليم الطائفي ، ويقال : هو مكي ، أبو زكريا الخزاز الحذاء .

سمع إسماعيل بن أمية ، وعبد الله بن عثمان بن خثيم .

روىٰ عنه بشر ابن مرحوم ، ويوسف بن محمد ، وابن أبي عمر العدني وغيرهم .

وتوفي سنة خمس وتسعين ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٥١١/٨) ، و« الجرح والتعديل » (٥٧/٨) ، و« تهذيب الكمال » (٢٩٣/٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧٣/٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣١٥/١) ، و« تهذيب التهذيب » (٦٧٦/٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٤٧٥/٩) ، و« الجرح والتعديل » (١٦/٩) ، و« تهذيب الكمال » (٨٦/٣١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢١١/٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣٠٢/١) ، و« تهذيب التهذيب » (٣٢٥/٤) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٦١/٨) ، و« الجرح والتعديل » (١٥٦/٩) ، و« تهذيب الكمال » (٣٦٥/٣١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٠٧/٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣٢٦/١) ، و« تهذيب التهذيب » (٣٦٢/٤) .

٩٣٨ـ [مؤرج بن عمرو السدوسي][١]

مؤرج بن عمرو السدوسي النحوي البصري .

روى الحديث عن شعبة بن الحجاج ، وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما ، والعربية عن الخليل بن أحمد ، وكان الغالب عليه علم اللغة والشعر ، وله عدة تصانيف .

ومن شعره : [من الطويل]

وفارقت حتىٰ ما أراع من الهوىٰ ... وإن غاب جيران علي كرام

فقد جعلَتْ نفسي على اليأس تنطوي ... وعيني علىٰ هجر الصديق تنام

توفي سنة خمس وتسعين ومئة .

٩٣٩ـ [معاذ بن معاذ البصري][٢]

معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، من ولد كعب ابن العنبر ، يكنىٰ أبا المثنىٰ ، قاضي البصرة وحافظها .

روىٰ عن سليمان التيمي ، وشعبة ، وابن عون وغيرهم .

ورویٰ عنه محمد ابن المثنىٰ ، وعلي ابن المديني ، ومحمد بن حاتم وغيرهم .

مات سنة ست ـ أو خمس ـ وتسعين ومئة .

٩٤٠ـ [أبو نواس][٣]

الحسن بن هانیء المعروف بأبي نواس ، الشاعر المشهور ، صاحب النوادر والغرائب والعجائب ، ولقب بذلك ؛ لذؤابتين كانتا له تنوسان علىٰ عاتقيه[٤] .

---

(١) « المعارف » (ص٥٤٣) ، و« الجرح والتعديل » (٨/٤٤٣) ، و« معجم الأدباء » (٧/١٤٧) ، و« وفيات الأعيان » (١/٣٠٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٣٠٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٤١٤) ، و« مرآة الجنان » (١/٤٤٩) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٩٤) ، و« الجرح والتعديل » (٨/٢٤٨) ، و« تهذيب الكمال » (٢٨/١٣٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٣٩٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/١٠٠) .

(٣) « الأغاني » (٢٠/٦١) ، و« تاريخ بغداد » (٧/٤٤٩) ، و« المنتظم » (٦/٣٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٤٢٠) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٩٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٢٧٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٥٠٩) ، و« مرآة الجنان » (١/٤٤٩) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٦٦٣) ، و« شذرات الذهب » (٢/٤٥١) .

(٤) النوس : تذبذب الشيء ، وناس الشيء : تحرك وتذبذب متدلياً .

كان أبوه من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية ، وكان من أهل دمشق ، فانتقل إلى الأهواز ، وتزوج بها ، وحدث له أولاد منهم أبو نواس ، فأسلمته أمه إلىٰ بعض العطارين ، فرآه أبو أسامة بن الحباب ، فاستحلاه وقال له : أرىٰ فيك مخائل ، أرىٰ ألاَّ تضيعها ، وستقول الشعر فاصحبني أُخرِّجك قال له : ومن أنت ؟ قال : أبو أسامة بن الحباب ، قال : نعم أنا والله في طلبك ، ولقد أردت أصل إلى الكوفة بسببك ؛ لآخذ عنك ، وأسمع منك شعرك ، فصار أبو نواس معه ، وقدم به بغداد .

وأول ما قاله أبو نواس من الشعر وهو صبي : [من المقتضب]

حامل الهوىٰ تعب يستخفه الطرب
إن بكىٰ يحق له ليس ما به لعب
تضحكين لاهية والمحب ينتحب
تعجبين من سقمي صحتي هي العجب

ويحكىٰ أن المأمون قال : لو وصفت الدنيا نفسها.. لما وصفت بمثل قول أبي نواس : [من الطويل]

ألا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

قال أبو حاتم السجستاني : كانت المعاني مدفونة حتىٰ أثارها أبو نواس .

ومن محاسن شعره : [من الوافر]

ولو أني استزدتك فوق ما بي من البلوىٰ لأعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتىٰ حياتي بعيش مثل عيشي لم يريدوا

ومن غرائب أبي نواس : أن الرشيد طاف ليلة في قصره ، فوجد جارية سكرىٰ ، وكان يحبها ، فخمشها فانحل إزارها ، وانحل خمارها من منكبيها ، فقالت : أمهلني الليلة يا أمير المؤمنين ، وغداً أصير إليك ، فخلاها ، ولما أصبح.. أرسل إليها يطلبها ، فقالت للرسول : قل له : كلام الليل يمحوه النهار ، فلما أخبر الرسول الرشيد بجوابها.. استدعى الرشيد الشعراء الذين علىٰ بابه وقال لهم : أريد من كل واحد منكم شعراً يكون آخره : كلام

الليل يمحوه النهار ، فقال الرقاشي : [من الوافر]

متىٰ تصحو وقلبك مستطار وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتْك صبّاً مستهاماً فتاةٌ لا تزور ولا تزار
إذا وعدتك صدت ثم قالت كلام الليل يمحوه النهار

وقال أبو مصعب : [من الوافر]

أما والله لو تجدين وجدي لأذهب للكرىٰ عنك المزار
فكيف وقد تركت العين عبرىٰ وفي الأحشاء من ذكراك نار
فقالت أنت مغرور بوعدي كلام الليل يمحوه النهار

وقال أبو نواس : [من الوافر]

وليلةَ أقبلت في القصر سكرىٰ ولكن زين السكرَ الوقار
وهز الريح أردافاً ثقالاً وغصناً فيه رمان صغار
وقد سقط الردا عن منكبيها من التخميش وانحل الإزار
مددت يدي لها أبغي التماساً فقالت في غد منك المزار
فقلت الوعد سيدتي فقالت كلام الليل يمحوه النهار

فأمر الرشيد لكل واحد من الأولين بألف دينار ، وقال لأبي نواس : كأنك كنت معنا البارحة ، وأمر بضرب عنقه ، فقال : والله يا أمير المؤمنين ؛ ما بت إلا في داري ، وإنما استدللت علىٰ ما قلت بكلامك ، فقبل منه ، وأعطاه عشرة آلاف دينار .

ومن غرائبه أيضاً : أن الرشيد أرق ذات ليلة ، فدخل علىٰ بعض حظاياه ، فوجدها نائمة وجواريها يضربن بالمعازف علىٰ رأسها ، فلما رأينه . . تفرقن من حولها ، فكشف الرشيد عن وجهها ، وقبل موضع خال في خدها ، فانتبهت فزعة وقالت : من هـٰذا ؟ فقال : ضيف ، فقالت : يُكرم الضيف بسمعي والبصر ، فلما أصبح . . استدعىٰ بأبي نواس ، فقال أبو نواس للرسول : قل له : إن ثيابي مرهونة عند الخمار بست مئة درهم ، إن استفكها لي . . لبستها وجئت ، فالتزم الرشيد له ذلك القدر ، وقال له الرشيد : أحب أن تنظم لي

أبياتاً علىٰ هٰذا اللفظ : يكرم الضيف بسمعي والبصر ، فقال : [من الرمل]

طال ليلي وعاودني السهر ثم فكرت وأحسنت النظر

جئت أمشي في زوايا الخبا ثم طوراً في مقاصير الحجر

إذ بوجه قمر قد لاح لي زانه الرحمٰن من بين البشر

ثم أقبلت إليه مسرعاً ثم طأطأت فقبلت الأثر

فاستفاقت فزعاً قائلة يا أمين الله ما هٰذا السفر

قلت ضيف طارق في داركم هل تضيفوني إلىٰ وقت السحر

فأجابت بسرور سيدي يكرم الضيف بسمعي والبصر

فقال الرشيد : يا ابن الفاعلة ؛ كنت البارحة تحت السرير تسمع كلامنا ، اضربوا عنقه ، فحلف ما كان ، وشفعوا فيه ، فقال : إن كنت صادقاً فقل في شيء أنا أبصره هٰذه الساعة ، وكانت جارية قبالة الرشيد تضرب سدراً في ظل سدرتين ، لابسة في إحدىٰ كفيها خاتمين ، وهي في مكان لا يراها أبو نواس ولا أحد من الناس غير الرشيد ، فقال : [من مجزوء الرمل]

نظرت عيني لحيني واشتكىٰ وجدي لبيني

عند فيء السدرتين شبحاً مثل اللجين

يضرب السدر بكف وبأخرىٰ خاتمين

فقال الرشيد : أنت تبصرها يا فاعل ، اقتلوه ، فحلف لا يبصر شيئاً ، وشفع فيه فلم يقبل ، فقالت جارية بالقرب من الرشيد لا يبصرها ولا إلىٰ سواه يبلغ كلامها : بالله يا سيدي خله يروح ، فقال الرشيد لها سراً : ما أخليه حتىٰ تمشي عريانة ، فحلت ثيابها ومشت حتىٰ جاءته ، فخلاه ، فلما صار أبو نواس بالباب . . قال : أي والله يا سيدي : [من البسيط]

ليس الشفيع الذي يأتيك متزراً مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

فقال له : يا شيطان ، فخرج هارباً من ذلك بعد ما أبدع فيما يقول ، واخترع ما سحر به العقول .

والبيت الأخير للفرزدق ؛ كان اختصم هو وامرأته النوار إلىٰ عبد الله بن الزبير ، فنزل الفرزدق علىٰ حمزة بن عبد الله بن الزبير ، ونزلت امرأته على امرأة عبد الله بن الزبير ، فشفع كل واحد منهما لنزيله ، فقبل ابن الزبير شفاعة امرأته دون شفاعة ابنه ، فقال الفرزدق :

ليس الشفيع الذي يأتيك متزراً . . . البيت .

ومن شعر أبي نواس في الترغيب في البكر على الثيب : [من الكامل]

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم أشهى المطي إلي ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة نظمت وحبة لؤلؤ لم تثقب

وكان اشترى الرشيد جارية بمئة ألف درهم ، ودفع الثمن إلى البائع ، ثم سألها : أبكر أنت أم ثيب ؟ قالت : بل ثيب ، فقال : ردوها علىٰ مولاها ، وأنشد الرشيد بيتي أبي نواس المذكورين ، فأنشدت الجارية : [من الوافر]

إن المطية لا يلذ ركوبها حتىٰ تُذلَّل بالزمام وتركبا
والحَبُّ ليس بنافع أربابَه حتىٰ يفصل بالنظام ويثقبا

فضحك الرشيد واشتراها ، وأمر لها بمئة ألف درهم لخاصة نفسها ، والبيتان اللذان أنشدَتْهما من شعر مسلم بن الوليد الأنصاري .

توفي أبو نواس في سنة ست وتسعين ومئة .

٩٤١ـ [هشام بن يوسف الصنعاني][١]

هشام بن يوسف اليماني الصنعاني أبو عبد الرحمـٰن ، قاضي صنعاء ، كان من الأبناءِ أبناءِ الفرس .

سمع معمراً ، وابن جريج وغيرهما .

وروىٰ عنه علي ابن المديني ، وإبراهيم بن موسىٰ ، وعبد الله بن المسندي وغيرهم ، قال الشيخ اليافعي : (وهو من رواة « الصحيحين ») اهـ[٢]

وذكره أبو الفضل وغيره فيمن روىٰ عنه البخاري ومسلم .

وتوفي سنة سبع وتسعين ومئة .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٩/ ٧٠) ، و« تهذيب الكمال » (٣٠/ ٢٦٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٥٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٤٣٣) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٤٥٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٢٧٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤٥٨) .

(٢) « مرآة الجنان » (١/ ٤٥٧) .

٩٤٢ـ [أبو يحمد الكلاعي][١]

بقية بن الوليد بن صائد الميتمي أبو يحمد الكلاعي الشامي الحمصي ـ سكن حمص ـ الحافظ .

روىٰ عن الزُّبيدي وغيره ، وروىٰ عنه عيسى بن المنذر ، وعبدة ، وله في « صحيح مسلم » حديث واحد[٢] .

توفي سنة سبع وتسعين ومئة .

٩٤٣ـ [شعيب بن حرب][٣]

شعيب بن حرب المدائني الزاهد أبو صالح البغدادي ، من أبناء خراسان ، سكن المدائن .

سمع صخر بن جويرية وغيره ، وروىٰ عنه يعقوب بن إبراهيم الدورقي وغيره .

وتوفي بمكة سنة سبع وتسعين ومئة .

٩٤٤ـ [وكيع بن الجراح][٤]

وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي من قيس عيلان الكوفي ، قيل : إن أصله من أستوا من أعمال نيسابور .

سمع الأعمش ، والثوري ، وشعبة وغيرهم .

وروىٰ عنه إسماعيل بن أبي خالد ، وعبد الله بن المبارك ، وإسحاق الحنظلي وغيرهم .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٤٧٤) ، و« الجرح والتعديل » (٢/ ٤٣٤) ، و« تهذيب الكمال » (٤/ ١٩٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٥١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ١٢٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٢٣٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤٥٧) .

(٢) « صحيح مسلم » (١٤٢٩) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٢٢) ، و« الجرح والتعديل » (٤/ ٣٤٢) ، و« تهذيب الكمال » (١٢/ ٥١١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ١٨٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٢٢٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ١٧٢) .

(٤) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥١٧) ، و« الجرح والتعديل » (٩/ ٣٧) ، و« تهذيب الكمال » (٣٠/ ٤٦٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ١٤٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٤٣٨) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٤٥٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٣١١) .

وقال الإمام أحمد : ما رأيت أوعىٰ للعلم ولا أحفظ من وكيع . اهـ

كان يصوم الدهر ، ويختم القرآن كل ليلة ، وهو الذي أشار إليه القائل بقوله : [من الوافر]

شكوت إلىٰ وكيع سوء حفظي فأرشدني إلىٰ ترك المعاصي
وعلله بأن العلم فضل وفضل الله لا يحويه عاصي[١]

ولد وكيع سنة تسع وعشرين ومئة ، ومات بفيد منصرفاً من الحج في المحرم سنة سبع وتسعين ومئة .

٩٤٥ـ [عبد الله بن وهب][٢]

عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري مولى ابن زمانة مولىٰ بني فهر ، أبو محمد .

سمع عمرو بن الحارث ، ويونس بن يزيد ، ومالكاً وغيرهم .

وروىٰ عنه يحيي بن يحيىٰ ، وسعيد بن منصور ، ويونس بن عبد الأعلىٰ وغيرهم ، صحب مالكاً عشرين سنة ، وقال فيه : إن ابن وهب إمام .

وكان صالحاً جامعاً بين الفقه والرواية والعبادة ، ومن مصنفاته : « الموطأ الكبير » ، و« الموطأ الصغير » .

قال يونس بن عبد الأعلىٰ : كتب الخليفة إلىٰ عبد الله بن وهب في قضاء مصر ، فجنن نفسه ، ولزم بيته ، فاطلع عليه بعضهم وهو يتوضأ في صحن داره ، فقال له : ألا تخرج إلى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله ؟ فرفع رأسه إليه وقال : إلىٰ ههنا انتهىٰ عقلك ، أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء ، وأن القضاة يحشرون مع السلاطين ؟!

قرىء عليه كتاب الأهوال من « جامعه » فأخذه شيء كالغشيان ، فحمل إلىٰ داره ، فلم يزل كذلك حتىٰ توفي سنة سبع وتسعين ومئة .

وولد سنة خمس وعشرين ومئة .

---

(١) البيتان للإمام الشافعي رحمه الله تعالىٰ في « ديوانه » (ص٨٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٥٢٦) ، و« الجرح والتعديل » (٥/١٨٩) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٣٦) ، و« تهذيب الكمال » (١٦/٢٧٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٢٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٢٦٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٤٥٣) .

٩٤٦ـ [محمد بن فليح الأسلمي][١]

محمد بن فليح الأسلمي مولاهم ، ويقال : الخزاعي ، أبو عبد الله المدني .

سمع أباه ، وموسى بن عقبة وغيرهما ، وروىٰ عنه إبراهيم بن المنذر .

وتوفي سنة سبع وتسعين ومئة .

٩٤٧ـ [الأمين بن هارون الرشيد][٢]

محمد الأمين بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي ، الخليفة ، وأمه : أم جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور ، وتلقب : زبيدة ، كان المنصور يرقصها وهي صغيرة .

ولد بالرصافة في بغداد سنة سبعين ومئة ، وجعله أبوه ولي عهده من بعده ، وتوفي أبوه الرشيد بطوس ، والأمين ببغداد ، وكان أخوه المأمون بمرو ، فقدم عليه ببيعته في نصف جمادى الأخرىٰ من سنة ثلاث وتسعين ، وهو أول من خطب له بلقبه ، ثم بعد سنة من خلافته همَّ بخلع أخيه المأمون من ولاية العهد ، وجعلها لابنه موسىٰ ، فقطع اسم المأمون من السكة والمنبر ، ثم خلعه وجهز جيشاً كثيفاً إلىٰ خراسان ؛ للقبض على المأمون ، وبعث معهم قيد فضة ؛ ليقيدوا به المأمون ، فلما علم المأمون بذلك . . جهز طاهر بن الحسين الخزاعي في نحو خمسة آلاف فارس ؛ لحرب ذلك الجيش ، فهزم طاهُر بن الحسين جيشَ الأمين ، ثم أرسل إليه جيشاً آخر ، فهزمهم ، ثم زحف طاهر إلىٰ بغداد ، وحصر الأمين بها ، وقاتل أهلُ البلد مع الأمين مقاتلة شديدة ، ودام الحصار سنة ، وفي أول المحرم من سنة ثمان وتسعين ظفر طاهر بالأمين فقتله ، ونصب رأسه بباب الحديد قدر ساعتين ، ثم أنزل ، وبعث بالرأس مع البردة والقضيب والخاتم إلى المأمون صحبة محمد بن الحسين بن مصعب وقال له : سر بهٰذا الرأس والبردة إلى المأمون وقل له : وجهت إليك بالدنيا والآخرة .

---

(١) « التاريخ الكبير » (١/٢٠٩) ، و« الجرح والتعديل » (٨/٥٩) ، و« تهذيب الكمال » (٢٦/٢٩٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٣٧٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٦٧٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/٤٥٧) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/٤٧٨) ، و« تاريخ بغداد » (٤/١٠٧) ، و« المنتظم » (٦/٦٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٤٤٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٣٣٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٣٨٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/١٣٥) ، و« مرآة الجنان » (١/٤٥٨) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٦٧٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤٦٠) .

فمدة ولاية الأمين مع الفتنة أربع سنين وستة أشهر وعشرة أيام ، وعمره ثمان وعشرون سنة .

٩٤٨ـ [سفيان بن عيينة][1]

سفيان بن عيينة الهلالي مولاهم ، أبو محمد الكوفي الحافظ ، شيخ الحجاز ، ونزيل مكة .

كان إماماً عالماً تقياً ورعاً مجمعاً علىٰ صحة حديثه وروايته ، أثنى الأئمة عليه كالشافعي وأحمد وابن وهب وغيرهم ، دخل الكوفة وهو ابن عشرين سنة ، فقال أبو حنيفة لأصحابه ولأهل الكوفة : جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار ، قال : فجاء الناس يسألونني عن عمرو بن دينار ، فأول من صيرني محدثاً أبو حنيفة .

روىٰ عن الزهري ، وأبي إسحاق السبيعي ، وعمرو بن دينار ، ومحمد بن المنكدر ، وأبي الزناد ، وعاصم بن أبي النجود الكوفي ، والأعمش ، وعبد بن عمير وغيرهم من أعيان العلماء .

وروىٰ عنه الأئمة كالشافعي ، وشعبة بن الحجاج ، ومحمد بن إسحاق ، وابن جريج ، والزبير بن بكار ، وعمه مصعب ، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، ويحيى بن أكثم القاضي وغيرهم .

توفي بمكة في أول رجب سنة ثمان وتسعين ومئة ، وقبره بمكة معروف ، مكتوب اسمه عليه بالخط الكوفي .

٩٤٩ـ [عبد الرحمـٰن بن مهدي][2]

عبد الرحمـٰن بن مهدي بن حسان الأزدي مولاهم العنبري ، أبو سعيد البصري .

سمع الثوري وشعبة ومالك بن أنس وغيرهم .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٥٩) ، و« الجرح والتعديل » (٤/٢٢٥) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٣٩١) ، و« تهذيب الكمال » (١١/١٧٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/٤٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/١٨٩) ، و« مرآة الجنان » (١/٤٥٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٥٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/٤٦٦) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٩٩) ، و« الجرح والتعديل » (٥/٢٨٨) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/٣٠٤) ، و« تهذيب الكمال » (١٧/٤٣٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/١٩٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٢٧٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٥٥٦) .

وروىٰ عنه إسحاق الحنظلي ، وأبو موسىٰ بندار ، وعمرو بن علي الفلاس وغيرهم .

ولد سنة خمس وثلاثين ومئة في محرم ، وتوفي سنة ثمان وتسعين ومئة عن ثلاث وستين سنة .

٩٥٠ـ [يحيى القطان][١]

يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي مولاهم أبو سعيد الأحول البصري .

سمع هشام بن عروة ، وحميداً الطويل ، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم .

وروىٰ عنه محمد بن المثنىٰ ، وعلي ابن المديني ، ومحمد بن حاتم وغيرهم ، وكان حافظاً محققاً ورعاً عابداً .

قال أحمد ابن حنبل : ما رأيت مثله .

وقال يحيى ابن معين : أقام يحيى القطان عشرين سنة يختم في كل ليلة ، ولم يفته الزوال في المسجد أربعين سنة .

وقال سوار : اختلفت إليه عشرين سنة ما أظن أنه عصى الله قط .

ولد أول سنة عشرين ومئة ، وتوفي سنة ثمان وتسعين ومئة .

٩٥١ـ [مالك بن سعيد الكوفي][٢]

مالك بن سعيد بن الخمس أبو محمد .

سمع هشام بن عروة وغيره ، وروىٰ عنه علي ـ يقال : إنه علي بن سلمة اللبقي ـ وغيره .

وتوفي سنة ثمان وتسعين ومئة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٩٤) ، و« الجرح والتعديل » (٩/ ١٥٠) ، و« تهذيب الكمال » (٣١/ ٣٢٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ١٧٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/ ٢٩٨) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٤٦٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٣٥٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤٦٨) .

(٢) « التاريخ الكبير » (٧/ ٣١٥) ، و« الجرح والتعديل » (٨/ ٢٠٩) ، و« تهذيب الكمال » (٢٧/ ١٤٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٣٤٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ١٢) .

٩٥٢ـ [محمد بن معن الغفاري][١]

محمد بن معن بن محمد بن معن بن نضلة بن عمرو الغفاري أبو معن المديني .

سمع أباه وغيره ، وروىٰ عنه إبراهيم بن المنذر وغيره .

وتوفي سنة ثمان وتسعين ومئة وهو ابن بضع وتسعين سنة .

٩٥٣ـ [يونس بن بكير الشيباني][٢]

يونس بن بكير الشيباني الكوفي أبو بكر ، ويقال : أبو بكير ، الحافظ ، صاحب المغازي .

سمع هشام بن عروة وغيره ، وروىٰ عنه محمد بن عبد الله بن نمير وغيره .

توفي سنة تسع وتسعين ومئة .

٩٥٤ـ [إسحاق بن سليمان الرازي][٣]

إسحاق بن سليمان الرازي العنزي العبدي الكوفي ، يكنىٰ أبا يحيىٰ .

سمع مالك بن أنس ، وحنظلة بن أبي سفيان ، وأفلح بن حميد وغيرهم .

روىٰ عنه عمرو الناقد ، ومحمد ابن نمير ، وأبو كريب وغيرهم .

وكان عابداً خاشعاً ، يقال : إنه من الأبدال .

توفي سنة تسع وتسعين ومئة ، أو أول سنة مئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٦١٤) ، و« الجرح والتعديل » (٨/ ٩٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٣٧٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٧٠٦) ، و« تقريب التهذيب » (ص٥٠٨) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥٢٢) ، و« التاريخ الكبير » (٨/ ٤١١) ، و« الجرح والتعديل » (٩/ ٢٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٤٨٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٤٦٦) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/ ١٦٥) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٨٥) ، و« التاريخ الكبير » (١/ ٣٩١) ، و« الجرح والتعديل » (٢/ ٢٢٣) ، و« تهذيب الكمال » (٢/ ٤٢٩) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٢٠) ، و« تقريب التهذيب » (ص١٠١) .

٩٥٥ـ [عبد الله بن نمير الخارفي][١]

عبد الله بن نمير الخارفي من خارف الهمداني أبو هشام .

سمع هشام بن عروة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وعبيد الله بن عمر وغيرهم .

وروىٰ عنه ابنه محمد ، والإمام أحمد ابن حنبل ، وأبو كريب وغيرهم .

وتوفي سنة تسع وتسعين ومئة .

٩٥٦ـ [محمد ابن أبي فديك][٢]

محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك ، واسمه : دينار الديلي مولاهم أبو إسماعيل .

سمع الضحاك بن عثمان ، وابن أبي ذئب ، وهشام بن سعد .

وروىٰ عنه إبراهيم بن المنذر ، وعبد الرحمـٰن ابن شيبة ، ومحمد بن رافع .

وتوفي سنة مئتين ، أو إحدىٰ ومئتين ، وقيل : سنة تسع وتسعين ومئة .

٩٥٧ـ [معروف الكرخي][٣]

معروف الكرخي ، السيد الكبير ، الولي الشهير ، مولىٰ علي بن موسى الرضىٰ .

كان أبواه نصرانيين ، فأسلماه إلىٰ مؤدب وهو صبي ، فقال له المؤدب : قل ثالث ثلاثة ، فقال معروف : قل هو الله أحد ، الواحد القهار ، فضربه المعلم علىٰ ذلك ضرباً

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٥١٦) ، و« التاريخ الكبير » (٥/٢١٦) ، و« الجرح والتعديل » (٥/١٨٦) ، و« تهذيب الكمال » (١٦/٢٢٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/٣٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٢٦٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٤٤٦) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٧/٦١٥) ، و« التاريخ الكبير » (١/٣٧) ، و« الجرح والتعديل » (٧/١٨٨) ، و« تهذيب الكمال » (٢٤/٤٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١/٣٥٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/٣٤٥) .

(٣) « تاريخ بغداد » (١٣/٢٠١) ، و« حلية الأولياء » (٨/٣٦٠) ، و« المنتظم » (٦/١٠٠) ، و« صفة الصفوة » (١/١٩٢) ، و« وفيات الأعيان » (٥/٢٣١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٣٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٣٩٨) ، و« مرآة الجنان » (١/٤٦٠) ، و« طبقات الصوفية » للمناوي (١/٧١٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/٤٧٨) .

مبرحاً ، فهرب منه ، فكان أبواه يقولان : ليته يرجع إلينا علىٰ أي دين شاء ، فنوافقه عليه .

ثم إنه أسلم علىٰ يد علي بن موسى الرضا ، ورجع إلىٰ أبويه ، فدق الباب ، فقيل : من بالباب ؟ فقال : معروف ، فقيل : علىٰ أي دين ؟ قال : علىٰ دين الإسلام ، فأسلم أبواه .

وكان مشهوراً بإجابة الدعوة ، وأهل بغداد يستسقون بقبره ، ويقولون : قبر معروف ترياق مجرب .

قال لتلميذه السري : إذا كان لك حاجة إلى الله تعالىٰ . . فأقسم عليه بي .

وأتاه مرة بإنسان إلىٰ دكانه ، وأمره أن يكسوه ، فكساه ، فقال معروف : بغض الله إليك الدنيا ، فقام من مجلسه ذلك وقد بغضت إليه الدنيا .

قال محمد بن الحسن : سمعت أبي يقول : رأيت معروفاً الكرخي في النوم بعد موته فقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، فقلت : بزهدك وورعك ؟ قال : لا ، بل بقبولي موعظة ابن السماك ، ولزومي الفقر ، ومحبتي للفقراء .

وكانت موعظة ابن السماك قولَه : من أعرض عن الله بكليته . . أعرض الله عنه جملة ، ومن أقبل على الله بقلبه . . أقبل عليه برحمته ، وأقبل بوجوه الخلق إليه ، ومن كان مرة ومرة . . فالله يرحمه وقتاً ما ، قال : فوقع كلامه في قلبي ، فأقبلت على الله تعالىٰ ، وتركت ما كنت عليه .

توفي معروف سنة مئتين على الصحيح .

٩٥٨ـ [أبو البختري][(١)]

وهب بن وهب القرشي الأسدي المدني أبو البختري ، بفتح الموحدة ، والمثناة من فوق بينهما خاء معجمة ساكنة ، وقبل ياء النسب راء .

حدث عن العمري ، وجعفر الصادق ، وهشام بن عروة وغيرهم .

وروىٰ عنه غير واحد ، وكان متروك الحديث ، وينسب إلىٰ وضعه .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٣٤) ، و« تاريخ بغداد » (١٣/ ٤٥٦) ، و« تاريخ دمشق » (٦٣/ ٤٠٣) ، و« المنتظم » (٦/ ١٠١) ، و« وفيات الأعيان » (٦/ ٣٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٣٧٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٤٩١) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٤٦٣) .

وكان فقيهاً أخبارياً نسابة جواداً سرياً ، يثيب الجزيل على المدح ، وإذا أعطىٰ قليلاً أو كثيراً . . يتبعه عذراً ، وكان يتهلل وجهه عند طلب الحاجة إليه .

دخل عليه شاعر فأنشده :

إذا افتر وهبٌ خلته برق عارض ... تبعق في الأرضين أسعده السكب

وما ضر وهباً ذم من خالف الملا ... كما لا يضر البدر ينبحه الكلب

لكل أناس من أبيهم ذخيرة ... وذخر بني قهر عقيد الندىٰ وهب

فأمر له بصرة فيها خمس مئة دينار .

حكى الخطيب : (أن أبا البختري قال : لأن أكون في قوم أعلم مني . . أحب إلي من أن أكون مع قوم أنا أعلم منهم ؛ لأني إن كنت أعلم منهم . . لم أستفد ، وإن كنت مع قوم هم أعلم مني . . استفدت)[1] .

قال الشيخ اليافعي : (والتعليل بغير هٰذا أحسن ، وهو أنه إذا كان أعلم منهم . . تقلد الأمور المخطرة ، وأسندت إليه الخطوب المضرة ، التي لعله لا يكمل للقيام بها ، ولا يأمن من الوقوع في عطبها ، وإذا كانوا أعلم منه . . انتفىٰ عنه ذلك المحذور)[2] .

قال الخطيب البغدادي : كان جعفر الصادق قد تزوج أم أبي البختري المذكور ، وبالغ الخطيب في مدح أبي البختري .

وله كتاب « فضائل الأنصار » ، وأخباره ومحاسنه كثيرة ، وأقوال المحدثين في الطعن فيه شهيرة ، توفي سنة مئتين .

٩٥٩ـ [أسباط بن محمد القرشي][3]

أسباط بن محمد بن عبد الرحمٰن بن خالد بن ميسرة القرشي مولى السائب بن يزيد ، يكنىٰ أبا محمد .

سمع أبا إسحاق الشيباني ، وعمرو بن قيس الملائي ، والأعمش وغيرهم .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٣/ ٤٥٧) .

(٢) « مرآة الجنان » (١/ ٤٦٤) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥١٦) ، و« التاريخ الكبير » (٢/ ٥٣) ، و« الجرح والتعديل » (٢/ ٣٣٢) ، و« تهذيب الكمال » (٢/ ٣٥٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٣٥٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٩٢) .

وروىٰ عنه محمد بن حاتم ، وإسحاق الحنظلي ، ومحمد ابن نمير وغيرهم .

وتوفي أول سنة مئتين .

٩٦٠ـ [أنس بن عياض الليثي][(١)]

أنس بن عياض الليثي من أنفسهم ، سكن المدينة ، ويكنىٰ أبا ضمرة ، يقال : إنه ليس بأخي زيد بن عياض الليثي ، وليس بينهما قرابة إلا القبيلة .

سمع هشام بن عروة ، وشريك بن عبد الله ، وموسى بن عقبة وغيرهم .

وروىٰ عنه علي بن خشرم ، وعلي ابن المديني ، ويحيى بن يحيىٰ ، وقتيبة وغيرهم .

قدم بلخ في ولاية نصر بن سيار .

ولد سنة أربع ومئة ، وتوفي سنة مئتين ، وقيل : سنة ثمانين ومئة .

٩٦١ـ [سلم بن قتيبة الشعيري][(٢)]

سلم بن قتيبة الشعيري الخراساني .

سكن البصرة ، وسمع مالك بن أنس ، وعلي بن المبارك ، وعبد الرحمٰن بن عبد الله بن دينار وغيرهم .

روىٰ عنه عمرو بن علي ، والمنذر بن الوليد ، وزيد بن أخرم وغيرهم .

توفي سنة مئتين ، وقيل : بعدها .

٩٦٢ـ [محمد بن حمير السليحي][(٣)]

محمد بن حمير السليحي ـ بمهملات ـ من قضاعة أبو عبد الحميد الحمصي .

سمع إبراهيم بن أبي عبلة ، وثابت بن عجلان وغيرهما .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٦١٤) ، و« التاريخ الكبير » (٢/ ٣٣) ، و« الجرح والتعديل » (٢/ ٢٨٩) ، و« تهذيب الكمال » (٣/ ٣٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ١١٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٩٠) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٠٣) ، و« التاريخ الكبير » (٤/ ١٥٨) ، و« الجرح والتعديل » (٤/ ٢٦٦) ، و« تهذيب الكمال » (١١/ ٢٣٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٣٠٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٢١٠) .

(٣) « التاريخ الكبير » (١/ ٦٨) ، و« الجرح والتعديل » (٧/ ٢٣٩) ، و« تهذيب الكمال » (٢٥/ ١١٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٣٣٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٣٦١) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٥٤٩) .

وروىٰ عنه سليمان بن عبد الرحمـٰن ، وخطاب بن عثمان وغيرهما ، خرج له البخاري .

وتوفي في صفر سنة مئتين .

٩٦٣ـ [معاذ بن هشام الدستوائي][١]

معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي أبو عبد الله البصري ، سكن ناحية اليمن .

سمع أباه وغيره ، وروىٰ عنه إسحاق الحنظلي ، وعلي ابن المديني ، ومحمد بن المثنىٰ وغيرهم .

مات بالبصرة سنة مئتين .

٩٦٤ـ [مبشر بن إسماعيل الكلبي][٢]

مبشر بن إسماعيل الكلبي أبو إسماعيل .

سمع الأوزاعي وغيره ، وروىٰ عنه عباس بن الحسين ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي وغيرهما .

توفي بحلب سنة مئتين ، والله سبحانه أعلم .

٩٦٥ـ [عبد الملك بن عبد الرحمـٰن الأبناوي][٣]

عبد الملك بن عبد الرحمـٰن أبو محمد الأبناوي ثم الذماري نسبة إلىٰ ذمار المدينة المعروفة علىٰ مرحلتين من صنعاء في ناحية الجنوب .

سمع السفيانين ، والقاسم بن معن ، والإمام أحمد .

قال الجندي : (وولي القضاء لموسى بن جعفر الطالبي حين تغلب علىٰ صنعاء ، فلما

---

(١) « التاريخ الكبير » (٧/٣٦٦) ، و« الجرح والتعديل » (٨/٢٤٩) ، و« تهذيب الكمال » (٢٨/١٣٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٣٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٣٩٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/١٠٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٧٦) ، و« التاريخ الكبير » (٨/١١) ، و« الجرح والتعديل » (٨/٣٤٣) ، و« تهذيب الكمال » (٢٧/١٩٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٣٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٣٤٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/١٩) .

(٣) « التاريخ الكبير » (٥/٤٢٢) ، و« الجرح والتعديل » (٥/٣٥٥) ، و« السلوك » (١/١٣٨) ، و« تهذيب الكمال » (٨/٣٣٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٢٩٥) ، و« ميزان الإعتدال » (٢/٦٥٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٦١٥) .

قدم ابن ماهان من قبل المأمون. . نقل إليه أن عبد الملك يكرهه ، وأنه يميل إلى الطالبي ، فاستدعاه ، وقتله في يوم جمعة من شهر رمضان سنة مئتين ، وألقاه على الأرض قتيلاً ثلاثة أيام ، ثم دفن) اهـ[١]

قال الخزرجي : (المعروف في التواريخ : أن المتغلب على اليمن هو إبراهيم بن موسى بن جعفر ، وأن ولايته في اليمن كانت بعد ولاية ابن ماهان)[٢] .

وذكر الجندي : (أن المتغلب على اليمن موسى بن جعفر ، وأن ولاية ابن ماهان بعده)[٣] .

والله سبحانه أعلم وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

---

(١) « السلوك » (١/ ١٣٨) .
(٢) « طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٦٥) .
(٣) « السلوك » (١/ ١٣٨) .

الحوداث

السنة الحادية والثمانون بعد المئة

فيها : توفي محدث الشام ومفتي حمص إسماعيل بن عياش ـ بشين معجمة وياء آخر الحروف ـ العنسي ، وقاضي مصر أبو معاوية الفقيه الزاهد مفضل بن فضالة القتباني ، والإمام العالم الجواد المجاهد أبو عبد الرحمـٰن عبد الله بن المبارك المروزي الذي صدق القائل فيه حيث يقول : [من الطويل]

إذا سار عبد الله من مرو ليلة ... فقد سار عنها نورها وجمالها

وفيها : مات الحسن بن قحطبة وعمره أربع وثمانون سنة ، وأبو المليح الرقي ، وحفص بن ميسرة ، وخلف بن خليفة ، وعباد بن عباد ، وعلي بن هاشم .

* * *

السنة الثانية والثمانون

فيها : سملت الروم عيني طاغيتهم قسطنطين ، وملكوا عليهم أمه[1] .

وفيها : بايع هارون الرشيد لابنه عبد الله ، وسماه المأمون[2] .

وفيها : توفي الحافظ عبيد الله بن عبد الرحمـٰن الكوفي الأشجعي ، وعمار بن محمد الثوري الكوفي ابن أخت سفيان ، قال ابن عرفة : كان لا يضحك ، وكنا لا نشك أنه من الأبدال .

وفيها ـ على الأصح ـ : يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الكوفي الحافظ ، والحافظ يزيد بن زريع ، والقاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري ، وهو أول من دعي بقاضي القضاة .

وفيها ـ وقيل : في التي قبلها أو التي بعدها ـ : يونس بن حبيب النحوي مولىٰ بني ضبة .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٦٩) ، و« المنتظم » (٥/ ٤٤٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣٢٨) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٦٩) ، و« المنتظم » (٥/ ٤٤٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣٢٧) .

وفيها ـ وقيل : في التي قبلها ـ : مروان بن أبي حفصة الشاعر ، وأبو سفيان محمد بن حميد المعمري ، وعبد الرحمـٰن بن زيد بن أسلم .

❊ ❊ ❊

السنة الثالثة والثمانون

فيها : خرج أعداء الله الخزر ـ بخاء معجمة وزاي ثم راء ـ من باب الأبواب ومن قصتهم : أن ستيت بنت ملك الترك خاقان خطبها الأمير الفضل بن يحيى البرمكي ، وحملت إليه في عام أول ، فماتت في الطريق ، فرد من كان معها في خدمتها من العساكر ، وأخبروا خاقان أنها قتلت غيلة ، فاشتد غضبه ، وتجهز للشر ، فخرج بجيوشه من الباب الحديد ، وأوقع بأهل الإسلام وأهل الذمة ، وقتل وسبىٰ ، يقال : إنه سبىٰ من المسلمين وأهل الذمة مئة ألف ، وعظم مصاب المسلمين ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، فانزعج هارون الرشيد واغتم لذلك ، فجهز البعوث ، واجتمع المسلمون ، وطردوا العدو عن أرمينية ، ثم سدوا الباب الذي خرجوا منه[1] .

وفيها : توفي هشيم بن بشير السلمي الواسطي محدث بغداد ، والواعظ المشهور محمد ابن السماك الكوفي ، والسيد الصالح أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق أحد الأئمة الاثني عشر المعصومين عند الإمامية ، توفي ثاني وعشرين المحرم من السنة المذكورة ببغداد .

وفيها : توفي شيخ أصبهان وعالمها أبو المنذر النعمان بن عبد السلام التيمي ، وزياد البكائي راوي السيرة عن ابن إسحاق ، والفقيه أبو عبد الرحمـٰن يحيى بن حمزة الحضرمي السلمي قاضي دمشق ومحدثها عن ثمانين سنة .

❊ ❊ ❊

السنة الرابعة والثمانون

فيها : خرج الخزر كما في بعض التواريخ ، وذكر اليافعي خروجهم في السنة التي قبلها كما قدمناه[2] .

---

(١) « المنتظم » (٥/٤٦١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٣٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/١١) ، و« دول الإسلام » (١/١٦٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٧٥) .

(٢) « مرآة الجنان » (١/٣٩٢) ، ولم نجد من ذكر الحادثة في هـٰذه السنة ، والله أعلم .

وفيها : استقدم الرشيد علي بن عيسىٰ من خراسان إلى الرقة ، فاستخلف ابنه يحيىٰ بخراسان ، وسار إلى الرقة فتحرك بنسا أبو الخصيب مولى الحرس ، فعاد علي بن عيسىٰ إلىٰ خراسان[1] .

وفيها : ولي إبراهيم بن الأغلب إفريقية ، فلم يزل آل الأغلب عليها حتىٰ خرج زيادة الله بن عبد الله[2] .

وفيها : توفي السيد الجليل عبد الله بن عبد العزيز العمري الزاهد ، وإبراهيم بن سعد ، وإبراهيم ابن أبي يحيىٰ ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، ومروان بن شجاع .

* * *

السنة الخامسة والثمانون

فيها : ولي العباس بن محمد الجزيرة ، وسار إلى الرقة ، وحمل إليه الرشيد في يوم خمسة آلاف ألف درهم[3] .

وفيها : توفي الإمام أبو إسحاق الفزاري ـ وقيل : في سنة ست ـ ويوسف بن يعقوب ابن أبي سلمة الماجشون المديني عم عبد العزيز الماجشون[4] .

وفيها : توفي المطلب بن زياد ـ أو ابن يزيد ـ والمعافى بن عمران بخلف ، وعمر بن عبيد ، والأمير عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، والأمير الكبير يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني ابن أخي معن بن زائدة ، توفي ببرذعة .

قيل : **وفيها** : توفي داوود يزيد بن حاتم المهلبي ، وقد ذكرناه قبل ذلك .

* * *

السنة السادسة والثمانون

فيها : حج الرشيد ، وأخرج معه ابنيه محمد الأمين وعبد الله المأمون ، فبدأ بالمدينة ، فأعطىٰ أهلها ثلاثة أعطية ، ثم سار إلىٰ مكة فأعطىٰ أهلها ، فبلغ ذلك ألف ألف وخمسين

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٧٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣٣١) ، وفيهما أن هـٰذه الحادثة كانت سنة (١٨٣هـ) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٧٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣٣٥) .

(٣) « البداية والنهاية » (١٠/ ٦٦٩) .

(٤) ذكره المصنف رحمه الله تعالىٰ في وفيات سنة (١٨٤هـ) ، وهنا مشىٰ علىٰ أحد الأقوال في تاريخ وفاته ، انظر « تهذيب التهذيب » (٤/ ٤٦٤) .

ألف دينار ، وكتب الكتابين بين محمد وعبد الله بما جعل لكل واحد منهما ، وشرطه علىٰ أخيه ، وأشهد في الكتب وجوه من حضر من القضاة والهاشميين وغيرهم ، وجعل الكتابين في البيت الحرام ، وتقدم إلى الحجبة بحفظهما ، وأن يعلقوهما في كل سنة أيام الحج منشورين ، فصنع الحجبة لهما قصباً من فضة ، وكلّلوهما بصنوف الياقوت واللؤلؤ والجوهر[١] .

وفيها : مات العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ببغداد عن ست وستين سنة ، والمغيرة بن عبد الرحمـٰن الحزامي فقيه المدينة بعد مالك ـ قيل : عرض عليه الرشيد قضاء المدينة فامتنع ـ وخالد بن الحارث البصري ، وحاتم بن إسماعيل بخلف ، وعباد بن العوام ، وعيسى بن موسى الملقب : غنجار .

* * *

السنة السابعة والثمانون

فيها : خلعت الروم ملكتهم ، وهلكت بعد أشهر ، وملكوا عليهم نقفور ، والروم تزعم : أنه من ولد جبلة بن الأيهم الغساني الذي أسلم ثم تنصر في أيام عمر ، فكتب نقفور إلى الرشيد : من نقفور ملك الروم إلىٰ هارون الرشيد ملك العرب أما بعد : فإن الملكة التي كانت قبلي أقامتك مقام الرخ ، وأقامت نفسها مقام البيدق[٢] ، فحملت إليك من أموالها ، وذلك ؛ لضعف النساء وحمقهن ، فإذا قرأت كتابي . . فاردد ما حصل قبلك ، وافتد نفسك ، وإلا . . فالسيف بيننا وبينك ، فلما قرأ هارون الرشيد كتابه . . اشتد غضبه ، ثم كتب بيده علىٰ ظهر الكتاب : من هارون أمير المؤمنين إلىٰ نقفور كلب الروم ، قرأت كتابك يا ابن الكافرة ، والجواب ما تراه دون ما تسمعه ، ثم ركب من يومه ، وأسرع حتىٰ نزل علىٰ هرقلة ، فأوطأ الروم ذلاً وبلاء ، فقتل وسبىٰ ، وذل نقفور ، فطلب الموادعة علىٰ خراج يحمله ، فلما رد الرشيد إلى الرقة . . نقض نقفور العهد ، فلم يجسر أحد أن يبلغ الرشيد ، حتىٰ عملت الشعراء أبياتاً يلوحون بذلك فقال : أو قد فعلها ؟ فَكَرَّ راجعاً في مشقة الشتاء

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٧٥) ، و« المنتظم » (٥/ ٤٨١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣٤٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٢٠) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٦١٧) .

(٢) الرُّخ : أقوىٰ قطع الشطرنج ، والبيدق : أضعف قطع الشطرنج .

حتىٰ أناخ بفنائه ، ونال مراده وفي ذلك يقول أبو العتاهية : [من الوافر]

ألا نادت هرقلة بالخراب ... من الملك الموفق للصواب
غدا هارون يرعد بالمنايا ... ويبرق بالمذكرة القضاب
ورايات يحل النصر فيها ... تمر كأنها قطع السحاب[1]

وفي المحرم من السنة المذكورة : سخط الرشيد على البرامكة بعد تمكنهم الشديد منه ، وعلو مرتبتهم عنده ، فقتل جعفر بن يحيى بن خالد بالأنبار بموضع يقال له : العمر ، وأرسل بجثته إلىٰ بغداد ، فنصب نصفها الأعلىٰ على الجسر الأعلىٰ ، ونصفها الأسفل على الجسر الأسفل ، وحبس أخاه الفضل بن يحيىٰ وأباهما يحيى بن خالد .

واختلف في سبب غضبه على البرامكة :

فقيل : حَمْلُ العباسة أخت الرشيد من زوجها جعفر المذكور ، وذلك : أن الرشيد كان يحب أخته العباسة وجعفر بن يحيىٰ حباً شديداً ، ولا يتم سروره إلا باجتماعهما عنده ، فزوجها منه ؛ ليحل له النظر إليها والاجتماع بها ، وشرط عليه ألاَّ يقربها ألبتة ، فأحبت العباسة جعفراً ، وراودته على الاجتماع بها ، فأبىٰ وخاف ، وكانت عبادة أم جعفر ترسل إليه كل ليلة جمعة جارية بكراً ، فقالت العباسة لأم جعفر : أرسليني إلىٰ جعفر كأني جارية من جواريك التي ترسلين إليه ، فامتنعت أم جعفر ، فقالت : لئن لم تفعلي . . لأذكرن لأخي أنك خاطبتني بكيت وكيت ، ولئن اشتملت من ابنك علىٰ ولد . . ليكونن لكم الشرف ، وما عسىٰ يفعل أخي إذا علم أمرنا ؟ فأجابتها أم جعفر ، وجعلت تعد ابنها أنها ستهدي إليه جارية بارعة الحسن والجمال ، وهو يطالبها بالوعد المرة بعد الأخرىٰ ، فلما علمت أنه قد اشتاق إلىٰ ذلك . . أرسلت إلى العباسة أن تهيئي الليلة ، ففعلت ، وأُدخلت علىٰ جعفر ، وكان لا يثبت صورتها ؛ لأنه كان عند الرشيد لا يرفع طرفه إليها مخافة ، فلما قضىٰ وطره منها . . قالت له : كيف رأيت خديعة بنات الملوك ؟ فقال : وأي بنت ملك أنت ؟ قالت : أنا مولاتك العباسة ، فطاش عقله وقال لأمه : بعتيني والله رخيصاً ، وحبلت العباسة منه ، وجاءت بولد ، فوكلت به غلاماً اسمه : رياش ، وجارية اسمها : برة ، ولما خافت ظهور الأمر . . بعثتهم إلىٰ مكة .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/٣٠٧) ، و« المنتظم » (٥/٥٠٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٣٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٣٣) ، و« مرآة الجنان » (١/٤٠٣) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٦٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٩٠) .

وكان يحيى بن خالد والد جعفر ناظراً علىٰ قصر الرشيد وحرمه ، وكان يضيق عليهن ، فشكته زبيدة إلى الرشيد ، فقال لها : يحيىٰ عندي غير متهم في حرمي ، فقالت : لِمَ لمْ يحفظ ابنه مما ارتكبه ؟ قال : وما هو ؟ فخبرته خبر العباسة ، فقال : وهل علىٰ هـٰذا من دليل ؟ قالت : وأي دليل أدل من الولد ؟ قال : وأين هو ؟ قالت : كان هنا ، فلما خافت ظهوره.. وجهته إلىٰ مكة ، قال : فهل علم بذلك سواك ؟ قالت : ليس بالقصر جارية إلا وقد علمت به ، فسكت وأظهر إرادة الحج ، وخرج معه بجعفر إلىٰ مكة ، فكتبت العباسة إلى الخادم والداية بالخروج بالصبي إلى اليمن ، فلما بلغ الرشيد مكة.. وكَّل من يثق به بالبحث عن أمر الصبي ، فوجده صحيحاً ، فأضمر السوء للبرامكة .

ويؤيد ذلك قول أبي نواس : [من الهزج]

ألا قــل لأميــن اللّـــه وابــن القــادة الســاسةْ
إذا مــا نــاكــث ســر ك أن تفقــده راســه
فــلا تقتلــه بــالسيــف وزوجــه بعبــاســةْ

وقيل : السبب في ذلك : أن يحيى بن عبد الله بن الحسن كان خرج علىٰ بني العباس ، فظفر به الرشيد ، وسلمه إلىٰ جعفر وأمره بحبسه ، فقال يحيىٰ لجعفر : اتق الله في أمري ، ولا تتعرض أن يكون خصمَك محمدٌ صلى الله عليه وسلم ، فرقّ له جعفر وقال : اذهب حيث شئت من البلاد ، فدعا له وانصرف ، ثم إن الرشيد قال لجعفر : ما فعل يحيىٰ ؟ قال : بحاله ، قال : بحياتي ؟ فوجم وأحجم وقال : وحياتك أطلقته حيث علمت أن لا سوء عنده ، قال : نعم الفعل ، وما عدوتَ ما في نفسي ، فلما نهض جعفر.. أتبعه بصره وقال : قتلني الله إن لم أقتلك .

وقيل : السبب فيه : أنه رفعت إلى الرشيد قضية لم يعرف رافعها ، وفيها هـٰذه الأبيات : [من السريع]

قــل لأميــن الله فــي أرضــه ومــن إليــه الحــل والعقــد
هــذا ابــن يحيىٰ قــد غــدا ملكــاً مثلــك مــا بينكمــا حــد
أمــرك مــردود إلــىٰ أمــره وأمــره ليــس لــه رد
وقــد بنــى الــدار التــي مــا بنــى الـ فــرس لهــا مثــلاً ولا الهنــد
الــدر واليــاقــوت حصبــاؤهــا وتــربهــا العنبــر والنــد

ونحـــن نخشـــىٰ أنــــه وارث ملكـــــك إن غيبـــك اللحــــد
ولـــن يبـــاهـــي العبـــد أربـــابـــه إلا إذا مـــــا بطـــــر العبـــــد

فوقف الرشيد عليها وأضمر السوء .

وقيل : لم يكن من البرامكة جناية توجب غضب الرشيد ، ولكن طالت أيامهم ، وكل طويل مملول ، ولقد استطال الناس أيام الذين هم خير الناس ؛ أيام عمر ، وما رأوا مثلها عدلاً وأماناً وسعة أموال وفتوحٍ ، وأيام عثمان ، فقتلوهما ، ورأى الرشيد مع ذلك أنس النعمة بهم ، وحمد الناس لهم ، وآمالهم فيهم ، ونظرهم إليهم ، والملوك تنافس في أقل من ذلك ، ووقع منهم بعض الإدلال خصوصاً جعفر والفضل دون يحيىٰ ؛ فإنه أحكم خبرة ، وأكثر ممارسة للأمور ، ولاذ بالرشيد قوم من أعدائهم كالفضل بن الربيع وغيره ، فستروا منهم المحاسن ، وأظهروا القبائح حتىٰ كان ما كان .

ويحكىٰ أن علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد وقعته بالبرامكة : يا سيدي ؛ ما رأيت لك يوم سرور منذ قتلت جعفراً ، فلأي شيء قتلته ؟ فقال : لو علمت أن قميصي يعلم السبب في ذلك . . لمزقته .

وكان الرشيد بعد ذلك إذا ذكروا عنده بسوء . . أنشد معلناً : [من الطويل]

أقلـــوا مـــلامـــاً لا أبـــاً لأبيكـــم عن القوم أو سدوا المكان الذي سدوا

ومن أعجب ما يؤرخ من تقلبات الدنيا بأهلها : ما حكىٰ بعضهم قال : دخلت إلىٰ والدتي يوم عيد الأضحىٰ ضحىً وعندها امرأة في ثياب رثة ، فقالت لي والدتي : هـٰذه عبادة أم جعفر البرمكي ، فأقبلت عليها ، وتحادثنا زماناً ، ثم قلت : يا أمه ؛ ما أعجب ما رأيت ؟ قالت : لقد أتىٰ علي يا بني عيد مثل هـٰذا وعلىٰ رأسي أربع مئة وصيفة ، وإني لأعدّ ابني عاقاً لي ، ولقد أتىٰ علي يا بني هـٰذا العيد وما ثيابي إلا جلد شاتين أفترش أحدهما وألتحف بالآخر ، قال : فدفعت لها خمس مئة درهم ، فكادت تموت فرحاً بها ، فسبحان الله مقلب الدهور ، ومدبر الأمور[1] !

وفي هـٰذه السنة : توفي السيد الجليل الفضيل بن عياض ، ويعقوب بن داوود

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ٢٨٧) ، و« المنتظم » (٥/ ٤٩٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣٤٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٢٣) ، و« العبر » (١/ ٢٩٨) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٤٠٤) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٦١٩) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/ ١٢١) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٩١) .

السلمي[١] ، والحافظ عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، والحافظ عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، والمحدث عبد السلام بن حرب الكوفي ، والحافظ أبو الخطاب السدوسي البصري المكفوف ، والإمام المحدث أبو محمد معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي ، ومعاذ بن مسلم الكوفي النحوي شيخ الكسائي عاش نحو مئة سنة .

* * *

السنة الثامنة والثمانون

فيها : كانت وقعة بين عيسى بن علي بن عيسىٰ وهو في ثلاثين ألفاً ، وبين خاقان ملك الترك وهو في مئة ألف وخمسين ألفاً ، فانهزم خاقان ، وأسر أخوه ، وقتل من الروم أربعون ألفاً[٢] .

وفيها : محدث الري الحافظ أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد الضبي على الصحيح ، ورشدين بن سعد بمصر ، ومحمد بن يزيد الواسطىٰ ، وعيسى بن يونس السبيعي بخلف ، وعبدة بن سليمان ، وعقبة بن خالد ، وأبو إسحاق الفزاري إبراهيم بن محمد علىٰ خلاف قد تقدم[٣] ، وأبو إسحاق إبراهيم بن ماهان التميمي مولاهم الموصلي المعروف بالنديم .

* * *

السنة التاسعة والثمانون

فيها : الفداء الذي لم يسمع بمثله ، حتىٰ لم يبق في أيدي الروم مسلم إلا فودي[٤] .

وفيها : توفي شيخ القراءات الإمام أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي أحد القراء السبعة ، والفقيه الإمام محمد بن الحسن الشيباني الكوفي صاحب أبي حنيفة .

وفيها : توفي أبو خالد الأحمر ، وعلي بن مسهر ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى بن عبد الله ، ويحيى بن يمان .

* * *

---

(١) مر التعليق علىٰ تاريخ وفاته في ترجمته (٢/ ٣٠٠) .

(٢) « تاريخ ابن خلدون » (٣/ ٢٧٨) .

(٣) مر في ترجمته (٢/ ٢٨٦) أنه توفي سنة (١٨٥هـ) أو سنة (١٨٦هـ) ، وما ذكره المصنف هنا هو قول ذكره الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١٢/ ٥٩) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٨/ ٣١٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣٦٨) .

السنة الموفية تسعين

فيها : فتح الرشيد هرقلة ، استعد الرشيد وأمعن في بلاد الروم ، فدخلها في مئة ألف وسبعة وثلاثين ألفاً ، سوى المجاهدين تطوعاً ، وبث جيوشه تُغير وتغنم وتخرب ، فلما فتح هرقلة . . خربها ، وسبىٰ أهلها ، وأقام بها شهراً ، وركب حميد بن معيوف في البحر فغزا قبرس وسبىٰ من أهلها ستة عشر ألفاً ، وكان في السبي أسقف قبرس ، فنودي عليه ، فبلغ ألفي دينار ، وبذل نقفور جزية عن رأسه وامرأته وخواصه ، وكان ذلك خمسين ألف دينار ، منها أربعة دنانير عن رأسه ، واشترط عليه الرشيد ألا يعمر هرقلة ، وأن يحمل في العام ثلاث مئة ألف دينار ، وكتب نقفور إلى الرشيد : أما بعد . . فلي إليك حاجة ؛ أن تهب لابني جارية من سبي هرقلة كنت خطبتها له ، فأسعفني بها ، فأحضر الرشيد الجارية ، فزينت ، وأرسل معها سرداقاً وتحفاً ، فأعطىٰ نقفور الرسولَ خمسين ألفاً وثلاث مئة ثوب وبراذين[1] .

وفيها : خلع رافع بن الليث بن نصر بن سيار الطاعة بسمرقند ، وهزم عيسى بن علي وقتله ، ففر أبوه علي بن عيسىٰ من بلخ إلىٰ مرو خوفاً من رافع أن يأتي مرو فيملكها ، وكان عيسىٰ قد دفن مالاً كثيراً في بستان داره ، فعلم به الناس من جارية له فانتهبوه ، فعلم الرشيد بذلك ، فقبضه وأخذ أمواله وأموال ولده ، وولىٰ هرثمة خراسان مكانه[2] .

وفيها : أسلم الفضل بن سهل علىٰ يد المأمون[3] .

وفيها : توفي أبو عبيدة الحداد البصري ، وحميد بن عبد الرحمـٰن الرؤاسي الكوفي ، وعمر بن علي ، ومحمد بن يزيد الواسطي ، وعتاب بن بشير .

وفيها : توفي يحيى بن خالد البرمكي في سجن الرشيد بعد أن كان الرشيد يعظمه ويجله ، ولا يناديه إلا أباً ، وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه .

* * *

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ٣٢٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣٧٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/ ٤٢) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٤٢٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤١٥) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ٣١٩) ، و« المنتظم » (٥/ ٥٣٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣٧٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٧) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٨/ ٣٢٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣٧٣) .

السنة الحادية والتسعون

فيها : توفي مخلد بن الحسين الأزدي المهلبي المصري ، ومعمر بن سليمان الرقي ، ومحمد بن سلمة الحراني مفتي حران ومحدثها ، ومطرف بن مازن الكناني بالولاء الصنعاني قاضي صنعاء اليمن ومحدثها ، وسلمة بن الفضل ، وعبد الرحمـٰن بن القاسم ، والفضل بن موسىٰ .

* * *

السنة الثانية والتسعون

فيها : شخص الرشيد إلىٰ خراسان ؛ لحرب رافع بن الليث ، واستخلف الأمين ببغداد ، وابنه القاسم بالرقة ، وضم إليه خزيمة بن خازم ، واستصحب معه ابنه المأمون[١] .

وفيها : أول ظهور الخرمية ثاروا بجبال أذربيجان ، فغزاهم خازم بن خزيمة ، فقتل وسبىٰ[٢] .

وفيها : توفي الإمام الكبير أبو محمد عبد الله بن إدريس الأودي الكوفي الحافظ العابد ، وصعصعة بن سلام الدمشقي مفتي الأندلس ، وخطيب قرطبة ، أخذ عن الأوزاعي ، والأميرُ الكبير الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي ، مات في سجن الرشيد .

وفيها : توفي علي بن ظبيان ، والعباس بن الأحنف اليماني الشاعر ، وقيل : في التي قبلها ، وقيل : في التي بعدها .

* * *

السنة الثالثة والتسعون

فيها : سار الرشيد إلىٰ خراسان ؛ لتمهيد قواعدها ، وكان في العام الماضي قد بعث من قبض على الأمير علي بن عيسى بن ماهان ، واستصفىٰ أمواله وخزائنه ، وبعث بها إلى الرشيد علىٰ ألف وخمس مئة بعير ، فوافته بجرجان[٣] .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/٣٣٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٣٨٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/١٠) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/٣٣٩) ، و« المنتظم » (٥/١٩٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٣٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/١١) ، لكن في جميع هـٰذه المصادر : أن الذي غزاهم هو عبد الله بن مالك .

(٣) « تاريخ الطبري » (٨/٣٤١) ، و« العبر » (١/٣١٠) ، و« مرآة الجنان » (١/٤٤٣) .

وفيها : توفي الخليفة أبو جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي بطوس ، وكان قبل موته بيوم قتل أخا رافع بن الليث وقطعه أربعة عشر عضواً(١) .

وفيها : توفي الإمام أبو بشر إسماعيل ابن علية البصري الأسدي مولاهم ، والحافظ محمد بن جعفر المعروف بغندر ، والسيد الجليل المقرىء أبو بكر بن عياش الأسدي مولاهم شيخ الكوفة ، والحافظ مروان بن معاوية ، ومخلد بن يزيد .

***

السنة الرابعة والتسعون

فيها : مبدأ الفتنة بين الأمين والمأمون ، كان الرشيد أبوهما قد عقد العهد للأمين ، ثم من بعده للمأمون ، ثم من بعده للقاسم المؤتمن ، وكان المأمون علىٰ إمرة خراسان ، فشرع الأمين في العمل علىٰ خلعه ؛ ليقدم ولده موسىٰ وهو ابن خمس سنين ، ولقبه الناطق بالحق ، وأخذ يبذل الأموال للقواد ؛ ليقوموا معه في ذلك ، ونصحه أولو الرأي والعزم فلم يرعو حتىٰ آل الأمر إلىٰ قتله كما سيأتي(٢) .

وفيها : صار رافع بن الليث إلىٰ طاعة المأمون(٣) .

وفيها : توفي يحيى بن سعيد بن أبان الأموي الكوفي الحافظ ، والشيخ الكبير العارف بالله شقيق البلخي ، شيخ خراسان ، وشيخ حاتم الأصم ، وأبو عمرو حفص بن غياث النخعي القاضي ، وسويد بن عبد العزيز ، وعبد الوهاب الثقفي ، ومحمد بن أبي عدي ، ومحمد بن حرب .

قيل : **وفيها** : توفي أبو بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه ، وهو لقب فارسي معناه بالعربي رائحة التفاح ، وقال إبراهيم الحربي : سمي بذلك ؛ لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان ، وكان في غاية الجمال ، وقد قدمنا ذكره فيما تقدم(٤) .

***

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ٣٤١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٣٨٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ١٤) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٥/ ٤٠١) ، و« العبر » (١/ ٣١٣) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٤٤٥) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤٤٠) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٨/ ٣٧٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٤٠٢) .

(٤) ذكر المصنف رحمه الله تعالىٰ في ترجمته (٢/ ٢١٥) أنه توفي سنة (١٦١هـ) ، وفي تاريخ وفاته أقوال ، وما ذكره هنا أحدها ، انظر « وفيات الأعيان » (٣/ ٤٦٤) .

السنة الخامسة والتسعون

فيها : أسقط الأمين اسم المأمون وأخيه المؤتمن من الدينار والدرهم ، ومن المنابر ، فلما تيقن المأمون أن الأمين خلعه . . تسمىٰ بإمام المؤمنين ، وكوتب بذلك[١] .

وفيها : جهز الأمين علي بن عيسى بن ماهان إلىٰ خراسان في جيش عظيم ، وأنفق عليهم أموالاً لا تحصىٰ ، وأرسل معه بقيد فضة ؛ ليقيد به المأمون في زعمه ، فلما علم المأمون بذلك . . ندب طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي وهرثمة بن أعين لحربه في نحو أربعة آلاف فارس ، فالتقى الجمعان بالري ، فأشرف طاهر بن الحسين علىٰ جيش ابن ماهان وهم يلبسون السلاح وقد امتلأت بهم الصحراء بياضاً وصفرة في العدد المذهبة فقال طاهر : هـٰذا ما لا قبل لنا به ، ولكن اجعلوها خارجية ، واقصدوا القلب ، ثم أقبل وذكر ابن ماهان البيعة التي للمأمون في عنقه فلم يلتفت ، وكان مستهيناً بطاهر بن الحسين وقلة جمعه ، فالتحم الحرب ، فكان علي بن عيسىٰ أول قتيل ، وانهزم جيشه ، وحمل رأسه علىٰ رمح ، واستولىٰ طاهر بن الحسين علىٰ ما معه من العدد والسلاح ، وأرسلوا برأسه إلى المأمون بخراسان ، فمن حينه خوطب المأمون بأمير المؤمنين ، ولما جاء البريد إلى الأمين بقتل علي بن عيسىٰ ، وانهزام جيشه ـ يقال : إنه كان يتصيد سمكاً ـ فقال للبريدي : دعني ، إن كوثراً قد صاد سمكتين ، وأنا لم أصد شيئاً .

وندم في الباطن علىٰ خلع أخيه ، وطمع فيه أمراؤه ، وفرق عليهم أموالاً لا تحصىٰ حتىٰ فرَّغ الخزائن ، وما نفعوه ، وجهز جيشاً آخر مقدمه عبد الرحمـٰن الأبناوي أحد الفرسان المذكورين ، فالتقاه طاهر بن الحسين أيضاً بهمذان ، وقتل عبد الرحمـٰن في القتال ، وانهزم جيشه بعد أن قتل خلق كثير من الفريقين ، ودخل طاهر بن الحسين إلىٰ همذان ، ثم زحف حتىٰ نزل بحلوان .

قال الشيخ اليافعي : (هكذا ذكر قتل الأمير علي بن عيسى الخزاعي في هـٰذه الوقعة ، قال : وذكرت في غير هـٰذا الكتاب أن الوزير علي بن عيسى المذكور ركب في موكب ، فصار الغرباء يقولون : من هـٰذا ، من هـٰذا ؟ فقالت امرأة : إلىٰ كم تقولون من هـٰذا ، من هـٰذا ؟ هـٰذا عبد سقط من عين الله ، فابتلاه الله بما ترون ، فسمعها علي بن عيسىٰ ،

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/٣٨٩) ، و« المنتظم » (٦/٢٩) .

فاستعفىٰ عن الوزارة ، ولحق بمكة فجاور بها إلىٰ أن توفي ، والله أعلم بحقيقة الأمر)[١] .

وشرع أمر الأمين في الاضمحلال والزوال[٢] .

وفي هٰذه السنة : ظهر بدمشق أبو العميطر السفياني ، فبايعوه بالخلافة ، واسمه : علي بن عبد الله بن خالد ابن الخليفة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، فطرد عاملها الأمير سليمان بن المنصور ، فجهز الأمين عسكراً لحربه ، فنزلوا الرقة ولم يقدموا عليه[٣] .

وفيها : توفي إسحاق بن يوسف الأزرق محدث واسط ، وأبو معاوية الضرير الحافظ ، واسمه : محمد بن خازم ، ومحمد ابن غزوان الضبي مولاهم الكوفي الحافظ ، وأبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقي محدث الشام ، ومؤرج بن عمرو السدوسي النحوي البصري ، وغنام بن علي ، ويحيى بن سليم الطائفي .

* * *

السنة السادسة والتسعون

فيها : قدم الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان من الشام إلىٰ بغداد ، فوثب على الأمين ، وخلعه في شهر رجب ، ودعا إلىٰ بيعة المأمون ، فأجابه الناس إلىٰ ذلك ، وحبس الأمين وأمه وولده يوماً وليلة ، ثم وثب الجند على الحسين بن علي المذكور ، فقتلوه وأتوا برأسه محمداً الأمين ، وأعادوه إلىٰ مكانه وجددوا له البيعة[٤] .

وفيها : هرب الفضل بن الربيع وزير الأمين ومدبره والمنسوبُ إليه إثارةُ الفتنة ، واستتر فلم يعرف له خبر حتىٰ دخل المأمون بغداد[٥] .

وفيها : دخل طاهر بن الحسين الأهواز ، وقتل عاملها محمد بن يزيد بن حاتم ، ثم دخل واسطاً بغير قتال[٦] .

---

(١) « مرآة الجنان » (١/ ٤٤٧) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ٣٨٩) ، و« المنتظم » (٦/ ٢٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٤١١) ، و« العبر » (١/ ٣١٦) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٤٤٧) ، و« شذرات الذهب » (١/ ٤٤٤) .

(٣) « العبر » (١/ ٣١٧) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٤٤٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤٤٥) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٨/ ٤٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٣٩) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٤٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٤٥٠) .

(٥) « تاريخ الطبري » (٨/ ٤٣٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٤١) .

(٦) « تاريخ الطبري » (٨/ ٤٣٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٤٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٤١) .

وفيها : خلع عاملا البصرة والكوفة محمداً الأمين ، ودخلا في طاعة عبد الله المأمون ، فأقرهما طاهر[١] .

وفيها : خلع داوود بن عيسىٰ محمداً الأمين بمكة والمدينة ، ودعا للمأمون ، وخرج إليه بنفسه[٢] .

وفيها : لقب المأمون الفضل بن سهل ذا الرئاستين[٣] .

وفيها : مات عبد الملك بن صالح بن علي بالرقة ، وكان ممن ترشح للخلافة .

وفيها : توفي قاضي البصرة أبو المثنىٰ معاذ بن معاذ العنبري أحد الحفاظ ، وسعد بن الصلت قاضي شيراز ومحدثها ، روىٰ عن الأعمش وكان حافظاً ، وأبو نواس الحسن بن هانىء الشاعر المشهور ذو النوادر والغرائب والعجائب .

* * *

السنة السابعة والتسعون

فيها : حوصر الأمين وأحيط ببغداد ، فنزل طاهر بن الحسين بالأنبار ، وزهير بن المسيب في ناحية ، وهرثمة بن أعين في الجانب الشرقي ، وقاتلت الرعية مع الأمين ، وقاموا معه قياماً لا مزيد عليه ، ودام الحصار سنة ، واشتد الأمر ، وعظم البلاء ، وهرب عبد الله بن خازم بن خزيمة ، فلحق بالمدائن بعياله وأهله ليلاً ، ولم يحضر شيئاً من القتال[٤] .

وفيها : توفي قاضي صنعاء هشام بن يوسف ، ومحدث الشام بقية بن الوليد الكلاعي ، وشعيب بن حرب المدائني ، والحافظ وكيع بن الجراح ، وعبد الله بن وهب الفقيه المالكي .

وفيها : ورش المقرىء ، ومحمد بن فليح .

* * *

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/٤٣٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٤٢) .
(٢) « تاريخ الطبري » (٨/٤٣٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٤٤) .
(٣) « تاريخ الطبري » (٨/٤٢٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٣٦) .
(٤) « تاريخ الطبري » (٨/٤٤٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/٥٢) ، و« مرآة الجنان » (١/٤٥٧) .

السنة الثامنة والتسعون

في المحرم منها : فارق خزيمة بن حازم ومحمدُ بن علي بن عيسى بن ماهان الأمينَ ، وصارا إلىٰ طاهر بن الحسين[١] .

وفيها : دخل طاهر الكرخ وقصر الوضاح عنوة ، وهرب محمد من قصر الخلد إلىٰ مدينة أبي جعفر ، وتفرق عنه خدمه وجواريه ، ونادىٰ طاهر بالأمان لمن لزم منزله ، وأحاط بمدينة أبي جعفر وبقصر زبيدة وقصر الخلد ، ونصب عليها المجانيق ، وعزم محمد الأمين أن يضع يده في يد طاهر بن الحسين ، فمنعه من ذلك بعض قواده ، وأشار عليه بهرثمة ، فوعده أن يلتقيا ، فدخله ليلاً ، فلما حصلا في الحراقة[٢] وتحدثا . . سعي بهما إلىٰ طاهر ، فأرسل من أصحابه جماعة ، وأمرهم بأخذ محمد الأمين ، فإن لم يقدروا عليه . . قلبوا الحراقة ، فلم يقدروا عليه فقلبوها ، فأخرج هرثمة وقد كاد يغرق ، وعبر محمد سباحة إلى الجانب الشرقي وفيه معسكر هرثمة ، فلما رأى النيران . . هالته ، فعاد سباحة إلى الجانب الغربي ، فظفر به أصحاب طاهر ، فشموا منه رائحة الطيب ، فسألوه عن نفسه ، فأخبرهم ، فأرسلوا إلىٰ طاهر بالخبر ، وقد ركب يطوف ، فنزل عن دابته وسجد شكراً لله تعالىٰ ، ونقل إلىٰ دار ، فقتل بها ، وتشعب الجند علىٰ طاهر بن الحسين ، فاستتر ثلاثة أيام حتىٰ أصلح أمره وعاد إلىٰ معسكره[٣] .

وفيها : ولى المأمون الحسن بن سهل جميع ما افتتحه طاهر بن الحسين ، وأمر طاهر بتسليم ذلك إلىٰ عمال الحسن ، وأن يلحق بالرقة ؛ لمحاربة نصر بن شبث ، وجعل إليه إمارة الموصل والجزيرة والشام[٤] .

وفيها : توفي أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي ، شيخ الحجاز ، ونزيل مكة ، وأحد الأعلام ، حج سبعين حجة ، وعمره إحدىٰ وتسعون سنة ، والإمام أبو سعيد عبد الرحمٰن بن مهدي البصري الحافظ محدث العراق ، والإمام أبو يحيىٰ معن بن عيسى

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٥/ ٤٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٥٥) .
(٢) **الحرَّاقة** : نوع من السفن فيها مرامي نيران يرمىٰ بها العدو في البحر .
(٣) « تاريخ الطبري » (٨/ ٤٧٨) ، و« المنتظم » (٦/ ٦١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٤٤٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٦٠) ، و« مرآة الجنان » (١/ ٤٥٨) .
(٤) « تاريخ الطبري » (٨/ ٥٢٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٤٦٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٦٧) .

المدني القزاز صاحب مالك ، والحافظ أبو سعيد القطان البصري أحد الحفاظ الأعلام ، ومالك بن سعير ، ومحمد بن معن الغفاري .

* * *

السنة التاسعة والتسعون

فيها : خرج بالكوفة ابن طباطبا وهو محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب يدعو إلى الرضا من آل محمد والعمل بالكتاب والسنة ، والقائم بأمره في الحروب وتدبيرها أبو السرايا بن منصور الشيباني ، وخرج بالبصرة علي بن جعفر بن محمد ، وزيد بن موسى بن جعفر ، فغلبا عليها ، وخرج معه بمكة الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالأفطس ، فغلب عليها ، وبيض جميعهم[١] ، ومات ابن طباطبا في جمادى الآخرة من هـٰذه السنة ، فنصب أبو السرايا مكانه غلاماً حدثاً يقال له : محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ، وكسر أبو السرايا الجيوش ، ودخلت جيوشه واسطاً والبصرة ، وبيضوا ، ونزل علىٰ نهر صرصر ، وكان هرثمة شخص إلىٰ خراسان ، ووصل حلوان ، فاستعاده الحسن بن سهل ، وندبه لحربه[٢] .

وفيها : مات سليمان بن أبي جعفر ، ووقف الناس في هـٰذه السنة بعرفات بغير إمام ولا من يدفع بهم ؛ لاختلاف الكلمة[٣] .

وفيها : توفي الحافظ يونس بن بكير الشيباني الكوفي صاحب المغازي ، وإسحاق بن سليمان الرازي ، وكان عابداً خاشعاً ، يقال : إنه من الأبدال ، وحفص بن عبد الرحمـٰن البلخي اجتمع فيه الفقه والوقار والورع ، كان ابن المبارك يزوره ، وابن نمير ، وابن شابور ، وعمرو العنقزي ، وأبو مطيع البلخي .

* * *

---

(١) أي : لبسوا البياض مخالفة للعباسيين في لبسهم السواد .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ٥٢٨) ، و« المنتظم » (٦/ ٨٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٤٦٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٧٠) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٨/ ٥٣٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٧٢) .

السنة الموفية مئتين

فيها : هرب أبو السرايا من الكوفة ، فدخلها هرثمة ، ثم أخذ أبو السرايا ومحمد بن محمد العلوي بجلولاء ، وحملا إلى الحسن بن سهل ، فضرب عنق أبي السرايا ، وكان بين خروجه وقتله عشرة أشهر(١) .

وفيها : هرب الطالبيون من مكة بعد وقعات كانت بينهم وبين إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسىٰ ، ورئيس العلوية محمد بن جعفر بن محمد ، فدخل علىٰ إسحاق بأمان(٢) .

وفيها : شخص هرثمة إلى المأمون بمرو ، فحبسه إلىٰ أن مات في الحبس(٣) .

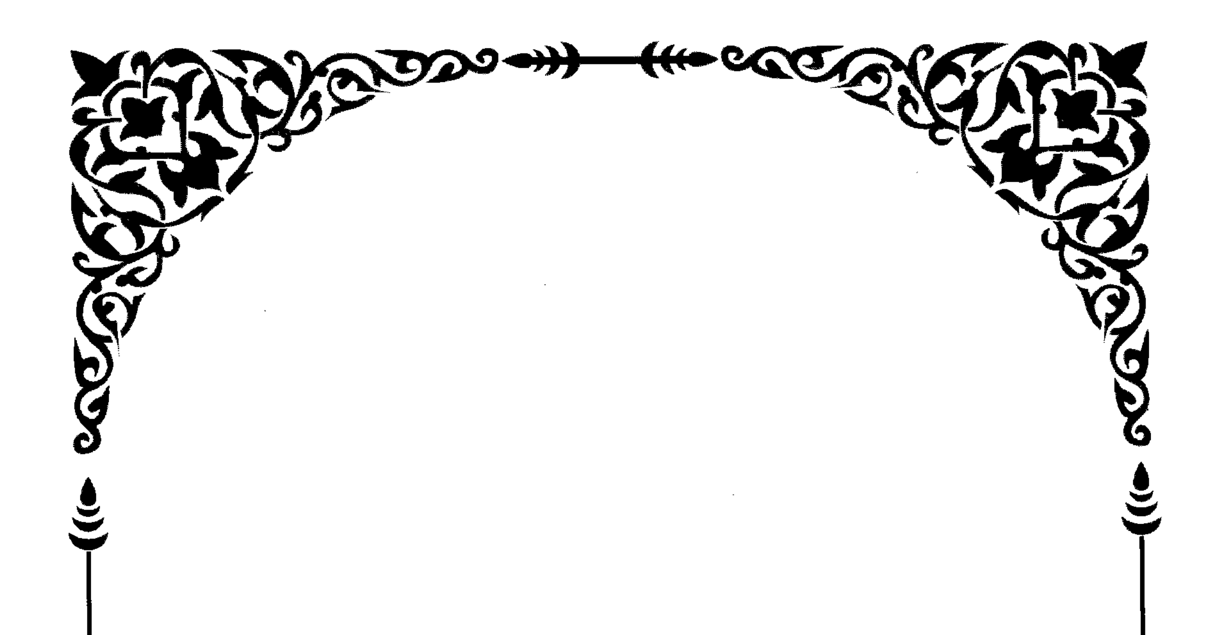
وفيها ـ على الأصح ـ : توفي الحافظ أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك المدني ، والولي الكبير السيد الشهير معروف الكرخي مولىٰ علي بن موسى الرضا ، وأبو البختري وهب بن وهب القرشي الأسدي المدني ، وأسباط ، وأبو ضمرة ، وسلم بن قتيبة ، وعمر بن عبد الواحد ، ومحمد بن حمير ، ومعاذ بن هشام ، ومبشر بن إسماعيل .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وسلم

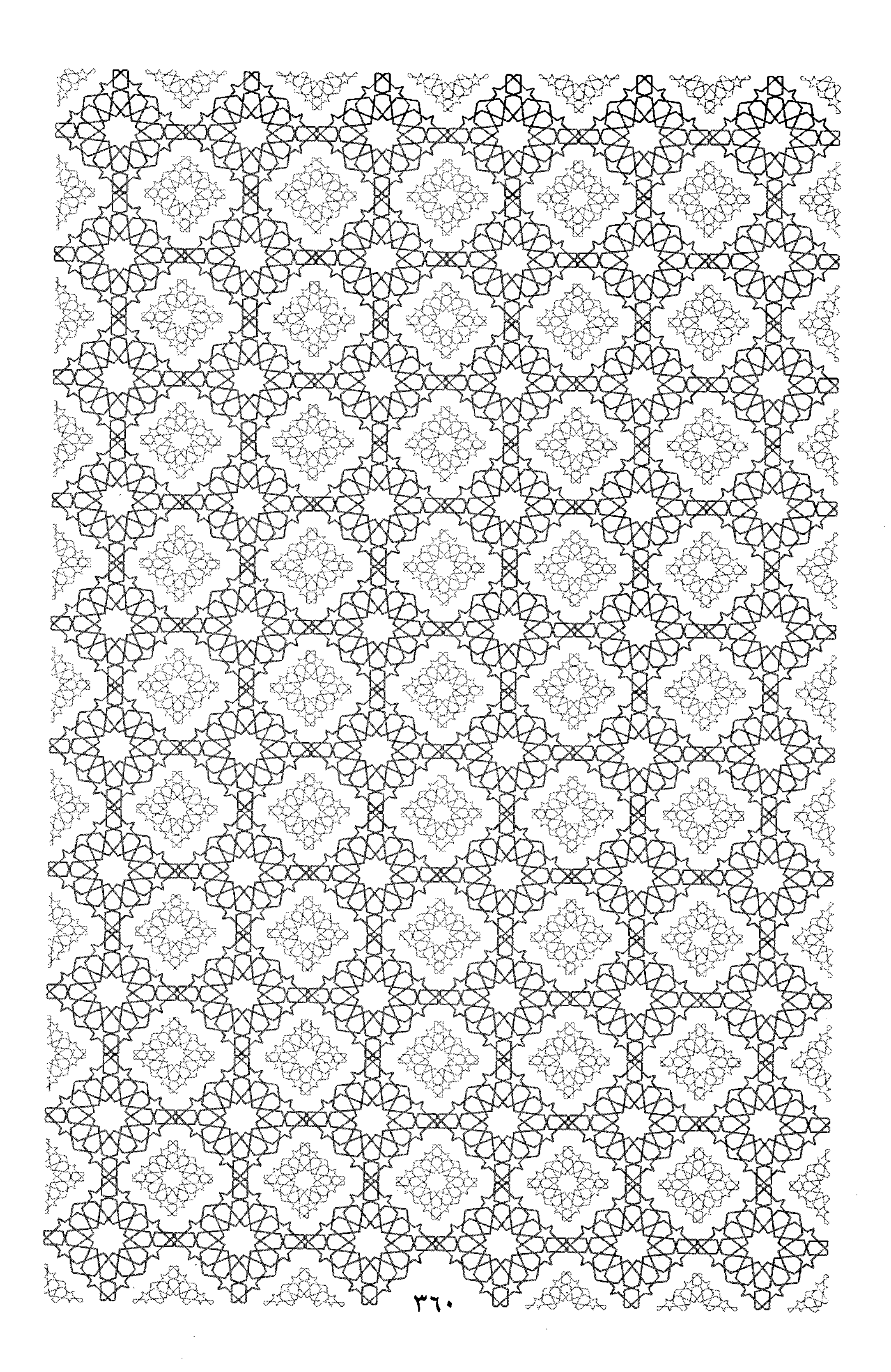
* * *

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ٥٣٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٤٧٠) .
(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ٥٣٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٤٧٢) .
(٣) « تاريخ الطبري » (٨/ ٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٥٤٢) .



طبقاتُ المئة الثالثة



العشرون الأولىٰ من المئة الثالثة

٩٦٦ـ [حماد بن أسامة الليثي][1]

حماد بن أسامة الليثي أبو أسامة الكوفي الحافظ ، مولى الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي بن أبي طالب ، ويقال : مولىٰ زيد بن علي .

سمع هشام بن عروة ، والأعمش ، والثوري وغيرهم .

وروىٰ عنه ابن المديني ، وعبيد بن إسماعيل وغيرهما ، قال الإمام أحمد : (ما كان أثبتَه لا يكاد يخطىء!) اهـ

توفي سنة إحدىٰ ومئتين .

٩٦٧ـ [علي بن عاصم الواسطي][2]

علي بن عاصم أبو الحسن الواسطي ، محدث واسط .

روىٰ عن حصين بن عبد الرحمـٰن ، وعطاء بن السائب وغيرهما ، وكان يحضر مجلسه ثلاثون ألفاً .

قال وكيع : أدركت الناسَ والحلقةُ بواسط لعلي بن عاصم .

وقال بعض المؤرخين : كان إماماً ورعاً صالحاً جليلَ القدر ، وضعفه غير واحد لسوء حفظه .

توفي سنة إحدىٰ ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٥١٧) ، و« تهذيب الكمال » (٧/٢١٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٢٧٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/١٢٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٤٧٧) ، و« شذرات الذهب » (٢/٥) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٣١٥) ، و« تهذيب الكمال » (٢٠/٥٠٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٢٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/٢٦٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/١٧٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/٦) .

٩٦٨ـ [حماد بن مسعدة التميمي][(١)]

حماد بن مسعدة التميمي ـ ويقال : الباهلي ـ مولاهم البصري أبو سعيد .

سمع يزيد بن أبي عبيد ، وابن جريج ، وابن عون وغيرهم .

وروىٰ عنه إسحاق الحنظلي ، ومحمد بن مثنىٰ ، ومحمد بن بشار وغيرهم .

وتوفي سنة إحدىٰ ـ أو اثنتين ـ ومئتين .

٩٦٩ـ [حرمي بن عمارة][(٢)]

حَرَمِيُّ بن عمارة بن أبي حفصة ـ واسم أبي حفصة : ثابت ـ الأزدي أبو روح .

سمع شعبة ، وقرة بن خالد ، وشداد بن طلحة وغيرهم .

وروىٰ عنه علي بن المديني ، وعبيد الله القواريري ، ومحمد بن عمرو بن جبلة وغيرهم .

وتوفي سنة إحدىٰ ومئتين كما ذكره الذهبي .

٩٧٠ـ [بَشْمين الحِمَّاني][(٣)]

عبد الحميد بن عبد الرحمـٰن [ولقبه] بَشمين أبو يحيى الحِمّاني مولاهم ، التيمي الكوفي ، أصله من خوارزم .

سمع بريد بن عبد الله وغيره ، وروىٰ عنه أبو بكر محمد بن خلف وغيره .

ذكره أبو الفضل المقدسي فيمن انفرد البخاري بالرواية عنه ، وقد روىٰ له مسلم أيضاً في مقدمة « صحيحه »[(٤)] .

توفي سنة اثنتين ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٩٥) ، و« الجرح والتعديل » (٣/ ١٤٨) ، و« تهذيب الكمال » (٧/ ٢٨٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٣٥٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ١٣٠) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٤٨٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٦) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٠٤) ، و« الجرح والتعديل » (٣/ ٣٠٧) ، و« تهذيب الكمال » (٥/ ٥٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٩٦) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٣٧٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٦) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥٢٢) ، و« الجرح والتعديل » (٦/ ١٦) ، و« تهذيب الكمال » (١٦/ ٤٥٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٢٢٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٤٧٨) ، و« شذرات الذهب » (٩/ ٣) .

(٤) « مقدمة صحيح مسلم » باب : (بيان أن الإسناد من الدين) .

٩٧١ـ [يحيى بن المبارك اليزيدي][1]

يحيى بن المبارك العدوي المعروف باليزيدي ؛ لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي ، صاحبُ التصانيف الأدبية .

كان إماماً في النحو ، واللغة ، والأدب ، والقراءة ، وكان شاعراً فصيحاً .

أخذ العربية وأخبار الناس عن الخليل بن أحمد ، وأبي عمرو بن العلاء ، ودخل مكة في رجب ، وحدث بها عن أبي عمرو بن العلاء ، وابن جريج ، وخالف أبا عمرو في حروف يسيرة من القراءة .

وأخذ عنه ابنه محمد ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو عمرو الدوري ، وأبو شعيب السوسي ، وكان يؤدب أولاد يزيد بن منصور خال المهدي ، وبه عرف ، وإليه نسب ، كما تقدم .

اتصل بالرشيد ، فجعل ابنَه المأمون في حجره ، فكان يؤدبه ، ويأخذ عليه بحرف أبي عمرو ، وكان الكسائي يؤدب الأمين ، ويأخذ عليه بحرف حمزة .

قال اليزيدي : وجهت إلى المأمون يوماً بعض خدمه فأبطأ ، ثم وجهت إليه آخر فأبطأ ، فقلت : إن هـٰذا الفتىٰ ربما اشتغل بالبطالة ، فلما خرج . . أمرت بحمله ، وضربته بسبع درر ، فإنه ليدلك عينيه من البكاء . . إذ قيل : هـٰذا جعفر بن يحيىٰ قد أقبل ، فأخذ منديلاً فمسح عينيه ، وجمع عليه ثيابه ، وقام إلىٰ فراشه فقعد عليه متربعاً ، ثم قال : ليدخل ، فدخل ، وقمت عن المجلس وخفت أن يشكوني إليه ، فألقىٰ منه ما أكره ، قال : فأقبل عليه بوجهه ، وحدثه حتىٰ أضحكه وضحك إليه ، فلما هم بالحركة . . دعا بدابته ، وأمر غلمانه فسعوا بين يديه ، ثم سأل عني ، فجئت ، فقال : خذ ما بقي علي من حزبي ، فقلت : أيها الأمير ؛ أطال الله بقاءك ، لقد خشيت أن تشكوني إلىٰ جعفر ، قال : حاشىٰ لله ، أتراني يا أبا محمد أطلع الرشيد علىٰ هـٰذا ؟! فكيف بجعفر يطلع علي أني محتاج إلى الأدب ،

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٤/١٥٢) ، و« المنتظم » (٦/١١٩) ، و« وفيات الأعيان » (٦/١٨٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٥٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/٤٥٠) ، و« معرفة القراء الكبار » (١/٣٢٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣) ، و« بغية الوعاة » (٢/٣٤٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/٩) .

يغفر الله لك ، لقد بعد ظنك ، خذ في أمرك ، فقد خطر ببالكَ ما لا يكون أبداً ولو عُدت في كل يوم مئة مرة .

قالوا : وسأل المأمون اليزيدي عن شيء فقال : لا ، وجعلني الله فداك يا أمير المؤمنين ، فقال : لله درك! ما وضعتْ قطُّ واوٌ موضعاً أحسنَ من موضعها في لفظك .

قال اليزيدي : دخلت على المأمون يوماً والدنيا غضة ، وعنده نُعْمٌ تغنّيه ، وكانت من أجمل أهل دهرها : [من الكامل]

وزعمْتِ أنـي ظـالـم فهجـرتِنـي ... ورميـتِ فـي قلبـي بسهـمٍ نـافـذِ
فنَعَـمْ هجـرتُـكِ فـاغفـري وتجـاوزي ... هــذا مقــام المستجيــر العــائــذِ
ولقــد أخــذتــم مــن فــؤادي أُنْسَــه ... لا شَــلَّ ربــي كــفَّ ذاكَ الآخــذِ

واستعادها المأمون الصوت ثلاث مرات ، ثم قال : يا يزيدي ؛ أيكون شيء أحسن مما نحن فيه ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال : وما هو ؟ قلت : الشكر لمن خولك هٰذا الإنعام العظيم ، فقال : أحسنت وصدقت ، ووصلني ، وأمر بمئة ألف يتصدق بها .

وحكي أنه وقع بين اليزيدي والكسائي تنازع في هٰذا البيت : [من مجزوء الرمل]

لا يكــــون العيــــر مهــــرا ... لا يكــــون المهــــر مهــــر

فقال الكسائي : مهر الثاني منصوب علىٰ أنه خبر كان ، ففي البيت على التقدير أقوال ، وقد علم كون حرف الروي فيما قبله مرفوعاً .

وقال اليزيدي : الصواب رفعه ؛ لأن الكلام قد تم عند قوله : (لا يكون) الثانية ، وهي مؤكدة للأولىٰ ، ثم استأنف فقال : المهر مهر ، وضرب بقلنسوته الأرض وقال : أنا أبو محمد ، فقيل له : أتكتني بحضرة أمير المؤمنين ؟! والله إن خطأ الكسائي مع حسن أدبه لأحسن من صوابك مع سوء أدبك ، فقال : حلاوة الظفر أذهبت عني حسن التحفظ .

قال بعضهم : دخل اليزيدي على الخليل بن أحمد وهو جالس علىٰ وسادة ، فأوسع له وأجلسه ، فقال اليزيدي : أحسبني ضيقت عليك ، فقال الخليل : ما ضاق موضع علىٰ متحابين ، والدنيا لا تسع متباغضين .

توفي اليزيدي سنة اثنتين ومئتين .

٩٧٢ـ [الفضل ذو الرئاستين][1]

الفضل بن سهل أبو العباس السَّرَخْسي ـ نسبة إلىٰ سَرَخْس بسين مكررة قبل الراء وبعد الخاء المعجمة الساكنة ـ وزير المأمون ، وهو أخو الحسن بن سهل ، وعمُّ بوران زوج المأمون ، وكانت فيه فضائل ، ويلقب بذي الرئاستين ، وكان من أخبر الناس بعلوم النجوم ، وأكثرهم إصابة .

لما عزم المأمون علىٰ إرسال طاهر بن الحسين إلىٰ محاربة أخيه الأمين . . نظر الفضل في مسلّته ، فوجد الدليل في وسط السماء ، وكان ذا يمينين ، وأخبر المأمون أن طاهراً يظفر بالأمين ، ويلقب بذي اليمينين ، فكان كذلك ، فتعجب المأمون من إصابته ، ولُقب طاهر بذلك ، وولع المأمون بالنظر في علم النجوم .

ويروىٰ : أنه اختار لطاهر بن الحسين حين أراد الخروج إلى الأمين وقتاً عقد له فيه لواءه ، فسلمه إليه وقال له : لقد عقدت لك لواء لا يُحَلُّ خمساً وستين سنة ، فكان بين خروج طاهر بن الحسين إلىٰ وجه علي بن عيسى بن ماهان مقدَمَ جيش الأمين إلىٰ أن قبض يعقوب بن الليث بن علي والي خراسان ولد ولد طاهر المذكور . . خمس وستون سنة .

ومما يحكىٰ من إصابته : ما حكم به علىٰ نفسه أنه يعيش ثمان وأربعين سنة ، ثم يقتل بين ماء ونار ، فعاش كذلك ، ثم قتل في حمام بسرخس ، كما سيأتي .

ويحكىٰ أنه قال يوماً لثمامة بن الأشرس : ما أدري ما أصنع في طلاب الحاجات وقد كثروا علي ، وأضجروني ، فقال له : زُلْ عن موضعك ، وعلي ألاّ يلقاك أحد منهم ، قال : صدقت ، وانتصب لقضاء أشغالهم .

وكان قد مرض بخراسان حتىٰ أشفىٰ على التلف ، فلما عوفي . . جلس للناس ، فدخلوا عليه وهنؤوه بالسلامة ، وتصرفوا في الكلام ، فلما فرغوا من كلامهم . . قال : إن في العلل لنعماً لا ينبغي للعاقل أن يجهلها : تمحيص الذنوب ، والتعريض لثواب الصبر ، والاتعاظ من الغفلة ، والإذْكار بالنعمة في حال الصحة ، واستدعاء التوبة ، والحض على الصدقة .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٢/٣٣٦) ، و« المنتظم » (٦/١١٧) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٤١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٩٩) ، و« العبر » (١/٣٣٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٤/٤٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/٥) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/١٧٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٠) .

ومدح الفضلَ جماعة من الشعراء ، وفيه يقول بعضهم : [من الطويل]

لعمـرك مـا الأشـراف فـي كـل بلـدة وإن عظمـوا فـي الفضـل إلا صنـائـع

تـرىٰ عظمـاء النـاس للفضـل خشعـاً إذا مـا بـدا والفضـل لله خـاشـع

تـواضـع لمـا زاده الله رفعـة وكـل جليـل عنـده متـواضـع

وقال فيه مسلم بن الوليد الأنصاري من جملة قصيدة : [من الوافر]

أقمـت خـلافـة وأزلـت أخـرىٰ جليـل مـا أقمـت ومـا أزلتـا

استولىٰ على المأمون ، حتىٰ ضايقه في جارية أراد شراءها ، فلما ثقل أمره على المأمون . . دس إليه من يقتله ، فدخل عليه الحمامَ بسرخس جماعةٌ ، فضربوه بسيوفهم حتىٰ مات ، وذلك يوم الجمعة ثاني شعبان من سنة اثنتين ومئتين ، وقيل : في التي تليها ، وعمره ثمان وأربعون ـ أو إحدىٰ وأربعون ـ سنة وخمسة أشهر ، فسأل المأمون قاتليه عن ذلك ، فقالوا : أنت أمرتنا ، فأمر بقتلهم .

ولما قتل . . مضى المأمون إلىٰ والدته يعزيها وقال : لا تأسي عليه ، ولا تجزعي لفقده ؛ فإن الله قد أخلف عليك مني ولداً يقوم مقامه ، فمهما كنت تنبسطين إليه فيه . . فلا تنقبضي عني منه ، فبكت ، وقالت : يا أمير المؤمنين ؛ كيف لا أحزن علىٰ ولد أكسبني ولداً مثلك ؟!

وأقام المأمون أخاه الحسن بن سهل مقامه .

٩٧٣ـ [الحسين بن علي الجعفي][1]

الحسين بن علي بن الوليد الجعفي مولاهم ، الكوفي أخو الوليد ، ويكنىٰ أبا عبد الله .

سمع الأعمش وجماعة ، وروىٰ عنه يحيى بن آدم ، ومحمد بن رافع وغيرهما .

قال بعضهم : كان مع تقدمه في العلم رأساً في الزهد والعبادة .

توفي سنة ثلاث ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٥١٩) ، و« تهذيب الكمال » (٦/٤٤٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/١٠٩) ، و« معرفة القراء الكبار » (١/٣٤٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٨) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٤٣١) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٣) .

٩٧٤ـ [زيد بن الحباب العكلي][(١)]

زيد بن الحباب التميمي العُكْلي أبو الحسين الكوفي .

سمع معاوية بن صالح ، والضحاك بن عثمان ، وقرة بن خالد وغيرهم .

روىٰ عنه محمد بن حاتم ، والحسن الحلواني ، وأحمد بن المنذر .

وكان حافظاً ، صاحب حديث ، واسع الرحلة ، صابراً على الفقر والفاقة .

توفي سنة ثلاث ومئتين .

٩٧٥ـ [محمد بن بِشر العبدي][(٢)]

محمد بن بِشْر بن الفُرافصة العبْدي ـ من عبد القيس ـ أبو عبد الله الكوفي الحافظ .

سمع مسعراً ، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهما .

وروىٰ عنه إسحاق الحنظلي ، وأبو كريب ، وعبد بن حميد .

قال أبو داوود : هو أحفظ من كان بالكوفة في وقته .

توفي سنة ثلاث ومئتين ، كذا في « الذهبي » و« اليافعي » وغيرهما[(٣)] .

وذكر الحافظ أبو الفضل المقدسي عن أحمد بن أبي رجاء أنه توفي سنة ثلاثين ومئتين ، ولعله وهم وسبق قلم من ثلاثٍ إلىٰ ثلاثين ، والله سبحانه أعلم .

٩٧٦ـ [عمر بن يونس اليمامي][(٤)]

عمر بن يونس بن القاسم الحنفي أبو حفص اليمامي .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٥٢٦) ، و« تهذيب الكمال » (١٠/٤٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٣٩٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/١٦٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٨) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٦٦١) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/٥١٦) ، و« تهذيب الكمال » (٢٤/٥٢٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٢٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/٣٤٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٥٢٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٥) .

(٣) كما في جميع مصادر ترجمته المذكورة .

(٤) « طبقات ابن سعد » (٨/١١٧) ، و« الجرح والتعديل » (٦/١٤٢) ، و« تهذيب الكمال » (٢١/٥٣٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٤٢٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٢٥٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٥) .

سمع أباه ، وعكرمة بن عمار وغيرهما .

وروىٰ عنه إسحاق بن وهب ، وزهير بن حرب ، ومحمد بن حاتم ، ومحمد بن المثنىٰ وغيرهم .

وتوفي سنة ثلاث ومئتين .

٩٧٧ـ [محمد بن بكر البرساني](١)

محمد بن بكر بن عثمان البُرساني ، وبُرسان بطن من الأزد ، يكنىٰ أبا عثمان .

سمع ابن جريج ، وسعيد بن أبي عَرُوبة ، وهشام بن حسان وغيرهم .

وروىٰ عنه يحيى بن موسىٰ ، ومحمد بن حاتم ، وإسحاق الحنظلي وغيرهم .

وتوفي سنة ثلاث ومئتين بالبصرة .

٩٧٨ـ [يحيى بن آدم الكوفي](٢)

يحيى بن آدم بن سليمان القرشي مولاهم ، مولىٰ خالد بن خالد ـ ويقال : مولىً لآل عقبة بن أبي معيط ـ أبو زكريا الكوفي ، صاحب الثوري .

سمع وهب بن خالد ، وزهير بن معاوية ، وجرير بن حازم ، وإسرائيل وغيرهم .

وروىٰ عنه إسحاق الحنظلي ، وإسحاق ابن نصر وغيرهما .

توفي سنة ثلاث ومئتين .

٩٧٩ـ [عمر بن سعد الحفري](٣)

عمر بن سعد أبو داوود الحَفَري .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٢٩٧/٩) ، و« الجرح والتعديل » (٢١٢/٧) ، و« تهذيب الكمال » (٥٣٠/٢٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠٤/١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤٥/١٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٥٢٢/٥) ، و« شذرات الذهب » (١٥/٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٥٢٦/٨) ، و« تهذيب الكمال » (١٨٨/٣١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٢١/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٣١/١٤) ، و« معرفة القراء الكبار » (٣٤٢/١) ، و« مرآة الجنان » (١٠/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٨/٣) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٥٢٧/٨) ، و« الجرح والتعديل » (١١٢/٦) ، و« تهذيب الكمال » (٣٦٠/٢١) ، و« سير =

روىٰ عن الثوري وغيره .

وروىٰ عنه محمد بن رافع ، وإسحاق بن منصور ، وإسحاق بن راهويه وغيرهم .

وتوفي سنة ثلاث ومئتين .

٩٨٠ـ [محمد بن عبد الله الزبيري][١]

محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي مولاهم ، الكوفي أبو أحمد الزبيري ، نسبة إلىٰ جده المذكور .

سمع الثوري ، وإسرائيل ، ومسعراً وغيرهم .

وروىٰ عنه أبو بكر بن أبي شيبة ، ونصر بن علي ، ومحمد بن رافع وغيرهم .

قال أبو حاتم : كان ثقة حافظاً عابداً مجتهداً .

توفي سنة ثلاث ومئتين .

٩٨١ـ [النضر بن شميل][٢]

النضر بن شميل بن خَرَشَة بن زيد بن كلثوم المازني البصري أبو الحسن ، أصله من البصرة ، وولد بمرو الرُّوذ ، ثم رجع مع أبيه إلى البصرة هارباً من الفتنة سنة ثمان وعشرين ومئة وهو ابن ست سنين .

سمع هشام بن عروة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وحميداً الطويل ، وعبد الله بن عون ، وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين .

= أعلام النبلاء » (٩/٤١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/٢٧٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٢٢٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٤) .

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٥٢٦) ، و« الجرح والتعديل » (٧/٢٩٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٥/٤٧٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/٣٥٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٦٠٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٥) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٧٧) ، و« الجرح والتعديل » (٨/٤٧٧) ، و« معجم الأدباء » (٧/١٧٧) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/١٢٧) ، و« وفيات الأعيان » (٥/٣٩٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٩/٣٧٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٣٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/٤١١) ، و« مرآة الجنان » (٢/٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٢٢٢) ، و« بغية الوعاة » (٢/٣١٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٦) .

وروىٰ عنه يحيى بن معين ، وعلي بن المديني وغيرهما من الحفاظ .

وكان رأساً في الحديث ، واللغة ، والفقه ، والغريب ، والشعر ، وأيام العرب ، صاحب سنة .

قال أبو عبيدة : ضاقت المعيشة على النضر بن شميل بالبصرة ، فخرج يريد خراسان ، فشيعه من أهل البصرة نحو ثلاثة آلاف ، ما فيهم إلا محدث ، أو نحوي ، أو لغوي ، أو عروضي ، أو أخباري ، فلما صار بالمربد.. جلس وقال : يا أهل البصرة ؛ يعز علي فراقكم ، والله لو وجدت كل يوم كيلة باقلاء.. ما فارقتكم ، قال : فلم يكن أحد فيهم يتكلف ذلك له ، وسار حتىٰ وصل خراسان ، وجمع بها مالاً ، ودخل نيسابور ، فسمع عليه أهلها ، وكانت إقامته بمرو .

ونظير ضيق معيشته عليه ما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ في ترجمة القاضي عبد الوهاب المالكي من ضيق معيشته ببغداد ، وانتقاله إلىٰ مصر .

روى المأمون عن هشيم بسنده المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها.. كان فيه سَداد من عوز » ورواه بفتح السين ، وكان النضر بن شميل حاضراً ، فروى الحديث من طريق آخر عن عوف بن أبي جميلة بسنده المتصل ، ورواه (سِداد) بكسر السين ، فقال له المأمون : تلحنني ؟ قال : لا ، إنما لحن هشيم ، وكان لحانة ، فتبعه أمير المؤمنين في لفظه ، قال : فما الفرق بينهما ؟ قال : السَّداد بالفتح : القصد في الدين والسبيل ، وبالكسر : البلغة ، وكل ما سددت به شيئاً.. فهو سداد ، قال : أوَ تعرف ذلك العرب ؟ قال : نعم ، هـٰذا العرجي يقول : [من الوافر]

أضاعوني وأي فتىٰ أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

ثم قال المأمون : قبح الله من لا أدب له ، ثم أخذ المأمون القرطاس وكتب ولا يدري النضر ماذا يكتب ، ثم قال : إذا أردت أن تترب ـ يعني الكتاب ـ كيف تقول ؟ قال : أُتْرِبْ ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : مُتْرَب ، قال : فمن الطين ، قلت : طِنّ ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : مَطِينٌ ، فقال المأمون : هـٰذه أحسن من الأولىٰ! ثم قال : يا غلام ؛ أَتْرِبْهُ ، وطِنْهُ ، ثم أرسل بالكتاب إلىٰ وزيره الفضل بن سهل مع غلامه ، وبعث معه النضر بن شميل ، فلما قرأ الفضل الكتاب.. قال : يا نضر ؛ أمير المؤمنين أمر لك بخمسين ألف درهم ، فما كان السبب فيه ؟ فأخبرته ، فقال : لحَّنتَ أمير المؤمنين ، قلت : كلا ، إنما لحن هشيم ، وكان

لحانة ، فحدث به أمير المؤمنين كما سمعه ، فأمر له الفضل بثلاثين ألف درهم أخرىٰ ، فأخذ ثمانين ألف درهم بحرف استفيد منه .

والبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمرو بن عثمان الأموي العرجي الشاعر ، وهو من جملة أبيات ، منها : [من الوافر]

أضاعوني وأي فتىً أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبر عند معترك المنايا ... وقد شرعت أسنتها بنحر

وسبب عمله لهٰذه الأبيات أنه حبسه محمد بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك ، وكان والياً علىٰ مكة ، فأقام في حبسه سبع سنين حتىٰ مات في الحبس ، من أجل أنه كان يشبب بأمه ، لا محبة لها ، بل ليفضح ولدها المذكور .

توفي النضر سنة ثلاث ومئتين عن ثمانين سنة .

٩٨٢ـ [أزهر بن سعد السمان][1]

أزهر بن سعد الباهلي مولاهم ، السمان البصري ، أبو بكر ، يقال : إن أباه كان رُخَّجيّاً ، سرقهم الترك وهم يلعبون مع الغلمان ، ولم يُسْبَوا ، قال المنذري : و(رُخَّج) من أعمال سجستان ، وذكر أبو سعيد أن الرخجية قرية ببغداد .

سمع عبد الله بن عون ، وحميداً الطويل وغيرهما .

وروىٰ عنه علي بن المديني ، ومحمد بن مثنىٰ ، وإسحاق الحنظلي وغيرهم .

كان صحب المنصور قبل أن يلي الخلافة ، فلما وليها.. جاءه مهنئاً ، فحجبه المنصور ، فرصد له في يوم جلوسه العام ، وسلم عليه ، فقال له المنصور : ما جاء بك ؟ قال : جئت مهنئاً بالأمر ، فقال المنصور : أعطوه ألف دينار ، وقولوا له : قد قضيت وظيفة الهناء ، فلا تعد إلي ، فمضىٰ ، وعاد من قابل ، فحجبه أيضاً ، فدخل عليه في مثل الأول ، فسلم ، فقال له المنصور : ما جاء بك ؟ قال : سمعت أنك مرضت ، فجئت عائداً ، فقال : أعطوه ألف دينار ، وقال له : قد قضيت وظيفة العيادة ، فلا تعد إلي ؛ فإني قليل

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٩٥) ، و« وفيات الأعيان » (١/١٩٤) ، و« تهذيب الكمال » (٣٢٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٤٤١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/٤٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٠) ، و« تهذيب التهذيب » (١/١٠٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/٥) .

الأمراض ، فمضىٰ ، وعاد في قابل ، فحجبه ، فدخل عليه في مثل ذلك المجلس ، فقال : ما جاء بك ؟ فقال : سمعت منك دعاء ، فجئت لأتعلمه ، فقال له : يا هـٰذا ؛ إنه غير مستجاب ، أنا في كل سنة أدعو الله تعالىٰ ألاَّ تأتيني ، وأنت تأتيني .

وله وقائع ، وحكايات مشهورة .

وتوفي سنة ثلاث ومئتين ، والله أعلم .

٩٨٣ـ [علي الرضا بن موسى الكاظم][1]

أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، أحد الأئمة الاثني عشر المعصومين في زعم الإمامية .

ولد في سابع شوال ، أو ثامنه سنة ثلاث وخمسين ومئة ، وكان المأمون أحضر أولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمرو من خراسان ، فكان عددهم ثلاثة وثلاثين ألفاً ما بين كبير وصغير ، واستدعىٰ علياً المذكور ، وأنزله أحسن منزل ، وجمع خواصه ، وأخبرهم أنه نظر في أولاد العباس ، وأولاد علي بن أبي طالب ، فلم يجد أحداً في وقته أفضل ، ولا أحق بالخلافة من علي الرضا ، فبايعه ، وأمر بإزالة السواد من اللباس والأعلام ، وإبدال ذلك بالخضرة ، وزوجه ابنته أم حبيبة ، وجعله ولي عهده ، وضرب اسمه على الدينار والدرهم ، فلما بلغ الخبر إلىٰ من بالعراق من أولاد العباس . . علموا أن في ذلك خروج الأمر عنهم ، فخلعوا المأمون ، وبايعوا عمه منصور بن المهدي ، ولقبوه بالمرتضىٰ ، فضعف عن الأمر ، وقال : إنما أنا خليفة المأمون ، فتركوه ، وعدلوا إلىٰ أخيه إبراهيم بن المهدي فبايعوه بالخلافة ، ولقبوه بالمبارك ، وجرت بالعراق حروب شديدة ، وأمور مزعجة ، وتوفي علي المذكور في آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومئتين بمدينة طوس ، فدخل عليه المأمون ، ودفنه بلصق قبر أبيه الرشيد .

قيل : إنه أكل عنباً ، فأكثر منه ، فمات .

وقيل : مات مسموماً .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٥/٥٠٤) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٢٦٩) ، و« تهذيب الكمال » (٢١/١٤٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٣٨٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/٢٦٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٢/٢٤٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/١١) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٦٨٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/١٩٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٤) .

وفيه يقول أبو نواس وقد عتب عليه بعض أصحابه وقال : ما رأيت أوقح منك ، ما تركت خمراً ولا معنىً إلا قلت فيه ، وهـٰذا علي بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيئاً ، فقال : والله ما تركت ذلك إلا إعظاماً له ، وليس قدر مثلي يستحسن أن يقول في مثله ، ثم أنشد بعد ساعة : [من الخفيف]

قيل لي أنت أحسن الناس طراً ... في فنون من المقال النبيه
لك من جيد المديح قريض ... يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلىٰ ما تركت مدح ابن موسىٰ ... والخصال التي زهت هي فيه
قلت لا أستطيع مدح إمام ... كان جبريل خادماً لأبيه

قال الشيخ اليافعي : وفي هـٰذه الأبيات لفظتان أصلحتهما ؛ لاختلال وزنهما من جهة الكاتب .

وقال فيه أبو نواس أيضاً : [من البسيط]

مطهرون نقيات جيوبهم ... تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علوياً حين تنسبه ... فما له من قديم الدهر مفتخر
ألله لما برا خلقاً فأتقنه ... صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملأ الأعلىٰ وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور

قال المأمون يوماً لعلي بن موسى المذكور : ما يقول بنو أبيك في جدنا العباس بن عبد المطلب ؟ فقال : ما يقولون في رجل فرض الله طاعة بنيه علىٰ خلقه ، وفرض طاعته علىٰ بنيه ، فأمر له بألف ألف درهم .

وكان أخوه زيد بن موسىٰ قد خرج على المأمون بالبصرة وفتك بأهلها ، فأرسل إليه المأمون أخاه علياً المذكور يرده عن ذلك ، فجاءه وقال له : ويلك يا زيد! فعلت بالمسلمين في البصرة ما فعلت ، وتزعم أنك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! والله لأشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يا زيد ؛ ينبغي لمن أخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطي به ، فبلغ كلامه المأمون فبكىٰ وقال : هـٰكذا ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قيل : هـٰذا الكلام مأخوذ من كلام زين العابدين ؛ فقد قيل : إنه كان إذا سافر . كتم نسبه ، فقيل له في ذلك ، فقال : أنا أكره أن آخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا أُعطي به .

٩٨٤ـ [الإمام الشافعي][1]

أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي ، الإمام الشافعي المشهور ، يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف رابع أب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو عاشر أب للشافعي رضي الله عنه .

ذكر العلماء الأعلام : أبو بكر البيهقي ، والحاكم أبو عبد الله ، والخطيب البغدادي : أن هاشماً ولد الشافعي ثلاث مرات ؛ لأن أم السائب هي الشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف ، وأم الشفاء هي خَلِيدَة ـ بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة ، وكسر اللام ، وبعد اللام مثناة من تحت ـ ابنة أسد بن هاشم بن عبد مناف ، أخت فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب ، فهو ابن خالة علي من هٰذه الحيثية ، وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأن جده المطلب بن عبد مناف أخو هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن دريد : [من الطويل]

لِـرأيِ ابـنِ إدريـسَ ابـنِ عـمِّ محمـدٍ ضيـاءٌ إذا مـا أظلـمَ الخَطْـبُ سـاطِـعُ

وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأن جدته أمَّ جده السائب الشفاءُ بنتُ الأرقم بن هاشم[2] .

وكان الشافعي رحمه الله تعالىٰ كثير المناقب ، جم المفاخر ، عديم النظير ، منقطع القرين ، اجتمع فيه من العلوم بكتاب الله تعالىٰ ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكلام الصحابة وآثارهم ، واختلاف أقاويل العلماء ، وكلام العرب من النحو واللغة والشعر وغير ذلك . . ما لم يجتمع في غيره ، حتىٰ إن الأصمعي مع جلالة قدره في هٰذا الشأن قرأ عليه أشعار الهذليين .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٧/ ٢٠١) ، و« تاريخ بغداد » (٢/ ٥٤) ، و« تاريخ دمشق » (٥١/ ٢٧٨) ، و« المنتظم » (٦/ ١٣٧) ، و« معجم الأدباء » (٦/ ٤٥٢) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ٤٤) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ١٦٣) ، و« السلوك » (١/ ١٥٠) ، و« تهذيب الكمال » (٢٤/ ٣٥٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٣٠٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ١٧١) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٤٩٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٩) .

(٢) انظر « مناقب الشافعي » للبيهقي (١/ ٨٤) ، و« تاريخ بغداد » (٢/ ٥٦) .

وقال الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله تعالىٰ : ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتىٰ جالست الشافعي .

وأثنىٰ عليه الزمخشري المعتزلي ، وعظَّمه ، ورجَّح قوله ، وقوَّىٰ حجته .

واستنبط الشافعي رحمه الله تعالىٰ علوماً لم يسبق إليها ، كعلم أصول الفقه ، وتلخيصه باب القياس تلخيصاً سنياً وغير ذلك ، وفضائله ومناقبه رضي الله عنه كثيرة ، ومن المنسوب إليه من الشعر ـ وغالب شعره حكمة ـ : [من الوافر]

بقدر الكد تكتسب المعالي ... ومن رام العلا سهر الليالي

ومن شعره : [من الطويل]

تغرب عن الأوطان في طلب العلا ... وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرّج همٍ واكتسابُ معيشة ... وعلمٍ وآدابٍ وصحبةِ ماجد

ومنه : [من الطويل]

أخي لن تنال العلم إلا بستة ... سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاءٌ وحرص واجتهاد وبلغة ... وإرشاد أستاذ وطول زمان

ومنه : [من الخفيف]

قيمة المرء فضله عند ذي الفضـ ... ـل وما في يديه عند الرعاع
فإذا ما حويت مالاً وعلماً ... كنت عين الزمان بالإجماع
وإذا منهما غدوت خلياً ... كنت في الناس من أخس المتاع

ومنه : [من الطويل]

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما
فلولاك لم يغو بإبليس عالم ... فكيف وقد أغوىٰ صفيك آدما

وأم الشافعي فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

يروىٰ أن أمه لما حملت به . . رأت كأن المشتري خرج من فرجها ، وارتفع ، ثم وقع

بمصر ، ثم تشظت منه قطع ، فوقع في كل بلد شظية ، فأُوِّل بخروج عالم منها يختص علمه بمصر أولاً ، ثم يتفرق في البلاد .

ولد سنة خمسين بعد موت أبيه بغزة من الأرض المقدسة ، ثم حمل إلىٰ عسقلان ، فلذا توهم بعضهم أنه ولد بعسقلان ، فكفله جده لأمه ، وارتحل به البلاد ، وحثه علىٰ طلب العلم ، ونشأ بمكة ، وحفظ القرآن بها لتسع سنين ، وأخذ القراءات بها عن أصحاب عبد الله بن كثير ، وتفقه بمكة علىٰ سفيان بن عيينة ومسلم بن خالد الزنجي .

ثم قدم المدينة فحفظ « الموطأ » عن ظهر قلبه حفظاً محققاً ، وقرأ علىٰ مالك بن أنس ، وبالغ مالك رضي الله عنه في إكرامه ، ثم دخل اليمن مع جده عبيد الله ، وأخذ عن هشام بن يوسف الأنباري ، وأبي حنيفة بن الفقيه سماك ، ومطرف بن مازن ، والدبري ، ثم ارتحل إلى العراق ، وأخذ بالكوفة عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ، واستعار منه كتب أبي حنيفة .

ثم دخل بغداد ، فولى الرشيد قضاء اليمن لمصعب بن عبيد ، فاستصحب الشافعي معه لما يتحققه من فقره وانقطاعه وفضله ، فلما صار مصعب باليمن. . استناب الشافعي علىٰ قضاء نجران ، فحكم أحكاماً محررة ، وصار له باليمن ذكر ، فحسده مطرف بن مازن المذكور أولاً ، فكتب إلى الرشيد : إن أردت اليمن يثبت لك. . فأخرج عنه محمد بن إدريس ، فكتب الرشيد إلىٰ نائبه في اليمن حماد اليزيدي أن يصدره إليه ، فبعث به إلى الرشيد ، قال : فوافق قدومي على الرشيد استيلاء محمد بن الحسن وأبي يوسف عليه ، وقد حمل إليه أني من أصحاب عبيد الله بن الحسن لا أرى الخلافة إلا في الطالبيين ، وحصل بينه وبينهما محاورات ومراجعات في مسائل فقهية ظهر فيها للرشيد علمه وفضله ، فخلع عليه وعليهما ، وحمل كلاً منهما علىٰ مركوب ، وخص الشافعي بخمسين ألف درهم ، ففرقها في طريقه ، ولم يصل منزله منها بشيء ، فعظم قدره عند الرشيد ، فأقام ببغداد مدة صنف فيها كتبه القديمة ، ورواها عنه أربعة من جلة أصحابه ، وهم : الإمام أحمد ابن حنبل ، وأبو ثور ، والزعفراني ، والكرابيسي .

ثم عزم إلىٰ مصر ، فدخلها سنة تسع وتسعين ومئة ، فأخذ بها عن الست نفيسة ، وصنف بها كتبه الجديدة ، كـ« الأم » و« الرسالة » وغيرهما .

قال ابن خلكان : (واتفق العلماء قاطبة من أهل الفقه والأصول والنحو والحديث وغير

ذلك علىٰ ثقة الشافعي وأمانته وعدالته ، وورعه وزهده ، ونزاهة عرضه ، وشرف نسبه ، وصحة حسبه ، وحسن سيرته ، وعلو قدره ، أثنىٰ عليه مشايخه وغيرهم من العلماء)[١] .

وقال الإمام أحمد : ما حمل أحد محبرة إلا وكان للشافعي عليه فضل ومنة .

وقال : ما رأيت أحداً أتبع للسنة من الشافعي .

وقال الزعفراني : كان أصحاب الحديث نياماً حتىٰ جاء الشافعي أيقظهم ، فتيقظوا .

وفي « صفوة الزبد » عن الإمام أحمد أنه جاء عنه صلى الله عليه وسلم : « إن الله يبعث علىٰ رأس كل مئة سنة من يصحح لهٰذه الأمة دينها » وكان علىٰ رأس المئة الأولىٰ عمر بن عبد العزيز ، وتلاه في الثانية الشافعي .

قال ابن خلكان : وللشافعي رضي الله عنه مناقب كثيرة جمعها العلماء ، واشتهر من المصنفات في مناقبه وأحواله نحو ثلاثة عشر مصنفاً ، منها لداوود الظاهري مصنف في مجلدين ، وللفخر الرازي مصنف في مجلد ، وبالجملة ففضائله أشهر من أن تذكر ، وعلومه أكثر من أن تحصر . [من الوافر]

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلىٰ دليل

توفي رضي الله عنه بمصر ليلة الجمعة بعد أن صلى العشاء ، آخر ليلة من رجب سنة أربع ومئتين ، ودفن بعد عصر الجمعة .

وفي « صفوة الزبد » عن الربيع بن سليمان قال : كنا جلوساً في حلقة الشافعي بعد دفنه ، فوقف أعرابي وسلم وقال : أين قمر هٰذه الحلقة ، بل شمسها ؟ قلنا : مات ، فبكىٰ ثم قال : رحمه الله وغفر له ، لقد كان يفتح ببيانه مغلق الحجة ، ويسد علىٰ خصمه واضح المحجة ، ويغسل من الغبار وجوهاً مسودة ، ويوسع بالرأي أبواباً منسدة ، ثم مضىٰ وتركنا نتعجب منه .

قال الربيع المرادي : رأيت الشافعي بعد موته فقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال : أجلسني علىٰ كرسي من ذهب ، ونثر علي اللؤلؤ الرطب .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٤/١٦٦) .

٩٨٥ـ [أشهب بن عبد العزيز][(١)]

أشهب بن عبد العزيز العامري ، صاحب الإمام مالك ، وفقيه الديار المصرية ، كان ذا مال وحشمة وجلالة .

قال الشافعي : ما أخرجت مصر أفقه من أشهب ، لولا طيش فيه .

وقال ابن عبد الحكم : سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت ، فذكر ذلك للشافعي فقال متمثلاً :

تمنىٰ رجال أن أموت وإن أمت ... فتلك سبيل لست فيها بواحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضىٰ ... تزود لأخرىٰ مثلها فكأن قد

فلما توفي الشافعي . . اشترىٰ أشهب من تركته عبداً ، ثم مات أشهب في سنة أربع ومئتين بعد الشافعي بشهر ، أو بثمانية عشر يوماً ، قال : فاشتريت أنا ذلك العبد من تركة أشهب .

٩٨٦ـ [الحسن بن زياد اللؤلؤي][(٢)]

أبو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي ، صاحب أبي حنيفة ، وقاضي الكوفة .

كان يقول : كتبت عن ابن جريج اثني عشر ألف حديث ، وكان رأساً في الفقه .

توفي سنة أربع ومئتين .

٩٨٧ـ [أبو داوود الطيالسي][(٣)]

أبو داوود سليمان بن داوود الطيالسي القرشي مولىٰ آل الزبير بن العوام ، أصله فارسي ،

(١) « الجرح والتعديل » (٤٣٢/٢) ، و« وفيات الأعيان » (٢٣٨/١) ، و« تهذيب الكمال » (٢٩٦/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٠٠/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٦٤/١٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٧٨/٩) ، و« مرآة الجنان » (٢٨/٢) ، و« الديباج المذهب » (٢٦٨/١) ، و« تهذيب التهذيب » (١٨٢/١) ، و« شذرات الذهب » (٢٤/٣) ، و« النجوم الزاهرة » (١٧٥/٢) ، و« شجرة النور الزكية » (١٢٤/١) .

(٢) « الجرح والتعديل » (١٥/٣) ، و« تاريخ بغداد » (٣٢٥/٧) ، و« وفيات الأعيان » (٤١١/٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٤٣/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٩٨/٤) ، و« مرآة الجنان » (٢٩/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٢/١٢) ، و« الجواهر المضية » (٥٦/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٥/٣) ، و« النجوم الزاهرة » (١٨٨/٢) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٢٩٩/٩) ، و« الجرح والتعديل » (١١١/٤) ، و« تهذيب الكمال » (٤٠١/١١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٧٨/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧٩/١٤) ، و« مرآة الجنان » (٢٩/٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٩٠/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٥/٣) .

وأمه مولاة لهذيل البصري ، الحافظ ، صاحب « المسند » .

سمع شعبة ، وهشاماً الدستوائي ، وحبيب بن يزيد وغيرهم .

روىٰ عنه محمد بن بشار ، ومحمد بن المثنىٰ وغيرهما .

وتوفي سنة أربع ومئتين ، وولد سنة ثلاث وستين ومئة .

قيل : كان يسرد من حفظه ثلاثين ألف حديث .

٩٨٨ـ [شجاع بن الوليد السكوني][١]

شجاع بن الوليد السكوني أبو بدر الكوفي .

سمع ببغداد عمر بن محمد بن زيد العمري ، وموسى بن عقبة ، وهاشم بن هاشم وغيرهم .

روىٰ عنه صاعقة ـ واسمه محمد بن عبد الرحيم ـ وهارون بن عبد الله ، وإسحاق الحنظلي .

وتوفي سنة أربع ومئتين ، وفي « كتاب أبي الفضل المقدسي » : سنة ثلاثين ومئتين .

٩٨٩ـ [هشام ابن السائب الكلبي][٢]

هشام بن محمد بن السائب الكلبي الأخباري .

كان حافظاً علاّمةً ، مصنفاته تزيد علىٰ مئة وخمسين مصنفاً في التاريخ والأخبار ، أحسنها وأنفعها كتاب « الجمهرة » في معرفة الأنساب ، لم يصنف مثله في بابه ، وكان متروك الحديث عند المحدثين ، قيل : وفيه رفض .

توفي سنة أربع ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٣٣٥/٩) ، و« تاريخ بغداد » (٢٤٨/٩) ، و« وفيات الأعيان » (٤٥٨/٢) ، و« تهذيب الكمال » (٣٨٢/١٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٥٣/٩) ، و« مرآة الجنان » (٢٩/٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١٥٣/٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٦/٣) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٦٩/٩) ، و« الكامل في الضعفاء » (١١٠/٧) ، و« تاريخ بغداد » (٤٥/١٤) ، و« المنتظم » (١٤٢/٦) ، و« معجم الأدباء » (٢١٢/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٤١٨/١٤) ، و« مرآة الجنان » (٢٩/٢) ، و« لسان الميزان » (٣٣٨/٨) ، و« شذرات الذهب » (٢٧/٣) .

٩٩٠ـ [أبو بكر الحنفي][1]

أبو بكر الحنفي ، واسمه : عبد الكبير بن عبد المجيد البصري .

سمع أفلح بن حُميد ، والضحاك بن عثمان ، وعبد الحميد بن جعفر .

وروىٰ عنه بندار ، وإسحاق الحنظلي ، وإسحاق بن منصور وغيرهم .

وتوفي سنة أربع ومئتين

٩٩١ـ [عبد الوهاب بن عطاء الخفاف][2]

عبد الوهاب بن عطاء العجلي الخفاف البصري ، سكن بغداد ، ويكنىٰ أبا نصر .

سمع سعيد بن أبي عروبة وغيره .

وروىٰ عنه محمد بن عبد الله الرُّزي ، وعمر بن زرارة وغيرهما .

وتوفي ببغداد سنة أربع ومئتين .

٩٩٢ـ [روح بن عبادة][3]

روح بن عبادة بن العلاء بن حسان بن عمرو بن مرثد القيسي أبو محمد البصري الحافظ .

سمع عبد الملك ابن جريح ، ومالك بن أنس ، وشعبة وغيرهم .

وروىٰ عنه إسحاق بن منصور ، وإسحاق الحنظلي ، وحجاج بن الشاعر وغيرهم .

وتوفي سنة خمس ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٠٠) ، و« الجرح والتعديل » (٦/٦٢) ، و« وفيات الأعيان » (٩/٧٢) ، و« تهذيب الكمال » (١٨/٢٤٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٤٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/٢٤٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٦٠١) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٦) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٣٥) ، و« الجرح والتعديل » (٦/٧٢) ، و« تهذيب الكمال » (١٨/٥٠٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٤٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/٢٤٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٦٣٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٧) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٩٧) ، و« تهذيب الكمال » (٩/٢٣٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٤٠٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٤/١٥٤) ، و« الوافي بالوفيات » (١٤/١٥٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٨) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/١٧٩) .

٩٩٣ـ [محمد بن عبيد الطنافسي][١]

محمد بن عبيد الطنافسي الإيادي الأحدب أبو عبد الله الكوفي ، وهو أخو عمر ويعلىٰ وعلي أبناء عبيد .

سمع إسماعيل بن أبي خالد ، وأبا حيان التيمي ، والأعمش وغيرهم .

وروىٰ عنه عبد الله بن نمير ، وإسحاق بن نصر وغيرهما .

وتوفي لأربع ليال بقين من شوال سنة خمس ومئتين .

٩٩٤ـ [إسحاق بن منصور السلولي][٢]

إسحاق بن منصور السلولي ـ بلامين ـ أبو عبد الرحمـٰن الكوفي .

سمع إبراهيم بن يوسف ، وعمر بن أبي زائدة ، وإسرائيل وغيرهم .

وروىٰ عنه أحمد بن سعيد ، ومحمد بن حاتم ، ومحمد ابن نمير وغيرهم .

وتوفي سنة خمس ـ أو أربع ـ ومئتين .

٩٩٥ـ [بشر بن بكر التنيسي][٣]

بشر بن بكر التنيسي الشامي ، دمشقي الأصل ، أبو عبد الله .

سمع الأوزاعي وغيره ، وروىٰ عنه محمد بن مسكين ، والحميدي وغيرهما .

ويقال : إن الإمام الشافعي وعبد الله بن وهب رويا عنه ، وهما أقدم منه موتاً .

ولد سنة أربع وعشرين ومئة ، وتوفي سنة خمس ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥٢٠) ، و« تهذيب الكمال » (١٤/ ٣٥٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٤٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٣٥٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٦٣٩) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٢٩) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥٣٠) ، و« تهذيب الكمال » (٢/ ٤٧٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٥٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/ ٤٢٦) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٢٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٨) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٢/ ٣٥٢) ، و« تهذيب الكمال » (٤/ ٩٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٥٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٧٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٢٢٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٨) .

٩٩٦ـ [أبو عامر العقدي][(١)]

أبو عامر العَقَدي ـ بفتحتين ـ نسب إلىٰ (العَقَد) بفتحتين ، بطن من بجيلة ، وقيل : من قيس بالولاء ، واسمه : عبد الملك بن عمرو بن قيس العَقَدي القيسي البصري ، مولى الحارث بن عبادة من بني قيس بن ثعلبة .

سمع سليمان بن بلال ، وقرة بن خالد ، وشعبة وغيرهم .

وروىٰ عنه محمد بن المثنىٰ ، وإسحاق الحنظلي ، وعبد بن حميد وغيرهم .

وتوفي سنة خمس ـ أو أربع ـ ومئتين .

٩٩٧ـ [يعقوب المقرىء][(٢)]

يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي مولاهم ، أبو محمد المقرىء النحوي ، أحد الأئمة الأعلام ، وهو أحد الثلاثة القراء الذي جعل أكثر العلماء قراءتهم من المتواتر ، وجوزوا القراءة بها ، وعليه العمل في الأعصار والأمصار .

أخذ القراءة عَرْضاً عن سلام بن سليمان الطويل ، ومهدي بن ميمون ، وأبي الأشهب العطاردي وغيرهم ، وروىٰ عن حمزة حروفاً ، وسمع الحروف من أبي الحسن الكسائي .

وسمع من جده زيد بن عبد الله ، وشعبة ، وبشير بن عقبة ، وسوادة بن أبي الأسود ، والأسود بن شيبان وغيرهم .

وروىٰ عنه الزعفراني ، وعقبة بن مكرم العمي ، واقتدىٰ به في اختياره عامةُ البصريين بعد أبي عمرو بن العلاء ، فهم أو أكثرهم علىٰ مذهبه .

قال أبو حاتم السجستاني : كان يعقوب الحضرمي أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن الكريم وتعليله ومذاهبه ، وله كتاب سماه « الجامع » جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءة ، ونسب كل حرف إلىٰ من قرأ به .

توفي سنة خمس ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٠١) ، و« تهذيب الكمال » (١٨/ ٣٦٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٤٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٢٤٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٦١٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٩) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٠٥) ، و« وفيات الأعيان » (٦/ ٣٩٠) ، و« تهذيب الكمال » (٣٢/ ٣١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٤٦٠) ، و« معرفة القراء الكبار » (١/ ٣٢٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٠) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ٣٤٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٩) .

٩٩٨ـ [أبو سليمان الداراني][(١)]

أبو سليمان الداراني ـ نسبة إلىٰ داريا بتشديد الياء ، وفتح الراء ، وفي أوله دال مهملة ، وهي قرية بغوطة دمشق ، وهي من شواذ النسبة ـ العنسيُّ ـ بالنون ـ نسبة إلىٰ عنس بن مالك رجل من مذحج .

كان أبو سليمان شهيراً ، كبير الشأن ، له كرامات وحكايات عجيبة ، وله كلام حسن في التصوف والمواعظ ، ومنه : من أحسن في نهاره . . كوفىء في ليله ، ومن أحسن في ليله . . كوفىء في نهاره ، ومن صدق في ترك شهوة . . ذهب الله بها من قلبه ، والله أكرم من أن يعذب قلباً بشهوة تركت له ، وأفضل الأعمال خلاف هوى النفس .

وقال رضي الله عنه : نمت ليلة عن وردي فإذا أنا بحوراء تقول : تنام وأنا أربّىٰ لك في الخيام منذ خمس مئة عام .

توفي رحمه الله سنة خمس ومئتين .

٩٩٩ـ [قطرب][(٢)]

أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقُطْرُب ـ بضم القاف والراء ، بينهما طاء مهملة ساكنة ، وآخره موحدة ـ اسم دويبة لا تزال تدب .

أخذ عن سيبويه وغيره من البصريين ، وكان يبكر إلىٰ سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة ، فقال له سيبويه يوماً : ما أنت إلا قطربُ ليل ، فبقي عليه هـٰذا اللقب .

وله مصنفات كثيرة ، منها : كتاب « معاني القرآن » ، وكتاب « الإشتقاق » ، وكتاب « القوافي » وغير ذلك من المصنفات المفيدة ، ومن أشهرها « المثلث » وهو أول من وضع المثلث في اللغة ، وكتابه وإن كان صغيراً . . فله فضيلة السبق ، وبه اقتدىٰ عبد الله بن السيد

---

(١) « حلية الأولياء » (٩/ ٢٥٤) ، و« تاريخ دمشق » (٢٤/ ١٢٢) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ١٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ٢٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ١٨٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٩) ، و« الطبقات الكبرىٰ » للشعراني (١/ ٧٩) ، و« طبقات الصوفية » (١/ ٦٦٩) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٣/ ٢٩٨) ، و« معجم الأدباء » (٧/ ٤٠) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٣١٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/ ١٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣١) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٢٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٣) .

البَطَلْيُوسي ، وكتابه كبير ، وللخطيب أبي زكريا التبريزي مثلث كبير أيضاً ، ما أقصر به على ما قيل .

وكان قطرب يعلم أولاد أبي دلف العجلي .

وتوفي سنة ست ومئتين .

١٠٠٠ ـ [يزيد بن هارون][1]

يزيد بن هارون بن زاذان أبو خالد الحافظ الإمام الجليل .

روىٰ عن عاصم الأحول ، ويحيى بن سعيد وغيرهما .

وروىٰ عنه علي بن المديني ، ومحمد بن سلام ، وإسحاق الحنظلي وغيرهم .

قيل : كان أحفظ من وكيع ، وكان يحضر في مجلسه سبعون ألفاً .

وقال : أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بإسنادها ولا فخر .

وكان جده زاذان مولىً لأم عاصم امرأة عتبة بن فرقد ، فأعتقته .

ولد يزيد المذكور سنة ثمان عشرة ومئة ، وتوفي بواسط في غرة ربيع الأول سنة ست ومئتين .

١٠٠١ ـ [وهب بن جرير العتكي][2]

وهب بن جرير بن حازم الأزدي البصري أبو العباس الجهضمي العتكي .

سمع أباه ، وشعبة وغيرهما ، وروىٰ عنه زهير بن حرب ، وإسحاق الحنظلي ، وعلي بن المديني وغيرهم .

وتوفي سنة ست ـ أو سبع ـ ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٣١٦) ، و« تهذيب الكمال » (٣٢/٢٦١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٣٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/٤٥٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٤٣١) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٩٩) ، و« تهذيب الكمال » (٣١/١٢١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٤٤٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/٤٢٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٣٢٩) .

١٠٠٢ـ [محاضر بن المورِّع][١]

مُحاضِر بن المورع الهمداني ـ ويقال : اليمامي ـ من أنفسهم ، يكنىٰ أبا المورع ، الكوفي .

سمع الأعمش ، وسعد بن سعيد وغيرهما .

وروىٰ عنه حجاج بن الشاعر وغيره .

وتوفي سنة ست ومئتين .

١٠٠٣ـ [شبابة بن سوار الفزاري][٢]

شبَابة بن سوّار الفزاري مولاهم ، أبو عمرو المدائني .

سمع شعبة ، وورقاء ، وإسرائيل .

وروىٰ عنه علي بن المديني ، ومحمود بن غيلان ، ومحمد بن رافع وغيرهم ، وتوفي سنة ست ومئتين .

١٠٠٤ـ [حجاج بن محمد الأعور][٣]

حجاج بن محمد الأعور الهاشمي مولىٰ سليمان بن مجالد مولىٰ أبي جعفر الهاشمي ، ويكنىٰ أبا محمد ، أصله ترمذي ، وسكن المِصِّيصة .

سمع ابن جريج ، وشعبة وغيرهما .

روىٰ عنه قتيبة ، ويحيى بن معين وغيرهما .

وتوفي ببغداد سنة ست ـ أو خمس ـ ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥٢١) ، و« الجرح والتعديل » (٨/ ٤٣٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٧/ ٢٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٣٨١) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٥/ ١٦٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٢٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٢٢) ، و« تهذيب الكمال » (١٢/ ٣٤٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٥١٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ١٩٠) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/ ٩٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ١٤٧) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٣٥) ، و« الجرح والتعديل » (٣/ ١٦٦) ، و« تهذيب الكمال » (٥/ ٤٥١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٤٤٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٩٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٣٦) .

١٠٠٥ـ [الهيثم بن عدي][(١)]

الهيثم بن عدي .

كان راوية أخبارياً ، نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها الكثير ، وله عدة تصانيف ، واختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد ، وروىٰ عنهم .

قال الهيثم : قال لي المهدي : ويحك يا هيثم ؛ إن الناس يخبرون عن الأعراب شُحّاً ولؤماً وكرماً وسماحاً ، وقد اختلفوا في ذلك ، فما عندك ؟ فقلت : على الخبير سقطت ، خرجت من عند أهلي أريد ديار قرابة لي ومعي ناقة أركبها ؛ إذ ندت فذهبت ، فجعلت أتبعها حتىٰ أمسيت ، فأدركتها ، فنظرت فإذا خيمة أعرابي ، فأتيتها ، فقالت ربة الخباء : من أنت ؟ قلت : ضيف ، قالت : وما يصنع الضيف عندنا ؟! إن الصحراء لواسعة ، ثم طحنت براً ، وعجنته وخبزته وأكلَتْه ، فجاء زوجها ومعه لبن ، فسلم ثم قال : من الرجل ؟ قلت : ضيف ، قال : حياك الله ، وقال : يا فلانة ؛ ما أطعمت ضيفك شيئاً ؟ فقالت : نعم ، ثم دخل الخباء وأتاني بقعب مملوء لبناً ، فشربت شراباً هنيئاً ، فقال : ما أراك أكلت شيئاً ، وما أراها أطعمتك ، فقلت : لا والله ، فدخل مغضباً عليها وقال : ويلك ؛ أكلت وتركت ضيفك ، قالت : ما أطعمه طعامي ، وتجاريا الكلام بينهما حتىٰ شجها ، ثم أخذ شفرة ونحر ناقتي ، فقلت : ما صنعت عافاك الله ؟! قال : والله لا يبيت ضيفي جائعاً ، ثم جمع حطباً ، وأجج ناراً ، وأقبل يكبِّبُ ويطعمني ويأكل ، ويلقي إليها ويقول : كُلِي لا أطعمكِ الله ، حتىٰ إذا أصبح . . تركني ومضىٰ ، فقعدت مهموماً ، فلما تعالى النهار . . أقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر أن ينظر إليه ، فقال : هـٰذا مكان ناقتك ، ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره ، فخرجت من عنده ، فضمني الليل إلىٰ خباء ، فسلمت ، فردت صاحبة الخباء السلام وقالت : من الرجل ؟ فقلت : ضيف ، فقالت : مرحباً بك ، وحياك الله وعافاك ، فنزلتُ ، ثم عمدتْ إلىٰ بُرٍّ فطحنته وعجنته ، ثم خبزته خُبزة روتها بالزبد واللبن ، ثم وضعتها بين يدي وقالت : كل ذا واعذُر ، فلم ألبث أن أقبل أعرابي كريه الوجه ، فسلم ، فرددت عليه السلام ، فقال : من الرجل ؟ قلت : ضيف ، قال : وما يصنع الضيف عندنا ؟! ثم دخل إلىٰ أهله وقال : أين طعامي ؟ قالت : أطعمته الضيف ، فقال : أتطعمين طعامي الأضياف ؟!

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٤/ ٥٠) ، و« معجم الأدباء » (٧/ ٢٢٤) ، و« وفيات الأعيان » (٦/ ١٠٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٤٢٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٩) .

فتجاريا الكلام ، فرفع عصاه وشجها بها في رأسها ، وخرج إلي وأنا أضحك ، فقال : ما يضحكك ؟! قلت : خير ، فقال : والله لتخبرنِّي ، فأخبرته بقصة الرجل والمرأة اللذَين نزلت عليهما قبله ، فقال : إن هٰذه التي عندي أخت ذلك الرجل ، وتلك التي عنده أختي ، فبت متعجباً ، وانصرفت .

وحكى الهيثم أيضاً قال : صار سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي الذي اسمه (الصمصامة) إلىٰ موسى الهادي ، فجرَّده يوماً وجعله بين يديه ، وأذن للشعراء فدخلوا عليه ، ودعا بمكتل فيه بَدْرة ، وقال : قولوا في هٰذا السيف ، فبدر ابن يامين البصري وأنشد : [من الخفيف]

حاز صمصامةَ الزبيديِّ من بيـ ـن جميع الأنام موسى الأمينُ
سيف عمرو وكان فيما سمعنا خير ما أُغمدت عليه الجفون
أخضر اللون بين حدَّيه بَرْدٌ من ذُباح تبين فيه المنون
أوقدتْ فوقه الصواعقُ ناراً ثم شابت به الزعاف القيون
فإذا ما سللته بهرَ الشمـ ـسَ سناه فلم تكد تستبين
ما يبالي من انتضاه لضربٍ أشمالٌ سَطَتْ به أم يمين
وكأنَّ الفِرِندَ والجوهر الجا ريَ في صفحتَيْه ماء معين

مع أبيات أخر ، فقال الهادي : أصبت والله ما في نفسي! واستخفه السرور ، وأمر له بالمكتل والسيف ، فلما خرج . . قال للشعراء : إنما حُرِمتُم من أجلي فشأنكم والمكتل ، ففي السيف غَنائي ، قال في « مروج الذهب » : (فاشتراه منه بخمسين ألفاً)(١) .

وتوفي الهيثم سنة ست ومئتين .

١٠٠٦ـ [طاهر بن الحسين الخزاعي](٢)

طاهر بن الحسين الخزاعي من أنفسهم ، وقيل : مولاهم ، الملقب ذا اليمينين .

لما خلع الأمين أخاه المأمون ، وسير علي بن عيسى بن ماهان لحربه ، والوصول به

(١) « مروج الذهب » (٤/ ١٩٤) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٩/ ٣٥٨) ، و« المنتظم » (٦/ ١٦٣) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٥١٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ١٠٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٢٠٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/ ٣٩٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٤) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/ ١٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٥) .

مقيداً . . جهز المأمون من خراسان طاهر بن الحسين المذكور لمحاربة ابن ماهان المذكور ، فالتقيا ، وكسر ابن ماهان المذكور ، ثم جهز الأمين جيشاً آخر ، فكسرهم طاهر أيضاً ، ثم تقدم إلىٰ بغداد ، وحاصر الأمين بها سنة إلىٰ أن ظفر به وقتله ، وأرسل برأسه إلى المأمون ، فكان من أكبر أعوان المأمون ، وكان المأمون يرعىٰ خدمته ومناصحته ، وكان أديباً شجاعاً جواداً ممدحاً .

ركب مرة ببغداد في حراقة ، فاعترضه مقدس بن صيفي الشاعر وقال : أيها الأمير ؛ أرأيت أن تسمع مني أبياتاً ، فقال : قل ، فأنشد : [من المتقارب]

عجبتُ لحرّاقة ابن الحسين ... لا غرقَتْ كيف لا تغرقُ
وبحرانِ من فوقها واحد ... وآخر من تحتها مطبقُ
وأعجبُ من ذاك أعوادُها ... وقد مسَّها كيف لا تورِقُ

فأعطاه طاهر علىٰ هـٰذه الثلاثة الأبيات ثلاثة آلاف درهم وقال له : زدنا حتىٰ نزيدك ، فقال : حسبي .

وتواعد طاهرٌ المذكور بالقتل الكاتبَ خالدَ بن جيلويه ـ بجيم ومثناتين آخر الحروف ، كحمدويه ـ فبذل له خالد من المال شيئاً كثيراً ، فلم يقبله ، فقال خالد : قد قلت شيئاً فاسمعه ، ثم شأنك وما أردت ، فقال طاهر ـ وكان يعجبه الشعر ـ : قل ، فقال : [من الكامل]

زعموا بأن الصقر صادف مرة ... عصفورَ برٍّ ساقه المقدور
فتكلم العصفور فوق جناحه ... والصقر منقضٌّ عليه يطير
ما كنتُ يا هـٰذا لمثلك لقمةً ... ولئن شويت فإنني لحقير
فتهاون الصقر المدِلُّ بنفسه ... كرماً فأفلت ذلك العصفور

فقال طاهر : أحسنت ، وعفا عنه ، وهـٰذه الأبيات قد تقدمت في ترجمة هشام بن عبد الملك لبعض أولاد الأعراب[1] .

يروىٰ أن إسماعيل بن جرير كان مداحاً لطاهر بن الحسين المذكور ، فقيل له : إنه يسرق الشعر يمدحك به ، فألزمه أن يذمه بأبيات ، فاستعفاه فلم يعفه ، فقال : [من الوافر]

رأيتك لا ترىٰ إلا بعين ... وعينك لا ترىٰ إلا قليلا

---

(١) انظر (٢/٧٩) .

فـأمـا إذ أصبـت بفـرد عيـن فخـذ مـن عينـك الأخـرىٰ كفيـلا
فقـد أيقنـت أنـك عـن قـريـب بظهـر الشمـس تلتمـس السبيـلا

فلما سمعها.. قال: احذر أن تنشد هـٰذا أحداً.

ويحكىٰ أن طاهراً دخل على المأمون يوماً في حاجة، فقضاها له وبكىٰ، فقال له طاهر: لم تبكي يا أمير المؤمنين، لا أبكى الله عينك؟ قد دانت لك الدنيا، وبلغت الأماني، فقال: أبكي لا عن ذل، ولا حزن، ولكن لا تخلو نفس عن شجن، فاغتم طاهر لموجب بكائه، وكان خادم المأمون حاضراً للقضية، فأنفذ إليه طاهر مئتي ألف درهم وقال: لقد أغمني بكاء أمير المؤمنين، فتلطف في البحث عن سبب بكائه، فلما كان في بعض خلوات المأمون.. سأله الخادم عن ذلك البكاء، فقال: مالك ولهـٰذا ويلك، فقال: غمني بكاؤك، فقال المأمون: هو أمر إن خرج من رأسك.. أخذته، فقال: يا سيدي ومتىٰ أبحت لك سراً؟! فقال: إني ذكرت أخي محمداً وما ناله من الذلة، فخنقتني العبرة، ولن يفوت طاهراً مني ما يكره، فأخبر الخادم طاهراً بذلك، فركب طاهر إلىٰ أحمد بن خالد، فقال له: إن الثناء مني ليس برخيص، وإن المعروف عندي ليس بضائع، فغيبني عن المأمون، قال: سأفعل، فبكِّر إليّ غداً، وركب ابن خالد إلى المأمون وقال: لم أنم البارحة، فقال: ولِمَ؟ قال: لأنك وليت خراسان غساناً، وهو ومن معه أكلة رأس، وأخاف أن يصطلمه مصطلم، قال: فمن ترىٰ؟ قال: طاهر، فقال: هو خالع، فقال: أنا ضامن له، فدعا المأمون طاهراً، وعقد له علىٰ خراسان، وأهدىٰ له خادماً كان رباه، وأمره إن رأىٰ منه ما يريبه أن يسمه، فلما تمكن طاهر من ولاية خراسان.. قطع خطبة المأمون يوم الجمعة، فأصبح يوم السبت ميتاً علىٰ فراشه، قيل: إن الخادم سمه في كامخ، وذلك في سنة سبع ومئتين، فاستخلف المأمون طلحة بن طاهر المذكور علىٰ خراسان نائباً عن أخيه عبد الله بن طاهر.

١٠٠٧ـ [الواقدي][1]

أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي المدني العلامة.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٧/٦٠٣)، و«تاريخ بغداد» (٣/٢١٢)، و«المنتظم» (٦/١٦٦)، و«معجم الأدباء» (٦/٦٨٩)، و«وفيات الأعيان» (٤/٣٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٩/٤٥٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/٣٦١)، و«الوافي بالوفيات» (٤/٢٣٨)، و«مرآة الجنان» (٢/٣٦).

كان إماماً عالماً ، صاحب تصانيف في المغازي والردة وغير ذلك .

سمع ابن أبي ذئب ، ومعمر بن راشد ، ومالك بن أنس ، والثوري وغيرهم .

وروىٰ عنه كاتبه محمد بن سعد الزهري وغيره من الأئمة ، وضعفه أهل الحديث .

ولي القضاء بشرقي بغداد ، وكان المأمون يكرمه ، ويبالغ في رعايته .

كتب مرة إلى المأمون يشكو إضاقة لحقته ، وديناً ركبه ، فوقَّع المأمون في الرقعة بخطه : فيك خلتان : سخاء وحياء ، فالسخاء أطلق يديك بتبذير ما ملكت ، والحياء حملك علىٰ أن ذكرت لنا بعض دينك ، فقد أمرنا لك بضعف ما سألت ؛ فإن كنا قصرنا . . فجنايتك علىٰ نفسك ، وإن كنا بلغنا بغيتك . . فزد في بسط يدك ، فإن خزائن الله مفتوحة ، ويده بالخير مبسوطة ، وأنت حدثتني حين كنت علىٰ قضاء الرشيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير : « يا زبير ؛ إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش ، ينزل الله سبحانه وتعالىٰ للعباد أرزاقهم علىٰ قدر نفقاتهم ، فمن كثَّر . . كُثِّر له ، ومن قلَّل . . قُلِّل عليه » ، قال الواقدي : وكنت أنسيت الحديث ، فكان مذاكرته إياي أعجب من صلته!

وذكر أبو الفرج بن الجوزي في « أخبار بشر الحافي » : أن الواقدي روىٰ عنه أنه يكتب للحمىٰ يوم السبت علىٰ ورقة زيتون ـ والكاتب علىٰ طهارة ـ : جهنم غرثىٰ ، وعلىٰ ورقة أخرىٰ : جهنم عطشىٰ ، وعلىٰ ورقة أخرىٰ : جهنم مضرورة ، ثم يجعل في خرقة ، ويشد في عضد المحموم الأيسر ، قال الواقدي : جربته فوجدته نافعاً .

وروى المسعودي في « مروج الذهب » : (أن الواقدي قال : كان لي صديقان ، أحدهما هاشمي ، وكنا كنفس واحدة ، قال : فنالتني ضائقة شديدة ، فكتبت إلىٰ صديقي الهاشمي أسأله التوسعة ، فوجه إليَّ كيساً مختوماً ، ذكر أن فيه ألف درهم ، فما استقر قراري حتىٰ كتب إليَّ صديقي الآخر يشكو إلي ما شكوت إلىٰ صديقي الهاشمي ، فوجهت إليه الكيس بخاتمه ، وخرجت إلى المسجد ، فأقمت فيه ليلتي مستحيياً من امرأتي ، فلما دخلت عليها . . استحسنت فعلي ولم تعنفني عليه ، وبينا أنا كذلك . . إذ وافاني صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته وقال لي : اصدقني فيما فعلته فيما وجهت به إليك ، فعرفته الخبر علىٰ وجهه ، فقال : إنك وجهت إلي وما أملك على الأرض إلا ما بعثت به إليك ، فكتبت إلىٰ صديقنا أسأله المواساة ، فوجه إلي كيسي بخاتمي ، قال الواقدي : فتواسينا الألف فيما بيننا ، وأخرجنا منه للمرأة مئة درهم ، قال ونمي الخبر إلى المأمون ، فدعاني ، فشرحت له

الخبر ، فأمر لنا بسبعة آلاف دينار ، لكل واحد منا ألفا دينار ، وللمرأة ألف دينار)[١] .

توفي الواقدي سنة سبع ومئتين .

١٠٠٨ـ [الفراء النحوي][٢]

يحيى بن زياد الفراء الكوفي ـ عرف بذلك ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها ؛ لأنه كان يفري الكلام ، قاله ابن السمعاني[٣] ـ الإمام البارع النحوي ، أجل أصحاب الكسائي .

كان أبرع الكوفيين في النحو واللغة ، وأعلمهم بفنون الأدب علىٰ ما ذكره بعضهم ، وكان يحافظ على الإعراب في كلامه ، وربما تكلم بالملحون .

دخل على الرشيد ، فتكلم بكلام لحن فيه مرات ، فقال له الرشيد : أتلحن ؟! فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إن طباع أهل البدو الإعراب ، وطباع أهل الحضر اللحن ، فإذا تحفظت . . لم ألحن ، وإذا رجعت إلى الطبع . . لحنت ، فاستحسن الرشيد قوله .

حكي عن ثمامة بن الأشرس المعتزلي النميري ـ وكان خصيصاً بالمأمون ـ أنه صادف الفراء علىٰ باب المأمون يريد الدخول عليه ، قال : فرأيت أنه أديب ، فجلست إليه ، ففاتشته عن اللغة فوجدته بحراً ، وفي النحو فشاهدته نسيج وحده ، وفي الفقه فوجدته فقيهاً عارفاً باختلاف القوم ، وبالنجوم ماهراً ، وبالطب خبيراً ، وبأيام العرب وأشعارها حاذقاً ، فقلت له : من تكون ؟ وما أظنك إلا الفراء ، فقال : أنا هو ، فدخلت فأعلمت المأمون ، فأمر بإحضاره لوقته ، وكان ذلك سبب اتصاله به .

وحكى الخطيب : (أن المأمون أمر الفراء أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو ، وما سمع من العرب ، وأمر أن يفرد في حجرة من حُجَر الدار ، وأن يوصل إليه كل ما يحتاج إليه ، فأخذ في جمع ذلك والوراقون يكتبون حتىٰ فرغ من ذلك في سنتين ، وسماه : « كتاب الحدود » ، وأمر المأمون بكتبه في الخزائن ، ثم خرج إلى الناس ، وابتدأ بكتاب « المعاني » ، قال الراوي : وأردنا عد الذين اجتمعوا لإملاء كتاب « المعاني » فلم نضبط عددهم ، فعددنا القضاة ، فكانوا ثمانين قاضياً .

---

(١) « مروج الذهب » (٤/ ٣٣٠) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١٤/ ١٥٤) ، و« الأنساب » (٤/ ٣٥٢) ، و« المنتظم » (٦/ ١٧١) ، و« معجم الأدباء » (٧/ ٢٣٩) ، و« وفيات الأعيان » (٦/ ١٧٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ١١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٢٩٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٨) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ٣٣٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٩) .

(٣) انظر « الأنساب » (٤/ ٣٥٢) .

وكان المأمون قد جعله يعلم ابنيه النحو ، فأراد الفراء النهوض يوماً لبعض حوائجه ، فابتدرا إلىٰ نعليه أيهما يسبق فيقدم النعلين إليه ، فتنازعا ، ثم اصطلحا علىٰ أن يقدم كل واحد منهما نعل إحدىٰ رجليه ، وكان للمأمون علىٰ كل شيء صاحبُ خبرٍ يرفع الخبر إليه ، فأعلمه بذلك ، فاستدعى الفراء وقال : من أعز الناس ؟ قال : ما أعز من أمير المؤمنين ، قال : بلىٰ ، من إذا نهض تقاتل علىٰ تقديم نعليه وليا عهد المسلمين ، قال : يا أمير المؤمنين ؛ لقد أردت منعهما عن ذلك ، ولكن خشيت أن أدفعهما عن مكرمة سبقا إليها ، وأكسر نفوسهما عن شريفة سبقا إليها ، وقد روي عن ابن عباس أنه أمسك للحسن والحسين رضي الله عنهم ركابيهما حين خرجا من عنده ، فقيل له في ذلك ، فقال : لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أهل الفضل ، فقال المأمون : لو منعتهما من ذلك لأوجعتك لوماً وعتباً ، وألزمتك ذنباً ، وما وضع ما فعلاه من شرفهما ، بل رفع من قدرهما ، وبين عن جوهرهما ، فليس يكبر الرجل وإن كان كبيراً عن ثلاث : عن تواضعه لسلطانه ، ووالده ، ومعلمه ، وقد عوضتهما مما فعلاه عشرين ألف دينار ، ولك عشرة آلاف درهم علىٰ حسن أدبك لهما)[1] .

وكان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء ، فقال الفراء يوماً : قَلَّ رجل أمعن النظر في باب من العلم فأراد غيره إلا سهل عليه ، فقال محمد بن الحسن : يا أبا زكريا ؛ قد أمعنت النظر في العربية ، فما تقول فيمن سها في سجود السهو ؟ ففكر الفراء ساعة ثم قال : لا شيء عليه ، فقال محمد : ولم ؟ فقال : لأن المصغر لا يصغر ثانياً ، وإنما السجدتان تمام الصلاة ، فليس للتمام تمام ، فقال محمد : ما ظننت أن آدمياً يلد مثلك .

قيل : كان والد الفراء أقطع ؛ لأنه حضر وقعة الحسين بن علي رضي الله عنهما ، فقطعت يده في تلك الحروب .

توفي الفراء سنة سبع ومئتين .

١٠٠٩ـ [بشر بن عمر الزهراني][2]

بشر بن عمر الأزدي الزهراني البصري أبو محمد .

سمع شعبة ، ومالك بن أنس ، وهشام بن سعد وغيرهم .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٤/ ١٥٥) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٠١) ، و« الجرح والتعديل » (٢/ ٣٦١) ، و« تهذيب الكمال » (٤/ ١٣٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٤١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٧٧) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٢٣٠) .

وروىٰ عنه إسحاق بن راهويه، وإسحاق بن منصور، وأحمد بن سعيد الدارمي وغيرهم.

وتوفي سنة سبع ومئتين .

١٠١٠ـ [جعفر بن عون المخزومي][1]

جعفر بن عون بن جعفر القرشي المخزومي أبو عون الكوفي .

سمع الثوري ، والأعمش وغيرهما .

وروىٰ عنه عبد بن حميد ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، والحسن الحلواني وغيرهم .

مات منصرفاً من الحج سنة سبع ومئتين وهو ابن سبع وتسعين .

١٠١١ـ [أبو سهل التنُّوري][2]

عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم ، التَّنُّوري أبو سهل .

سمع أباه ، وشعبة ، وهماماً وغيرهم .

وروىٰ عنه إسحاق الحنظلي وغيره .

وتوفي سنة سبع ومئتين .

١٠١٢ـ [كثير بن هشام الرقِّي][3]

كثير بن هشام الكلابي الرقي أبو سهل .

سكن بغداد ، وسمع جعفر بن برقان ، وهشاماً الدستوائي وغيرهما .

وروىٰ عنه محمد بن حاتم ، وابن أبي شيبة ، وعمرو الناقد ، وزهير بن حرب وغيرهم .

وتوفي سنة سبع ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٥١٩) ، و« تهذيب الكمال » (٥/٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/٨٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٤٣٩) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٣٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٥) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٠١) ، و« تهذيب الكمال » (١٨/٩٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٥١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/٢٣٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٥٨٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٥) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٣٦) ، و« تهذيب الكمال » (٢٤/١٦٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/٣٠٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٤/٣٢٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٤٦٦) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٦) .

١٠١٣ـ [هارون بن علي المنجم][١]

أبو عبد الله هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم البغدادي الأديب الفاضل .

كان حافظاً رواية الأشعار ، حسن المنادمة ، لطيف المجالسة ، صنف كتاب « البارع في أخبار الشعراء المولدين » ، وجمع فيه مئة وأحداً وستين شاعراً ، وافتتحه بذكر بشار ، وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح ، واختار فيه من شعر كل واحد عيونه[٢] .

١٠١٤ـ [سعيد بن عامر الضبعي][٣]

سعيد بن عامر الضبعي أبو محمد البصري ، يقال : إنه نسب إلىٰ أخواله بني ضبيعة وهو مولىً لبني العجيف .

سمع شعبة ، وسعيد بن أبي عروبة ، وجويرية بن أسماء وغيرهم .

وروىٰ عنه علي بن المديني ، وعبد بن حميد ، وإسحاق الحنظلي وغيرهم .

ولد سنة اثنتين وعشرين ومئة ، وتوفي لأربع بقين من شعبان سنة ثمان ومئتين وهو ابن ست وثمانين سنة .

١٠١٥ـ [الفضل بن الربيع الوزير][٤]

الفضل بن الربيع ، الوزير بن الوزير .

كان أبوه وزير المنصور ، ولما أفضى الأمر إلى الرشيد ، واستوزر البرامكة.. كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ، ومعارضتهم ، ولم يكن له من القدرة ما يدرك به اللحاق بهم ، وكان في نفسه منهم إحن وشحناء .

---

(١) « معجم الأدباء » (٧/ ١٩٤) ، و« وفيات الأعيان » (٦/ ٧٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٤٠٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤١) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤٤) .

(٢) لم يذكر المصنف رحمه الله تعالىٰ تاريخ وفاته ، وفي جميع المصادر : توفي سنة (٢٠٨هـ) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٩٧) ، و« تهذيب الكمال » (١٠/ ٥١٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٣٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ١٧٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٢٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤١) .

(٤) « تاريخ بغداد » (١٢/ ٣٣٩) ، و« المنتظم » (٦/ ١٧٨) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٣٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ١٠٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٢٩٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٤/ ٣٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤٢) .

يحكىٰ أنه دخل يوماً علىٰ يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص ، فعرض عليه الفضل عشر رقاع للناس ، فتعلل يحيىٰ في كل رقعة بعلة ، ولم يوقع في شيء منها ألبتة ، فجمع الفضل الرقاع وقال : ارجعن خائبات خاسرات ، ثم خرج وهو يقول : [من الطويل]

عسىٰ وعسىٰ يثني الزمان عنانه ... بتصريف حال والزمان عثور

فتقضىٰ لبانات وتشفىٰ حسائف ... وتحدث من بعد الأمور أمور

والحسائف ـ جمع حسيفة ، بحاء وسين مهملتين ثم فاء ـ : هي الضغينة ، فسمعه يحيىٰ وهو ينشد ذلك ، فقال له : عزمت عليك يا أبا العباس إلا رجعت ، فرجع ، فوقع له في جميع الرقاع ، ثم ما كان إلا قليل حتىٰ نكبوا علىٰ يديه ، وتولىٰ هو وزارة الرشيد بعد البرامكة ، وفي ذلك يقول أبو نواس : [من الخفيف]

ما رعى الدهر آل برمك لما ... أن رمىٰ ملكهم بأمر فظيع

إن دهراً لم يرع عهداً ليحيىٰ ... غير راع ذمام آل الربيع

ومات الرشيد والفضل مستمر علىٰ وزارته ، فكتب إليه أبو نواس يعزيه بالرشيد ، ويهنئه بولاية ولده الأمين : [من الطويل]

تعز أبا العباس عن خير هالك ... بأكرم حي كان أو هو كائن

حوادث أيام تدور صروفها ... لهن مَساوٍ مرة ومحاسن

وفي الحي بالميت الذي غيب الثرىٰ ... فلا أنت مغبون ولا أنت غابن

ويقال : إنه كان السبب في عزل الأمين لأخيه المأمون عن العهد ، وما ترتب علىٰ ذلك من الفتنة وخراب بغداد ، واستتر بعد ذلك خوفاً من المأمون .

وتوفي سنة ثمان ومئتين .

١٠١٦ـ [السيدة نفيسة][1]

نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، السيدة الكبيرة ، صاحبة المناقب الجليلة ، والمشهد الشهير بمصر .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٥/ ٤٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٤١٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٣) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/ ١٨٥) ، و« حسن المحاضرة » (١/ ٤٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤٣) .

دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق رضي الله عن الجميع ، وقيل : بل مع أبيها الحسن ، وكانت من الصالحات .

روي أن الإمام الشافعي لما دخل مصر . . حضر عندها ، وسمع عليها الحديث ، ولما توفي الشافعي . . أُدخلت جنازته إليها ، فصلت عليه في دارها ، وكانت في موضع مشهدها اليوم ، ولم تزل به إلىٰ أن توفيت في شهر رمضان من سنة ثمان ومئتين .

ولما ماتت . . عزم زوجها إسحاق بن جعفر علىٰ حملها إلى المدينة ليدفنها هناك ، فعزم عليه المصريون في بقائها عندهم فتركها ، فدفنت في الموضع المعروف بها اليوم بين القاهرة ومصر ، وكان يعرف ذلك المكان بدرب السباع ، فخرب الدرب ، ولم يبق هناك سوى المشهد .

١٠١٧ـ [الأسود بن عامر شاذان][1]

الأسود بن عامر المعروف بشاذان أبو عبد الرحمـٰن ، أصله شامي ، وسكن بغداد .

روىٰ عن شعبة ، وحماد بن سلمة وغيرهما ، وروىٰ عنه عمرو الناقد وغيره .

وتوفي سنة ثمان ومئتين .

١٠١٨ـ [عبد الله بن بكر الباهلي][2]

عبد الله بن بكر بن حبيب الباهلي السهمي ـ وسهم من باهلة ـ البصري أبو وهب .

سمع حميداً الطويل ، وحاتم بن أبي صغيرة وغيرهما .

وروىٰ عنه عبد الله بن منير ، ومحمد بن حاتم وغيرهما .

وتوفي ببغداد لثلاث عشرة خلت من المحرم سنة ثمان ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٣٣٨/٩) ، و« تهذيب الكمال » (٢٢٦/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١٢/١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٦٢/١٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١٧٢/١) ، و« شذرات الذهب » (٤١/٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٢٩٧/٩) ، و« الجرح والتعديل » (١٦/٥) ، و« تهذيب الكمال » (٣٤٠/١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٥٠/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١١/١٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٣٠٩/٢) .

١٠١٩ـ [يحيى بن حسان التنيسي][١]

يحيى بن حسان بن حيان التنيسي أبو زكريا .

سمع سليمان بن بلال ، وحماد بن سلمة ، ومعاوية بن سلاَّم ، وروىٰ عنه عبد الله الدارمي ، ومحمد بن مسكين وغيرهما .

وتوفي سنة ثمان ومئتين .

١٠٢٠ـ [يحيى بن أبي بكير العبدي][٢]

يحيى بن أبي بكير - واسم أبي بكير قيس ، ويقال : بشير - ابن أسيد العبدي من عبد القيس الكوفي قاضي كرمان .

سمع زهير بن معاوية ، وشعبة ، وإسرائيل ، وزائدة وغيرهم .

وروىٰ عنه يعقوب الدورقي ، وإبراهيم بن الحارث وغيرهما .

وتوفي سنة ثمان ومئتين .

١٠٢١ـ [يعقوب بن إبراهيم الزهري][٣]

يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمـٰن بن عوف الزهري أبو يوسف ، أصله مدني ، كان بالعراق .

سمع أباه ، وعبد العزيز بن المطلب ، والليث بن سعد وغيرهم .

وروىٰ عنه علي بن المديني ، وإسحاق بن إبراهيم ، وإسحاق بن منصور وغيرهم .

قال كاتب الواقدي : (توفي بفَمِ الصلح - وهي قرية علىٰ مرحلة من واسط - في شوال سنة ثمان ومئتين)[٤] .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٩/ ١٣٥) ، و« تهذيب الكمال » (٣١/ ٢٦٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ١٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٤٣٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٣٤٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤٤) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٩/ ١٣٢) ، و« تهذيب الكمال » (٣١/ ٢٤٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٤٣٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٤٩٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٣٤٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤٥) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٤٥) ، و« تهذيب الكمال » (٣٢/ ٣٠٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٤٥٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٤٩١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٤٣٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤٥) .

(٤) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٤٦) .

١٠٢٢ـ [يونس بن محمد المؤدب][(١)]

يونس بن محمد المؤدب البغدادي أبو محمد .

سمع شيبان النحوي ، وفليح بن سليمان ، وحماد بن سلمة وغيرهم .

وروىٰ عنه عبد بن حميد ، وحجاج بن الشاعر ، وزهير بن حرب وغيرهم .

وتوفي لسبع خلون من صفر سنة ثمان ومئتين .

١٠٢٣ـ [عثمان بن عمر العبدي][(٢)]

عثمان بن عمر بن فارس العبدي البصري أبو محمد الرجل الصالح .

سمع يونس بن يزيد وغيره ، وروىٰ عنه أبو موسىٰ ، وبندار ، وأحمد بن إسحاق وغيرهم .

وتوفي سنة تسع ـ أو ثمان ـ ومئتين .

١٠٢٤ـ [يعلى بن عبيد الطنافسي][(٣)]

يعلى بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي أبو يوسف الحنفي مولاهم الكوفي .

سمع الأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وزكريا بن أبي زائدة وغيرهم .

روىٰ عنه إسحاق الحنظلي ، ومحمد بن مقاتل ، ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم .

وتوفي لخمس خلون من شوال سنة تسع ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٣٩) ، و« تهذيب الكمال » (٣٢/ ٥٤٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٤٦٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٤٧٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٤٧٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤٥) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٢٩٨) ، و« الجرح والتعديل » (٩/ ٢٤٦) ، و« تهذيب الكمال » (١٩/ ٤٦١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٥٥٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٤٦٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٧٣) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥٢٠) ، و« تهذيب الكمال » (٣٢/ ٣٨٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٤٧٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/ ٤٦٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٤٥٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤٧) .

١٠٢٥ـ [الحسن بن موسى الأشيب][1]

الحسن بن موسى الأشيب ـ بشين معجمة بعدها مثناة من تحت ، ثم موحدة ـ أبو علي الكوفي ، أصله من خراسان ، وسكن بغداد .

سمع عبد الرحمـٰن بن عبد الله بن دينار ، وحماد بن سلمة ، وزهير بن معاوية وغيرهم .

روىٰ عنه الفضل بن سهل ، وعبد بن حميد ، وحجاج بن الشاعر .

ولي قضاء حمص والموصل ، ثم قضاء طبرستان ، وتوجه إليها ، ومات بالري سنة تسع ومئتين .

١٠٢٦ـ [أبو عبيدة بن المثنىٰ][2]

معمر بن المثنىٰ التيمي ـ تيم قريش ـ مولاهم ، المعروف بأبي عبيدة .

قال ابن قتيبة : (كان الغريبُ وأخبارُ العرب وأيامُها أغلبَ عليه ، وكان مع معرفته ربما لم يُقِمِ البيتَ من الشعر ، بل يكسره ، قال : وكان يرىٰ رأي الخوارج)[3] .

روىٰ عن هشام بن عروة وغيره ، وروىٰ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو عثمان المازني ، وأبو حاتم السجستاني ، وعمر بن شبة ، وعلي بن المغيرة وغيرهم .

أقدَمه الرشيد من البصرة في سنة ثمان ومئتين ، وقرأ عليه شيئاً من كتبه ، قال : استدعاني الوزير الفضل بن الربيع ، فدخلت عليه في مجلس طويل عريض ، فيه بساط واحد قد ملأه ، وفي صدره فرش عالية لا يرتقىٰ عليها إلا بكرسي ، وهو جالس على العرش ، فسلمت عليه بالوزارة ، فرد وضحك إلي ، واستدناني من فرشه ، ثم سألني وباسطني وتلطف بي ، واستنشدني فأنشدته من عيون أشعار الجاهلية أحفظها ، فقال : قد عرفت أكثر هـٰذه ، وأريد من مليح الشعر ، فأنشدته ، فطرب وضحك وزاد نشاطاً ، ثم دخل رجل في

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٣٣٩/٩) ، و« تهذيب الكمال » (٣٢٨/٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٥٩/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠٢/١٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٤١٥/١) ، و« شذرات الذهب » (٤٦/٣) .

(٢) « المعارف » (ص٥٤٣) ، و« تاريخ بغداد » (٢٥٢/١٣) ، و« المنتظم » (١٩٥/٦) ، و« معجم الأدباء » (١١٤/٧) ، و« وفيات الأعيان » (٢٣٥/٥) ، و« تهذيب الكمال » (٣١٦/٢٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٤٥/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٩٧/١٤) ، و« بغية الوعاة » (٢٩٤/٢) .

(٣) « المعارف » (ص٥٤٣) .

زي الكتاب له هيئة حسنة ، فأجلسه إلىٰ جانبي وقال له : أتعرف هـٰذا ؟ قال : لا ، فقال : هـٰذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة ، أقدمناه لنستفيد من علمه ، فدعا له الرجل ، ثم التفت الرجل إلي وقال : كنت إليك مشتاقاً ، وقد سئلت عن مسألة ، أفتأذن لي أن أعرفك إياها ؟ فقلت : هات ، فقال : قال الله تعالىٰ : ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ ، وإنما يقع الوعد والإيعاد بما قد عُرِف ، وهـٰذا لم يعرف ، فقلت : إنما كلم الله العرب علىٰ قدر كلامهم ، أما سمعت قول امرىء القيس : [من الطويل]

أيقتلني والمَشْرفيُّ مُضاجعي ومسنونةٌ زُرْقٌ كأنياب أغوالِ

وهم لم يروا الغولَ قط ، ولكنه لما كان أمر الغول يهولهم . . أُوعِدوا به! فاستحسن الفضل والسائل ذلك ، وعزمت من ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن لمثل هـٰذا وأشباهه ، فلما رجعت إلى البصرة . . عملت كتابي الذي سميته : « المجاز » ، وسألت عن الرجل فقيل لي : هو من كُتَّاب الوزير وجلسائه .

ويلغ أبا عبيدة أن الأصمعي يعيب عليه كتاب « المجاز » ، وأنه يتكلم في كتاب الله برأيه ، فسأل عن مجلس الأصمعي في أي يوم هو ، فركب حماره في ذلك اليوم ، ومر بحلقته ، فنزل عن حماره ، فسلم عليه ، وجلس عنده وحادثه ، ثم قال : يا أبا سعيد ؛ ما تقول في الخبز ، أي شيء هو ؟ قال : هو الذي تخبزه وتأكله ، فقال أبو عبيدة : قد فسرت كتاب الله برأيك ، فقال الأصمعي : هـٰذا شيء بان لي فقلته ، ولم أفسره برأيي ، فقال أبو عبيدة : الذي تعيب علينا كله شيء بان لنا فقلناه ، ولم نفسره برأينا ، ثم قام ، وركب حماره وانصرف .

ولما قدم أبو عبيدة علىٰ موسى بن عبد الرحمـٰن الهلالي ، وطعم من طعامه . . صب بعض الغلمان علىٰ ذيله مرقة ، فقال موسىٰ : قد أصاب ثوبك مرق ، وأنا أعطيك عشرة ثياب ، فقال أبو عبيدة : لا عليك ، فإن مرقكم لا يؤذي ؛ لأن ما فيه دهن ، ففطن لها موسىٰ ، وسكت .

وكان الأصمعي إذا أراد دخول المسجد . . قال : انظروا ، لا يكون فيه ذاك ؛ يعني أبا عبيدة ؛ خوفاً من لسانه .

قيل : كان أبو عبيدة مدخول النسب ، مدخول الدين ، يميل إلىٰ مذهب الخوارج وإلىٰ بعض الأمور القبيحة ، والله أعلم بحاله .

وكانت تصانيفه تقارب مئتي مصنف ، وزعم الباهلي صاحب كتاب « المعاني » أن طلبة العلم كانوا إذا أتَوْا مجلس الأصمعي . . اشتروا البعر في سوق الدر ، وإذا أتَوْا مجلس أبي عبيدة . . اشتروا الدر في سوق البعر ؛ لأن الأصمعي كان حسن الإنشاد والزخرفة لرديء الأخبار والأشعار ، حتىٰ يحْسُنُ عنده القبيح ، والفائدة عنده مع ذلك قليلة ، وأن أبا عبيدة كان معه سوء عبارة ، وعنده فوائد كثيرة وعلوم جمة .

توفي أبو عبيدة سنة تسع ومئتين .

١٠٢٧ـ [إبراهيم بن أحمد الرعرعي][1]

إبراهيم بن أحمد بن إسحاق الرعرعي ـ بعينين بينهما وقبلهما راء ، مهملات ، نسبة إلى الرعارع ، القرية المعروفة من أعمال لحج ، بينها وبين عدن أبين مرحلة ـ اللخمي الفقيه البارع المشهور .

وكان تِرْباً لأبي قرة موسى بن طارق الزبيدي ـ بفتح الزاي ـ نسبة إلىٰ مدينة زبيد ، وكان إبراهيم ووالده أحمد مشهورَين بالعلم والصلاح والورع والرئاسة في ناحيتهما ، لم تعرف لأحدهما صبوة ، وكان إبراهيم أشهر وأعلم من أبيه ، وإليه ارتحل العلماء ، وحضر مجلسه الفضلاء .

وتوفي في شهر رمضان لبضع ومئتين من الهجرة .

١٠٢٨ـ [محمد بن صالح الكلابي][2]

محمد بن صالح الكلابي ، أمير عرب الشام ، وسيد قيس وفارسها وشاعرها ، والمقاوم للسفياني والمحارب له حتىٰ شتت جموعه ، فولاه المأمون دمشق .

وتوفي سنة عشر ومئتين .

---

(١) « السلوك » (١/١٤٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٩) ، و« تحفة الزمن » (١/٩٩) ، و« النسبة » للمؤلف (ص٣٠٦) .

(٢) « تاريخ دمشق » (٥٣/٢٥٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٤١٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/١٥٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٨) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/١٥٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/٤٩) .

١٠٢٩ـ [يحيى بن غيلان الأسلمي][١]

يحيى بن غيلان بن عبد الله بن أسماء بن حارثة الأسلمي أبو الفضل ، من أهل بغداد .

سمع يزيد بن زريع وغيره ، وروىٰ عنه الفضل بن سهل الأعرج .

وتوفي سنة عشر ومئتين كما في كتاب « الذهبي » ، ويقال : سنة ثلاث عشرة ومئتين .

١٠٣٠ـ [منصور بن سلمة الخزاعي][٢]

منصور بن سلمة الخزاعي أبو سلمة البغدادي .

سمع سليمان بن بلال ، والليث بن سعد وغيرهما .

وروىٰ عنه حجاج بن الشاعر ، ومحمد بن أحمد بن أبي خلف ، ومحمد بن إسحاق الصغاني .

وتوفي بالمصيصة سنة عشر ـ أو تسع ، أو سبع ـ ومئتين .

١٠٣١ـ [عبد الرزاق الصنعاني][٣]

عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الحميري مولاهم اليمني الصنعاني الحافظ العلامة المرتحَلُ إليه من الآفاق .

روىٰ عن معمر ، وابن جريج ، والأوزاعي ، وطبقتهم .

ورحل إليه الأئمة إلى اليمن ، منهم : الإمام أحمد ، وسفيان بن عيينة ، ويحيى بن معين ، وإسحاق بن راهويه ، وعلي بن المديني ، ومحمود بن غيلان .

قيل : ما رحل الناس إلىٰ أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا إليه .

توفي للنصف من شوال سنة إحدىٰ عشرة ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٤٣) ، و« تاريخ بغداد » (١٤/١٦٣) ، و« تهذيب الكمال » (٣١/٤٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/٤٤٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٣٨١) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٤٨) ، و« الجرح والتعديل » (٨/١٧٣) ، و« تاريخ بغداد » (١٣/٧١) ، و« تهذيب الكمال » (٢٨/ ٥٣٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٥٦٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/١٥٧) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/١٠٨) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٢١٦) ، و« تهذيب الكمال » (١٨/ ٥٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ٢٦٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٥٦٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٥٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٥٧٢) .

١٠٣٢ـ [عبد الله بن صالح العجلي][1]

عبد الله بن صالح العجلي الكوفي المقرىء المحدث ، والد الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي .

سمع عبد العزيز بن أبي سلمة وغيره .

وروىٰ عنه الإمام البخاري في « صحيحه » في (سورة الفتح) ، و(التعبير)[2] .

وتوفي سنة إحدىٰ عشرة ومئتين .

١٠٣٣ـ [أبو الجواب الضبي][3]

أبو الجواب أحوص ـ بمهملتين بينهما واو مفتوحة ـ ابن جواب الضبي الكوفي .

سمع عمار بن رزيق ، وسليمان بن قرم وغيرهما .

وروىٰ عنه محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة ، ومحمد بن إسحاق الصغاني ، وحجاج بن الشاعر ، ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم .

وتوفي سنة إحدىٰ عشرة ومئتين .

١٠٣٤ـ [طلق بن غنام][4]

طلق بن غنام بن طلق بن معاوية النخعي الكوفي أبو محمد .

سمع زائدة وغيره ، وروىٰ عنه البخاري في « صحيحه » .

وتوفي في رجب سنة إحدىٰ عشرة ومئتين .

---

(١) « تهذيب الكمال » (١٠٩/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١٦/١٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٠٣/١٠) ، و« معرفة القراء الكبار » (٣٥٠/١) ، و« مرآة الجنان » (٥٣/٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٣٥٧/٢) ، و« شذرات الذهب » (٥٥/٣) .

(٢) في رواية البخاري عنه كلام ؛ وسببه : أنه البخاري روىٰ عن عبد الله غير منسوب ، فاختلف في تعيينه ، رجح ابن حجر : أن عبد الله بن صالح كاتب الليث ، انظر تفصيل المسألة في « تهذيب التهذيب » (٣٥٧/٢) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٣٢٨/٢) ، و« تهذيب الكمال » (٢٨٨/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٠٣/١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٥/١٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٩٩/١) ، و« شذرات الذهب » (٥٢/٣) .

(٤) « طبقات ابن سعد » (٥٢٩/٨) ، و« الجرح والتعديل » (٤٩١/٤) ، و« تهذيب الكمال » (٤٥٦/١٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٤٠/١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩٦/١٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٢٤٦/٢) .

١٠٣٥ ـ [أبو العتاهية][(١)]

أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم العنزي الشاعر المشهور ، من متقدمي المولَّدين ، في طبقة بشار بن برد ، وأبي نواس ، وتلك الطائفة .

حكىٰ أشجع الشاعر المشهور قال : أذن الخليفة المهدي للناس في الدخول ، فدخلنا ، وأمرنا بالجلوس ، فاتفق أن جلس بجنبي بشار بن برد ؛ أي : الشاعر المشهور ، فسكت المهدي ، وسكت الناس ، فسمع بشار حساً فقال : من هـٰذا ؟ فقلت : أبو العتاهية ، فقال : أتراه ينشد في هـٰذا المحفل ؟ فقلت : أحسبه سيفعل ، فأمره المهدي أن ينشد فأنشد : [من المتقارب]

ألا مـا لسيـدتـي مـا لهـا ... أدلـت فـأجمـل إدلالهـا

فنخسني بشار بمرفقه وقال : ويحك ، أرأيت من ينشد مثل هـٰذا الشعر في هـٰذا الموضع ؟! حتىٰ بلغ إلىٰ قوله :

أتتـه الخـلافـة منقـادة ... إليـه تجـرّر أذيـالهـا

فلـم تـك تصلـح إلا لـه ... ولـم يـك يصلـح إلا لهـا

ولـو رامهـا أحـد غيـره ... لـزلـزت الأرض زلـزالهـا

فقال لي بشار : انظر ويحك يا أشجع ؛ هل طار الخليفة عن فراشه ؟ قال : فوالله ما انصرف من ذلك المجلس بجائزة غير أبي العتاهية .

ومن شعره أيضاً هـٰذه الأبيات في عمرو بن العلاء : [من الكامل]

إنـي أمنـت مـن الـزمـان وصـرفـه ... لمـا علقـت مـن الأميـر حبـالا

لـو يستطيـع النـاس مـن إجـلالـه ... لحـذوا لـه جلـد الخـدود نعـالا

إن المطـايـا تشتكيـك لأنهـا ... قطعـت إليـك سبـاسبـاً ورمـالا

فـإذا وردن بنـا وردن خفـائفـاً ... وإذا صـدرن بنـا صـدرن ثقـالا

فأعطاه سبعين ألفاً ، وخلع عليه ، فغار الشعراء لذلك ، فجمعهم فقال : يا معشر

---

(١) « تاريخ بغداد » (٢٤٩/٦) ، و« المنتظم » (٢١٩/٦) ، و« وفيات الأعيان » (٢١٩/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩٥/١٠) ، و« الوافي بالوفيات » (١٨٥/٩) ، و« مرآة الجنان » (٤٩/٢) ، و« شذرات الذهب » (٥٢/٣) .

الشعراء ؛ عجباً لكم ما أشد حسدكم! إن أحدكم يأتينا يمدحنا بقصيدة يشبب فيها بصديقته بخمسين بيتاً ، فما يبلغها حتىٰ تذهب لذاذة مدحه ورونق شعره ، وقد أتىٰ أبو العتاهية يشبب بأبيات يسيرة ، ثم قال كذا وكذا ، وأنشد الأبيات المذكورة ، فما لكم منه تغارون ؟!

وحكىٰ صاحب « الفصوص » في اللغة : أن أبا العتاهية زار يوماً بشار بن برد ، فقال لبشار : إني لأستحسن قولك اعتذاراً من البكاء إذ تقول : [من مجزوء الكامل]

كم من صديق لي أسا ... رقه البكاء من الحياء
وإذا تفطن لامني ... فأقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لأرتدي ... فطرفت عيني بالرداء

فقال بشار : أيها الشيخ ؛ ما عرفته إلا من بحرك ، ولا شربته إلا من قدحك ، وأنت السابق حيث تقول : [من الوافر]

وقالوا قد بكيت فقلت كلا ... وهل يبكي من الجزع الجليدُ
فقالوا ما لدمعهما سواء ... أكلتا مقلتيك أصاب عودُ

يحكىٰ أن أبا العتاهية كان قد امتنع من الشعر ، فأمر المهدي بحبسه في سجن الجرائم ، فلما دخله . . رأىٰ منظراً هاله ، فدهش ، فطلب موضعاً يأوي إليه ، فإذا بكهل حسن البزة والوجه ، عليه سيما الخير ، فقصده وجلس إليه من غير سلام لما هو فيه من الجزع والحيرة ، وإذا بالرجل ينشد : [من الطويل]

تعودت مس الضر حتىٰ ألفته ... وأسلمني حسن العزاء إلى الصبر
وصيرني يأسي من الناس واثقاً ... بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

قال : فاستحسنت البيتين ، وتبركت بهما ، وثاب إلي عقلي فقلت له : تفضل أعزك الله بإعادتهما علي ، فقال : يا إسماعيل ؛ ويحك ما أسوأَ أدبك وأقلَّ عقلك ومروءتك! دخلت ولم تسلم علي تسليم المُسْلم ، ولا سألتني مسألة الوارد على المقيم حتىٰ سمعت مني بيتين من الشعر ، لم يجعل الله فيك خيراً ولا أدباً ولا معاشاً غيره ، فطفقت تَسْتَنشدني ابتداء كأن بيننا أنساً وسالف مودة توجب بسط القبض ، ولم تذكر ما كان منك ، ولا اعتذرت عما بدا من إساءتك وقلة أدبك ، فقلت : اعذرني متفضلاً ، فدون ما أنا فيه يدهش ، قال : وفيم أنت ؟! تركتَ الشعر الذي هو جاهك عندهم ، وسبيلك إليهم ، والآن تقولُه فتُطْلَق ، وأنا

يُدعى الساعة بي ، فأطلب بعيسى بن زيد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن دللت عليه.. لقيت الله بدمه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه ، وإلا.. قتلت ، فأنا أولىٰ بالحيرة منك ، وأنت ترىٰ صبري ، فقلت : يكفيك الله ، وخجلت منه ، فقال : لا أجمع عليك التوبيخ والمنع ، اسمع البيتين ، ثم أعادهما عليَّ مراراً حتىٰ حفظتهما ، ثم دعي بي وبه فقلت : من أنت أعزك الله ؟ قال : أنا حاضرٌ صاحبُ عيسى بن زيد ، فلما وقفنا بين يدي المهدي.. قال للرجل : أين عيسى بن زيد ؟ فقال : وما يدريني أين عيسىٰ ، تطلَّبته فهرب منك في البلاد وحبستني ، فمن أين أقف علىٰ خبره ؟! قال : أين كان متوارياً ؟ ومتىٰ كان آخر عهدك به ؟ وعند من لقيته ؟ قال : ما لقيته منذ توارىٰ ، ولا عرفت له خبراً ، قال : والله لتدلن عليه ، أو لأضربن عنقك الساعة ، قال : اصنع ما بدا لك ، فوالله ؛ لا أدلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقى الله ورسوله بدمه ، ولو كان بين ثوبي وجلدي.. ما كشفت لك عنه ، فأمر به فضربت عنقه ، ثم قال : أتقول الشعر ، أو ألحقك به ؟ قلت : بل أقول ، قال : أطلقوه ، فأُطلقت .

ولما حضرته الوفاة.. قال : أشتهي أن يجيء فلان المغني فيغني عند رأسي : [من الكامل]

إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي ... فـإن عـزاء البـاكيـات قليـلُ
سيعرض عن ذكري وتنسىٰ مودتي ... ويحـدث بعـدي للخليـل خليـلُ

وتوفي سنة إحدىٰ عشرة ومئتين .

١٠٣٦ـ [أبو عاصم النبيل][1]

الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني مولاهم ، أبو عاصم النبيل .

سمع ابن جريج ، والأوزاعي ، ومالك ، والثوري ، وشعبة وغيرهم .

وروىٰ عنه علي بن المديني ، والبخاري وغيرهما من الأئمة ، وكان حافظ البصرة ومحدثها .

ولد سنة اثنتين وعشرين ومئة ، وتوفي سنة اثنتي عشرة ومئتين عن تسعين وأربعة أشهر .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٢٩٦/٩) ، و« تهذيب الكمال » (٢٨١/١٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٨٠/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩١/١٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٢٢٥/٢) ، و« بغية الوعاة » (١٢/٢) ، و« شذرات الذهب » (٥٨/٣) .

١٠٣٧ـ [الحسين بن حفص الهمداني][١]

الحسين بن حفص الهمداني الأصبهاني أبو محمد .

سمع سفيان الثوري وغيره ، وروىٰ عنه أبو داوود السنجي سليمان بن معبد .

وتوفي سنة اثنتي عشرة ومئتين .

١٠٣٨ـ [عبد القدوس بن الحجاج الخولاني][٢]

عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي أبو المغيرة .

سمع الأوزاعي وغيره .

روىٰ عنه البخاري بواسطة ، وبغير واسطة ، وروىٰ عنه إسحاق بن منصور ، وسلمة بن شبيب وغيرهما .

وتوفي سنة اثنتي عشرة ومئتين .

١٠٣٩ـ [أبو عمرو الشيباني][٣]

إسحاق بن مِرار ـ بكسر الميم ، وتكرير الراء قبل الألف وبعدها ـ الشيباني النحوي اللغوي .

كان من الأئمة الأعلام ، أخذ عنه جماعة كبار ، منهم : الإمام أحمد ابن حنبل ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، ويعقوب بن السكيت .

وله مصنفات عديدة في اللغة ، وغريب الحديث ، والخيل والإبل ، وخَلْق الإنسان ،

---

(١) « الجرح والتعديل » (٣/ ٥٠) ، و« تهذيب الكمال » (٦/ ٣٦٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٣٥٦) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/ ٣٦٠) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٤٢٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٥٧) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٤٧٧) ، و« تهذيب الكمال » (١٨/ ٢٣٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٢٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ٢٧٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/ ٣٨٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٦٠٠) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٦/ ٣٢٧) ، و« المنتظم » (٦/ ٢٠٦) ، و« معجم الأدباء » (٢/ ٣٨٤) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٢٠١) ، و« العبر » (١/ ٣٥٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/ ٤٢٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٥٦٣) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٤٣٩) .

والنوادر ، وأشعار العرب ونحو ذلك ، وكان الغالب عليه النوادر ، وحفظ الغرائب وأراجيز العرب .

قال ولده : لما جمع أشعار العرب. . دونها ، وكانت نيفاً وثمانين قبيلة ، وكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس. . كتب مصحفاً ، وجعله في مسجد الكوفة ، حتىٰ كتب نيفاً وثمانين مصحفاً ، وكان يكتب بيده إلىٰ أن مات .

قيل : عاش مئة وثماني عشرة سنة ، وقال ابن كامل : مات في اليوم الذي مات فيه أبو العتاهية وإبراهيم النديم الموصلي[1] . وقيل : توفي سنة ست ومئتين وعمره مئة وعشر سنين ، قال ابن خلكان : (وهو الأصح)[2] .

١٠٤٠ـ [عبيد الله بن موسى العبسي][3]

عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي مولاهم ، الكوفي أبو محمد الحافظ .

كان إماماً في الفقه والحديث والقرآن ، موصوفاً بالعبادة والصلاح ، لكنه من رؤوس الشيعة .

سمع هشام بن عروة ، وسليمان الأعمش وغيرهما .

روىٰ عنه البخاري بواسطة ، وبغير واسطة ، وروىٰ عنه حجاج بن الشاعر ، وعبد بن حميد وغيرهم .

وتوفي سنة ثلاث عشرة ومئتين .

١٠٤١ـ [عمرو بن أبي سلمة التنيسي][4]

عمرو بن أبي سلمة التنيسي ، أصله من دمشق ، وسكن تنيس .

---

(١) أي : سنة (٢١٣هـ) .

(٢) « وفيات الأعيان » (١/ ٢٠١) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥٢٢) ، و« تهذيب الكمال » (١٩/ ١٦٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٥٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ٢٨٣) ، و« معرفة القراء الكبار » (١/ ٣٤٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/ ٣٥٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٢٨) .

(٤) « الجرح والتعديل » (٦/ ٢٣٥) ، و« تاريخ دمشق » (٤٦/ ٦٥) ، و« تهذيب الكمال » (٢٢/ ٥١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٢١٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ٣٢٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٢٧٥) .

سمع الأوزاعي وغيره ، وروىٰ عنه محمد بن يحيى الذهلي ، وأحمد بن يوسف ، وعبد الله المسندي وغيرهم .

وتوفي سنة ثلاث ـ أو أربع ـ عشرة ومئتين .

١٠٤٢ـ [خالد بن مخلد البجلي][١]

خالد بن مخلد البجلي ، ويقال : القطواني ، نسبة إلىٰ قطوان ، محلة علىٰ باب الكوفة ، قيل : إنه كان يغضب إذا قيل له : قطواني .

سمع سليمان بن بلال ، وعلي بن مسهر ، والمغيرة بن عبد الرَّحمـٰن وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري بواسطة ، وبغير واسطة ، وروىٰ عنه عبد بن حميد ، وأبو كريب وغيرهما .

وتوفي بالكوفة في المحرم سنة ثلاث عشرة ومئتين .

١٠٤٣ـ [محمد بن عرعرة البِرِنْد][٢]

محمد بن عرعرة بن البرند ـ بموحدة ، وبعد الراء نون ـ الباجي السامي ـ بالمهملة ـ البصري القرشي أبو عمرو ، ويقال : أبو إبراهيم .

سمع شعبة ، وعمر بن أبي زائدة .

وروىٰ عنه نصر بن علي ، وبندار ، والبخاري وغيرهم .

وتوفي سنة ثلاث عشرة ومئتين .

١٠٤٤ـ [العكوَّك][٣]

علي بن جبلة الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء المبرزين من الموالي .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥٣٠) ، و« تهذيب الكمال » (٨/ ١٦٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٢١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ١٣٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/ ٣٦٧) ، و« الوافي بالوفيات » (١٣/ ٢٧٥) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٥٣١) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٠٦) ، و« الجرح والتعديل » (٨/ ٥٠) ، و« تهذيب الكمال » (٢٦/ ١٠٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ٣٨٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٦٤٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٦١) .

(٣) « الأغاني » (٢٠/ ٢٠) ، و« تاريخ بغداد » (١١/ ٣٥٩) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٣٥٠) ، و« سير أعلام النبلاء » =

ولد أعمىٰ ، ويقال : عمي من جدري أصابه وهو ابن سبع سنين ، وكان أسود أبرص ، ومن قصائده الفائقة القصيدة التي يقول فيها : [من المديد]

إنمـــا الـــدنيـــا أبـــو دلـــفٍ بيـــن مغـــزاه ومحتضـــره
فـــإذا ولـــىٰ أبـــو دلـــفٍ ولـــت الـــدنيـــا علـــىٰ أثـــره
كـــلُّ مـــن فـــي الأرض مـــن عـــربِ بيـــن بـــاديـــه إلـــىٰ حضـــره
مستعيـــرٌ منـــك مكـــرمـــةً يكتسيهـــا يـــوم مفتخـــره

ويروىٰ أن المأمون قال لأبي دلف الأمير المشهور : أنت الذي قال فيك الشاعر :

إنمـــا الـــدنيـــا أبـــو دلـــفٍ . . . .

وأنشده الأبيات ، قال : لا يا أمير المؤمنين ، بل إنما الذي قال فيَّ علي بن جبلة ـ أو قال : الشاعر ـ : [من الطويل]

أبـا دلـف يـا أكـذب النـاس كلهـم سـواي فـإنـي فـي مـديحـك أكـذب

فأُعجب المأمون بذلك ، ورضي عنه .

ويقال : إن المأمون لما بلغته هـٰذه القصيدة . . غضب وقال : اطلبوا ابن جبلة حيث ما كان ، وائتوني به ، فلم يقدروا عليه ؛ لأنه كان مقيماً بالجبل ، فلما اتصل به هـٰذا الخبر . . هرب إلى الجزيرة الفراتية ، وقد كان يكتب فيه إلى الآفاق : أن يوخذ حيث كان ، فهرب من الجزيرة حتىٰ توسط البلدان الشامية ، فظفروا به ، وحملوه مقيداً إلى المأمون ، فلما وصل إليه . . قال له : يا ابن اللخناء ؛ أنت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسىٰ ـ يعني أبا دلف ـ : [من المديد]

كـــل مـــن فـــي الأرض مـــن عـــرب . . . .

إلىٰ آخر البيتين .

جعلتنا ممن يستعير المكارم والافتخار به ؟! قال : يا أمير المؤمنين ؛ أنتم أهل بيت لا يقاس بكم ؛ لأن الله تعالى اختصكم لنفسه علىٰ عباده ، وآتاكم الكتاب والحكمة ، وآتاكم ملكاً عظيماً ، وإنما ذهبت في قولي إلىٰ أقران القاسم بن عيسىٰ وأشكاله ، قال : والله ؛

=

(١٠/ ١٩٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ٣٠٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٠/ ١٧٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٥٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٦١) .

ما أبقيت أحداً ، ولقد أدخلتنا في الكل ، وما أستحل دمك بكلمتك هـٰذه ، ولكني أستحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين ، فأشركت بالله العظيم ، وجعلت معه مالكاً قادراً ، وهو قولك : [من البسيط]

أنت الذي ينزل الأيام منزلها ... وينقل الدهر من حال إلىٰ حال

فما مددت مدىٰ طرف إلىٰ أحد ... إلا قضيت بأرزاق وآجال

ذلك الله عز وجل يفعله ، أخرجوا لسانه من قفاه ، فأخرجوا لسانه من قفاه فمات في سنة ثلاث عشرة ومئتين .

قال ابن خلكان : (كذا ذكره ابن المعتز في قضيته مع المأمون ، ورأيت في كتاب « البارع في أخبار الشعراء المولدين » تأليفِ ابنِ المنجم هـٰذين البيتين لخلف بن مرزوق مولىٰ علي بن ريطة ، والله أعلم ، مع بيت ثالث وهو :

تزور سخطاً فتمسي البيض راضية ... وتستهل فتبكي أعين المال

والله أعلم بالصواب) اهـ[(١)]

قال الشيخ اليافعي : (ولقد أبدع في هـٰذا البيت بجمعه بين وصفين محمودين ، وهما الكرم والشجاعة مع حسن المقابلة ؛ فالشجاعة في نصف الأول ؛ يعني : تقصد الأعداء ، فتمسي السيوف راوية بدمائهم ، فكنىٰ عن رِيِّها برضاها ، ونصف الآخر بالكرم ؛ أي : تضحك استبشاراً بالضيفان ، فتعقر وتذبح لهم السمان ، وفي ضمن ذلك بكاؤها بما عرض لها من الأحزان)[(٢)] .

١٠٤٥ـ [الأمير حميد الطوسي][(٣)]

حميد بن عبد الحميد الطوسي الأمير الكبير ، مدحه علي بن جبلة الشاعر ، فقال له : ما عسىٰ أن تقول فينا بعد قولك في أبي دلف : [من المديد]

إنما الدنيا أبو دلف ... .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٣/٣٥٣) .

(٢) « مرآة الجنان » (٢/٥٦) .

(٣) « المنتظم » (٦/٢٠٦) ، و« الوافي بالوفيات » (١٣/١٩٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/٥٦) .

الأبيات الأربعة التي في ترجمة علي بن جبلة ؟[١] فقال : أصلح الله الأمير ، قد قلت فيك ما هو أحسن من هٰذا ، قال : وما هو ؟ فأنشده : [من مجزوء الرمل]

إنما الدنيا حميد وأياديه الجسام
فإذا ولىٰ حميد فعلى الدنيا السلام

فتبسم ولم يرد جواباً ، وأجمع من حضر المجلس من أهل المعرفة بالشعر أن هٰذا أحسن مما قاله في أبي دلف ، فأعطاه وأحسن جائزته .

ومن قول علي بن جبلة في الأمير حميد المذكور : [من الوافر]

تكفَّل ساكني الدنيا حميدُ فقد أضحوا له فيها عيالا
كأن أباه آدم كان أوصىٰ إليه أن يعولَهمُ فَعَالا

توفي حميد المذكور في عيد الفطر سنة عشر ومئتين ، ورثاه علي بن جبلة المذكور بقصيدة يقول فيها : [من الطويل]

فأدبنا ما أدب الناسَ قبلنا ولكنه لم يبقَ للصبر موضعُ

ورثاه أبو العتاهية بقوله : [من الطويل]

أبا غانم أما فناك فواسع وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره إذا كان فيه جسمه يتهدم

قال الشيخ اليافعي : (لفظ « فناك » في أول البيت الأول ليس هو في الأصل المنقول منه ، وإنما فيه : « دارك » وهو لا يتزن ، فأبدلته بـ« فناك »)[٢] .

١٠٤٦ـ [الأمير ابن حميد الطوسي][٣]

محمد بن حميد الطوسي الأمير ابن الأمير .

---

(١) في الترجمة التي قبل هٰذه .

(٢) ذكره المصنف رحمه الله تعالىٰ ضمن وفيات سنة (٢١٣هـ) مع أنه توفي سنة (٢١٠هـ) ، وذلك لأن بينه وبين صاحب الترجمة المذكور قبله علاقة وثيقة، يتبين ذلك من خلال ترجمتيهما ، وهو ما فعله اليافعي في « مرآة الجنان » ، والله أعلم.

(٣) « المنتظم » (٦/ ٢٤٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٥٦٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ٣٦٥) .

قتله بابك في سنة أربع عشرة ومئتين ، وفض جموعه ، ورثاه أبو تمام الطائي بأبيات حسنة ، منها : [من الطويل]

تُوُفِّيَتِ الآمالُ بعدَ محمدٍ ... وأصبح في شغلٍ عن السَّفَرِ السَّفْرُ

وما كان إلا مالَ من قلَّ مالُه ... وذخراً لمن أمسىٰ وليس له ذخر

تردىٰ ثياب الموت حمراً فما أتىٰ ... لها الليل إلا وهي من سندس خضر

كأن بني نبهان يوم وفاته ... نجوم سماء خر من بينها البدر

يحكىٰ أن أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي استنشد أبا تمام هٰذه القصيدة فأنشده ، فلما بلغ هٰذه الأبيات . . بكىٰ أبو دلف وقال : وددت أنها فيَّ ، فقال أبو تمام : بل يطيل الله عمر الأمير ، فقال أبو دلف : لم يمت من قيل فيه هٰذا .

١٠٤٧ـ [إسحاق بن عيسى الطباع][1]

إسحاق بن عيسى الطباع أبو يعقوب البغدادي الحافظ .

سمع مالك بن أنس وغيره ، وروىٰ عنه محمد بن رافع ، وزهير بن حرب وغيرهما .

روىٰ له مسلم .

وتوفي سنة خمس عشرة ومئتين .

١٠٤٨ـ [أبو زيد الأنصاري][2]

أبو زيد الأنصاري ، واسمه : سعيد بن أوس البصري اللغوي .

كان من أئمة الأدب ، وغلبت عليه اللغات والنوادر والغريب ، وكان ثقة في روايته ، وله في الأدب مصنفات مفيدة تقارب عشرين مصنفاً .

قال له الأصمعي : أنت رئيسنا وسيدنا منذ ثلاثين سنة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٤٥) ، و« تهذيب الكمال » (٢/ ٣٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ٦٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/ ٤٢٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٥٨) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٢٥) .

(٢) « المعارف » (ص٥٤٥) ، و« تاريخ بغداد » (٩/ ٧٨) ، و« معجم الأدباء » (٤/ ٢٩٧) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٣٧٨) ، و« تهذيب الكمال » (١٠/ ٣٣٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٤٩٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ١٦٤) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٥٨٢) .

وكان الثوري يقول : الأصمعي أحفظ الناس ، وأبو عبيدة أجمعهم ، وأبو زيد الأنصاري أوثقهم .

وكان النضر بن شميل يقول : كنا في كُتَّاب واحد أنا وأبو زيد الأنصاري وأبو محمد اليزيدي .

قال بعضهم : كان الأصمعي يحفظ ثلث اللغة ، وكان أبو زيد يحفظ ثلثيها .

وكان صدوقاً صالحاً .

توفي سنة أربع ـ أو خمس ـ عشرة ومئتين ، عمَّر رحمه الله حتىٰ قارب المئة .

١٠٤٩ـ [عمرو بن مسعدة الكاتب][١]

أبو الفضل عمرو بن مسعدة بن سعيد الكاتب أحد وزراء المأمون .

كان كاتباً فصيحاً بليغاً ، جزل العبارة وجيزها ، سديد المقاصد والمعاني .

أمره المأمون أن يكتب لشخص كتاباً إلىٰ بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بأمره ، فكتب له : كتابي إليك كتاب واثق بمن كتب إليه ، مَعْنيٌّ لمن كتب له ، ولن يضيع بين الثقة والعناية موصلُه ، والسلام .

وقيل : إن هـٰذا من كلام الحسن بن وهب .

يحكىٰ أنه تزوجت أم بعض الرؤساء ، فساءه ذلك ، فكتب إليه أبو الفضل المذكور : الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة ، وهدانا لستر العورة ، وجدع بما شرع من الحلال أنف الغيرة ، ومنع من عضل الأمهات ، كما منع من وأد البنات ؛ استنزالاً للنفوس الأبية عن الحمية حمية الجاهلية ، ثم عرَّض لجزيل الأجر من استسلم لوقائع قضائه ، وعوض جزيل الذخر من صبر علىٰ نازل بلائه ، وهنّاك الذي شرح للتقوىٰ صدرك ، ووسّع في البلوىٰ صبرك ، وألهمك التسليم لمشيئته ، والرضىٰ بقضيته ، فلما قرأها ذلك الرئيس . . تسلىٰ بها ، وذهب عنه ما كان يجده .

وكتب إلى المأمون : كتابي إلىٰ أمير المؤمنين ومن قِبَلي من قواده وسائر أجناده في

---

(١) « المعارف » (ص٣٩١) ، و« معجم الشعراء » للمرزباني (ص٥٣) ، و« تاريخ بغداد » (١٢/٢٠٣) ، و« معجم الأدباء » (٦/٩٢) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٤٧٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/١٨١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/٣٢٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/٥٩)

الانقياد والطاعة علىٰ أحسن ما يكون عليه طاعة جند تأخرت أرزاقهم ، وانقياد كفاة تراخت عطياتهم ، واختلت لذلك أحوالهم ، والتاثت معه أمورهم ، فلما قرأه . . قال المأمون : سمعت الرشيد يقول : البلاغةُ التباعدُ عن الإطالة ، والتقربُ من معنى البغية ، والدلالةُ بالقليل من اللفظ على المعنىٰ ـ أو قال : على الكثير من المعنىٰ ـ وما كنت أعلم أن أحداً يقدر على المبالغة في هـٰذا المعنىٰ حتىٰ قرأت هـٰذا الكتاب ، وقال : إن استحساني إياه بعثني علىٰ أن أمرت للجند قِبَله بعطياتهم لسبعة أشهر .

وتوفي المذكور سنة أربع ـ أو خمس ـ عشرة ومئتين .

١٠٥٠ ـ [الأخفش الأوسط][١]

أبو الحسن سعيد بن مسعدة النحوي البجلي المجاشعي ـ نسبة إلىٰ مجاشع بن دارم بطن من تيم ـ المعروف بالأخفش الأوسط ، والأخفش : هو صغير العينين مع سوء بصرهما ، وكان يقال له : الأخفش الأصغر ، فلما ظهر علي بن سليمان البغدادي النحوي المعروف بالأخفش الصغير الآتي ذكره في آخر هـٰذه المئة[٢] . . عرف هـٰذا بالأخفش الأوسط .

والأوسط المذكور كان من أئمة العربية ، أخذ النحو عن سيبويه ، وهو الذي زاد في العروض واحداً من البحور علىٰ ما ذكره الخليل المشهور ، وللأخفش عدة مصنفات ، منها : كتاب « الأوسط » في النحو ، وكتاب « تفسير معاني القرآن » ، وكتاب « الإشتقاق » وغير ذلك .

وكان أجلع ، وهو الذي لا تنضم شفتاه علىٰ أسنانه .

توفي سنة أربع ـ أو خمس ـ عشرة ومئتين .

١٠٥١ ـ [محمد بن عبد الله الأنصاري][٣]

محمد بن عبد الله الأنصاري ، قاضي البصرة وعالمها وسيدها ، وهو من كبار شيوخ البخاري .

---

(١) « معجم الأدباء » (٤/٣٠٢) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٣٨٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٢٠٦) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/٢٥٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/٦١) ، و« بغية الوعاة » (١/٥٩٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/٧٣)

(٢) بل في العشرين الأولىٰ من المئة التي بعد هـٰذه ، انظر (٣/٤٠) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٢٩٦) ، و« تهذيب الكمال » (٢٥/٥٣٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/٥٣٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/٣٧٧)، و« تذكرة الحفاظ » (١/٣٧١)، و« مرآة الجنان » (٢/٦٢)، و« تهذيب التهذيب » (٣/٦١٤) .

توفي سنة أربع ـ أو خمس ـ عشرة ومئتين وعمره سبع وتسعون سنة .

١٠٥٢ ـ [محمد بن المبارك الصوري][1]

محمد بن المبارك الصوري الشامي القلانسي أبو عبد الله الحافظ ، صاحب سعيد بن عبد العزيز .

سمع يحيى بن حمزة ، ومعاوية بن سلام ، وغيرهما .

وروىٰ عنه ، عبد الله الدارمي ، وإسحاق بن منصور وغيرهما .

توفي سنة خمس عشرة ومئتين .

قال الشيخ اليافعي : (وقد يشتبه بمحمد بن المبارك الصوري الذي تشفعت به شجرة الرمان إلىٰ إبراهيم بن أدهم أن يتناول منها شيئاً ، كما تقدم في ترجمة إبراهيم بن أدهم ، لكن صاحب ابن أدهم هـٰذا توفي قبل هـٰذا التاريخ بثلاث وخمسين سنة ، توفي سنة اثنتين وستين ومئة ، قال : ويحتمل أنه هو) اهـ[2]

١٠٥٣ ـ [مكي بن إبراهيم البرجمي][3]

مكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد البُرْجُمي التميمي الحنظلي البلخي أبو السَّكَن .

سمع يزيد بن أبي عبيد ، وابن جريج وغيرهما .

روىٰ عنه محمد بن المثنىٰ ، ومحمد بن حاتم ، والبخاري وغيرهم .

ولد سنة ست وعشرين ومئة ، وتوفي سنة أربع ـ أو خمس ـ عشرة ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٨/١٠٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢٦/٣٥٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٣٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/٣٩١) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/٣٨٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٦٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٦٨٦).

(٢) « مرآة الجنان » (٢/٦٢) ، وفيها : (وإبراهيم بن أدهم توفي قبل هـٰذا التاريخ بثلاث وخمسين سنة . . . إلخ) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٧٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٨/٤٧٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٥٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/٤١٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/٣٦٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/٦٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/١٥٠) .

١٠٥٤ـ [قبيصة بن عقبة السُّوائي][(١)]

قبيصة بن عقبة الكوفي الحافظ أبو عامر العابد .

كان يقال له : راهب الكوفة ، وكان عباد بن السري إذا ذكره دمعتْ عيناه .

توفي سنة أربع عشرة ومئتين .

١٠٥٥ـ [علي بن الحسن القيسي][(٢)]

علي بن الحسن بن شقيق بن دينار القيسي مولاهم أبو عبد الرحمٰن ، أصله من البصرة ، وقدم جده شقيق إلىٰ مرو .

سمع علي المذكور عبد الله بن المبارك وغيره ، وروىٰ عنه البخاري ، ومحمد بن عبد الله بن قهزاذ وغيرهما .

وكان حافظاً ، كثير العلم ، كتب الكثير ، حتىٰ كتب التوراة والإنجيل ، وجادل اليهود .

وتوفي سنة خمس عشرة ومئتين .

١٠٥٦ـ [يحيى بن حماد الشيباني][(٣)]

يحيى بن حماد الشيباني مولاهم البصري الحافظ أبو بكر .

سمع أبا عوانة ، وشعبة ، وعبد العزيز بن المختار وغيرهم .

روىٰ عنه البخاري بواسطة ، وبغير واسطة ، وروىٰ عنه إسحاق الحنظلي ، وإسحاق بن منصور وغيرهم .

وتوفي سنة خمس عشرة ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/٥٢٧) ، و« تهذيب الكمال » (٢٣/٤٨١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/١٣٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/٣٥٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/٣٧٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/٦٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٤٢٦) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٧٩) ، و« تهذيب الكمال » (٢٠/٣٧١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٣٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/٣٠٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/٣٧٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/١٥١) ، و« شذرات الذهب » (٣/٧٢) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٠٨) ، و« الجرح والتعديل » (٩/١٣٧) ، و« تهذيب الكمال » (٣١/٢٧٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/٤٤٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/٦٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٣٤٩) ، و« تقريب التهذيب » (ص٥٨٩) .

١٠٥٧ـ [الحسين بن محمد المروزي][١]

الحسين بن محمد بن بهرام التميمي المروزي المعلم أبو أحمد ، نزيل بغداد .

سمع شيبان بن عبد الرحمـٰن ، وجرير بن حازم وغيرهما .

وروىٰ عنه زهير بن حرب ، ومحمد بن رافع وغيرهما .

وتوفي سنة أربع عشرة ومئتين .

١٠٥٨ـ [معاوية بن عمرو الأزدي][٢]

معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي البغدادي أبو عمرو .

سمع زائدة ، وإبراهيم الفزاري وغيرهما .

وروىٰ عنه عمرو الناقد ، وزهير بن حرب ، وروىٰ عنه البخاري بواسطة ، وبغير واسطة .

وتوفي ببغداد سنة أربع عشرة ومئتين في جمادى الأولىٰ .

١٠٥٩ـ [زبيدة بنت جعفر][٣]

زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور ، زوجة هارون الرشيد ، وأم ولده محمدِ الأمين ، كان اسمها أمة العزيز ، فلقبها جدها المنصور زبيدة ؛ لبياضها ونضارتها ، وكان لها صدقات جزيلة ، وخيرات كثيرة ، ومعروف كثير .

ذكر ابن الجوزي أنها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار ، فأجرت العين إلىٰ مكة من مسافة بعيدة[٤] .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٤٠) ، و« تهذيب الكمال » (٦/ ٤٧١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٢١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ١٢٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/ ٣٦٧) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٤٣٥) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٤٣) ، و« تهذيب الكمال » (٢٨/ ٢٠٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٢١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ٤٠٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٥٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ١١١) .

(٣) « تاريخ بغداد » (١٤/ ٤٣٤) ، و« المنتظم » (٦/ ٢٥١) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٣١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٢٤١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ١٥٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١٤/ ١٧٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٦٣) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/ ٢١٣) .

(٤) انظر « المنتظم » (٦/ ٢٥١) .

قال الشيخ اليافعي : (وهـٰذه العين التي أجرتها آثارها باقية ، مشتملة علىٰ عمارة عظيمة يتنزه برؤيتها علىٰ يمين الذاهب إلىٰ منىٰ من مكة ، ذات بنيان محكم في الجبال ، تقصر العبارة عن وصف حسنه ، وينزل الماء منه إلىٰ مصنع تحت الأرض عميق ذي درج كثيرة جداً ، لا يوصل إلىٰ قراره إلا بهبوط كثير كالبئر ، يسمونه : المظلمة ، يفزع بعض الناس إذا نزل فيه وحده نهاراً ، فضلاً عن الليل) اهـ[١]

وعملت عقبه البستان ، فقال لها وكيلها : يلزمك نفقة كثيرة ، فقالت : اعمل ولو كانت ضربة فأس بدينار .

قالوا : وكان لها مئة جارية يحفظن القرآن ، ولكل واحدة ورد غير القرآن ، فكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القرآن .

قال الطبري : (أعرس بها هارون سنة خمس وستين ومئة) اهـ[٢]

وعاشت بعد الرشيد فوق عشرين سنة ، وتوفيت سنة ست ـ أو سبع ـ عشرة ومئتين ، ورئيت لها بعد موتها منامات تدل علىٰ حسن منقلبها ، منها : ما ذكره القشيري في « رسالته » : (أنها رئيت في المنام فقيل لها : ما فعل الله بك ؟ قالت : غفر لي ، فقيل لها : بصدقاتك وفعلك للخير ، وإجرائك الماء إلىٰ مكة ؟ قالت : أما إن تلك أموال رجعت إلىٰ أربابها ، ولكن غفر لي بنيتي)[٣] .

١٠٦٠ـ [حَبّان بن هلال الباهلي][٤]

حَبان ـ بفتح المهملة ، ثم موحدة ـ بن هلال الباهلي ـ ويقال : الكناني ـ البصري أبو حبيب .

سمع همام بن يحيىٰ ، وشعبة ، وحماد بن سلمة وغيرهم .

وروىٰ عنه أحمد الدارمي ، وإسحاق بن منصور وغيرهما .

وتوفي في رمضان سنة ست عشرة ومئتين .

(١) « مرآة الجنان » (٢/ ٦٣) .
(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ٣٥٩) .
(٣) « الرسالة القشيرية » (٦١٤) .
(٤) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٠٠) ، و« الجرح والتعديل » (٣/ ٢٩٧) ، و« تهذيب الكمال » (٥/ ٣٢٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٢٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ١٠١) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/ ٣٦٤) .

١٠٦١ـ [موسى بن داوود الخُلْقاني][١]

موسى بن داوود الضبي ، أبو عبد الله ، أصله من الكوفة ، وسكن بغداد ، وكان علىٰ قضاء طرسوس ، ويعرف بالخُلْقاني .

سمع سليمان بن بلال وغيره ، وروىٰ عنه محمد بن أحمد بن أبي خلف وغيره .

وتوفي سنة ست ـ أو سبع ـ عشرة ومئتين علىٰ خلاف .

١٠٦٢ـ [الأصمعي][٢]

أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي المعروف بالأصمعي ، الأخباري اللغوي البصري الإمام العلامة المشهور ، صاحب النوادر والملح ، والغرائب والأشعار .

وعن الأصمعي قال : أحفظ ستة عشر ـ أو أربعة عشر ـ ألف أرجوزة ، منها المئة ، والمئتان .

ومن أعجب ما يحكىٰ من حفظه : ما ذكره في « المقتبس » عن ابن دريد أو أبي حاتم قال : كنا عند الحسن بن سهل وبالحضرة جماعة من أهل العلم ، منهم : جرير بن حازم ، ومعمر بن المثنىٰ ، والأصمعي ، والهيثم بن عدي في جماعة من هـٰذا السن ، وحاجب الحسن يعرض عليه القصص ، وهو يوقع في كل قصة ما ينبغي لها حتىٰ أمرَّ خمسين قصة ، فلما تقصىٰ ما بين يديه . . أقبل علينا وقال : قد فعلنا في يومنا هـٰذا خيراً كثيراً ، ووقعنا في هـٰذه القصص بما فيه فرح لأهلها ، ونرجو أن نكون مثابين مشكورين ، فأفيضوا بنا في حق أنفسنا نتذاكر العلم ، فأخذوا في ذكر الحفاظ من أصحاب الحديث ، كالزهري والشعبي وقتادة وشعبة وسفيان ، فقال أبو عبيدة : وما الحاجة إلىٰ ذكر هـٰؤلاء الجلة وما ندري أصدق المخبر عنهم أم كذب ؟! إن في الحضرة رجلاً يزعم أنه ما نسي شيئاً ، وأنه ما يحتاج أن يعيد

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٤٨) ، و« تهذيب الكمال » (٢٩/ ٥٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ١٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ٤٢١) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/ ٣٨٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٧٧) .

(٢) « المعارف » (ص٥٤٣) ، و« تاريخ بغداد » (١٠/ ٤٠٩) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ١٧٠) ، و« تهذيب الكمال » (١٨/ ٣٨٢) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ٢٧٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ١٧٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١٩/ ١٨٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ٢٧٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٦٤) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ١١٢) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/ ١٩٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٧٦) .

نظره في دفتر ، إنما هي نظرة ، ثم قد حفظ ما فيه ، يعرِّض بالأصمعي ، ثم قال الحسن : نعم يا أبا سعيد ، يجيء من هٰذا بما يُنكر جداً ؟ فقال الأصمعي : نعم أصلحك الله ، ما أحتاج أن أعيد النظر في دفتر ، وما أُنسيت شيئاً قط ، فقال الحسن : فنحن نجرب هٰذا القول بواحدة ، يا غلام ؛ هات الدفتر الفلاني ؛ فإنه يجمع كثيراً مما قد أنشدتناه وحدثتناه ، فأدبر الغلام ليأتي بالدفتر ، فقال الأصمعي : أعزك الله ، وما حاجة إلىٰ هٰذا ؟ أنت وقعت علىٰ خمسين قصة ، أنا أعيد القصص التي مرت ، وأسماء أصحابها ، وتوقيعاتها كلها ، فامتحنْ ذلك بالنظر إليها ، فأكبر ذلك من حضر ، وعجبوا واستضحكوا ، وكان الحسن قد عارض بتلك التوقيعات وأثبتها في دفتر البيت ، فقال الحسن : يا غلام ؛ اردد القصص ، فرُدَّت وقد شدت في خيط كي تحفظ ، فابتدأ الأصمعي فقال : القصة الأولىٰ لفلان بن فلان ، قصته كذا وكذا ، ووقعت أعزك الله كذا وكذا ، حتىٰ أنفذ علىٰ هٰذا السبيل سبعاً وأربعين قصة ، فقال الحسن : يا هٰذا ؛ حسبك الساعة ، واللهِ أقتلك ـ يعني : أصيبك بعيني ـ يا غلام ؛ خمسين ألفاً فأحضرها بدَراً ، ثم قال : يا غلمان ؛ احملوا معه إلىٰ منزله ، فتبادر الغلمان بحملها ، فقال : أصلحك الله ، تنعم بالحامل ، كما أنعمت بالمحمول ، قال : هم لك ، ولست منتفعاً بهم ، واشتريتهم منك بعشرة آلاف درهم ، احمل يا غلام مع أبي سعيد ستين ألفاً ، قال : فحملت معه ، وانصرف الباقون بالخيبة .

أصله من البصرة ، ثم قدم بغداد في أيام الرشيد ، وسبب قدومه ومعرفته بالرشيد ما ذكر في « المقتبس » أيضاً : أنه لما قدم الرشيد البصرة . . قال جعفر بن يحيىٰ للصباح بن عبد العزيز : قد عزم أمير المؤمنين على الركوب في زلال في نهر الأيلة ، ثم يخرج إلىٰ دجلة ، ويرجع في نهر معقل ، وأحب أن يكون معه رجل عالم بالقصور والأنهار والقطائع ؛ ليقصها له ، فقال : لا أعرف من يفي بهٰذا ويصلح له غير الأصمعي ، قال : فأتني به ، فأتيته به ، فتحدث بين يدي جعفر ، فأضحكه وأعجبه ، فأدخله إلى الرشيد ، فركب معه ، فجعل لا يمر بنهر ولا بأرض إلا خبر بأصلها وفرعها ، وسمى الأنهار ، ونسب القطائع ، فقال الرشيد لجعفر : ويحك ، ما رأيت مثل هٰذا قط! من أين غصت عليه ؟! فلما قارب البصرة . . قال للرشيد : والذي شرفني بخطابك ؛ إن لي من كل ما مررت به موضع قدم ، فضحك الرشيد وقال : اشتر له يا جعفر أرضاً ، فاشترىٰ له بنهر الأيلة أربعة عشر جريباً بألف وأربع مئة دينار ، وكان جعفر قد نهاه عن سؤال الرشيد ، ووعده بكل ما يريد ، فقال : أما نهيتك عن سؤاله ؟! قال : انتهزت الفرصة ، فأخبرته خبري ، فكَرُم .

قال : رأيت بالبادية شيخاً قد سقط حاجباه علىٰ عينيه ، فسألته عن سنه فقال : مئة وعشرون سنة ، فقلت : أرىٰ منك بقية ، قال : تركت الحسد ، فبقي علي الجسد ، فقلت له : هل قلت شيئاً ؟ قال : بيتين في إخواني ، فاستنشدته فقال : [من الطويل]

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي ... أرحني فقد أفنيت كل خليل

أراك بصيراً بالذين أحبهم ... كأنك تنحو نحوهم بدليل

دخل العباس بن الأحنف على الرشيد وعنده الأصمعي ، فقال له الرشيد : أنشدنا من ملحك الغريبة ، فأنشده : [من الهزج]

إذا ما شئت أن تصنـ ... ـعَ شيئاً يعجب الناسا

فصور هٰهنا فوزاً ... وصور ثَمَّ عباسا

ودع بينهما شبراً ... وإن زدت فلا باسا

فإن لم يدنُوَا حتىٰ ... ترىٰ رأسهما راسا

فكذبها وكذبه ... بما قاست وما قاسا

فلما خرج العباس . . قال : يا أمير المؤمنين ؛ مُسترَق من العرب والعجم ، فقال الرشيد : ما كان من العرب ؟ قلت : رجل يقال له : عمر ، هوي جارية يقال لها : قمر ، فقال يشبِّب : [من الهزج]

إذا ما شئت أن تصنـ ... ـع شيئاً يعجب البشرا

فصور هٰهنا قمراً ... وصور هٰهنا عمرا

فإن لم يدنُوَا حتىٰ ... ترىٰ بشريهما بشرا

فكذبها بما ذَكَرَتْ ... وكذبه بما ذكرا

فقال : فما كان من العجم ؟ قلت : رجل يقال له : فَلْق ـ بسكون اللام بين الفاء المفتوحة والقاف ـ هوي جارية يقال لها : روق ، فقال : [من الهزج]

إذا ما شئت أن تصنـ ... ـع شيئاً يعجب الخلقا

فصور هٰهنا روقاً ... وصور هٰهنا فَلْقا

فإن لم يدنوا حتىٰ ... ترىٰ خلقيهما خلقا

فكذِّبها بما لقيَتْ ... وكذبه بما يلقا

قال : فبينما نحن كذلك ؛ إذ دخل الحاجب فقال : عباس بالباب ، فقال : ائذن له ، فدخل ، فقال : يا عباس ؛ تسرق معاني الشعر وتدعيه ؟ فقال : ما سبقني إليه أحد ، فقال : هٰذا الأصمعي يحكيه عن العرب والعجم ، ثم قال : يا غلام ؛ ادفع الجائزة إلى الأصمعي ، قال : فلما خرجنا . . قال العباس : كذبتني وأبطلت جائزتي ، فقلت : أتذكر يوم كذا وكذا ؟ ثم أنشأ يقول : [من البسيط]

إذا وترت امرءاً فاحذر عداوته ... من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا

ويحكىٰ عن الأصمعي أنه قال : مررت بالبادية ، فوجدت امرأة حسنة تنزع من بئر وتنشد : [من الرجز]

أستغفر الله لذنبي كلِّهِ ... قتلت إنساناً لغير حلِّهِ

مثلَ غزال كانسٍ في ظلهِ ... وقد مضى الليلُ ولم أمله

والخمر مفتاح لهٰذا كلِّه

فقلت لها : قاتلك الله ما أفصحك وأبلغك! فقالت : وهل ترك القرآن لذي فصاحة بلاغة ؟! فقلت لها : أتقرأين القرآن ؟ قالت : نعم ، وأعرف آية جمعت أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين ، فقلت : وما هي ؟ قالت : قوله تعالىٰ : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ .

قال الأصمعي : قال لي الرشيد ليلة وهو يسير في قبة : حدثني ، قلت : يا أمير المؤمنين ؛ إن مزرد بن ضرار كان شاعراً مليحاً ظريفاً ، وإن أمه كانت تبخل عليه بزادها ، وإنها غابت عن بيتها يوماً ، فوثب مزرد علىٰ ما في بيتها فأكله وقال : [من الطويل]

ولما غدت أمي تزور بناتها ... أغرت على العكم الذي كان يمنع

خلطت بصاعَيْ عجوة صاع حنطة ... إلىٰ صاع سمن فوقه يتربع

ودبَّلتُ أمثال الأثافي كأنها ... رؤوس نِقاد مزقت لا تجمع

وقلت لبطني أبشر اليوم إنه ... حِمَىٰ أمنا مما تصد وتجمع

فإن كنت مصفوراً فهٰذا دواؤه ... وإن كنت غرثاناً فذا يوم تشبع

فضحك الرشيد .

وسأل الرشيد يوماً أهل مجلسه عن صدر هـٰذا البيت :

. . . . ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه

فلم يعرفه أحد ، فقال إسحاق الموصلي : الأصمعي عليل ، وأنا أمضي إليه وأسأله عنه ، فقال الرشيد : احملوا إليه ألف دينار لنفقته ، قال : فجاءت رقعة الأصمعي وفيها : أنشدني خلف الأحمر لأبي النشناش النهشلي : [من الطويل]

وسائلةٍ أين الرحيل وسائلٍ ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه

وداوية تيهاء يخشىٰ به الردىٰ سرت بأبي النشناش فيها ركائبه

ليدرك ثأراً أو ليكسب مغنماً جزيلاً وهـٰذا الدهر جَمٌّ عجائبه

وذكر القصيدة كلها .

كان الرشيد إذا ركب . . عادله الفضل بن الربيع ، وكان الأصمعي يسير قريباً من الرشيد بحيث يحاذيه ، وإسحاق الموصلي يسير قريباً من الفضل ، وكان الأصمعي لا يحدث الرشيد شيئاً إلا ضحك ، فحسده إسحاق فقال للفضل : كل ما يقول كذب ، فقال الرشيد : أي شيء يقول ؟ فأخبره الفضل ، فغضب الرشيد وقال : والله ؛ إن كان ما يقول كذباً . . إنه لأظرف الناس ، وإن كان حقاً . . إنه لأعلم الناس .

ونوادر الأصمعي وغرائبه كثيرة . وكان ذا علم غزير ، ومعرفة بالحديث والغريب .

روىٰ عن سليمان التيمي ، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، وغيرهما .

وروىٰ عنه نصر بن علي الجهضمي وغيره .

ومصنفاته تزيد علىٰ ثلاثين كتاباً ، ومن مسنده عن عائشة رضي الله عنها : « إياكم ومحقرات الذنوب ؛ فإن لها من الله طالباً »[1] .

وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في الكنز الذي ذكره الله تعالىٰ في قصة الخضر : (كان لوحاً من ذهب مضروباً ، مكتوباً فيه : بسم الله الرحمـٰن الرحيم ، عجباً لمن يعرف الموت كيف يفرح ؟! ولمن يعرف النار كيف يضحك ؟! ولمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها ؟! ولمن يؤمن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق ؟! ولمن يؤمن

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٢٤٣) ، والدارمي (٢٧٦٨) ، وأحمد (٦/ ٧٠) .

بالحساب كيف يعمل الخطايا ؟! لا إلـٰه إلا الله محمد رسول الله)[١] .

وبإسناده عن سلمة بن بلال قال : قال علي رضي الله عنه : [من الهزج]

فـلا تصحب أخـا الجهـل ... وإيـاك وإيـاه

فكـم مـن جـاهـل أردىٰ ... حليمـاً حيـن آخـاه

يقـاس المـرء بـالمـرء ... إذا مـا هـو مـاشـاه

وللشـيء علـى الشـيء ... مقـاييـس وأشبـاه

وللقلـب علـى القلـب ... دليـل حيـن يلقـاه

وقال : عن عمر رضي الله عنه قال : هـٰذا المال لا يصلحه إلا ثلاث : أخذه من حله ، ووضعه في حقه ، ومنعه من السرف .

وقال : لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بطريق الحرة رجلاً فقال له : ما اسمك ؟ قال : طارق ، قال : ابن من ؟ قال : ابن شهاب ، قال : ممن ؟ قال : من الحرقة ، قال : أين منزلك ؟ قال : بحرة النار ، قال : بأيها ؟ قال : بذات لظىٰ ، قال : أدرك أهلك فقد احترقوا ، فرجع إلىٰ أهله ، فوجدهم قد احترقوا .

وبإسناده قال صلى الله عليه وسلم : « من أنعم الله نعمة عليه .. فليحمد الله ، ومن استبطأ الرزق .. فليستغفر الله ، ومن حزبه أمر .. فليقل : لا حول ولا قوة إلا بالله »[٢] .

توفي الأصمعي رحمه الله سنة ست عشرة ومئتين .

قال أبو أحمد العسكري : وقد حرص المأمون على الأصمعي وهو بالبصرة أن يصير إليه ، فلم يفعل ، واحتج بضعفه وكبره ، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ، ويسيِّر ذلك إليه ، فيجيب عنه .

قال أبو العيناء : أنشدني أبو العالية الشامي ـ يعني يرثي الأصمعي ـ : [من البسيط]

لا در در بنـات الأرض إذ فجعـت ... بـالأصمعـي لقـد أبقـت لنـا أسفـا

عش ما بدا لك في الدينا فلست ترىٰ ... فـي النـاس منـه ولا مـن علمـه خلفـا

---

(١) أخرجه البيهقي في « الشعب » (٢٠٨) ، وانظر « الدر المنثور » (٥/ ٤٢١) .
(٢) أخرجه البيهقي في « الشعب » (٦٤٢) .

قال الشيخ اليافعي : (وقد روي عن أبي العيناء في ذم الأصمعي عن أبي قلابة بيتان يضادان ما مُدِح به في هٰذين البيتين)[1] .

١٠٦٣ـ [حجاج بن منهال][2]

حجاج بن منهال البصري السلمي مولاهم الأنماطي أبو محمد .

سمع شعبة ، وجرير بن حازم ، وابن عيينة وغيرهم .

روىٰ عنه البخاري ، وعبد الله بن عبد الرحمـٰن الدارمي وغيرهما .

وتوفي سنة سبع عشرة ومئتين .

١٠٦٤ـ [سريج بن النعمان][3]

سريج ـ أوله سين مهملة ، وآخره جيم ـ ابن النعمان البغدادي الجوهري أبو الحسن .

سمع فليح بن سليمان وغيره ، وروىٰ عنه البخاري بواسطة ، وبغير واسطة .

وتوفي سنة سبع عشرة ومئتين .

١٠٦٥ـ [الأمير عبيد الله بن الحسن العلوي][4]

عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب .

ولي إمارة الحرمين للمأمون سنة ، وحج بالناس سنتين .

قال الفاكهي : (وهو أول من فرغ المطاف للنساء بعد العصر ، فطفن وحدهن لا يخالطهن الرجال)[5] .

ثم عزله المأمون عن ولاية الحرمين ، فقدم عليه بغداد ، فمات بها في زمن المأمون .

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/٧٦) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٠٢) ، و« تهذيب الكمال » (٥/٤٥٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٣٥٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/١٠٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/٣٦٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٧٧) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٤/٣٠٤) ، و« تهذيب الكمال » (١٠/٢١٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٢١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/١٦١) ، و« مرآة الجنان » (٢/٧٧) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٦٨٦) .

(٤) « تاريخ بغداد » (١٠/٣١٣) .

(٥) « تاريخ مكة » (٣/٣٤١) .

١٠٦٦ـ [ابن هشام صاحب السِّيرة][١]

عبد الملك بن هشام البصري الحميري الأصل ، اليمني المعافري ، صاحب المغازي ، الذي هذب سيرة ابن إسحاق ولخصها ، كان أديباً أخبارياً .

سكن مصر ، وبها توفي في شهر رجب سنة ثمان عشرة ومئتين .

١٠٦٧ـ [بشر المريسي][٢]

بشر المريسي ، نسبة إلىٰ مريس ، قيل : قرية من قرىٰ مصر ، وقيل : من بلاد النوبة وأسوان ، وقيل : بل هو منسوب إلىٰ درب المريس ببغداد حيث كان يسكن .

كان رأس الضلالة ، داعياً إلى البدعة من القول بخلق القرآن وغير ذلك من العقائد الفاسدة المخالفة لمذهب أهل الحق . قيل : وكان مرجئاً ، وإليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة .

قيل : كان أبوه يهودياً صباغاً بالكوفة .

ناظر بشر الإمام الشافعي رحمه الله ، وكان لا يعرف النحو ، ويلحن لحناً فاحشاً .

توفي سنة ثمان عشرة ومئتين .

١٠٦٨ـ [أبو مسهر][٣]

عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى الغساني من أنفسهم الدمشقي أبو مسهر .

سمع محمد بن حرب الأبرش ، ويحيى بن حمزة ، وسعيد بن عبد العزيز وغيرهم .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٣/١٧٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٤٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/٢٨١) ، و« مرآة الجنان » (٢/٧٧) ، و« الوافي بالوفيات » (١٩/٢١٤) ، و« حسن المحاضرة » (١/٤٦٠) ، و« بغية الوعاة » (٢/١١٥) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٧/٦١) ، و« وفيات الأعيان » (١/٢٧٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/١٩٩) ، و« الوافي بالوفيات » (١٠/١٥١) ، و« مرآة الجنان » (٢/٧٨) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/٢٢٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/٩٠) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٧٧) ، و« تهذيب الكمال » (١٦/٣٦٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٢٢٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/٣٨١) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٤٦٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/٩٠) .

وروىٰ عنه محمد بن يوسف البيكندي ، وإسحاق بن منصور وغيرهما .

حبس في المحنة حتىٰ مات ببغداد في الحبس في رجب سنة ثمان عشرة ومئتين .

١٠٦٩ـ [عبد الله بن يوسف التنيسي][1]

عبد الله بن يوسف التنيسي أبو محمد ، أصله من دمشق .

سمع مالكاً ، والليث ، ويحيى بن حمزة ، وعبد الله بن سالم الحمصي وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري في مواضع من « صحيحه » .

قال البخاري : (لقيته بمصر سنة سبع عشرة ومئتين ، قال : وقال لي الحسن بن عبد العزيز : مات عبد الله بن يوسف سنة سبع ـ أو ثمان ـ عشرة ومئتين)[2] .

وذكر الذهبي : أنه توفي في سنة ثمان عشرة .

١٠٧٠ـ [يحيى بن عبد الله البَابْلُتِّي][3]

يحيى بن عبد الله بن الضحاك البَابْلُتِّي .

قال الحافظ الرشيد رحمه الله تعالىٰ : روىٰ عن الأوزاعي وغيره ، وروىٰ عنه سلمة بن شبيب ، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني .

تكلم فيه غير واحد ، واستشهد به البخاري في (كتاب الحج)[4] .

قال أبو أحمد الكرابيسي : يعرف بالبابلتي ، وهي قرية بين حران والرقة .

وذكر ابن أبي حاتم أنه من باب لت ، قال : (وهو رازي قدم حران ، قيل له : من أين أنت؟ قال : من الري ، من موضع يقال له : باب لت ، فقيل له : البابلتي ، فغلب عليه)[5] .

ذكره الذهبي فيمن توفي سنة ثمان عشرة ومئتين .

---

(١) « تاريخ دمشق » (٣٣/٣٩٥) ، و« تهذيب الكمال » (١٦/٣٣٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٣٥٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/٤٠٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٤٦١) ، و« شذرات الذهب » (٣/٩٠) .

(٢) « التاريخ الأوسط » (٢/٣٣٨) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٩٢) ، و« الجرح والتعديل » (٩/١٦٤) ، و« تهذيب الكمال » (٣١/٤٠٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/٤٤٤) ، و« العبر » (١/٣٧٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٣) .

(٤) لم نجده في « البخاري » ولا من ذكر أن البخاري استشهد به .

(٥) « الجرح والتعديل » (٩/١٦٤) .

١٠٧١ـ [الخليفة المأمون][١]

عبد الله المأمون بن هارون الرشيد الخليفة العباسي ، كان يكنىٰ أبا العباس ، فتكنىٰ في خلافته بأبي جعفر تشبهاً بالمنصور ؛ لجلالته في أنفسهم ، وتفاؤلاً بطول أيامه ، أمه أم ولد ، سوداء ، يقال لها : مراجل .

كان ذا رأي وعقل ، ودهاء وشجاعة ، وكرم وحلم ، ومعرفة بعلم الأدب وعلوم أخرىٰ .

كان من أذكياء العالم ، ومما يحكىٰ من ذكائه وحسن أدبه : أن أباه الرشيد كان يميل إليه أكثر من أخيه الأمين ، وكانت زبيدة أم الأمين تغار من ذلك ، وتوبخ الرشيد علىٰ ميله إلى ابن الجارية ، فقال لها علىٰ سبيل الاعتذار : سأبين لك من حالهما ما تعذريني به ، فاستدعى الأمين وكانت عنده مساويك ، فقال له : ما هـٰذه يا محمد ؟ قال : مساويك ، فقال : اذهب ، ثم استدعى المأمون وقال له : ما هـٰذه يا عبد الله ؟ فقال : ضد محاسنك يا أمير المؤمنين ، ويروىٰ أنه قال له : مساوىء أعدائك يا أمير المؤمنين ، وزبيدة تسمع كل ذلك ، فقبلت عذره .

وكان قد عهد بالخلافة للأمين ، ثم من بعده للمأمون ، وجعل للمأمون خراسان وما والاها ، وكتب بذلك كتاباً ، وعلقه بالكعبة ، فلما مات الرشيد ، وولي الأمين . . خلع أخاه المأمون ، وحصل بينهما من القتال ما هو مشهور ، وفي غير هـٰذا الموضع مذكور ، فقُتِل الأمين أولَ سنة ثمان وتسعين ، وبويع المأمون بمروٍ في سادس صفر من السنة المذكورة ، وكان قد ترك شعار آل العباس من لبس السواد ، وعهد بالخلافة لعلي بن موسى الرضىٰ ، وأمر بلبس الخضرة ، فخالف عليه بنو العباس ببغداد ، وبايعوا عمه إبراهيم بن المهدي ، ثم دخل المأمون بغداد ، وظفر بإبراهيم وعفا عنه ، وامتحن العلماء في آخر عمره ، وألزمهم اعتقاد أن القرآن مخلوق .

وتوفي بطرسوس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومئتين بعد أن عهد

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٠/ ١٨١) ، و« المنتظم » (٦/ ٦٥) ، و« تاريخ دمشق » (٥٦/ ٢١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ٢٢٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٢٧٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/ ٦٥٤) ، و« فوات الوفيات » (٢/ ٢٣٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٧٨) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/ ٢٢٥) ، و« تاريخ الخميس » (٢/ ٣٣٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٨٢) .

بالخلافة لأخيه المعتصم ، فمدة ولايته عشرون سنة وأشهر ، وعمره ثمان وأربعون سنة وأربعة أشهر .

١٠٧٢ـ [الفضل بن دُكين][(١)]

أبو نعيم الفضل بن دكين ، و(دكين) لقب والده عمرِو بن حماد بن زهير القرشي ، مولاهم الأحول الملائي الكوفي مولىٰ طلحة بن عبيد الله .

سمع الأعمش ، والثوري ، ومالكاً ، وابن عيينة وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري بواسطة ، وبغير واسطة ، وروىٰ عنه حجاج بن الشاعر ، وعبد بن حميد وغيرهم .

قال ابن معين : ما رأيت أثبت من أبي نعيم وعفان .

وقال أحمد : كان يقظاً في الحديث عارفاً ، وقام في الامتحان بما لم يقم به غيره ، وكان أعلم من وكيع بالرجال وأنسابهم ، ووكيع أكبر منه بسنة .

وقال غيره : لما امتحنوه . . قال : والله ؛ عنقي أهون عليَّ من زري هـٰذا ، ثم قطع زره ورمىٰ به .

ولد سنة ثلاثين ومئة ، ومات سنة تسع ـ أو ثمان ـ عشرة ومئتين .

١٠٧٣ـ [مالك بن إسماعيل النهدي][(٢)]

مالك بن إسماعيل بن زياد بن درهم بن غسان النهدي مولىٰ تيم ، أمه ابنة إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان .

سمع زهير بن معاوية ، وإسرائيل ، وابن عيينة وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري ، وهارون بن عبد الله .

وتوفي سنة تسع عشرة ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥٢٣) ، و« تهذيب الكمال » (٢٣/ ١٩٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ١٤٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ٣٤٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/ ٣٧٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٧٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٣٨٧) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥٢٨) ، و« الجرح والتعديل » (٨/ ٢٠٦) ، و« تهذيب الكمال » (٢٧/ ٨٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٤٣٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/ ٤٠٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٥) .

١٠٧٤ـ [علي بن عياش الألهاني][١]

علي بن عياش ـ بمعجمة آخره ـ الأَلهاني الحمصي .

سمع شعيب بن أبي حمزة ، وحريز بن عثمان ، وأبا غسان محمد بن مطرف وغيرهم ، وروىٰ عنه البخاري في مواضع من « صحيحه » .

وتوفي سنة تسع عشرة ومئتين .

١٠٧٥ـ [أبو بكر الحميدي][٢]

عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد الحميدي ـ نسبة إلىٰ جده المذكور ـ القرشي المكي أبو بكر .

سمع سفيان بن عيينة ، وجالسه تسع عشرة سنة أو نحوها ، وكان أثبت الناس فيه ، وسمع الوليد بن مسلم ، ووكيعاً وغيرهما .

وروىٰ عنه البخاري في أول حديث في « صحيحه » ، ثم أكثر الرواية عنه .

وتوفي سنة تسع عشرة ومئتين .

١٠٧٦ـ [عبيد الله بن صالح][٣]

عبيد الله بن صالح بن أبي عفان أبو محمد الكوفي .

كان فقيهاً عارفاً مقرئاً مجتهداً عارفاً بالقراءة لا سيما قراءة حمزة ، وليس بينه وبين حمزة إلا رجلان ، وكان يقرأ أيضاً بحرف عاصم ، وكان مجيد القراءة بالطريقين ، نسيج وحده عبادة وفضلاً .

سكن صنعاء إلىٰ أن توفي بها لبضع عشرة ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٤٧٨) ، و« تهذيب الكمال » (٢١/ ٨١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٣٣٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ٣١٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/ ٣٨٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ١٨٥) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٦٣) ، و« تهذيب الكمال » (١٤/ ٥١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/ ٢١٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٦١٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/ ٤٠٤) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/ ١٧٩) .

(٣) « السلوك » (١/ ١٣٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٤٣) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٨٨) .

خرج مرة من صنعاء إلىٰ سعوان لبعض حوائجه ، فرصده شخص ، فإذا هو لم يتوضأ في اليوم والليلة إلا مرة واحدة وقت الظهر ، وكان يقرىء الناس في مسجد صنعاء .

١٠٧٧ـ [آدم بن أبي إياس][١]

آدم بن أبي إياس ـ واسمه : عبد الرحمـٰن بن محمد بن الحسن مولىٰ تيم أو تميم ـ الخراساني الأصل ، وسكن عسقلان .

سمع شعبة ، والليث ، وإسرائيل بن يونس وغيرهم ، وروىٰ عنه البخاري وغيره .

وكان صالحاً قانتاً لله ، ولما احتضر.. قرأ ختمة ، ثم قال : لا إلـٰه إلا الله ، وفارق الدنيا ، وتوفي سنة عشرين ومئتين .

١٠٧٨ـ [عبد الله بن جعفر الرقِّي][٢]

عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقِّي مولىٰ عقبة بن أبي معيط .

سمع المعتمر بن سليمان ، وعبيد الله بن عمرو وغيرهما .

وروىٰ عنه الفضل بن يعقوب ، وعبد الله بن عبد الرحمـٰن الدارمي ، وعمرو الناقد وغيرهم .

وتوفي سنة عشرين ومئتين .

١٠٧٩ـ [عفان بن مسلم الصفار][٣]

عفان بن مسلم الصفار الأنصاري أبو عثمان مولىٰ عزرة بن ثابت الحافظ البصري .

سمع وهيب بن خالد ، وصخر بن جويرية وغيرهما .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٩٦) ، و« تهذيب الكمال » (٢/٣٠١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٣٣٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/٥٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/٤٠٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٨٠) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٩٢) ، و« الجرح والتعديل » (٥/٢٣) ، و« تهذيب الكمال » (١٤/٣٧٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٨٠) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٣١٥) ، و« تقريب التهذيب » (ص٢٩٨) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٠٠) ، و« تهذيب الكمال » (٢٠/١٦٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٢٤٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/٢٩٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/٣٧٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٨٠) .

وروىٰ عنه البخاري ، ومحمد بن سعد ، ومحمد بن عبد الله وغيرهم ، وكان أحد أركان الحديث .

قال يحيى بن معين : أصحاب الحديث خمسة : ابن جريج ومالك و الثوري وشعبة وعفان .

وقال ابن حنبل : كتب المأمون إلىٰ متولي بغداد يمتحن الناس ، وكتب : إن لم يجب عفان.. فاقطع رزقه ، وكان له في الشهر خمس مئة درهم ، فلم يجبهم ، فقطعوه فقال : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ .

توفي ببغداد سنة عشرين ومئتين وهو ابن ست وثمانين سنة .

١٠٨٠ ـ [عبد الله بن رجاء الغُدَّاني][1]

عبد الله بن رجاء بن المثنى الغداني مولاهم البصري أبو عمرو .

سمع شعبة ، وإسرائيل ، وهماماً ، وموسى بن عقبة وغيرهم .

وروى البخاري عنه في « صحيحه » بواسطة محمد غيرِ منسوب ، وبغير واسطة ، وروىٰ عنه سريج ، وعمرو الناقد وغيرهم[2] .

وتوفي في آخر يوم من ذي الحجة سنة تسع عشرة ـ أو في أوائل سنة عشرين ـ ومئتين .

١٠٨١ ـ [قالون][3]

قالون المقرىء صاحب نافع ، وقارىء أهل المدينة .

توفي سنة عشرين ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٥/٥٥) ، و« تهذيب الكمال » (١٤/٤٩٥) ، و« ميزان الاعتدال » (٢/٤٢١) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/٤٠٤) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/١٦٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٣٣٢) .

(٢) في نقل المؤلف رحمه الله مَنْ روىٰ عنهم المترجَم ورووا عنه وهم واضح ، فالمذكورون (ما عدا البخاري) هم من شيوخ وتلامذة عبد الله بن رجاء المكي ، المتوفىٰ سنة (١٩٠هـ) تقريباً ، والغداني لم يدرك أحداً ممن سمع منهم المكي كما ذكر الذهبي في « تاريخه » ، وإنما سمع من عكرمة وإسرائيل وأبي عَوانة وغيرهم ، وروىٰ عنه البخاري وأبو داوود والنسائي وغيرهم .

(٣) « الجرح والتعديل » (٦/٢٩٠) ، و« معجم الأدباء » (٦/١١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/٣٥٠) ، و« معرفة القراء الكبار » (١/٣٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٣٢٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٨٠) .

١٠٨٢ـ [الإمام الجواد][(١)]

الشريف الجواد محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، أحد الأئمة الاثني عشر الذين تدعي الرافضة عصمتهم.

كان المأمون قد نوه بذكره، وزوجه ابنته أم الفضل، وزوج أباه علي الرضا ابنته الأخرىٰ أم حبيبة.

وسكن الجواد بزوجته أم الفضل بنت المأمون المدينة، فكان المأمون ينفذ إليه في السنة ألف ألف، فلما توفي المأمون.. قدم الجواد إلىٰ بغداد وافداً على المعتصم ومعه امرأته أم الفضل بنت المأمون، فتوفي رحمه الله ببغداد في سنة عشرين ومئتين، فدفن عند جده موسى بن جعفر لخمس خلون من ذي الحجة، وصلىٰ عليه الواثق بن المعتصم، وحملت امرأته إلىٰ قصر عمها المعتصم، فجُعلت مع الحُرَم.

وكان الجواد يروي مسنداً عن آبائه إلىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، فقال لي وهو يوصيني: «يا علي؛ ما حار ـ أو قال: ما خاب ـ من استخار، ولا ندم من استشار، يا علي؛ عليك بالدلجة، فإن الأرض تطوىٰ بالليل ما لا تطوىٰ بالنهار، يا علي؛ اغد، فإن الله بارك لأمتي في بكورها»[(٢)] وكان يقول: من استفاد أخاً في الله.. فقد استفاد بيتاً في الجنة، والله سبحانه أعلم.

١٠٨٣ـ [محمد بن خالد الجندي][(٣)]

محمد بن خالد الجَنَدي ـ بفتح الجيم والنون ـ الصنعاني المؤذن، ويقال: الكندي بكسر الكاف وسكون النون، كان فقيهاً مشهوراً.

---

(١) «تاريخ بغداد» (٣/٢٦٥)، و«وفيات الأعيان» (٤/١٧٥)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/٣٨٥)، و«الوافي بالوفيات» (٤/١٠٥)، و«مرآة الجنان» (٢/٨٠)، و«شذرات الذهب» (٣/٩٧)، و«سمط النجوم العوالي» (٤/١٤٩).

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/٢٦٥).

(٣) «طبقات فقهاء اليمن» (ص٦٦)، و«السلوك» (١/١٣٤)، و«تهذيب الكمال» (٢٥/١٤٦)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/٣٦٣)، و«الكاشف» (٢/١٦٧)، و«ميزان الاعتدال» (٣/٥٣٥)، و«تقريب التهذيب» (ص٤٧٦).

رویٰ عنه الإمام الشافعي ما رواه عن أبان بن صالح عن النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يزداد الأمر إلا شدة ،ولا الدنيا إلا إدباراً ، ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا علىٰ شرار الناس ، ولا مهديٌّ إلا عيسى ابنُ مريم »[١] .

قال ابن سمرة : (روىٰ هـٰذا الخبر عن الشافعي يونس بن عبد الأعلىٰ ـ وهو أحد أصحاب الشافعي ـ قال : وكان بعض الفقهاء يستدل بأن الشافعي دخل الجند ، كما دخل صنعاء بروايته عن هـٰذا محمد بن خالد الجندي) اهـ[٢]

ومحمد بن خالد هـٰذا وثقه ابن معين ، وقال البيهقي : إنه مجهول .

واعلم أنه اختلفت الرواية في هـٰذا الحديث عن يونس :

فروى الحافظ المزي بإسناده من طريق ابن زياد النيسابوري ، ومن طريق ابن منده عن الحسن بن يوسف الطرائفي وأبي الطاهر بن عمرو ، قالوا ثلاثتهم : حدثنا يونس ، نا الشافعي ، فصرح هـٰؤلاء بحديث الشافعي ليونس[٣] .

وروى الحافظ الذهبي بسنده إلىٰ أبي الطاهر أحمد بن محمد بن عمر المدني قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلىٰ ، عن الشافعي ، فرواه بالعنعنة .

قال الحافظ الذهبي : وعندي « مسند يونس بن عبد الأعلىٰ » من رواية أبي الطاهر المدني عنه ، وفيه هـٰذا الحديث قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلىٰ قال : حدثت عن الشافعي .

قال الذهبي : وروىٰ أحمد بن محمد بن رشدين قال : حدثني علي بن عبيد الله الواسطي قال : رأيت الشافعي في المنام ، فسمعته يقول : كذب علي يونس من حديث الجندي ، ما هـٰذا من حديثي ، ولا أحدث به . اهـ

وكذلك اختلف أيضاً في شيخ محمد بن خالد الجندي في هـٰذا الحديث : هل هو أبان بن صالح ، كما ذكره ابن سمرة والذهبي في روايته المتقدمة عن أبي طاهر أحمد بن محمد بن عمر المدني ، وكذلك رواه صامت بن معاذ : نا يحيى بن السكن ،نا محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن صالح ، أو هو أبان بن أبي عياش ، كما رواه صامت المذكور عن

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٤٤١) ، وابن ماجه (٤٠٣٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه .
(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص٦٦) .
(٣) انظر « تهذيب الكمال » (٢٥/ ١٤٧) .

شيخ من أهل الجند ، عن محمد بن خالد ، عن أبان بن أبي عياش ، عن الحسن ؟

وكذلك اختلف في رواية الحسن : هل هي مرسلة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، كما ذكره ابن سمرة هنا ، وكذلك رواها صامت بن معاذ في روايته المتقدمة عن الرجل المجهول من أهل الجند ، عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن أبي عياش ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً ، أو متصلاً ، كما رواها صامت المذكور في روايته المتقدمة عن يحيى بن السكن ، عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن صالح ، عن الحسن ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم متصلاً ، وكذلك رواها الحافظ الذهبي في روايته المتقدمة عن أبي الطاهر أحمد بن محمد بن عمر المدني قال : نا يونس بن عبد الأعلىٰ عن الشافعي ، عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن صالح ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث ؟

والقصد : أن رواية محمد بن خالد عن أبان بن صالح عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم متصلة ، وروايته عن أبان بن أبي عياش ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلة .

والذي نقله الجندي عن ابن سمرة هنا مخالف للطريقين المذكورين ؛ فإنه ذكره من رواية محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً ، وقد علمت أن روايته عن أبان بن صالح متصلة .

قال الحافظ البيهقي : (رجع الحديث إلىٰ محمد بن خالد ـ مجهول ـ عن أبان بن أبي عياش ـ وهو متروك ـ عن الحسن مرسلاً ، قال : والأحاديث في التنصيص في خروج المهدي أصح ، وأنه من عترة النبي صلى الله عليه وسلم) اهـ

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاة محمد بن خالد ، إلا أنه كان موجوداً في أوائل هـٰذه المئة ، أو آخر التي قبلها .

* * *

الحوادث

السنة الأولىٰ بعد المئتين

فيها : كان أول ظهور بابك الخرمي من الفرق الباطنية الزنادقة ، فعاث وأفسد ، وكان يقول بتناسخ الأرواح[١] .

وفيها : غزت المتطوعة ببغداد للنكير على الفساق ، وكان الفساد قد كثر ، والأموال منهوبة ، والولدان والنساء في الطرقات متعرضين ، فمشىٰ بعضهم إلىٰ بعض ، وتعاونوا علىٰ دفع أذاهم ، وارتضىٰ أهل الجانب الغربي بسهل بن سلامة من أهل الحربية وخالد الدريوش ، وارتضىٰ أهل الجانب الشرقي بأحمد بن نصر بن مالك الخزاعي[٢] .

وفيها : توفي حماد بن أسامة الكوفي الحافظ ، وأبو الحسن الواسطي محدث واسط ، واسمه : علي بن عاصم ، وحماد بن مسعدة ، وحرمي بن عمارة .

وفيها : مات داوود بن يزيد بن حاتم عامل السند ، وقتل زهير بن المسيب ، وكان أسره محمد بن أبي خالد وحبسه ، فلما مات . . أخرجه ابنه خالد فقتله[٣] .

وفيها : مات هرثمة في حبس المأمون بمرو ، فلف في خيش ، ودفن في خندق كان لأهل السجن ، فلما بلغ ذلك حاتم بن هرثمة . . كاتب الناس ودعا إلى الخلاف[٤] .

* * *

السنة الثانية بعد المئتين

فيها : كانت وقعة بين عيسى بن محمد بن أبي خالد الحربي الخارج من قبل إبراهيم بن المهدي الذي نصبه أهل بغداد خليفة ، وخلعوا المأمون ؛ لمبايعته بالعهد لعلي الرضا بن

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/٥٥٦) ، و« المنتظم » (٦/٢٩٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٤٨٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/٥) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/٥٥١) ، و« المنتظم » (٦/١٠٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٤٨٢) .

(٣) « تاريخ خليفة » (١/٤٧١) ، و« تاريخ الطبري » (٨/٥٤٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٤٨١) ، و« العبر » (١/٣٣٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/٦) ، و« تاريخ اليعقوبي » (٢/٤٥٠) .

(٤) « تاريخ خليفة » (١/٤٧١) ، و« المعارف » (ص٣٨٩) ، و« المنتظم » (٦/٩٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٤٧٥) .

موسى الكاظم وبين أصحاب الحسن بن سهل القائم من جهة المأمون ، فانهزم عيسىٰ وأصحابه ، وكان أمر عيسىٰ قد اشتد ، وخافه الحسن ، وبذل المصاهرةَ له ، ومئةَ ألف دينار ، والأمانَ له ولأهل بيته ولأهل بغداد ، وولايةَ أيِّ النواحي أحب ، فطلب عيسىٰ خط المأمون بذلك ، فأجابه إليه ، وأحصىٰ في ديوان عيسىٰ من أصحابه وأصحاب أبيه مئة ألف وخمسة وعشرين ألفاً ، فأعطى الفارس أربعين ، والراجل عشرين[١] .

وفيها : مات أبو قتيبة ، وتوجه المأمون من مرو يريد العراق ، وذلك أن علي بن موسى الرضا أعلمه صورة الحال وما الناس عليه من الاختلاف ، وكان الفضل يستر ذلك ويخفيه[٢] .

وفيها : قتل الفضل بن سهل ، دخل عليه قوم من غلمان المأمون وهو في الحمام ، فضربوه بالسيوف ، فأحضرهم المأمون وسألهم ، فقالوا : أنت أمرتنا بذلك ، فضرب أعناقهم ، وجعل الحسن بن سهل مكان أخيه[٣] .

وفيها : تزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل ، وتزوج علي بن موسى الرضا أم حبيبة بنت المأمون[٤] .

وحج بالناس **فيها** إبراهيم بن موسى بن جعفر[٥] .

وفيها : توفي الإمام المقرىء النحوي اللغوي يحيى بن المبارك العدوي المعروف باليزيدي ؛ لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي .

وفيها : توفي أيوب بن سويد ، وأبو يحيى الحماني ، وعمر بن شبيب ، وضمرة بن ربيعة .

* * *

(١) « تاريخ الطبري » (٨/٥٤٩) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٦٨٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٤٨٢) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٥/٣٠٨) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/٢٠٢) ، و« المنتظم » (٦/١١٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٤٩٩) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٨/٥٦٥) ، و« المنتظم » (٦/١١٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٥٠٠) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٦٨٧) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٨/٥٦٦) ، و« المنتظم » (٦/١١٦ ، ٢٠٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٥٠٢) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٦٨٨) .

(٥) « تاريخ الطبري » (٨/٥٦٧) ، و« المنتظم » (٦/١١٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٥٠٢) .

السنة الثالثة بعد المئتين

فيها : غلب علي بن هشام علىٰ شرقي بغداد ، وحميد الطوسي علىٰ غربيها ، وانحل أمر إبراهيم بن المهدي ، واستتر ، واستوثقت الممالك للمأمون ، وقدم بغداد في رمضان ، واتخذها سكناً[١] .

وفيها : غلبت السوداء على الحسن بن سهل حتىٰ قيِّد وحُبس ، فكتب بذلك إلى المأمون ، فجعل علىٰ عسكره دينار بن عبد الله ، وكتب : إني قادم إليكم[٢] .

وفيها : زلزلت خراسان سبعة عشر يوماً ، وهدمت المنازل[٣] .

وفيها : توفي الإمام المقرىء الحافظ حسين بن علي الجعفي مولاهم ، وأبو الحسين زيد بن الحباب الكوفي ، والحافظ محمد بن بشر العبدي الكوفي ، وأبو أحمد الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي مولاهم ، وأبو جعفر محمد بن جعفر الصادق الملقب بالديباج ، مات بجرجان ، ونزل المأمون في لحده ، وكان عاقلاً شجاعاً متنسكاً ؛ يصوم يوماً ويفطر يوماً ، والإمام أبو الحسن النضر بن شميل المازني البصري ، والإمام أبو زكريا يحيى بن آدم الكوفي المقرىء الفقيه الحافظ صاحب التصانيف ، وأزهر بن سعد السمان الباهلي مولاهم البصري ، والسيد الجليل سلالة السادة الكرام أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ، وأبو داوود الحَفري ، وعمر بن يونس ، ومحمد بن بكر البرساني ، والوليد بن مزيد .

* * *

السنة الرابعة بعد المئتين

فيها : دخل المأمون بغداد ، وجعلها دار سكناه ، ولباسه ولباس أصحابه الخضرة ، فلبس بنو هاشم الخضرة ، فلما كان بعد ثمانية أيام . . جلس للناس في الخضرة ، ثم دعا

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ٥٧٠ ، ٥٧٣) ، و« المنتظم » (٦/ ١٢٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٥٠٥ ، ٥٠٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٨) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ٥٦١) ، و« المنتظم » (٦/ ١٢١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٥٠٨) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٥/ ٥٠٨) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ١٢) .

بسواد فلبسه ، ودعا بخلعة سوداء فألبسها طاهر بن الحسين ، ثم دعا بالقواد فألبسهم ، ولبس سائر الناس .

قيل : إن طاهراً كلمه في ذلك ، وقيل : إن الذي كلمه في ذلك زينب بنت سليمان بن علي وقالت له : لأن تروهم والأمر فيكم خير من أن يروكم والأمر فيهم ، فقال : يا عمة ؛ ما كلمني أحد في المعنىٰ بكلام هو أبلغ من كلامك ولا أوقع[(١)] .

وولىٰ أخاه أبا عيسى بن الرشيد الكوفة ، وأخاه صالح بن الرشيد البصرة ، وعبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب الحرمين ، وولىٰ طاهر بن الحسين الشرطة ، وأمر بمقاسمة أهل السواد على الخمسين ، وكانوا يقاسمون على النصف ، ووصل الناسَ بصلات جزيلة[(٢)] .

وفيها : مات إمامنا محمد بن إدريس الشافعي بمصر ، وإسحاق بن الفرات ، وأشهب بن عبد العزيز العامري صاحبُ الإمام مالك بن أنس ، والحسن بن زياد اللؤلئي قاضي الكوفة ، وصاحبُ أبي حنيفة ، وشجاع بن الوليد السكوني ، وأبو بكر الحنفي عبدُ الكبير ، وعبد الوهاب بن عطاء ، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي .

***

السنة الخامسة بعد المئتين

فيها : ولى المأمون طاهرَ بن الحسين من بغداد إلىٰ آخر عمل المشرق ، وشيعه إلىٰ نهر مرة ، واستخلف ابنه عبد الله ببغداد[(٣)] ، وفي توليته وموته حكاية طريفة ، ستأتي في تاريخ وفاته سنة سبع[(٤)] .

وفيها : مات السري بن الحكم بمصر ، وداوود بن يزيد عامل السند ، فوليها بشر بن داوود .

وفيها : مات السندي بن شاهك .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ٥٧٤) ، و« المنتظم » (٦/ ١٣١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٥١٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٧ ، ١٩) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ٥٧٦) ، و« المنتظم » (٦/ ١٣٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٥١١) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٨/ ٥٧٧) ، و« المنتظم » (٦/ ١٤٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٥١٣) .

(٤) الصواب : أن هذه القصة تقدمت في ترجمته (٢/ ٣٨٩) ، ولم يذكرها في حوادث سنة سبع .

وفيها : توفي الحافظ أبو محمد روح بن عبادة القيسي البصري ، والحافظ محمد بن عبيد الطنافسي الكوفي ، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي مولاهم ، قارىء البصرة ، وأحد القراء العشرة ، والشيخ الكبير الولي الشهير أبو سليمان الداراني ، وإسحاق بن منصور السلولي ، وبشر بن بكر التنيسي ، والعَقَدي واسمه : عبد الملك بن عمرو .

***

السنة السادسة بعد المئتين

فيها : ولى المأمون عبد الله بن طاهر بن الحسين الرقة وحرب نصر بن شبث ، واستخلف على الشرطة وما كان أبوه استخلفه عليه ببغداد إسحاقَ بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي .

وقيل: إن المأمون هو الذي استعمل علىٰ بغداد إسحاق بن إبراهيم الخزاعي، فوليها مدة طويلة، وهو الذي كان يمتحن الناس بخلق القرآن في أيام المأمون والمعتصم والواثق[1] .

وفيها : توفي أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب النحوي اللغوي ، والحافظ أبو العباس وهب بن جرير الأزدي البصري ، والإمام الحافظ أبو خالد يزيد بن هارون الواسطي .

وفيها ـ أو في التي بعدها ـ : الهيثم بن عدي الطائي الأخباري .

وفيها : ولي عمرو بن مسعدة الأهواز[2] .

وفيها : توفي أبو حذيفة صاحب « المبتدأ » ، وحجاج الأعور ، وداوود بن المحبر ، وشبابة ، ومحاضر بن الموزع ، ووهب بن جرير .

***

السنة السابعة بعد المئتين

فيها : توفي طاهر بن الحسين الخزاعي الملقب ذا اليمينين ، وجد في فراشه ميتاً ، وكان قد قطع ذكر المأمون على المنبر ، ولما توفي . . استخلف المأمون ولده طلحة بن طاهر علىٰ

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ٥٨١) ، و« المنتظم » (٦/ ١٥١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٥١٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣١) .

(٢) « المنتظم » (٦/ ٢٥٩) .

خراسان خليفةً لأخيه عبد الله ، وقاضي بغداد أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي ، والإمام النحوي يحيى بن زياد الفراء الكوفي أجلُّ أصحاب الكسائي ، والحافظ بشر بن عمر ، والمحدث جعفر بن عون ، والحافظ عبد الصمد بن عبد الوارث ، وأبو نوح قراد ، وكثير بن هشام ، وأبو يحيىٰ محمد ابن عبد الأعلى بن كناسة الكوفي الأسدي ، وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم .

قيل : **وفيها** : توفي أزهر السمان ، وقد تقدم .

***

السنة الثامنة بعد المئتين

فيها : خالف الحسن بن الحسين بن مصعب بكرمان ، فسار إليه أحمد بن أبي خالد ، فأخذه وقَدِم به على المأمون ، فعفا عنه[1] .

وفيها : توفي أبو عيسىٰ والقاسم ابنا الرشيد ، وأبو عبد الله هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم البغدادي الأديب الفاضل ، والوزير بن الوزير الفضل بن الربيع ، والسيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب صاحبةُ المشهد الكبير بمصر ، والأسود بن عامر ، وسعيد بن عامر ، وعبد الله بن بكر ، ومحمد بن مصعب ، ويحيى بن حسان ، ويحيى بن أبي بكير ، ويعقوب بن إبراهيم الزهري ، ويونس المؤدب .

***

السنة التاسعة بعد المئتين

فيها : ظفر عبد الله بن طاهر بنصر بن شبث ، وحمله إلى المأمون ، فدخل بغداد في صفر سنة عشر ومئتين[2] .

وفيها : توفي عثمان بن عمر بن فارس العبدي البصري الرجل الصالح ، ويعلى بن عبيد الطنافسي، والحسن بن موسى الأشيب ، وأبو علي الحنفي ، وحفص بن عبد الله قاضي نيسابور.

وفيها ـ وقيل : في سنة إحدىٰ عشرة ، وقيل : ثلاث عشرة ، وقيل : ست عشرة ـ : توفي الإمام أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي مولىٰ تيم قريش .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/٥٩٧) ، و« المنتظم » (٦/١٧٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٥٣٥) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/٥٩٨) ، و« المنتظم » (٦/١٨٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٥٣٨) .

السنة العاشرة بعد المئتين

فيها : توفي أبو عمرو الشيباني[١] ـ واسمه : إسحاق بن مرار الكوفي اللغوي صاحب التصانيف ـ وله تسعون سنة ، وكان ثقة خيِّراً كاملاً علامة ، وعلي بن جعفر الصادق[٢] ، وكان من جملة السادات الأشراف ، ومحمد بن صالح الكلابي أمير عرب الشام ، ومروان بن محمد الدمشقي صاحبُ سعيد بن عبد العزيز ، كان إماماً صالحاً خاشعاً في جملة الشاميين ، والحافظ يحيى بن إسحاق ، والمحدث يحيى بن غيلان ، والحافظ منصور بن سلمة .

وفيها : مات حميد بن عبد الحميد الطوسي ، وفتح عبد الله بن طاهر مصر ، وولىٰ يحيى بن أكثم القضاء[٣] .

وفيها : أقدم المأمون محمد بن علي بن موسىٰ من المدينة إلىٰ بغداد ، وزوجه ابنته أم الفضل ، وأذن له في حملها إلى المدينة[٤] .

وفيها : ظفر المأمون بعمه إبراهيم بن المهدي بعد أن اختفىٰ ببغداد مدة ، وله في اختفائه حكايات طريفة ، فظفر به منتقباً في زي النساء ، فحُمِل علىٰ هيئته تلك إلى المأمون ، وأُجلِس حتىٰ رآه الناس ، ثم حبسه مدة ، ثم عفا عنه بشفاعة زوجته بوران بنت الحسن بن سهل ، ونادمه ، ولهما في ذلك حكايات مستحسنة تدل علىٰ مكارم الأخلاق من العفو والحلم[٥] .

وفيها : ركب المأمون إلى المطبَق حتىٰ قتل إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام المعروف بابن عائشة وصلبه ، وقتل معه محمدَ بن إبراهيم الإفريقي وثلاثةَ نفر ، وكان الأمر قد تم له مع أكثر القواد علىٰ أن يخرجوه من المطبق في صبيحة تلك الليلة ، ويثبوا بالمأمون ، فعلم المأمون بذلك فبادرهم ، ووجد لابن عائشة صناديق فيها كتب القواد وغيرِهم إليه ، فأحضر الصناديق وقال للناس : أنا أعلم أن فيكم ذا الرأي الذي لا اسم له فيها ، ومنكم العاتب ، والمستزيد ، وإن نظرت فيها . . لم أصفُ لكم ، ولم تصفوا لي ،

---

(١) تقدم في ترجمته أنه توفي سنة (٢١٣هـ) وذكره في هـٰذه السنة بناء علىٰ ما قيل بوفاته فيها ، والله أعلم .

(٢) علي بن جعفر الصادق هو جد آل باعلوي الموجودين الآن بحضرموت ، نفع الله بهم ، آمين . اهـ هامش (ت) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٨/٦٠٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٥٤٥) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٨/٦٢٣) ، و« المنتظم » (٦/٢٤١) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٥٦٤) ، وفيها : أن هـٰذه الحادثة كانت سنة (٢١٥هـ) عندما سار المأمون لغزو الروم ، والله أعلم .

(٥) « تاريخ الطبري » (٨/٦٠٣) ، و« المنتظم » (٦/٢٠٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٥٤٢) .

فتوبوا إلىٰ ربكم من نكثكم ، ولا تعاودوا من فعل مثل هـٰذا فيضيق عنه العفو ، ثم أمر بإحراق الصناديق ولم يفتحها[1] .

وفيها : بنى المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل بواسط ، وأقام بها بضعة عشر يوماً ، وقام أبوها الحسن بن سهل أمير المأمون بمصالح الجيش جميعه تلك الأيام ، وغرم خمسين ألف ألف درهم ، وكان العسكر خلقاً لا يحصىٰ ، فلم يكن فيهم من اشترىٰ لنفسه ولا لدوابه حتىٰ على الحمالين والمكارية والملاحين ، وكل من حضر في ذلك العسكر ، يقال : بلغ غرم الحسن بن سهل في ذلك خمسين ألف ألف درهم ، وكان عرس لم يسمع بمثله في الدنيا ، نثر فيه على الهاشميين والقواد والوجوه والكتاب بنادقَ مسك فيها رقاع بأسماء ضياع ، وأسماء جوائز ، ودواب وغير ذلك ، وكل من وقع في حجره شيء منها ملك ما هو مكتوب فيها من هـٰذه المذكورات من ضيعة أو غيرها ، ثم نثر علىٰ عموم الناس بعد ذلك الدراهم والدنانير ، ونوافج المسك ، وبيض العنبر ، وفُرِش للمأمون حصيرٌ منسوج بالذهب ، فلما جلس عليه . . نثرت علىٰ قدميه لآلىء كثيرة ، فلما رأىٰ تساقط اللآلىء المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب . . قال : قاتل الله أبا نواس ، كأنه شاهد هـٰذه الحالة حيث يقول في صفة الخمرة والحباب الذي يعلوها عند المزاج : [من البسيط]

كأن صغرىٰ وكبرىٰ من فواقعها ... حصباء درٍّ علىٰ أرض من الذهب

وقد غلَّط النحويون أبا نواس في هـٰذا البيت ؛ لذكره (فُعْلَىٰ) أفعل التفضيل من غير إضافة ولا تعريف .

ثم إن المأمون أطلق للحسن بن سهل خراج فارس والأهواز مدة سنة بعد أن وصله بعشرة آلاف ألف درهم ، ووهب لولده ألف ألف درهم ، وأقطعه الصلح ، وقالت الشعراء والخطباء في ذلك فأطنبوا ، ومما يستطرف فيه قول محمد بن حازم : [من مجزوء المديد]

بارك الله للحسن ... ولبوران في الختن

يا بن هارون قد ظفر ... ت ولكن ببنت من

فلما نمي هـٰذا الشعر إلى المأمون . . قال : والله ؛ ما ندري خيراً أراد أم شراً .

ودخل المأمون علىٰ بوران الليلة الثالثة من وصوله ، فلما جلس . . نثرت عليه خدمها ألف درة كانت في طينة ذهب ، وفي المجلس بنات الملوك من أخوات المأمون وعماته

---

(١) « تاريخ الطبري » (٦٠٣/٨) ، و« المنتظم » (١٩٩/٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٥٤١/٥) .

وغيرهن ، فلم يرفعن شيئاً من الدر ، فقال المأمون : أكرمنها بلقط شيء ، ففعلن ، ثم إن المأمون أمر من يجمع الدر فجمع ، ووضعه في حجرها وقال : هٰذه نِحلتك ، وسلي حاجتك ، فقالت لها خدمها : كلمي سيدك ، فقد أمرك ، فسألته الرضىٰ عن إبراهيم بن المهدي ، فقال : قد فعلت .

وأُوقد في تلك الليلة شمعةُ عنبر وزنها أربعون مناً في تور من الذهب ، فأنكر المأمون عليهم ذلك وقال : هٰذا سرف .

وحكىٰ أبو الحسن الجرجاني في كتاب « الكنايات » أن المأمون طلب الدخول عليها ، فاعتذرت ، فلم يعذرها ، فلما زفت إليه ومد يده إليها . . قالت : أتىٰ أمر الله فلا تستعجلوا ، فعلم أنها حائض فتركها ، فلما قعد للناس من الغد . . دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال : يا أمير المؤمنين ؛ هنأك الله بما أخذت من الأمير باليمن والبركة ، وشدة الحركة ، والظفر بالمعركة ، فأنشد المأمون : [من المديد]

فارس ماض بحربته حاذق بالطعن في الظلم
رام أن يدمي فريسته فاتقته من دم بدم

فعرَّض بحيضها ، وهو من أحسن الكنايات[1] .

* * *

السنة الحادية عشرة بعد المئتين

فيها : توفي الحافظ العلامة عبد الرزاق بن همام الصنعاني الحميري ، والإمام عبد الله بن صالح العجلي الكوفي المقرىء المحدث ، والد الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي نزيل المغرب ، وأبو الجوّاب ، وطلق بن غنام ، وأبو يعلى بن منصور ، والشاعر المشهور أبو العتاهية ـ واسمه : إسماعيل بن القاسم العنزي ـ وحميد بن عبد الحميد الطوسي .

وفيها : أمر المأمون فنودي : برئت الذمة ممن ذَكَر معاوية بخير ، أو فضله علىٰ أحد من الصحابة[2] ، وهٰذا سيأتي ذكره قريباً في أول السنة الثانية عشرة .

* * *

---

(١) « تاريخ الطبري » (٨/٦٠٦) ، و« المنتظم » (٦/٢٠٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٥٤٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٧) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/٦١٨) ، و« المنتظم » (٦/٢١٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٥٥٣) .

السنة الثانية عشرة بعد المئتين

فيها : أظهر المأمون القول بخلق القرآن مع ما أظهر في السنة الماضية من التشيع وتفضيل علي بن أبي طالب رضي الله عنه علىٰ سائر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونداءه ببراءة الذمة ممن ذكر معاوية رضي الله عنه بخير ، أو فضّله علىٰ أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم(١) .

وفيها : توفي أسد بن موسى الأموي الملقب بأسد السنة ، والحافظ أبو عاصم النبيل ـ واسمه : الضحاك بن مخلد الشيباني محدثُ البصرة ـ والحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الفريابي ، رحل إليه الإمام أحمد فلم يدركه ، بل بلغه موته بحمص ، وإسماعيل بن حماد بن الإمام أبي حنيفة ، كان موصوفاً بالزهد والعبادة والعدل في الأحكام ، ولي القضاء ببغداد ، ثم بالبصرة ، وعبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون صاحبُ الإمام مالك ، كان فصيحاً مفوهاً ، وعليه دارت الفتيا في زمانه بالمدينة ، والغافقي مفتي الأندلس ، كان صالحاً ورعاً مجاب الدعوة ، مقدماً في الفقه علىٰ يحيى بن يحيىٰ ، والحسينُ بن حفص .

قيل : **وفيها** : توفي أحمد بن أبي خالد وزيرُ المأمون ، وقيل : توفي في آخر سنة ثلاث عشرة ومئتين .

وفيها : توفي أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني .

* * *

السنة الثالثة عشرة بعد المئتين

فيها : توفي علي بن جبلة الشاعر المشهور أحدُ فحول الشعر المبرزين من الموالي ، ولد أعمىٰ ، وقيل : بل عمي من جدري أصابه وهو ابن سبع سنين ، وكان أسود أبرص .

وفيها : توفي صاحب « المسائل الأسدية » التي كتبها عن ابن القاسم ، والحافظ الزاهد عبد الله بن داوود ، سمع الأعمش وغيره ، وكان من أعبد أهل زمانه ، وإسحاق بن مرار ـ بكسر الميم ، وتكرير الراء قبل الألف وبعدها ـ الشيباني النحوي اللغوي من الأئمة الأعلام ، وقد ذُكر في السنة العاشرة أيضاً .

وفيها ـ أعني : سنة ثلاث عشرة ـ : توفي عبيد الله بن موسى العنسي الكوفي الحافظ ،

(١) « تاريخ الطبري » (٨/٦١٩) ، و« المنتظم » (٦/٢٢٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٥٥٦) .

كان إماماً في الفقه والحديث والقرآن ، موصوفاً بالعبادة والصلاح ، لكنه من رؤوس الشيعة .

وفيها : الهيثم بن جميل البغدادي الحافظ نزيل أنطاكية ، كان من صلحاء المحدثين وأثباتهم .

وفيها : توفي الحافظ عمرو بن أبي سلمة ، وخالد بن مخلد ، ومحمد بن عرعرة .

* * *

السنة الرابعة عشرة بعد المئتين

فيها : قتل محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي الأمير ابن الأمير ، قتله بابك ، وفض جمعه ، وقتل خلقاً من أصحابه .

وفيها : أمر المأمون أخاه أبا إسحاق باتخاذ الأتراك ، فاتخذهم[1] .

وفيها : خرج بلال الضبابي ، وعظم أمره ، حتىٰ خرج إليه المأمون بنفسه ، ورجع المأمون ، ووجه ابنه العباس [في جماعة من القواد فيهم علي بن هشام] وعجيف وغيرهم ، فقتلوا بلالاً[2] .

وفيها : توفي الحافظ إسحاق بن عيسى الطباع البغدادي ، والأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة النحوي البلخي المجاشعي أحد نحاة البصرة ، والحافظ يحيى بن حماد البصري ، وأبو الفضل عمرو بن مسعدة بن سعيد الكاتب أحد وزراء المأمون ، وأحمد بن خالد الوهبي ، وحسين بن محمد ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ومعاوية بن عمرو .

* * *

السنة الخامسة عشرة بعد المئتين

فيها : ظهر عبدوس الفهري بمصر ، ووثب علىٰ عمال السلطان فقتل بعضهم[3] .

فيها : توفي أبو زيد الأنصاري اللغوي ـ واسمه : سعيد بن أوس ـ ومحمد بن عبد الله

---

(١) « المعارف » (ص٣٩١) ، و« البدء والتاريخ » (٦/ ١١٢) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ٦٢٢) ، و« المنتظم » (٦/ ٢٣٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٥٦٢) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٨/ ٦٢٧) ، و« المنتظم » (٦/ ٢٤٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٥٦٧) .

الأنصاري من كبار شيوخ البخاري ، ومحمد بن المبارك الصوري الحافظ صاحبُ سعيد بن عبد العزيز ، والحافظ مكي بن إبراهيم البلخي ، وأبو عامر قبيصة بن عقبة الكوفي ، وعلي بن الحسن بن شقيق الحافظ محدثُ مرو .

* * *

السنة السادسة عشرة بعد المئتين

فيها : غزا المأمون ، فدخل بلاد الروم ، وأقام بها ثلاثة أشهر ، وافتتح أخوه عدة حصون ، وأغار جيشه فغنموا وسبوا ، ودخل الديار المصرية فقتل عبدوساً الفهري ، ثم انصرف إلى الشام(١) .

فيها : قتل علياً وحسيناً ابني هشام ؛ بعث عجيفاً للقبض عليهما ، وضرب أعناقهما العباس بن المأمون صبراً ، وطيف برؤوسهما في الشام والجزيرة وبغداد وخراسان ، وقتلا لسوء سيرتهما ، واتهما بالميل إلىٰ بابك ، ويقال : كان ذلك في سنة سبع عشرة(٢) .

وفيها ـ أعني سنة ست عشرة ـ : توفيت زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور ، زوجةُ هارون الرشيد ، وأم ولده محمد الأمين .

وفيها : توفي الأصمعي الإمام المشهور اللغوي الأديب ، واسمه : عبد الملك بن قريب .

وفيها : توفي حَبان بن هلال ، وموسى بن داوود بخُلفٍ ، ومحمد بن بكار بن بلال ، وهوذة بن خليفة .

* * *

السنة السابعة عشرة بعد المئتين

فيها ـ أو في التي قبلها ـ : توفي الحافظ حجاج بن منهال البصري الأنماطي .

وفيها : توفي سريج بن النعمان البغدادي الحافظ ، وهشام بن إسماعيل الخزاعي الدمشقي الزاهد القدوة .

* * *

---

(١) « المنتظم » (٦/٢٤٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٥٦٧) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٨/٦٢٧) ، و« المنتظم » (٦/٢٥٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/٥٧٠) .

السنة الثامنة عشرة بعد المئتين

فيها : امتحن المأمون العلماءَ بالقول بخلق القرآن ، فكتب إلىٰ نائبه ببغداد إسحاقَ بنِ إبراهيم ، وأمره بامتحان الفقهاء والقضاة والمحدثين ، وأمره بإشخاص جماعة منهم إليه وهو بالرقة ، وبالغ في ذلك ، وقام في هٰذه البدعة قيامَ متعبِّد بها ، وقال في آخر كتابه : من لم يرجع عن شركه . . يسفك دمه ، فأما بشر بن الوليد . . فابعث برأسه إلي ، وكذلك إبراهيم بن الحسن ، واحمل الباقين في قيود وأغلال ، فأجاب أكثر العلماء علىٰ سبيل الإكراه ، وتوقف طائفة ، ثم أجابوا وناظروا ، فلم يلتفت إلىٰ قولهم ، وعظمت المصيبة علىٰ ذلك ، وتُهدد علىٰ ذلك بالقتل ، ولم يقِف ويثبُت من علماء العراق إلا أحمد ابن حنبل ومحمد بن نوح ، فَشُدّا في الحديد ، وَوُجِّها إلى المأمون ، قيل : وثبت معهما أيضاً القواريري وسجادة ، فحملا معهما في الحديد إلى المأمون وهو بطرسوس ، وبلغ المأمونَ أن الذين أجابوا إلى القول بخلق القرآن تأوّلوا قوله تعالىٰ : ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ فقال : أخطؤوا ، إنما هٰذه لمن كان معتقداً للإيمان مظهراً للشرك ، فأما من كان معتقداً للشرك مظهراً للإيمان . . فليست له ، ثم أمر بحملهم أجمعين مقيدين ، فحُملوا نحو عشرين رجلاً ، منهم بشر بن الوليد ، فلما بلغوا الرقة . . جاءهم الفرج بوفاة المأمون ، فرُدّوا إلىٰ بغداد[1] .

ولما توفي المأمون عهد بالخلافة إلىٰ أخيه المعتصم .

وفيها : قوي أمر الخُرَّميّة بالجبال ، ودخل في دينهم خلق كثير من أهل هَمَذان وأصفهان وماسبذان ، وتجمعوا ، وعسكروا في أعمال همذان ، فندب المعتصم لحربهم إسحاق بن إبراهيم أمير بغداد ، وعقد له على الجبال ، فالتقاهم بهمذان ، فكسرهم ، وقتل منهم ستين ألفاً ، وقيل : مئة ألف ، وهرب باقيهم إلىٰ بلاد الروم[2] .

وفيها : توفي أبو محمد عبد الملك بن هشام البصري الحميري اليمني المعافري ـ صاحب المغازي ، الذي هذب السيرة ولخصها ـ في شهر رجب من السنة المذكورة .

وفيها : توفي بشر المريسي رأسُ الضلال ، الداعي إلى البدع القبيحة من القول بخلق

(١) « تاريخ الطبري » (٨/ ٦٣١) ، و« المنتظم » (٦/ ٢٦٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٥/ ٥٧٢) .
(٢) « تاريخ الطبري » (٨/ ٦٦٧) ، و« المنتظم » (٦/ ٢٧٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٦) .

القرآن وغير ذلك من العقائد المنابذة لمذهب أهل الحق ، وأبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر ، وعبد الله بن يوسف ، ويحيى البابلتي .

* * *

السنة التاسعة عشرة بعد المئتين

فيها : ظهر محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين بالطالقان يدعو إلى الرضا من آل محمد ، فاجتمع له ناس ، وكانت له وقعات أُخذ في آخرها ، وحمل إلى المعتصم وحبس ، وهرب في ليلة عيد الفطر ، فلم يعرف له خبر[1] .

وفيها : خرج المعتصم يتصيد ، فأخذ سباعاً ، وجعل في عنق كل سبع منها طوقاً فيه عشرون رطلاً وأطلقه ، وصاد مئة حمار وحش ، فوسم أعناقها بأبي إسحاق المعتصم ، وخلىٰ سبيلها .

وفيها ـ وقيل : في التي بعدها ـ : امتحن المعتصم الإمام أحمد ، وضُرب بين يديه بالسياط حتىٰ غشي عليه، فلما صمّم ولم يجبهم إلىٰ مرادهم . . أطلقه ، وندم علىٰ ضربه[2] .

قال الشيخ اليافعي : (وقد أوضحت في كتاب « المرهم » في الأصول كيفية ذلك الامتحان ، ومن حرض عليه من علمائهم ، وما لحق المتولين ذلك من العقوبة) اهـ

وفيها : توفي أبو أيوب سليمان بن علي الهاشمي ، كان إماماً فاضلاً شريفاً ، روي أن الإمام أحمد أثنىٰ عليه وقال : يصلح للخلافة ، والحافظ أبو نعيم الفضل بن دكين محدث الكوفة ، والحافظ أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي الكوفي ، والحافظ علي بن عياش الألهاني ، والحميدي ـ واسمه : عبد الله بن الزبير ـ شيخ البخاري .

* * *

السنة الموفية عشرين بعد المئتين

فيها : عقد المعتصم للأفشين ـ واسمه : خَيْذَر بن كاوس الأشروسني ـ على الجبال وحرب بابك الخرمي ، فقتل من أصحابه الخُرّمية نحو الألف ، وهرب بابك[3] .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/٦) ، و« المنتظم » (٦/٢٨٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٨) .

(٢) « المنتظم » (٦/٢٨٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/١٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٧٩) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٩/١١) ، و« المنتظم » (٦/٢٩٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/١١) .

وفيها : توفي الإمام آدم بن إياس الخراساني ، وعبد الله بن جعفر الرقي الحافظ ، وعفان بن مسلم الحافظ ، والإمام قالون صاحبُ نافع وقارىءُ أهل المدينة .

وفيها : قدم بغداد الشريف أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ومعه زوجته أم الفضل بنت المأمون ، فتوفي محمد المذكور ببغداد في ذي الحجة من السنة المذكورة ، ودفن عند جده موسى الكاظم .

وفيها : توفي الحافظ عبد الله بن رجاء ، وأبو حذيفة النهدي ، واسمه : موسى بن مسعود البصري المؤدب .

والله سبحانه أعلم

❊ ❊ ❊

العشرون الثانية من المئة الثالثة

١٠٨٤ـ [أبو عبد الرحمٰن القعنبي][١]

أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المدني القعنبي الزاهد .

سمع مالكاً، والليث، وحماد بن سلمة، وخلقاً سواهم، وهو أوثق من روىٰ « الموطأ ».

ورَوىٰ عنه الذُّهْلي ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داوود ، والترمذي والنسائي وغيرهم من الأئمة الأعلام .

قال أبو زرعة : ما كتبت عن أحد أجلَّ في عينيَّ من القعنبي .

كان ثقة حجة ، خشوعاً مجاب الدعوة ، يقال : إنه من الأبدال .

قال الشيخ محيي الدين النووي في « شرح البخاري » : (روينا عن أبي سبرة الحافظ قال : قلت للقعنبي : حدثت ولم تكن تحدث ؟ قال : رأيت كأن القيامة قد قامت ، فصيح بأهل العلم فقاموا ، فقمت معهم ، فصيح بي : اجلس ، فقلت : يا إلٰهي ؛ ألم أكن معهم أطلب ؟ قال : بلىٰ ولكنهم نشروه وأخفيته ، فحدثتُ)[٢] .

وأجمعوا علىٰ جلالته وإتقانه وحفظه وورعه وزهده .

توفي يوم الجمعة لستٍّ خلون من المحرم في سنة إحدىٰ وعشرين ومئتين .

١٠٨٥ـ [عاصم بن علي الواسطي][٣]

عاصم بن علي ابن صهيب مولىٰ قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق ، القرشي أبو الحسين ، من أهل واسط .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٠٣) ، و« الجرح والتعديل » (٥/ ١٨١) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٤٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٢٥٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ٢٤٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/ ٩١٧) ، و« الديباج المذهب » (١/ ٣٦١) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٤٣٣) .

(٢) « التلخيص شرح الجامع الصحيح » (ص٩٣) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣١٨) ، و« الجرح والتعديل » (٦/ ٣٤٨) ، و« تاريخ بغداد » (١٢/ ٢٤١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٢٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ٢٠٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٢٥٦) .

سمع ابن أبي ذئب ، وعاصم بن محمد وغيرهما .

وروىٰ عنه البخاري بواسطة محمد بن يحيىٰ ، وبغير واسطة .

وتوفي سنة عشرين ـ أو إحدىٰ وعشرين ـ ومئتين .

١٠٨٦ـ [أبو اليمان الحمصي][١]

الحكم بن نافع البَهْراني الحمصي مولى امرأة من بَهراء ، يقال لها : أم سلمة ، كانت عند عمر بن رؤبة التغلبي ، يكنىٰ أبا اليمان .

سمع شعيب بن أبي حمزة ، وروىٰ عنه البخاري نسخة كبيرة ، وروىٰ عنه عبد الله الدارمي ، ومحمد الصاغاني وغيرهما .

ولد سنة ثمان وثلاثين ومئة ، وتوفي سنة إحدىٰ ـ أو اثنتين ـ وعشرين ومئتين .

١٠٨٧ـ [عمر بن حفص النخعي][٢]

عمر بن حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي الكوفي أبو حفص .

سمع أباه وغيره ، وروىٰ عنه البخاري بواسطة وبغيرها ، وروىٰ عنه أحمد بن يوسف وغيره .

وتوفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين ومئتين .

١٠٨٨ـ [يحيى بن صالح الوُحَاظي][٣]

يحيى بن صالح الوُحَاظي الحمصي أبو زكريا .

سمع معاوية بن سلاَّم ، وسليمان بن بلال وغيرهما .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٧٧) ، و« الجرح والتعديل » (٣/١٢٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٣١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/١٣٩) ، و« الوافي بالوفيات » (١٣/١١٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٤٧٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٠٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٨/٥٣٨) ، و« الجرح والتعديل » (٦/١٠٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٦٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/٢٩٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٢١٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٠٢) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٧٨) ، و« الجرح والتعديل » (٩/١٥٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٤٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/٤٤٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٣٦٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٠٣) .

رویٰ عنه إسحاق بن منصور ، وموسى بن عيسىٰ وغيرهما .

وتوفي سنة اثنتين وعشرين ومئتين .

قال الحافظ الرشيد : وَوُحَاظة بطن من حمير .

قال الفقيه أبو الخير بن منصور الشماخي : المعروف عندنا أنها بلدة باليمن .

قال حافظ اليمن إبراهيم بن عمر العلوي : سميت البلد بالقبيلة .

١٠٨٩ ـ [بابَك الخُرَّمي][١]

بابَك الخُرَّمي رئيس الخرمية .

ظهر في أيام المأمون ، وعاث وأفسد البلاد والعباد ، واستولىٰ علىٰ كثير من البلدان ، وأراد أن يقيم ملة المجوس ، فبعث إليه المأمون جيشاً ، مقدمهم محمد بن حميد الطوسي في سنة أربع عشرة ومئتين ، فهزمهم اللعين ، وقتل محمد بن حميد وفض جمعه ، وقتل خلقاً من أصحابه .

ولم يزل أمره يستفحل إلىٰ أن تولى المعتصم ، فقوي أمر الخُرَّمية بالجبال ، ودخل في دينهم خلق كثير من أهل همذان وأصبهان وماسَبَذَان وغير ذلك ، وتجمعوا وعسكروا في أعمال همذان ، فوجه إليهم المعتصم عساكر ، آخرها إسحاق بن إبراهيم والي بغداد ، وعقد له على الجبال ، فأوقع بهم ، وقتل منهم في عمل همذان ستين ألفاً ، وقيل : مئة ألف ، وهرب باقيهم إلىٰ بلاد الروم .

وفي سنة عشرين ومئتين : عقد المعتصم للأفشين الأسروشني على الجبال وحرب بابك ، فكانت بينهما وقعة عظيمة ، قتل من الخرمية عالم كثير ، وهرب بابك إلىٰ موقان ، ثم اجتمع الأفشين وبابك في سنة اثنتين وعشرين ومئتين ، وكانت بينهما وقعة هائلة ، انهزم فيها بابك ، وافتتحت مدينته في رمضان بعد حصار شديد ، واختفىٰ بابك في غيضة ، وأسر جميع خواصه وأولاده ، وبعث المعتصم إلى الأفشين بثلاثين ألف ألف درهم ؛ ليتقوىٰ بها ، وبعث المعتصم لبابك بالأمان ، فحرق كتاب المعتصم وسبه ، وكان الشيطان قويَّ النفس ،

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/٢٩) ، و« البدء والتاريخ » (٦/١١٤) ، و« المنتظم » (٦/٢٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٢٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/١٠٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٠/٦٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/٨٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٠١) .

شديدَ البطش ، صعبَ المراس ، ثم إنه طلع من تلك الغيضة في طريق يعرفها في الجبل ، وانفلت ووصل إلىٰ جبال أرمينية ، فنزل عند البطريق سهل ، ولم يزل الأفشين يتحيل عليه بكل حيلة ، ويبذل الأموال في طلبه ، وجعل المعتصم لمن جاءه برأسه ألفَ ألفِ درهم ، فلما نزل بابك على البطريق . . أغلق عليه ، وبعث يعرف الأفشين ، فجاءت الأفشينية فتسلموه ، وقدم به الأفشين إلىٰ بغداد أسيراً هو وأخوه ، وكان يوم دخوله بغداد يوماً مشهوداً ، ثم دخل على المعتصم بسر من رأىٰ ، فأركب علىٰ فيل ، وطيف به في سر من رأىٰ ، ثم أمر المعتصم بقطع يديه ورجليه ، ثم قتله وصلبه ، وأرسل بأخيه إلىٰ بغداد ، ففعل به مثل ذلك ، وذلك في سنة ثلاث وعشرين ومئتين .

وفي أيامه ظهر المازيار القائم بملة المجوس بطبرستان .

١٠٩٠ـ [موسى بن إسماعيل التبوذكي][١]

موسى بن إسماعيل المِنْقَري البصري ، ويقال له : التَّبُوذَكي ، يكنىٰ أبا سلمة .

سمع هماماً ، وإبراهيم بن سعد ، وسعيد بن مسلمة وغيرهم .

روىٰ عنه البخاري والحسن الحلواني وغيرهما ، وكان أحد أركان الحديث .

توفي سنة ثلاث وعشرين ومئتين .

١٠٩١ـ [إبراهيم بن المهدي الأمير][٢]

إبراهيم بن المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي .

كان فصيحاً أديباً شاعراً ، رأساً في معرفة الغناء ، ولي إمرة دمشق لأخيه الرشيد .

ولما جعل المأمون ولي عهده علي بن موسى الرضا . . شق ذلك علىٰ بني العباس ، فبايعوا ببغداد لإبراهيم بن المهدي بالخلافة ، ولقب بالمبارك ، فحاربه والي بغداد من جهة

(١) « طبقات ابن سعد » (٣٠٧/٩) ، و« الجرح والتعديل » (١٣٦/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٦٠/١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٤١٤/١٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣٩٤/١) ، و« تهذيب التهذيب » (١٦٩/٤) ، و« شذرات الذهب » (١٠٦/٣) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١٤٠/٦) ، و« المنتظم » (٣٢٩/٦) ، و« وفيات الأعيان » (٣٩/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٥٧/١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٦٧/١٦) ، و« العبر » (٣٨٩/١) ، و« الوافي بالوفيات » (١١٠/٦) ، و« مرآة الجنان » (٨٣/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٠٨/٣) .

المأمون ، فانكسر إبراهيم مرة بعد أخرىٰ ، ولما وصل المأمون إلىٰ بغداد. . اختفىٰ إبراهيم ، ولم يزل مختفياً سبع سنين ، وله في اختفائه حكايات عجيبة .

منها : ما حكاه للمأمون بعد أن رضي عليه وسأله عما اتفق له في اختفائه فقال : من أعجب ما اتفق لي : أني ضجرت يوماً من طول اختفائي في البيوت ، فخرجت نصفَ النهار في حال غفلة الناس وقيلولتهم ، وقد غيرت حالي حتىٰ لا أُعرف ، فمررت بجسر بغداد ؛ فإذا بتركي علىٰ فرس يتبعني ويقول : طلبة أمير المؤمنين ، وأراد أن يلزمني ، فدلقته عن الفرس حتىٰ سقط إلىٰ دجلة ، واشتغل الناس به ، وانغمست بينهم ، وسعيت حتىٰ أبعدت ؛ فإذا أنا بدار ، فدققت الباب وقلت : هل لكم في إيواء خائف علىٰ نفسه من القتل ؟ فخرجت صاحبة الدار ، وأدخلتني الدار ، وسكنت روعي ، وطيبت خاطري ، فبينا نحن علىٰ ذلك ؛ إذ أقبل صاحب الدار وهو التركي الذي رميته في دجلة ، فدق الباب ، فأدخلتني في مخدع لها ، فدخل معصوب الرأس مما أصابه من الجراحة ، وهو يئن ويتأسف علىٰ ما فاته ، فقالت : ما نالك ؟ قال : فاتني الغنىٰ أن وقع في يدي ، قالت : وما ذاك ؟ قال : ظفرت ببغية أمير المؤمنين ، وقد وقع في يدي ثم دلقني حتىٰ سقطت من علىٰ فرسي في دجلة ، وهرب ، فأخذت تهون عليه الأمر وتقول له : لعل الخيرة لك في ذلك ، ولعلك لو قدمت به علىٰ أمير المؤمنين فقتله. . كنت مشاركاً في دمه ، وإن عفا عنه ورضي عنه. . لم تأمنه أن يخبث عليك ، فينالك محذور ، فالحمد لله الذي سلمك من ذلك ، حتىٰ سكن حاله ، ثم قربت له ماء فاغتسل ، وقربت له طعاماً فأكل ، وقربت له شراباً فشرب ، ثم نام ، فلما علمت أنه قد نام. . قالت : أأنت صاحبه ؟ قلت : نعم ، قالت : قد سمعت أسفه وحرده ، وإن يظفر بك. . لم تسلم منه ، فالمصلحة أن تخرج وهو نائم .

فخرجت فمررت بحجام جالس علىٰ باب بيته ، فسلمت عليه ، فرد السلام ببشاشة ، فقلت : هل ثَمَّ مكان يؤويني إلى الليل ؟ قال : بالرحب والسعة ، وأدخلني إلىٰ بيته ، ثم خرج وغاب عني ساعة ، ثم أتىٰ بأوانٍ جديدة من الخزف ؛ من قدر وكوز ونحو ذلك ، وقال : إن الملوك يستقذرون أوانينا ، وهـٰذه أوانٍ جديدة لم تمسها الأيدي لتستعملها فيما أردت ، ثم صنع طعاماً طيباً بحضرتي ، ثم غرف منه في الأواني الجديدة وقربه إلي ، فعزمت عليه أن يجلس يأكل معي ، فأبىٰ وقال : الحجامون لا يؤاكلون الملوك ، فقلت : ومن عندك من الملوك ؟ قال : أولست بإبراهيم بن المهدي خليفتنا بالأمس ؟ طب نفساً ، وقر عيناً ، لو تمكث هـٰهنا طول عمرك. . لم يعلم بك أحد ، وغرف لنفسه شيئاً من الطعام ، وقعد يأكل

وحده ، فلما فرغ . . أتاني بشراب طيب ، فصبه في شيء من تلك الأواني الجديدة وسقاني ، ثم صب لنفسه في أوانيه وشرب ، ثم أتاني بعود وقال : إن أسمعت عبدك شيئاً من الغناء الذي يذكر عنك . . كان لك الفضل ، فأخذت العود وأسمعته أبياتاً ، فطرب منها ، وكنت متوسلاً شيئاً من الدراهم ، فدفعت إليه صرة في قبيل فعله وجميله ، فأبىٰ أن يقبلها وقال : أنتم ما ترون لأحد مروءة ، ولا تريدون لأحد منة ، وأقمت عنده أياماً في إعزاز وإكرام .

ثم إني خشيت القتل وقلت : هـٰذا حجام لا أصل له ، لا آمن أن يدل علي ، فخرجت في غيبته ، فوجدت امرأة من موالينا ومن لنا عليها إحسان جزيل ، فلما رأتني . . بكت وأظهرت من التعب لحالي والرقة لي ما سكن قلبي إليها ، ثم أدخلتني دارها ، وخرجت وأغلقت علي الباب ، فظننت أنها خرجت لقضاء حاجة لها ، فلم يكن غير يسير حتىٰ سمعت حس الخيل ، وصلصلة اللُّجُم ؛ وإذا بالعسكر قد أحاطوا بجميع جوانب الدار ، ودخلت علي هي وصاحب الشرطة ، فسلمتني إليه ، فتعجب المأمون من ذلك وقال : يصلح الجندي أن يكون حجاماً ويزوج بالجارية الغادرة ، والحجام أن يكون جندياً ويزوج علىٰ زوجة الجندي ، هـٰذا معنى الحكاية .

ولما ظفر المأمون بإبراهيم بن المهدي . . حبسه أياماً ، فلما دخل المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل . . سألها المأمون أن تذكر حاجتها ، فسألته الرضا عن إبراهيم بن المهدي ، فرضي عنه ونادمه .

وتوفي إبراهيم سنة أربع وعشرين ومئتين .

١٠٩٢ـ [سليمان بن حرب الواشحي][1]

سليمان بن حرب الأزدي الواشحي ـ بشين معجمة وحاء مهملة ، وواشح بطن من الأزد ـ أبو أيوب البصري ، قاضي مكة ، الحافظ ، حضر مجلسه المأمون من وراء الستر .

سمع حماد بن زيد ، وشعبة ، ووهيباً وغيرهم ، وروىٰ عنه البخاري ، وحجاج بن الشاعر ، وأحمد الدارمي وغيرهم .

ولد في صفر سنة أربعين ومئة ، ومات سنة أربع وعشرين ومئتين بالبصرة .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٠١) ، و« الجرح والتعديل » (٤/١٠٨) ، و« تاريخ بغداد » (٩/٣٤) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٤١٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٣٣٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ١٨٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (١/ ٣٩٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٨٨) .

١٠٩٣ـ [أبو الحسن المدائني][١]

علي بن محمد المدائني أبو الحسن البصري الأخباري ، صاحب التصانيف في المغازي والأنساب .

كان يسرد الصوم .

توفي سنة أربع وعشرين ومئتين .

١٠٩٤ـ [أبو عبيد القاسم بن سلاَّم][٢]

أبو عبيد القاسم بن سلاَّم ـ بتشديد اللام ـ البغدادي ، الإمام العالم ، صاحب التصانيف المفيدة .

كان أبوه عبداً رومياً لرجل من أهل هَراة ، فاشتغل أبو عبيد بالحديث والفقه والأدب .

سمع شريكاً ، وابن المبارك وطبقتهما ، روىٰ عن أبي زيد الأنصاري ، والأصمعي ، وأبي عبيدة ، وابن الأعرابي ، والكسائي ، والفراء وغيرهم .

وروى الناس من كتبه المصنفة نيفاً وعشرين كتاباً في القرآن الكريم ، والحديث وغريبه ، والفقه وغير ذلك .

يقال : إنه أول من صنف في غريب الحديث ، ولما وضع كتاب « الغريب » . . عرضه علىٰ عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال : إنَّ عقلاً بعث صاحبه علىٰ عمل هـٰذا الكتاب حقيق ألاَّ يحوج إلىٰ طلب المعاش ، وأجرىٰ له عشرة آلاف درهم في كل شهر .

أثنىٰ عليه الأئمة ، قال إسحاق بن راهويه : الحق يحبه الله ، أبو عبيد أفقه مني وأعلم .

وقال القاضي أحمد بن كامل : أبو عبيد فاضل في دينه ، متفنن في أصناف علوم الإسلام

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٢/ ٥٤) ، و« معجم الأدباء » (٥/ ٢٥٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٤٠٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ٢٨٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٢/ ١٦٧) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٥٨) ، و« الجرح والتعديل » (٧/ ١١١) ، و« تاريخ بغداد » (١٢/ ٤٠١) ، و« معجم الأدباء » (٦/ ١٨٩) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ٢٥٧) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٦٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٤٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ٣٢٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٨٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٤١٠) .

والدين والفقه والعربية والأخبار ، حسن الراوية ، صحيح النقل ، لا أعلم أحداً من الناس طعن عليه في أمر دينه . اهـ

ولي قضاء طَرَسُوس ثمانية عشر سنة ، وقدم بغداد فسمع الناس كتبه ، ثم حج ، فلما قضىٰ حجه . . عزم على الانصراف ، واكترىٰ إلى العراق ، فرأىٰ في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها في منامه النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس ، وعلىٰ رأسه قوم يحجبونه ، وناس يدخلون ويسلمون عليه ويصافحونه ، قال : فكلما أردت لأدخل معهم . . منعت ، فقلت : لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا : والله ؛ لا تدخل عليه ، ولا تسلم عليه وأنت خارج غداً إلى العراق ، فقلت لهم : إني لا أخرج إذاً ، فأخذوا عهدي ، ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخلت فسلمت عليه وصافحني ، وأصبحت ففسخت الكراء ، وسكنت بمكةَ ، ولم يزل بها إلىٰ أن توفي سنة أربع ـ أو ثلاث ، أو اثنتين ـ وعشرين ومئتين .

قال رحمه الله : كنت مستلقياً بمكة في المسجد الحرام ، فجاءتني عائشة المكية وكانت من العارفات ، فقالت لي : يا أبا عبيد ؛ يقال : إنك من أهل العلم ؛ فلا تجالسه إلا بالأدب ، وإلا . . محاك من ديوان العلماء ، أو قالت : من ديوان الصالحين ، رحمهما الله تعالىٰ ورضي عنهما آمين .

١٠٩٥ـ [سعيد بن أبي مريم][1]

سعيد بن الحكم أبي مريم بن محمد الجمحي مولاهم المصري أبو محمد .

سمع سليمان بن بلال ، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير ، ويحيى بن أيوب وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري بواسطة وبغير واسطة ، وروىٰ عنه حسن الحُلواني ، ومحمد الصغاني وغيرهما .

ولد سنة أربع وأربعين ومئة ، وتوفي سنة أربع وعشرين ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٤/ ١٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٣٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ١٧٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ١٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١١٠) .

١٠٩٦ـ [عمرو بن مرزوق][١]

عمرو بن مرزوق مولىٰ باهله أبو عثمان البصري ، أصله من مصر ، بالميم .

سمع شعبة وغيره ، ورووىٰ عنه البخاري وغيره .

وتوفي سنة أربع وعشرين ومئتين .

١٠٩٧ـ [يزيد بن عبد ربه][٢]

يزيد بن عبد ربه الجُرْجُسي الحمصي أبو الفضل ، كان ينزل حمص عند كنيسة جُرجُس فنسب إليها .

سمع الوليد بن مسلم ، ومحمد بن حرب وغيرهما ، وروىٰ عنه إسحاق بن منصور وغيره .

وتوفي سنة أربع وعشرين ومئتين .

١٠٩٨ـ [قرة بن حبيب التستري][٣]

قرة بن حبيب التُّسْتَري البصري الرماح ، صاحب القنا .

سمع عبد الرحمٰن بن عبد الله بن دينار وغيره ، وروىٰ عنه الحسن الزعفراني وغيره .

توفي سنة أربع وعشرين ومئتين .

١٠٩٩ـ [عبد السلام بن مطهر][٤]

عبد السلام بن مطهر بن حسام الأزدي البصري أبو ظفر .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٠٦) ، و« الجرح والتعديل » (٦/٢٦٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٤١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/٣٠٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٣٠٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/١١٠) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٤٨٠) ، و« الجرح والتعديل » (٩/٢٧٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٦٦٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/٤٦٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٤٢٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/١١٣) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٧/١٣٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٤٢٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/٣٣٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٤/٢٣٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٤٣٧) .

(٤) « طبقات ابن سعد » (٩/٣١٠) ، و« الجرح والتعديل » (٦/٤٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٤٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/٢٦٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٥٧٩) .

سمع عمر بن علي المقدمي وغيره ، وروىٰ عنه البخاري وغيره .

وتوفي في رجب سنة أربع وعشرين ومئتين .

١١٠٠ـ [أصبغ بن الفرج][1]

أصبغ بن الفرج المالكي مفتي مصر .

قال ابن معين : كان من أعلم خلق الله بمذهب مالك ، يعرفه مسألة مسألة ، متىٰ قالها مالك ، ومن خالفه فيها .

وله تصانيف حسان .

توفي سنة خمس وعشرين ومئتين .

١١٠١ـ [صالح بن إسحاق الجَرْمي][2]

أبو عمر صالح بن إسحاق الجَرْمي بفتح الجيم ، وسكون الراء ، قيل : إنه مولىٰ جرم بن رَبَّان ، العلامة النحوي .

أصله من البصرة ، فقدم بغداد ، وأخذ النحو عن الأخفش وغيره ، ولقي يونس بن حبيب ، ولم يلق سيبويه .

أخذ اللغة عن الأصمعي ، وأبي عبيدة ، وأبي زيد الأنصاري وطبقتهم .

وكان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة ، ديناً ورعاً ، حسن المذهب ، صحيح الاعتقاد ، ناظر ببغداد الفراء .

روى الحديث وكان فيه جليلاً ، وكذا في الأخبار ، وله كتاب في النحو ، وكتاب في السير عجيب ، وكتاب في العروض ، وكتاب « غريب سيبويه » وغير ذلك .

توفي سنة خمس وعشرين ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٢/ ٣٢١) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٢٤٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٦٥٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ٩٧) ، و« الديباج المذهب » (١/ ٢٦٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٨٣) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٤/ ٣٩٤) ، و« تاريخ بغداد » (٩/ ٣١٤) ، و« معجم الأدباء » (٤/ ٣٣٥) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٤٨٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٥٦١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ٢٠١) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/ ٢٤٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٩٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١١٥) .

١١٠٢ـ [محمد بن سلاَم البِيكَنْدي][١]

محمد بن سلام ـ بالتخفيف ـ بن الفرج السلمي مولاهم أبو عبد الله البِيكَنْدي .

سمع ابن عيينة ، ووكيعاً ، وأبا معاوية وغيرهم .

روىٰ عنه البخاري في مواضع من « صحيحه » .

وتوفي لسبع خلون من صفر سنة خمس وعشرين ومئتين .

١١٠٣ـ [سعدويه الواسطي][٢]

سعيد بن سليمان الواسطي المعروف بسعدويه ، يكنىٰ أبا عثمان .

سمع الليث بن سعد ، وعباد بن العوام ، وهشيماً وغيرهم .

روى البخاري عنه بواسطة وبغيرها ، وروىٰ عنه محمد بن حاتم وغيره .

وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وعشرين ومئتين .

١١٠٤ـ [أبو دلف العجلي][٣]

أبو دُلَف القاسم بن عيسى العجلي ، الأمير الكبير ، صاحب الكَرَج ـ بفتحتين وجيم ـ أحد قواد المأمون ، ثم المعتصم ، وكان أحد الأبطال المذكورين ، والأجواد المشهورين ، وله وقائع مشهورة ، وصنائع مأثورة .

أخذ عنه الأدباء والفضلاء ، وله صنعة في الغناء ، وله كتاب « البزاة والصيد » ، وكتاب « السلاح » ، وكتاب « النُّزَه » ، وكتاب « سياسة الملوك » وغير ذلك .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٧/ ٢٧٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٦٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ٣٥٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ١١٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٥٨٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١١٧) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٤٢) ، و« الجرح والتعديل » (٤/ ٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٤٨١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ١٧٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٢٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١١٥) .

(٣) « معجم الشعراء » للمرزباني (ص٢٦١) ، و« تاريخ بغداد » (١٢/ ٤١٢) ، و« تاريخ دمشق » (٤٩/ ١٣٠) ، و« المنتظم » (٦/ ٣٤٠) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٧٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٥٦٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ٣٣١) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٤/ ١٤٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٨٦) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٧٣٨) ، و« النجوم الزاهرة » (١/ ٢٢٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٤١٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١١٦) .

ومدحه أبو تمام بأحسن المدائح ، وكذلك بكر بن النَّطَّاح ، وفيه يقول : [من الكامل]

يـا طـالبـاً للكِيمِيـاء وعلمِـه ... مـدحُ ابـن عيسى الكيمياء الأعظمُ
لـو لـم يكـن فـي الأرض إلا درهـم ... ومـدحتَـه لأتـاك ذاك الـدرهـم

يقال : أعطاه علىٰ ذلك عشرة آلاف درهم ، فأغفله قليلاً ، ثم دخل عليه وقد اشترىٰ بتلك الدراهم قرية في نهر الأُبُلَّة ، فأنشده : [من الطويل]

بـكَ ابتعـتُ فـي نهـر الأُبُلَّـةِ قـريـةً ... عليهـا قُصَيْـر بـالـرخـام مَشيـدُ
إلـىٰ جنبهـا أخـت لهـا يعـرضـونهـا ... وعنـدك مـال للهبـات عتيـد

فقال : وكم ثمن هـٰذه الأخت ؟ فقال : عشرة آلاف درهم ، فدفعها له ثم قال له : تعلم أن نهر الأبلة عظيم ، وفيه قرىً كثيرة ، وكل أخت إلىٰ جانبها أخرىٰ ، وإن فتحت هـٰذا الباب . . اتسع الخرق ، فاقنع بهـٰذه ، فدعا له وانصرف .

وطعن أبو دلف فارساً في معركة ، فنفذت الطعنة إلىٰ أن وصلت إلىٰ فارس آخر وراءه ، فنفذ فيه السنان فقتلهما ، فقال بكر بن النَّطَّاح في ذلك : [من الكامل]

قـالـوا وينظـم فـارسيـن بطعنـة ... يـوم الهيـاج ولا تـراه كليـلا
لا تعجبـوا لـو أن طـول قنـاتـه ... ميـل إذاً نظـم الفـوارس ميـلا

وكان أحمد بن أبي صالح مولىٰ بني هاشم أسود مشوه الخلق ، وكان فقيراً ، فقالت له امرأته : يا هـٰذا ؛ إن الأدب أراه قد سقط نجمه ، وطاش سهمه ، فاعمد إلىٰ سيفك ورمحك وقوسك ، وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله أن ينفلك من الغنيمة شيئاً ، فأنشد : [من البسيط]

مـا لـي ومـا لَـكِ قـد كلفتِنـي شططـا ... حملَ السلاح وقولَ الدارعيـن قـفِ
أَمِـنْ رجـالِ المنـايـا خِلْتِنـي رجـلاً ... أمسـي وأصبـح مشتـاقـاً إلـى التلـفِ
تمشي المنايا إلىٰ غيـري فـأكـرهُهـا ... فكيـف أمشـي إليهـا بـارزَ الكتـف
ظننـتِ أنَّ نـزالَ القـرن مـن خلقـي ... أو أن قلبـيَ فـي جنبَـيْ أبـي دُلَـفِ

فبلغ خبره أبا دلف ، فوجه إليه بألف دينار .

وكان أبو دلف لكثرة عطائه قد ركبه الدين ، واشتهر ذلك عنه ، فدخل عليه بعضهم وأنشده : [من الوافر]

أيـا ربَّ المنـائـح والعطـايـا ... ويـا طلـق المحيَّـا واليـديـن

لقد خُبِّرت أن عليك ديناً فزد في رقم دينك واقض ديني

فوصله وقضىٰ دينه .

ودخل عليه بعض الشعراء وأنشده : [من البسيط]

الله أجرىٰ من الأرزاق أكثرَها علىٰ يديكَ بعلمٍ يا أبا دلفِ

ما خط لا كاتباه في صحيفته كما تخطط لا في سائر الصحف

بارى الرياحَ فأعطىٰ وهي جارية حتىٰ إذا وقفت أعطىٰ ولم يقف

ومما يحكىٰ من حسن ذكائه وسرعة جوابه أن المأمون قال : أنت الذي يقول فيك الشاعر : [من المديد]

إنما الدنيا أبو دلفٍ بين باديه ومحتضره

فإذا ولىٰ أبو دلف ولت الدنيا علىٰ أثَرِه

فقال : لست كذلك يا أمير المؤمنين ، ولكنني الذي يقول فيه علي بن جبلة : [من الطويل]

أبا دلف يا أكذبَ الناسِ كلِّهم سوايَ فإني في مديحك أكذب

يحكىٰ أنه أغمي عليه في مرض موته ، فأفاق وقال : من بالباب ؟ فقالوا : عشرة من خراسان يزعمون أنهم أشراف ، فقال : أدخلوهم ، فسألهم عن حاجتهم ، فأخبروه بأنهم فقراء وعليهم دين فقصدوه لقضاء حوائجهم ، فأعطىٰ كل واحد منهم عشرة آلاف درهم ـ أو دينار ، الشك مني ـ وأمر أن يكتب كل واحد منهم نسبه إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يكتب في آخر ذلك : يا رسول الله ؛ إنه لحقني فاقة ، وركبني دين ، فقصدت أبا دلف ، فقضىٰ ديني وحاجتي ، ثم أمر بالأوراق أن تدفن معه بعد موته ، وزود الأشرافَ بجميع ما يحتاجونه إلىٰ بلدهم وقال : احفظوا هـٰذه الدراهم لقضاء ديونكم ، وسد فاقتكم ، فدعوا له وانصرفوا ، رحمه الله .

وحكي عن ابنه دلف أنه رآه بعد موته في المنام في دار وحشة وعرة ، سوداء الحيطان ، مقلعة السقوف والأبواب ، مشوهة البنيان ، وأن أباه أبا دلف في غرفة منها في حيطانها أثر النيران ، وفي أرضها أثر الرماد ، وهو عريان واضع رأسه بين ركبتيه كالحزين ، ندمان ، قال : فقال لي كالمستفهم : دلف ؟ قلت : دلف ، فأنشأ يقول : [من الخفيف]

أبلغَنْ أهلَها ولا تُخْفِ عنهم ما لقينا في البرزخ الخناق

قـد سُئِلنـا عـن كـل مـا قـد فعلنـا فـارحمـوا وحشتـي ومـا قـد ألاقـي

ثم قال : أفهمت ؟ قلت : نعم ، ثم أنشد : [من الوافر]

فلـو كنـا إذا متنـا تُـركنـا لكـان المـوت راحـة كـل حـيٍّ
ولكنـا إذا متنـا بعثنـا ونسـأل بعـده عـن كـل شـيٍّ

ثم قال : أفهمت ؟ قلت : نعم .

وحكايات أبي دلف كثيرة ، وله أشعار حسنة ، وقد كان أبوه عيسىٰ قد شرع في مدينة الكرج ، ثم أتمها القاسم المذكور ، وكان بها أهله وأولاده وعشيرته .

وتوفي سنة خمس وعشرين ومئتين .

١١٠٥ـ [سعيد ابن عُفَير][(١)]

سعيد بن كثير بن عُفَير بن مسلم بن يزيد بن الأسود مولى الأنصار أبو عثمان المصري ، الحافظ العلامة ، قاضي الديار المصرية .

سمع عبد الله بن وهب ، والليث بن سعد وغيرهما .

وروىٰ عنه البخاري ، ومحمد بن إسحاق الصغاني وغيرهما .

وكان أخبارياً نسابة شاعراً ، كثير الاطلاع ، قليل المثل ، شهير الفضل .

ولد سنة ست وأربعين ومئة ، وتوفي سنة ست وعشرين ومئتين .

١١٠٦ـ [يحيى بن يحيى النيسابوري][(٢)]

يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمٰن التميمي الحنظلي أبو زكريا النيسابوري ، يقال : إنه مولىٰ بني منقر بن سعد .

سمع مالك بن أنس ، وسليمان بن بلال ، وجرير بن عبد الحميد وغيرهم .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٤/٥٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٥٨٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/١٨٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٩١) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٣٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/١١٩) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٩/١٩٧) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/١٥٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٥١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/٤٥٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٩١) ، و« الديباج المذهب » (٢/٣٣١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٣٩٧) .

وروىٰ عنه البخاري ومسلم وغيرهما .

قال إسحاق بن راهويه : ما رأيت مثل يحيى بن يحيىٰ ، ولا أحسبه رأىٰ مثل نفسه ، ومات وهو إمام لأهل الدنيا .

وكان يشبه بابن المبارك في وقته .

وتوفي سلخ صفر سنة ست وعشرين ومئتين .

١١٠٧ـ [إسماعيل بن عبد الله الأصبحي][١]

إسماعيل بن أبي أويس ـ واسم أبي أويس عبد الله ـ ابن عبد الله ابن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله ابن أخت الإمام مالك بن أنس .

سمع خاله مالكاً ، وأخاه عبد الحميد ، وسليمان بن بلال وغيرهم .

روىٰ عنه مسلم بواسطة وبغير واسطة ، وروىٰ عنه البخاري ، وزهير بن حرب ، وأحمد بن يوسف وغيرهم .

وتوفي سنة ست ـ أو سبع ـ وعشرين ومئتين .

١١٠٨ـ [إسحاق بن محمد الفَرْوي][٢]

إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة الفَرْوي أبو يعقوب مولىٰ عثمان بن عفان .

سمع مالك بن أنس ، ومحمد بن جعفر وغيرهما .

روىٰ عنه البخاري بواسطة وبغير واسطة .

وتوفي سنة ست وعشرين ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٧/ ٦١٦) ، و« الجرح والتعديل » (٢/ ١٨٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٣٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ٩١) ، و« الديباج المذهب » (١/ ٢٤٨) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٥٧) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٢/ ٢٣٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٦٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ٨٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/ ٤٢٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٢٧) .

١١٠٩ـ [عياش الرقام][(١)]

عياش ـ بمعجمة آخره ـ ابن الوليد الرَّقَّام البصري أبو الوليد .

سمع عبد الأعلى بن عبد الأعلىٰ ، ومحمد بن فضيل ، ووكيعاً ، والوليد بن مسلم وغيرهم ..

ورویٰ عنه البخاري وغيره .

وتوفي سنة ست وعشرين ومئتين .

١١١٠ـ [الأفشين القائد][(٢)]

خَيْذَر بن كاوس المعروف بالأفشين ، أحد قواد المعتصم وكبراء أمرائه ، يقال : إنه من أولاد الملوك الأكاسرة .

وكان بطلاً شجاعاً مقداماً مطاعاً ، ليس في الأمراء أكبر منه .

قدمه المعتصم علىٰ جيش عظيم لمحاربة بابَك ، فكانت بينهما وقائع ، انكسر فيها بابك مراراً وانهزم ، ثم احتال عليه الأفشين حتىٰ أتىٰ به أسيراً إلى المعتصم كما تقدم[(٣)] .

ولما أسر المازيار المجوسي الذي فعل الفعائل بطبرستان . . ضربه المعتصم خمس مئة سوط ، فأقر على الأفشين بأنه كان يكاتبه ، ويحسن له الخلاف ، وجمع المعتصم بينه وبين الأفشين ، فقال ذلك في وجهه ، وأنكر الأفشين ذلك ، فأظهر المعتصم كذب المازيار في نسبة ذلك إلى الأفشين ، وخبث عليه في الباطن ، ثم إن القاضي أحمد بن أبي دؤاد قال للمعتصم : إن الأفشين أقلف ، وإنه مجوسي ويطأ امرأة عربية ، فشك المعتصم في ذلك ، ثم كشف عن الأمر فوجده صحيحاً ، فكاتب عبد الله بن طاهر بالقبض على الحسن بن الأفشين وعلى امرأته أترجة بنت أشناس في يوم عيّنه له ، ثم قبض المعتصم على الأفشين في ذلك اليوم الذي عينه لابن طاهر ، وحبسه وضيق عليه ، ومنع الطعام حتىٰ مات ، وقيل :

---

(١) « الجرح والتعديل » (٦/٧) ، و« الإكمال » (٦٨/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١٠/١٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣٥٢/٣) .

(٢) « تاريخ الطبري » (١١١/٩) ، و« المنتظم » (٣٤٧/٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٦٩/٦) ، و« مرآة الجنان » (٩١/٢) ، و« العبر » (٣٩٥/١) ، و« شذرات الذهب » (١١٨/٣) .

(٣) تقدم في ترجمة بابك الخرمي (٤٥٤/٢) .

خنق وصلب إلىٰ جانب بابك والمازيار ، وذلك في سنة ست وعشرين ومئتين ، وتصدق المعتصم عند قتله بعشرة آلاف ألف درهم ؛ لأنه كان خائفاً منه أن يقتله ، قيل : إنه وجد بدار الأفشين أصنام اتهم بعبادتها ، فأحرقت ، وكان أقلف متهماً في دينه .

١١١١ـ [الخليفة المعتصم][(١)]

الخليفة أبو إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي العباسي .

ولد بالرقة في شعبان سنة ثمان وسبعين ومئة ، وعهد إليه أخوه المأمون بالخلافة ، فبويع له يوم مات المأمون بطَرَسُوس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومئتين ، فلما بويع . . شقت الأتراك عليه ، ونادوا للعباس بن المأمون بالخلافة ، فأرسل إليه المعتصم وأحضره ، وأخذ البيعة عليه ، فخرج العباس إلى الجند وقال : قد بايعت عمي ، وسلمت الأمر إليه ، فقَرّوا عند ذلك وسكنوا .

وكتب إلىٰ والي بغداد إسحاق بن إبراهيم أن يأخذ له البيعة علىٰ من ببغداد ، ويتفق مع الفضل بن مروان علىٰ ذلك ، وأعطى الناس رزق أربعة أشهر .

وكان شجاعاً شهماً مهيباً عسوفاً ، إذا غضب . . لا يبالي من قتل ، ولا بما فعل .

وكان أمياً لا يكتب ، وسبب ذلك : أنه كان معه خادم يتعلم معه فمات ، فنظر إليه الرشيد يمشي وحده ، فقال : يا محمد ؛ أين الخادم ؟ قال : يا سيدي ؛ مات واستراح من الكتاب ، فقال الرشيد : إنا لله ، إن حالاً يؤثر ولدنا عليها الموت . . لحال يجب علينا أن نعفيه عنها ، فتقدم إلى المؤدب بالانصراف عنهم .

ومع كونه أمياً حكي أنه وصله كتاب من طاغية الروم يتهدده فيه ويتوعده ، فأمر الكتاب أن يجيبوا عنه ، فكلما كتبوا جواباً وعرضوه عليه . . لم يرتضه ، ثم قال للكاتب : اكتب : من محمد المعتصم بالله أمير المؤمنين إلىٰ كلب الروم فلان الفلاني ، وصل كتابك ، وفهمت خطابك ، والجواب ما ترىٰ لا ما تسمع ، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ، ثم سار إلىٰ جهادهم عقب الرسول على الفور ، فيقال : إن طاغية الروم قال : هـٰذا الذي تزعمون أنه

---

(١) « تاريخ الطبري » (١١٨/٩) ، و« تاريخ بغداد » (١١٢/٤) ، و« المنتظم » (٣٥٨/٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٧٥/٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٩٠/١٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٩٠/١٠) ، و« الوافي بالوفيات » (١٣٥/٥) ، و« مرآة الجنان » (٩٤/٢) ، و« البداية والنهاية » (٧٤٠/١٠) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٣٩٢) ، و« شذرات الذهب » (١٢٧/٣) .

أُمِّيٌّ ، والله ؛ لقد ارتعدت مفاصلي من كتابه ، فافتتح من أرض الروم عمورية وغيرها من المدن الكبار .

وكان يقال له : المثمن ؛ لأنه ولد سنة ثمانين ومئة ، أو ثمان وسبعين مئة ، في ثامن شهر منها ، وهو ثامن خلفاء بني العباس ، وفتح ثمان فتوحات ، ووقَفَ في خدمته ثمانيةً من ملوك العجم ، قتل منهم ستة ، ومدة خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام ، وخلف ثمانية بنين وثمان بنات ، ومن الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ، ومن الدراهم ثمانية عشر ألف ألف درهم ، ومن الخيل ثمانين ألف فرس ، ومن الجمال والبغال مثل ذلك ، ومن المماليك ثمانية آلاف مملوك ، وثمانية آلاف جارية ، وبنىٰ ثمانية قصور ، هٰكذا قيل ، فإن صح . . فهو من جملة العجائب .

وتوفي بِسُرَّ من رأىٰ لإحدىٰ عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومئتين ، وعمره ست ـ أو سبع ـ وأربعون سنة ، وقام بعده ابنه هارون الواثق .

١١١٢ ـ [بشر الحافي][(١)]

أبو نصر بشر بن الحارث ، الولي الكبير ، العارف بالله الشهير ، المعروف ببشر الحافي .

ذكروا أنه سمع من حماد بن زيد ، وإبراهيم بن سعد ، واعتنىٰ بالعلم ، وتفقه علىٰ مذهب الثوري ، وحدث باليسير .

وكان رأساً في الورع والزهد ، وكان يقول لأصحاب الحديث : أدوا زكاة الحديث ، قالوا : وما زكاته ؟ قال : اعملوا من كل مئتي حديث بخمسة أحاديث ، وقيل له : لم لا تحدث ؟ قال : إني أحب أن أحدث ، ولو أحببت أن أسكت . . لحدثت ؛ يعني أخالف نفسي في هواها ، وهو مروزي ، من أولاد الكتاب والرؤساء .

قيل : إن سبب توبته أنه وجد ورقة تداس في الطريق ، مكتوب فيها اسم الله فرفعها ، وكان معه درهم فاشترىٰ به غالية وطيب الورقة ، وجعلها في شق حائط ، فرأىٰ في المنام

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٤٤) ، و« الجرح والتعديل » (٢/ ٣٥٦) ، و« طبقات الصوفية » للسلمي (ص٣٩) ، و« حلية الأولياء » (٨/ ٣٣٦) ، و« تاريخ بغداد » (٧/ ٧١) ، و« الرسالة القشيرية » (١/ ٩٥) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٢٧٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٤٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ١٠٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٩٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٢٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٢٢) .

قائلاً يقول له : يا بشر ؛ طيبت اسمي ، لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة ، فلما انتبه من نومه . . تاب وأناب .

واختلف في سبب حفائه :

قيل : إنه كان في داره مع جماعة ندماء له في اللهو واللعب ، فدق عليهم البابَ داق ، فقال للجارية : اذهبي فانظري من بالباب ، ففتحت ؛ فإذا فقير على الباب ، فقال : سيدك حر أم عبد ؟ فقالت : بل حر ، فقال : صدقت ، وذهب وخلاها ، فأخبرت سيدها خبره ، فخرج يعدو في إثره حافياً وهو يقول : بل عبد ، بل عبد ، ولم يلحقه ، فرجع ولزم الحفاء ، فقيل له في ذلك ، فقال : الحالة التي صولحت عليها لا أحب أن أغيرها .

ويقال : إنه جاء إلىٰ إسكاف يطلب منه شسعاً لإحدىٰ رجليه وكان قد انقطع ، فقال له الإسكافي : ما أكثر كلفتكم على الناس! فألقى النعل من يده والأخرىٰ من رجله ، وحلف لا يلبس بعدها نعلاً .

يحكىٰ : أنه أتىٰ باب المعافى بن عمران فدق الباب ، فقيل : من هـٰذا ؟ فقال : بشر الحافي ، فقالت بنتٌ من داخل الدار : لو اشتريت نعلاً بدانقين . . لذهب عنك اسم الحافي .

قيل له : بأي شيء تأكل الخبز ؟ قال : أذكر العافية فأجعلها إداماً .

ومن دعائه : اللهم ؛ إن كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الآخرة . . فاسلب ذلك عني .

ومن كلامه : عقوبة العالم في الدنيا أن يعمىٰ بصر قلبه .

وقال : من طلب الدنيا . . فليتهيأ للذل .

وتكلم رحمه الله تعالىٰ في الورع وعدم طيب المطاعم ، فقيل له : ما نراك تأكل إلا من حيث نأكل ؟! فقال : ليس من أكل وهو يبكي كمن أكل وهو يضحك .

وفي رواية قال : أكلتموها كباراً ، وأكلتها صغاراً .

وتوفي رحمه الله سنة سبع وعشرين ومئتين .

وكان له ثلاث أخوات ورعات زاهدات عابدات : مَضْغة ـ وهي الكبرىٰ ـ ومُخَّة ، وزبدة ، رحمهم الله .

قال عبد الله بن أحمد ابن حنبل : قالت امرأة لأبي : إني أغزل في الليل علىٰ ضوء السراج ، وربما طفىء السراج فأغزل علىٰ ضوء القمر ، فهل علي أن أبين غزل السراج من غزل القمر ؟ فقال لها : إن كان عندك فرق . . فعليك أن تبيني ذلك ، فقالت : يا أبا عبد الله ؛ أنين المريض هل هو شكوىٰ ؟ فقال : إني لأرجو ألاَّ يكون شكوىٰ ، ولكن هو اشتكاء إلى الله تعالىٰ .

قال عبد الله : فقال لي أبي : يا بني ؛ ما سمعت قط أحداً يسأل عن مثل ما سألت عنه المرأة ، اتَّبِعْها ، فتبعتها ، فدخلت دار بشر الحافي ، فقلت لأبي : إن المرأة أخت بشر الحافي ، فقال : إي والله هـٰذا هو الصحيح ، محال أن تكون هـٰذه إلا أخت بشر .

قال عبد الله أيضاً : جاءت مخة أخت بشر إلىٰ أبي فقالت : يا أبا عبد الله ؛ رأس مالي دانقان ، أشتري بهما قطناً وأغزله وأبيعه بنصف درهم ، فأنفق دانقاً من الجمعة إلى الجمعة ، وقد مر بي الطائف ومعه مَشْعَل ، فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت طاقين علىٰ ضوئه ، فعلمت أن الله سبحانه لي مطالب ، فخلصني من هـٰذا خلصك الله ، فقال : تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتىٰ يعوضك الله خيراً منه .

قال عبد الله : فقلت لأبي : لو قلت لها : حتىٰ تخرج رأس مالها ، قال : يا بني ؛ سؤالها لا يحتمل التأويل ، فمن هـٰذه المرأة ؟ قلت : هي مخة أخت بشر ، فقال : من هـٰهنا أتيت .

وفي رواية : أن أخت بشر قالت للإمام أحمد : إن مشاعيل الولاة تمر بنا ونحن نغزل علىٰ سطوحنا ، أفيحل لنا أن نغزل علىٰ شعاعها ؟ فقال لها : من أنت رحمك الله ؟ فقالت : أخت بشر الحافي ، فقال : صدقت ، من بيتكم يخرج الصافي ـ أو قال : الصادق ـ لا تغزلي في شعاعها . رحم الله الجميع ورضي عنهم .

١١١٣ـ [سعيد بن منصور الخراساني][1]

سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني صاحب السيرة أبو عثمان .

ولد بجوزجان ، ونشأ ببلخ ، وجاور بمكة سنين ، وهو والد أحمد بن سعيد .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٦٣) ، و« الجرح والتعديل » (٤/ ٦٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ١٨٤) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/ ٢٦٣) ، و« العقد الثمين » (٤/ ٥٨٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٤٥) .

سمع فليح بن سليمان ، وأبا عوانة ، وسفيان بن عيينة وغيرهم .

روىٰ عنه مسلم وأكثر ، وروى البخاري عن يحيى بن موسىٰ عنه .

توفي بمكة سنة سبع وعشرين ومئتين .

١١١٤ـ [سهل العسكري][١]

سهل بن عثمان العسكري الكندي أبو مسعود ، سكن الري .

سمع يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، ويزيد بن زريع ، ومروان بن معاوية وغيرهم .

روىٰ عنه مسلم في « صحيحه » ، وروىٰ عنه غيره .

وتوفي سنة سبع وعشرين ومئتين .

١١١٥ـ [الهيثم بن خارجة][٢]

الهيثم بن خارجة الخراساني المروزي أبو أحمد ، سكن بغداد .

سمع حفص بن ميسرة وغيره ، روىٰ عنه البخاري في غزوة الفتح من « صحيحه » ، وروىٰ عنه غيره .

وتوفي ببغداد لسبع بقين من ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومئتين .

١١١٦ـ [أبو الوليد الطيالسي][٣]

أبو الوليد الطيالسي ، واسمه : هشام بن عبد الملك مولىٰ باهلة البصري .

سمع الليث بن سعد ، ومالكاً ، وابن عيينة .

وروىٰ عنه إسحاق الحنظلي ، وزهير ، والبخاري في « صحيحه » وغيرهم .

توفي بالبصرة في صفر سنة سبع وعشرين ومئتين .

---

(١) سيعيد المصنف رحمه الله تعالىٰ ترجمته في وفيات سنة (٢٣٣هـ) ، فانظر مصادر ترجمته هناك (٢/ ٤٨٣) ، ولم نجد من ذكر أنه توفي سنة (٢٢٧هـ) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٤٥) ، و« الجرح والتعديل » (٩/ ٨٦) ، و« تاريخ بغداد » (١٤/ ٥٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٤٧٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ٤٤٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٢٩٦) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٠٢) ، و« الجرح والتعديل » (٩/ ٦٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٣٤١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ٤٣٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٢٧٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٢٧) .

١١١٧ـ [عبيد الله العائشي][١]

عبيد الله ـ بالتصغير ، ويقال : عبد الله ـ ابن محمد بن حفص القرشي التيمي العائشي نسبة إلىٰ أمه عائشة بنت طلحة البصري ، الأخباري ، أحد الفصحاء الأجواد .

توفي سنة ثمان وعشرين ومئتين .

وقد ذكر في الأوراق القديمة ، ومما لم يذكر هناك أنه قال : لا تعرف كلمة بعد كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم أخصر لفظاً ، ولا أكمل وصفاً ، ولا أعم نفعاً من قول علي رضي الله عنه : (قيمة كل امرىء ما يحسنه) .

وقال ابن عائشة المذكور لرجل من العرب أعجب : أنت والله كما قال الشاعر : [من الكامل]

لسنا وإنْ أحسابُنا كرمت ... يوماً على الأحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا ... تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وأنشد ابن عائشة للزبير بن بكار : [من الطويل]

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد ... لعزة قدر أو علو مكان

لما أمر الله العباد بشكره ... فقال اشكروني أيها الثقلان

قال الشيخ اليافعي : (وإطلاق هـٰذا الكلام غير لائق بجلال الله تعالىٰ ، ولا جائز في صفاته ؛ فإنه يفهم أن الله سبحانه غير مستغن عن شكر العباد ، وهو باطل ، بل هو سبحانه غني عن كل شيء كما قال تعالىٰ : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾)[٢] .

١١١٨ـ [العتبي الأديب][٣]

أبو عبد الرحمـٰن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي، المعروف بالعُتبي نسبة إلىٰ جده عتبة ، الأخباري الفصيح الأديب.

(١) « الجرح والتعديل » (٥/ ٣٣٥) ، و« تاريخ بغداد » (١٠/ ٣١٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٥٦٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ٢٧٢)، و« مرآة الجنان » (٢/ ٩٥)، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٣٠).

(٢) « مرآة الجنان » (٢/ ٩٧) .

(٣) « المعارف » (ص٥٣٨) ، و« معجم الشعراء » للمرزباني (ص٤١٧) ، و« تاريخ بغداد » (٣/ ١٢٦) ، و« المنتظم » (٦/ ٣٧١) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٣٩٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٩٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ٣٦٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/ ٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٩٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٣٢) .

قال الأصمعي : الخطباء من بني أمية : عبد الملك بن مروان ، وعتبة بن أبي سفيان .

قال العتبي : حججت، فمررت بنسوة فيهن جارية تسقي ما أريت أجمل منها، فقلت لها : ممن الجارية ؟ فقالت : أما الأعمام . . فسليم ، وأما الأخوال . . فعامر ، فقلت : [من الطويل]

رأيت غزالاً من سليم وعامرٍ ... فهل لي إلىٰ ذاك الغزال سبيل

فضحكت ثم قالت : [من الطويل]

وماذا تُرجّي من غزال رأيتَهُ ... وحظك من هـٰذا الغزال قليل

وله أيضاً : [من البسيط]

لما رأتني سليمىٰ قاصراً بصري ... عنها وفي الطرف عن أمثالها زَوَرُ

قالت عهدتكَ مجنوناً فقلت لها ... إن الشباب جنون برؤه الكبر

وقال يرثي ولده : [من الكامل]

أضحَتْ بخدي للدموع رسوم ... أسفاً عليك وفي الفؤاد كُلوم

والصبر يحمد في المواطن كلها ... إلا عليك فإنه مذموم

ومن شعره : ما رویٰ له ابن قتيبة في كتاب « المعارف »[1] : [من الطويل]

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي ... فأعرضن عني بالخدود النواضر

وكن متىٰ أبصرنني أو سمعن بي ... سعين فرقَّعْن الكُوىٰ بالمحاجر

فإن عطفت عني أعنةُ أعينٍ ... نظرن بأحداق المَها والجآذر

فإنيَ من قوم كريمٍ ثناؤُهم ... لأقدامِهم صيغت رؤوسُ المنابر

خلائفُ في الإسلامِ في الشركِ قادةٌ ... بهم وإليهم فخر كل مفاخر

رویٰ عن ابن عيينة وغيره .

وروىٰ عنه أبو حاتم السجستاني ، وأبو الفضل الرياشي ، وإسحاق بن محمد النخعي وغيرهم ، وله عدة مصنفات .

توفي سنة ثمان وعشرين ومئتين .

(١) كذا في « مرآة الجنان » (٢/٩٨) ، وفي « وفيات الأعيان » (٤/٣٩٩) : (وذكره ابن قتيبة في « المعارف » ، وابن النجم في كتاب « البارع » وروىٰ له . . .) وذكر الأبيات ، فيكون في كلام اليافعي سقط تبعه المصنف فيه ؛ إذ لم نجد الأبيات في « المعارف » ، والله أعلم .

١١١٩ـ [مسدد بن مسرهد][(١)]

مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبل بن مُغَرْبَل بن أَرَنْدل الأسدي البصري أبو الحسن ، حافظ البصرة .

سمع أبا عوانة ، وحماد بن زيد ، وابن علية وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري وغيره .

وقال أحمد بن يونس بن سنان الرقي : قال لي أبو نعيم : من محدث البصرة ؟ قلت : مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن أرندل الأسدي ، فقال أبو نعيم : لو كانت في هٰذه التسمية بسم الله الرحمٰن الرحيم . . كانت رقية من العقرب .

توفي سنة ثمان وعشرين ومئتين .

١١٢٠ـ [أبو نصر التمار][(٢)]

عبد الملك بن عبد العزيز النسائي أبو نصر التمار القشيري ، من أهل نسا ، سكن بغداد .

وسمع حماد بن سلمة وغيره .

وروىٰ عنه مسلم في « صحيحه » .

توفي أول يوم من المحرم سنة ثمان وعشرين ومئتين .

١١٢١ـ [داوود بن عمرو الضبي][(٣)]

داوود بن عمرو الضبي المُسَيَّبي أبو سليمان ، من أهل بغداد .

سمع نافع بن عمر الجمحي ، وروىٰ عنه مسلم وغيره .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٠٩) ، و« الجرح والتعديل » (٨/٤٣٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٥٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ٤٠٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٤٢١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٥٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٣٣) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٤٢) ، و« الجرح والتعديل » (٥/ ٣٥٨) ، و« تاريخ بغداد » (١٠/ ٤١٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٥٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ٢٦٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٦١٨) .

(٣) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٣٥٢) ، و« الجرح والتعديل » (٣/ ٤٢٠) ، و« تاريخ بغداد » (٨/ ٣٦٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ١٣٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ١٦٠) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٥٦٨) .

وتوفي ببغداد في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين ومئتين .

١١٢٢ـ [خلف المقرىء][(١)]

خلف بن هشام بن ثعلب ـ بمثلثة ، ومهملة ـ المقرىء البزار ـ بزاي معجمة ، وراء مهملة آخره بينهما ألف ـ أبو محمد ، سكن بغداد .

سمع حماد بن زيد ، وأبا الأحوص ، ومالك بن أنس وغيرهم .

وروىٰ عنه مسلم وغيره .

وتوفي سنة تسع وعشرين ومئتين .

١١٢٣ـ [نعيم بن حماد][(٢)]

نعيم بن حماد المروزي أبو عبد الله الرفاء الفارض ، سكن مصر .

سمع ابن المبارك ، وهشيماً وغيرهما .

روىٰ عنه البخاري وغيره .

وتوفي سنة تسع ـ أو ثمان ـ وعشرين ومئتين .

١١٢٤ـ [يزيد بن صالح الفراء][(٣)]

يزيد بن صالح الفراء النيسابوري ، العبد الصالح .

كان ورعاً قانتاً مجتهداً في العبادة .

توفي سنة تسع وعشرين ومئتين .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٩/٣٥١) ، و« الجرح والتعديل » (٣/٣٧٢) ، و« تاريخ بغداد » (٨/٣١٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٥٧٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/١٥٤) ، و« معرفة القراء الكبار » (١/٤١٩) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٥٤٩) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/٥٢٧) ، و« الجرح والتعديل » (٨/٤٦٣) ، و« تاريخ بغداد » (١٣/٣٠٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٥٩٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/٤٢٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٢٣٣) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٩/٢٧٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٤٧٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/٤٦٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٩٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٣٦) .

١١٢٥ـ [إبراهيم بن حمزة الزبيري][١]

إبراهيم بن حمزة الزبيري الأسدي أبو إسحاق المدني .

سمع إبراهيم بن سعد ، وعبد العزيز بن أبي حازم وغيرهما .

وروىٰ عنه البخاري وغيره .

ومات سنة ثلاثين ومئتين .

١١٢٦ـ [ابن سعد][٢]

محمد بن سعد كاتب الواقدي أبو عبد الله ، الإمام الحبر الحافظ ، صاحب « الطبقات » ، و« التاريخ » .

توفي سنة ثلاثين ومئتين .

١١٢٧ـ [علي بن الجعد][٣]

علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي مولاهم الجوهري أبو الحسن البغدادي .

روىٰ عن شعبة ، وابن أبي ذئب وغيرهما ، وروىٰ عنه البخاري وغيره .

قيل : مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً .

ولد سنة أربع وثلاثين ومئة ، وتوفي سنة ثلاثين ومئتين عن ست وتسعين سنة .

١١٢٨ـ [سعيد بن محمد الجرمي][٤]

سعيد بن محمد الجرمي ـ بالجيم والميم ـ أبو عبد الله ، ويقال : أبو محمد الكوفي .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٦١٩/٧) ، و« الجرح والتعديل » (٩٥/٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٦١/١٦) ، و« مرآة الجنان » (٩٩/٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٦٣/١) ، و« شذرات الذهب » (١٣٧/٣) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٢٦٢/٧) ، و« تاريخ بغداد » (٣٦٩/٢) ، و« وفيات الأعيان » (٣٥١/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦٦٤/١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٥٥/١٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٥٧١/٣) .

(٣) « الجرح والتعديل » (١٧٨/٦) ، و« تاريخ بغداد » (٣٦٠/١١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٥٩/١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧٨/١٦) ، و« تهذيب التهذيب » (١٤٦/٣) ، و« شذرات الذهب » (١٣٨/٣) .

(٤) « الجرح والتعديل » (٥٩/٤) ، و« تاريخ بغداد » (٨٩/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦٣٧/١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨٣/١٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٤٠/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٣٧/٣) .

سمع يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، وأبا أسامة ، وعبد الرحمـٰن بن عبد الملك بن أَبْجَر وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري ومسلم وغيرهما .

وتوفي سنة ثلاثين ومئتين .

١١٢٩ـ [الأمير عبد الله بن طاهر][١]

عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ، الأمير الكبير .

توفي سنة ثلاثين ومئتين .

وكان قد ولي مصر من قبل ولايته بخراسان ، فقال فيه بعض الشعراء : [من الطويل]

يقـول أنـاس إن مصـراً بعيـدة ... ومـا بعدت مصرٌ وفيهـا ابـن طـاهـر
وأبعـدُ مِـن مصـرٍ رجـالٌ تـراهـمُ ... بحضـرتنـا معـروفُهـمْ غيـرُ حـاضـر
عـن الخيـر مـوتـىٰ مـا تبـالـي أَزُرْتَهُـمْ ... علـىٰ طمـعٍ أم زرتَ أهـلَ المقـابـر

وذكر بعض المتأخرين : أن البطيخ المسمىٰ بالعبْدِلاَّوِي الموجود بالديار المصرية منسوب إلىٰ عبد الله بن طاهر المذكور ، قيل : لعله كان يستطيبه ، أو هو أول من غرسه هناك .

ولما توفي والده بخراسان . . استلحقه المأمون من مصر ، وولاه خراسان ، فلما دخلها . . حصل مطر عظيم .

١١٣٠ـ [أحمد بن نصر الخزاعي][٢]

أحمد بن نصر الخزاعي الشهيد .

قتله الواثق بيده في سنة إحدىٰ وثلاثين ومئتين .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/ ١٣١) ، و« تاريخ بغداد » (٩/ ٤٩٠) ، و« المنتظم » (٦/ ٣٨٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٩١) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٨٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٦٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ٢٢٩) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/ ٢١٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٩٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٣٧) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٢/ ٧٩) ، و« تاريخ بغداد » (٥/ ٣٨٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ١٦٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٥٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٥٠) .

١١٣١ـ [الإمام البويطي][(١)]

أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي الفقيه ، صاحب الشافعي .

توفي سنة إحدىٰ وثلاثين ومئتين .

١١٣٢ـ [أبو تمام][(٢)]

أبو تمام الطائي ، الشاعر المشهور ، اسمه : حبيب بن أوس .

توفي بالموصل سنة إحدىٰ وثلاثين ومئتين .

وكان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل ، فأقام بها أقل من سنتين ، ثم مات بها .

١١٣٣ـ [ابن الأعرابي][(٣)]

محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، اللغوي .

توفي سنة إحدىٰ وثلاثين ومئتين .

١١٣٤ـ [إبراهيم ابن عرعرة][(٤)]

إبراهيم بن محمد بن عرعرة ـ بمهملتين ، ورائين مهملتين ـ ابن البِرِنْد ـ بكسر الموحدة والراء ثم نون ساكنة ـ السامي ـ بالمهملة ـ البصري .

سمع حَرَمي بن عُمارة ، وعبد الرزاق بن همام وغيرهم .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٩/ ٢٣٥) ، و« تاريخ بغداد » (١٤/ ٣٠٢) ، و« وفيات الأعيان » (٧/ ٦١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٤٢٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٢/ ١٦٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٤٦٣) .

(٢) « الأغاني » (١٧/ ٦٢٢٩) ، و« تاريخ بغداد » (٨/ ٢٤٢) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ١١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٦٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ١٢٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/ ٢٩٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٠٢) ، و« خزانة الأدب » للبغدادي (١/ ٣٥٦) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٢/ ٣٥٤) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٣٠٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٦٨٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦/ ٣٢٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ٧٩) ، و« بغية الوعاة » (١/ ١٠٥) .

(٤) « الجرح التعديل » (٢/ ١٣٠) ، و« تاريخ بغداد » (٦/ ١٤٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٤٧٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٦٩) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٨٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٤٠) .

وروىٰ عنه مسلم وغيره .

وتوفي سنة إحدىٰ وثلاثين ومئتين .

١١٣٥ـ [أمية بن بسطام العيشي][(١)]

أمية بن بسطام العَيْشي ـ بياء آخر الحروف ، ثم شين معجمة ـ البصري .

سمع يزيد بن زريع ، والمعتمر بن سليمان وغيرهما .

وروىٰ عنه البخاري ، ومسلم وغيرهما .

وتوفي سنة إحدىٰ وثلاثين ومئتين .

١١٣٦ـ [علي بن الحكم البناني][(٢)]

علي بن الحكم البناني البصري .

سمع نافعاً ، وروىٰ عنه عبد الوارث بن سعيد ، وابن علية وغيرهما .

وتوفي سنة إحدىٰ وثلاثين ومئتين .

١١٣٧ـ [هارون بن معروف البغدادي][(٣)]

هارون بن معروف البغدادي أبو علي .

سمع عبد الله بن وهب ، وسفيان بن عيينة وغيرهما .

وروىٰ عنه مسلم بغير واسطة ، والبخاري بواسطة محمد بن عبد الرحيم عنه .

توفي ببغداد لليلتين بقيتا من شهر رمضان من سنة إحدىٰ وثلاثين ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٢/٣٠٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/١٠٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٩/٤٠٧) ، و« تهذيب التهذيب » (١/١٨٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٤١) .

(٢) « التاريخ الكبير » (٦/٢٧٠) ، و« الجرح والتعديل » (٦/١٨١) ، و« مشاهير علماء الأمصار » (ص٢٤٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/١٥٧) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٩/٩٦) ، و« تاريخ بغداد » (١٤/١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/١٢٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/٣٨٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٢٥٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٤٢) .

١١٣٨ـ [الخليفة الواثق بالله][1]

الخليفة الواثق بالله أبو جعفر هارون بن أبي إسحاق المعتصم بن هارون الرشيد ، أمه أم ولد ، تسمىٰ : قراطيس ، بويع له بالخلافة يوم مات أبوه .

وكان أديباً شاعراً ، دخل في القول بخلق القرآن ، وامتحن الناس ، وقوّىٰ عزمَه في ذلك القاضي أحمد بن أبي دؤاد .

وقتل الواثق أحمد بن نصر الخزاعي ؛ لامتناعه من القول بخلق القرآن ، فأراد بعض القواد مباشرة قتله ، فمنعه الواثق وقال : أنا أقوم إليه بنفسي وأقتله ، وأحتسب خطاي في قتل هـٰذا الكافر ، وجعل في أذنيه رقعة مكتوب فيها : هـٰذا رأس الكافر المشرك الضال أحمد بن نصر ، قتله الله علىٰ يد عبده هارون الإمام الواثق بالله أمير المؤمنين بعد أن أقام الحجة عليه في خلق القرآن ونفي التشبيه ، وعرض عليه التوبة ، فأبىٰ إلا المعاندة ، فعجل الله به إلىٰ ناره وأليم عقابه .

ووضع أصحاب أحمد بن نصر في الحبوس ، وثقلوا في الحديد ، ومنعوا من أخذ الصدقة التي يعطاها أهل الحبوس .

وتوفي الواثق لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، فمدة ولايته خمس سنين ، وتسعة أشهر ، وثلاثة عشر يوماً .

ولما احتضر . . ألصق خده بالأرض ، وجعل يقول : يا من لا يزول ملكه ؛ ارحم من قد زال ملكه .

واستخلف بعده أخاه المتوكل ، فأظهر السنة ، ودفع المحنة ، وأمر بنشر الأحاديث أحاديث الرؤية والصفات .

١١٣٩ـ [الحسن العسكري][2]

الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد

---

(١) « المعارف » (ص٣٩٣) ، و« تاريخ الطبري » (٩/١١٥) ، و« تاريخ بغداد » (١٤/١٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/١٠٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٣٠٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/٣٧٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٠٧) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٧٥٥) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٤٠٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٥٠) .

(٢) سيعيد المصنف رحمه الله تعالىٰ ترجمته في وفيات سنة (٢٦٠هـ) ، فانظر مصادر ترجمته هناك (٢/٥٦٦) ، وذكرها هنا تبعاً لليافعي في « مرآة الجنان » (٢/١٠٧) .

الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الشريف العسكري .

أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية ، وهو والد المنتظر صاحب السرداب عندهم ، عرف بالعسكري ؛ لسكناه سر من رأىٰ ، وكانت تسمى العسكر ؛ لأنها محل الجند والعسكر .

توفي المذكور سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وقيل : سنة ستين ومئتين .

١١٤٠ـ [عبد الله بن عون الهلالي][١]

عبد الله بن عون الهلالي الخراز ـ بخاء معجمة ، ثم راء ، وآخره زاي ـ البغدادي أبو محمد ، الزاهد المحدث ، يقال : إنه من الأبدال .

سمع عباد بن عباد ، وإبراهيم بن سعد ، وأبا إسحاق الفزاري وغيرهم .

وروىٰ عنه مسلم وغيره ، وكان ثقة .

توفي لأربع ليال خلون من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومئتين .

١١٤١ـ [هارون بن عبد الله الزهري][٢]

هارون بن عبد الله الزهري العوفي ، المالكي ، أبو يحيىٰ ، الإمام العالم .

قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي : (هو أعلم من صنف الكتب في مختلف قول مالك)[٣] .

توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين .

١١٤٢ـ [الحكم بن موسى القنطري][٤]

الحكم بن موسى بن أبي زهير القَنْطري البغدادي أبو صالح .

سمع يحيى بن حمزة وغيره .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٥/ ١٣١) ، و« تاريخ بغداد » (١٠/ ٣٦) ، و« المنتظم » (٦/ ٤٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٢٢٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/ ٣٨٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٣٩٩) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٩/ ٩٢) ، و« تاريخ بغداد » (١٤/ ١٣) ، و« طبقات الفقهاء » (ص١٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٣٧٧) ، و« الديباج المذهب » (٢/ ٣٢٩) .

(٣) « طبقات الفقهاء » (ص١٥٣) .

(٤) « الجرح والتعديل » (٣/ ١٢٨) ، و« تاريخ بغداد » (٨/ ٢٢٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ١٤٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٣/ ١٢٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٤٦٩) .

وروىٰ عنه البخاري مقروناً بغيره ، وروىٰ عنه مسلم مجرداً ، وروىٰ عنه غيرهما ، وكان عبد الله بن محمد البغوي إذا روىٰ عنه . . يقول : حدثنا أبو صالح الشيخ الصالح .

توفي في شوال سنة اثنتين وثلاثين ومئتين .

١١٤٣ـ [عمرو الناقد][١]

عمرو بن محمد بن بُكَير بن سابور ، الناقد البغدادي أبو عثمان .

سمع هشيماً ، وسفيان بن عيينة ، وابن علية ، وإسحاق الأزرق وغيرهم .

روىٰ عنه البخاري ، ومسلم وغيرهما .

توفي ببغداد سنة اثنتين وثلاثين ومئتين .

١١٤٤ـ [سهل العسكري][٢]

سهل بن عثمان العسكري الكندي أبو مسعود ، أحد الأئمة الحفاظ .

سمع يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، وأبا معاوية ، ويزيد بن زريع وغيرهم .

وروىٰ عنه مسلم وغيره .

وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين[٣] .

١١٤٥ـ [يحيى بن معين][٤]

أبو زكريا يحيى بن معين ، الحافظ ، أحد الأئمة الأعلام .

توفي بالمدينة متوجهاً للحج سنة ثلاث وثلاثين ومئتين ، مذكور في الأصل .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٦/٢٦٢) ، و« تاريخ بغداد » (١٢/٢٠١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/١٤٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/٢٩٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٣٠١) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٤٩) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٤/٢٠٣) ، و« طبقات المحدثين بأصبهان » (٢/١١٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/٤٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/١٨٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/٤٥٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/٢٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/١٢٥) .

(٣) توفي في تلك السنة كما في قول الصفدي في « الوافي بالوفيات » (١٦/٢٣) ، وفي باقي المصادر : توفي سنة (٢٣٥هـ).

(٤) « الجرح والتعديل » (٩/١٩٢) ، و« تاريخ بغداد » (١٤/١٨١) ، و« وفيات الأعيان » (٦/١٣٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/٧١)، و« تاريخ الإسلام » (١٧/٤٠٤)، و« تذكرة الحفاظ » (٢/٤٢٩)، و« تهذيب التهذيب » (٤/٣٨٩).

١١٤٦ـ [الوزير ابن الزيات][1]

أبو جعفر محمد بن عبد الملك ، المعروف بابن الزيات ، وزير المعتصم والواثق ، كان جده أبان يجلب الزيت إلىٰ بغداد ، فعرف بذلك .

توفي سنة ثلاث وثلاثين ، وهو مذكور في الأصل .

ومما لم يذكر فيه : يحكىٰ أن أبا حفص الكرماني كاتب عمرو بن مسعدة كتب إلى ابن الزيات :

أما بعد ؛ فإنك ممن إذا غرس . . سقىٰ ، وإذا أسس . . بنىٰ ، وبناؤك قد وهىٰ وشارف الدروس ، وغرسك قد ذوىٰ وأشفىٰ على اليبوس ، فتداركْ بناء ما أسست ، وسَقْيَ ما غرست ، فبلغ ذلك أبا عبد الرحمـٰن العطوي ، فقال في هـٰذا المعنىٰ يمدح محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك : [من الكامل]

إن البرامكة الكرام تعلموا ... فعلَ الجميل وعلموه الناسا

كانوا إذا غرسوا سقَوا وإذا بنوا ... لا يهدمون لما بنوه أساسا

وإذا همُ صنعوا الصنائع في الورىٰ ... جعلوا لها طولَ البقاء لباسا

فعلامَ تسقيني وأنت سقيتَني ... كأس المودة من (جفائك) كاسا

آنستني متفضلاً أفلا ترىٰ ... أن القطيعة توحش الإيناسا

وفي البيت الرابع تقديم وتأخير ، وتقديره : فعلام تسقيني من (جفائك) كأساً وأنت سقيتني كأس المودة ؟

يقال : إن سبب سخط المتوكل على ابن الزيات : أن الواثق في أيام خلافته غضب على المتوكل ، فأتى المتوكل إلى ابن الزيات يسأله أن يسأل الواثق الصفح عنه ، فوقف المتوكل بين يدي ابن الزيات ساعة وهو لا يكلمه ، ثم أشار ابن الزيات بالقعود وقال لمن حوله : انظروا إلىٰ هـٰذا يغاضب أخاه ، ويسألني أن أسترضيه ، وقال له : اذهب ؛ فإنك إذا أصلحت حالك . . رضي عنك ، فقام المتوكل كئيباً حزيناً لما لقي منه .

---

(١) « معجم الشعراء » للمرزباني (ص٤٢٧) ، و« تاريخ بغداد » (٣/١٤) ، و« المنتظم » (٦/٤١٦) ، و« وفيات الأعيان » (٥/٩٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/٣٣٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/٣٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/١١١) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٧٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٥٤) .

وكتب ابن الزيات إلى الواثق : إن جعفراً أتاني في زي المخنثين ، له شعر قفا ، يسألني أن أسأل أمير المؤمنين الرضا عنه ، فكتب إليه الواثق : ابعث إليه فأحضره ، وأحضر من يجز شعر قفاه ، ويضرب به وجهه واضربه إلىٰ منزله .

فحكي عن المتوكل أنه قال : لما أتاني رسول ابن الزيات . . لبست سواداً جديداً وأتيته ؛ رجاء أن يكون قد أتاه الرضا ، فلما حصلت بين يديه . . قال : يا غلام ؛ ادع لي حجاماً ، فدعىٰ به فقال : خذ من شعره ، فأخذ على السواد الجديد ، ولم يأته بمنديل ، وضرب وجهه بشعره ، قال المتوكل : ما دخلني من الجزع علىٰ شيء مثل ما دخلني حيث أخذ شعري على السواد الجديد وقد جئته فيه طامعاً في الرضا عني ، فأخذ شعري .

ثم إن المتوكل صار إلىٰ أحمد بن أبي دؤاد : فدخل عليه ، فقام له أحمد ، واستقبله وقبله والتزمه وقال : ما جاء بك ؟ جعلني الله فداك ، قال : جئت أسترضي أمير المؤمنين ، قال : نعم أفعل ونعمة عين ، وكلم الواثق فيه ، فوعده ولم يرض عنه ، فأعاد أحمد كلامه بعد ذلك ، وسأل عنه بحق المعتصم إلا ما رضي عنه ، فرضي عنه وكساه .

فكان ذلك سبب سخط المتوكل على ابن الزيات ، وإقباله علىٰ أحمد بن أبي دؤاد .

١١٤٧ـ [حبان بن موسى السلمي][(١)]

حبان ـ بكسر الحاء ، ثم موحدة ـ ابن موسى السلمي المروزي .

سمع عبد الله بن المبارك وغيره .

وروىٰ عنه مسلم حديث الإفك فقط[(٢)]، وأكثر البخاري الرواية عنه ، وروىٰ عنه غيرهما .

وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين .

١١٤٨ـ [سليمان ابن بنت شرحبيل][(٣)]

سليمان بن عبد الرحمـٰن الدمشقي ابن بنت شرحبيل ، أبو أيوب .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٣/ ٢٧١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ١٢٤) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/ ٢٨٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٣٤٥) .

(٢) الحديث رقم (٢٧٧٠) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٤/ ١٢٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ١٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ١٨٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/ ٣٩٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ١٠١) .

سمع الوليد بن مسلم ، وسعدان بن يحيىٰ ، ومحمد بن حمير وغيرهم .

وروىٰ عنه مسلم ، والبخاري بواسطة وبغير واسطة .

ولد سنة ثلاث وخمسين ومئة ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ومئتين .

١١٤٩ـ [المازني النحوي][١]

أبو عثمان بكر بن محمد المازني البصري ، الإمام النحوي .

توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين[٢] ، مذكور في الأصل .

١١٥٠ـ [زهير بن حرب الحرشي][٣]

أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد الحَرَشي النسائي .

سكن بغداد ، وسمع جرير بن عبد الحميد ، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد ، ومحمد بن فضيل ، ووهب بن جرير وغيرهم .

وكان حافظاً متقناً ضابطاً ، روىٰ عنه البخاري ، ومسلم وغيرهما .

وتوفي في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومئتين .

١١٥١ـ [سليمان بن داوود الزهراني][٤]

سليمان بن داوود العتكي الزهراني أبو الربيع .

قال الحافظ الرشيد : عتك وزهران بطنان من الأزد ، ولا يمكن اجتماعهما في نسب شخص واحد إلا بتأويل .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٩٦/٧) ، و« وفيات الأعيان » (٢٨٣/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٧٠/١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨٦/١٨) ، و« مرآة الجنان » (١٠٩/٢) ، و« بغية الوعاة » (٤٦٣/١) .

(٢) في تاريخ وفاته خلاف ، تبع المصنف هنا اليافعي في « مرآة الجنان » (١٠٩/٢) ، وذكره الذهبي في « العبر » (٤٤٨/١) في وفيات سنة (٢٤٧هـ) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٥٩١/٣) ، و« تاريخ بغداد » (٤٨٤/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٨٩/١١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٦٤/١٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٢٧/١٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٦٣٧/١) .

(٤) « الجرح والتعديل » (١١٣/٤) ، و« تاريخ بغداد » (٤٠/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٦٧٦/١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨٠/١٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٨٩/١٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٩٣/٢) .

قال أبو داوود السجستاني : هو عتكي نزل زهران .

سمع فليح بن سليمان ، وإسماعيل بن زكريا ، وحماد بن زيد وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري ومسلم وغيرهما .

وتوفي سنة أربع وثلاثين ومئتين ، وقيل : في آخر سنة إحدىٰ وثلاثين ومئتين .

١١٥٢ـ [يحيى بن يحيى الليثي][1]

يحيى بن يحيى بن كثير بن وِسْلاس الليثي الأندلسي أبو محمد ، الإمام المالكي ، المعتمد عليه في رواية « الموطأ » عن الإمام مالك .

سمع مالك بن أنس ، ويحيى بن مضر ، والليث ، وابن عيينة وغيرهم ، وروىٰ عنه بقي بن مخلد ، ومحمد بن وضاح وغيرهما .

وكان مالك يسميه عاقل الأندلس ، وسبب ذلك : ما روي أنه كان في مجلس مالك مع جماعة من أصحابه ، فقال قائل : جاء الفيل ، فخرج أصحاب مالك كلهم لينظروا إليه ولم يخرج يحيى المذكور ، فقال له مالك : لم لا تخرج فتراه ؛ لأنه لا يكون بالأندلس ؟! فقال : إنما جئت من بلدي لأنظر إليك وأعلم من هديك وعلمك ، فأعجب به مالك ، فسماه عاقل الأندلس ، وانتهت إليه الرئاسة بالأندلس ، وعنه انتشر بها مذهب مالك .

يحكىٰ أن صاحب الأندلس عبث بجارية من جواريه في رمضان ، ولم يملك نفسه أن وقع عليها ، فجمع الفقهاء وفيهم يحيى بن يحيى المذكور ، وسألهم عن كفارة ذلك ، فأجابوه بعتق رقبة ، وسكت يحيىٰ ، فقيل له : ما تقول في ذلك ؟ فقال : حتىٰ أعلم صاحب القضية من هو ، فقيل له : هو السلطان ، فقال : لا يجزئه إلا صوم شهرين متتابعين ، فناظره الفقهاء الحاضرون في ذلك وقالوا : خالفت إمامك في ذلك ، فقال : إنما المقصود من الكفارة الزجر عن العود إلىٰ مثل ذلك ، وسهل على السلطان أن يواقع كل يوم في رمضان ويعتق فيه ثلاثين رقبة ، وإنه يكون الزجر لمثله صوم شهرين ، فاستحسن السلطان جوابه واعتمده .

توفي سنة أربع وثلاثين ومئتين .

---

(١) « تاريخ علماء الأندلس » (٢/١٧٦) ، و« جذوة المقتبس » (ص٣٨٢) ، و« وفيات الأعيان » (٦/١٤٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٥١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/٤١٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/١١٣) ، و« الديباج المذهب » (٢/٣٣٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٣٩٩) .

١١٥٣ـ [محمد بن عبد الله الخارفي][(١)]

محمد بن عبد الله بن نمير الهَمْداني الكوفي الخارفي أبو عبد الرحمـٰن .

سمع أباه ، ومحمد بن بشر ، وعبد الله بن إدريس وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري ومسلم وغيرهما .

توفي في شعبان ـ أو رمضان ـ سنة أربع وثلاثين ومئتين .

١١٥٤ـ [محمد بن أبي بكر المقدمي][(٢)]

محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم الثقفي ، المعروف بالمقدمي نسبة إلىٰ جده البصري ، أبو عبد الله ، وهو ابن أخي عمر بن علي .

سمع المعتمر بن سليمان ، وفضيل بن سليمان وغيرهما .

وروىٰ عنه البخاري بواسطة وبغيرها ، وروىٰ عنه مسلم وغيره .

توفي أول سنة أربع وثلاثين ومئتين .

١١٥٥ـ [إسحاق الموصلي النديم][(٣)]

إسحاق بن إبراهيم بن ماهان التميمي الموصلي النديم ، كان رأساً في صناعة الطرب والموسيقىٰ ، مذكور في الأصل .

توفي سنة خمس وثلاثين ومئتين .

وكان له يد طولىٰ في الفقه والحديث وعلم الكلام .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٧/٣٠٧) ، و« تاريخ بغداد » (٣/٤٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/٤٥٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/٣٣٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/٣٠٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٦١٨) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٧/٢١٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٦٦٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/٣١٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/٢٥٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٥٢٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٦٠) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٦/٣٣٦) ، و« المنتظم » (٦/٤٣٨) ، و« وفيات الأعيان » (١/٢٠٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/١١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/٩٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/٣٨٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/١١٤) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٧٦٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٦١) .

قال محمد بن عطية الشاعر : كنت في مجلس القاضي يحيى بن أكثم ، فوافىٰ إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وأخذ يناظر أهل الكلام حتى انتصف منهم ، ثم تكلم في الفقه فأحسن وقاس واحتج ، وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر ، ثم أقبل على القاضي يحيى بن أكثم فقال : أعز الله القاضي ، أفي شيء مما ناظرت فيه وحكيت نقص أو مطعن ؟ قال : لا ، قال : فما بالي أقوم بسائر هـٰذه العلوم مقام أهلها وأنسب إلىٰ فن واحد اقتصر الناس عليه ؟! يعني الغناء ، قال ابن عطية المذكور : فالتفت إليَّ القاضي يحيىٰ وقال : الجواب في هـٰذا عليك ، وكان الراوي المذكور من أهل الجدل ، فقال للقاضي يحيىٰ : نعم أعز الله القاضي ، الجواب علي ، ثم أقبل علىٰ إسحاق وقال : يا أبا محمد ؛ أنت في النحو كالفراء أو الأخفش ؟ فقال : لا ، قال : فأنت في علم الكلام كأبي الهذيل العلاّف والنظام البلخي ؟ قال : لا ، قال : فأنت في الفقه كالقاضي ، وأشار إلى القاضي يحيىٰ ؟ قال : لا ، قال : فمن هـٰهنا نسبت إلىٰ ما نسبت إليه ؛ لأنه لا نظير لك فيه ، وأنت في غيره دون رؤساء أهله ، فضحك وقام وانصرف ، فقال القاضي يحيىٰ لابن عطية : لقد وفيت الحجة حقها ، وفيها ظلم قليل لإسحاق ؛ فإنه ممن يقل في الزمان نظيره .

١١٥٦ـ [أبو بكر ابن أبي شيبة][(١)]

عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، واسم أبي شيبة : إبراهيم بن عثمان ، العبسي الكوفي ، المعروف بأبي بكر ابن أبي شيبة ، أخو عثمان والقاسم .

سمع أبا عوانة ، وسفيان بن عيينة ، وجعفر بن عون وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري ، ومسلم وغيرهما ، وله تصانيف كبار .

قال أبو زرعة : ما رأيت أحفظ منه .

وقال أبو عبيد : انتهىٰ علم الحديث إلىٰ أربعة : أبو بكر ابن أبي شيبة وهو أسردهم ، وابن معين وهو أجمعهم ، وأحمد ابن حنبل وعلي بن المديني ؛ فأحمد أفقههم فيه ، وابن المديني أعلمهم به .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٥/ ١٦٠) ، و« تاريخ بغداد » (١٠/ ٦٦) ، و« تهذيب الكمال » (١٦/ ٣٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ١٢٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٢٢٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٤٣٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/ ٤٤٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١١٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٤١٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٦٥) .

وقال نفطويه : لما قدم أبو بكر ابن أبي شيبة بغداد في أيام المتوكل. . حزروا مجلسه بثلاثين ألفاً .

توفي سنة خمس وثلاثين ومئتين .

١١٥٧ـ [أبو الهذيل العلاَّف][(١)]

أبو الهذيل العلاَّف مولىٰ عبد القيس .

شيخ المعتزلة بالبصرة ، صاحب مقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات ، حسن الجدال ، قوي الحجة ، كثير الاستعمال للأدلة والإلزامات .

توفي سنة خمس وثلاثين ومئتين ، وقيل : سنة سبع وعشرين ، وله نحو مئة سنة .

١١٥٨ـ [سريج العابد][(٢)]

سريج بن يونس البغدادي ، العابد المشهور بالصلاح ، أحد أئمة الحديث ، وهو جد الإمام أبي العباس ابن سريج .

يروىٰ أنه رأى الباري سبحانه في المنام فقال له : تَمَنّ ، فقال بالفارسية ما معناه : رأساً برأس ؛ أي : السلامة لا لي ولا عَلَيّ .

توفي سنة خمس وثلاثين ومئتين .

١١٥٩ـ [منصور بن أبي مزاحم][(٣)]

منصور بن أبي مزاحم ـ واسم أبي مزاحم : بشير ـ الأزدي مولاهم ، أبو نصر ، من أهل بغداد .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٤/١٣٦) ، و« المنتظم » (٦/٤٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/٣٤٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/١٦١) ، و« مرآة الجنان » (٢/١١٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٦٥) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٤/٣٠٥) ، و« تاريخ بغداد » (٩/٢١٧) ، و« وفيات الأعيان » (١/١٦٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/١٤٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/١٦٩) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/١٤٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٦٨٦) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٨/١٧٠) ، و« تاريخ بغداد » (١٣/٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/٣٦٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/١٥٩) .

سمع إبراهيم بن سعد، وعبد الله بن المبارك ، ومالك بن أنس ، ويحيى بن حمزة وغيرهم .

وروىٰ عنه مسلم وغيره .

توفي لست بقين من ذي القعدة سنة خمس وثلاثين ومئتين .

١١٦٠ـ [شجاع بن مخلد البغوي][١]

شجاع بن مخلد البغوي أبو الفضل ، سكن بغداد .

سمع يحيى بن زكريا ، وإسماعيل ابن علية ، وحسيناً الجعفي وغيرهم .

وروىٰ عنه مسلم وغيره .

وتوفي سنة خمس وثلاثين ومئتين .

١١٦١ـ [شيبان الحَبطي][٢]

شيبان بن فروخ الحَبطي الأُبُلِّي أبو محمد .

سمع سليمان بن المغيرة ، ومهدي بن ميمون وغيرهما .

وروىٰ عنه مسلم وغيره .

وتوفي سنة خمس ـ أو ست ـ وثلاثين ومئتين .

١١٦٢ـ [عبيد الله بن عمر القواريري][٣]

عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجُشَمي مولاهم القواريري البصري أبو سعيد .

سمع خالد بن الحارث ، وسفيان بن عيينة ، وأبا عوانة وغيرهم .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٤/٣٧٩) ، و« تاريخ بغداد » (٩/٢٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/١٩٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/١١٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/١٥٣) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٤/٣٥٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/١٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/١٩٦) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/٢٠٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/١٨٤) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٥/٣٢٧) ، و« تاريخ بغداد » (١٠/٣١٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/٤٤٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/٢٦٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٢٣) .

وروىٰ عنه البخاري ، ومسلم وغيرهما .

وتوفي يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومئتين .

١١٦٣ـ [علي بن زياد الكناني][1]

أبو الحسن علي بن زياد الكناني ، ويقال له : الزيادي نسبة إلىٰ زياد ـ بالمثناة تحت ـ قال الجندي : (أظنها إلىٰ أبيه المذكور) ، وقال الخزرجي : (الظاهر أنها إلىٰ جد له أعلىٰ يسمىٰ زياداً)[2] .

ولد علىٰ رأس ستين ومئة .

وكان فقيهاً صالحاً ، أخذ عن الفقيه أحمد الرعرعي ، وعن أبي قرة موسى بن طارق الزبيدي ، وشهر بصحبته ، حتىٰ كان لا يعرف حتىٰ يقال : علي بن زياد صاحب أبي قرة .

وكان يسكن قرية من أعمال لحج يقال لها : الهذابي ، بفتح الهاء والذال المعجمة ، ثم ألف ، ثم موحدة ، ثم ياء النسب .

يروىٰ : أن وادي لحج انقطع في بعض السنين ، وللفقيه أرض في أعلى الوادي تعرف بالجِرْب ـ بكسر الجيم وسكون الراء ثم موحدة ـ وإذا بسحابة قد أقبلت ، فصبت علىٰ أرض الفقيه ما أرواها كعادة الوادي ، ثم قدم رجل غريب يسأل عن الفقيه ، فأرسل إليه ، فجعل يلازمه في الدعاء والتبرك ، فسئل عن سبب ذلك فقال : كنت في البلد الفلانية ؛ وإذ بي أنظر إلىٰ سحابة تسير وخلفها قائل يقول : اذهبي إلىٰ لحج من أرض اليمن فاسقي أرض الفقيه الزيادي ، ولم تزل هـٰذه الأرض تعفىٰ عن الخراج إلىٰ أيام المظفر ، فضرب عليها بعضُ المتصرفين الخراجَ عناداً ، فعزم بعض ذرية الفقيه إلى الإمام أحمد بن موسى بن عجيل ، وشكا عليه ذلك ، فكتب ابن العجيل إلى المظفر يحقق له الأمر ، وأخبره أن هـٰذه الأرض لرجل من أكابر العلماء الصالحين ، ولم تزل تعفىٰ عن الخراج ، فكتب لهم المظفر المسامحة ، وهي معفاة إلى الآن .

وكان الفقيه مَشْقُر المشهور بالفضل والصلاح إذا حصل عليه كرب . . قال لأصحابه :

---

(١) « السلوك » (١/١٤٦) ، و« العطايا السنية » (ص٤٤٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٢٨٢) ، و« تحفة الزمن » (١/٩٩) ، و« طبقات الخواص » (ص٢١٧) ، و« هجر العلم » (٤/٢٣٢٣) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (٢/٢٨٢) .

اذهبوا إلى الجرب أرض الفقيه الزيادي فيخرج من قريته بنا أبَّه العليا ومن وافقه من أصحابه إلى الأرض المذكورة ، وهي منتزحة عن القرية في صعيد البلد ، فإذا وصل إليها . . زال عنه ما يجده .

توفي الفقيه المذكور سنة خمس وثلاثين ـ وقيل : أربعين ـ ومئتين .

١١٦٤ ـ [إبراهيم بن المنذر الحزامي][1]

إبراهيم بن المنذر الحزامي المدني أبو إسحاق .

سمع الوليد بن مسلم ، وأنس بن عياض ، ومعن بن عيسىٰ وغيرهم .

روىٰ عنه البخاري بواسطة وبغيرها ، وروىٰ عنه غير البخاري .

وتوفي سنة ست وثلاثين ومئتين .

١١٦٥ ـ [مصعب بن عبد الله الزبيري][2]

مصعب بن عبد الله بن مصعب الأسدي الزبيري ، الحافظ النسابة الأخباري .

قال الزبير بن بكار : كان عمي مصعب وَجْهَ قريش مروءة وعلماً وشرفاً وقدراً وجاهاً ، وكان نسابة قريش .

توفي سنة ست وثلاثين ومئتين .

١١٦٦ ـ [الحسن بن سهل][3]

الحسن بن سهل وزير المأمون ، أخو الفضل بن سهل .

كان أخوه الفضل وزيراً قبله ، فلما قتل . . ولى المأمون الوزارة أخاه الحسن

---

(١) « الجرح والتعديل » (٢/١٣٩) ، و« تاريخ بغداد » (٦/١٧٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٠/٦٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٧١) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/ ١٥٠) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٨٧) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٨/٣٠٩) ، و« تاريخ بغداد » (١٣/١١٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٣٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٣٦٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٨٥) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٩/ ١٨٤) ، و« تاريخ بغداد » (٧/ ٣٣١) ، و« المنتظم » (٦/ ٤٤٩) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ١٢٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ١٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ١٣١) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/ ٣٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١١٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٦٧) .

المذكور ، وكان الحسن عالي الهمة ، كثير العطاء للشعراء وغيرهم ، قصده بعض الشعراء وأنشده : [من الوافر]

تقول خليلتي لما رأتني أشدُّ مطيتي من بعدِ حلٍّ
أبعد الفضل ترتحل المطايا فقلت نعم إلى الحسن بن سهل

خرج يوماً مع المأمون يشيعه ، فلما عزم علىٰ مفارقته . . قال له المأمون : يا أبا محمد ؛ ألك حاجة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ تحفظ علي من قلبك ما لا أستطيع حفظه إلا بك .

وقال بعضهم : حضرت مجلس الحسن بن سهل ، وقد كتب لرجل شفاعة ، فجعل الرجل يشكره ، فقال له الحسن : يا هٰذا ؛ علامَ تشكرنا ؟ إنما نريد الشفاعات زكاة مروءتنا .

وقد قدمنا الكلفة العظيمة التي احتملها الحسن في دخول المأمون بابنته بوران[1] ، ولم يزل علىٰ وزارة المأمون إلىٰ أن ثارت عليه المِرَّة السوداء ؛ لكثرة حزنه علىٰ أخيه الفضل لما قتل .

توفي الحسن سنة ست وثلاثين ومئتين .

١١٦٧ـ [هدبة بن خالد القيسي][2]

هدبة بن خالد بن الأسود بن هدبة القيسي البصري الحافظ أبو خالد ، وهو أخو أمية بن خالد ، ويقال : إن اسمه : هداب ، وهدبة لقب .

سمع هماماً ، وحماد بن سلمة ، وسليمان بن المغيرة وغيرهم .

روىٰ عنه البخاري ومسلم .

قال عبدان : كنا لا نصلي خلف هدبة ؛ مما يطول بنا ، كان يسبح في الركوع والسجود ستاً وثلاثين تسبيحة .

توفي سنة ست ـ أو خمس ، أو سبع ، أو ثمان ـ وثلاثين ومئتين .

---

(١) انظر (٢/ ٤٤٤) .
(٢) « الجرح والتعديل » (٩/ ١١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٩٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٣٨٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٤٦٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١١٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٢٦٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٦٧) .

١١٦٨ـ [أبو معمر الهذلي][(١)]

إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهذلي الهروي ، سكن بغداد .

سمع أبا أسامة ، وسفيان بن عيينة ، وعلي بن هاشم وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري بواسطة وبغيرها ، وروىٰ عنه مسلم وغيرهما .

وتوفي سنة ست وثلاثين ومئتين .

١١٦٩ـ [حاتم الأصم][(٢)]

الشيخ الولي الكبير حاتم الأصم ، ولم يكن به صمم ، وإنما عرف بذلك ؛ لأنه جاءته امرأة فكلمته في شيء ، فسمع منها صوتاً فقال لها : أسمعيني ما تقولين ؛ فإني أصم ، فذهب عنها ما نزل بها من الخجل ، ثم اتخذ الصمم عادة حتىٰ عرف به .

وكان يقال له لقمان هـٰذه الأمة ؛ لما انفجر منه من ينابيع الحكمة .

ووعظه لقاضي الري محمد بن مقاتل مشهور .

توفي سنة سبع وثلاثين ومئتين .

١١٧٠ـ [وثيمة الوشاء][(٣)]

وثيمة بن موسى الوَشَّاء ، كان يتجر في الوشي الفارسي .

مصنف كتاب « الردة » ذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، والسرايا التي سيرها أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وصورة مقاتلتهم ، وما جرىٰ بينهم وبين

---

(١) « الجرح والتعديل » (٢/ ١٥٧) ، و« تاريخ بغداد » (٦/ ٢٦٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ١٠٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٩/ ٧٥) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٣٩) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٣/ ٢٦٠) ، و« طبقات الصوفية » للسلمي (ص٩١) ، و« حلية الأولياء » (٨/ ٧٣) ، و« تاريخ بغداد » (٨/ ٢٣٦) ، و« الرسالة القشيرية » (١/ ١٢٤) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٤٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ١١٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/ ٢٣٣) ، و« طبقات الأولياء » (ص١٧٨) .

(٣) « الجرح والتعديل » (١/ ٥١) ، و« تاريخ علماء الأندلس » (٢/ ١٦٥) ، و« جذوة المقتبس » (ص٣٦٣) ، و« الأنساب » (٥/ ٦٠٤) ، و« معجم الأدباء » (٧/ ١٨٤) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٣٩٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١١٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٧١) .

المسلمين في ذلك ، ومن عاد منهم إلى الإسلام ، وقتال مانعي الزكاة ، وما جرىٰ لخالد بن الوليد المخزومي مع مالك بن نويرة اليربوعي أخي متمم بن نويرة الشاعر صاحب المراثي المشهورة في أخيه مالك ، وصورة قتله ، وما قاله متمم وغيره من الشعراء في ذلك ، وهو كتاب جيد يشتمل علىٰ فوائد كثيرة .

توفي وثيمة سنة سبع وثلاثين ومئتين ، وهو مذكور في الأصل .

وصنف الواقدي : كتاباً في الردة أيضاً أجاد فيه .

١١٧١ـ [عبد الأعلى النرسي][١]

عبد الأعلى بن حماد بن نصر النَّرْسي ، وإنما قيل له : النرسي ؛ لأن جده كان اسمه نصراً ، فقال بعض النبط فيه : نرس ، فصار لقباً لهم ، وعرفوا به ، يكنىٰ عبدُ الأعلىٰ : أبا يحيىٰ ، سكن بغداد .

سمع وهيب بن خالد ، ويزيد بن زريع ، ومالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري ، ومسلم .

وتوفي في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومئتين .

١١٧٢ـ [عبيد الله بن معاذ العنبري][٢]

عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري التميمي البصري ، أسن من أخيه المثنى بن معاذ ، يكنىٰ : أبا عمرو .

سمع أباه وغيره ، وروىٰ عنه محمد بن النضر ، وحماد بن حميد ، ومسلم بن الحجاج وغيرهم .

توفي سنة سبع ـ أو ثمان ـ وثلاثين ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٦/ ٢٩) ، و« تاريخ بغداد » (١١/ ٧٥) ، و« الأنساب » (٥/ ٤٨٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٢٣٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٧٠) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٥/ ٣٣٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٣٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٢٦٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٢٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٧١) .

١١٧٣ ـ [فضيل بن الحسين الجحدري][(١)]

فضيل بن الحسين الجحدري أبو كامل البصري .

سمع حماد بن زيد ، وأبا عوانة ، ويحيى القطان وغيرهم .

وروىٰ عنه مسلم وغيره .

وتوفي سنة سبع ـ أو تسع ـ وثلاثين ومئتين .

١١٧٤ ـ [عبد الله بن عامر الحضرمي][(٢)]

عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي أبو عامر ، وقيل : أبو محمد .

سمع محمد بن فضيل بن غزوان ، وعلي بن مسهر وغيرهما .

وروىٰ عنه مسلم وغيره .

وتوفي سنة سبع وثلاثين ومئتين .

١١٧٥ ـ [إسحاق بن راهويه][(٣)]

إسحاق بن راهويه الحنظلي المروزي النيسابوري الحافظ ، عالم المشرق .

قال : ما سمعت شيئاً قط إلا وحفظته ، ولا حفظت شيئاً قط فنسيته .

توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين ، مذكور في الأصل .

١١٧٦ ـ [أبو علي النيسابوري][(٤)]

أبو علي النيسابوري الحافظ .

رحل وأكثر عن أبي بكر بن عياش ، وابن عيينة وطبقتهما .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٧/ ٧١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ١١١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٢٩٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٣٩٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٧١) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٥/ ١٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٢١٧) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/ ٢٢٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٣٦٢) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٢/ ٢٠٩) ، و« تاريخ بغداد » (٦/ ٣٤٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٣٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٨٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٤٣٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/ ٣٨٦) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١١٢) .

(٤) « الجرح والتعديل » (٣/ ٦٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٣٨٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ١٤٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٤٣٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٧٣) .

وعرض عليه قضاء نيسابور ، فاختفىٰ ودعا الله فمات في اليوم الثالث .

وتوفي في سنة ثمان وثلاثين ومئتين .

١١٧٧ـ [أبو المطرف صاحب الأندلس][١]

عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام ، صاحب الأندلس .

كان محمود السيرة ، عادلاً جواداً مفضالاً ، له نظر في العقليات ، ويهتم بالجهاد ، ويقيم للناس الصلوات .

توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين ، وقد نيف على الستين ، وكانت أيامه اثنتين وثلاثين سنة .

١١٧٨ـ [يحيى بن سليمان الجعفي][٢]

يحيى بن سليمان الكوفي المقرىء الحافظ أبو سعيد .

سمع عبد الله بن وهب وغيره ، روىٰ عنه البخاري في (كتاب العلم) من « صحيحه »[٣] .

سكن مصر وحدث بها .

وتوفي سنة ثمان ـ أو سبع ـ وثلاثين ومئتين .

١١٧٩ـ [عباس بن الوليد النرسي][٤]

عباس ـ بموحدة ، وآخره مهملة ـ ابن الوليد بن نصر النرسي أبو الفضل ، ابن عم

---

(١) « جذوة المقتبس » (ص٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ١٤٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٢٣٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١٨/ ٨٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٢٢) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/ ٢٩٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٧٤) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٩/ ١٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٣٩٩) ، و« ميزان الاعتدال » (٤/ ٣٨٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٢٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٣٦٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٧٥) .

(٣) الحديث رقم (١١٤) .

(٤) « الجرح والتعديل » (٦/ ٢١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٢١١) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/ ٦٥٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٢٩٦) .

عبد الأعلى بن حماد النرسي ، مولىٰ باهلة ، البصري .

سمع عبد الواحد بن زياد ، ومعتمر بن سليمان ، ويزيد بن زريع وغيرهم .

روىٰ عنه البخاري ، ومسلم وغيرهما .

وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين .

١١٨٠ـ [محمد بن بكار البغدادي][١]

محمد بن بكار بن الريان البغدادي أبو عبد الله .

سمع محمد بن طلحة بن مصرف ، وإسماعيل بن زكريا ، وأبا معشر وغيرهم ، وروىٰ عنه مسلم في « صحيحه » .

ولد سنة خمس وأربعين ومئة ، وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر وهو ابن ثلاث وتسعين سنة .

١١٨١ـ [عثمان ابن أبي شيبة][٢]

عثمان بن محمد بن أبي شيبة ـ واسم أبي شيبة : إبراهيم بن عثمان ـ العبسي الكوفي ، أبو الحسن ، وهو أسن من أخيه أبي بكر .

سمع جرير بن عبد الحميد ، وعبدة بن سليمان ، وهشيماً ، وطلحة بن يحيىٰ وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري ، ومسلم وغيرهما .

رحل وطوف وصنف « التفسير » و« المسند » ، وحضر مجلسَه ثلاثون ألفاً .

ولد سنة ست وخمسين ومئة ، وتوفي سنة تسع وثلاثين ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٧/ ٢١٢) ، و« تاريخ بغداد » (٢/ ٩٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ١١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٣١١) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٢٥٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٥٢١) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٦/ ١٦٦) ، و« المنتظم » (٦/ ٤٧٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ١٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٢٧٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٤٤٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٢٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٧٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٧٧) .

١١٨٢ ـ [داوود بن رشيد الخوارزمي][١]

داوود بن رشيد ـ بضم الراء مصغراً ـ الهاشمي مولاهم الخوارزمي .

سكن بغداد ، وسمع الوليد بن مسلم ، وإسماعيل ابن علية ، ويحيى بن سعيد وغيرهم .

روىٰ عنه محمدُ بنُ عبد الرحيم صاعقةُ ، ومسلم وغيرهما ، وكف بصره .

وتوفي سنة تسع وثلاثين ومئتين .

١١٨٣ ـ [أبو جعفر الجمال][٢]

محمد بن مهران الرازي أبو جعفر الجمال بالجيم .

سمع الوليد بن مسلم ، وعيسى بن يونس ، وحاتم بن إسماعيل وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري ، ومسلم .

وتوفي سنة تسع ـ أو ثمان ـ وثلاثين ومئتين .

١١٨٤ ـ [محمود بن غيلان المروزي][٣]

محمود بن غيلان العدوي مولاهم المروزي أبو أحمد .

سمع عبد الرزاق ، وشبابة ، وأبا أسامة وغيرهم .

روىٰ عنه البخاري ، ومسلم .

وتوفي في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٣/ ٤١٢) ، و« تاريخ بغداد » (٨/ ٣٦٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ١٣٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ١٥٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١٣/ ٤٧٠) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٥٦٣) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٨/ ٩٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٣٤٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٤٤٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/ ٨١) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٧١٢) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٨/ ٢٩١) ، و« تاريخ بغداد » (١٣/ ٨٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٢٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٣٥٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٣٦) .

١١٨٥ـ [أحمد بن أبي دؤاد][(١)]

أحمد بن أبي دُؤَاد ـ بمهملتين ـ الإيادي قاضي القضاة .

توفي سنة أربعين ومئتين عن ثمانين سنة .

كان مقدماً ، مسموع الكلمة عند المأمون ثم المعتصم ثم الواثق ثم المتوكل ، وفلج في أيام المتوكل ؛ وعزل ، وصودر وأخذ منه مال جزيل ، مذكور في الأصل .

ومما لم يذكر في الأصل : أن الواثق أمر ألاَّ يَرىٰ أحدٌ من الناس الوزيرَ محمد بن عبد الملك الزيات إلا قام له ، وكان بين الوزير وبين القاضي ابن أبي دؤاد وحشة ، فكان ابن أبي دؤاد إذا رأى ابن الزيات . . قام مستقبلاً ، وأحرم بركعتين ، فقال ابن الزيات : [من الكامل]

صلى الضحىٰ لمَّا استفاد عداوتي ... وأراه ينسك بعدها ويصوم

لا تعدمن عداوة مسمومة ... تركتك تقعد تارة وتقوم

وهو أول من ابتدأ الخلفاء بالكلام ، وكانوا قبله لا يكلمون حتىٰ يبدؤوا هم بالكلام .

أمر المعتصم بضرب عنق محمد بن الجهم البرمكي ، وقد أقيم في النطع ، وشد رأسه ، وهُزَّ له السيف ، فقال ابن أبي دؤاد للمعتصم : وكيف تأخذ ماله إذا قتلته ؟ قال : ومن يحول بيني وبينه ؟! قال : يأبى الله ، ويأباه رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويأباه عدل أمير المؤمنين ؛ فإن المال للوارث إذا قتلته حتىٰ تقيم البينة علىٰ ما فعله ، وأمْرُه باستخراج ما اختانه أقرب عليك وهو حي ، فقال : احبسوه حتىٰ يناظر ، فأخر أمره علىٰ مال حمله ، وخلص بلطف الله تعالىٰ .

قال أبو العيناء : حُسد أبو دُلَف القاسمُ بن عيسى العجلي ، واحتيل عليه حتىٰ شُهد عليه بجناية وقتلٍ عند الأفشين ، فأخذه ببعض أسبابه ، وجلس له ، وأحضر السياف ليقتله ، فبلغ ابنَ أبي دؤاد الخبرُ ، فركب في وقته مع من حضر من عدوله ، ودخل على الأفشين ، وقد جيء بأبي دلف ليقتل ، فقال ابن أبي دؤاد للأفشين : أنا رسول أمير المؤمنين إليك ، وقد

---

(١) « تاريخ الطبري » (١٩٧/٩) ، و« تاريخ بغداد » (٣٦٥/٤) ، و« المنتظم » (٤٧٧/٦) ، و« الكامل في التاريخ » (١٤٩/٦) ، و« وفيات الأعيان » (٨١/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦٩/١١) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٠/١٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٨١/٧) ، و« مرآة الجنان » (١٢٢/٢) ، و« البداية والنهاية » (٧٦٧/١٠) ، و« شذرات الذهب » (١٧٩/٣)

أمرك ألاَّ تحدث في القاسم بن عيسىٰ حدثاً حتىٰ تسلمه إلي ، ثم التفت إلى العدول وقال : اشهدوا أني قد أديت الرسالة إليه والقاسم حي معافىٰ ، فقالوا : شهدنا ، وخرج ، فلم يقدر الأفشين علىٰ أن يحدث في القاسم مكروهاً ، وسار ابن أبي دؤاد إلى المعتصم من وقته وقال : يا أمير المؤمنين ؛ قد أديت عنك رسالة لم تقلها لي ، ما أعتد بعمل خير خيراً منها ، وإني لأرجو لك الجنة بها ، ثم أخبره الخبر ، فصوب رأيه ، ووجّه من أحضر القاسم ، فأطلقه ووهب له ، وعنف الأفشين فيما عزم عليه .

قال بعضهم : ما رأيت قط أطوع لأحد من المعتصم لابن أبي دؤاد ، وكان يسأل الشيء فيمتنع منه ، ثم يدخل ابن أبي دؤاد فيكلمه في أهله ، وفي أهل الثغور ، وفي الحرمين ، وفي أقاصي أهل المشرق والمغرب ، فيجيبه إلىٰ كل ما يريد ، ولقد كلمه يوماً في مقدار ألف ألف درهم ليحفر بها نهراً في أقصىٰ خراسان ، فقال له المعتصم : وما علي من هـٰذا النهر ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إن الله سائلك عن النظر في أقصىٰ رعيتك كما يسألك عن النظر في أدناها ، ولم يزل يرفق به حتىٰ أطلقها .

وقال الحسين بن الضحاك الشاعر لبعض المتكلمين : ابن أبي دؤاد عندنا لا يعرف اللغة ، وعندكم لا يحسن الكلام ، وعند الفقهاء لا يعرف الفقه ، وهو عند المعتصم يعرف هـٰذا كله .

وقال أحمد بن عبد الرحمـٰن الكلبي : ابن أبي دؤاد روح من قرنه إلىٰ قدمه .

١١٨٦ـ [أبو ثور الكلبي][١]

إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي المعروف بأبي ثور ، أحد الأئمة الأعلام .

توفي سنة أربعين ومئتين ، مذكور في الأصل .

قال أحمد ابن حنبل : هو عندي في مِسْلاخ سفيان الثوري ، أعرفه بالسنة من خمسين سنة[٢] .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٢/ ٩٧) ، و« تاريخ بغداد » (٦/ ٦٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٦٣) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٦٤) .

(٢) المِسْلاخ : الجلد ، والمراد : هو مثله في هيئته وطريقته .

١١٨٧ـ [أبو علي الماسَرْجِسي][١]

الحسن بن عيسىٰ بن ماسَرْجِس الحنظلي النيسابوري أبو علي مولىٰ عبد الله بن المبارك .

أسلم علىٰ يدي عبد الله بن المبارك ، وسمع الكثير من ابن المبارك ، وسمع من أبي الأحوص وغيره .

وكان ورعاً ديناً ، حدث ببغداد ، قعد في مجلسه اثنا عشر ألف محبرة .

وتوفي بالثَّعْلَبِية منزل علىٰ طريق الحاج العراقي ، بينها وبين الكوفة عشرة أيام منصرفاً من الحج سنة أربعين ومئتين .

١١٨٨ـ [سحنون][٢]

أبو سعيد عبد السلام بن سعيد المعروف بسُحنون ، لقب بذلك ؛ لحدة ذهنه وذكائه بطائرٍ حديدٍ في المغرب يسمىٰ بسحنون ، المغربي المالكي ، صاحب « المدونة » .

وأصل « المدونة » مسائل أخذها عن ابن القاسم ، وكانت غير مرتبة فرتب سحنون أكثرها ، وبوبها علىٰ ترتيب التصانيف ، واحتج لبعض مسائلها بالآثار ، وأول من شرع في جمع « المدونة » أسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه من العراق من أسئلة سأل عنها ابن القاسم ، وكتبها عنه سحنون ، ثم رحل بها إلى ابن القاسم ، فعرضها عليه ، فأصلح فيها مسائل وحررها ، ورجع بها إلى القيروان ، وعلىٰ نسخته يعتمدون .

أخذ سحنون عن ابن القاسم ، وابن وهب ، وأشهب .

وتوفي سنة أربعين ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٣/٣١) ، و« تاريخ بغداد » (٧/٣٦٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/١٣٤) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/١٩٩) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٤١١) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٨١) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٣/١٨٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/٦٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/٢٤٧) ، و« الوافي بالوفيات » (١٨/٤٢٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٣١) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٧٧٢) ، و« الديباج المذهب » (٢/٢٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٨٢) ، و« شجرة النور الزكية » (١/١٥١) .

١١٨٩ـ [عبد العزيز بن يحيى الكناني][١]

عبد العزيز بن يحيى الكناني المكي ، صاحب « الحيدة » .

سمع من سفيان بن عيينة ، وناظر بشراً المريسي فقطعه ، وهو معدود في أصحاب الشافعي .

توفي سنة أربعين ومئتين .

١١٩٠ـ [أبو العَمَيْثَل][٢]

عبد الله بن خُلَيد أبو العَمَيْثَل ـ بفتح العين المهملة والميم والمثلثة ، وسكون المثناة من تحت بعد الميم ـ مولىٰ جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس .

كان يُفَخِّم الكلام ويعربه ، وكانَ كاتبَ عبدِ الله بن طاهر وشاعره ، وكاتب أبيه طاهر من قبله ، مذكور في الأصل[٣] .

١١٩١ـ [خليفة بن خياط][٤]

خليفة بن خياط العُصْفُري البصري أبو عمرو .

سمع معتمراً وغيره ، وروىٰ عنه البخاري في « صحيحه » حديثاً واحداً في (الدعوات)[٥] .

توفي سنة أربعين ومئتين .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٠/ ٤٤٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٢٥٦) ، و« الوافي بالوفيات » (١٨/ ٥٦٥) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٢/ ١٤٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٥٩٨) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٣/ ٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٢١٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/ ١٦٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٣٠) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٧٧١) .

(٣) توفي سنة (٢٤٠ هـ) .

(٤) « الجرح والتعديل » (٣/ ٣٧٨) ، و« الأنساب » (٤/ ٢٠٣) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٢٤٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٤٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ١٥٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١٣/ ٣٨١) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٥٥١) .

(٥) « صحيح البخاري » (٦٣٠٥) .

١١٩٢ـ [سويد الحدثاني][١]

سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الهروي ، سكن الحديثة ؛ حديثة النورة ، قرية تحت عانة وفوق الأنبار ، يكنىٰ أبا محمد .

سمع مروان بن معاوية ، وعلي بن مسهر ، وسفيان بن عيينة وغيرهم .

وروىٰ عنه مسلم في « صحيحه » وغيره .

وتوفي سنة أربعين ومئتين .

١١٩٣ـ [قتيبة بن سعيد الثقفي][٢]

قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي مولاهم البغلاني بغلان بلخ أبو رجاء ، قيل : قتيبة لقب ، واسمه : يحيىٰ ، وقيل : علي .

سمع الليث بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، ومالك بن أنس وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري ومسلم في « صحيحيهما » .

ولد سنة ثمان وأربعين ومئة ، وتوفي ليومين خليا من شهر رمضان سنة أربعين ومئتين .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

* * *

---

(١) « الجرح والتعديل » (٤/ ٢٤٠) ، و« تاريخ بغداد » (٩/ ٢٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٤١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ١٩٠) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/ ٥٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ١٣٣) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٧/ ١٤٠) ، و« تاريخ بغداد » (١٢/ ٤٦٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ١٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٢٩٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٤٣١) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٨٢) .

الحوادث

السنة الحادية والعشرون بعد المئتين

فيها : ابتُدِىء بناء مدينة سر من رأىٰ ، وكان السبب في بنائها ما تقدم ذكره في السنة التي قبل هـٰذه[1] .

وفيها : توفي الإمام الرباني أبو عبد الرحمـٰن عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي المدني الزاهد ، والمحدث عاصم بن علي ، وهشام بن عبيد الله الرازي ، وعبدان .

* * *

السنة الثانية والعشرون بعد المئتين

فيها : التقى الأفشين مع بابَك الخُرَّمي ، فكانت بينهما وقعة عظيمة انهزم فيها بابك الخرمي ، وفتحت مدينته في رمضان بعد حصار شديد ، وأسر جميع خواصه وأولاده ، واختفىٰ بابك في غيضة ، ثم خرج من الغيضة في طريق يعرفها في الجبل ، وانفلت ووصل إلىٰ جبال أرمينية ، ثم أسر ، وحمله الأفشين إلىٰ بغداد مقيداً ، وكان يوم دخوله بغداد يوماً مشهوداً[2] .

وفيها : غضب المعتصم علىٰ وزيره الفضل بن مروان ، وغرمه ألف ألف دينار وست مئة ألف دينار ، وحبسه ثم رضي عنه .

وقيل : إنه بلغ قيمة ما أخذ منه عشرة آلاف ألف دينار[3] .

وفيها : توفي الحافظ أبو اليمان الحكم بن نافع البَهْراني الحمصي ، وأبو عمرو مسلم بن إبراهيم الفراهيدي مولاهم البصري الحافظ ، محدث البصرة ، سمع من ثمان مئة شيخ بالبصرة ، وكان يقول : ما أتيت حراماً ولا حلالاً قط ، والحافظ عمر بن حفص بن غياث ، والمحدث يحيى بن صالح .

---

(١) لم نجد أين تقدم ذلك ، وانظر السبب في بنائها « المنتظم » (٦/ ٢٩٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ١٥) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٩/ ٣١) ، و« المنتظم » (٦/ ٣١٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٢٥) ، و« العبر » (١/ ٣٨٣) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٩/ ١٨) ، و« المنتظم » (٦/ ٢٩٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ١٦) ، وفيها أن هـٰذه الحادثة كانت سنة (٢٢٠هـ) .

السنة الثالثة والعشرون بعد المئتين

فيها : قدم الأفشين على المعتصم ببابك الخرمي وأخيه أَسِيْرَين ، فحمل بابك على الفيل وطيف به ، ثم قطعت يداه ورجلاه ، ثم ضربت عنقه ، وذلك بسر من رأىٰ ، وبعث بأخيه إلىٰ بغداد ، ففعل به مثل ذلك[١] .

وفيها : أغارت الروم علىٰ زِبَطْرة ومَلَطْية ، وسبوا المسلمات ، فنهض إليهم المعتصم ، ففتح أنقرة وعمورية ، وقتل بها ثلاثين ألفاً ، وسبىٰ مثلهم[٢] .

وفيها : بايع جماعة من القواد منهم عجيف وأحمد بن الخليل بن هشام و العباس بن المأمون علىٰ أن يفتكوا بالمعتصم والأفشين وأشناس وإيتاخ وغيرهم ، ورتب كل واحد منهم رجلاً من خاصته للفتك به ، وجعلوا بينهم موعداً بعد انقضاء حرب الروم ، وخافوا أن يفد الغزاة ، فظهر أمرهم قبل الموعد ، فحبس العباس بن المأمون إلىٰ أن مات في الحبس ، وقتل عجيف وجماعة من المماثلين له[٣] .

وفيها : خالد بن خداش المهلبي البصري المحدث ، وعبد الله بن صالح المصري الحافظ كاتب الليث ، والحافظ أبو بكر بن أبي الأسود قاضي همذان ، وكان حافظاً متقناً ، والحافظ موسى بن إسماعيل البصري أحد أركان الحديث ، ومحمد بن سنان العَوَقي .

* * *

السنة الرابعة والعشرون بعد المئتين

فيها : أظهر المازيار ـ بالزاي ثم ياء آخر الحروف ثم راء ـ ابن قارن الخلافَ بطبرستان ، وحمل من خالفه من أهل آمُل مكبلين بالحديد ، وخرب سورها وسور سارِيَة وجُرجان والري ، وأسوار بلدان أخرىٰ ، فسار لحربه عبد الله بن طاهر ، وجرت له حروب وأمور ، ثم اختلف عليه جنده ، وكان قد ظلم وغصب وصادر[٤] .

وفيها : توفي الأمير إبراهيم بن المهدي العباسي ، والعالم أبو عبيد القاسم بن سلاَّم ـ بتشديد اللام ـ البغدادي ، صاحب « الغريب » وغيره من المصنفات المفيدة ، وسعيد بن

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/ ٥٢) ، و« المنتظم » (٦/ ٣١٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٣٦) .
(٢) « تاريخ الطبري » (٩/ ٥٥) ، و« المنتظم » (٦/ ٣٢٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٣٧) .
(٣) « تاريخ الطبري » (٩/ ٧١) ، و« المنتظم » (٦/ ٣٢٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٥) .
(٤) « تاريخ الطبري » (٩/ ١٠٣) ، و« المنتظم » (٦/ ٣٣٧) .

أبي مريم ، وسليمان بن حرب ، وأبو معمر المقعد ، والمدائني علي بن محمد ، وعمرو بن مرزوق ، وأبو الجُمَاهر محمد بن عثمان ، وعارم ، ومحمد بن عيسى الطباع ، ويزيد بن عبد ربه ، وعبد السلام بن مطهر ، وقرة بن حبيب ، وبكار السِّيريني ، وعبد الله بن أبي بكر العتكي .

***

السنة الخامسة والعشرون بعد المئتين

فيها : استوزر المعتصم محمد بن عبد الملك الزيات وخلع عليه ، وأجلس أشناس علىٰ كرسي وخلع عليه(١) .

وفيها : لزم ابن طاهر المازيار ، ودخل به أسيراً إلىٰ سر من رأىٰ علىٰ بغل بإكاف ، فضربه المعتصم خمس مئة سوط ، فأقر على الأفشين أنه كان يكاتبه ويصوب له الخلاف ، وجمع بينهما ، وصلب المازيار إلىٰ جنب بابك(٢) .

وفيها : توفي الإمام أصبغ بن الفرج المالكي مفتي مصر ، وأبو عبيدة بن فياض اليشكري البصري ، وأبو عمر صالح بن إسحاق الجَرْمي النحوي ، ومحمد بن سلاَم البِيكَنْدي ، وعمرو بن عون ، وأبو عمر الحوضي ، وسعدويه ، والأمير أبو دُلَف القاسم بن عيسى العجلي ، صاحب الكَرَج ، أحد الأبطال والأجواد المشهورين .

وفيها : احترقت الكَرَج ـ بفتحتين وجيم ـ حرقة عظيمة بحيث كان يقف الرجل في صُفَّة الكَرَج فينظر أدقال السفن بدجلة(٣) .

***

السنة السادسة والعشرون بعد المئتين

فيها : غضب المعتصم على الأفشين ، وذلك أن القاضي أحمد بن أبي دؤاد ذكر للمعتصم أن الأفشين أقلف وأنه مجوسي ويطأ امرأة عربية ، فتوقف في ذلك المعتصم ، ثم كشف عنه فوجده صحيحاً ، فكاتب عبد الله بن طاهر بالقبض على الحسن بن الأفشين وعلى

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/١٠٣) ، و« المنتظم » (٦/٣٣٧) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٩/١٠٣) ، و« المنتظم » (٦/٣٣٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٦٣) .

(٣) « المنتظم » (٦/٣٣٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/١١٤) ، والدَّقَل : خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع .

امرأته أترجة بنت أشناس في يومٍ حَدَّه له ، وقبض هو على الأفشين في ذلك اليوم الذي حدَّه ، وصلبه إلىٰ جنب بابك والمازيار ، ثم حرقه وذراه ، وتصدق المعتصم عند قتله الأفشينَ بعشرة آلاف ألف درهم ؛ فإنه كان خائفاً منه أن يقتله ، وسلم الدراهم إلى ابن أبي دؤاد ، فقال ابن أبي داؤد : أرىٰ أن تجعل النصف من هـٰذا المال لأهل الحرمين ، والنصف لأهل الكَرَج ؛ لما أصابهم في العام قبله من الحريق ، فقال : افعل ، فقدم ابن أبي دؤاد بالمال حتىٰ قسمه علىٰ أهل الكَرَج ، فقال له رجل من العامة قد أعطاه مالاً : أيها القاضي ؛ إن لي صلاة كثيرة وقرآناً ولزوماً وتركاً للظلم وكرماً ومعروفاً ، وكان يقال : إن القاضي كافر ، وأنا أشهد الله أني علىٰ دين القاضي ، وحبذا كفر يكون هـٰكذا ، فوصله أحمد من ماله بخمسة آلاف درهم ، وضحك من كلامه[١] .

وفيها ـ أو في التي قبلها ـ : ظفر المعتصم أيضاً بالمازيار شيخ المجوس بطبرستان الذي فعل بها الفعائل ، وخرب فيها كثيراً من المدن[٢] .

وفيها : توفي الحافظ أبو عثمان سعيد بن كثير المصري ، وشيخ خراسان الإمام يحيى بن يحيى بن بكير التميمي النيسابوري ، وإسماعيل بن أبي أويس ، وإسحاق الفَرْوي ، وغسان بن الربيع ، وعياش بن الوليد ، وجندل بن والق ، وسُنَيْد بن داوود .

* * *

السنة السابعة والعشرون بعد المئتين

فيها : توفي الخليفة المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد بن المهدي العباسي ، وعهد بالخلافة لابنه الواثق .

وفيها : مات الولي الكبير بشر بن الحارث المشهور بالحافي .

وفيها : توفي من المحدثين وأئمة الدين أحمد ابن يونس ، والهيثم بن خارجة ، وإسماعيل بن عمرو البجلي ، وسعيد بن منصور الخراساني صاحب « السنن » ، ومحمد بن الصباح الدولابي ، وسهل بن عثمان ، وعلي بن عثمان اللاحقي ، وإبراهيم بن بشار الرمادي ، وأبو الوليد الطيالسي ، وأبو الهذيل العلاف .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/١١١) ، و« المنتظم » (٦/٣٣٧ ، ٣٤٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٦٩) ، و« العبر » (١/٣٩٥) .

(٢) « العبر » (١/٣٩٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/٩١) .

السنة الثامنة والعشرون بعد المئتين

فيها : توفي عبيد الله بالتصغير - وقيل : عبد الله - ابن محمد بن حفص القرشي التيمي العائشي نسبة إلىٰ أمه عائشة بنت طلحة الأخباري البصري ، أحد الفصحاء الأجواد ، وأبو عبد الرحمـٰن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي المعروف بالعتبي ، الأخباري الفصيح الأديب ، والحافظ مُسَدَّد بن مُسَرْهَد ، وأبو نصر التمار ، ونعيم بن الهيصم ، وبشار بن موسىٰ ، وأبو الجهم الباهلي ، وداوود بن عمرو الضبي ، ويحيى الحِمَّاني .

***

السنة التاسعة والعشرون بعد المئتين

فيها : توفي الإمام أبو محمد خلف بن هشام شيخ القراء والمحدثين البزار ، والحافظ نعيم بن حماد المروزي الفارض ، ويزيد بن صالح الفراء النيسابوري ، وعبد الله المسندي ، ودينار صاحب النسخة الباطلة .

***

السنة الموفية ثلاثين بعد المئتين

فيها : توفي الحافظ إبراهيم بن حمزة الزبيري المدني ، والأمير الكبير عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ، والحافظ أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي وصاحب « الطبقات » و« التاريخ » ، والحافظ أبو الحسن علي بن الجعد الهاشمي مولاهم ، محدث بغداد ، والحافظ سعيد بن محمد الجرمي .

وفيها : مات أشناس بسر من رأىٰ[١] .

***

السنة الحادية والثلاثون بعد المئتين

فيها : ورد كتاب الواثق علىٰ أمير البصرة بامتحان الأئمة والمؤدبين بخلق القرآن ، وكان قد تبع آباءه في امتحان الناس[٢] .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/١٣١) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٩٥) .

(٢) « العبر » (١/٤٠٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٠١) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٤٠) .

وفيها : فادى الواثق الأسرىٰ من المسلمين بأيدي الروم علىٰ يد أحمد بن سعيد بن سلم ، وأمره بامتحان الأسرىٰ ، فمن قال منهم بخلق القرآن . . فودي ، ومن أبىٰ . . ترك في أيدي الروم ، فأجابوا كلهم إلى القول بخلق القرآن(١) .

وفيها : أمر الواثق بالتفرقة بين محمد بن أحمد المعروف بمالح وبين امرأته ؛ لأنها قالت بخلق القرآن وقال هو بقدمه .

وفيها : قتل أحمد بن نصر الخزاعي ، قتله الواثق بيده احتساباً بزعمه ؛ لامتناعه من القول بخلق القرآن ، ولكنه أغلظ للواثق في الخطاب وقال له : يا صبي ، وكان رأساً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقام معه خلق كثير من المتطوعة ، واستفحل أمره ، فخافت الدولة من فتق يحصل بذلك(٢) .

وفيها : توفي العلامة أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي الفقيه ، صاحب الشافعي ، مات ببغداد في السجن والقيد ممتحناً بخلق القرآن .

وفيها : توفي إمام اللغة محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، والشاعر المشهور أبو تمام حبيب بن أوس ، والحافظ إبراهيم بن محمد بن عرعرة ، وأمية بن بسطام ، ومحمد بن سلاَّم الجمحي ، وأخوه عبد الرحمـٰن ، ومحمد بن المنهال الضرير ، ومنجاب بن الحارث ، وعلي بن الحكم ، ومحمد بن المنهال أخو حجاج ، وهارون بن معروف ، ويحيى بن بكير ، وكامل بن طلحة .

***

السنة الثانية والثلاثون بعد المئتين

فيها : توفي الخليفة الواثق بالله أبو جعفر هارون بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد في ذي الحجة .

وفيها ـ وقيل في سنة ستين ـ : الشريف العسكري الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، أحد الأئمة الاثني عشر في

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/١٤١) ، و« المنتظم » (٦/٣٩٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/١٠٠) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٩/١٣٥) ، و« المنتظم » (٦/٣٩٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٩٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٠١) .

اعتقاد الإمامية ، وهو والد المنتظر صاحب السرداب .

وفيها : توفي المحدث الزاهد عبد الله بن عون الخراز البغدادي ، والإمام أبو يحيىٰ هارون بن عبد الله الزهري العوفي المالكي ، والحكم بن موسىٰ ، وعمرو الناقد .

* * *

السنة الثالثة والثلاثون بعد المئتين

فيها : كانت الزلزلة المهولة بدمشق ، ودامت ثلاث ساعات ، وسقطت الجدران ، وهرب الخلق إلى المصلىٰ يجأرون إلى الله تعالىٰ ، ومات كثير من الناس تحت الردم ، وامتدت إلىٰ أنطاكية ، وذكروا أنه هلك من أهلها عشرون ألفاً ، ثم امتدت إلى الموصل ، وزعم بعضهم : أنه هلك بها تحت الردم خمسون ألفاً[(١)] .

وفي هـٰذه السنة : توفي الحافظ سهل بن عثمان العسكري ، والإمام الحافظ أبو زكريا يحيى بن معين بالمدينة متوجهاً إلى الحج .

وفيها ـ أو في سنة سبع وأربعين واختاره الذهبي ـ : توفي الإمام النحوي أبو عثمان بكر بن محمد المازني البصري[(٢)] .

وفيها : غضب المتوكل على الوزير أبي جعفر محمد بن عبد الملك المعروف بابن الزيات ، وقيده بخمسة وعشرين رطلاً ، وعذبه حتىٰ مات ، وكان ابن الزيات عمل تنوراً من حديد مساميره من داخل ؛ ليعذب فيه من سخط عليه من الناس ، فكان هو أول من طرح في التنور ، وكان ابن الزيات إذا عذب أحداً فقال : ارحمني . . قال : الرحمة خور في الطبيعة ، فلما طرحه المتوكل في التنور المذكور . . قال : ارحمني يا أمير المؤمنين ، قال : الرحمة خور في الطبيعة[(٣)] .

وفيها : توفي إبراهيم بن الحجاج الشامي ، وحِبان بن موسىٰ ، وسليمان بن عبد الرحمـٰن ، والقاضي محمد بن سماعة ، وابن عائذ ، ويحيى المقابري .

وفيها : فُلِجَ أحمد بن أبي دؤاد ، ولم يزل مفلوجاً إلىٰ أن توفي[(٤)] .

---

(١) « المنتظم » (٦/٤١١) ، و« العبر » (١/٤١٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٠٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٥٣) .
(٢) انظر « العبر » (١/٤٤٨) .
(٣) « تاريخ الطبري » (٩/١٥٦) ، و« المنتظم » (٦/٤١٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/١١٢) .
(٤) وكانت وفاته سنة (٢٤٠هـ) كما تقدم في ترجمته (٢/٥١١) .

السنة الرابعة والثلاثون بعد المئتين

فيها : نهى المتوكل عن الكلام في القرآن ، وأطلق من كان في الحبوس لأجله ، وأحضر جماعة من المحدثين إلى العسكر ، وأجارهم وأمرهم بالجلوس وإملاء الحديث ، قيل : وسبب ذلك : أن ابن أبي دؤاد أحضر جماعة من الفقهاء والمحدثين إلىٰ بين يدي المتوكل ، وسألهم عن القرآن أمخلوق هو ؟ وألزم القول بذلك ، وكان في المسؤولين شيخ مسن ، فقال لابن أبي دؤاد : هٰذا الذي تزعمه وتدعو الناس إليه ، هل علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة أم جهلوه وعلمته أنت وأصحابك ؟ فقال ابن أبي دؤاد : بل علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فقال له الشيخ : فهل ألزموا الناس القول بذلك كما ألزمتهم ؟ فلم يسع ابن أبي دؤاد أن يقول : نعم ألزموا الناس ذلك ؛ إذ فيه مكابرة للعيان ، فقال له الشيخ : أفلا يسعك ما يسعهم ؟ فقام المتوكل من المجلس وهو يقول : والله ؛ يسعني ما وسعهم ، بلىٰ والله ؛ يسعني ما يسعهم ، ثم نهى الناس عن الخوض في ذلك كما تقدم ، فجزاه الله عن الإسلام وأهله خيراً[1] .

وفيها : توفي الإمام الحافظ أبو خيثمة زهير بن حرب ، والحافظ أبو الربيع سليمان بن داوود الزهراني ، والحافظ أبو الحسن علي بن بحر القطان ، وحافظ الأندلس يحيى بن يحيى الليثي الإمام المالكي المعتمد عليه في رواية « الموطأ » عن الإمام مالك ، والشاذكوني ، والنفيلي ، وابن المديني ، وابن نمير ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي ، والمعافى الرَّسْعَني .

* * *

السنة الخامسة والثلاثون بعد المئتين

فيها : اعتقل إيتاخ ببغداد ، وذلك : أنه حج في السنة التي قبلها ، ورجع من الحج في هٰذه السنة ، فأمر بدخول بغداد ليلقاه بنو هاشم والأكابر ، وإنما قصد أن يعتقل بها ؛ لأنه لو وصل سر من رأىٰ . . لم يمكن منه ؛ لكثرة أصحابه ، فتلقاه صاحب شرطة بغداد إسحاق بن إبراهيم ببغداد ، وأنزله دار خزيمة بن خازم ، وتلطف في تفريق أصحابه ، ثم قبض عليه وعلىٰ ولديه منصور والمظفر ، فأما إيتاخ . . فأطعم ومنع الماء حتىٰ مات عطشاً ، وأما ابناه . . فبقيا في الحبس حتىٰ ولي المنتصر فأطلقهما[2] .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٣/ ١٤٧) ، و« الأنساب » (٣/ ٤٦٥) ، و« المنتظم » (٦/ ٤٣٣) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٩/ ١٦٨) ، و« المنتظم » (٦/ ٤٣٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ١٢٢) .

وفيها : قبض المتوكل علىٰ كاتِبَيْه سليمان بن وهب ، وقدامة بن زياد النصراني[١] .

وفيها : أمر المتوكل بأخذ أهل الذمة بلبس العَسَلِي والزنانير ، وركوب السروج بركب الخشب ، وأمر بتغيير زي نسائهم في أزرهن العسلية ؛ ليعرفن بذلك ، وكذلك مماليكهم ، فإن دخلوا الحمام.. كان معهم جَلاجِل[٢] ؛ ليعرفوا ، وأمر بهدم بيعهم المحدثة ، وبأخذ العشر من منازلهم ، فإن كان الموضع واسعاً.. صير مسجداً ، وإن لم يصلح أن يكون مسجداً.. صُيِّر فضاء ، وأمر أن يجعل علىٰ أبواب دورهم صور شياطين من خشب مسمورة ؛ تفريقاً بين منازلهم ومنازل المسلمين ، ونهىٰ أن يستعان بهم في الدواوين وأعمال السلطان التي تجري فيها أحكامهم على المسلمين ، ونهىٰ أن يتعلم أولادهم في كتاتيب المسلمين ، وأن يعلمهم مسلم ، وأمر بتسوية قبورهم مع الأرض ؛ لئلا تشبه قبور المسلمين ، وكتب بذلك إلى الآفاق[٣] .

وفيها : عقد المتوكل لبنيه الثلاثة بالعهد ، ولقبهم ، وولاهم الأعمال .

فلقب محمداً : المنتصرَ ، وعقد له لواءين : أحدهما أسود للعهد ، والآخر أبيض للولاية ، وولاه الموصل والجزيرة وقنسرين والعواصم والثغور ومصر والمغرب ، والحرمين واليمن ، واليمامة والبحرين ، والسند والبصرة ، وواسط والسواد ، والأهواز والكوفة حرباً وخراجاً .

ولقب أبا عبد الله : المعتز ، وعقد له أيضاً لواءين ، وولاه فارس وخراسان وسجستان والري وطبرستان .

ولقب إبراهيم : المؤيدَ ، وعقد له لواءين ، وولاه الطُّرَر وبيوت الأموال والمعادن ودور الضرب وخراج الشام وضياعها[٤] .

وفيها : توفي إسحاق بن إبراهيم بن ماهان التميمي الموصلي النديم ، وإسحاق بن إبراهيم بن مصعب ، وكان يتولىٰ شرطة العراق من قبل طاهر بن الحسين ، ثم من قِبَلِ أولاده من بعده ، وله ثمان وخمسون سنة وشهور ، ووليها ابنه محمد من بعده .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٦/ ١٢٢) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٧٦٠) .

(٢) **الجُلْجُل** ـ جمعه جلاجل ـ : الجرس الصغير .

(٣) « تاريخ الطبري » (٩/ ١٧١) ، و« المنتظم » (٦/ ٤٣٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ١٢٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٦١) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٩/ ١٧٥) ، و« المنتظم » (٦/ ٤٣٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ١٢٤) .

وفيها : توفي الإمام الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة صاحب التصانيف الكبار .

وفيها ـ وقيل في سنة سبع وعشرين ـ : توفي أبو الهذيل المعروف بالعلاف شيخ المعتزلة البصريين مولىٰ عبد القيس .

وفيها : توفي سريج بن يونس البغدادي ، العابد المشهور بالصلاح ، وهو جد الإمام أبي العباس ابن سريج .

وفيها : توفي منصور بن أبي مزاحم ، وشجاع بن مخلد ، وشيبان ، و القواريري .

* * *

السنة السادسة والثلاثون بعد المئتين

فيها : أمر المتوكل بهدم مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وهدم ما حوله من المنازل ، وأمر أن يحرث ويبذر ، ومنع الناس من إتيان المشهد وزيارته[١] .

وفيها : غضب المتوكل علىٰ محمد بن الفضل الجرجاني ، وقبض أمواله ، وولىٰ مكانه عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، فاستولىٰ على الأمر كله[٢] .

وفيها : رضي المتوكل على القاضي يحيى بن أكثم ، وولاه وخلع عليه ، وجعله في منزلة ابن أبي دؤاد[٣] .

وفيها : حجت شجاع أم المتوكل ، فلما صارت بالكوفة . . أمرت لكل رجل من الطالبيين والعباسيين بألف درهم ، ولكل امرأة منهم بخمس مئة درهم ، ولكل رجل من ولد المهاجرين بخمس مئة درهم ، ولكل امرأة بعشرة دنانير[٤] .

وفيها : مات محمد بن الجراح كاتب المعتز ، وولىٰ مكانه أحمد بن إسرائيل .

وفيها : مات الحسن بن سهل وزير المأمون ، ومنصور بن المهدي الذي ولي خلافة بغداد قبل إبراهيم بن المهدي ، وكان مستضعفاً فقال : ما أنا إلا نائب المأمون ، فعزلوه وولوا أخاه إبراهيم بن المهدي .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/ ١٨٥) ، و« المنتظم » (٦/ ٤٤٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ١٣٠) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٩/ ١٨٥) ، و« المنتظم » (٦/ ٤٤٧) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٩/ ١٨٨) ، و« المنتظم » (٦/ ٤٥٧) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٨٥) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٩/ ١٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٧/ ٢٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٦٦) .

وفيها : توفي الحافظ محدث المدينة إبراهيم بن المنذر ، والحافظ النسابة الأخباري مصعب بن عبد الله بن مصعب الأسدي الزبيري ، والحافظ هدبة بن خالد القيسي البصري ، وأبو الصلت الهروي ، وأبو معمر الهذلي .

***

السنة السابعة والثلاثون بعد المئتين

فيها : غضب المتوكل على القاضي أحمد بن أبي دؤاد وكان مفلوجاً ، فحبسه وحبس أولاده وإخوته ، ووكل بضياعه ، وحُمِلَ منهم مئة ألف دينار وعشرون ألف دينار ، وصولح بعدُ علىٰ ستة عشر ألف ألف درهم ، وأشهد عليهم جميعاً ببيع كل ضيعة لهم[(١)] .

وفيها : توفي الشيخ الكبير الصالح حاتم الأصم ، ووثيمة بن موسى الوَشَّاء الفارسي مصنف « أخبار الردة » ، وعبد الأعلى بن حماد ، وعبيد الله بن معاذ ، والفضيل الجحدري ، وعبد الله بن عامر بن زرارة .

***

السنة الثامنة والثلاثون بعد المئتين

فيها : أقبلت الروم في البحر في ثلاث مئة مركب وأهبةٍ عظيمة ، فكبسوا دمياط ، وسبوا وأحرقوا وأسروا ست مئة امرأة ، وأسرعوا الكرة في البحر[(٢)] .

وفيها : توفي عالم المشرق المحدث إسحاق بن راهويه الحنظلي المروزي النيسابوري ، والحافظ أبو علي النيسابوري ، ومفتي الأندلس عبد الملك بن حبيب مصنف « الواضحة » ، وصاحب الأندلس عبد الرحمـٰن بن الحكم بن هشام .

وفيها ـ أو في التي قبلها ـ : الحافظ أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي المقرىء نزيل مصر .

وفيها : توفي بشر بن الوليد ، وطالوت ، والربيع بن ثعلب ، وعباس بن الوليد النرسي ، ومحمد بن عبيد بن حِسَاب ، ومحمد بن بكار بن الريان ، والبُرْجُلاني ، ومحمد بن أبي السري .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/ ١٨٩) ، و« المنتظم » (٦/ ٤٥٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ١٣٤) .
(٢) « تاريخ الطبري » (٩/ ١٩٣) ، و« المنتظم » (٦/ ٤٦٥) ، و« الكامل » (٦/ ١٤٢) .

السنة التاسعة والثلاثون بعد المئتين

فيها : غزا المسلمون حتىٰ شارفوا القسطنطينية ، فأغاروا وأحرقوا ألف قرية ، وقتلوا وسبوا[١] .

وفيها : عزل يحيى بن أكثم من القضاء ، وصودر وأخذ منه ألف دينار[٢] .

وفيها : توفي الحافظ عثمان ابن أبي شيبة العبسي الكوفي ، وكان أسن من أخيه أبي بكر ، رحل وطوف وصنف « التفسير » ، و« المسند » وحضر مجلسه ثلاثون ألفاً .

وفيها : توفي داوود بن رُشَيد ، وصفوان بن صالح ، ومحمد بن مهران الرازي ، ومحمود بن غيلان ، ووهب بن بقية .

* * *

السنة الموفية أربعين بعد المئتين

فيها : مات يحيى بن خاقان ، والإمام أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي الشافعي ، وقاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد الإيادي ، والحسن بن عيسى النيسابوري ، وعبد الله بن خليد المعروف بأبي العَمَيْثَل ، كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره ، وكاتب أبيه من قبله ، وأبو سعيد عبد السلام بن سعيد المعروف بسُحنون المغربي المالكي ، وخليفة بن خياط ، وسويد بن سعيد ، وسويد بن نصر ، وقتيبة ، وعبد الواحد ، وعبد العزيز بن يحيى الكناني المكي صاحب كتاب « الحيدة » .

وفيها : سمع أهل خِلاَط صيحة من السماء ، فمات خلق كثير ، وكانت ثلاثة أيام ، وخسف بثلاث عشرة قرية من قرىٰ إفريقية[٣] .

* * *

(١) « المنتظم » (٦/ ٤٧١) ، و« العبر » (١/ ٤٢٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٧٦) .
(٢) « المنتظم » (٦/ ٤٧١) ، و« العبر » (١/ ٤٢٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٧٦) .
(٣) « المنتظم » (٦/ ٤٧٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٣/ ٣٠) .

العشرون الثالثة من المئة الثالثة

١١٩٤ـ [الإمام أحمد ابن حنبل][(١)]

أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ، الإمام الشهير ، والسيد الكبير .

توفي سنة إحدىٰ وأربعين ومئتين ، مذكور في الأصل .

ومما لم يذكر : ما ذكر بعض العلماء في مناقب الإمام الشافعي عن الربيع قال : لما خرج الشافعي إلىٰ مصر وأنا معه . . كتب كتاباً وقال : يا ربيع ؛ خذ كتابي هـٰذا ، وامض به إلىٰ أبي عبد الله أحمد ابن حنبل ، وائتني بالجواب ، قال الربيع : فدخلت بغداد ، فلقيت أحمد ابن حنبل في صلاة الصبح ، فصليت معه ، فلما انفتل من المحراب . . سلمت إليه الكتاب وقلت : هـٰذا كتاب الشافعي من مصر ، فقال أحمد : نظرتَ فيه ؟ قلت : لا ، فكسر الخَتم وقرأ الكتاب ، فتغرغرت عيناه بالدموع ، فقلت له : أيش فيه ؟ فقال : يذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : (اكتب إلىٰ أبي عبد الله أحمد ابن حنبل، واقرأ عليه مني السلام ، وقل له : إنك ستمتحن وتدعىٰ للقول بخلق القرآن ، فلا تجبهم ، فسنرفع لك عَلَماً إلىٰ يوم القيامة) .

قال الربيع : فقلت : البشارة ، فخلع قميصه الذي علىٰ جلده ودفعه إلي ، وأخذت جواب الكتاب ورجعت إلىٰ مصر ، فسلمت الكتاب إلى الشافعي ، قال : يا ربيع ؛ أيش الذي دفع إليك ؟ قلت : القميص الذي يلي جلده ، فقال الشافعي : لا نفجعك به ، ولكن بله وادفع إلي الماء حتىٰ أكون شريكاً لك فيه .

١١٩٥ـ [الحسن بن عثمان الزيادي][(٢)]

الحسن بن عثمان القاضي أبو حسان الزيادي .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٣٥٨/٩) ، و« التاريخ الكبير » (٥/٢) ، و« الجرح والتعديل » (٢٩٢/١) ، و« حلية الأولياء » (١٦١/٩) ، و« تاريخ بغداد » (٤١٢/٤) ، و« تاريخ دمشق » (٢٥٢/٥) ، و« المنتظم » (٤٨٨/٦) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١١٠/١) ، و« وفيات الأعيان » (٦٣/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧٧/١١) ، و« تاريخ الإسلام » (٦١/١٨) ، و« البداية والنهاية » (٧٧٥/١٠) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٤٦٥/٧) ، و« الجرح والتعديل » (٢٥/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٩٦/١١) ، و« تاريخ =

كان إماماً ثقة أخبارياً ، مصنفاً كثير الاطلاع .

توفي سنة اثنتين وأربعين ومئتين .

١١٩٦ـ [محمد بن أسلم الطوسي][١]

محمد بن أسلم الطوسي ، صاحب « المسند » و« الأربعين » .

رحل وسمع من يزيد بن هارون ، وجعفر بن عون وطبقتهما .

وروىٰ عنه إمام الأئمة ابن خزيمة ، وقال : لم تر عيناي مثله .

وقال غيره : كان من الأبدال ، قالوا : وكان يُشَبَّهُ في وقته بابن المبارك .

توفي سنة اثنتين وأربعين ومئتين .

١١٩٧ـ [محمد بن رمح التجيبي][٢]

محمد بن رمح بن المهاجر بن المحرر بن سالم التجيبي المصري أبو عبد الله .

سمع الليث بن سعد وغيره .

وروىٰ عنه مسلم في « صحيحه » ، وروىٰ عنه غير مسلم أيضاً .

وتوفي بمصر سنة اثنتين وأربعين ومئتين .

١١٩٨ـ [أبو مصعب الزهري][٣]

أحمد بن أبي بكر ، واسمه : القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمٰن بن عوف القرشي أبو مصعب الزهري .

= الإسلام » (١٨/ ٢٣٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٣٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٩٢) .

(١) « الجرح والتعديل » (٧/ ٢٠١) ، و« حلية الأولياء » (٩/ ٢٣٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ١٩٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٤٠٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٣٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٩٢) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٧/ ٢٥٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢٥/ ٢٠٣) ، و« سيرأعلام النبلاء » (١١/ ٤٩٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٤٣٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٥٦٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٩٣) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٢/ ٤٣) ، و« تهذيب الكمال » (١/ ٢٧٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٤٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ١٥٣) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٩٢) .

سمع المغيرة بن عبد الرحمٰن ، ومالك بن أنس ، ومحمد بن إبراهيم بن دينار وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري ومسلم في « صحيحيهما » حديثاً واحداً[1] ، وروىٰ عنه غيرهما .

توفي بالمدينة سنة اثنتين وأربعين ومئتين .

١١٩٩ـ [يحيى بن أكثم][2]

يحيى بن أكثم ـ بالمثلثة ـ القاضي المشهور ، الإمام المذكور .

كان فقيهاً بارعاً عالماً بصيراً بالأحكام ، سالماً من انتحال البدعة ، قائماً بكل معضلة .

كان المأمون بخراسان ، وأراد أن يولي رجلاً قضاء البصرة ، فوصف له يحيى بن أكثم فاستحضره ، فلما رآه دميم الخلق . . استحقره ، فعلم يحيىٰ ذلك فقال : يا أمير المؤمنين ؛ سلني إن كان القصد علمي لا خلقي ، فسأله عن شخص مات وخلف أبوين وبنتين ولم تقسم التركة حتىٰ ماتت إحدى البنتين ، فقال يحيىٰ للمأمون : الميت الأول رجل أو امرأة ؟ فعلم المأمون أنه قد علم المسألة .

وقيل : إنه قال : إذا عرفت الميت الأول . . فقد عرفت الجواب ؛ وذلك أنه إن كان الميت الأول رجلاً . . فتصح المسألتان من أربعة وخمسين ، وإن كانت امرأة . . لم يرث الجد في المسألة الثانية ؛ لأنه أبو أم ، فتصح المسألتان من ثمانية عشر ، وتعرف هٰذه المسألة بالمأمونية ، فلما علم المأمون عِلْمَ يحيىٰ وعقلَه . . ولاه قضاء البصرة بعد إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، وذلك سنة اثنتين ومئتين .

فدخل البصرة وسنه إذ ذاك عشرون سنة ، فاستصغره أهل البصرة فقالوا : كم سن القاضي ؟ فعلم أنه استُصْغِر فقال : سن عتاب بن أَسِيد الذي ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم علىٰ مكة ، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضياً

---

(١) أخرج له البخاري ثلاثة أحاديث ، وهي ذوات الأرقام التالية :(١١٩) و(٣٧٠٨) و(٤٢٦١) ، ومسلم حديث رقم (١٩٢٧) .

(٢) « التاريخ الكبير » (٨/٢٦٣) ، و« المعارف » (ص٢٠) ، و« أخبار القضاة » (٢/١٦٠) ، و« الجرح والتعديل » (٩/١٢٩) ، و« تاريخ بغداد » (١٤/١٩٥) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/١٥٠) ، و« وفيات الأعيان » (٦/١٤٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/٥٣٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٣٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/١٩٣) .

على اليمن ، وأنا أكبر من كعب بن سُور ـ بضم السين ـ الذي وجهه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضياً علىٰ أهل البصرة ، فجعل جوابه احتجاجاً .

وغلب يحيىٰ على المأمون ، وأخذ بمجامع قلبه ، فقلده القضاء الأكبر ، وتدبير مملكته ، فكانت الوزراء لا تعمل شيئاً إلا بعد مطالعته ، ولم يزل علىٰ ذلك إلىٰ أن توفي المأمون وولي المعتصم ، فعزله عن القضاء ، وجعل مكانه أحمد بن أبي دؤاد .

قال طلحة بن محمد الشاهد : ولا نعلم أحداً غلب علىٰ سلطانه في زمانه إلا يحيى بن أكثم ، وأحمد بن أبي دؤاد .

وسئل بعض البلغاء عن أنبلهما فقال : كان أحمد يجد مع جاريته وابنه ، ويحيىٰ يهزل مع خصمه وعدوه .

وكان يحيىٰ سليماً من البدعة ، وينتحل مذهب أهل السنة ، وله يوم عظيم في الإسلام ؛ وذلك أن المأمون أمر بالنداء بتحليل المتعة ـ يعني متعة النساء ـ فدخل عليه القاضي يحيىٰ مظهراً الكآبة ، فقال له المأمون : ما لي أراك متغيراً ؟ فقال : غماً يا أمير المؤمنين لما حدث في الإسلام ، قال : وما حدث في الإسلام ؟ قال : النداء بتحليل الزنا ، قال : الزنا ؟ قال : نعم المتعة زنا ، قال : ومن أين قلت هـٰذا ؟ قال : من كتاب الله ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الله تعالىٰ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ .

يا أمير المؤمنين ؛ زوجة المتعة ملك اليمين ؟ قال : لا ، قال : فهي الزوجة التي عند الله ترث وتورث ، ويلحق منها الولد ، ولها شرائط ؟ قال : لا ، قال : فقد صار متجاوز هـٰذين من العادين ، وهـٰذا الزهري يا أمير المؤمنين روىٰ عن عبد الله والحسن ابني محمد ابن الحنفية عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد أن كان قد أمر بها .

فالتفت المأمون إلىٰ محمد بن منصور وأبي العيناء ـ وكانا حاضرين المجلس ـ وقال : أمحفوظ هـٰذا من حديث الزهري ؟ فقالا : نعم يا أمير المؤمنين ، رواه جماعة منهم مالك بن أنس ، فقال : أستغفر الله ، نادوا بتحريم المتعة . فنادوا بها .

وذكر الخطيب : (أن المأمون قال ليحيى بن أكثم المذكور : من الذي يقول : [من المنسرح]

قاضٍ يرى الحد في الزناء ولا ... يرىٰ علىٰ من يلوط من باس

قال : يقوله يا أمير المؤمنين أحمد بن أبي نعيم الذي يقول :

لا أحسب الجور ينقضي وعلى الـ ... أمة والٍ من آل عباس

فأفحم المأمون خجلاً وقال : ينبغي أن ينفىٰ أحمد بن أبي نعيم إلى السند)[١] .

وهٰذان البيتان من جملة أبيات له يقول فيها :

لا أفلحت أمة وحق لها ... بطول نكس وطول إتعاس

ترضىٰ بيحيىٰ يكون سائسها ... وليس يحيىٰ لها بسواس

قاضٍ يرى الحد ... .

ومما يناسب الجواب المذكور : أن ثقة الدولة بلغه شيء عن الشاعر عبد الله بن إبراهيم المعروف بابن المؤدب ، فلم يزل في طلبه حتىٰ ظفر به ، فقال له : ما الذي بلغني عنك ؟ قال : المحال ، أيد الله الأمير ، قال : من هو الذي يقول في شعره : [من الكامل]

فالحر ممتحن بأولاد الزنا

فقال هو الذي يقول :

وعداوة الشعراء بئس المقتنىٰ

والمصراعان عجزا بيتين من قصيدة للمتنبي يمدح بها ابن عمار ، وصدر الأول منهما :

وأنه المشيرَ عليك فيَّ بِضَلَّةٍ ... فالحر ممتحن بأولاد الزنا

وصدر الثاني :

ومكائد السفهاء واقعة بهم ... وعداوة الشعراء بئس المقتنىٰ

وذكر الخطيب في « تاريخه » : (أنه ذكر لأحمد ابن حنبل رحمه الله تعالىٰ ما يرمي الناس به يحيى بن أكثم فقال : سبحان الله ، سبحان الله! من يقول هٰذا ؟ وأنكر ذلك إنكاراً شديداً)[٢] ، وكذلك النووي رحمه الله تعالىٰ في « تهذيبه » برأ يحيىٰ من ذلك ونزهه[٣] .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٤/ ٢٠٠) .
(٢) « تاريخ بغداد » (١٤/ ٢٠١) .
(٣) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ١٥٠) .

ولما توجه المأمون إلىٰ مصر في سنة خمس عشرة ومئتين . . كان معه القاضي يحيىٰ ، فولاه قضاء مصر ، فحكم بها ثلاثة أيام ، ثم خرج مع المأمون .

وروي عن يحيى بن أكثم أنه قال : اختصم إلي في الرصافة الجد الخامس بطلب ميراث ابن ابن ابن ابنه .

قال الشيخ اليافعي : (ومثل ذلك وجد عندنا في بلد يافع من اليمن حتىٰ كان يقول الابن السافل : يا جد ؛ أجب جدك)(١) .

وكان بعض الشعراء يتردد إلىٰ يحيىٰ ويغشىٰ مجلسه ، وكان بعض الأحيان لا يقدر على الوصول إليه إلا بعد مشقة ومذلة يقاسيها ، وانقطع عنه ، فعاتبته زوجته في ذلك مراراً فأنشدها : [من الطويل]

تكلفني إذلال نفسي لعزها ... وهان عليها أن أهان لتكرما

تقول سل المعروف يحيى بن أكثم ... فقلت سليه رب يحيى بن أكثما

وقد قدمنا أن المعتصم عزل القاضي يحيىٰ ، وجعل مكانه القاضي أحمد بن أبي دؤاد ، فلما فلج أحمد . . وَلِي ابنُه محمد القضاء .

ثم إن المتوكل بن المعتصم غضب على ابن أبي دؤاد فصادره ، وصادر ولده محمداً وعزله عن القضاء ، وأعاد القاضي يحيى بن أكثم ، وخلع عليه خمس خلع ، ثم عزله وولىٰ في رتبته جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، فجاء كاتبه إلى القاضي يحيىٰ فقال : سَلِّمِ الديوان ، فقال : شاهدان عدلان علىٰ أمير المؤمنين أنه أمرني بذلك ، فأخذ الديوان منه قهراً ، وغضب عليه المتوكل فأمر بقبض أملاكه ، ولزم بيته ، ثم حج وعزم على المجاورة بمكة ، فلما اتصل به رجوع المتوكل له . . رجع يريد العراق ، فلما وصل إلى الربذة . . توفي بها يوم الجمعة منتصف ذي الحجة من سنة اثنتين ـ أو ثلاث ـ وأربعين ومئتين .

وذكر الأستاذ أبو القاسم القشيري في « رسالته » : (أن أبا عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد كان صديقاً للقاضي يحيى بن أكثم ، قال : فرأيته في النوم بعد موته فقلت : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي إلا أنه وبخني ثم قال : يا يحيىٰ ؛ خلطت عليَّ في دار الدنيا . فقلت : يا رب ؛ اتكلت علىٰ حديثٍ حدثني به أبو معاوية الضرير عن الأعمش ،

(١) « مرآة الجنان » (٢/١٤١) .

عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنك قلت : إني لأستحيي أن أعذب ذا شيبة بالنار » قال : قد عفوت عنك يا يحيىٰ ، وصدق نبيي إلا أنك خلطت عليَّ في دار الدنيا)[١] .

قال الشيخ اليافعي : (ويقرب من ذلك أنه توفي شيخ كان وكيلاً علىٰ باب القاضي بعدن ، فرآه بعض الناس في المنام فقال له : ما فعل الله بك ؟ فقال : أوقفني بين يديه وقال : يا شيخ السوء ؛ جئتني بموبقات الذنوب ـ أو قال : بالذنوب الموبقات ـ قال : فقلت : ما هٰكذا بلغني عنك ، قال : وما الذي بلغك عني ؟ قلت : العفو والكرم ، قال : صدقتَ ، أدخلوه الجنة . أو كما قال .

ولما بلغت هٰذه الحكاية ولده ـ وكان وكيلاً أيضاً في الخصومات ـ . قال : نعم أبي ، كان وكيلاً ما يعجزه الجواب ؛ يعني أباه وما أجاب به .

قال الشيخ اليافعي : وكلام الولد هٰذا إن كان مزحاً . . فقبيح ، وإن كان جداً . . فباطل غير صحيح ؛ لأن الثبات في الآخرة ليس إلا بتوفيق الله تعالىٰ وما ينعم به من نوال ، لا بفصاحة اللسان وما يعرفه الإنسان في الدنيا من الجدال ، نعوذ بالله من الاغترار والزيغ والضلال)[٢] .

١٢٠٠ـ [الحارث المحاسبي][٣]

الحارث بن أسد المحاسبي ـ بضم الميم ـ عرف بذلك ؛ لكثرة محاسبته نفسه ، البصري الأصل ، الولي الكبير العارف ، معدن الأسرار والمعارف ، وهو أحد الشيوخ الخمسة الجامعين بين الباطن والظاهر في عصر واحد ، والأربعة : الجنيد ، وأبو محمد رويم ، وأبو العباس بن عطاء ، وعمرو بن عثمان المكي .

وللمحاسبي المذكور مصنفات في السلوك والمواعظ والأصول .

ومما يحكىٰ من دقيق ورعه : أن أباه توفي وخلف سبعين ألف درهم ، وكان واقفياً يقول

---

(١) « الرسالة القشيرية » (ص٢٧٦) ، وانظر « كشف الخفاء » (١/ ٢٤٤) .

(٢) « مرآة الجنان » (٢/ ١٤٢) .

(٣) « حلية الأولياء » (١٠/ ٧٣) ، و« الرسالة القشيرية » (ص٦٩) ، و« تاريخ بغداد » (٨/ ٢٠٧) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٥٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ١١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٢٠٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/ ٢٥٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٤٢) ، و« طبقات الصوفية » (١/ ٥٨٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ١٩٧) .

بالقدر[١] ، فلم يأخذ المحاسبي من تراث أبيه شيئاً وهو محتاج إلىٰ درهم ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « لا يتوارث أهل ملتين شتىٰ »[٢] .

وتركه لأخذه ميراث أبيه يحتمل : أنه كان يرىٰ تكفير القدرية ، ويحتمل أنه من قبيل الورع ، ويؤيد الاحتمال الأول : ما روي أنه رؤي متعلقاً بأبيه في بعض شوارع بغداد وهو يقول : طلق أمي ؛ فإنك علىٰ دين وهي علىٰ غيره .

وكان رحمه الله تعالىٰ محفوظاً ؛ إذا مد يده إلىٰ طعام فيه شبهة . . تحرك في أصبعه عرق ، فيمتنع من تناوله .

ومن كلامه رحمه الله تعالىٰ : فقدنا ثلاثة أشياء : حسن الوجه مع الصيانة ، وحسن القول مع الأمانة ، وحسن الإخاء مع الوفاء .

وهو أحد شيوخ الجنيد .

توفي سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

١٢٠١ـ [حرملة التجيبي][٣]

حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة التجيبي ـ بضم المثناة من فوق ، وكسر الجيم ، وسكون المثناة من تحت ، ثم موحدة ، نسبة إلى امرأة نسب إليها أولادها ـ أبو حفص المصري الحافظ الفقيه الإمام ، مصنف « المختصر » و« المبسوط » .

روىٰ عن ابن وهب مئة ألف حديث ، وتفقه بالإمام الشافعي .

قيل : وكان أكثر أصحابه اختلافاً إليه ، واقتباساً منه .

روىٰ عنه مسلم في مواضع من « صحيحه » .

توفي سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

---

(١) واقفياً : يقف في مسألة خلق القرآن ؛ فلا يقول هو مخلوق أو غير مخلوق .

(٢) أخرجه أبو داوود (٢٩١١) ، والترمذي (٢١٠٨) ، وابن ماجه (٢٧٣١) .

(٣) « التاريخ الكبير » (٣/ ٦٩) ، و« الجرح والتعديل » (٣/ ٢٧٤) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ١٥٥) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٦٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٣٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٢١٦) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٣٧٢) .

١٢٠٢ـ [محمد بن يحيى العدني][١]

محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني أبو عبد الله الحافظ ، صاحب « المسند » ، سكن مكة .

سمع أباه ، وسفيان بن عيينة ، والدراوردي ، والفضيل بن عياض وغيرهم .

واستشهد به البخاري في (كتاب الجمعة) من « صحيحه »[٢] ، وأكثر مسلم الرواية عنه في « صحيحه » .

وتوفي آخر شهر ذي الحجة بعد الحج سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

١٢٠٣ـ [هناد بن السري][٣]

هناد بن السري بن مصعب الدارمي التميمي أبو السري .

سمع الأحوص ، وعبد الله بن المبارك ، وعلي بن مسهر وغيرهم ، وروىٰ عنه مسلم وغيره .

ولد سنة اثنتين وخمسين ومئة ، وتوفي آخر يوم من ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

١٢٠٤ـ [هارون الحمال][٤]

هارون بن عبد الله بن مروان البزاز البغدادي ، ويعرف بالحمال ، يكنىٰ : أبا موسىٰ .

سمع أبا أسامة ، وابن أبي فديك وغيرهما ، وروىٰ عنه مسلم وغيره .

وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

---

(١) « التاريخ الكبير » (١/ ٢٦٥) ، و« الجرح والتعديل » (٨/ ١٢٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢٦/ ٦٣٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٩٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٥٠١) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٧٣١) .

(٢) الحديث رقم(٩٢٥) .

(٣) « التاريخ الكبير » (٨/ ٢٤٨) ، و« الجرح والتعديل » (٩/ ١١٩) ، و« سيرأعلام النبلاء » (١١/ ٤٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٥٢٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٢٨٥) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/ ٣١٦) .

(٤) « الجرح والتعديل » (٩/ ٩٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ١١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٥١٤) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٧٩٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٢٥٥) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/ ٢٤٣) .

١٢٠٥ـ [إبراهيم بن العباس الصولي][١]

إبراهيم بن العباس الصولي الشاعر المشهور .

كان من الشعراء المجيدين ، وله ديوان شعر صغير كله نخب .

ومن رقيق شعره : [من الطويل]

دنت بأناس عن تناءٍ زيارةٌ وشط بليلىٰ عن دنو مزارُها

وإن مقيماتٍ بمنعرج اللوىٰ لأقرب من ليلىٰ وهاتيك دارها

وله : [من الكامل]

ولرب نازلة يضيق بها الفتىٰ ذرعاً وعند الله منها المخرج

كملت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

ومن شعره : [من البسيط]

أولى البرية طراً أن تواسيه عند السرور الذي واساك في الحزن

إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

ومما ينسب إليه : [من البسيط]

لا يمنعنك خفضَ العيش في دعة نزوعُ نفس إلىٰ أهل وجيران

تلقىٰ بكل بلاد إن حللت بها أهلاً بأهل وجيراناً بجيران

وقيل : إن هٰذين البيتين موجودان في « ديوان مسلم بن الوليد الأنصاري » .

توفي إبراهيم المذكور سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

١٢٠٦ـ [ابن الراوندي][٢]

أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي ، نسبة إلىٰ راوند ، قرية من قرىٰ قاسان ـ بسين مهملة ـ بنواحي أصبهان ، له مقالة في علم الكلام ، ومجالس ومناظرات مع علماء الكلام ، وله مصنفات كثيرة منها كتاب « فضيحة المعتزلة » .

---

(١) « الأغاني » (١٠/ ٤٢) ، و« تاريخ بغداد » (٦/ ١١٧) ، و« معجم الأدباء » (١/ ١٦١) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ١٦٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/ ٢٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٤٣) .

(٢) سيعيد المصنف رحمه الله تعالى ترجمته في مكانها الصحيح، وذكر أنه توفي في حدود الثلاث مئة، فانظر مصادر ترجمته هناك (٢/ ٦٦٦).

قال الشيخ اليافعي : (وهو وإن رد على المعتزلة فأصحابنا ينسبونه إلىٰ ما هو أضل وأفظع من مذهب المعتزلة .

قال : وذكر أصحابنا في باب النسخ من كتب الأصول : أنه هو الذي لقن اليهود الاحتجاج علىٰ عدم جواز النسخ ـ بزعمهم ـ بنقل مفترىٰ بأن قال لهم : قولوا : إن موسىٰ صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نتمسك بالسبت ما دامت السماوات والأرض ، ولا يجوز أن يأمر الأنبياء إلا بما هو حق .

وهـٰذا القول بَهْتٌ وافتراء علىٰ موسىٰ صلى الله عليه وسلم وعلىٰ جميع الأنبياء والمرسلين)[1] .

توفي سنة ثلاث وأربعين ومئتين وعمره نحو من أربعين سنة .

١٢٠٧ـ [دعبل الشاعر][2]

دعبل ـ بكسر الدال المهملة والباء الموحدة ، بينهما عين مهملة ساكنة ، وآخره لام ـ ابن علي الخزاعي ، الشاعر المشهور ، يرجع في نسبه إلىٰ عامر بن مزيقيا .

وكان شاعراً مجيداً ، بذيء اللسان ، مولعاً بالهجو والحط من أقدار الناس .

هجا الخلفاء فمن دونهم ، قال إبراهيم بن المهدي للمأمون : يا أمير المؤمنين ؛ هجاني دعبل فانتقم لي منه ، فقال : ما قال ؟ لعل قوله : [من الكامل]

نَعر ابن شكلةَ بالعراق وأهله ... فهفا إليه كل أطلس مائق

وأنشد الأبيات .

فقال : هـٰذا من بعض هجائه ، وقد هجاني بما هو أقبح من هـٰذا ، فقال المأمون : لك أسوة بي ، فقد قال فيَّ واحتملته : [من الكامل]

أيسومني المأمون خطة جاهل ... أوما رأىٰ بالأمس رأس محمد
إني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت أخاك وشرفتك بمقعد

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/ ١٤٤) .
(٢) « الأغاني » (٢٠/ ١٣١) ، و« تاريخ بغداد » (٨/ ٣٧٨) ، و« معجم الأدباء » (١١/ ٥١٩) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٢٦٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤/ ٢٣٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٢٥٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٤٥) ، و« لسان الميزان » (٣/ ٤١٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢١٣) .

شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال إبراهيم : زادك الله حلماً يا أمير المؤمنين وعلماً ، فما ينطق أحدنا إلا عن فضل علمك ، ولا يحلم إلا اتباعاً لحلمك .

وأشار دعبل بهٰذه الأبيات إلىٰ حصار طاهر بن الحسين الخزاعي لبغداد و قتله الأمين محمد بن الرشيد ، وبذلك ولي المأمون الخلافة .

وكان المأمون إذا أنشد قوله هٰذا . . قال : قبح الله دعبلاً ما أوقحه! كيف يقول عني هٰذا وقد ولدت في الخلافة ، ورضعت ثديها ، وربيت في مهدها ؟!

والأطلس : الذي لا لحية له ، **والمائق** : الذي فيه حمق وغباوة .

ومن شعر دعبل يمدح المطلب بن عبد الله الخزاعي أمير مصر : [من الكامل]

زمني بمطلب سقيت زمانا ... ما أنت إلا روضة وجنانا

كل الندىٰ إلا نداك تكلف ... لم أرض غيرك كائناً من كانا

أصلحتني بالبر بل أفسدتني ... وتركتني أتسخط الإحسانا

ومن غرر شعره : [من الكامل]

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكىٰ

يا ليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبي إذا دمي سفكا

لا تأخذا بظلامتي أحداً ... قلبي وطرفي في دمي اشتركا

وكان دعبل صديق البحتري ، فلما مات أبو تمام ، ومات بعده دعبل . . رثاهما البحتري بأبيات منها : [من الكامل]

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي ... مثوىٰ حبيب يوم مات ودعبل

أخويَّ لاتزل السماء مخيلة ... تغشاكما بسماء مزن مسبل

جدث عن الأهواز يبعد دونه ... مسرى النعي ورِمَّة بالموصل

قال دعبل : كنا يوماً عند فلان ابن فلان الكاتب ، وكان شديد البخل ، فأطلنا الحديث ، واضطره الجوع إلىٰ أن استدعىٰ بغدائه ، فأتي بقصعة فيها ديك هرم لا تقطعه إلا سكين ، ولا يؤثر فيه ضرس ، فأخذ كسرة خبز فخاض بها مرقته ، وقلب جميع ما في القصعة ، ففقد

الرأس ، فأطرق ساعة ثم قال للطباخ : أين الرأس ؟ قال : رميت به ، قال : ولم ؟ قال : ظننت أنك لا تأكله ، قال : لبئس ما ظننت ، ويحك! والله ؛ إني لأمقت من يرمي رجليه ، فكيف من يرمي رأسه ؟! والرأس رئيس ، وفيه الحواس الأربع ، ومنه يصيح ، ولولا صوته.. لما فَضُل ، وفيه عرفه الذي يتبرك به ، وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل ؛ فيقال : (شراب كعين الديك) ودماغه عجيب لوجع الكليتين ، ولم ير عظم أهش من عظم رأسه ، أوما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن الساق والعنق ؟ فإن كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله.. فانظر أين رميت به ؟ قال : لا أدري أين هو ، قال : لكني أدري أين هو ، رميت به في بطنك ، والله حسيبك .

توفي سنة أربع ـ وقيل : ست ـ وأربعين ومئتين .

١٢٠٨ـ [ابن السكيت][(١)]

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، المعروف بابن السكيت ـ بكسر السين المهملة ، وتشديد الكاف المكسورة ، ثم مثناة من تحت ساكنة ، ثم مثناة من فوق ـ الإمام النحوي واللغوي .

كان عارفاً بالنحو واللغة وعلم القرآن والشعر ، ثقةً ، له حظ من السنن والدين ، أخذ عن البصريين ، وسمع من الأعراب .

وروىٰ عن أبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني ، ومحمد بن مهنىٰ ، ومحمد بن صبيح بن السماك الواعظ ، وعن الأصمعي ، وأبي عبيدة ، والفراء ، وجماعة .

وروىٰ عنه أحمد بن فروخ المقرىء ، ومحمد بن عجلان الأخباري ، وأبو عكرمة الضبي ، وأبو سعيد السكري ، وميمون بن هارون الكاتب وغيرهم .

وله مصنفات في النحو واللغة ومعاني الشعر ، وكتبه جيدة صحيحة ، ومن أجودها وأحسنها كتاب « إصلاح المنطق » .

ألزمه المتوكل تأديب ولده المعتز بالله ، فلما جلس عنده.. قال له : أي شيء يحب

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٤/٢٧٣) ، و« معجم الأدباء » (٧/٢٧٠) ، و« وفيات الأعيان » (٦/٣٩٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/٥٥١) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٤٧) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/٣١٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٠٣) .

الأمير أن يبدأ ؟ ـ يعني : في العلوم ـ فقال : بالانصراف ، قال : فأقوم ؟ قال المعتز : فأنا أخف نهوضاً منك ، فقام المعتز مستعجلاً ، فعثر بسراويله وسقط ، فالتفت إلى ابن السكيت خجلاً قد احمر وجهه ، فأنشد ابن السكيت : [من الطويل]

يصاب الفتىٰ من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب رأسه ... وعثرته في الرجل تبرا علىٰ مهل

فلما كان من الغد . . دخل ابن السكيت على المتوكل وأخبره ، فأمر له بخمسين ألف درهم وقال : بلغني البيتان ، وأمر له بجائزة .

ومن فوات الإنسان بعثرة اللسان ما اتفق لابن السكيت المذكور ، مع أنه محق في ذلك ومأجور .

حكي أنه كان يوماً عند المتوكل ؛ إذ أقبل المعتز والمؤيد ، فقال المتوكل ـ وكان شديد التحامل علىٰ علي بن أبي طالب وابنيه رضي الله عنهم ـ : يا يعقوب ؛ أيما أحب إليك ابناي هـٰذان أم الحسن والحسين ؟ فغض ابن السكيت من ابنيه ، وأثنىٰ على الحسن والحسين رضي الله عنهما بما هو معروف من فضلهما ، وقيل : إنه قال : والله ؛ إن قنبراً خادم علي رضي الله عنه خير منك ومن ولديك .

فأمر المتوكل الأتراك فداسوا بطنه ، فحمل إلىٰ داره ومات من الغد .

وقيل : إن المتوكل أمر بسل لسانه من قفاه ، ففعل به ذلك ، فمات في سنة أربع وأربعين ومئتين ، رحمه الله ، وقيل : في سنة ست وأربعين ومئتين .

١٢٠٩ـ [إسحاق بن موسى الخطمي][1]

إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى الخطمي القاضي أبو موسىٰ .

سمع الوليد بن مسلم ، وأنس بن عياض وغيرهما ، وروىٰ عنه مسلم وغيره .

وتوفي سنة أربع وأربعين ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٢/ ٢٣٥) ، و« تاريخ بغداد » (٦/ ٣٥٥) ، و« تهذيب الكمال » (٢/ ٤٨٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٥٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ١٧٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٢٨) .

١٢١٠ـ [أحمد بن منيع البغوي][١]

أحمد بن منيع بن عبد الرحمٰن الأصم البغوي أبو جعفر ، سكن بغداد ، وهو جد عبد الله البغوي لأمه .

سمع مروان بن شجاع ، وهشيماً ، وابن علية .

وروىٰ عنه مسلم ، وروى البخاري عن حسين غير منسوب عنه حديثاً واحداً ، وهو حديث : « الشفاء في ثلاثة »[٢] ، وروىٰ عنه غيرهما .

وتوفي سنة أربع ـ أو ثلاث ـ وأربعين ومئتين .

١٢١١ـ [حميد بن مسعدة][٣]

حميد بن مسعدة الباهلي أبو علي البصري .

سمع بشر بن المفضل ، وخالد بن الحارث وغيرهما .

روىٰ عنه مسلم في « صحيحه » حديثاً واحداً ، وهو حديث كعب بن عجرة في الحج[٤] ، وروىٰ عنه غير مسلم .

وتوفي في شهر ربيع الأول ـ أو الآخر ـ من سنة أربع وأربعين ومئتين .

١٢١٢ـ [علي بن حجر السعدي][٥]

علي بن حجر بن إياس بن مقاتل السعدي المروزي أبو الحسن .

سمع إسماعيل ابن علية ، وعيسى بن يونس ، وسفيان بن عيينة ، وابن المبارك وغيرهم .

---

(١) « التاريخ الكبير » (٦/٢) ، و« الجرح والتعديل » (٧٧/٢) ، و« تهذيب الكمال » (٤٩٥/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٨٣/١١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤٩/١٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٤٨/١) .

(٢) الحديث رقم (٥٦٨٠) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٢٢٩/٣) ، و« تهذيب الكمال » (٣٩٥/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥٢/١٨) ، و« الكاشف » (٢٥٧/١) ، و« تهذيب التهذيب » (٤٩٩/١) ، و« النجوم الزاهرة » (٣١٩/٢) .

(٤) أخرج له مسلم أكثر من حديث ، ليس منها ما ذكره المصنف ، والذي أخرج له مسلم في « صحيحه » علىٰ وفق ما ذكر المصنف إنما هو حميد بن قيس الأزدي المتوفىٰ سنة(١٣٠هـ) ، وهو حديث رقم (١٢٠١) ، والله أعلم .

(٥) « التاريخ الكبير » (٢٧٢/٦) ، و« الجرح والتعديل » (١٨٣/٦) ، و« وفيات الأعيان » (٢٧٨/٤) ، و« تهذيب الكمال » (٣٥٥/٢٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٠٧/١١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٥٧/١٨) .

وروىٰ عنه البخاري ومسلم في « صحيحيهما » وروىٰ عنه غيرهما .

توفي سنة أربع وأربعين ومئتين .

١٢١٣ـ [محمد بن هشام السعدي][(١)]

محمد بن هشام بن عوف التميمي السعدي .

كان ممدوحاً بالحفظ وحسن الرواية .

قال : لما قدمت مكة . . لزمت مجلس ابن عيينة ، فقال لي : أراك تخطيء شيئاً مما تسمع ، قلت : وكيف ذاك ؟ قال : لأني أراك تكتب ، فقلت : إني أحفظ ، فاستعاد مني مجالس ، فأعدتها على الوجه ، فقال : حدثنا الزهري عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : (يولد في كل سبعين سنة من يحفظ كل شيء) قال : وضرب بيده علىٰ جنبي وقال : أراك صاحب السبعين ، أو قال من أصحاب السبعين .

قال مؤرج ـ بكسر الراء المشددة وبالجيم ـ : أخذ مني السعدي المذكور كتاباً ، فحبسه ليلة ثم جاء به وقد حفظه كله .

وقيل للسعدي المذكور : مات الضعفاء في هـٰذا الغلاء ، وسلم الأقوياء ، فقال : أما سمعت : [من البسيط]

رأيت جلتها في الجدب باقية ... تنفي الحواشي عنها حين تزدحم

إن الرياح إذا ما أعصَفت قصفت ... عيدان نجد ولم يعبأ بها السلم

وأنشد أيضاً : [من البسيط]

وما يواسيك فيما ناب من حدث ... إلا أخو ثقة فانظر بمن تثق

توفي المذكور سنة خمس وأربعين ومئتين .

---

(١) « معجم الشعراء » للمرزباني (ص٤٣٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/٤٧٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/١٦٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٤٩) ، و« لسان الميزان » (٧/٥٦٤) ، و« بغية الوعاة » (١/٢٥٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٠٩) .

١٢١٤ـ [ذو النون][1]

أبو الفيض ثوبان ، وقيل : الفيض بن إبراهيم المصري ، المعروف بذي النون ، الولي الكبير ، أحد رجال الطريقة علماً وورعاً وحالاً وأدباً ، كان أبوه نوبياً .

قيل : سبب توبته أنه خرج من مصر إلىٰ بعض القرىٰ ، فنام في بعض الصحارىٰ وانتبه ؛ وإذا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها ، فانشقت الأرض فخرج منها سكرجتان[2] : إحداهما ذهب ، والأخرىٰ فضة ، وفي إحداهما سمسم ، وفي الأخرىٰ ماء ، فجعلت تأكل من هـٰذا ، وتشرب من هـٰذا ، قال : فقلت : حسبي ، قد تبت ، ولزمت الباب إلىٰ أن قبلني .

وكان قد سعوا به إلى المتوكل ، فاستحضره من مصر ، فحبس أياماً ، فأُهديَ إليه طعامٌ من وجه حل ، فدخل به السجان إليه ، فامتنع من أكله ، فقيل له في ذلك ، فقال : طعام أتاني علىٰ مائدة ظالم ـ يعني يد السجان ـ فلا آكله . أو كما قال .

ثم أخرج من السجن وأدخل على المتوكل ، فوعظه فبكى المتوكل ، وخرج من عنده مكرماً ، فاجتمع إليه الصوفية بجامع بغداد ، وحضر القوال واستأذنوه في السماع فأنشد : [من مجزوء الوافر]

صغيــــرُ هـــواك عـــذبنـــي فكيـــــف بـــــه إذا احتنكـــــا
وأنـــت جمعـــت مـــن قلبـــي هـــوىً قـــد كـــان مشتـــركـــا

فتواجد ذو النون وسقط ، فانشج رأسه ، وكان يقطر منه الدم ولا يقع على الأرض ، فقام شاب يتواجد ، فقال ذو النون : الذي يراك حين تقوم ، فقعد الشاب .

ومن كلام ذي النون : من علامة المحبة لله تعالىٰ متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه .

وسئل عن التوبة فقال : توبة العوام من الذنوب ، وتوبة الخواص من الغفلة .

وكان المتوكل يقول : إذا ذكر أهل الورع . . فحيهلا بذي النون .

---

(١) « حلية الأولياء » (٩/ ٣٣١) ، و« تاريخ بغداد » (٨/ ٣٩٣) ، و« الرسالة القشيرية » (ص٥٤) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٣١٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٥٣٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٢٦٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٤٩) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٧٩٩) ، و« طبقات الصوفية » للمناوي (١/ ٥٩٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٠٦) .

(٢) السكرجة : الصفحة التي يوضع فيها الأكل .

ومما يذكر من كراماته : أنه كان مع أصحابه في بعض البراري في وقت القائلة فقالوا : ما أحسن هـٰذا المكان لو كان فيه رطب! فقال رحمه الله : كأنكم تشتهون الرطب ؟ فقالوا : نعم ، فقام إلىٰ شجرة وقال : أقسمت عليك بالذي خلقك وابتدأك شجرة إلا ما نثرت علينا رطباً ، فنثرت عليهم رطباً جنياً ، فأكلوا ثم ناموا ، فلما استيقظوا . . حركوها ، فنثرت عليهم شوكاً .

توفي رحمه الله سنة خمس وأربعين ومئتين .

١٢١٥ـ [أحمد بن عبدة الضبي][1]

أحمد بن عبدة بن موسى الضبي البصري أبو عبد الله .

سمع حماد بن زيد ، وعبد العزيز الدراوردي ، وسليم بن أخضر وغيرهم .

وروىٰ عنه مسلم في « صحيحه » ، وروىٰ عنه غير مسلم أيضاً .

توفي سنة خمس وأربعين ومئتين .

١٢١٦ـ [محمد بن رافع القشيري][2]

محمد بن رافع بن أبي زيد القشيري النيسابوري .

سمع شبابة بن سوار وغيره .

وروىٰ عنه البخاري ومسلم في « صحيحيهما » .

وتوفي سنة خمس وأربعين ومئتين .

١٢١٧ـ [دحيم ابن اليتيم][3]

دحيم بن إبراهيم يعرف بابن اليتيم . كان من فقهاء الشام وعلمائها وخيارها ، خرَّج له

---

(١) « الجرح والتعديل » (٢/ ٦٢) ، و« تهذيب الكمال » (١/ ٣٩٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٥٧) ، و« الكاشف » (١/ ٢٣) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٣٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٠٥) .

(٢) « التاريخ الكبير » (١/ ٨١) ، و« الجرح والتعديل » (٧/ ٢٥٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٢١٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٥٠٩) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/ ٣٢١) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٠٥) .

(٣) « التاريخ الكبير » (٥/ ٢٥٦) ، و« الجرح والتعديل » (٥/ ٢١١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٥١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٣٢٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٤٨٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٠٨) .

البخاري في (باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم)[(١)] .

وتوفي سنة خمس وأربعين ومئتين .

١٢١٨ـ [هشام بن عمار الظفري][(٢)]

هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي ـ بضم السين ـ ويقال : الظفري الدمشقي أبو الوليد .

سمع يحيى بن حمزة ، وصدقة بن خالد وغيرهما .

وروىٰ عنه البخاري في « صحيحه » ، وروىٰ عنه غير البخاري أيضاً ، وكان يخضب بصفرة .

ولد سنة ثلاث وخمسين ومئة ، وتوفي بدمشق آخر المحرم من سنة خمس وأربعين ومئتين .

١٢١٩ـ [عبيد الله ابن المنكدر][(٣)]

عبيد الله بن عبد الله بن المنكدر بن محمد بن المنكدر .

ذكره ابن يونس في « تاريخ الغرباء » القادمين إلىٰ مصر وقال : (مدني سكن قوص من صعيد مصر ، وآخر من حدثنا عنه بمصر علي بن الحسن بن خلف بن قديد ، قال : كان سماعي من عبيد الله المنكدري بقوص سنة خمس وأربعين ومئتين ، ثم حج من عامه ذلك ، وتوفي بمكة بعد الحج في ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومئتين)[(٤)] .

١٢٢٠ـ [موسى بن عبد الملك الأصبهاني][(٥)]

موسى بن عبد الملك الأصبهاني ، صاحب ديوان الخراج .

خدم جماعة من الخلفاء ، وكان من جملة الرؤساء والكتاب الفضلاء ، وله ديوان

---

(١) «صحيح البخاري» (٣٩٢٠) .

(٢) « طبقات ابن سعد » (٩/ ٤٧٨) ، و« التاريخ الكبير » (٨/ ١٩٩) ، و« الجرح والتعديل » (٩/ ٦٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٤٢٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٥٢٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢١٠) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٥/ ٣٢٢) ، و« تاريخ ابن يونس » (١/ ١٤١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٣٤٥) .

(٤) « جذوة المقتبس » (ص٧١) .

(٥) « وفيات الأعيان » (٥/ ٣٣٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٥٠٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٥١) .

رسائل ، وشعر رقيق ، ومنه : [من مجزوء الكامل]

لمـــا وردنـــا القـــادسيـ ـــة حيـــث مجتمـــع الـــرفـــاق
وشَمِمْـــتُ مـــن أرض الحجـــا ز نسيـــم أنفـــاس العـــراق
أيقنـــت لـــي ولمـــن أحـــبُّ بجمـــع شمـــل واتفـــاق
وضحكـــت مـــن فـــرح اللقـــا ء كمـــا بكيـــت مـــن الفـــراق

حكى الحافظ أبو عبد الله الحميدي وغيره من مؤرخي المغاربة : (أن أبا علي الحسن بن الأُسْكُري ـ بضم الهمزة والكاف ، وسكون السين المهملة بينهما ، ثم راء مكسورة ـ قال : كنت من جلساء الأمير تميم بن أبي تميم ، فأرسلني إلىٰ بغداد ، فاشتريت له جارية رائقة فائقة الغناء ، فلما وصلت إليه . . دعا جلساءه وكنت فيهم ، ثم مدت الستارة ، وأمرها بالغناء ، فغنت : [من الكامل]

وبـدا لـه مـن بعـد مـا انـدمـل الهـوىٰ بـــرق تـــألـــق مـــوهنـــاً لمعـــانُـــه

الأبيات المعروفة .

فأحسنت الغناء ، فطرب الأمير تميم ومن حضر ، ثم غنت : [من الطويل]

سيسليـك عمـا فـات دولـة مفضـل أوائلـــه محمـــودة وأواخـــره
ثنـى الله عطفيـه وألَّـف شخصـه علـى البـر مـذ شـدت عليـه مآزره

فطرب الأمير ومن حضر طرباً شديداً ، ثم غنت ببيت من قصيدة محمد بن زريق الكاتب البغدادي : [من البسيط]

أستـودع الله فـي بغـداد لـي قمـراً بـالكـرخ مـن فلـك الأزرار مطلعـه

فاشتد طرب الأمير المذكور جداً ثم قال : تمني ما شئت ، فقالت : أتمنىٰ عافية الأمير وسلامته ، فقال : لا والله ؛ لا بد أن تتمني ، قالت : على الوفاء أيها الأمير بما أتمنىٰ ؟ قال : نعم ، فقالت : أتمنىٰ أن أغني ببغداد ، فانتقع لون تميم ، وتغير وجهه ، وتكدر المجلس وافترقنا .

ثم أرسل إلي ، فرجعت إليه فقال : ويحك! أرأيت ما امتحنا به ؟ فقلت : نعم أيها الأمير ، فقال : لا بد من الوفاء ، ولا أثق في هـٰذا بغيرك ، فتأهب للسير معها إلىٰ بغداد ، فإذا غنت هناك . . فاصرفها ، فقلت : سمعاً وطاعة .

ثم قمت وتأهبت ، وأمرها بالتأهب ، وأصحبها جارية سوداء تعادلها وتخدمها ، وأمر بناقة ومحمل فأدخلت فيه ، فسرنا إلىٰ مكة مع القافلة ، فقضينا حجنا ، ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا ، فلما وردنا القادسية . . أتتني السوداء فقالت : تقول لك سيدتي : أين نحن ؟ فقلت لها : نزول بالقادسية ، فأخبرتها ، فسمعت صوتها قد ارتفع بالغناء بالأبيات المذكورة ، فتصايح الناس : أعيدي بالله ، أعيدي بالله ، فما سمع لها كلمة .

ثم سرنا فنزلنا الياسرية ـ بمثناة من تحت ، ثم ألف ، ثم سين مهملة ، ثم راء ، ثم ياء النسب ، ثم هاء ـ بينها وبين بغداد خمسة أميال في بساتين متصلة ينزل الناس بها ثم يبكرون بالدخول إلىٰ بغداد ، فلما كان وقت الصباح . . إذ بالسوداء قد أتتني مذعورة فقلت : ما لك ؟! قالت : إن سيدتي ليست بحاضرة ، فقلت : ويلك ، أين هي ؟ قالت : والله ما أدري ، قال : فلم أحس لها أثراً بعد ذلك ، ودخلت بغداد وقضيت حوائجي ، ثم انصرفت إلى الأمير تميم فأخبرته خبرها ، فعظم ذلك عليه ، واغتم لها غماً شديداً ، ثم ما زال ذاكراً لها) .

توفي موسى بن عبد الملك المذكور في سنة ست وأربعين ومئتين .

١٢٢١ـ [أحمد بن أبي الحواري][1]

أحمد بن أبي الحواري ، الإمام العارف بالله .

سمع معاوية وطبقته ، وكان من كبار المحدثين ، وأحد الصوفية العارفين ، صحب الشيخ أبا سليمان الداراني ، وكان سيد الطائفة أبو القاسم الجنيد يقول فيه : أحمد بن أبي الحواري ريحانة الشام .

وكانت زوجته رابعة الشامية تقول له : أحبك حب الإخوان لا حب الأزواج ، وكانت تطعمه الطيِّب وتطيبه وتقول له : اذهب بنشاطك إلىٰ أزواجك ، وتقول إذا قامت من الليل : [من الكامل]

قام المحب إلى المؤمَّل قومة ... كاد الفؤاد من السرور يطير

ومن كلامه رضي الله عنه : من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب . . أخرج الله نور اليقين

(١) « الجرح والتعديل » (٢/ ٤٧) ، و« حلية الأولياء » (١٠/ ٥) ، و« الرسالة القشيرية » (ص٨٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٥١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٥٣) ، و« البداية والنهاية » (١٠/ ٨٠٠) ، و« طبقات الصوفية » للمناوي (١/ ٥٣٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢١١) .

والزهد من قلبه ، ومن عمل بلا اتباع السنة . . فعمله باطل ، وأفضل البكاء بكاء العبد علىٰ ما فاته من أوقاته علىٰ غير الموافقة .

وقال : ما ابتلى الله عبداً بشيء أشد من القسوة والغفلة .

توفي رحمه الله سنة ست وأربعين ومئتين .

١٢٢٢ـ [أحمد بن إبراهيم الدورقي][١]

أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي البغدادي ، المعروف بالدورقي ، أبو عبد الله .

سمع عبد الصمد بن عبد الوارث ، ومبشر بن إسماعيل ، وأبا داوود ، وروىٰ عنه مسلم في « صحيحه » .

ولد سنة ثمان وستين ومئة ، وتوفي سنة ست وأربعين ومئتين ، وكان أصغر من أخيه يعقوب بسنتين .

١٢٢٣ـ [إبراهيم بن سعيد الجوهري][٢]

إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أبو إسحاق ، من أهل بغداد ، سكن عين زُرْبة مرابطاً .

سمع أبا أسامة وغيره ، وروىٰ عنه مسلم حديثين في « صحيحه »[٣] ، وروىٰ عنه غير مسلم .

وتوفي سنة سبع وأربعين ومئتين .

١٢٢٤ـ [سلمة بن شبيب][٤]

سلمة بن شبيب النيسابوري أبو عبد الرحمـٰن .

---

(١) « التاريخ الكبير » (٢/ ٦) ، و« الجرح والتعديل » (٢/ ٣٩) ، و« تهذيب الكمال » (١/ ٢٤٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ١٣٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٥٠٥) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٣) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٢/ ١٠٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢/ ٩٥) ، و« سيرأعلام النبلاء » (١٢/ ١٤٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٥١٥) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٦٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢١٦) .

(٣) «صحيح مسلم» (٤٢) ، و(٢٠٠) .

(٤) « التاريخ الكبير » (٤/ ٨٥) ، و« الجرح والتعديل » (٤/ ١٦٤) ، و« تهذيب الكمال » (١١/ ٢٨٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٢٥٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٢٨٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٢١) .

سكن مكة ، وكان مستملي عبد الله بن يزيد المقرىء .

سمع الحسن بن محمد بن أعين ، ومروان بن محمد الدمشقي ، وعبد الرزاق وغيرهم ، وروىٰ عنه مسلم في « صحيحه » .

ومات بمكة سنة سبع وأربعين ومئتين .

١٢٢٥ـ [الخليفة المتوكل على الله](١)

الخليفة المتوكل على الله أبو الفضل جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد العباسي ، ولد في شوال سنة سبع ومئتين .

ولما مات أخوه الواثق . . أحضروا ولد الواثق وهو غلام أمرد قصير ، فألبسوه دراعة سوداء وقلنسوة رصافية ، فازدروه ، فقال لهم وصيف : أما تتقون الله ؛ تولون مثل هٰذا الغلام وهو لا تجوز معه الصلاة ؟!

فتناظروا فيمن يولونها ، فذكر أحمد بن أبي دؤاد جعفراً أخا الواثق ، فأحضره وألبسه الطويلة ، وعممه وقبل بين عينيه وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، ولقبه المتوكل على الله ، ثم غسل الواثق وصلىٰ عليه .

فأحيى السنة ، وأمات البدعة ، ونهى الناس عن الخوض في أن القرآن مخلوق ، وأمر أئمة الحديث بنشر الحديث وقراءته وإقرائه .

وفيه كرم شديد وتبذير ، وكان منهمكاً على اللذات والمكاره .

وكان المتوكل قد عهد بالخلافة لولده المنتصر ويقول : سميتك المنتصر ، وسماك الناس المنتظر لحمقك ، ويشتمه تارة ويتهدده أخرىٰ .

وكان المتوكل قد صادر بعض رؤساء الدولة ، فعملوا على الفتك به بمواطأة ولده المنتصر ، فدخل عليه خمسة بالسيوف في جوف الليل وهو في مجلس شرابه ، فضربوه بسيوفهم ، فألقى الفتح بن خاقان نفسه عليه ، فقتلوه معه ، وذلك في شوال من سنة سبع وأربعين ومئتين ، فمدة ولايته خمس عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر ، ومدة عمره أربعون سنة .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/٢٢٢) ، و« المنتظم » (٧/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/١٧١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/٣٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/١٩٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٥٤) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٨٠٢) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/٢٧٥) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٤٠٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢١٨) .

وكان الفتح بن خاقان قد علم بما تمالأ عليه المنتصر وجماعته من قتل المتوكل من سعاية بعض نساء الأتراك بهم ، فكتم المتوكل الخبر ؛ لئلا يفسد عليه سروره ، وليمضي الله فيه مقدوره ، ولم يظنهم يقدمون علىٰ ذلك ، فلما قتل المتوكل . . أمر المنتصر بغلق الأبواب كلها ، وأمر وصيفاً بإحضار المعتز والمؤيد ، وكان المتوكل جعلهما وليي عهده بعد المنتصر ، فأرسل إليهما عن المتوكل فأحضرا ، وكان الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان لما سمع الواقعة . . اجتمع عنده من الجيش نحو عشرة آلاف وقالوا : مرنا بأمرك حتىٰ نميل إلى الأتراك والمنتصر ، فقال : لا حيلة في ذلك والرجل في أيديهم ـ يعني المعتز ـ فسلموا الأمر للمنتصر وبايعوه .

١٢٢٦ ـ [الخليفة المنتصر بالله][1]

الخليفة المنتصر بالله أبو جعفر محمد بن المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد العباسي .

بويع له بالجعفرية في الليلة التي قتل فيها أبوه ، ثم انتقل إلى الجوسق بسر من رأىٰ ، وتوفي في ربيع الآخر من سنة ثمان وأربعين ومئتين ، قيل : أصابته الذبحة ، وقيل : إن أمراء الأتراك خافوه ، فلما حُمَّ . . دسوا إلىٰ طبيبه ابن طيفور ثلاثين ألف دينار ، ففصده بريشةٍ مسمومة ، وقيل : سم في كمثرىٰ ، وقيل : إن طبيبه لما فصده . . دهش فلم يميز مبضعه المسموم من غيره ، وقيل : بل وجد علة في رأسه ، فقطر طبيبه ابن طيفور في أذنه دهناً ، فورم رأسه ، فعولج فمات .

يقال : إنه رأىٰ أباه في النوم يقول له : يا محمد ؛ قتلتني وظلمتني ، والله ؛ لا تمتعت بالخلافة إلا أياماً قلائل ، ثم مصيرك إلى النار ، فانتبه وهو لا يملك عينيه ولا جزعه ، وما زال منكسراً إلىٰ أن توفي في سنة ثمان وأربعين ومئتين .

ويحكىٰ أنه قال لأمه : يا أماه ؛ ذهبت عني الدنيا والآخرة ، عاجلت أبي فعوجلت ، فمدة ولايته ستة أشهر ، وعمره خمس وعشرون سنة ونصف .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/٢٥١) ، و« المنتظم » (٧/٢٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/١٨٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/٤٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/٤١٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٥٤) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٨٠٦) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٤٢٠) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/٣٢٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٢٤) .

وقد جرت سنة الله في عباده : أن من قتل أباه لا يمتع بعده بالحياة ؛ هٰذا ابن كسرىٰ لما قتل أباه.. لم يعمر بعده إلا ستة أشهر ، وهٰذا المنتصر لم يكن أسرع من لحوقه بأبيه ، وكذلك في عصرنا صرغل صاحب هرموز ، قتله ولده وولي بعده ، ولم تمض له سنة حتىٰ توفي ولحق بأبيه .

١٢٢٧ـ [أحمد بن صالح الطبري][١]

أحمد بن صالح الطبري أبو جعفر ، الإمام العالم ، الحافظ الحجة .

قال بعض المحدثين : كتبت عن ألف شيخ ، حجتي فيما بيني وبين الله تعالىٰ رجلان : أحمد بن صالح ، وأحمد ابن حنبل .

سمع عبد الله بن وهب ، وعقبة بن خالد .

وروىٰ عنه البخاري في « صحيحه » بواسطة وبغير واسطة ، وكان أبوه جندياً من أهل طبرستان .

ولد سنة سبعين ومئة ، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومئتين .

١٢٢٨ـ [عبد الجبار بن العلاء العطار][٢]

عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار المكي أبو بكر .

سمع سفيان بن عيينة ، ومراون بن معاوية وغيرهما .

وروىٰ عنه مسلم في « صحيحه » ، وروىٰ عنه غيره .

وتوفي بمكة في جمادى الأولىٰ سنة ثمان وأربعين ومئتين ، مذكور في الأصل بأبسط من هٰذا .

---

(١) « التاريخ الكبير » (٢/ ٦) ، و« الجرح والتعديل » (٢/ ٥٦) ، و« تهذيب الكمال » (١/ ٣٤٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ١٦٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٤٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٢٧) .

(٢) « التاريخ الكبير » (٦/ ١٠٩) ، و« الجرح والتعديل » (٦/ ٣٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٤٠٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٣٢١) ، و« العقد الثمين » (٥/ ٣٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٢٣) .

١٢٢٩ـ [عبد الملك بن شعيب المصري][١]

عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد .

سمع أباه ، وعبد الله بن وهب وغيرهما .

وروىٰ عنه مسلم في « صحيحه » ، وروىٰ عنه غير مسلم .

وتوفي سنة ثمان وأربعين ومئتين .

١٢٣٠ـ [زُغبة التجيبي][٢]

عيسى بن حماد المعروف بزُغْبَة التجيبي المصري أبو موسىٰ .

سمع الليث بن سعد وغيره ، وروىٰ عنه مسلم وغيره .

وتوفي سنة ثمان وأربعين ومئتين .

١٢٣١ـ [محمد بن حميد اليشكري][٣]

محمد بن حميد اليشكري البغدادي ، ويقال : المعمري ؛ لرحلته إلىٰ معمر .

سمع سفيان ، ومعمر بن راشد وغيرهما .

وروىٰ عنه زهير بن حرب ، وعبد الله بن عون الهلالي وغيرهما .

وذكر الذهبي أن محمد بن حميد توفي سنة ثمان وأربعين ومئتين ، فينظر أهو هـٰذا أم غيره ؟[٤]

---

(١) « الجرح والتعديل » (٥/ ٣٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٣٣٥) ، و« الكاشف » (٢/ ٦١٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٦٨٤) ، و« تقريب التهذيب » (ص٣٦٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٢٣) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٦/ ٢٧٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٥٠٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٣٨٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٣٥٦) ، و« تقريب التهذيب » (ص٤٣٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٢٣) .

(٣) تقدمت ترجمته في مكانها الصحيح (٢/ ٢٨٢) ، وستعرف ما فيه آخر هذه الترجمة .

(٤) بل هو غيره ؛ إذ المذكور في « عبر الذهبي » (١/ ٤٥٢) في وفيات سنة (٢٤٨هـ) إنما هو محمد بن حميد الرازي ، انظر عن ترجمته « الجرح والتعديل » (٧/ ٢٣٢) ، و« تاريخ بغداد » (٢/ ٢٥٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٥٠٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٤٢٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٥٤٦) .

١٢٣٢ـ [أبو كريب الهمداني][١]

محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي ، المعروف بأبي كريب .

سمع عبد الله بن المبارك ، وأبا أسامة ، ومحمد بن فضيل وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري ، ومسلم وغيرهما .

وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين ومئتين .

١٢٣٣ـ [أبو هشام الرفاعي][٢]

محمد بن يزيد ابن رفاعة أبو هشام الرفاعي ، من أهل الكوفة ، ولي قضاء بغداد .

سمع من محمد بن فضيل وغيره ، وروىٰ عنه مسلم وغيره .

ومات ببغداد في آخر يوم من شعبان سنة ثمان وأربعين ومئتين .

١٢٣٤ـ [الحسن بن الصباح البزار][٣]

الحسن بن الصباح البزار ـ بزاي ثم راء بينهما ألف ـ أبو علي الواسطي ثم البغدادي .

سمع ابن عيينة ، وإسحاق الأزرق ، وروح بن عبادة وغيرهم .

روىٰ عنه البخاري في « صحيحه » ، وروىٰ عنه غيره أيضاً .

وتوفي يوم الإثنين في شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومئتين .

١٢٣٥ـ [عبد بن حميد الكشي][٤]

عبد بن حميد بن نصر الكشي أبو محمد ، كان اسمه عبد الحميد .

---

(١) « التاريخ الكبير » (١/ ٢٠٥) ، و« الجرح والتعديل » (٨/ ٥٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٣٩٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٤٥٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٦٦٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٢٦) .

(٢) « التاريخ الكبير » (١/ ٢٦١) ، و« الجرح والتعديل » (٨/ ١٢٩) ، و« سيرأعلام النبلاء » (١٢/ ١٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٤٨٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٧٣٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٢٦) .

(٣) « التاريخ الكبير » (٢/ ٢٩٥) ، و« الجرح والتعديل » (٣/ ١٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ١٩٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٢٢٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٥٥) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٤٠٠) .

(٤) « تهذيب الكمال » (١٨/ ٥٢٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٢٣٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٣٤٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٥٥) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٦٤١) .

سمع عثمان بن عمر ، وعبد الرزاق ، وخلقاً سواهما .

وروىٰ عنه البخاري ، ومسلم وغيرهما .

وتوفي سنة تسع وأربعين ومئتين .

١٢٣٦ ـ [المقرىء أبو الحسن البزي][1]

أبو الحسن أحمد بن محمد البزي المقرىء ، مؤذن المسجد الحرام ، وشيخ الإقراء به .

توفي سنة خمسين ومئتين .

١٢٣٧ ـ [أبو حاتم السجستاني][2]

أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، النحوي اللغوي المقرىء .

أخذ العربية عن أبي عبيدة ، والأصمعي ، وقرأ القرآن علىٰ يعقوب ، وكتب الحديث عن طائفة من المحدثين .

قال أبو حاتم المذكور : مر رجل براهب فقال : عظني ، قال : أأعظكم وفيكم القرآن ، ومنكم محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال : فاتعظ ببيت شعر قاله رجل منكم : [من الطويل]

تجرد عن الدنيا فإنك إنما ... خرجت إلى الدنيا وأنت مجرد

وتوفي سنة خمسين ومئتين .

ولما توفي . . بلغت قيمة كتبه أربعة عشر ألف دينار ، فوجه ابن السكيت من اشتراها بدون هٰذا قليلاً وحابَوْه فيها ، كذا في « تاريخ اليافعي » في ترجمة أبي حاتم[3] .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٢/ ٧١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٥٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ١٤٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٥٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ١٠) ، و« العقد الثمين » (٣/ ١٤٢) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٤/ ٢٠٤) ، و« معجم الأدباء » (٤/ ٣٢٢) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٤٣٠) ، و« تهذيب الكمال » (١٢/ ٢٠١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٢٦٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٥٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ١٠) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/ ٣٣٢) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٦٠٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٣٠) .

(٣) انظر « مرآة الجنان » (٢/ ١٥٦) .

وذكر في « التاريخ » أيضاً : أن ابن السكيت توفي سنة أربع وأربعين ومئتين ، أو سنة ست وأربعين ، فليحقق ذلك ، والله سبحانه أعلم(١) .

١٢٣٨ـ [نصر بن علي الجهضمي الصغير](٢)

نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الأزدي البصري أبو عمرو ، الحافظ أحد أوعية العلم .

سمع أباه ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلىٰ ، وأبا أحمد الزبيري وغيرهم .

وروىٰ عنه الشيخان في « صحيحيهما » ، وروىٰ عنه غيرهما .

طلبه المستعين في تولية القضاء ، فقال لأمير البصرة : حتىٰ أرجع فأستخير الله ، فرجع وصلىٰ ركعتين وقال : اللهم ؛ إن كان لي عندك خيراً .. فاقبضني إليك ، ثم نام فمات في نومته تلك ، وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة خمسين ومئتين .

١٢٣٩ـ [الحسين بن الضحاك الخليع](٣)

الحسين بن الضحاك ، الشاعر البصري ، المشهور بالخليع ، عرف بذلك ؛ لكثرة مجونه وخلاعته .

وكان حسن الافتنان في ضروب الشعر وأنواعه ، وصحب الأمين بن الرشيد ومن بعده من الخلفاء إلى المستعين بالله ، واتصل في مجالس الخلفاء بما لم يتصل إليه أحد إلا إسحاق بن إبراهيم النديم الموصلي ؛ فإنه قاربه في ذلك أو ساواه .

وبينه وبين أبي نواس مهازل لطيفة ، ووقائع ظريفة .

ومن شعره : [من الخفيف]

صِلْ بخدي خديك تلق عجيباً ... من معان يحار فيها الضمير

---

(١) انظر « مرآة الجنان » (٢/ ١٤٧) ، وهو ما تقدم في ترجمته (٢/ ٥٣١) ، فلعل صاحب القصة غير ابن السكيت ، والله أعلم .

(٢) « التاريخ الكبير » (٨/ ١٠٦) ، و« الجرح والتعديل » (٨/ ٤٧١) ، و« تهذيب الكمال » (٢٩/ ٣٥٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ١٣٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٥٠٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٣٣) .

(٣) « الأغاني » (٧/ ١٤٦) ، و« تاريخ بغداد » (٨/ ٥٤) ، و« معجم الأدباء » (٤/ ٥) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ١٦٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ١٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٢٣٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٥٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٣٤) .

فبخـديـك للـربيـع ريـاض وبخـدَّيَّ للـدمـوع غـديـر

وله أيضاً : [من الطويل]

إذا خنتمُ بالغيب عهدي فما لكم تـدلُّـون إدلال المقيـم علـى العهـد
صِلُـوا وافعلـوا فعـلَ المـدِلِّ بـوصلـه وإلا فصدوا وافعلوا فعـل ذي الصد

توفي سنة خمسين ومئتين .

١٢٤٠ـ [الفضل بن مروان][1]

الفضل بن مروان ، وزير المعتصم ، له ديوان شعر .

ومن كلامه : الكاتب كالدولاب إذا تعطل . . تكسر .

وكان قد جلس يوماً لقضاء حوائج الناس ، فرفعت إليه قصص العامة ، فرأىٰ في جملتها ورقة فيها مكتوب : [من الطويل]

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثـلاثـة أمـلاك مضـوا لسبيلهـم أبـادتهـم الأقيـاد والحبـس والقتـل
فإنك قد أصبحت في الناس ظالماً ستـودي كمـا أودى الثـلاثـة مـن قبـل

وأراد بالثلاثة : الفضل بن يحيى البرمكي ، والفضل بن الربيع ، والفضل بن سهل .

توفي الفضل بن مروان سنة خمسين ومئتين .

١٢٤١ـ [أبو الطاهر الأموي][2]

أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن السرح المصري مولىٰ بني أمية .

سمع عبد الله بن وهب وغيره ، وروىٰ عنه مسلم في « صحيحه » .

وتوفي سنة خمسين ومئتين .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/١٨ ، ٢١ ، ١٢٣ ، ١٦٢) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٤٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/٨٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٣٩٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٥٧) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/٣٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٣٢) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٢/١٥) ، و« تهذيب الكمال » (١/٤١٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/٥٨) ، و« البداية والنهاية » (١٠/١١) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٢٩) .

١٢٤٢ـ [إسحاق الكوسج][1]

إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج أبو يعقوب المروزي .

ولد بمرو ، ثم انتقل إلىٰ نيسابور ، ومات بها لعشر خلون من جمادى الأولىٰ سنة إحدىٰ وخمسين ومئتين .

سمع حسيناً الجعفي ، وروح بن عبادة ، وعبد الرحمـٰن بن مهدي ، وعبد الرزاق وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري ومسلم في « صحيحيهما » ، وروىٰ عنه غيرهما .

١٢٤٣ـ [الخليفة المستعين بالله][2]

الخليفة المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد .

لما مات المنتصر . . كرهوا أن يولوا أحداً من أولاد المتوكل ؛ لقتلهم أباه ، فأجمعوا علىٰ أحمد بن المعتصم ، فبايعوه لست خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومئتين ، ولقبوه : المستعين بالله ، وسنه إذ ذاك ثمان وعشرون سنة ، فاستكتب أحمد بن الخصيب ، واستوزر أوتامش ، وفتح بيت المال ـ وكان فيه تسعون ألف ألف درهم ـ فأعطى الجند رزق خمسة أشهر ، وكان جملة العطاء ألفي ألف وثلاث مئة ألف واثنين وتسعين ديناراً سوىٰ ما خلع ، وأعطىٰ أصحاب الدواوين لكل واحد مئة ألف ، وأعطى ابن الخصيب ثلاث مئة ألف درهم ، ووهب له فُرش الجعفري[3] ، فحملت علىٰ خمسين ومئتي بعير ، وقيل : إن قيمة الفرش ألف ألف درهم .

---

(١) « التاريخ الكبير » (١/ ٤٠٤) ، و« الجرح والتعديل » (٢/ ٢٣٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢/ ٤٧٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٢٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ٨٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ١٢٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٣٤) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٩/ ٣٦٢) ، و« المنتظم » (٧/ ٥٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٢٣٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٤٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ٥٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٥٧) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ١٥) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/ ٣٣٥) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٤٢٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٣٦) .

(٣) أي : قصر الجعفري ، نسبة إلىٰ أبي جعفر المنصور .

وكان أمراء الأتراك قد استولوا على الأمر ، وبقي المستعين مقهوراً معهم ، فتحول من سامراء إلىٰ بغداد ، فوجهوا يعتذرون إليه ويسألونه الرجوع ، فامتنع ، فأخرجوا المعتز من الحبس وحلفوا له ، وجاء أخوه أبو أحمد إلىٰ بغداد ؛ لمحاصرة المستعين ، واستعدى المستعين نائب بغداد محمد بن عبد الله بن طاهر للحرب ، فسوروا بغداد من جميع جهاتها ، ووقع القتال ، ونصبت المجانيق ، ودام الحصار ، واشتد البلاء ، وكثرت القتلىٰ ، وجهد أهل بغداد حتىٰ أكلوا الجيف ، وجرت وقائع عديدة بين الفريقين ، قتل في وقعة منها نحو الألفين من البغاددة إلىٰ أن كلُّوا وضعف أمرهم ، وقوي أمر المعتز بالله .

ثم تخلى ابن طاهر عن المستعين ؛ لما رأىٰ من البلاء ، وكاتب المعتز ، ثم سعوا في الصلح علىٰ خلع المستعين ، فخلع المستعين نفسه لعشر بقين من ذي الحجة سنة إحدىٰ وخمسين ومئتين علىٰ شروط مؤكدة ، ثم أنفذوه إلىٰ واسط ، فاعتقل تسعة أشهر ، ثم أحضر إلىٰ سامراء ، فقتلوه في قادسية سامراء في آخر رمضان ـ أو في شوال ـ من سنة اثنتين وخمسين ومئتين ، فمدة ولايته إلىٰ أن خلع ثلاث سنين وثمانية أشهر وأيام ، وعمره اثنتان وثلاثون سنة .

١٢٤٤ ـ [بندار العبدي][(١)]

محمد بن بشار ـ بموحدة ، ثم شين معجمة ـ ابن عثمان بن داوود بن كيسان العبدي البصري أبو بكر ، الملقب بندار ؛ لأنه كان بنداراً في الحديث[(٢)] ، جمع حديث البصرة .

سمع محمد بن جعفر المعروف بغندر ، وابن أبي عدي ، وعبد الوهاب الثقفي .

وروىٰ عنه الشيخان في « صحيحيهما » ، وروىٰ عنه غيرهما .

ولد سنة سبع وستين ومئة ، وهي السنة التي مات فيها حماد بن سلمة ، وتوفي بالبصرة سنة اثنتين وخمسين ومئتين .

---

(١) « التاريخ الكبير » (١/ ٤٩) ، و« الجرح والتعديل » (٧/ ٢١٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢٤/ ٥١١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ١٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ٢٧٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٥١٩) .

(٢) البندار في الاصطلاح : الحافظ ، وفي الأصل : من يخزن البضائع للغلاء .

١٢٤٥ـ [السري السقطي][(١)]

السري السقطي ، أحد أولياء الطريقة ، ومعادن أسرار الحقيقة ، خال الأستاذ أبو القاسم الجنيد وأستاذه ، وتلميذ الشيخ الكبير معروف الكرخي .

يقال : إن السري كان في دكانه ، فجاءه معروف الكرخي يوماً بصبي يتيم ، فقال : اكس هٰذا ، قال السري : فكسوته ، ففرح بذلك معروف وقال : بغَّض الله إليك الدنيا ، وأراحك مما أنت فيه .

قال السري : فقمت من الدكان وليس شيء أبغض إليَّ من الدنيا ، وكل ما أنا فيه من بركات معروف .

قال أبو القاسم الجنيد : دفع إلي السري السقطي رقعة وقال : هٰذه خير لك من سبع مئة أوقية ؛ فإذا فيها : [من الطويل]

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني ... فما لي أرى الأعضاء منك كواسيا
فما الحب حتىٰ يلصق الجلد بالحشىٰ ... وتذبل حتىٰ لا تجيب المناديا
وتنحل حتىٰ لا يبقي لك الهوىٰ ... سوىٰ مقلة تبكي بها وتناجيا

وقال الجنيد أيضاً : دخلت على السري السقطي يوماً وهو يبكي فقلت : ما يبكيك ؟ قال : جاءتني البارحة الصبية فقالت : يا أبت ؛ هٰذه الليلة حارة ، وهٰذا الكوز علقته هٰهنا ، ثم إني حملتني عيناي فنمت ، فرأيت جارية من أحسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت : لمن أنت ؟ فقالت : لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان ، فتناولت الكوز فضربت به الأرض .

قال الجنيد : فرأيت الخزف المكسور لم يرفعه حتىٰ عفىٰ عليه التراب .

وفضائل السري ومحاسنه كثيرة معروفة ، رضي الله عنه .

توفي سنة ثلاث ـ أو ست ، أو سبع ـ وخمسين ومئتين ، وقيل : سنة إحدىٰ وخمسين ومئتين .

---

(١) « حلية الأولياء » (١٠/ ١١٦) ، و« تاريخ بغداد » (٩/ ١٨٧) ، و« الرسالة القشيرية » (ص٦٢) ، و« صفة الصفوة » (١/ ٢٢٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ١٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ١٥٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٥٨) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ١٧) ، و« طبقات الصوفية » للمناوي (١/ ٦١٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٤٠) .

١٢٤٦ـ [أحمد بن سعيد الدارمي][(١)]

أحمد بن سعيد بن صخر بن سليمان الدارمي السرخسي أبو جعفر ، الحافظ الفقيه الأثري .

سمع حبان بن هلال ، وبشر بن عمر ، وعثمان بن عمر وغيرهم .

وروىٰ عنه البخاري ومسلم في « صحيحيهما » .

ومات بنيسابور سنة ثلاث وخمسين ومئتين .

١٢٤٧ـ [هارون بن سعيد الأيلي][(٢)]

هارون بن سعيد بن الهيثم الأيلي .

سمع ابن وهب وغيره ، روىٰ عنه مسلم في « صحيحه » ، وروىٰ عنه غير مسلم .

وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومئتين .

١٢٤٨ـ [يوسف بن موسى القطان][(٣)]

يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي ، سكن بغداد .

سمع وكيعاً ، وجريراً وغيرهما .

وروىٰ عنه البخاري في « صحيحه » ، وروىٰ عنه غير البخاري .

وتوفي ببغداد سنة ثلاث ـ أو اثنتين ـ وخمسين ومئتين .

١٢٤٩ـ [علي بن مسلم الطوسي][(٤)]

علي بن مسلم بن سعيد الطوسي أبو الحسن .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٢/ ٥٣) ، و« تهذيب الكمال » (١/ ٣١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٢٣٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٥٤٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٥٩) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٢٣) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٩/ ٩١) ، و« تهذيب الكمال » (٣٠/ ٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ٣٥٩) ، و« الكاشف » (٣/ ١٨٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٢٥٤) ، و« تقريب التهذيب » (ص٥٦٨) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٩/ ٢٣١) ، و« تاريخ بغداد » (١٤/ ٣٠٤) ، و« تهذيب الكمال » (٣٢/ ٤٦٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٢٢١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ٣٨٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٤٦١) .

(٤) « الجرح والتعديل » (٦/ ٢٠٣) ، و« تاريخ بغداد » (١٢/ ١٠٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٥٢٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ٢١٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ١٩٢) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/ ٣٤٠) .

سكن بغداد ، وسمع هشيماً ، وعبد الله بن نمير ، وحبان بن هلال وغيرهم ، روىٰ عنه البخاري في « صحيحه » .

ولد سنة ستين ومئة ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين ومئتين .

١٢٥٠ ـ [أبو الحسن العسكري][(1)]

أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني ، المعروف بالعسكري ؛ لإقامته بسر من رأىٰ عشرين سنة وأشهراً ، وكانت تسمى العسكر ؛ لأن المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره .

ولد المذكور بالمدينة ثالث عشر رجب ، وقيل : في يوم عرفة سنة أربع عشرة ـ أو ثلاث عشرة ـ ومئتين .

وكان فقيهاً إماماً ، استفتاه المتوكل مرة ووصله بأربعة آلاف درهم ، وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين يعتقد الشيعة الغلاة عصمتهم .

كثرت السعاية في حقه عند المتوكل ، فأحضره من المدينة إلىٰ سر من رأىٰ ، فأقام بها عشرين سنة وأشهراً ، قيل للمتوكل : إن بمنزله سلاحاً وكتباً ، وأوهموه أنه يطلب الخلافة ، فوجه من هجم عليه منزله ، فوجده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر ، وعلىٰ رأسه ملحفة من صوف ، وهو مستقبل القبلة ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصىٰ ، وهو يترنم بآيات القرآن في الوعد والوعيد ، فحمل إليه على الصفة المذكورة ، فعظمه وأجلسه إلىٰ جنبه .

وكان المتوكل يشرب وفي يده كأس ، فناوله الكأس الذي في يده فقال : يا أمير المؤمنين ؛ ما خامر لحمي ودمي قط ، فأعفني عنه ، فأعفاه وقال له : أنشدني شعراً أستحسنه ، فقال : إني لقليل الرواية للشعر ، فقال : لا بد وأن تنشدني ، فأنشده : [من البسيط]

باتوا علىٰ قُلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال فلم تنفعهم القُلل
واستُنزلوا بعد عز من معاقلهم ... فأُودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا

(١) « تاريخ الطبري » (٩/٣٨١) ، « تاريخ بغداد » (١٢/٥٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٢٥١) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٢٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/٢١٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٥٩) ، و« البداية والنهاية » (١١/١٩) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/٣٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٤٢) .

ناداهم صارخ من بعد ما قبروا أين الأسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود تقتتل

فأشفق من حضر على العسكري ، وظنوا أن بادرة تبدر إليه ، فبكى المتوكل بكاء طويلاً حتىٰ بلت دموعُه لحيتَه ، وبكىٰ من حضر ، ثم أمر برفع الشراب ، فقال له : يا أبا الحسن ؛ عليك دين ؟ قال : نعم ، أربعة آلاف دينار ، فأمر بدفعها إليه ، ورده إلىٰ منزله مكرماً .

توفي سنة أربع وخمسين ومئتين ، ودفن في داره .

١٢٥١ـ [محمد بن أحمد العتبي][(١)]

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة الأموي العتبي القرطبي الأندلسي الفقيه ، مصنف « العتبية » في مذهب الإمام مالك ، أحد الأئمة الأعلام .

أخذ ببلده عن يحيى بن يحيىٰ ، ورحل فأخذ بالقيروان عن سحنون ، وبمصر عن أصبغ .

وتوفي سنة أربع وخمسين ومئتين .

١٢٥٢ـ [محمد بن عبد الله المخرمي][(٢)]

محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي أبو جعفر البغدادي الحافظ .

سمع عبد الرحمٰن بن غزوان ، وحجير بن المثنىٰ وغيرهما ، وروىٰ عنه البخاري في « صحيحه » .

وتوفي سنة أربع وخمسين ومئتين ، فيما أظن .

---

(١) « جذوة المقتبس » (ص٣٩) ، و« بغية الملتمس » (ص٤٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٣٣٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ٢٣٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٦١) ، و« الديباج المذهب » (٢/ ١٦١) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٤٣) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٧/ ٣٠٥) ، و« تاريخ بغداد » (٥/ ٤٢٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٢٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ٢٩٥) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٦١٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٤٣) .

١٢٥٣ـ [مؤمل بن هشام البصري][1]

مؤمل بن هشام البصري أبو هاشم ، ختن إسماعيل ابن علية .

سمع إسماعيل المذكور وغيره ، وروىٰ عنه البخاري في « صحيحه » ، وروىٰ عنه غير البخاري

وتوفي سنة أربع ـ أو ثلاث ـ وخمسين ومئتين .

١٢٥٤ـ [زياد بن يحيى الحساني][2]

زياد بن يحيى بن زياد بن حسان الحساني أبو الخطاب البصري .

سمع حاتم بن وردان ، وبكر بن بكار وغيرهما .

وروىٰ عنه البخاري ومسلم في « صحيحيهما » ، وروىٰ عنه غيرهما .

وتوفي سنة أربع وخمسين ومئتين .

١٢٥٥ـ [الدارمي صاحب « السنن »][3]

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمـٰن التميمي الدارمي ، صاحب « المسند » المشهور ، الإمام الحبر .

رحل وطوف ، وسمع النضر بن شميل ، ويزيد بن هارون وطبقتهما .

وتوفي سنة خمس وخمسين ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٨/٣٧٥) ، و« تهذيب الكمال » (٢٩/١٨٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/١٩٥) ، و« تقريب التهذيب » (ص٥٥٥) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٣/٥٤٩) ، و« تهذيب الكمال » (٩/٥٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/١٤٧) ، و« الكاشف » (١/٢٦٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٦٥٥) ، و« تقريب التهذيب » (ص٢٢١) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٥/٩٩) ، و« تاريخ بغداد » (١٠/٢٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/٢٢٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/٥٣٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٦١) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٣٧٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٤٥) .

١٢٥٦ـ [عبد الله بن هاشم الطوسي](١)

عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي الطوسي ، نزيل بغداد ، يكنىٰ : أبا عبد الرحمـٰن .

سمع بهز بن أسد ، ويحيى بن سعيد ، ووكيعاً وغيرهم ، وروىٰ عنه مسلم في « صحيحه » .

وتوفي سنة خمس وخمسين ومئتين ، وقيل : تسع وخمسين .

١٢٥٧ـ [الخليفة المعتز بالله](٢)

الخليفة المعتز بالله أبو عبد الله محمد بن المتوكل بن المعتصم .

لما خلع المستعين في ذي الحجة سنة إحدىٰ وخمسين ومئتين . . نفذ إليه البردة والخاتم والقضيب مع عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، ثم خلعوه ، وأشهد علىٰ نفسه بالخلع مكرهاً لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومئتين ، فمدة ولايته مذ يوم بويع له بسر من رأىٰ أربع سنين ونصف ، ومن يوم بويع له ببغداد ثلاث سنين ونصف ، وولد سنة اثنتين وثلاثين ومئتين .

وبعد خلعه بخمسة أيام أدخل حماماً ، فعطش حتىٰ عاين الموت ، وهو يطلب الماء فيمنع منه ، ثم أعطوه ماء ثلج فشربه فسقط ميتاً ، واختفت أمه وكانت ذات أموال عظيمة ؛ معها من الجواهر من الياقوت والزمرد ما قيمته ألفي ألف دينار ، ولم يكن في خزائن الخلافة شيء ، فطلبوا من أمه مالاً ، فلم تعطهم ، فأجمعوا علىٰ خلعه ، ولبسوا السلاح وأحاطوا بدار الخلافة ، وهجم على المعتز طائفة منهم ، فضربوه بالدبابيس ، وأقاموه في الشمس حافياً ؛ ليخلع نفسه ، فأجاب وأحضر محمد بن الواثق من بغداد ، فأول من بايعه المعتز بالله ، ولقبوا محمداً بالمهتدي .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٥/ ١٩٦) ، و« تاريخ بغداد » (١٠/ ١٩٣) ، و« المنتظم » (٧/ ١٢٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٣٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ١٨٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٤٤٧) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٩/ ٣٨٩) ، و« المنتظم » (٧/ ٧٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٢٥٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٥٣٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ٢٨٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٦١) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٠) ، و« النجوم الزاهرة » (٣/ ٢٣) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٤٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٤٦) .

١٢٥٨ـ [الجاحظ][1]

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ـ عرف بذلك لجحوظ عينيه ؛ أي : نتوئهما ، وكان مشوه الخلق ـ الكناني الليثي المعتزلي البصري ، العالم المشهور ، صاحب النوادر والغرائب والطرف والعجائب .

وله تصانيف مفيدة في فنون عديدة ، ومن أحسنها كتاب « الحيوان » وكتاب « البيان والتبيين » ، وهو تلميذ إبراهيم بن سيار البلخي المتكلم ، وللجاحظ مقالة في أصول الدين ، وإليه تنسب الفرقة الجاحظية .

ومن غريب خبره قال : ذُكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده ، فلما استبشع منظري . . أمر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني ، فخرجت من عنده ، فلقيت محمد بن إبراهيم ـ يعني ابن المهدي ـ وهو يريد الانصراف إلىٰ مدينة السلام ، فعرض علي الخروج والانحدار في حرّاقته ، وكان بسر من رأىٰ ، فركبنا في الحراقة ، فلما انتهينا إلىٰ فم نهر القاطول . . نصب ستارة وأمر بالغناء ، فاندفعت عوادة فغنت : [من الخفيف]

كـل يـوم قطيعـة وعتـاب ... ينقضي دهرنا ونحن غضاب

ليت شعري أنا خصصت بهٰذا ... دون ذا الخلق أم كذا الأحباب

وسكتت ، فأمر الطنبورية فغنت : [من مجزوء الكامل]

وارحمتا للعاشقيـ ... ـن ما إن أرىٰ لهم معينا

كم يهجرون ويصرمو ... نَ ويقطعون فيصبِرونا

قال : فقالت لها العوادة : فيصنعون ماذا ؟ قالت : هٰكذا يصنعون ، وضربت بيدها إلى الستارة فهتكتها ، وبرزت كأنها فلقة قمر ، فألقت نفسها في الماء ، وعلىٰ رأس محمد غلام يضاهيها في الجمال وبيده مذبة ، فأتى الموضع ونظر إليها وهي تمر بين الماء ، فأنشد : [من مجزوء الكامل]

أنت التي غرقتني ... بعد القضا لو تعلمينا

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٢/ ٢١٢) ، و« المنتظم » (٧/ ٨٢) ، و« معجم الأدباء » (٦/ ٥٢) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٤٧٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٥٢٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٣٧١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٦٢) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٥) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ٢٢٨) .

وألقىٰ نفسه في الماء في إثرها ، فأدار الملاح الحراقة ؛ فإذا هما معتنقين ، ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله ثم قال : يا عمرو ؛ لتحدثني ما يسلّيني وإلا . . ألحقتك بهما ، قال : فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم وعرضت عليه القصص ، فمرت به قصة فيها : إن رأىٰ أمير المؤمنين أن يخرج إلي جاريته حتىٰ تغنيني ثلاثة أصوات . . فَعَلَ ، فاغتاظ يزيد من ذلك ، وأمر من يخرج إليه ويأتيه برأسه ، ثم أتبع الرسول رسولاً آخر ، فأمره أن يُدخل إليه الرجل فأدخله ، فقال : ما الذي حملك علىٰ ما صنعت ؟ قال : الثقة بحلمك ، والاتكال علىٰ عفوك ، فأمره بالجلوس حتىٰ لم يبق أحد من بني أمية إلا خرج ، ثم أمر بالجارية فأخرجت ومعها عودها ، فقال لها الفتىٰ : غني : [من الطويل]

أفاطم مهلاً بعض هـٰذا التدلل ... وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

فغنته ، فقال له يزيد : قل ، قال : غني : [من البسيط]

تألق البرق نجدياً فقلت له ... يا أيها البرق إني عنك مشغول

فغنته ، فقال له يزيد : قل ، قال : تأمر لي برطل شراب ، فأمر له به فما استتم شرابه حتىٰ وثب وصعد علىٰ أعلىٰ قبة ليزيد ، فرمىٰ نفسه علىٰ دماغه فمات ، فقال يزيد : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أتراه الأحمق الجاهل ظن أني أخرج إليه جاريتي وأردها إلىٰ ملكي ، يا غلمان ؛ خذوا بيدها واحملوها إلىٰ أهله إن كان له أهل ، وإلا . . فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه .

فانطلقوا بها إلىٰ أهله ، فلما توسطت الدار . . نظرت إلىٰ حفيرة في وسط دار يزيد قد أعدت للمطر ، فجذبت نفسها من أيديهم وأنشدت : [من السريع]

من مات عشقاً فليمت هـٰكذا ... لا خير في عشق بلا موت

فألقت نفسها في الحفيرة علىٰ دماغها فماتت .

فسري عن محمد ، وأجزل صلتي .

وكان الجاحظ في آخر عمره قد فلج ، فكان يطلي نصفه الأيمن بالصندل والكافور ؛ لشدة حرارته ، والنصف الآخر لو قرض بالمقاريض . . لما أحس به من خدره وشدة برده ، وكان يقول في مرضه : اصطلحت علىٰ جسدي الأضداد ، إن أكلت بارداً . . أخذ برجلي ، وإن أكلت حاراً . . أخذ برأسي ، أنا في جانبي الأيسر مفلوج ، لو قرض بالمقاريض . .

ما علمت ، ومن جانبي الأيمن منقرس ، فلو مر به الذباب . . لتألمت ، وبي حصاة لا ينسرح لي البول معها ، وأشد ما علي ست وتسعون سنة ، وكان ينشد : [من الوافر]

أترجو أن تكون وأنت شيخ ... كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذَبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب

قال أبو الحسن البرمكي : أنشدني الجاحظ :

وكان لنا أصدقاءُ مضَوا ... تفانَوا جميعاً فما خَلَّدوا
تساقوا جميعاً كؤوس المَنون ... فمات الصديق ومات العدو

قال الشيخ اليافعي : (كان المناسب لقوله :

فمات الصديق ومات العدو

أن يذكر الأعداء مع الأصدقاء في البيت الأول فيقول :

لنا أصدقاء مضوا مع عدا

فيكون قوله في آخر البيت الثاني :

فمات الصديق ومات العدو

مطابقاً لأول الأول)[١] .

وحكىٰ بعض البرامكة قال : كنت توليت السند ، فأقمت بها ما شاء الله ، ثم اتصل بي أني صرفت عنها وقد كنت كسبت ثلاثين ألف دينار ، فخشيت أن يفجأني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه ، فصغته عشرة آلاف إهليلجة ، في كل إهليلجة ثلاثة مثاقيل[٢] ، ولم يمكث الصارف أن أتىٰ ، فركبت البحر وانحدرت إلى البصرة ، فخبرت أن الجاحظ بها ، وأنه عليل بالفالج ، فأحببت أن أراه قبل موته ، فصرت إليه ، فأفضيت إلىٰ باب دار لطيف فقرعته ، فخرجت إلي خادم صفراء فقالت : من أنت ؟ قلت : رجل غريب ، وأحب أن أسر بالنظر إلى الشيخ ، فبلغته الخادمة ، فسمعته يقول : قولي له : وما يصنع بشقٍ مائل ، ولعابٍ سائل ، ولونٍ حائل ، فقلت للجارية : لا بد من الوصول إليه ، فلما بلغته . . قال : هـٰذا رجل اجتاز بالبصرة ، فسمع بعلتي ، فأراد الاجتماع بي ليقول : قد رأيت الجاحظ .

(١) « مرآة الجنان » (٢/١٦٦) .
(٢) الإهليلج : شجر ينبت في الهند والصين ، ثمره علىٰ هيئة حب الصنوبر الكبار .

ثم أذن لي فدخلت فسلمت عليه ، فرد علي رداً جميلاً وقال : من تكون أعزك الله ؟ فانتسبت له فقال : رحم الله أسلافك وآباءك السمحاء ، فلقد كانت أيامهم رياض الأزمنة ، ولقد انجبر بهم خلق كثير ، فسقياً لهم ورعياً ، فدعوت له وقلت : أسألك أن تنشدني شيئاً من الشعر ، فأنشدني : [من الطويل]

لَئِنْ قُدِّمَت قَبْلي رجالٌ فطالما ... مشيت علىٰ رِسْلِي فكنتُ المُقدّما
ولكنّ هٰذا الدهرَ تأتي صروفُه ... فتُبرِم منقوضاً وتَنْقُض مُبرما

ثم نهضت ، فلما قاربت الدهليز.. قال : يا فتىٰ ؛ أرأيت مفلوجاً ينفعه الإهليلج ، قلت : لا ، قال : إن الإهليلج الذي معك ينفعني ، فابعث لي منه ، فقلت : نعم ، وخرجت متعجباً من وقوعه علىٰ خبري مع كتماني ، وبعثت إليه مئة إهليلجة .

وتوفي الجاحظ سنة خمس وخمسين ومئتين .

١٢٥٩ـ [الخليفة المهتدي بالله][1]

الخليفة المهتدي بالله محمد بن الواثق هارون بن المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد العباسي .

بقي الأمر بعد خلع المعتز لا قائم به حتىٰ سار محمد بن الواثق المذكور من بغداد إلىٰ سر من رأىٰ ، فوافاها يوم الأربعاء لليلة مضت من رجب سنة خمس وخمسين ومئتين ، فبويع له بها .

وقد ذكرنا في فصل الحوادث أن موسى بن بغا ورد من الجبل إلىٰ سر من رأىٰ في أول سنة ست وخمسين[2] ، وقتل صالح بن وصيف التركي ، ورجع إلى الجبل ولم يغير حالاً على المهتدي ، وأن المهتدي قبض علىٰ بايكباك ، فتشعب عليه الأتراك ، فقتله ورمىٰ برأسه إليهم ؛ ظناً منه أنهم يسكنون إذا رأوا رأسه ، كما اتفق للمنصور مع أصحاب أبي مسلم ، فاشتد تشعب الأتراك وخرجوا على المهتدي ، فلبس السلاح ، وشهر سيفه ، وحمل

---

(١) «تاريخ الطبري» (٩/٤٤٠) ، و«المنتظم» (٧/٨٨) ، و«الكامل في التاريخ» (٦/٢٨٢) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/٥٣٥) ، و«تاريخ الإسلام» (١٩/٣٢٦) ، و«البداية والنهاية» (١١/٢٨) ، و«النجوم الزاهرة» (٣/٢٦) ، و«تاريخ الخلفاء» (ص٤٢٧) ، و«شذرات الذهب» (٣/٢٥٠) .

(٢) بل سيذكر ، انظر (٢/٥٧٧) .

عليهم ، فأسروه وخلعوه ، ثم قتلوه للنصف من رجب من سنة ست وخمسين ومئتين ، فمدة ولايته سنة إلا نصف شهر ، وعمره ثمان وثلاثون سنة .

وكان رحمه الله مليح الصورة ورعاً تقياً متعبداً عادلاً شجاعاً قوياً في أمر الله ، خليقاً للإمارة ، لكن لم يجد ناصراً ولا معيناً على الخير .

قيل : إنه سرد الصوم مدة إمرته ، وكان يقنع بعض الليالي بخبز وخل وزيت ، وكان يُشَبّه بعمر بن عبد العزيز ، وكان قد سد باب الملاهي ، وحسم الأمراء عن الظلم ، وكان يجلس بنفسه لعمل الحساب والدواوين بين يديه ، وكان له جبة صوف وكساء يتعبد فيهما لله تعالىٰ رحمه الله .

١٢٦٠ـ [الزبير بن بكار الأسدي][١]

أبو عبد الله الزبير بن بكار القرشي الأسدي الزبيري .

كان من أعيان العلماء ، وكتابه في أنساب قريش يدل علىٰ فضله وتطلعه ، وكذا غيره من مصنفاته .

روىٰ عن ابن عيينة ومن في طبقته، وروىٰ عنه ابن ماجه القزويني، وابن أبي الدنيا وغيرهما .

وولي قضاء مكة مدة ، ومات بها على القضاء سنة ست وخمسين ومئتين عن أربع وثمانين سنة .

١٢٦١ـ [الإمام البخاري][٢]

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه البخاري مولى الجُعْفيين ، شيخ الإسلام ، وإمام المحدثين ، مصنف « الجامع الصحيح » و« التاريخ الكبير » وغيرهما .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٣/ ٥٨٥) ، و« تاريخ بغداد » (٨/ ٤٦٧) ، و« معجم الأدباء » (٤/ ٢٦٧) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٣١١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٣١١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ١٣٧) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٧/ ١٩١) ، و« تاريخ بغداد » (٢/ ٤) ، و« المنتظم » (٧/ ٩٥) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ٦٧) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ١٨٨) ، و« تهذيب الكمال » (٢٤/ ٤٣٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٣٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ٢٣٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٥٥٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٦٧) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣١) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٥٠٨) .

ولد سنة أربع وتسعين ومئة يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال ، ورحل سنة عشر ومئتين فسمع مكي بن إبراهيم ، وأبا عاصم النبيل ، وخلائق عدتهم : ألف شيخ ، وكتب بخراسان والجبال والعراق والحجاز والشام ومصر ، وقدم بغداد فاجتمع إليه أهلها ، وامتحنوه في مجلسٍ حفلٍ بمئة حديث قلبوا متونها وأسانيدها ، فَرَدَّ إسناد كل حديث إلىٰ متنه ، ومتن كل حديث إلىٰ إسناده ، فاعترفوا بفضله ، وشهدوا بتفرده في علم الدراية والرواية .

نقل الفربري عنه أنه قال : ما وضعت في كتابي « الصحيح » حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك ، وصليت ركعتين .

قال الفربري : سمع « صحيح البخاري » ـ يعني على البخاري ـ تسعون ألف رجل ، فما بقي أحد يرويه عنه غيري .

وممن روىٰ عن البخاري أبو عيسى الترمذي .

وتوفي رحمه الله تعالىٰ ليلة السبت صلاة العشاء ليلة عيد الفطر من سنة سبع وخمسين ومئتين ، ودفن بعد صلاة الظهر رحمه الله تعالىٰ ونفع به آمين .

١٢٦٢ ـ [الحسن بن عرفة المؤدب][1]

أبو علي الحسن بن عرفة العبدي البغدادي المؤدب الحافظ المعمر .

توفي سنة سبع وخمسين ومئتين عن مئة وسبع سنين .

١٢٦٣ ـ [زهير بن محمد المروزي][2]

زهير بن محمد المروزي ثم البغدادي ، كان من أولياء الله تعالىٰ .

قال البغوي : ما رأيت بعد أحمد ابن حنبل أفضل منه ، كان يختم في رمضان تسعين ختمة .

توفي سنة سبع وخمسين ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٣/٣١) ، و« تاريخ بغداد » (٧/٣٩٤) ، و« المنتظم » (٧/١٠٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/٥٤٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/١٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٥٦) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٣/٥٩١) ، و« تاريخ بغداد » (٨/٤٨٤) ، و« المنتظم » (٧/١٠٥) ، و« تهذيب الكمال » (٩/٤١١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/٣٦٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/١٤٥) .

١٢٦٤ـ [عبد الله بن سعيد الأشج][(١)]

عبد الله بن سعيد بن حصين الكوفي أبو سعيد الأشج الكندي .

سمع عقبة بن خالد ، ووكيعاً ، وحفص بن غياث وغيرهم .

وروىٰ عنه الشيخان في « صحيحيهما » ، وروىٰ عنه غيرهما .

وتوفي سنة سبع وخمسين ومئتين .

١٢٦٥ـ [علي بن خشرم المروزي][(٢)]

علي بن خشرم بن عبد الرحمـٰن بن عطاء بن هلال المروزي أبو الحسن .

سمع سفيان بن عيينة ، وعبد الله بن وهب وغيرهما ، وروىٰ عنه مسلم في « صحيحه » .

وتوفي سنة سبع وخمسين ومئتين .

١٢٦٦ـ [أحمد بن الفرات][(٣)]

أحمد بن الفرات الحافظ ، أحد الأعلام ، مصنف « المسند » و« التفسير » .

قال : كتبت ألف ألف حديث ، وخمس مئة ألف حديث .

توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين .

١٢٦٧ـ [محمد بن يحيى الذهلي][(٤)]

محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي النيسابوري أبو عبد الله ، الحافظ الكبير .

كان الإمام أحمد يجله ويعظمه .

---

(١) « طبقات ابن سعد » (٨/ ٥٤٠) ، و« الجرح والتعديل » (٥/ ٧٣) ، و« تهذيب الكمال » (١٥/ ٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ١٨٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ١٧٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٥٧) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٦/ ١٨٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢٠/ ٤٢١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١/ ٥٥٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ٢١٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ١٥٩) ، و« تقريب التهذيب » (ص٤٠١) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٢/ ٦٧) ، و« تاريخ بغداد » (٤/ ٣٤٣) ، و« تهذيب الكمال » (١/ ٤٤٢) و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٤٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ٥٠) ، و« النجوم الزاهرة » (٣/ ٢٩) .

(٤) « الجرح والتعديل » (٨/ ١٢٥) ، و« تاريخ بغداد » (٣/ ٤١٥) ، و« المنتظم » (٧/ ١١٦) ، و« تهذيب الكمال » =

وقال أبو حاتم : كان إمامَ أهل زمانه .

أكثر الترحال ، وصنف ، وروىٰ عن عبد الرحمـٰن بن مهدي ، وعبد الرزاق وغيرهما ، وروىٰ عنه البخاري في « صحيحه » في نحو ثلاثين موضعاً ، تارة يقول : حدثنا محمد ولا ينسبه ، وتارة يقول : حدثنا محمد ابن عبد الله فينسبه إلىٰ جده ، وتارة يقول : محمد ابن خالد فينسبه إلىٰ جد أبيه .

ولما دخل البخاري نيسابور . . شغب عليه محمد الذهلي المذكور في مسألة خلق اللفظ .

توفي بقديد سنة ثمان ـ أو سبع ـ وخمسين ومئتين .

١٢٦٨ـ [يحيى بن معاذ الرازي](١)

يحيى بن معاذ الرازي ، الشيخ العارف ، بحر الحكم والمعارف ، واعظ عصره وحكيم زمانه .

ومن كلامه : كيف يكون زاهداً من لا ورع له ؟! تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك .

وقال رحمه الله : الجوع للمريدين رياضة ، وللتائبين تجربة ، وللزهاد سياسة ، وللعارفين مكرمة .

وقال : من لم ينظر في الدقيق من الورع . . لم يصل إلى الجليل من العطاء .

توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين .

١٢٦٩ـ [أحمد بن سنان القطان](٢)

أحمد بن سنان بن أسد الواسطي القطان أبو جعفر .

= (٦١٧/٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٢٧٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٥٣٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٦٩) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٧٢٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٥٩) .

(١) « حلية الأولياء » (١٠/ ٥١) ، و« تاريخ بغداد » (١٤/ ٢٠٨) ، و« الرسالة القشيرية » (ص٨٣) ، و« المنتظم » (٧/ ١١٧) ، و« وفيات الأعيان » (٦/ ١٦٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ٣٧٣) ، و« طبقات الصوفية » للمناوي (١/ ٧٢٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٦٠) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٢/ ٥٣) ، و« تهذيب الكمال » (١/ ٣٢٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٢٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ٤٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٥٩) .

سمع يزيد بن هارون ، وعبد الرحمـٰن بن مهدي ، وأبا معاوية وغيرهم ، وروىٰ عنه البخاري ومسلم في « صحيحيهما » .

وتوفي سنة ثمان ـ أو تسع ـ وخمسين ومئتين .

١٢٧٠ ـ [عباسويه][١]

العباس بن يزيد بن أبي حبيب .

كان فقيهاً فاضلاً رحالاً في طلب العلم ، ذكره القاضي أحمد بن علي العرشاني فيمن قدم صنعاء .

روىٰ عن إبراهيم بن خالد الصنعاني ، عن أبي وائل الصنعاني المرادي قال : كنت عند عروة بن محمد وكلمه رجل في شيء أغضبه ، فدخل وتوضأ ثم خرج وقال : أخبرني أبي عن جدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الغضب من الشيطان ، والشيطان خلق من النار ، والنار تطفأ بالماء »[٢] .

قال : وسمعت سفيان بن عيينة يقول : سئل لقمان ؛ أي الناس أشر ؟ قال : الذي لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً .

ولم يذكر تاريخ وفاته ، كذا في « الخزرجي »[٣] .

وذكره الذهبي في « التذهيب » فقال : عباس بن يزيد بن أبي حبيب البحراني البصري أبو الفضل ، قاضي همدان ، ويلقب : عباسويه عن سفيان بن عيينة وخلق ، وعنه ابن أبي الدنيا ، وابن صاعد وطائفة ، ذكره ابن حبان في « الثقات »[٤] .

وقال الأزهري : سئل الدارقطني عنه فقال : تكلموا فيه ، وأما أبو عبد الرحمـٰن السلمي عن الدارقطني . . فقال : ثقة مأمون .

وقال ابن مخلد : مات سنة ثمان وخمسين ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٦/ ٢١٧) ، و« الثقات » لابن حبان (٥/ ٣٦٩) ، و« تهذيب الكمال » (١٤/ ٢٦١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ١٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ١٧٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٦٣) .

(٢) أخرجه أبو داوود (٤٧٨٤) ، وأحمد (٤/ ٢٢٦) .

(٣) انظر « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٧) .

(٤) انظر كلام الذهبي في « مختصر التذهيب » المسمىٰ بـ« الكاشف » (١/ ٥٣٧) ، و« الثقات » لابن حبان (٥/ ٣٦٩) .

١٢٧١ـ [أبو جعفر اليامي](١)

أبو جعفر اليامي الإمام ، قاضي الكوفة ثم قاضي همذان .

كان رجلاً صالحاً عادلاً في أحكامه ، وكان يسمىٰ راهب الكوفة لعبادته .

توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين .

١٢٧٢ـ [ابن الشاعر](٢)

حجاج بن يوسف الشاعر أبو محمد الثقفي ، من أهل بغداد .

سمع يونس المؤدب ، وأبا عاصم النبيل ، وعبد الرزاق وخلقاً سواهم .

روىٰ عنه مسلم في « صحيحه » ، وروىٰ عنه غير مسلم .

وتوفي سنة تسع وخمسين ومئتين .

١٢٧٣ـ [ابن شاكر](٣)

أبو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر ، أحد الإخوة الثلاثة الذين ينسب إليهم حيل بني موسىٰ ، وهم مشهورون بها ، وأسماء أخويه : أحمد والحسن .

وكانت لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الأوائل ، وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقىٰ والنجوم وهو الأقل ، ولهم في الحيل كتاب عجيب يحتوي علىٰ كل غريبة في مجلد واحد ، ومما اختصوا به في ملّة الإسلام ، وأخرجوه من القوة إلى الفعل وإن كان أرباب الأرصاد المتقدمون قد فعلوه ، لكنه لم ينقل أن أحداً من أهل هـٰذه الملة تصدىٰ له وفعله إلا هم ، وهو إيضاح مساحة كرة الأرض أربعة وعشرين ألف ميل استخراجاً من ارتفاع القطب ، وكون كل درجة من درج الفلك يقابلها من

---

(١) « أخبار القضاة » لوكيع (١٩٦/٣) ، و« الجرح والتعديل » (٤٣/٢) ، و« تاريخ بغداد » (٤٩/٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢٧٠/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٣١/١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٧/١٩) ، و« شذرات الذهب » (٢٥٨/٣) .

(٢) « الجرح والتعديل » (١٦٨/٣) ، و« تاريخ بغداد » (٢٤٠/٨) ، و« تهذيب الكمال » (٤٦٦/٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٠١/١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠٥/١٩) ، و« شذرات الذهب » (٢٦٣/٣) .

(٣) « وفيات الأعيان » (١٦١/٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٣٨/١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢٣/١٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٨٤/٥) ، و« مرآة الجنان » (١٧٠/٢) .

سطح الأرض ستة وستون ميلاً وثلثا ميل ، وسيأتي ذلك في سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة في ترجمة الصولي إن شاء الله تعالىٰ[١] .

١٢٧٤ـ [الزعفراني][٢]

أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ـ نسبة إلىٰ زعفرانة قرية قرب بغداد ـ الفقيه الصالح الحافظ ، صاحب الإمام الشافعي ، وأحد رواة كتبه القديمة ، ورواتها أربعة : هو ، والإمام أحمد ابن حنبل ، وأبو ثور ، والكرابيسي ، وأما رواة أقواله الجديدة . . فخلقٌ ، المشهور منهم ستة : المزني ، والبويطي ، وحرملة ، ويونس بن عبد الأعلىٰ ، والربيع بن سليمان الجيزي ، والربيع بن سليمان المرادي ، ولازم الزعفراني الإمام الشافعي حتىٰ تبحر وصار إماماً ، وبرع في الفقه والحديث وصنف فيهما كتباً .

روىٰ عن ابن عيينة ، ويزيد بن هارون ، ووكيع وطبقتهم ، وروىٰ عنه الستة غير مسلم .

ودرب الزعفراني ببغداد منسوب إلىٰ هـٰذا الإمام .

توفي سنة ستين ومئتين .

١٢٧٥ـ [الحسن بن علي العسكري][٣]

أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق ، المعروف بالعسكري كأبيه ، أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية ، وهو والد المنتظر صاحب السرداب عندهم .

توفي بسر من رأىٰ يوم الجمعة في ربيع الأول من سنة ستين ومئتين .

١٢٧٦ـ [حنين بن إسحاق العبادي][٤]

حُنين بن إسحاق العبادي الطبيب المشهور .

---

(١) انظر (٣/ ٩٩) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٣/ ٣٦) ، و« تاريخ بغداد » (٧/ ٤٠٧) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٧٣) ، و« تهذيب الكمال » (٦/ ٣١٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٢٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ١١٤) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٤١٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٦٤) .

(٣) «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٧٨)، و«وفيات الأعيان» (٢/ ٩٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٩/ ١١٣)، و«مرآة الجنان» (٢/ ١٧٢)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٦٥).

(٤) « المنتظم » (٧/ ١٢٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٣٢٠) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٢١٧) ، و« سير أعلام =

كان إمام وقته في صناعة الطب ، له مصنفات في الطب مفيدة ، وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة ، وهو الذي عرَّب « كتاب إقليدس » ، ونقله من اليونانية إلىٰ لغة العرب ، ثم نقحه ثابت بن قرة وهذبه كما تقدم ، وكذلك « كتاب المجسطي » .

وأكثر كتب الحكماء والأطباء كانت بلغة اليونانيين فعربت ، وكان حنين المذكور أشد اعتناء بتعريبها من غيره ، وكان المأمون ومن قبله جعفر البرمكي لهما اعتناء بتعريبها وتحريرها وإصلاحها ، لكن عناية المأمون بها كانت أتم وأوفر .

توفي سنة ستين ومئتين .

١٢٧٧ ـ [أحمد بن عثمان الأودي][(١)]

أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي الكوفي أبو عبد الله .

سمع شريح بن مسلمة ؛ وخالد بن مخلد ، وروىٰ عنه الشيخان في « الصحيحين » ، وروىٰ عنه غيرهما .

توفي سنة ستين ـ أو إحدىٰ وستين ـ ومئتين .

١٢٧٨ ـ [عبد الرحمـٰن العبدي النيسابوري][(٢)]

عبد الرحمـٰن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي النيسابوري .

سمع ابن عيينة وغيره ، وروىٰ عنه الشيخان في « الصحيحين » .

وتوفي في ربيع الآخر سنة ستين ومئتين .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

* * *

= النبلاء » (١٢/ ٤٩٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ١٢٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٧٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٦٥) .

(١) « الجرح والتعديل » (٢/ ٦٣) ، و« تاريخ بغداد » (٤/ ٢٩٦) ، و« تهذيب الكمال » (١/ ٤٠٤) ، و« الكاشف » (١/ ٢٤) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ٤٩) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٣٧) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٥/ ٢١٥) ، و« تاريخ بغداد » (١٠/ ٢٧١) ، و« المنتظم » (٧/ ١٢٨) ، و« الكاشف » (٢/ ١٤٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/ ٤٩٠) ، و« تقريب التهذيب » (ص٣٣٧) .

الحوادث

السنة الحادية والأربعون بعد المئتين

فيها : ماجت النجوم في السماء ، وجعلت تتطاير شرقاً وغرباً كالجراد ، من قبل غروب الشمس إلى الفجر ، ولم يكن مثله إلا عند ظهور النبي صلى الله عليه وسلم[١] .

وفيها : أغارت البجة علىٰ حرس من أرض مصر ، فوجه إليهم محمد بن عبد الله القمي ، ووضع السيف فيهم ، وقدم بملكهم علي بابا على المتوكل ، وأرض البجة لا خراج فيها ولا ارتفاع ، وإنما عندهم معادن الذهب يستخرجها المسلمون فيؤخذ مما يستخرج الخمس ، وبين أرضهم وأرض الإسلام مسيرة شهر في قفر وجبال وعرة لا ماء فيها ولا زرع ولا معقل ولا حصن ، والذي يدخلها من المسلمين وأصحاب السلطان يتزودون للمدة التي يقيمونها هناك ، فإن نفدت الميرة ولم يعد إلىٰ بلاد الإسلام . . أخذته البجة بالأيدي[٢] .

وفيها : توفي الإمام الكبير الشهير أحمد بن محمد بن حنبل ، والإمام أبو علي الحسن بن حماد الحضرمي البغدادي سجادة ، والحافظ أبو قدامة عبيد الله بن سعيد ، وجبارة بن المغلس ، وأبو توبة الحلبي ، ويعقوب ابن كاسب .

* * *

السنة الثانية والأربعون بعد المئتين

فيها : كانت الزلازل بنيسابور ، فسقطت دار الإمارة ، وأصحر الناس عن المنازل ، وزلزلت قومس ورساتيقها حتىٰ بلغت إلى الري وجرجان وطبرستان وأصبهان وقاشان كلها في وقت واحد ، وزلزلت الدامغان ، فهلك من أهلها خمسة وأربعون ألفاً ، وقيل : مات ألف من الناس وأكثر .

وكان بفارس والشام زلازل منكرة ، وباليمن زلزلة وخسف ، وتقطعت جبال ، ودنا بعضها من بعض ، وسار جبل باليمن عليه مزارع حتىٰ أتىٰ مزارع قوم آخرين ، وسمع للسماء والأرض أصوات عالية ، ووقع طائر أبيض دون الرخمة وفوق الغراب علىٰ عُلَيَّة بحلب لسبع

(١) « تاريخ الطبري » (٩/ ٢٠١) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ١٥١) .
(٢) « تاريخ الطبري » (٩/ ٢٠٣) ، و« المنتظم » (٦/ ٤٨٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ١٥٣) .

مضين من رمضان ، وصاح : يا معشر الناس ؛ اتقوا الله ، حتىٰ صاح أربعين صوتاً ، ثم طار حتىٰ جاء من الغد ، وصاح أربعين صوتاً ، فكتب صاحب البريد بذلك ، وأشهد خمس مئة إنسان سمعوه .

ومات رجل بكور الأهواز ، فسقط طائر أبيض علىٰ جنازته فصاح بالفارسية : إن الله قد غفر لهـٰذا الميت ولمن شهد جنازته[1] .

وفيها : توفي القاضي يحيى بن أكثم ـ بالمثلثة ـ والقاضي أبو حسان الحسن بن عثمان الزيادي ، وابن ذكوان ، ومحمد بن أسلم الطوسي الزاهد ، ومحمد بن رمح ، ومحمد بن عبد الله بن عمار ، وأبو مصعب الزهري .

* * *

السنة الثالثة والأربعون بعد المئتين

فيها : توفي الشيخ الكبير الحارث بن أسد المحاسبي ـ بضم الميم ـ البصري ، والفقيه الإمام أبو حفص حرملة بن يحيى التجيبي المصري الحافظ ، مصنف « المختصر » و« المبسوط » ، وإبراهيم بن العباس الصولي الشاعر المشهور ، والحافظ محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني صاحب « المسند » ، وأحمد بن يحيى بن إسحاق المعروف بالراوندي ، وأحمد بن سعيد الرباطي ، وهناد وعبد الله بن معاوية الجمحي ، وهارون الحمال .

* * *

السنة الرابعة والأربعون بعد المئتين

فيها ـ وقيل : في سنة ست وأربعين ـ : توفي دعبل ـ بكسر الدال المهملة والباء الموحدة بينهما عين مهملة ساكنة وآخره لام ـ ابن علي الخزاعي الشاعر المشهور ، يرجع نسبه إلىٰ عامر بن مزيقيا .

وفيها : توفي الإمام اللغوي النحوي أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت ـ بكسر السين المهملة وتشديد الكاف وسكون المثناة من تحت ثم مثناة من فوق ـ

(١) « تاريخ الطبري » (٩/٢٠٧) ، و« المنتظم » (٦/٤٩٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/١٥٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/٧) ، و« البداية والنهاية » (١٠/٧٩٥) .

صاحب كتاب « إصلاح المنطق » وغيره من التصانيف في النحو واللغة وغير ذلك .

وفيها : توفي من المحدثين أحمد بن منيع ، وإسحاق بن موسى الخطمي ، وحميد بن مَسْعَدة ، وعبد الحميد بن بيان ، وعلي بن حجر .

وفيها : توفي الوزير محمد بن عبد الملك الزيات كذا في « الذهبي » ، وذكره اليافعي وغيره فيمن توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وقد ذكرناه ، ولعله الصواب ، والله سبحانه أعلم[١] .

* * *

السنة الخامسة والأربعون بعد المئتين

فيها : زلزلت أنطاكية ، ووقعت بها رجفة قتلت خلقاً ، وسقط فيها ألف وخمس مئة دار ، وسقط من سورها نيف وخمسون ـ أو نيف وتسعون ـ برجاً ، وسمع أهلها أصواتاً هائلة ، فمات منها خلق كثير ، وتقطع جبلها فسقط في البحر ، فهاج البحر في ذلك اليوم وارتفع منه دخان مظلم أسود منتن ، وغار منها نهر علىٰ فرسخ ، ولا يدرىٰ أين ذهب[٢] .

وفيها : دفع المتوكل نجاح بن سلمة إلىٰ موسى بن عبد الملك الأصبهاني صاحب ديوان الخراج والحسن بن مخلد وكانا قد تضمناه بألفي ألف دينار ، فضربه ضرباً أداه إلى التلف ، وأخرج من السجن ميتاً[٣] .

وفيها : توفي محمد بن هشام بن عوف التميمي السعدي وكان ممدوحاً بالحفظ وحسن الرواية ، والشيخ الكبير الولي الشهير أبو الفيض المعروف بذي النون أحد رجال الطريقة نفع الله بهم ، ومن الحفاظ أحمد بن عبدة الضبي ، وأبو الحسن القواس مقرىء مكة ، وأحمد بن نصير النيسابوري ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، ومحمد بن رافع ، وإسماعيل بن موسى السدي ، والقاضي سوّار بن عبد الله ، ودحيم ، وأبو تراب النخشبي ، وهشام بن عمار ، رحمهم الله .

* * *

---

(١) انظر ترجمته (٢/ ٤٨٤) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٩/ ٢١٣) ، و« المنتظم » (٦/ ٥٢٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ١٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ١٤) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٩/ ٢١٤) ، و« المنتظم » (٦/ ٥٢٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ١٦٣) .

السنة السادسة والأربعون بعد المئتين

فيها : حج محمد بن عبد الله بن طاهر ، فحمل معه لمكة والمدينة ولإجراء الماء من عرفات إلىٰ مكة مالاً جزيلاً[١] .

وفيها : توفي موسى بن عبد الملك الأصبهاني صاحب ديوان الخراج ، تبع عدوّه في الأثر ، والشيخ الكبير العارف بالله أحمد بن أبي الحواري ريحانة الشام ، ومن المحدثين أحمد بن إبراهيم الدورقي ، والحسين بن الحسن المروزي ، وأبو عمرو الدوري ، ولُوَيْن ، وابن مُصفى رحمهم الله تعالىٰ .

وفيها : توفي العباس بن عبد العظيم البصري الحافظ أحد علماء السنة رحمهم الله .

* * *

السنة السابعة والأربعون بعد المئتين

فيها : توفي إبراهيم بن سعيد الجوهري ، وسفيان بن وكيع ، وسلمة بن شبيب ، وأبو عثمان المازني علىٰ خلاف فيه .

وفي شوال منها : قتل الخليفة العباسي المتوكل على الله أبو الفضل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور رحمه الله .

* * *

السنة الثامنة والأربعون بعد المئتين

فيها : مات المنتصر بالله أبو جعفر محمد بن المتوكل على الله ، وولي المستعين بالله[٢] .

وفيها : مات طاهر بن عبد الله بن طاهر الخزاعي أمير خراسان ، مات بنيسابور ، فعقد المستعين لابنه محمد بن طاهر علىٰ أعماله ، وعقد لعمه محمد بن عبد الله بن طاهر على العراق[٣] .

وفيها : غضب المستعين على الوزير أحمد بن الخصيب ، وقبض أمواله ، ونفي إلىٰ

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/ ٢٢١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ١٧) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٩/ ٢٥٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ١٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٢١) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٩/ ٢٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ٢٣) .

أقريطيس ـ ونفي أخوه الخشاب ـ بعد أن بلغ الغاية في التمكين ، وأعطي الأموال والأثاث العظيم ، أعطاه المستعين ثلاث مئة ألف درهم ، ووهب له فرش الجعفري ، فحمل علىٰ خمسين ومئتي بعير ، وقيل : إن قيمته كانت ألفي ألف دينار ، ولما سخط على ابن الخصيب . . جعل عرض الكتب إلىٰ شجاع بن القاسم وكان عامياً عارياً عن المعاني(١) .

وفيها : توفي الحافظ ابن صالح ، والفقيه الإمام المتكلم الحسين الكرابيسي البغدادي ، وعبد الجبار بن العلاء ، وعبد الملك بن شعيب ، وعيسى بن حماد ، وأبو كريب ، ومحمد بن زنبور ، وأبو هشام الرفاعي .

***

السنة التاسعة والأربعون بعد المئتين

فيها : قتل الروم عمر بن عبيد الله الأقطع في ألفي رجل من المسلمين .

وفيها : قتلوا علي بن يحيى الأرمني ، وكان هـٰذان نابين من أنياب المسلمين ، ولم يكن من المستعين في ذلك حركة ، فنفر المسلمون ، وقطعوا الجسور وخربوا بعضها ، وكسروا السجون وأخرجوا من فيها(٢) .

وفيها : وثب الأتراك بأوتامش وكاتبه شجاع فقتلوهما ، ولجأ(٣) إلى المستعين ولم ينفعه .

وفيها : توفي من العلماء أيوب الوزان ، والحسن بن الصباح ، وعبد بن حميد ، ورجاء بن مرجّا ، والفلاس .

***

السنة الموفية خمسين بعد المئتين

فيها : ظهر يحيى بن عمر الحسيني بالكوفة ، وخرج الحسن بن زيد بطبرستان ، كما هو مذكور في الأصل(٤) .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/٢٥٩) ، و« المنتظم » (٧/٢٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/١٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/٢٣) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٩/٢٦١) ، و« المنتظم » (٧/٣١) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/١٩٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/٢٦) .

(٣) الضمير يعود إلىٰ أوتامش .

(٤) ستأتي الحادثتان بعد قليل منفصلتين ، وقد ذكرنا تخريج كل واحدة منهما في موضعها .

وفيها : توفي أبو الحسن أحمد بن محمد البزي المقرىء .

وفيها ـ وقيل في سنة خمس وخمسين ـ : توفي الإمام أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني .

وفيها : ـ أو في سنة خمس وخمسين ـ : توفي عمرو بن بحر الجاحظ البصري ، والحافظ أبو عمرو نصر بن علي الجهضمي البصري ، والحسين بن الضحاك الشاعر البصري المشهور بالخليع ، والفضل بن مروان وزير المعتصم ، والحافظ أبو الطاهر ابن السرح المصري ، والحارث بن مسكين ، وعباد الرواجني ، وكُثَيِّر بن عبيد .

وفيها : ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسن المكنىٰ بأبي الحسين بالكوفة في صفر ـ وقيل : في رجب ـ فقتل ، وقتل معه نحو من عشرين ألفاً[1] .

وفيها : خرج الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بطبرستان ، فغلب عليها وعلىٰ جرجان والري ، فوجه محمد بن طاهر إليه من خراسان محمد بن ميكال ، فقُتِل محمد بن ميكال ، قتله رجل من أصحاب الحسن بن زيد يقال له : واجن ، ودخل واجن الري ، وخطب بها للحسن بن علي[2] .

* * *

السنة الحادية والخمسون بعد المئتين

فيها : وثب بغا الصغير ووصيف علىٰ باغر التركي فقتلاه ، وكان عزم على الفتك بهما ، وهو الذي قتل المتوكل ، وشغبت الأتراك لأجله ، وهموا بقتلهما ، وهاجت الفتنة ، فانحدر المستعين إلىٰ بغداد ومعه وصيف وبغا ، فنزل دار محمد بن عبد الله بن طاهر ، فخلع الأتراكُ والمغاربةُ والفراعنةُ بسر من رأى المستعينَ ، وبايعوا عبد الله بن المعتز ، وثبت من ببغداد

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/٢٦٦) ، و« المنتظم » (٧/٣٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/١٩٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/٢٨) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٩/٢٧١) ، و« المنتظم » (٧/٤٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٢٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/٢٩) .

على البيعة للمستعين ، وفي هـٰذه الفتنة أدار محمد بن عبد الله بن طاهر علىٰ بغداد سوراً غرم عليه ثلاث مئة ألف وثلاثين ألف دينار[(١)] .

وفيها : خرج بالري محمد بن جعفر بن حسن بن علي بن عمر بن علي بن أبي طالب فغلب عليها[(٢)] ، وخرج الحسين بن أحمد الكوكبي بالديلم[(٣)] ، وخرج بالحجاز إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، ومات بمكة في سنة اثنتين وخمسين ومئتين[(٤)] .

وفيها : توفي الحافظ أبو يعقوب إسحاق بن منصور المروزي المعروف بالكوسج ، والحافظ حميد بن زنجويه ، وعمرو بن عثمان ، وأبو التقي هشام اليزني ، وخشيش بن أصرم[(٥)] ، وعبد الوهاب الوراق .

***

السنة الثانية والخمسون بعد المئتين

فيها : توفي الخليفة المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون العباسي في شهر رمضان .

وفيها : سخط المعتز علىٰ أخيه إبراهيم المؤيد ، وحبسه وخلعه من ولاية العهد ، فمات في آخر الشهر محبوساً ، وألزم أخاه أبا أحمد منزله ، ثم أشخصه إلى البصرة ، وأخرج علي بن المعتصم فاكتريت له دار صالح بن مسكين بخمسين ديناراً في كل شهر[(٦)] .

وفيها : توفي من الحفاظ محمد بن بشار البصري المعروف ببندار .

***

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/ ٢٧٨) ، و« المنتظم » (٧/ ٤٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٢٠٧) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٩/ ٣٠٨) ، و« المنتظم » (٧/ ٥١) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٢٢٩) .

(٣) « المنتظم » (٧/ ٥١) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٢٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ٥) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ١٣) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٩/ ٣٤٦) ، و« المنتظم » (٧/ ٥١) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٢٣١) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ١٣) .

(٥) في « سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٢٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨/ ١٣٠) توفي سنة (٢٥٣هـ) .

(٦) « تاريخ الطبري » (٩/ ٣٦١) ، و« المنتظم » (٧/ ٥٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٢٣٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ١٥) .

السنة الثالثة والخمسون بعد المئتين

فيها : قتل وصيف التركي ، شغب الأتراك عليه فقتلوه ونصبوا رأسه علىٰ محراك تنور[١] .

وفيها : توفي محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي ، فولىٰ أعماله عبيد الله ابن طاهر خليفته إلىٰ أن يأتي كتابه[٢] .

وفيها : التقىٰ موسى بن بغا والحسين بن أحمد الكوكبي علىٰ فرسخ من قزوين ، فانهزم الكوكبي ومضىٰ إلى الديلم ، وقتل في هـٰذه الوقعة نحو عشرة آلاف[٣] .

وفيها : توفي من الحفاظ أبو جعفر أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي أحد الفقهاء والأئمة في الأثر ، وهارون بن سعيد الأيلي ، ويوسف بن موسىٰ ، وعلي بن مسلم الطوسي ، وعلي بن شعيب ، ويحيى بن المغيرة المخزومي ، وسليمان بن داوود المهْري .

وفيها ـ أو في سنة ست ، أو سبع ، أو إحدىٰ وخمسين ـ : توفي الشيخ الكبير الولي الشهير السري السقطي ، رحمهم الله تعالىٰ .

* * *

السنة الرابعة والخمسون بعد المئتين

فيها : ولي أبو الساج ديار مضر[٤] ، وولي أحمد بن طولون مصر خليفةً لبايكباك ، وكان ذلك مبدأ دولة آل طولون بمصر في جمادى الآخرة[٥] .

وفيها : توفي أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، المعروف بالعسكري ؛ لإقامته بسر من رأىٰ عشرين سنة وهي تعرف بالعسكر .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/ ٣٧٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٢٤٢) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ١٦) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٩/ ٣٧٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٢٤٤) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ١٦) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٩/ ٣٧٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٢٤٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ١٧) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٩/ ٣٨١) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٢٥١) .

(٥) « تاريخ الطبري » (٩/ ٣٨١) ، و« المنتظم » (٧/ ٦٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٢٥٠) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ١٩) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/ ٣٤٢) .

وفيها : ولي أحمد بن إسرائيل الوزارة ، ودفع إليه المعتز خاتم الخلافة[(١)] .

وفيها : قتل بغا الكبير ، قتله رجل من المغاربة يقال له : الوليد السمين بن المبادلي ، وحمل رأسه إلى المعتز ، فأجازه بعشرة آلاف دينار ، ونصب الرأس من الغد ، ثم وجه به وطيف به ببغداد ، وهرب بغا الصغير[(٢)] .

وتوفي فيها من المحدثين والفقهاء : محمد بن عبد الله المخرمي ، ومؤمل بن إهاب ، وزياد الحساني ، وسلم بن جنادة ، ومحمد بن المقرىء ، والعتبي صاحب « العتبية » في مذهب مالك ، وهو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة الأموي العتبي القرطبي الأندلسي .

* * *

السنة الخامسة والخمسون بعد المئتين

فيها : هرب الحسن بن زيد من يد مفلح ، فلحق بالديلم ، ودخل مفلح سارية وآمل[(٣)] .

وفيها : ورد سليمان بن عبد الله بن طاهر من خراسان إلىٰ سامراء ، فولي شرطة بغداد والسواد نيابة عن محمد بن طاهر[(٤)] .

وفيها : قبض صالح بن وصيف علىٰ أحمد بن إسرائيل ، وأبي نوح عيسى بن إبراهيم ، والحسن بن مخلد من بين يدي المعتز ، فلم يلتفت المعتز في ذلك ، فأما أحمد وأبو نوح . . فهلكا في العذاب ، وأما الحسن . . فنجا[(٥)] ، وفي ذلك يقول البحتري : [من الطويل]

نهيتكم عن صالح فأبىٰ بكم ... لَجاجُكمُ إلا اغتراراً بصالح

فلا غرّني من بعده عِزُّ كاتبٍ ... إذا هو لم يأخذ بحُجْزة رامح

---

(١) « تاريخ الطبري » (٣٤٩/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٣٤/٦) ، وفيهما : أن هـٰذه الحادثة كانت سنة (٢٥٢هـ) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٣٧٩/٩) ، و« المنتظم » (٦٩/٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٤٩/٦) ، و« البداية والنهاية » (١٩/١١) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٣٨٢/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٦١/٦) ، و« البداية والنهاية » (٢٠/١١) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٣٨٦/٩) ، و« المنتظم » (٧٣/٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٧١/٦) ، و« البداية والنهاية » (٢٠/١١) .

(٥) « تاريخ الطبري » (٣٨٧/٩) ، و« المنتظم » (٧٣/٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٦٠/٦) ، و« البداية والنهاية » (٢٠/١١) .

وفيها : خلع المعتز بالله محمد بن المتوكل وقتل[١] .

وفيها : خرج علوي البصرة ، وقد طعن في نسبه ، خرج بفرات البصرة ودعا إلىٰ نفسه ، فبادر إلىٰ إجابة دعوته عبيد أهل البصرة والسودان والزنج ، والتفت إليه كل صاحب فتنة حتى استفحل أمره ، وهزم جيوش الخليفة ، واستباح البصرة وغيرها ، وفعل الأفاعيل[٢] ، وامتدت أيامه إلىٰ أن قتل في سنة سبعين كما سيأتي ثمَّ إن شاء الله تعالىٰ[٣] .

وفيها : توفي الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمـٰن الدارمي .

وفيها : توفي صاحب النوادر والغرائب أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الكناني المعتزلي البصري ، وعبد الله بن هاشم الطوسي ، ومحمد بن كرام ، وأبو يحيى المعروف بصاعقة .

وفيها : حُملت قبيحة أم المعتز إلىٰ مكة ، فسُمع منها في طريقها وهي تقول : اللهم ؛ اخز صالح بن وصيف كما هتك ستري ، وقتل ولدي ، وبدد شملي ، وأخذ مالي ، وغربني عن ولدي ، وركب الفاحشة مني .

ويقال : إن الأتراك طلبوا من المعتز خمسين ألف دينار ، فأرسل إلىٰ أمه يسألها ذلك ، فقالت : لا مال عندي ، فلما ماتت. . وجد لها من العين الصامت والجوهر سوى الآلات ثلاثة آلاف ألف دينار[٤] .

* * *

السنة السادسة والخمسون بعد المئتين

كان صالح بن وصيف التركي قد ارتفعت منزلته ، وقتل المعتز ، وظفر بأم المعتز فصادرها حتى استصفىٰ نعيمها ، وأخذ منها نحو ثلاثة آلاف ألف دينار ، ونفاها إلىٰ مكة ، ثم صادر خاصة المعتز وكتّابه ، وقتل بعضهم ، فلما دخلت سنة ست وخمسين. . أقبل موسى بن بغا من الجبل إلىٰ سر من رأىٰ ، وعبأ جيشه ، ودخلوا سامراء ملبسين مجمعين

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/٣٨٩) ، و« المنتظم » (٧/٧٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٢٥٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/١٥) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٠) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٩/٤١٠) ، و« المنتظم » (٧/٧٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٢٦٣) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/١٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٣) .

(٣) انظر (٢/٥٩٠) ، و(٢/٦١٢) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٩/٣٩٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٢٥٩) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٢) .

علىٰ قتال صالح بن وصيف ، وهم يقولونْ : قتل المعتز ، وأخذ أموال الكتاب ، وصاحت العامة : يافرعون ؛ جاءك موسىٰ ، واختبأ صالح بن وصيف ، وهجم موسى بن بغا بمن معه على المهتدي بالله ، وأركبوه فرساً ، وانتهبوا القصر ، ثم أدخلوا المهتدي دار ناجور ـ بالنون والجيم وآخره راء ـ وهو يقول : يا موسىٰ ؛ ويحك ما تريد ؟ فقال موسىٰ : وتربةِ المتوكل ، لا ينالك سوء ، ثم حلّفوه لا يمالىء صالح بن وصيف ، وطلبوا صالحاً ؛ ليناظروه علىٰ أفعاله ، وردوا المهتدي إلىٰ داره ، وبعد شهر ظفر بصالح فقتل ، وخرج موسى بن بغا إلى الجبل ومعه بايكباك ، فشيعهما المهتدي ، ثم عاد بايكباك من الطريق إلىٰ سر من رأىٰ ، فقبض عليه المهتدي وشغب عليه الأتراك ، فاستشار المهتدي صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور فقال : يا أمير المؤمنين ؛ هو حديث أبي مسلم مع المنصور ، فلو فعلت ما فعل . . لسكتوا ، فقتله ورمىٰ برأسه إليهم ، فجاشوا ، والتحم الشر ، وقامت الحرب التي أدت إلىٰ قتل المهتدي ، وبويع المعتمد[1] .

وفي هٰذه السنة : وزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان للمعتمد[2] .

وفيها : دخل عسكر صاحب الزنج الأهواز ، وغلبوا عليها ، وأسروا إبراهيم بن المدبر[3] .

وفيها : توفي إمام المحدثين وقدوة الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صاحب « الصحيح » ، وأبو عبد الله الزبير بن بكار القرشي الأسدي الزبيري ، ومحمد بن عثمان بن كرامة ، وعيسى بن محمد الرملي ، والخليفة المهتدي بالله محمد بن الواثق بالله هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي .

* * *

السنة السابعة والخمسون بعد المئتين

فيها : وثب العلوي قائد الزنج والسودان على الأُبلّة ، فاستباحها وأحرقها وقتل بها نحو ثلاثين ألفاً ، فسار لحربه سعيد الحاجب ، فالتقوا ، فانهزم سعيد واستحر القتل بأصحابه ،

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/ ٤٣٨) ، و« المنتظم » (٧/ ٨٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٢٧٥) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٦) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٩/ ٤٧٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٢٨٨) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٩/ ٤٧٢) ، و« المنتظم » (٧/ ٩٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٢٩٠) .

ثم دخلت الزنج البصرة ، ونهبوها من شوال إلىٰ مستهل القعدة ، يقتلون الرجال والنساء والصبيان ، ويسبون ، ثم أحرقوا المسجد ، وأحرقوا الكلأ من الجبل إلى الجسر حتىٰ ظهر من اختبأ فقتل .

وقيل : إن أصواتهم ارتفعت بالتشهد لما أخذهم السيف ، فسمعها من بالطفاوة ، وهرب باقي أهلها بأسوأ حال[١] .

وفيها : توفي الحافظ المعمر أبو علي الحسن بن عرفة العبدي ، والحافظ زهير بن محمد المروزي ثم البغدادي ، والحافظ أبو سعيد الأشج الكندي ، وعلي بن خشرم ، وزيد بن أخرم والرياشي ذبحهما الزنج لما استباحوا البصرة .

* * *

السنة الثامنة والخمسون بعد المئتين

فيها : واقع أبو أحمد المتوكل ومعه مفلح صاحب الزنج ، فقتل مفلح ، وهرب أبو أحمد إلىٰ نهر أبي الأسد، ثم جدد أبو أحمد الاستعداد ، وظفر بيحيى بن محمد البحراني ـ وهو الذي فعل بالبصرة ما فعل ـ فحمل إلىٰ سر من رأىٰ، فقطعت يداه ورجلاه، وأحرق[٢] .

وفيها : توفي الإمام أبو جعفر اليامي ، والحافظ أحمد بن الفرات ، والحافظ محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري ، والشيخ العارف يحيى بن معاذ الرازي ، والحافظ أحمد بن بديل ، والحافظ أحمد بن سنان القطان ، وأحمد بن حفص ، وحميد بن الربيع ، ومحمد بن سنجر ، وابن زنجويه ، وجيش بن مبشر .

* * *

السنة التاسعة والخمسون بعد المئتين

فيها : استفحل أمر يعقوب بن الليث الصفار ، فدخل نيسابور ، وقبض علىٰ محمد بن طاهر والي خراسان وعلى الطاهرية ، واستولىٰ علىٰ إقليم خراسان[٣] .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/٤٧٦) ، و« المنتظم » (٧/١٠١) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٢٩٤) ، و« العبر » (٢/١٩) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣٤) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٩/٤٩٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٣٠٤) ، و« العبر » (٢/٢١) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٥٨) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٩/٥٠٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٣١٠) .

وفيها : توفي الحافظ محمد بن يحيى الإسفراييني شيخ الحافظ أبي عوانة ، وأبو إسحاق الجوزجاني ، وأحمد بن إسماعيل السهمي ، وحجاج بن الشاعر ، ومحمود بن آدم ، ومحمد بن موسى بن شاكر .

* * *

السنة الموفية ستين بعد المئتين

فيها : صال يعقوب بن الليث وجال ، وهرب الشجعان والأبطال ، وترك الناس بأسوأ حال ، ثم قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان ، فالتقوا ، فانهزم العلوي ، وتبعه يعقوب في تلك الجبال ، فنزل علىٰ أصحاب يعقوب بلاء سماوي ؛ نزل عليهم ثلج عظيم أهلكهم ، مات فيه أربعون ألفاً ، فذهب عامة خيله وأمواله[1] .

وفيها : توفي الإمام أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني الفقيه الحافظ صاحب الإمام الشافعي ، والشريف أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق المعروف بالعسكري ، وحنين بن إسحاق العبادي الطبيب المشهور ، وعبد الرحمـٰن بن بشر ، وأحمد بن عثمان بن حكيم ، ومحمد بن ثواب الهياري ، ومحمد بن إسماعيل بن سمرة ، ومالك بن طوق صاحب الرحْبة .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد و آله وصحبه وسلم

* * *

(١) « تاريخ الطبري » (٩/٥٠٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٣١٥) ، و« العبر » (٢/٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٦٤) .

العشرون الرابعة من المئة الثالثة

١٢٧٩ـ [أحمد بن عبد الله العجلي][١]

أحمد بن عبد الله العجلي الكوفي الحافظ .

نزيل طرابلس المغرب ، صاحب « التاريخ » و« الجرح والتعديل » .

توفي سنة إحدىٰ وستين ومئتين .

١٢٨٠ـ [السوسي المقرىء][٢]

أبو شعيب صالح بن زياد السوسي ، مقرىء أهل الرقة وعالمهم .

قرأ علىٰ يحيى اليزيدي ، ورویٰ عن عبد الله بن نُمَير وطائفة ، وتصدر للإقراء ، وحمل عنه طائفة .

وتوفي سنة إحدىٰ وستين ومئتين .

١٢٨١ـ [أبو يزيد البَسطامي][٣]

أبو يزيد البَسطامي ، واسمه : طَيفور بن عيسىٰ .

قيل له : بأي شيء وجدت هـٰذه المعرفة ؟ قال : ببطن جائع ، وبدن عار .

وقيل له : ما أشد ما لقيته في سبيل الله ؟ قال : لا يمكن وصفه ، فقيل له : ما أهون

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٥٠٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٤٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/ ٧٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٧٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٦٦) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٤/ ٤٠٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٣٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ١٠٨) ، و« معرفة القراء الكبار » (١/ ٣٩٠) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/ ٢٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٦٨) .

(٣) « حلية الأولياء » (١٠/ ٣٣) ، و« طبقات الصوفية » للسلمي (ص٦٧) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٣١٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٨٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ١١٠) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/ ٥١٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٧٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٦٩) .

ما لقيت نفسك منك ؟ قال : أما هـٰذا . . فنعم ، دعوتها إلىٰ شيء من الطاعات فلم تجب ، فمنعتها الماء سنة .

وكان يقول : لو نظرتم إلىٰ رجل أعطي من الكرامات حتىٰ يرتفع في الهواء . . فلا تغتروا به حتىٰ تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي ، وحفظ الحدود وآداب الشريعة .

قيل : إنه لم يتزوج قط .

وله مقالات علية ، وكرامات سنية ، ومجاهدات عظيمة ، وشيم كريمة .

توفي سنة إحدىٰ وستين ومئتين .

١٢٨٢ـ [الإمام مسلم](١)

مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، الإمام الحافظ ، أحد أركان الحديث ، ومصنف « الصحيح » وغيره .

قال رحمه الله : صنفت هـٰذا المسند الصحيح من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة .

وقد فضل جماعة من المغاربة وغيرهم « صحيحه » علىٰ « صحيح البخاري » حتىٰ قال أبو علي النيسابوري : ما تحت أديم السماء أصح من « كتاب مسلم » في علم الحديث . وأكثرهم علىٰ أن « صحيح البخاري » أصح منه وأكثر فقهاً .

نعم ؛ « صحيح مسلم » أحسن سياقاً للروايات .

رحل مسلم رحمه الله تعالىٰ إلى العراق والحجاز والشام ومصر ، وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري ، وأحمد ابن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وعبد الله بن مَسْلَمة القعنبي وغيرهم .

وقدم بغداد ، وروىٰ عنه أهلها .

قال أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ : لما استوطن البخاري نيسابور . . أكثر مسلم من الاختلاف إليه ، فلما وقع بين محمد بن يحيى الذهلي وبين البخاري ما وقع في مسألة اللفظ ، ونادىٰ عليه ، ومنع الناس من الاختلاف إليه حتىٰ هُجر ، وخرج من نيسابور في تلك المحنة . . قطعه أكثر الناس غير مسلم ؛ فإنه لم يتخلف عن زيارته ، فأنهي إلىٰ محمد بن

---

(١) « الجرح والتعديل » (٨/ ١٨٢) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ٨٩) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ١٩٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٥٥٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ١٨٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٥٨٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٧٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/ ٦٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٧٠) .

يحيىٰ أن مسلم بن الحجاج علىٰ مذهب البخاري قديماً وحديثاً لم يرجع عنه ، فقال في مجلسه : ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا ، فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته ، وقام علىٰ رؤوس الناس وخرج من مجلسه ، وجمع كل ما كتب عنه وبعث به علىٰ ظهر حَمَّال إلىٰ باب محمد بن يحيىٰ ، فاستحكمت بذلك الوحشة ، وتخلف عنه وعن زيارته .

توفي مسلم رحمه الله في رجب سنة إحدىٰ وستين ومئتين .

١٢٨٣ـ [يعقوب بن شيبة][1]

يعقوب بن شيبة السَّدوسي ، صاحب « المسند المعلل » الذي ما صنف أحد أكبر منه ، ولم يتمه .

توفي سنة اثنتين وستين ومئتين .

١٢٨٤ـ [محمد بن علي العطار][2]

محمد بن علي بن ميمون الرَّقِّي العطار الحافظ .

قال الحاكم : كان إمام أهل الجزيرة في عصره .

توفي سنة ثلاث وستين ومئتين .

١٢٨٥ـ [حمدان السلمي][3]

أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم بن زاوية السلمي النيسابوري الحافظ .

رحل إلى اليمن ، وأكثر عن عبد الرزاق وطبقته ، وكان يقول : كتبت عن عبيد الله بن موسىٰ ثلاثين ألف حديث .

(١) « تاريخ بغداد » (١٤/ ٢٨٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٤٧٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٢٠١) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٧٥) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٨/ ٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ١٧٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/ ١٠٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٦٥٣) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٢/ ٨١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٣٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٥٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٥٦٥) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٥٢) .

وتوفي سنة أربع وستين ومئتين .

روىٰ عنه مسلم في « صحيحه » .

١٢٨٦ـ [أبو زرعة الرازي][١]

أبو زرعة الرازي ، واسمه : عبيد الله ـ بالتصغير ـ ابن عبد الكريم بن يزيد بن فَرُّوخ القرشي مولاهم ، مولىٰ عياش بن مطرف .

كان أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام .

رحل وسمع من أبي نعيم ، والقعنبي ، ويحيى ابن بكير وغيرهم .

وروىٰ عنه مسلم في « صحيحه » حديثاً واحداً في الدعاء[٢] ، وروىٰ عنه غير مسلم من الأئمة الحفاظ .

قال إسحاق بن راهويه : كل حديث لا يحفظه أبو زرعة فليس له أصل .

قال أبو حاتم في أبي زرعة : لم يُخَلِّف مثلَه علماً وفقهاً وصيانة وصدقاً ، قال : وهـٰذا مما لا يرتاب فيه ، ولا أعلم في المشرق والمغرب من كان يفهم هـٰذا الشأن مثله .

توفي رحمه الله تعالىٰ سنة أربع وستين ومئتين .

١٢٨٧ـ [يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفي][٣]

يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصَّدَفي المصري ، يكنىٰ : أبا موسىٰ .

تفقه بالشافعي ، وروىٰ عنه الحديث ، وروىٰ عن ابن وهب ، وابن عيينة وغيرهم ، وقرأ القرآن علىٰ ورش ، وكان فقيهاً مقرئاً محدثاً ، ومن فضلاء زمنه وعقلائهم .

قال الشافعي : ما رأيت بمصر أعقل منه .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٥/٣٢٤) ، و« تاريخ بغداد » (١٠/٣٢٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/١٢٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/٥٥٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/١٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٧٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٧٨) .

(٢) « صحيح مسلم » (٢٧٣٩) .

(٣) « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/١٦٨) ، و« وفيات الأعيان » (٧/٢٤٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٩/٣٩٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٢/١٧٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٤٦٩) .

وكان ورعاً صالحاً عابداً كبير الشأن ، تصدر للإقراء والفقه ، فأخذ عنه القراءة الإمامان الجليلان : محمد بن إسحاق بن خزيمة ، ومحمد بن جرير الطبري وغيرهما من الأئمة .

وروىٰ عنه الإمام مسلم في « صحيحه » ، وأبو عبد الرحمـٰن النسائي ، وأبو عبد الله بن ماجه وغيرهم من الأئمة .

قال يونس : قال لي الشافعي : دخلت بغداد ؟ فقلت : لا ، فقال : ما رأيت الدنيا ، ولا رأيت الناس .

توفي بمصر سنة أربع وستين ومئتين ، وقيل : سنة ثمان وخمسين ، وقيل : سنة إحدىٰ وخمسين ، مذكور في الأصل .

١٢٨٨ـ [الإمام المزني][(١)]

أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزني المصري الشافعي الإمام .

كان زاهداً عابداً ورعاً مجتهداً محجاجاً غواصاً على المعاني الدقيقة ، مجاب الدعوة ، إذا فاتته صلاة الجماعة . . صلىٰ منفرداً خمساً وعشرين صلاة ؛ استدراكاً لفضيلة الجماعة .

ومن ورعه : أنه كان لا يشرب إلا في كوز نحاس ؛ لما بلغه أنهم يستعملون السرجين في الكيزان ، والنار لا تطهر ذلك .

لمَّا دخل القاضي بكار بن قتيبة إلىٰ مصر فتولى القضاء . . توقع الاجتماع بالمزني مدة ، فلم يتفق له ، فاجتمعا يوماً في صلاة جنازة ، فقال القاضي لبعض أصحابه : سل المزني شيئاً حتىٰ أسمع كلامه ، فقال له ذلك الشخص : يا أبا إبراهيم ؛ جاء في الحديث تحريم النبيذ ، وجاء تحليله ، فلم قدمتم التحريم على التحليل ؟ فقال المزني : لم يذهب أحد من العلماء إلىٰ أن النبيذ كان حراماً في الجاهلية ثم حلل ، ووقع الاتفاق علىٰ أنه كان حلالاً ، فهـٰذا يعضد صحة الأحاديث بالتحريم ، فاستحسن ذلك منه .

قيل : وهـٰذا من الأدلة القاطعة .

وكان رحمه الله إمام الشافعية وأعرفهم بطرق الشافعي وفتاويه وما ينقله عنه .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٢/ ٢٠٤) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٢١٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٤٩٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٦٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٩/ ٢٣٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٧٧) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٢/ ٩٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٧٨) .

صنف « الجامع الكبير » و« الجامع الصغير » و« المنثور » و« المختصر » وهو أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي ، وعلىٰ مثاله رتبوا ، ولكلامه فسروا وشرحوا ، ومع ذلك قال ابن سريج : يخرج « مختصر المزني » من الدنيا عذراء لم تفتضّ .

كان رحمه الله إذا فرغ من مسألة وأودعها « المختصر ».. صلىٰ ركعتين ؛ شكراً لله تعالىٰ .

توفي المزني سنة أربع وستين ومئتين ، وهو مذكور في الأصل .

١٢٨٩ـ [أبو حفص الحداد][(١)]

أبو حفص الحداد النيسابوري ، الشيخ الكبير ، العارف الشهير ، شيخ خراسان .

كان كبير الشأن ، صاحب أحوال وكرامات ، وكان عجباً في الجود والسماحة ، أنفذ مرة تسعة عشر ألف دينار تستفك بها أسارىٰ ، وبات وليس له عشاء .

وكان يقول : ما استحق اسم السخاء مَن ذكر العطاء أو لمحه بقلبه .

وقال رضي الله عنه : حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن ، والفتوة أداء الإنصاف ، وترك مطالبة الانتصاف .

وقال رضي الله عنه : من لم يزن أفعاله وأحواله كل وقت بالكتاب والسنة ، ولم يفهم خواطره .. فلا تعده في ديوان الرجال .

توفي سنة خمس وستين ومئتين .

١٢٩٠ـ [محمد بن الحسن العسكري][(٢)]

محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني أبو القاسم الذي تلقبه الرافضة بالحجة ،

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص١١٥) ، و« حلية الأولياء » (١٠/ ٢٢٩) ، و« المنتظم » (٧/ ١٦٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٥١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ١٤٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٧٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٨٢) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٤/ ١٧٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ١١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ١٦٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٣٣٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٧٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٨٢) .

وبالقائم ، وبالمهدي ، وبالمنتظر ، وبصاحب الزمان ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب ، وهو عندهم خاتم الاثني عشر إماماً .

يزعمون أنه دخل السرداب بسر من رأىٰ وأمه تنظر إليه ، فلم يخرج إليها ، وذلك في سنة خمس وستين ـ وقيل : سنة ست وخمسين ـ ومئتين ، وهو الأصح ، فاختفىٰ إلى الآن ، وكان عمره لما عدم تسع سنين ، أو أربع سنين ، وقيل غير ذلك ، وضَلالُ الرافضة لا مزيد عليه ؛ هم ينتظرون ضالة منذ سبع مئة سنة ، ما وجدوها ولا يجدونها .

قال الشيخ اليافعي : (والمهدي الذي وردت به الأخبار اسمه : محمد بن عبد الله ، كما قال صلى الله عليه وسلم : « يواطىء اسمُه اسمي ، واسمُ أبيه اسم أبي » .

قال : وقد أوضحت فساد مذهبهم وما هم عليه من الضلال والخرافات والمحال في كتابي « المرهم في علم الأصول »)[١] .

١٢٩١ـ [محمد بن سُحنون الفقيه][٢]

محمد بن سُحنون المغربي المالكي ، مفتي القيروان .

تفقه علىٰ أبيه ، وكان بارعاً مناظراً كثير التصانيف ، معظماً بالقيروان ، خرج له عدةُ أصحاب ، وما خلَّف بعده مثلَه .

توفي سنة خمس وستين ومئتين .

١٢٩٢ـ [يعقوب الصَّفَّار][٣]

يعقوب بن الليث الصَّفَّار ، الذي غلب علىٰ بلاد المشرق ، وهزم الجيوش وأسر ابن طاهر والي خراسان ، واستولىٰ علىٰ خراسان وفارس وغير ذلك من البلاد ، ثم لم يكتف بذلك حتىٰ قصد بغداد والاستيلاء على العراق والحكم على الخليفة ، فارتاع منه الخليفة ،

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/ ١٧٩) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٢٠/ ١٦٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ٨٦) ، و« الديباج المذهب » (٢/ ١٥٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٨٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٨٣) ، و« شجرة النور الزكية » (١/ ١٥٣) .

(٣) « المنتظم » (٧/ ١٦٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٣٦٠) ، و« وفيات الأعيان » (٦/ ٤٠٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٥١٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٢٠٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٨٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٨٣) .

ولاطفه بكتاب فيه أنه استنابه علىٰ خراسان وفارس وما غلب عليه من البلاد ، فلم يقنع دون الوصول إلىٰ بغداد والاجتماع بالخليفة ، فاستعد له الخليفة ، فنزل يعقوب واسطاً في سبعين ألف فارس ، فقدم إليه المعتمد أخاه الموفق في جمهور الجيش ، فالتقوا ، وانهزم عسكر الموفق ، وثبت الموفق وتراجع إليه عسكره ، فحملوا علىٰ أصحاب يعقوب ، فولوا الأدبار ، واستبيح عسكر يعقوب ومخيمه ، ورجع يعقوب إلىٰ فارس خائباً .

وتوفي يعقوب بالقولنج في سنة خمس وستين ومئتين .

وقيل : إن الطبيب قال له : لا دواء لك إلا الحقنة ، فامتنع من ذلك وكتب علىٰ قبره : هـٰذا قبر يعقوب المسكين ، ويروىٰ أنه أنشد في مرض موته : [من الطويل]

ملكت خراساناً وأطراف فارس ... وما كنت من ملك العراق بآيس

سلام على الدنيا وطيب نعيمها ... كأن لم يكن يعقوب فيها بجالس

وخلّف يعقوب أموالاً جزيلة ؛ من الذهب ألف ألف دينار ، ومن الدراهم خمسين ألف ألف درهم .

ولما مات . . قام مقامه أخوه عمرو بن الليث ، فأظهر العدل والدخول في طاعة الخليفة ، وامتدت أيامه ، وكان يعقوب وأخوه عمرو شابين صفارين[1] ، وفيهما شجاعة مفرطة ، فصحبا صالح بن النضر الذي كان يقاتل الخوارج بسجستان ، فآل أمرهما إلىٰ ما آل ، ثم اضمحل وزال ، فسبحان من لا يزول ملكه!

١٢٩٣ـ [ابن الثلجي][2]

محمد بن شجاع بن الثلجي ، فقيه العراق ، وشيخ الحنفية .

تفقه بالحسن بن زياد اللؤلئي ، وصنف واشتغل .

وتوفي ساجداً في صلاة العصر سنة ست وستين ومئتين عن تسعين سنة .

---

(١) الصَّفَّار : صانع النحاس الأصفر .

(٢) « المنتظم » (٧/١٦٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/٣٧٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/١٦٥) ، و« الجواهر المضية » (٣/١٧٣) ، و« تاج التراجم » (ص٢٤٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٥٨٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٨٤) .

١٢٩٤ـ [حَيْكان الذُّهْلي][١]

يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله الذُّهْلي ، الحافظ ابن الحافظ .

شيخ نيسابور بعد أبيه ، وكان أمير المتطوعة في الجهاد .

وتوفي سنة سبع وستين ومئتين .

١٢٩٥ـ [أحمد بن سيار المروزي][٢]

أحمد بن سَيَّار المروزي الحافظ ، أبو الحسن ، مصنف « تاريخ مرو » .

كان يُشَبَّه في عصره بابن المبارك علماً وزهداً ، وكان صاحب وجه في مذهب الإمام الشافعي ، أوجب الأذان للجمعة .

وتوفي سنة ثمان وستين ومئتين ، مذكور في الأصل .

١٢٩٦ـ [محمد بن عبد الحكم المصري][٣]

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، الإمام العلامة ، مفتي الديار المصرية .

تفقه بأشهب ، والشافعي ، وروىٰ عن ابن وهب وغيره من أصحاب الإمام مالك .

ولما قدم الشافعي مصر . . صحبه وتردد إليه ، وتفقه به ، قال : ولما ترددت إلى الشافعي . . اجتمع قوم من أصحابنا إلىٰ أبي وكان علىٰ مذهب مالك وقالوا : يا أبا محمد ؛ إن محمداً انقطع إلىٰ هـٰذا الرجل وتردد إليه ، إن هـٰذا رغبة عن مذهب أصحابنا ، فجعل أبي يلاطفهم ويقول : هو حدَث ويحب النظر في اختلاف أقاويل الناس ومعرفة ذلك ، وقال

---

(١) « الجرح والتعديل » (٩/١٨٦) ، و« تاريخ بغداد » (١٤/٢٢٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/٢٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/١٩٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/٦١٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٤/٣٨٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٨٨) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٢/٥٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/٦٠٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/٤٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/٥٥٩) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٢/١٨٣) ، و« تهذيب التهذيب » (١/٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٩٠) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٧/٣٠٠) ، و« وفيات الأعيان » (٤/١٩٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/٤٩٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/١٦٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/٣٣٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٨١) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٢/٦٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٦٠٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٩١) .

لي في السر : يا بني ؛ الزم هـٰذا الرجل ؛ فإنك لو جاوزت هـٰذا البلد فتكلمت في مسألة فقلت فيها : قال أشهب . . لقيل لك : من أشهب ؟

قال : فلزمت الشافعي ، فلما قدمت بغداد . . قلت في مسألة : قال أشهب عن مالك ، فقال القاضي بحضرة جلسائه : ما أعرف أشهب .

وقال الشافعي : وددت أن لي ولداً مثل محمد بن عبد الحكم وعليّ ألف دينار لا أجد لها قضاء .

وقال ابن خزيمة : ما رأيت أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه .

وله مصنفات كثيرة .

توفي سنة ثمان وستين ومئتين ، مذكور في الأصل .

١٢٩٧ـ [علوي صاحب الزنج][(١)]

علوي البصرة ، قائد الزنج ، المفسد في الأرض ، الملقب بالخبيث ، طعن بعضهم في نسبه ، وقال ابن بشكوال : هو صحيح النسب ، هو علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهو من قرية من قرى الري ، يقال لها : وَرْزَنين .

وكان في مبتدأ أمره متصلاً بحاشية المنتصر يمتدحهم ويستمنحهم بشعره ، ثم شخص إلى البحرين فدعا قوماً إلىٰ طاعته ، فتبعه جماعة ، فانتقل إلى الأحساء ، ففعل مثل ذلك ، ثم انتقل إلى البادية ، وادعى النبوة وأن سحابة أظلته ، فنودي : اطلب البصرة ، فقصد البصرة في سنة خمس وخمسين ومئتين ، ودعا إلىٰ نفسه ، فبادر إلىٰ إجابة دعوته علي بن أبان المهلبي ، وأخوه محمد وغيرهما .

واستمال الزنج العبيد السودان الذين يعملون الساج ، وأطمعهم في مواليهم حتىٰ صاروا أكثر جنده ، فجال بهم وصال ، وهزم بهم الأبطال .

وفي سنة سبع وخمسين وثب على الأُبُلَّة فاستباحها وحرقها ، وقتل بها نحو ثلاثين ألفاً ، فأرسل الخليفة لحربه سعيداً الحاجب ، فهُزِم سعيدٌ ، واستحر القتل بأصحابه .

---

(١) « معجم الشعراء » للمرزباني (ص١٨٥) ، و« المنتظم » (٧/ ١٩٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ١٢٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ١٣٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٢١/ ٤٠٥) ، و« مآثر الإنافة » (١/ ٢٤٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٢٠) .

ثم دخل الزنج البصرة في شوال من السنة المذكورة ، وخربوا جامعها ، وقتلوا بها اثني عشر ألفاً ، قتلوا الرجال والنساء والصبيان وسبوهم ، ثم نادوا بالأمان حتىٰ ظهر من اختفىٰ فقتلوهم ، وأحرقوا الكلأ من الجبل إلى الجسر ، وأخذت النار كل شيء مرت عليه من إنسان وبهيمة ومتاع ، وألحوا في القتل حتىٰ لم يروا أحداً ، ولم يزل أمر الخبيث يستفحل ، والخطب يتعاظم ، والأمور به تتفاقم إلىٰ أن قتله الله علىٰ يدي أبي أحمد الموفق في سنة سبعين ومئتين بعد حروب طويلة هائلة وقعت بينهما ، قد ذكرناها في مواضعها .

وكان خارجياً بغيضاً ، يسب عثمان وعلياً ومعاوية وعائشة رضي الله عنهم ، بل قيل : كان زنديقاً يتستر بمذهب الخوارج .

١٢٩٨ـ [أحمد بن طولون][1]

أحمد بن طولون بضم الطاء المهملة واللام وبعد الطاء واللام واوان ساكنتان وآخره نون ، وهو اسم تركي .

كان أبوه طولون من مماليك المأمون ، وكان أحمد المذكور كريماً جواداً شجاعاً مهيباً لبيباً ، ولاه المعتز بالله مصر ، ثم استولىٰ علىٰ دمشق والشام أجمع وأنطاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق بن المتوكل ، وكان نائباً عن أخيه المعتمد بن المتوكل .

كان ابن طولون حسن السيرة ، نافذ البصيرة ، يباشر الأمور بنفسه ويعمر البلاد ، ويتفقد أحوال الرعايا ويصلح الفساد ، ويحب أهل العلم ويحسن فيهم الاعتقاد ، وكان يحفظ القرآن الكريم ويكثر تلاوته مع حسن صوته ، وكان له كل يوم مائدة يحضرها الخاص والعام ، ويتصدق في كل شهر بألف دينار ، فقال له وكيله : تأتيني المرأة وعليها الإزار وفي يدها خاتم الذهب فتطلب مني أفأعطيها ؟ قال : من مد يده إليك . . فأعطه .

وبنى الجامع المنسوب إليه بين القاهرة ومصر .

قال القضاعي : وكان مع ذلك طائش السيف ، أحصي من قتله صبراً ومن مات في سجنه فكانوا ثمانية عشر ألفاً .

وتوفي سنة سبعين ومئتين .

---

(١) « المنتظم » (٧/ ١٨٧) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ١٧٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٩٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٤٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/ ٤٣٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٨٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٩٥) .

١٢٩٩ ـ [الربيع بن سليمان المرادي][١]

أبو محمد الربيع بن سليمان مولاهم المؤذن ـ بالنون ـ المصري ، صاحب الإمام الشافعي ، وراوي أكثر كتبه .

قال فيه الشافعي : إنه ما في القوم أحد أنفع لي منه ، ولوددت أني حشوته العلم .

وهو آخر من روىٰ عن الشافعي بمصر .

توفي سنة سبعين ومئتين ، وهو في عشر المئة ، مذكور في الأصل .

١٣٠٠ ـ [الربيع بن سليمان الجيزي][٢]

أبو محمد الربيع بن سليمان الجيزي صاحب الإمام الشافعي أيضاً ، لكنه قليل الرواية عنه .

توفي سنة سبعين ومئتين[٣] ، مذكور في الأصل .

١٣٠١ ـ [داوود الظاهري][٤]

داوود بن علي الأصبهاني الظاهري ، الإمام المشهور ، صاحب التصانيف .

سمع القعنبي ، وسليمان بن حرب وغيرهما ، وتفقه علىٰ أبي ثور ، وابن راهويه .

وكان صاحب مذهب مستقل ، له فيه أتباع يعرفون بالظاهرية ، مذكور في الأصل .

ومما لم يذكر : أن أبا العباس ثعلب قال فيه : إن عقله أكثر من علمه .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٣/ ٤٦٤) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ١٨٨) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٢٩١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٥٨٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٩٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٨٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٢/ ١٣٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٥٩٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٠٠) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٣/ ٤٦٤) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ١٨٧) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٢٩٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٥٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩/ ١٣٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٨٤) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٢/ ١٣٢) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٥٩٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٠٠) .

(٣) كذا في « مرآة الجنان » (٢/ ١٨٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٠٠) ، وفي باقي المصادر : توفي سنة (٢٥٦هـ) .

(٤) « تاريخ بغداد » (٨/ ٣٦٦) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٢٥٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٩٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٩٠) ، و« الوافي بالوفيات » (١٣/ ٤٧٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٨٤) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٢/ ٢٨٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٩٧) .

قال داوود : حضر مجلسي يوماً أبو يعقوب الشريطي من أهل البصرة وعليه خرقتان ، فتصدر لنفسه من غير أن يجلسه أحد ، وجلس إلىٰ جانبي وقال : سل عما بدا لك ، فكأني غضبت منه ، فقلت له مستهزئاً : أسألك عن الحجامة ، فبرك ثم روىٰ طريق : « أفطر الحاجم والمحجوم »[١] ومن أرسله ومن أسنده ومن وقفه ومن ذهب إليه من الفقهاء ، وروى اختلاف طرق احتجام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإعطاء الحجام أجره ، ولو كان حراماً . . لم يعطه ، وروىٰ طرقاً أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بقَرْن[٢] ، وذكر الأحاديث الصحيحة في الحجامة ، ثم ذكر الأحاديث المتوسطة ؛ مثل : « ما مررت بملأ من الملائكة »[٣] ، ومثل : « شفاء أمتي في ثلاث »[٤] ، وذكر الأحاديث الضعيفة ؛ كقوله صلى الله عليه وسلم : « لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا »[٥] ثم ذكر ما ذهب إليه أهل الطب من الحجامة في كل زمان وما ذكروه فيها ، ثم ختم كلامه بأن قال : أول ما خرجت الحجامة من أصبهان ، فقلت له : والله ؛ لا حقرت بعدك أحداً أبداً .

توفي في ذي القعدة ـ أو في شهر رمضان ـ من سنة سبعين ومئتين .

قال ولده أبو بكر : رأيت أبي في المنام فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي وسامحني ، فقلت له : غفر لك ، فَبِمَ سامحك ؟ فقال : يا بني ؛ الأمر عظيم ، والويل كل الويل لمن لم يسامَح .

١٣٠٢ـ [محمد بن إسحاق الصغاني][٦]

محمد بن إسحاق الصغاني ـ بالصاد المهملة ثم الغين المعجمة ـ أبو بكر ، أصله خراساني ، سكن بغداد ، الحافظ الحجة ، واسم جده : جعفر ، وقيل : محمد .

---

(١) أخرجه أبو داوود (٢٣٦٧) ، والترمذي (٧٧٤) .

(٢) أخرجه الحاكم (٢٠٨/٤) ، وأحمد (٩/٥) .

(٣) أخرجه الحاكم (٢٠٩/٤) ، والترمذي (٢٠٥٣) ، وابن ماجه (٣٤٧٧) ، وأحمد (٣٥٤/١) .

(٤) أخرجه البخاري (٥٦٨٠) ، وابن ماجه (٣٤٩١) ، بلفظ : « الشفاء في ثلاثة . . . » .

(٥) أخرج الحاكم (٢١١/٤) ، وابن ماجه (٣٤٨٧) حديثاً فيه النهي عن الاحتجام يوم الأربعاء والجمعة والسبت والأحد ، وأخرج البيهقي في « الكبرىٰ » (٣٤١/٩) عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها محتجم إلا عرض له داء لا يشفىٰ منه » .

(٦) « الجرح والتعديل » (١٩٥/٧) ، و« تاريخ بغداد » (٢٥٥/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٩٢/١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥٧/٢٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٥٧٣/٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٥٠٢/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٠١/٣) .

رویٰ عن عفان بن مسلم ، وسعيد بن أبي مريم ، وسعيد بن كثير وغيرهم .

وروىٰ عنه مسلم ، وأبو داوود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .

وكان ثقة ثبتاً .

توفي سنة سبعين ومئتين .

١٣٠٣ـ [القاضي بكار الثقفي][(١)]

القاضي بكار بن قتيبة الثقفي ، يرجع نسبه إلى الحارث بن كَلَدة الثقفي الصحابي .

كان حنفي المذهب ، وأحد البكائين التالين لكتاب الله تعالىٰ ، ولي قضاء مصر مدة ، وكان إذا فرغ من الحكم . . حاسب نفسه ، وعرض عليها القصص التي حكم فيها ويقول : يا بكار ؛ ما يكون جوابك غداً ؟

وله مع ابن طولون صاحب مصر وقائع ، وكان يدفع إليه كل سنة ألف دينار غير المقرر له ، فيتركها بحالها ولا يتصرف فيها ، فدعاه إلىٰ خلع الموفق بن المتوكل من ولاية العهد ـ وهو والد المعتضد ـ فامتنع القاضي بكار من ذلك ، فاعتقله ابن طولون ، ثم طالبه بجملة المبلغ الذي كان يأخذه كل سنة ، فحمله إليه بختمه ، وكان ثمانية عشر كيساً ، فاستحيىٰ منه ابن طولون ، وظن أنه يعجز عن القيام بها ، وأمره أن يسلم القضاء إلىٰ محمد بن شاذان الجوهري ، ففعل وجعله كالخليفة له .

ولما سجن . . شكا أصحاب الحديث إلى ابن طولون انقطاع السماع ، فأذن له أن يُحَدِّث في السجن ، فكان يُحَدِّث من طاق في السجن ، وتوفي في الحبس وهو على القضاء في سنة سبعين ومئتين .

ولما عُزِل قاضي مصر محمد بن أبي الليث بالقاضي بكار . . استشاره القاضي بكار فيمن يشاوره ، فقال : عليك برجلين : أحدهما عاقل وهو يونس بن عبد الأعلىٰ ؛ فإني سعيت في دمه ، فقدر علي فحقن دمي ، والآخر أبو هارون موسى بن عبد الرحمـٰن بن القاسم ؛ فإنه

(١) « وفيات الأعيان » (١/ ٢٧٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٥٩٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٧٠) ، و« الوافي بالوفيات » (١٠/ ١٨٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٨٥) ، و« الجواهر المضية » (١/ ٤٥٨) ، و« تاج التراجم » (ص١٤٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٩٧) .

رجل زاهد ، فقال له القاضي بكار : صف لي الرجلين ، فوصفهما ، فلما دخل مصر ودخل إليه الناس . . عرفهما فرفعهما .

وقيل : إن موسى المذكور اختص به القاضي بكار وقال : نتبرك به لزهده ، فقال له يوماً : يا أبا هارون ؛ من أين المعيشة ؟ قال : من وقفٍ وقفه أبي ، فقال له بكار : يكفيك ؟ قال : قد تكفيت به ، قال : وقد سألني القاضي ، فأريد أن أسأله ، قال : سل ، قال : هل ركب القاضي دين بالبصرة حتىٰ تولىٰ بسببه القضاء ؟ قال : لا ، قال : فهل رزق ولداً أحوجه إلىٰ ذلك ؟ قال : لا ، ما نكحت قط ، قال : فلك عيال كثير ؟ قال : لا ، قال : فهل أجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوفك ؟ قال : لا ، قال : فضربت آباط الإبل من البصرة إلىٰ مصر لغير حاجة ولا ضرورة ؟! لله علي ؛ لا دخلت عليك أبداً ، قال : يا أبا هارون ؛ أقلني ، قال : أنت بدأت المسألة ، ولو سكت . . لسكت .

ثم انصرف عنه ولم يعد إليه أبداً .

١٣٠٤ـ [أبو الفضل الدوري][(١)]

أبو الفضل عباس بن محمد الدوري ، مولىٰ بني هاشم ، الحافظ .

توفي سنة إحدىٰ وسبعين ومئتين .

١٣٠٥ـ [بوران زوجة المأمون][(٢)]

بوران بنت الحسن بن سهل ، زوجة المأمون .

قد تقدم ذكر زواجها منه وما عمل أبوها من الولائم والنِّثار والإنفاق في عرسها في سنة عشر ومئتين[(٣)] .

وحاضت ليلة زفافها على المأمون ، فلما أراد مقاربتها . . قالت : (أتىٰ أمر الله فلا تستعجلوه) فعرف أنها حائض ، فلزم نفسه .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٦/٣١٦) ، و« تاريخ بغداد » (١٢/١٤٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/٥٢٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/٣٧١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/٥٧٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٢٩٤) .

(٢) « المنتظم » (٧/١٩٩) ، و« وفيات الأعيان » (١/٢٨٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/٣٢٠) ، و« الوافي بالوفيات » (١٠/٣١٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٨٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/٥٨) .

(٣) انظر (٢/٤٤٤) .

ولم تزل في صحبة المأمون إلىٰ أن توفي ، وعاشت بعده إلىٰ سنة إحدىٰ وسبعين ومئتين ، وعمرها ثمانون سنة .

١٣٠٦ـ [أبو معشر المنجم][١]

أبو مَعْشَر المنجم .

كان بارعاً في فنه ماهراً فيه ، وله عدة تصانيف ، وكانت له إصابات عجيبة .

حكي أنه كان متصلاً بخدمة بعض الملوك ، وأن ذلك الملك طلب رجلاً من أكابر دولته ليعاقبه ، فاستخفىٰ وعلم أن المنجم المذكور يدل عليه بالطريق الذي يستخرج به الخبايا ، فأراد أن يعمل شيئاً لا يهتدي إليه المنجم ، فأخذ طشتاً وعمل فيه دماً ، وجعل في الدم هاون ذهب[٢] ، وقعد على الهاون أياماً ، وبالغ في طلبه الملك فلم يجده ، وعند العجز أحضر المنجم وسأله عن موضعه ، فعمل العمل الذي يستخرج به في العادة ، وسكت زماناً حائراً ، فقال له الملك : ما سبب سكوتك وحيرتك ؟ قال : أرىٰ شيئاً عجيباً ، قال : وما هو ؟ قال : أرى المطلوب علىٰ جبل من ذهب ، والجبل في بحر من دم ، ولا أعلم في العالم موضعاً علىٰ هـٰذه الصفة ، فقال له : أعد نظرك ، وجدد أخذ الطالع ، ففعل ثم قال : ما أراه إلا كما ذكرت .

فلما أيس الملك من القدرة عليه بهـٰذه الطريق . . نادىٰ في البلد بالأمان للرجل ولمن أخفاه ، فلما وثق بأمانه . . ظهر وحضر ، فسأله عن الموضع الذي كان فيه فأخبره ، فأعجبه حسن احتياله ، ولطافة المنجم في استخراجه .

توفي أبو معشر المذكور سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

١٣٠٧ـ [محمد بن عبد الوهاب الفراء][٣]

محمد بن عبد الوهاب الفراء العبدي النيسابوري ، الأديب الأوحد ، أحد أوعية العلم .

توفي سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

---

(١) « وفيات الأعيان » (١/٣٥٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/١٦١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/٣٢٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/١٣٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/٦٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٠٢) .

(٢) الهاوُن : وعاء مجوف من حديد أو نحاس يُدَقُّ فيه .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٢/٦٠٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/٤٥٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/٧٤) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٦٣٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٠٦) .

١٣٠٨ـ [سليمان بن وهب][(١)]

سليمان بن وهب .

كان شاعراً بليغاً مترسلاً فصيحاً ، وله ديوان رسائل ، وقد مدحه أبو تمام والبحتري .

وحكي أنه بلغه يوماً : أن الواثق نظر إلىٰ أحمد بن الخصيب الكاتب فأنشده : [من الطويل]

مـن النـاس إنسـانـان دَينـي عليهمـا ... مليئـان لـو شـاءا لقـد وفيـانـي
خليلـيَّ أمـا أمُّ عمـرٍو فـإنهـا ... وأمـا عـن الأخـرىٰ فـلا تسـألانـي

فقال : إنا لله! أحمد بن الخصيب أم عمرو ، وأما الأخرىٰ فأنا ، وكان كذلك ؛ فإنه نكبهما بعد أيام .

ولما تولى الوزارة سليمان بن وهب ، أو ابنه عبيد الله بن سليمان.. كتب إليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : [من الطويل]

أبـىٰ دهـرنـا إسعـافنـا فـي نفـوسنـا ... وأسعفنـا فيمـن نحـب ونعظـم
فقلـت لـه نُعمـاك فيهـم أتمَّهـا ... ودع أمـرَنـا إن المهـم المقـدم

توفي سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

١٣٠٩ـ [ابن ماجه][(٢)]

محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ، الحافظ الكبير ، صاحب « السنن » و« التفسير » و« التاريخ » .

ارتحل إلى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث .

وكان إماماً في الحديث ، عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلق به .

قال الذهبي : وكتابه في الحديث أحد الكتب الستة التي هي أصول الحديث وأمهاته ، وهو مذهب بعض المحدثين .

---

(١) « المنتظم » (٧/ ٢٠٤) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٤١٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ١٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٣٦٤) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/ ٤٤٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٨٧) .

(٢) « المنتظم » (٧/ ٢٠٩) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٢٧٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٢٧٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٤٦٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٦٣٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/ ٢٢٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٨٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٧٣٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٠٨) .

وقال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله : إن أمهات الحديث خمسة ؛ صحيحا « البخاري ومسلم » و« سنن أبي داوود » و« الترمذي » و« النسائي » .

والذين قالوا هي ستة اختلفوا : فبعضهم يقول : السادس « سنن ابن ماجه » المذكور ، وبعضهم يقول : هو « الموطأ » .

توفي ابن ماجه سنة ثلاث وسبعين ومئتين .

١٣١٠ـ [محمد بن عبد الرحمٰن صاحب الأندلس](١)

محمد بن عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام ، صاحب الأندلس ، الأمير الأموي .

كان فقيهاً عالماً فصيحاً مفوهاً ، رافعاً لعلم الجهاد ، وكانت ولايته خمساً وثلاثين سنة .

قال الحافظ بقي بن مَخْلَد : ما رأيت ولا سمعت أحداً من الملوك أفصح منه ولا أعقل .

وقال أبو المظفر ابن الجوزي : وهو صاحب وقعة وادي سليط التي لم يسمع بمثلها ، يقال : إنه قتل فيها ثلاث مئة ألف كافر .

توفي سنة ثلاث وسبعين ومئتين .

١٣١١ـ [أبو بكر المرُّوذي](٢)

أبو بكر المَرُّوذي .

كان إماماً في الفقه والحديث ، كثير التصانيف ، من أَجَلِّ أصحاب الإمام أحمد ابن حنبل .

خرج مرة إلى الرباط ، فشيعه نحو خمسين ألفاً من بغداد إلىٰ سُرَّ مَنْ رأىٰ .

وتوفي سنة خمس وسبعين ومئتين .

---

(١) « جذوة المقتبس » (ص١١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ١٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٤٥١) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ٢٢٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٨٨) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٦١) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٠٩) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٥/ ١٨٨) ، و« المنتظم » (٧/ ٢١٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ١٧٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٢٧٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٨٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣١٣) .

١٣١٢ـ [أبو داوود][(١)]

سليمان بن الأشعث أبو داوود السِّجستاني الأزدي ، مؤلف « السنن » ، الإمام الحافظ الكبير ، أحد أئمة الحديث وحفاظه ومعرفة علمه وعلله .

كتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين ، وكان رأساً في الحديث ، رأساً في الفقه ، رأساً في النسك والصلاح ، ذا جلالة وحرمة ، وكان في الورع والصلاح يشبه بشيخه أحمد ابن حنبل .

جمع « كتاب السنن » قديماً ، وعرضه على الإمام أحمد ابن حنبل ، فكان يقول : كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مئة ألف حديث ، انتخبت منها ما ضمنته هٰذا الكتاب ـ يعني « السنن » ـ جمعت فيه أربعة آلاف وثمان مئة حديث ، ذكرت الصحيح وما يشهد له وما يقاربه ، ويكفي الإنسان من ذلك لدينه أربعة أحاديث ؛ وهي : قوله صلى الله عليه وسلم : « الأعمال بالنيات »[(٢)] ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه »[(٣)] ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « لا يكون المؤمن مؤمناً حتىٰ يرضىٰ لأخيه ما يرضىٰ لنفسه »[(٤)] ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « الحلال بين والحرام بين ، وبين ذلك أمور مشتبهات . . . »[(٥)] الحديث بكماله .

ولما صنف أبو داوود « السنن » . . قال إبراهيم الحربي : أُلِينَ لأبي داوود الحديث كما ألين لداوود الحديد .

وجاء سهل بن عبد الله التُّسْتَري إلىٰ أبي داوود زائراً ، فرحب به أبو داوود وأجلسه ، فقال : يا أبا داوود ؛ لي إليك حاجة ، قال : وما هي ؟ قال : حتىٰ تقول : قَضَيْتُها ، قال : قضيتها مع الإمكان ، قال : أخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) « الجرح والتعديل » (٤/١٠١) ، و« تاريخ بغداد » (٩/٥٦) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/٢٢٤) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٤٠٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٢٠٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/٣٥٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/٥٩١) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/٣٥٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٨٩) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٨٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣١٣) .

(٢) أخرجه البخاري (١) ، ومسلم (١٩٠٢) ، وأبو داوود (٢٢٠١) .

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣١٧) ، وابن ماجه (٣٩٧٦) .

(٤) أخرجه البخاري (١٣) ، ومسلم (٤٥) .

(٥) أخرجه البخاري (٥٢) ، ومسلم (١٥٩٩) ، وأبو داوود (٣٣٢٩) .

حتىٰ أقبله ، قال : فأخرج لسانه ، فقبله .

توفي رحمه الله يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومئتين .

١٣١٣ ـ [أبو قلابة الرقاشي][١]

عبد الملك بن محمد الرَّقَاشي البصري أبو قلابة ، الإمام الحافظ ، أحد العباد .

قيل : كان يصلي في اليوم والليلة أربع مئة ركعة ، ويقال : إنه روىٰ من حفظه ستين ألف حديث .

توفي سنة ست وسبعين ومئتين .

١٣١٤ ـ [بقي بن مخلد][٢]

أبو عبد الرحمٰن بَقِيُّ بن مَخْلَد الأندلسي ، الإمام الحافظ ، أحد الأئمة الأعلام .

سمع يحيى بن يحيىٰ ، ويحيى بن بكير ، وأحمد ابن حنبل وطبقتهم ، وصنف « التفسير الكبير » و« المسند الكبير » .

قال ابن حزم : أقطع أنه لم يؤلف في الإسلام مثل « تفسيره » .

وكان علاّمةً فقيهاً مجتهداً ، صواماً قواماً متبتلاً عديم المثل .

توفي سنة ست وسبعين ومئتين .

١٣١٥ ـ [قاسم بن محمد البيَّاني][٣]

قاسم بن محمد بن قاسم الأموي مولاهم ، الفقيه ، محدث الأندلس .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٥/٣٦٩) ، و« تاريخ بغداد » (١٠/٤٢٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/١٧٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/٣٩١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/٥٨٠) ، و« تهذيب التهذيب » (٢/٦٢٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣١٩) .

(٢) « جذوة المقتبس » (ص١٧٧) ، و« المنتظم » (٧/٢١٩) ، و« معجم الأدباء » (٣/٤٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٢٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/٣١١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/٦٢٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٩٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣١٨) .

(٣) « جذوة المقتبس » (ص٣٢٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/٤١٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/٦٤٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٩٠) ، و« الديباج المذهب » (٢/١٣١) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٢٠) .

تفقه على الحارث بن مسكين ، وابن عبد الحكم ، وكان مجتهداً لا يقلد .

قال رفيقه بقي بن مخلد : هو أعلم من ابن عبد الحكم .

وقال ابن عبد الحكم : لم يقدم علينا من الأندلس أعلم من قاسم .

توفي سنة ست وسبعين ومئتين .

١٣١٦ـ [ابن قتيبة][١]

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِي ، وقيل : المروزي ، الإمام النحوي اللغوي .

كان فقيهاً ثقة فاضلاً ، سكن بغداد وحدث بها عن إسحاق بن راهويه ، وأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي ، وأبي حاتم السجستاني ، وتلك الطبقة .

روىٰ عنه ابنه أحمد ، وابن درستويه الفارسي .

وله تصانيف مفيدة ، منها كتاب « أدب الكاتب » ، وقد شرحه أبو محمد البَطَلْيُوسي شرحاً مستوفياً وسماه « الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب » ، وله خطبة طويلة حتىٰ قال بعضهم : « أدب الكاتب » خطبة بلا كتاب ، و« إصلاح المنطق » كتاب بلا خطبة ؛ أي : لقصر خطبته ، قال ابن خلكان : (وهـٰذا الكلام فيه نوع تعصب عليه ؛ فإن « أدب الكاتب » قد حوىٰ من كل شيء ، وهو مُفَنَّنٌ)[٢] .

ومن تصانيفه : « إعراب القرآن » و« غريب الحديث » و« عيون الأخبار » و« مشكل القرآن » و« مشكل الحديث » وغير ذلك من المصنفات .

مات فجأة ، صاح صيحة سمعت من بُعْدٍ ، ثم أغمي عليه ومات .

وقيل : أكل هريسة فأصابته حرارة ، فصاح صيحة شديدة ، ثم أغمي عليه إلىٰ وقت الظهر ، ثم اضطرب ساعة ، ثم هدأ ، فما زال يتشهد إلىٰ وقت السحر ، ثم مات أول ليلة من رجب ـ وقيل : منتصفه ـ سنة ست ـ وقيل : سنة إحدىٰ ـ وسبعين ومئتين ، وقيل : سنة سبعين .

(١) « تاريخ بغداد » (١٠/١٦٨) ، و« المنتظم » (٧/٢٢١) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/٢٨١) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٤٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٢٩٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/٣٨١) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/٦٠٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٩٠) ، و« بغية الوعاة » (٢/٦٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣١٨) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٣/٤٣) .

١٣١٧ـ [أبو حاتم الرازي][١]

أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي .

كان بارع الحفظ ، واسع الرحلة ، من أوعية العلم ، جارياً في مضمار البخاري وأبي زرعة الرازي .

توفي في شعبان سنة سبع وسبعين ومئتين ، مذكور في الأصل .

١٣١٨ـ [الأمير أبو أحمد الموفق][٢]

الموفق أبو أحمد بن المتوكل .

كان ولي عهد أخيه المعتمد .

كان ملكاً عظيماً مطاعاً ، وبطلاً شجاعاً ، ذا بأس وأيدٍ ورأي وحزم ، حارب الزنج حتىٰ أبادهم وقتل طاغيتهم ، وكان أمرُ الجيوش إليه ، وكان محبباً إلى الخلق ، وكان أخوه الخليفة المعتمد مقهوراً معه .

قيل : كان يشبه الموفق بالمنصور في حزمه وعزمه ، ودهائه ورأيه .

قيل : وجميع الخلفاء الذين من بعده من ذريته ، واعتراه نِقْرِس فبرّح به[٣] ، وأصاب رجلَه داءُ الفيل ، فجعل له سرير عليه قبة يحمله عشرون رجلاً ، فرأىٰ يوماً من حملته ضجراً فقال : أود أني كأحدكم أحمل علىٰ رأسي وأنا في عافية .

وقال : أطبق دفتري علىٰ مئة ألف مرتزق ما فيهم أسوأ حالاً مني .

وكان قد خاف من ابنه أبي العباس ، فقبض عليه في سنة خمس وسبعين ، فلما احتضر الموفق وأرجف بموته . . دخل الغلمان ، وكسروا الأقفال عن أبي العباس ولده ، وأخرجوه حتىٰ أقعدوه عند الموفق ، فأفاق فرآه عنده ، فقربه وأدناه ورضي عنه ، وخلع عليه وعلىٰ

---

(١) « الجرح والتعديل » (٧/٢٠٤) ، و« تاريخ بغداد » (٢/٧٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٢٤٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/٤٣٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/٥٦٧) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٥٠٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٢١) .

(٢) « تاريخ الطبري » (١٠/٢٢) ، و« تاريخ بغداد » (٢/١٢٥) ، و« المنتظم » (٧/٢٤٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/١٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/٤٧٩) ، و« تاريخ ابن الوردي » (١/٣٣٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/٢٩٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٩٢) ، و« البداية والنهاية » (١١/٧٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٢٣) .

(٣) النِّقْرِس : وجع في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين .

إسماعيل بن بلبل ، وكان إسماعيل يدبّ في فساد حال أبي العباس عند أبيه الموفق ، فنهب غلمان أبي العباس دار إسماعيل بن بلبل حتىٰ خرج نساؤه حفاة ، وخرج إسماعيل من عند الموفق بالخلع إلىٰ منزله ، فلم يجد ما يجلس عليه ، ووافى المعتمد وأولاده من سر من رأىٰ ، ونزلوا علىٰ إسماعيل بن بلبل في داره .

وتوفي الموفق في سنة ثمان وسبعين ومئتين ، ودفن في الرصافة ، فولى المعتمد ولاية العهد لأبي العباس بن الموفق ، ولقّبه المعتضد ، فقبض علىٰ أبي الصقر ثم قتله ، واستوزر عبيد الله بن سليمان بن وهب .

١٣١٩ـ [الخليفة المعتمد على الله][1]

الخليفةَ أبو العباس أحمد المعتمد على الله بن المتوكل العباسي .

كان محبوساً في الجَوْسق ، فلما خلعت الأتراك المهتدي . . أخرج المعتمد من الحبس ، وبويع في سادس رجب سنة ست وخمسين ومئتين .

وكان منهمكاً في اللذات ، فاستولىٰ أخوه الموفق طلحة على المملكة ، وحجر عليه في بعض الأشياء .

وكان للمعتمد شعر متوسط ، منه ما قاله وقد طلب من أخيه الموفق ما يراعي به مغنية فلم يعطه فقال : [من الوافر]

أليس من العجائب أن مثلي ... يرىٰ ما قَلَّ ممتنعاً عليه
وتُؤخذ باسمه الدنيا جميعاً ... وما من ذاك شيءٌ في يديه

وتوفي لإحدىٰ عشرة بقيت من رجب من سنة تسع وسبعين ومئتين ، فمدة ولايته ثلاث وعشرون سنة ويومان ، وكانت وفاته بالقصر الحسني من بغداد فجاءةً بين المغنين والندماء .

فقيل : إنه سم في رؤوس أكلها ، وقيل : في كأس الشراب ، فدخل عليه القاضي والشهود فلم يروا به أثراً .

(١) « تاريخ الطبري » (١٠/ ٢٩) ، و« تاريخ بغداد » (٤/ ٢٨٠) ، و« المنتظم » (٧/ ٢٦٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٢٤٧) ، و« تاريخ ابن الوردي » (١/ ٣٣٣) ، و« العبر » (٢/ ٣٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٩٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٧٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٢٦) .

١٣٢٠ـ [أحمد بن زهير النسائي][١]

أحمد بن زهير بن حرب النسائي ثم البغدادي ، مصنف « التاريخ الكبير » .

سمع أبا نعيم ، وعفان وطبقتهما .

وتوفي سنة تسع وسبعين ومئتين وله أربع وتسعون سنة .

١٣٢١ـ [جعفر بن محمد الصائغ][٢]

جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ .

كان زاهداً عابداً ثقة ، ينفع الناس ويعلمهم الحديث .

توفي سنة تسع وسبعين ومئتين .

١٣٢٢ـ [الإمام الترمذي][٣]

أبو عيسىٰ محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي ، الإمام الحافظ ، مصنف « الجامع في السنن » ، أحد الأئمة المقتدىٰ بهم في علم الحديث .

كان يضرب به المثل ، هو تلميذ محمد بن إسماعيل البخاري ، وشاركه في بعض شيوخه ، وكان ضريراً ، ولد أكمهَ رحمه الله تعالىٰ .

توفي سنة تسع وسبعين ومئتين .

١٣٢٣ـ [عبد الله بن أحمد المكي][٤]

عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة أبو يحيى المكي ، مفتي مكة .

---

(١) « الجرح والتعديل » (٢/ ٥٢) ، و« تاريخ بغداد » (٤/ ٣٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٢٥٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٥٩٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٩٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٢٧) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٧/ ١٩٥) ، و« المنتظم » (٧/ ٢٦٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ١٩٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٣٢٦) ، و« تهذيب التهذيب » (١/ ٣١٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٢٧) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٤/ ٢٧٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٢٧٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٤٥٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٦٣٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٩٣) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٦٦٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٢٧) .

(٤) « الجرح والتعديل » (٥/ ٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٣٧٤) ، و« العقد الثمين » (٥/ ٩٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٢٧) .

رویٰ عن بدل بن المحبر ، وخلاد بن يحيىٰ ، وأبي عبد الرحمـٰن المقرىء .

وروىٰ عنه محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي مؤلف « أخبار مكة » ، وابنه عبد الله بن محمد الفاكهي .

قال القاضي : (وذكر ابن قانع وغيره : أنه توفي سنة تسع وسبعين ومئتين بمكة)[١] .

١٣٢٤ـ [أبو العباس البِرْتي][٢]

أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتي ، الفقيه الحافظ ، صاحب « المسند » .

كان بصيراً بالفقه ، عارفاً بالحديث وعلله ، زاهداً عابداً كبير القدر ، من أعيان الحنفية .

توفي سنة ثمانين ومئتين .

١٣٢٥ـ [أبو سعيد الدارمي][٣]

أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي ، الإمام الحافظ ، صاحب « المسند » والتصانيف .

أخذ الفقه عن البويطي ، والعربيةَ عن ابن الأعرابي ، والحديثَ عن ابن المديني ، وكان قائماً بالسنة ، مغيظاً للمبتدعة .

توفي سنة ثمانين ومئتين ، مذكور في الأصل .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

(١) « العقد الثمين » (٥/٩٩) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٥/٢٦٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٤٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/٢٧٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/٥٩٦) ، و« الجواهر المضية » (١/٣٠١) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٩٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٢٩) .

(٣) « الجرح والتعديل » (٦/١٥٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٣١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/٣٩٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/٣٠٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٩٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٣٠) .

الحوادث

السنة الحادية والستون بعد المئتين

فيها : ولي نصر بن أحمد الساماني ما وراء النهرِ نهرِ بلخ[١] .

وفيها : ولى المعتمد ابنه جعفراً العهد ، ولقبه : المفوض إلى الله ، وولاه المغرب ، وضم إليه موسى بن بغا ، وولاه إفريقية والشام ومصر والجزيرة والموصل وأرمينية وطريق خراسان وحُلْوان ، وولىٰ أخاه أبا أحمد العهد من بعد جعفر ، وولاه المشرق ، وضم إليه مسروراً البلخي ، وولاه بغداد والسواد والكوفة وطريق مكة والمدينة واليمن وكَسْكَر وكُورَ دِجْلة والأهواز وفارس وقُمَّ وأصبهان والكَرخ والرَّي وزَنْجان وقَزوين ، وخُراسان وجَرْجان وطَبرستان وكَرْمان وسِجِسْتان والسِّند[٢] .

وفيها : توفي الحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي ، والمقرىء أبو شعيب صالح بن زياد السوسي ، والإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري مؤلف « الصحيح » وغيره ، والشيخ الكبير الولي الشهير أبو يزيد طيفور بن عيسى البَسطامي ، والحافظ أحمد بن سليمان الرُّهاوي ، وشعيب بن أيوب ، وعلي بن إشكاب ، وأخوه محمد .

* * *

السنة الثانية والستون بعد المئتين

فيها : سار يعقوب بن الليث إلىٰ رامَهُرْمُز مظهراً الوصولَ إلىٰ باب الخليفة ، وقد كان الخليفة المعتمد اعتقل أصحابه من قبل ، فلما عرف المعتمد عجزه عن يعقوب بن الليث . . كتب إليه بولاية خراسان وطبرستان وجرجان والري وفارس والشُّرطة ببغداد ، وأطلق أصحابه من الحبس ، وسيرهم إليه بالكتب ، فلم يرض يعقوب حتىٰ يوافي باب الخليفة ، وأضمر في نفسه الاستيلاء على العراق ، والحكم على المعتمد ، وخاف المعتمد منه فتحول

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/ ٥١٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٣٢٤) .

(٢) « تاريخ الطبري » (٩/ ٥١٤) ، و« المنتظم » (٧/ ١٣١) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٣٢٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٩) .

من سامراء إلىٰ بغداد ، وجمع أطرافه للملتقىٰ في سبعين ألف فارس ، فنزل واسطاً ، فتقدم المعتمد ، وقصده يعقوب ، فقدم المعتمد أخاه الموفق في جمهور الجيش ، فالتقيا في اصطربند مقارب دير العاقول في شهر رجب ، واشتد القتال ، فوقعت الهزيمة في أصحاب الموفق ، ثم ثبت الموفق ، وشرعت الكسرة علىٰ يعقوب وأصحابه ، فولوا الأدبار ، واستبيح عسكرهم ، وكسب أصحاب الخليفة ما لا يحدّ ولا يوصف ، وخلصوا محمد بن طاهر الخزاعي وكان مع يعقوب في القيود ، ورحل يعقوب إلىٰ فارس ، وخلع المعتمد علىٰ محمد بن طاهر أمير خراسان ، ورده علىٰ عمله ، وأعطاه خمس مئة ألف درهم[1] .

وفي ذي الحجة من هـٰذه السنة : حصل بصنعاء سيل عظيم ـ وهو السيل الثاني في الإسلام ـ فأخرب دوراً كثيرة ، وأتلف أموالاً جزيلة ، وهلك عالم لا يحصون كثرة ، يقال : إن عدة الدور التي خربت يومئذ ستة آلاف دار ، وقيل : بل ألف ومئتا دار ـ قاله الشريف ـ وكان معظمه في السِّرار[2] .

وفيها : توفي عمر بن شبة ، ومحمد بن عاصم ، وعبيد الله بن جرير بن جبلة ، ويعقوب بن شيبة .

* * *

السنة الثالثة والستون بعد المئتين

فيها : توفي الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان في الميدان من صدمة خادم له ، وولي الحسن بن مخلد الوزارة ، ثم وصل موسى بن بُغا من الموصل ، فهرب الحسن بن مخلد وظهر ببغداد ، ثم استتر ، وولي سليمان بن وهب الوزارة ، وتتبع الحسن بن مخلد فلم يعلم خبره[3] .

وفيها : توفي الحافظ محمد بن علي بن ميمون العطار الرَّقِّي ، والحافظ الحسن بن أبي الربيع الجرجاني، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن حرب ، ومعاوية بن صالح الأشعري .

* * *

---

(١) « تاريخ الطبري » (٥١٦/٩) ، و« المنتظم » (١٣٩/٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٣٣٣/٦) ، و«العبر» (٢/ ٣٠)، و« شذرات الذهب » (٢٧٣/٣) .

(٢) « السلوك » (١٩٩/١) ، و« بهجة الزمن » (ص٤٥) .

(٣) « تاريخ الطبري » (٥٣٢/٩) ، و« المنتظم » (١٥٢/٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٣٤٨/٦) .

السنة الرابعة والستون بعد المئتين

فيها : عُثر على الحسن بن مخلد ببغداد ، وقُرر أمره علىٰ ألف ألف دينار .

وفيها : مات موسى بن بغا ببغداد .

وفيها : قبض علىٰ سليمان بن وهب وحبس ، ونهبت داره ودار ابنيه وهب وإبراهيم ، و قبض على ابنه عبد الله وحبس[(١)] .

وفيها : دخل الزِّنج واسطاً ، وهجَّ أهلها حفاة عراة ، ونهبت ديارهم وأحرقت ، فسار لحربهم الموفق[(٢)] .

وفيها : وصل الموفق أبو أحمد إلىٰ سُرَّ مَنْ رأىٰ ؛ لأجل حبس سليمان بن وهب ، واختلفت الرسل بينه وبين المعتمد ، فخلع عليه وعلىٰ قواده ، وهرب القواد الذين بسامراء إلىٰ تكريت ، وأطلق سليمان بن وهب ، وولي الوزارة ، وهرب الحسن بن مخلد وأحمد بن صالح بن شيراز ، وقبضت أموالهما[(٣)] .

وفيها : غزا المسلمون الروم ، وكانوا أربعة آلاف ، عليهم ابن كاوس ، فلما نزلوا بعض المنازل. . تبعهم البطارقة وأحدقوا بهم ، فلم ينجُ منهم إلا خمس مئة ، واستشهد الباقون[(٤)] .

وفيها : توفي الحافظ أحمد بن يوسف السلمي النيسابوري ، والحافظ أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم القرشي مولاهم الرازي ، والإمام أبو موسىٰ يونس بن عبد الأعلى المصري الفقيه المحدث ، والفقيه الإمام أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزني المصري الشافعي ، والحافظ أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب ، ويزيد بن سنان .

* * *

السنة الخامسة والستون بعد المئتين

فيها : قبض الموفق علىٰ سليمان بن وهب وابنه عبيد الله ، وقرر عليهما تسع مئة ألف

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/ ٥٤٠) ، و« المنتظم » (٧/ ١٥٣) .
(٢) « تاريخ الطبري » (٩/ ٥٣٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٣٥٠) .
(٣) « تاريخ الطبري » (٩/ ٥٤٠) ، و« المنتظم » (٧/ ١٥٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٣٥٣) .
(٤) « تاريخ الطبري » (٩/ ٥٣٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٣٥٠) ، و« العبر » (٢/ ٣٣) .

دينار ، واستكتب صاعد بن مخلد ، وعاد الحسن بن مخلد في الوزارة ، وولي أحمد بن صالح بن شيراز الوزارة(١) .

وفيها : مات أحمد بن الخصيب ، ويعقوب بن الليث بالأهواز ، وقام مقامه أخوه عمرو بن الليث ، فأرسل إليه الخليفة أحمد بن أبي الأصبغ بالخِلَع والعقدِ بولاية خراسان وفارس وأصبهان وسجستان وكرمان والسند ، وأشهد له بذلك(٢) .

وفيها : صار الزَّنْج إلى الجُبَّل والنُّعْمانية ، فحرقوا سوقها وأكثر بيوتها ومنازلها(٣) .

وفيها : خالف العباس بن أحمد بن طولون أباه ، ولحق ببرقة ، فتجهز أحمد لحربه(٤) .

وفيها : توفي الشيخ الكبير أبو حفص الحداد النيسابوري ، والشريف محمد بن الحسن العسكري ، والإمام محمد بن سُحنون المغربي المالكي مفتي القيروان ، والرمادي ، وسعدان بن نصر ، وإبراهيم بن هانىء النيسابوري ، وعبد الله بن محمد المخرمي ، وعلي بن حرب .

* * *

السنة السادسة والستون بعد المئتين

فيها : تولىٰ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الشرطة ببغداد من قبل عمرو بن الليث ، وخلع عليه عمرو ، وأطلق من كان في حبس أخيه يعقوب من الطاهرية(٥) .

وفيها : مات أبو الساج ، فولىٰ عمرو بن الليث محمد بن أبي الساج الحرمين وطريق مكة ، وولىٰ أحمد بن عبد العزيز بن أبي دُلَف أصبهان(٦) .

وفيها : قوي أحمد بن عبد الله الخُجُسْتاني ، فدخل جرجان علىٰ غرة ، وهرب منه الحسن بن زيد العلوي إلىٰ آمُل ، وواقع الخجستاني عمرو بن الليث علىٰ باب نيسابور ، فهزم عمراً ، ولعن الخجستاني علىٰ منابر بغداد(٧) .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/٥٤٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٣٦٢) .
(٢) « تاريخ الطبري » (٩/٥٤٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٣٦٠) .
(٣) « تاريخ الطبري » (٩/٥٤٥) ، و« المنتظم » (٧/١٥٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٣٥٨) .
(٤) « تاريخ الطبري » (٩/٥٤٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٣٥٩) .
(٥) « تاريخ الطبري » (٩/٥٤٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٣٦٧) .
(٦) « تاريخ الطبري » (٩/٥٤٩) ، و« المنتظم » (٧/١٦٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٣٦٨) .
(٧) « تاريخ الطبري » (٩/٥٥٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٣٧٠) ، و« العبر » (٢/٣٩) .

وفيها : توفي الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن أُوْرْقَة الأصبهاني ، أحد أذكياء المحدثين ، ومحمد بن شجاع فقيه العراق وشيخ الحنفية ، وصالح بن أحمد ابن حنبل ، ومحمد بن عبد الملك الدمشقي .

* * *

السنة السابعة والستون بعد المئتين

فيها : ضرب الخُجُسْتاني دنانير ودراهم لنفسه ، وزن الدينار عشرة دوانيق ، ووزن الدرهم ثمانية دوانق ، وعليه اسم : المعتمد ، وفي الجانب الآخر : الوافي أحمد بن عبد الله[1] .

وفيها : دخل الخُجُستاني نيسابور ، ودفع عمرو بن الليث عنها[2] .

وفيها : وثب أحمد بن طولون بمصر علىٰ أحمد بن المدبر عامل الخراج ، ووكل بالحسن بن مخلد ؛ لضعف الأمور بالحضرة[3] .

وفيها : باشر الموفَّق أبو أحمد حرب صَاحِب الزَّنج بنفسه ، وقدم ابنَه العباسَ ، فغلب علىٰ قرىٰ دِجلة وعامة ما كان في أيديهم ، وسار أبو أحمد إلىٰ مدينة صاحب الزنج ، فرأىٰ من حصانتها وكثرة المقاتلة فيها ما هاله ، وعلم أن أمرها يطول ، فبنىٰ بإزائها مدينة سماها المُوَفَّقية ، واستعد للمقام ، وكان صاحبُ الزنج في ثلاث مئة ألف مقاتل ما بين فارس ، وضارب بسيف ، وطاعن برمح ، ورام عن قوس ، وقاذف بحجر عن منجنيق أو مقلاع ، وأضعفهم الرماة باليد ، وبذل أبو أحمد الأمان للناس ، وأحسن إلى المستأمنة ، فتواتروا بالموفقية ، وبنىٰ بها جامعاً ، وعمل بها دار ضرب ، وحمل إليها الأمتعة ، حتىٰ كان إذا تم علىٰ أحدهم نهب أو قطع طريق . . التزم له بالعوض ، كذا ذكره بعض المؤرخين[4] .

وفي « تاريخ اليافعي » : (أن في هـٰذه السنة : برز قائد الزنج في ثلاث مئة ألف فارس وراجل ، والمسلمون في خمسين ألفاً ، وفصل النهر بين الجيشين ، فلم يقع بينهم واقعة .

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/ ٦٠٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٣٩٢) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٦/ ٣٩١) .

(٣) « المنتظم » (٧/ ١٧٢) ، و« النجوم الزاهرة » (٣/ ٤٣) .

(٤) « تاريخ الطبري » (٩/ ٥٧١) ، و« المنتظم » (٧/ ١٧١) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٣٧٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٢١) .

قال : وكان قبل ذلك قد هزم الموفق الزنج وقائدُهم العلويُّ غائبٌ عنهم ، فلما جاءته الأخبار بهزيمة جنوده . . اختلف إلى الكنيف مراراً ، وتقطعت كبده)[١] .

وفيها : توفي يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله الذُّهْلي الحافظ ، والحافظ أبو بشر إسماعيل بن عبد الله العبدي الأصبهاني سمويه ، وإسحاق بن إبراهيم شاذان ، وبحر بن نصر ، وعبَّاس التَّرقُفي ، ومحمد بن عُزَيز الأَيْلي ، ويونس بن حبيب .

* * *

السنة الثامنة والستون بعد المئتين

فيها : ذبحَ الخُجُسْتانيَّ غلمانُه علىٰ فراشه بنيسابور[٢] .

وفيها : مات عبد الله بن مالك بن طوق .

وفيها : توفي الحافظ أبو الحسن أحمد بن سَيَّار المروزي مصنف « تاريخ مرو » ، والحافظ عيسى بن أحمد العسقلاني ، والإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري مفتي الديار المصرية ، والمحدث أحمد بن شيبان ، وأحمد بن يونس الضبي ، وعيسى بن أحمد البلخي .

* * *

السنة التاسعة والستون بعد المئتين

فيها : رُمي الموفق من مدينة صاحب الزنج بسهم مسموم ، مرض منه أياماً وبرىء ، فلذلك تأخر فتحها[٣] .

وفيها : توفي إبراهيم بن منقذ الخولاني المصري صاحب ابن وهب ، والأمير عيسى ابن الشيخ الذهلي ، وكان قد ولي دمشق ، وأظهر الخلاف ، وأخذ الخزائن ، وغلب علىٰ دمشق ، فجاء عسكر المعتمد ، فالتقاهم ابنه ووزيره فهزموا ، وقتل ابنه ، وصلب وزيره ، وهرب عيسىٰ ، ثم استولىٰ علىٰ آمد وديار بكر[٤] .

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/ ١٨٠) .
(٢) « تاريخ الطبري » (٩/ ٦١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٢٧) .
(٣) « تاريخ الطبري » (٩/ ٦١٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٠١) .
(٤) « العبر » (٢/ ٤٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٩٣) .

وفيها : توفي أحمد بن عبد الحميد الحارثي ، وعبد الله بن أسامة الكلبي ، وأبو فروة يزيد بن محمد الرهاوي .

***

السنة الموفية سبعين بعد المئتين

فيها : التقى المسلمون وقائد الزنج الخبيث ، واجتمع مع الموفق نحو ثلاث مئة ألف مقاتل ، فالتجأ الخبيث إلىٰ جُبَّل ، ثم تراجع هو وأصحابه إلىٰ مدينتهم ، فحاربهم المسلمون ، فانهزم الخبيثُ وأصحابه ، وتبعهم أصحاب الموفق يقتلون ويأسرون ، ثم استقبل الخبيثُ هو وفرسانه ، وحملوا على الناس فأزالوهم ، وحمل عليه الموفق ، والتحم القتال ، وتطايرت الرؤوس ، ووجلت النفوس ؛ وإذا بفارس قد أقبل ورأس الخبيث في يده ، فلم يصدقه الموفق ، فعرفه جماعة من الناس ، فترجل الموفق وابنه المعتضد والأمراء فخروا سُجَّداً لله وكبروا ، وسار الموفق فدخل بالرأس بغداد ، وكان يوماً مشهوداً ، وشرعوا يتراجعون إلى الأمصار التي أخذها الخبيث ، وكانت أيامه خمس عشرة سنة .

وقال بعض المؤرخين : قتل من المسلمين ألف ألف وخمس مئة ألف ، وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلاث مئة ألف ، وكان الخبيث خارجياً يسب عثمان وعلياً ومعاوية وعائشة رضي الله عنهم ، وقيل : كان زنديقاً يتستر بمذهب الخوارج[1] .

وفي هـٰذه السنة : توفي أمير الديار المصرية والشامية أبو العباس أحمد بن طولون ، وأبو محمد الربيع بن سليمان المرادي مولاهم المصري المؤذن ، صاحب الإمام الشافعي ، وأبو محمد الربيع بن سليمان الجيزي صاحب الشافعي أيضاً[2] ، والإمام داوود بن علي الأصبهاني الظاهري المشهور ، والحافظ الحجة محمد بن إسحاق الصغاني ، والقاضي الصالح بكار بن قتيبة الثقفي البكراوي .

قال بعض المؤرخين في بعض التواريخ : (**وفيها** ـ أعني هـٰذه السنة ـ : وثب إسحاق بن محمد بن يوسف الجعفري على الفضل بن العباس الهاشمي والي المدينة ، فقتله وأخرب المدينة ، وانتقل عنها أهلها ، وكان لا يسرج في المسجد مصباح) اهـ[3]

---

(١) « تاريخ الطبري » (٩/ ٦٥٤) ، و« المنتظم » (٧/ ١٨٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٢٠) ، و« العبر » (٢/ ٤٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٢٩٤) .

(٢) مر ذكر الخلاف في تاريخ وفاته في ترجمته (٢/ ٥٩٢) .

(٣) انظر الحادثة في « تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٢٢١) ، وفيه : أنها كانت سنة (٢٧١هـ) .

وفيها : توفي أحمد بن عبد الله البَرْقي ، وأسيد بن عاصم ، والحسن بن علي بن عفان ، ومحمد بن مسلم بن وارة ، وأبو البَختري ابن شاكر .

* * *

السنة الحادية والسبعون بعد المئتين

كان ابن طولون قد خلع الموفق من ولاية العهد كما ذكرناه في ترجمة القاضي بكار[١] ، ومات أحمد بن طولون ، وقام بمصر بعده ابنه خُمَارَوَيْه ، فجهز الموفق ولده أبا العباس المعتضد في جيش كبير ، وولاه مصر والشام ، فسار حتىٰ نزل فلسطين ، وأقبل خُمارويه من مصر ، فالتقى الجمعان بفلسطين ، وحمي الوطيس حتىٰ جرت الأرض بالدماء ، ثم انهزم خُمارويه إلىٰ مصر ، ونهبت خزائنه ، وكان سعد الأعسر كميناً لخُمارويه ، فخرج على المعتضد وجيشه وهم غارون ، فأوقعوا بهم ، فانهزموا حتىٰ وصلوا طَرَسُوس في نفر يسير ، وذهبت أيضاً خزائن المعتضد ، حواها سعد الأعسر وأصحابه[٢] .

وفيها : أُظهر عزل عمرو بن الليث عن خراسان ، وتولية محمد بن طاهر[٣] .

وفيها : أحضر الخراسانية وأعلموا بذلك[٤] .

وفيها : توفي الحافظ عباس بن محمد الدوري عن ثمان وثمانين سنة ، والحافظ محمد بن حماد الطِّهْراني الرازي ، والحافظ يوسف بن سعيد محدث المَصِّيصة ، وبوران بنت الحسن بن سهل زوجة المأمون عن ثمانين سنة .

* * *

السنة الثانية والسبعون بعد المئتين

فيها : قبض الموفق علىٰ صاعد بن مخلد ، وأخيه عبدون ، وابنيه أبي عيسىٰ وصالح ، واستلبهم في يوم واحد بعد أن كان نوَّه باسمه ، وأمر القواد جميعاً بلقائه والتَّرجُّل له وتقبيل كمه ، واستكتب إسماعيل بن بلبل[٥] .

---

(١) انظر (٢/ ٥٩٤) .

(٢) « تاريخ الطبري » (١٠/ ٨) ، و« المنتظم » (٧/ ١٩٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٣٣) ، و« العبر » (٢/ ٥٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٠٢) .

(٣) « المنتظم » (٧/ ١٩٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٣٢) .

(٤) « المنتظم » (٧/ ١٩٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٣٢) .

(٥) « تاريخ الطبري » (١٠/ ١٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٣٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٢٢٣) .

وفيها : توفي الحافظ أبو معين الرازي الحسين بن الحسن ، والحافظ سليمان بن سيف محدث حران وشيخها ، والعطاردي ، وأبو عتبة الحجازي ، والأديب محمد بن عبد الوهاب الفراء ، والحافظ محمد بن عوف الطائي محدث حمص ، وسليمان بن وهب .

***

السنة الثالثة والسبعون بعد المئتين

فيها : توفي الحافظ الكبير محمد بن يزيد بن ماجه القزويني صاحب « السنن » ، والحافظ أبو علي حنبل بن إسحاق ابن عم الإمام أحمد وتلميذه ، والحافظ إسحاق بن سَيَّار ، وأبو أمية الطَّرَسُوسي ، وصاحب الأندلس محمد بن عبد الرحمـٰن بن الحكم بن هشام الأموي الأمير .

***

السنة الرابعة والسبعون بعد المئتين

فيها : توفي الحافظ خلف بن محمد الواسطي ، وعبد الملك بن عبد الحميد الفقيه الميموني ، ومحمد بن عيسى المدائني ، والسري بن يحيىٰ ، والحسن بن مكرم ، وأحمد بن سعيد الزهري .

***

السنة الخامسة والسبعون بعد المئتين

فيها : قبض الموفق على ابنه العباس ، فشغب أصحابه ، ولبسوا السلاح ، واضطربت بغداد حتىٰ ركب الموفق وسكَّنَ الناسَ وقال : أنا أشفق على ابني منكم ، وإنما أردت تقويمه[1] .

وفيها : توفي الحافظ الكبير أبو داوود السِّجِسْتاني سليمان بن الأشعث صاحب « السنن » ، والحافظ أبو بكر المرُّوذي أجل أصحاب الإمام أحمد ابن حنبل ، وأحمد بن ملاعب ، ويحيى بن أبي طالب .

***

---

(١) « تاريخ الطبري » (١٠/ ١٥) ، و« المنتظم » (٧/ ٢١٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٤٩) .

السنة السادسة والسبعون بعد المئتين

فيها : توفي الحافظ أبو عبد الرحمـٰن بَقِيُّ بن مَخْلَد الأندلسي أحد الأعلام ، والحافظ أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرَّقَاشي البصري أحد العباد ، ومحدث الأندلس قاسم بن محمد بن قاسم الأموي مولاهم الفقيه ، ومحدث مكة أبو جعفر محمد بن إسماعيل الصائغ ، ومحدث دمشق أبو القاسم يزيد بن محمد بن عبد الصمد ، ومحدث الكوفة أبو عمرو أحمد بن حازم الغفاري الحافظ ، وأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَري ـ وقيل : المروزي ـ مؤلف كتاب « المعارف » وكتاب « أدب الكاتب » وغيرهما .

وفيها : توفي ابن أبي غَرَزَةَ[(١)] ، ومحمد بن أحمد بن أبي العوام .

* * *

السنة السابعة والسبعون بعد المئتين

فيها : توفي حافظ المشرق أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي ، ومحمد بن الجهم ، والحنيني ، والفسوي .

* * *

السنة الثامنة والسبعون بعد المئتين

فيها : غلت الأسعار بمصر ، وبلغ الكُرُّ ألف دينار[(٢)] .

وفيها : كان مبدأ ظهور القرامطة بسواد الكوفة ، وهم خوارج زنادقة مارقون من الدين[(٣)] .

وفيها : توفي الموفق بن المتوكل ولي عهد أخيه المعتمد .

وفيها : توفي الدَّيْرعاقولي ، واسمه : عبد الكريم بن الهيثم ، ومحمد بن شداد المِسْمعي ، وموسى الوَشَّاء .

* * *

---

(١) هو محدث الكوفة أبو عمرو أحمد بن حازم الغفاري الذي ذكره المصنف قبيل اسم واحد فقط .

(٢) « تاريخ الطبري » (١٠/ ٢٣) ، و« النجوم الزاهرة » (٣/ ٧٧) .

(٣) « تاريخ الطبري » (١٠/ ٢٣) ، و« المنتظم » (٧/ ٢٣١) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٦١) ، و« العبر » (٢/ ٦٥) .

السنة التاسعة والسبعون بعد المئتين

فيها : مات الخليفة المعتمد على الله العباسي ، وولي أبو العباس المعتضد بن الموفق ، فأقر عبيد الله بن سليمان علىٰ وزارته ، وأقر عمرو بن الليث علىٰ ولايته ، فحمل إليه عمرو أربع مئة ألف ألف درهم وَرِقاً سوى الهدايا(١) .

وفيها : مات نصر بن أحمد صاحب خراسان ، وقام أخوه إسماعيل مكانه ، وافتتح مدينة ملك الترك ، وأسر الملك وامرأته(٢) .

وفيها : منع المعتضد من بيع كتب الفلاسفة والجدل ، وتهدد علىٰ ذلك ، ومنع المنجمين والقصاص من الجلوس(٣) .

وفيها : توفي الحافظ ابن الحافظ أحمد بن زهير بن حرب النسائي ، والحافظ جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ، والحافظ الإمام أبو عيسىٰ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي مصنف « الجامع في السنن » ، والقصار ، وابن أبي ميسرة ، واسمه : عبد الله بن أحمد بن زكريا .

وفيها : قتل الأمير إبراهيم بن محمد بن يعفر أباه محمد بن يعفر وعمه وابن عمه وجدته أم أبيه على المُلْك ؛ وذلك أن أباه المذكور عزم على الحج ، فاستخلف ابنه إبراهيم المذكور ، فانبسطت يد إبراهيم في البلاد ، وكسب الأموال وجمعها ، واستفحل أمره ، فقدم أبوه من الحج وقد غلظ أمره ، فأقام بصنعاء مدة ، وبنىٰ جامعها في سنة خمس وستين ومئتين ، وقيل : إن الذي بناه أبوه محمد بن يعفر ، ثم إن إبراهيم امتنع من تسليم البلاد ، وعزم على الفتك به ، فقتل أباه وعمه وابن عمه وجدته أم أبيه في التاريخ المذكور كما تقدم ، ثم لم تطل مدة إبراهيم بعد قتله أباه ، وقيل : إن قتلهم كان بأمر جده يعفر له بذلك(٤) .

* * *

(١) « الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٧٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٢٣٨) .
(٢) « تاريخ الطبري » (١٠/ ٣٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٧١) .
(٣) « تاريخ الطبري » (١٠/ ٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٢٣٧) .
(٤) « السلوك » (١/ ٢٠٠) ، و« بهجة الزمن » (ص٤٥) .

السنة الموفية ثمانين بعد المئتين

فيها : توفي القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتي الفقيه الحافظ ، وأبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الحافظ صاحب « المسند » ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، وهلال بن العلاء ، والله سبحانه أعلم .

وفيها : توفي أمير اليمن بأسره إبراهيم بن محمد بن زياد الأموي .

لما توفي أبوه في سنة خمس وأربعين . . قام بالأمر ولده إبراهيم المذكور أتم قيام ، وسار سيرة أبيه ، وضبط البلاد ، ولم يخرج عن ولايته شيء مما كان أبوه والياً عليه إلىٰ أن توفي في التاريخ المذكور ، فقام بالأمر بعده ولده زياد بن إبراهيم بن محمد بن زياد ، ولم تطل مدته ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فلما توفي . . قام بالأمر أخوه إسحاق بن إبراهيم بن محمد ابن زياد المكنىٰ بأبي الجيش[1] ، وسيأتي ذكره في العشرين الرابعة من المئة الرابعة[2] .

والله أعلم

* * *

(١) « بهجة الزمن » (ص٣٨) .

(٢) انظر (٣/٢١٦) .

العشرون الخامسة من المئة الثالثة

١٣٢٦ـ [أحمد بن عيسى المهاجر][(١)]

أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمهم الله ، ورضي عنهم أجمعين .

خرج أحمد المذكور من البصرة خامس خمسة غير الخدم متنقلاً بأهله وماله وولده حتىٰ قدم حضرموت ، وكلما أقام ببلدة منها . . اشترىٰ عقاراً ، فأول ما أقاموا بالحُسَيِّسة ، ثم انتقلوا منها إلىٰ قارة جَشِيب ، ثم انتقلوا منها إلىٰ سمل ، ثم انتقلوا من سمل إلىٰ بيت جبير ، واحتفروا فيها بئراً ، وهي الآن معروفة ببئر أحمد ، ثم انتقلوا من بيت جبير إلىٰ تريم واستوطنوها ، وبنوا فيها مسجدهم المعروف الآن بمسجد آل أحمد ، وهو مسجد بني أحمد بن عيسى المذكور .

قال حفيده الشيخ علي بن أبي بكر باعلوي : (وكان في انتقالهم من العراق سلامتُهم مما التبس به أشراف العراق من مخالفة السنة ، واتباع أهل البدعة والشيعة في العقائد الفاسدة ، وربما كان ذلك بسبب سكناهم العراق ومجاورتهم لأهله ، كما قيل : الرضاع والبقاع يغيِّران الطباع)[(٢)] .

وأحمد بن عيسىٰ هـٰذا . . هو جد السادة آل باعلوي نفع الله بهم .

وتوفي أحمد المذكور بالحُسَيسة المذكورة ، وقبره في شعبها .

قال الخطيب : (وكان يُرىٰ على الموضع الذي يشار إليه أن قبره الشريف فيه النورُ العظيم ، قال : وكان شيخنا الشيخ العارف بالله عبد الرحمـٰن ابن الشيخ محمد بن علي علوي يزور ذلك المكان ، وقيل : مات بقارة جشيب)[(٣)] ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وغالب ظني أنه توفي في هـٰذه المئة ، والله سبحانه أعلم .

---

(١) « الجوهر الشفاف » (٣/ ١٦٣) ، و« البرقة المشيقة » (ص١٣٣) ، و« غرر البهاء الضوي » (ص٩٦) ، و« المشرع الروي » (١/ ٣٢) .

(٢) « البرقة المشيقة » (ص١٣٣) .

(٣) « الجوهر الشفاف » (٣/ ١٦٤) .

وخلَّف أحمد المذكور ولداً يسمىٰ : عبيداً بالتصغير ، ويقال له أيضاً : عبد الله ، قال الشيخ علي بن أبي بكر باعلوي : (والظاهر أن اسمه : عبد الله ، وإنما كان تصغير اسمه تواضعاً وهضماً للنفس)[١] ، فاشتهر بذلك عند آل حضرموت ، والله سبحانه أعلم .

وخلف عبيد ثلاثة من الولد وهم : بصري ، جدُّ الفقيه سالم بن بصري المذكور في أوائل المئة السادسة[٢] ، والشيخ جديد ، جد الإمام المحدث علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن جديد الآتي ذكره في أوائل المئة السادسة أيضاً[٣] ، والشيخ علوي ، وانقرض نسل الشيخ بصري وجديد ولدي الشيخ عبيد علىٰ رأس الست مئة ، ولم يبق لهما عقب ، إلا نسل الشيخ علوي بن عبيد جد آل باعلوي .

قال الخطيب : (ولما قدم أحمد بن عيسى المذكور ومن معه إلىٰ حضرموت ، وادعوا النسبة الشريفة . . اعترف لهم أهل حضرموت بالفضل وما أنكروه ، ثم إنهم بعد ذلك أرادوا منهم إقامة البينة توكيداً لما ادعوه ، وكان بتريم إذ ذاك ثلاث مئة مفتٍ ، فسار الإمام المحدث علي بن أحمد بن أبي جديد إلى البصرة ، وأثبت نسبَتَهم عند قاضيها ، وأشهد علىٰ إثبات القاضي نحو مئة شاهد ممن يريد السفر إلى الحج ، ورقب بمكة حجاج حضرموت علىٰ أولـٰئك الشهود ، فلما قدموا حضرموت ، وشهدوا بذلك . . اعترف الناس لهم بالنسبة الشريفة ، وأقروا لهم بالفضل والحرمة ، وأجمع علىٰ ذلك العلماء والصالحون .

قال : (وممن صحح علوّ شرفهم وصحة نسبهم الإمام محمد بن أحمد بن أبي الحب ، والإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم المرواني التريمي ، والإمام العلامة المحدث قطب الدين عمر بن علي ، والإمام القطب عبد الله بن أسعد اليافعي ، والإمام الجليل محمد بن أبي بكر عباد ، والشيخ الشهير فضل بن عبد الله فضل ، والقاضي المحقق عبد الرحمـٰن بن أبي علي بن حسان ، والفقيه العالم مسعود بن أبي شكيل في كتابه الذي ألفه في العلماء والصالحين)[٤] انتهىٰ ، والله أعلم .

---

(١) « البرقة المشيقة » (ص١٣٥) .
(٢) انظر (٥/١٨) .
(٣) انظر (٥/٧٨) .
(٤) « الجوهر الشفاف » (٣/١٦٤ـ١٦٧) .

١٣٢٧ـ [ابن أبي الدنيا][١]

أبو بكر بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي مولاهم البغدادي الإمام صاحب التصانيف .

توفي سنة إحدىٰ وثمانين ومئتين .

١٣٢٨ـ [أبو زرعة][٢]

أبو زرعة عبد الرحمـٰن بن عمرو الدمشقي الحافظ الإمام .

سمع أبا مسهر ، وأبا نعيم ، وطبقتهما .

وصنف التصانيف ، وكان محدث الشام في زمانه .

توفي سنة إحدىٰ وثمانين ومئتين .

١٣٢٩ـ [أبو إسحاق الطوسي][٣]

أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الطوسي الحافظ .

سمع يحيى بن يحيى التميمي فمن بعده .

وكان محدث الوقت وزاهده بطوس بعد محمد بن أسلم ، صنف « المسند الكبير » في مئتي جزء .

وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٨٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/ ٢٠٦) ، و« العبر » (٢/ ٧١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٩٣) .

(٢) « تاريخ دمشق » (٦٦/ ٢٣٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/ ٢١٢) ، و« العبر » (٢/ ٧١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٩٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٣٢) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٢١/ ١٠٦) ، و« العبر » (٢/ ٧٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٩٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/ ٣٣٤) .

١٣٣٠ـ [أبو إسحاق الأزدي][١]

أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الأزدي مولاهم البصري الفقيه المالكي العالم العلامة .

سمع الأنصاري ، ومسلم بن إبراهيم ، وطبقتهما ، وتفقه علىٰ أحمد بن المعدل ، وأخذ الحديث عن ابن المديني .

وولي قضاء بغداد ، وصنف التصانيف في القراءة والحديث والفقه وأحكام القرآن والأصول ، وكان إماماً في العربية حتىٰ قال المبرد : هو أعلم مني بالتصريف .

توفي فجأة سنة اثنتين وثمانين ومئتين عن ثلاث وثمانين سنة .

١٣٣١ـ [أبو الفضل الطيالسي][٢]

أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادي الحافظ .

سمع عفان ، وطبقته ، وكان ثقة متحرياً إلى الغاية .

توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

١٣٣٢ـ [الحارث ابن أبي أسامة][٣]

أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة اليمني البغدادي الحافظ ، صاحب « المسند » .

توفي يوم عرفة سنة اثنتين وثمانين ومئتين عن ست وتسعين سنة .

١٣٣٣ـ [الحسين بن الفضل البجلي][٤]

الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي المفسر نزيل نيسابور .

---

(١) « المنتظم » (٧/٢٧٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/١٢٢) ، و« العبر » (٢/٧٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٩٤) ، و« شذرات الذهب » (٢/٣٣٤) .

(٢) « المنتظم » (٧/٢٨٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/١٤٠) ، و« العبر » (٢/٧٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٩٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٣٥) .

(٣) « المنتظم » (٧/٢٨٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/١٤٦) ، و« العبر » (٢/٧٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٩٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٣٥) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٣/٤١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/١٦١) ، و« العبر » (٢/٧٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٩٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٣٥) .

كان آية في معاني القرآن ، صاحب فنون ، متعبداً ، قيل : إنه كان يصلي في اليوم والليلة ست مئة ركعة ، وروىٰ عن يزيد بن هارون وغيره .

وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين وعمره مئة وأربع سنين .

١٣٣٤ـ [الفضل بن محمد الشعراني][١]

أبو محمد الفضل بن محمد الشعراني الحافظ .

طوف الأقاليم ، وكتب الكثير ، وجمع وصنف .

وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

١٣٣٥ـ [خُمارَوَيه][٢]

خُمارَوَيْه ـ بضم الخاء المعجمة ، وفتح الميم ، ثم ألف ، ثم راء ثم واو مفتوحتان ، ثم مثناة من تحت ساكنة ، ثم هاء مكسورة ـ ابن أحمد بن طولون .

ولي أمر مصر والشام بعد أبيه في سنة سبعين ومئتين ، ولما كان سنة ست وسبعين ومئتين . . تحرك الأفشين بن محمد من أرمينية والجبال في جيش عظيم ، وقصد مصر ، فلقيه خمارويه في بعض أعمال دمشق ، فانهزم الأفشين بن محمد ، واستأمن أكثر عسكره ، وسار خمارويه حتىٰ بلغ الفرات ، ودخل أصحابه الرقة ، ثم عادوا وقد ملك من الفرات إلىٰ بلاد النوبة ، ولما مات المعتمد ، وتولى الخلافة المعتضد . . بادر إليه خمارويه بالهدايا والتحف ، فأقره المعتضد علىٰ عمله .

وسأل خمارويه المعتضدَ أن يزوج ابنته أسماء الملقبة بقطر الندىٰ للمكتفي بالله بن المعتضد بالله وهو إذ ذاك ولي العهد فقال المعتضد : بل أنا أتزوجها ، فتزوجها في سنة إحدىٰ وثمانين ، وأصدقها ألف ألف درهم ، وزفت إليه من مصر في سنة اثنتين وثمانين ومئتين ، وجهزها أبوها بجهاز لم يعمل مثله ، قيل : إنه كان فيه ألف هاون ذهباً ، وشرط

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٣١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/ ٢٣٩) ، و« العبر » (٢/ ٧٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٩٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٣٧) .

(٢) « المنتظم » (٧/ ٢٨٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٨٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/ ١٧١) ، و« العبر » (٢/ ٧٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٩٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٣٥) .

عليه المعتضد أن يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر وأرزاق أجنادها مئتي ألف دينار ، فأقام علىٰ ذلك إلىٰ أن قتله غلمانه بدمشق علىٰ فراشه سنة اثنتين وثمانين ومئتين وعمره اثنتان وثلاثون سنة .

وكان شهماً صارماً ، وقُتل قاتلوه ، وحمل تابوته إلىٰ مصر ، ودفن عند أبيه بسفح المقطم ، وكان من أحسن الناس خطاً .

١٣٣٦ـ [أبو العيناء اللغوي][1]

أبو العيناء محمد بن القاسم البصري الضرير اللغوي الأخباري ، صاحب النوادر والشعر والأدب .

سمع من أبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبي زيد الأنصاري ، والعتبي وغيرهم ، وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لساناً ، و من ظرفاء العالم ، وفيه من الذكاء وسرعة الجواب ما ليس لأحدٍ من نظرائه .

حضر مجلس بعض الوزراء ، فجرىٰ ذكر البرامكة وما كانوا عليه من الجود ، فقال الوزير لأبي العيناء وقد بالغ في وصفهم : قد أكثرت من ذكرهم ، وإنما هـٰذا تصنيف الوراقين ، وكذب المؤلفين ، فقال له أبو العيناء : فلم لا يكذب الوراقون عليك أيها الوزير ؟ فسكت الوزير ، وعجب الحاضرون من إقدامه عليها .

وشكا إلى الوزير عبيد الله بن سليمان سوء الحال ، فقال : أليس قد كتبنا لك إلىٰ فلان في أمرك ؟ قال : نعم ، قد كتبت لي إلىٰ رجل قصر من همته طول الفقر ، وذل الأسر ، ومعاناة الدهر ، فأخفق سعيي ، وخابت طلبتي ، فقال عبيد الله : أنت اخترته ، فقال : وما علي أيها الوزير في ذلك وقد اختار موسىٰ سبعين رجلاً ، فما كان منهم رشيد ، واختار النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي سرح كاتباً ، فرجع إلى المشركين مرتداً ، واختار علي بن أبي طالب أبا موسى الأشعري حكماً له ، فحكم عليه ؟!

وأشار بقوله : (وذل الأسر) إلىٰ أن المكتوب إليه كان أسره علي بن محمد صاحب الزنج بالبصرة وسجنه ، فنقب السجن وهرب .

---

(١) « المنتظم » (٧/٢٨٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٤٨٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/٢٨٦) ، و« العبر » (٢/٧٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٩٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٣٧) .

ودخل أبو العيناء يوماً على الوزير أبي الصقر ، فقال : ما الذي أخرك عنا يا أبا العيناء ؟ فقال : سرق حماري ، قال : وكيف سرق ؟ قال : لم أكن مع اللص فأخبرك ، قال : فهلا أتيتنا علىٰ غيره ، قال : قعد بي عن الشراء قلة يساري ، وكرهت ذلة المكاري ، ومنة العواري .

ومر بباب من يبغضه وهو مريض فقال لغلامه : كيف حاله ؟ فقال : كما تحب ، فقال : ما لي لا أسمع الصراخ عليه ؟

وخاصمه علوي ، فقال له العلوي : أتخاصمني وأنت تقول : اللهم ؛ صل علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد ؟! فقال : لكني أقول : الطيبين الطاهرين ، ولست منهم .

ووقف عليه رجل من العامة فقال : من هـٰذا ؟ فقال : رجل من بني آدم ، فقال : مرحباً بك أطال الله بقاءك ، ما كنت أظن هـٰذا النسل إلا قد انقطع .

وذُكِر له أن المتوكل قال : لولا أنه ضرير . . لنادمناه ، فقال : إن أعفاني من رؤية الأهلة وقراءة نقش الفصوص . . فأنا أصلح للمنادمة .

وقال له المتوكل يوماً : ما تقول في دارنا هـٰذه ؟ فقال : الناس بنوا الدور في الدنيا ، وأنت بنيت الدنيا في دارك ، فاستحسن كلامه .

وقال له ابن مكرم يوماً يعرض به : كم عدة المكذبين بالبصرة ؟ فقال : مثل عدد البغائين ببغداد .

توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

١٣٣٧ ـ [ابن الرومي][(١)]

أبو الحسن علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور ، صاحب النظم العجيب ، والتوليد الغريب ، يغوص على المعاني النادرة ويستخرجها من مكامنها ، ويبرزها بأحسن صورة ، ولا يترك المعنىٰ حتىٰ يستوفيه إلىٰ آخره ولا يبقي فيه بقية ، وهو مولىٰ عبيد الله بن عيسى بن أبي جعفر المنصور العباسي ، وله القصائد المطولة ، والمقاطيع البديعة ، من ذلك قوله : [من البسيط]

كم ضنَّ بالمال أقوامٌ وعندهم ... وفرٌ وأعطى العطايا وهو يدَّانُ

---

(١) « معجم الشعراء » للمرزباني (ص١٤٥) ، و« المنتظم » (٧/ ٢٩٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٩٥) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٣٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/ ٢٢٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٩٨) .

وله : [من الكامل]

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات إذا دجون نجومُ
منها معالم للهدىٰ ومصابح تجلو الدجىٰ والأخريات رجومُ

وله : [من الطويل]

لِمَا تؤذنُ الدنيا به من صروفها يكون بكاءُ الطفل ساعةَ يولدُ
وإلا فما يبكيه منها وإنها لأوسع مما كان فيه وأرغدُ

ومن معانيه البديعة : [من الكامل]

وإذا امرءٌ مدح امرءاً لنواله وأطال فيه فقد أراد هجاهُ
لو لم يقدِّرْ فيه بُعْدَ المُستقىٰ عند الورود لما أطال رِشَاهُ

وقال في ذم الخضاب : [من الطويل]

إذا دام للمرء السواد وأخلقت شبيبته ظن السواد خضابا
فكيف يظنُّ الشيخُ أن خضابه يُظَنُّ سواداً أو يخال شبابا

قال بعض علماء الأدب : ما سبقه إلىٰ هـٰذا المعنىٰ أحد .

وله في بغداد وقد غاب عنها : [من الكامل]

بلدٌ صحبت به الشبيبةَ والصبا ولبست ثوبَ العيش وهو جديدُ
فإذا تمثل في الضمير رأيته وعليه أغصان الشباب تميدُ

توفي سنة ثلاث وثمانين ومئتين ، يقال : إن وزير المعتضد القاسم بن عبيد الله كان يخاف من هجوه ، فدس عليه ابن فراس ، فأطعمه خشكنانة مسمومة وهو في مجلسه ، فلما أحس بالسم . . قام ، فقال له الوزير : إلىٰ أين تذهب ؟ قال : إلى الموضع الذي بعثتني إليه ، فقال له : سلم لي علىٰ والدي ، فقال : ما طريقي على النار ، فخرج من مجلس الوزير ، وأقام أياماً ، ثم مات ، وكان الطبيب يتردد إليه ويعالجه بالأدوية النافعة في السم ، فزعم أنه غلط عليه في بعض العقاقير .

قال محمد بن إبراهيم المعروف بنفطويه : رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت : ما حالك ؟ فأنشد : [من الكامل]

غلط الطبيب علي غلطة مورد عجزتْ موارده عن الإصدار

والنــاس يَلْحَــوْن الطبيــب وإنمــا غلــط الطبيــب إصــابــة المقــدار

١٣٣٨ـ [سهل التستري][1]

سهل بن عبد الله الولي الكبير العظيمُ الشهير التستري أبو محمد .

قال : كنت ابن ثلاث سنين ، وكنت أقوم بالليل أنظر إلىٰ صلاة خالي محمد بن سوار ، وكان يقوم بالليل ، وكان يقول : يا سهل ؛ اذهب ونم ، فقد شغلت قلبي .

وقال لي يوماً خالي : ألا تذكر الله الذي خلقك ؟! فقلت : كيف أذكره ؟ فقال : قل بقلبك بالليل في فراشك ثلاث مرات : الله معي ، الله ناظري ، الله شاهدي ، ففعلت ذلك ليال ، فقال لي : قل كل ليلة سبع مرات ، ففعلت ذلك ليال ، فقال لي : قل كل ليلة إحدىٰ عشرة مرة ، فوقع في قلبي حلاوته ، ثم بعد سنة قال لي : احفظ ماعلمتك ، ثم دم عليه إلىٰ أن تدخل القبر ؛ فإنه سينفعك في الدنيا والآخرة ، فلم أزل علىٰ ذلك سنين ، فوجدت له حلاوة في سري ، ثم قال لي خالي يوماً : من كان الله معه ، وهو ناظره وشاهده ، كيف يعصيه ؟! إياك والمعصية .

قال : وحفظت القرآن وأنا ابن ست ـ أو سبع ـ سنين ، وكنت أصوم الدهر ، وقوتي خبز الشعير اثنتي عشرة سنة ، فوقعت لي مسألة وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، فسألت أن يبعثوا بي إلى البصرة أسأل عنها ، فجئت البصرة ، وسألت علماءها ، فلم يشفني ما سمعت ، وخرجت إلىٰ عبّادان ، فسألت عنها أبا حبيب حمزة بن عبد الله العبّادي ، فأجابني ، وأقمت عنده مدة أنتفع بكلامه ، ثم رجعت إلىٰ تُسْتَر .

وله كرامات شهيرة ، منها : أن يعقوب بن الليث أصابته علة أعيت الأطباء ، فقيل : لو استَدْعَيْت مِن سهلٍ يدعو لك ، فأحضره وقال له : ادع لي ، قال : كيف يستجاب دعائي فيك وفي سجنك محبوسون ؟! فأطلق كل من في السجن ، فقال سهل : اللهم ؛ كما أريته ذل المعصية ، فأره عز الطاعة ، فعوفي من وقته ، فعرض علىٰ سهل مالاً ، فأبىٰ أن يقبل ، فقيل له : لو قبلت وفرقته على الفقراء ، فنظر إلى الحصباء في الصحراء فإذا هي جواهر فقال : من أعطي مثل هـٰذا ، كيف يحتاج إلىٰ مال يعقوب بن الليث ؟!

توفي سنة ثلاث وثمانين ومئتين .

---

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص٢٠٦) ، و« المنتظم » (٧/ ٢٩١) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٩٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/ ١٨٦) ، و« العبر » (٢/ ٧٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٠٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٤٢) .

١٣٣٩ـ [علي ابن أبي الشوارب][١]

أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الشوارب الأموي البصري قاضي القضاة .

كان رئيساً معظماً ديناً خيراً ، روىٰ عن أبي الوليد الطيالسي .

وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومئتين .

١٣٤٠ـ [المستملي][٢]

أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي الحافظ ، محدث نيسابور ، ومفيدها .

سمع قتيبة ، وطبقته ، وكان مع سعة روايته راهب عصره ، مجاب الدعوة .

توفي سنة أربع وثمانين ومئتين .

١٣٤١ـ [البحتري][٣]

الوليد بن عبيد الطائي أبو عبادة البحتري ـ بضم الموحدة والمثناة من فوق بينهما حاء مهملة ساكنة ، وكسر الراء ، منسوب إلىٰ بحتر أحدِ أجداده ـ الشاعر المشهور .

أخذ عن أبي تمام .

ولد بمنبج ونشأ بها .

قال صالح بن الأصبغ التنوخي المنبجي : رأيت البحتري هٰهنا عندنا قبل أن نخرج إلى العراق ، اجتاز بنا في الجامع من هٰذا الباب يمدح أصحاب البصل والباذنجان ، وينشد الشعر في ذهابه ومجيئه ، ثم كان منه ما كان .

ثم خرج إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء ، وكثيراً من الأكابر والرؤساء ، وأول من

---

(١) « تاريخ الطبري » (١٠/٤٩) ، و« المنتظم » (٧/٢٩٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/٢٢٩) ، و« العبر » (٢/٧٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٠١) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٤٦) .

(٢) « المنتظم » (٧/٣٠٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/٨٦) ، و« العبر » (٢/٧٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٠٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٤٨) .

(٣) « المنتظم » (٧/٣١٤) ، و« معجم الأدباء » (٧/١٨٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٤٩٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/٣٢٢) ، و« العبر » (٢/٧٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٠٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٤٨) .

مدح من الخلفاء المتوكل ، مدحه بقصيدة يذكر فيها خروجه لصلاة عيد الفطر ، وهي من أحسن قَصِيدِه : [من الكامل]

بالبر صمتَ وأنت أفضلُ صائم ... وبسنة الله الرضية تفطرُ
فانعم بيوم الفطر عيداً إنه ... يومٌ أعز من الزمان مشهرُ
أظهرت عز الملك فيه بجحفل ... لَجِبٍ يُحاط الدين فيه وينصرُ
خلنا الجبال تسيرُ فيه وقد غدت ... عُدَدٌ يسيرها العديد الأكثرُ
والخيل تصهل والفوارس تدعي ... والبيض تلمع والأسنة تزهرُ
والأرض خاشعة تميد بثقلها ... والجو معتكرُ الجوانب أغبرُ
والشمس طالعة توقَّد في الضحىٰ ... طوراً ويطفئها العجاج الأكدرُ
حتىٰ طلَعْت بضوء وجهك فانجلىٰ ... ذاك الدجىٰ وانجاب ذاك العثيرُ
وافتنّ فيك الناظرون فإصبع ... يُومىٰ إليك بها وعين تنظرُ
يجدون رؤيتك التي فازوا بها ... من أنعُمِ الله التي لا تكفرُ
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا ... لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت إلى المصلىٰ لابساً ... نور الهدىٰ يبدو عليك ويظهرُ
ومشيت مشية خاشع متواضع ... لله لا يزهو ولا يتكبرُ
فَلَوَ اَنَّ مشتاقاً تكلَّف غير ما ... في وسعه لمشىٰ إليك المنبرُ
أُبدت من فصل الخطاب بحكمة ... تنبي عن الحق المبين وتخبرُ
ووقفت في بُرْدِ النبي مذكراً ... بالله تنذر تارة وتبشرُ

قال بعض الفضلاء : وهٰذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة ، والسهل الممتنع ، فلله دره ما أسلس قياده ، وأعذب ألفاظه ، وأحسن سبكه ، وألطف مقاصده ، جميعه نخب ، ليس فيه من الحشو شيء!

وقال ميمون بن هارون : رأيت أبا جعفر أحمد بن يحيى البلاذري المؤرخ ، فسألته عن حاله فقال : كنت من جلساء المستعين ، فقصده الشعراء فقال : لست أقبل إلا ممن قال مثل قول البحتري في المتوكل : [من الكامل]

فَلَوَ اَنَّ مشتاقاً تكلَّف غير ما ... في وسعه لمشىٰ إليك المنبر

قال : فرجعت إلىٰ بيتي ، وأتيته وقلت : قد قلت فيك أحسن مما قاله البحتري ، فقال : هاته ، فأنشدته : [من الطويل]

ولـو أن بُـرْدَ المصطفـىٰ إذ لبستـه ... يظـن لظـن البـرد أنـك صـاحبـه
وقـال وقـد أعطفتـه ولبستـه ... نعـم هـٰذه أعطـافـه ومنـاكبـه

فقال : ارجع إلىٰ منزلك ، وافعل ما آمرك به ، فرجعت ، فبعث إلي بسبعة آلاف دينار وقال : ادخر هـٰذه للحوادث من بعدي ، ولك علي الجراية والكفاية ما دمت حياً .

قال الشيخ اليافعي : (ولا يخفىٰ ما في بيتيه المذكورين من الخروج إلىٰ حيز الكفر من تشبيهه بالنبي صلى الله عليه وسلم)[1] .

وللمتنبي في معنىٰ قول البحتري في المنبر : [من الكامل]

لـو تعقـل الشجـر التـي قـابلتهـا ... مَـدَّتْ محيِّيَـةً إليـك الأغصُنـا

وسبقهما أبو تمام بقوله : [من الخفيف]

لـو سعـتْ بقعـةٌ لإعظـام نُعمـىٰ ... لسعـىٰ نحـوهـا المكـان الجـديـب

ومن مستظرفات البحتري ما يحكىٰ أنه كان بحلب شخص يقال له : أحمد بن طاهر الهاشمي ، خلَّف له أبوه مقدار مئة ألف دينار ، فأنفقها على الشعراء والوزراء ، وفي سبيل الله ، فقصده البحتري من العراق ، فلما وصل إلىٰ حلب . . قيل له : إنه قد قعد في بيته لديون ركبته ، فاغتم البحتري لذلك غماً شديداً ، وبعث المدحة إليه مع بعض مواليه ، فلما وقف عليها . . بكىٰ وقال لغلامه : بع داري ، فقال له : تبيع دارك وتبقىٰ علىٰ رؤوس الناس ؟! فقال : لا بد من بيعها ، فباعها بثلاث مئة دينار ، وأنفذها إلى البحتري ، وكتب إليه معها هـٰذه الأبيات : [من الخفيف]

لـو يكـون الحبـاء حسـب الـذي أنـ ... ـت لـدينـا بـه محـل وأهـلُ
لحثـوت اللجيـن والـدرَّ واليـا ... قـوت حثـواً وكـان ذاك يقـلُّ
والأديـب الأريـب يسمـح بـالعـذ ... ر إذا قصَّـرَ الصـديـق المقـلُّ

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/ ٢٠٥) .

فلما وصلت الرقعة للبحتري.. رد الدنانير ، وكتب إليه : [من الخفيف]

بأبي أنت أنت للبر أهلُ | والمساعي بعدٌ وسَعْيُك قبلُ
والنوال القليل يكثر إن شا | ءَ مُرجّيك والكثيرُ يقلُّ
غير أني رددت برَّك إذ كا | ن رباً منك والرِّبا لا يحلُّ
فإذا ما جزيتَ شعراً بشعري | قُضي الحقُّ والدنانيرُ فضلُ

فلما عادت الدنانير إليه.. حلَّ الصرة ، وضم إليها خمسين أخرىٰ ، وحلف أنه يردها إليه ، فلما وصلت إلى البحتري.. أنشأ يقول : [من الطويل]

شكرتك إن الشكرَ للعبد نعمة | ومن يشكر المعروف فالله زائدُهْ
لكلِّ زمان واحدٌ يقتدىٰ به | وهٰذا زمانٌ أنت لا شكَّ واحدُهْ

يقال : إن الشيخ محي الدين النووي أرسل بهٰذين البيتين إلى الإمام تقي الدين بن دقيق العيد رحمهما الله تعالىٰ لما بلغه أنه قيل لابن دقيق العيد : لم لا تصنف في الفقه ؟ فقال : قد صنف الشيخ محي الدين النووي ما فيه كفاية .

ويحكىٰ أن الإمام الغزالي قيل له : لم لا تصنف في التفسير ؟ فقال : يكفي ما صنف فيه شيخنا الإمام أبو الحسن الواحدي رحمهما الله .

ويحكىٰ أن البحتري اجتاز بالموصل أو برأس عين ، فمرض ، وكان الطبيب يختلف إليه ويداويه ، فوصف له يوماً مزورة[1] ، ولم يكن عنده من يخدمه سوىٰ غلامه ، فقال للغلام : اصنع هٰذه المزورة ، وكان بعض الرؤساء حاضراً عنده وقد جاء يعوده ، فقال ذلك الرئيس : هٰذا الغلام ما يحسن طبيخها ، وعندي طباخ من نعته وصفته ، وبالغ في حسن صفته ، فترك الغلام عملها اعتماداً علىٰ قوله ، وقعد البحتري ينتظر ، واشتغل الرئيس عنها ، ونسي أمرها ، فلما أبطأت عليه ، وفات وقت وصولها إليه.. كتب إلى الرئيس : [من البسيط]

وجدتُ وعدَك زوراً في مزورة | حلفتَ مجتهداً إحكامَ طاهيها
فلا شفى اللهُ من يرجو الشفاءَ بها | ولا علت كفُّ ملقٍ كفَّهُ فيها
فاحبسْ رسولك عني أن جيءَ بها | فقد حبست رسولي عن تقاضيها

وللبحتري أشعار كثيرة .

---

(١) المزورة : حساء بدون لحم يصنع للمريض .

وروىٰ عنه أشياء من شعره أبو العباس المبرد ، ومحمد بن أحمد الحليمي ، وأبو بكر الصولي وغيرهم .

ولم يزل شعره غير مرتب حتىٰ جمعه أبو بكر الصولي ، ورتبه على الحروف ، وجمعه أيضاً علي بن حمزة الأصبهاني ، لكن رتبه على الأنواع ، كما صنع بشعر أبي تمام .

وللبحتري أيضاً كتاب « حماسة » علىٰ مثل « حماسة أبي تمام » ، وله كتاب « معاني الشعر » .

وبالجملة فأخباره ومحاسنه كثيرة .

وقيل لأبي العلاء المعري : أيُّ الثلاثة أشعر : أبو تمام ، أم البحتري ، أم المتنبي ؟ فقال : حكيمان ، والشاعر البحتري .

وقيل للبحتري : أيُّما أشعر : أنت ، أو أبو تمام ؟ فقال : جيده خير من جيدي ، ورديئي خير من رديئه .

ولم ينصفه ابن الرومي في قوله : [من الخفيف]

والفتى البحتري يسرق ما قا ... ل ابن أوس في المدح والتشبيبِ

كل بيت له يجود معنا ... هُ فمعناه لابن أوسٍ حبيبِ

قال البحتري : أنشدت أبا تمام من شعري ، فأنشد بيت أوس بن حجر ـ بفتح الحاء والجيم ـ : [من الطويل]

إذا مقرمٌ منا ذرا حدُّ نابه ... تخمَّط فينا نابُ آخرَ مُقْرَمِ

وقال : نعيت إليَّ نفسي ، فقلت : أعيذك بالله من هٰذا ، فقال : إن عمري ليس يطول وقد نشأ لِطَيِّء مثلك ، أما علمت أن خالد بن صفوان المنقري رأىٰ شبيب بن شبة وهو من رهطه يتكلم فقال : يا بني ؛ نعىٰ إليَّ نفسي إحسانك في كلامك ؛ لأنا أهلَ بيت ما نشأ فينا خطيب إلا مات مَن قَبْلَه ، قال : فمات أبو تمام بعد سنة من هٰذا .

ولد البحتري سنة ست ـ أو خمس ـ ومئتين ، وتوفي سنة أربع ـ أو ثلاث ، أو ست ـ وثمانين ومئتين وله بضع وسبعون سنة .

وقال ابن الجوزي : (توفي وهو ابن ثمانين سنة)[1] .

---

(١) « المنتظم » (٧/ ٣١٧) .

قال ابن خلكان : (وكثيراً ما يسأل أهل الأدب عن قول أبي العلاء المعري : [من الطويل]

وقــال الــوليــدُ : النبــعُ ليــس بمثمــر وأخطأ سرب الوحش من ثمر النبع

فيقولون : من هو الوليد المذكور ؟ وأين قال : النبع ليس بمثمر ؟ قال : وقد سألني عنه جماعة كثير ، والمراد بالوليد هو البحتري المذكور ، وله قصيدة يقول فيها : [من البسيط]

وعيــرتنــي سجــال العُــدْمِ جــاهلــةً والنبــع عُــريــان مــا فــي فَـرْعِـه ثمَـرُ

وهٰذا البيت هو المشار إليه في بيت المعري)[١] .

١٣٤٢ـ [إبراهيم الحربي][٢]

أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق ابن بشير الحربي الحافظ أحدُ الأئمة الأعلام .

سمع أبا نعيم ، وعفان ، وطبقتهما ، وتفقه على الإمام أحمد ، وبرع في العلم والعمل ، وصنف التصانيف الكثيرة ، وكان يشبَّه بالإمام أحمد ابن حنبل في وقته .

وتوفي سنة خمس وثمانين ومئتين وله سبع وثمانون سنة .

١٣٤٣ـ [إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري][٣]

أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عبّاد بن سمعان الدبري ـ نسبة إلىٰ دَبرة بفتح الدال المهملة ، والموحدة ، والراء ، قرية علىٰ نصف مرحلة من صنعاء اليمن ـ الإمام الفاضل الحافظ .

توفي سنة خمس وثمانين ومئتين . مذكور في الأصل .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٦/ ٢٩) .

(٢) « المنتظم » (٧/ ٣٠٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٥٠٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/ ١٠١) ، و« العبر » (٢/ ٨٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٥٥) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص٦٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٥٠٣) ، و« السلوك » (١/ ١٤٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/ ١١٧) ، و« العبر » (٢/ ٨٠) ، و« العطايا السنية » (ص٢٧١) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٩٤) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٩٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٥٦) .

١٣٤٤ـ [علي بن عبد العزيز البغوي][(١)]

أبو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي المحدث بمكة .

سمع أبا نعيم ، وطبقته .

وتوفي سنة خمس وثمانين ومئتين وقد جاوز التسعين ، وهو عم البغوي عبد الله بن محمد .

١٣٤٥ـ [المبرد][(٢)]

أبو العباس المبرد ، واسمه : محمد بن يزيد الأزدي البصري النحوي .

كان إماماً في النحو واللغة ، أخبارياً علامة ، فصيحاً مفوهاً ، كثير الأمالي ، حسن النوادر ، وله المؤلفات النافعة : « الكامل » ، و« الروضة » ، و« المقتضب » وغير ذلك .

أخذ عن أبي عثمان المازني ، وأبي حاتم السجستاني ، وتصدر للاشتغال ببغداد ، وعنه أخذ نفطويه وغيره من الأئمة .

وكان معاصراً لأبي العباس ثعلب صاحب « الفصيح » ، وفيهما يقول عصريهما أبو بكر بن أبي الأزهر أبياتاً من جملتها : [من المتقارب]

يا طالب العلم لا تجهلن ... وعُذْ بالمبرد أو ثعلبِ

تجدْ عند هٰذين علمَ الورىٰ ... فلا تكُ كالجمل الأجربِ

علومُ الخلائق مقرونةٌ ... بهٰذين في الشرق والمغربِ

قالوا : وكان المبرد يحب الاجتماع بثعلب للمناظرة ، وكان ثعلب يكره ذلك ، ويمتنع منه ؛ لأن المبرد كان حسن العبارة ، حلو الإشارة ، فصيح اللسان ، وثعلب مذهبه مذهب المعلمين ، فإذا اجتمعا في محفل . . حكم للمبرد على الظاهر ، إلىٰ أن يعرف الباطن ، وكان بينهما ما يقع بين الرؤساء المتعاصرين .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٦/٥١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/٢٢٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢١٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٦١) .

(٢) « معجم الشعراء » للمرزباني (ص٤٠٥) ، و« المنتظم » (٧/٣١٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٥٠٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/٢٩٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢١٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٥٦) .

فلما مات المبرد . . يقال : إن ثعلباً تتبع كتبه ، وخطأه في كثير من الأبيات التي استشهد بها ، وتبجح بذلك فقال : [من الوافر]

رددت على المبرد ألف بَيْت

ثم أُحْصِر عن إتمام البيت ، فرأى المبرد في المنام وهو يقول : [من الوافر]

كذاك الحي يغلب ألف مَيْتِ

فاستيقظ ، وندم علىٰ ما صدر منه وبلَّ ما كتبه من ذلك .

حكي أنه دخل على المبرد رجل ، فأراد القيام له . . فقال : أنشدك الله أبا العباس إنْ قمت ، قال : فلمن أخبأ قيامي وأنشد : [من المتقارب]

إذا ما بَصُرْنا به مقبلاً ... حللنا الحُبا وابتدرنا القياما

فلا تنكرن قيامي له ... فإن الكريم يُجِلُّ الكراما

ولد المبرد يوم الإثنين سنة عشر ـ أو سبع ـ ومئتين ، وتوفي يوم الإثنين سنة خمس وثمانين ومئتين .

فلما مات . . قال فيه ثعلب ابن العلاف : [من الكامل]

ذهب المبرد وانقضت أيامه ... وليذهبنْ إثْرَ المبرد ثعلبُ

بيت من الآداب أصبح نصفُهُ ... خرباً وباقي بيت تلك سيخْرَبُ

فابكوا لما سلب الزمانُ ووطّنوا ... للدهر أنفسكم علىٰ ما يَسْلبُ

وتزودوا من ثعلبٍ فبكأس ما ... شرب المبردُ عن قريب يشربُ

وأرىٰ لكم أن تكتبوا أنفاسه ... إن كانت الأنفاس مما يُكتبُ

قال الشيخ اليافعي : (وهـٰذه الألفاظ جميعها لفظه إلا لفظ « بيت تلك سيخرب » فإني أبدلته عن قوله : « وباقي بيتها فسيخرب » كراهية لإدخال الفاء في « سيخرب » وإن كان مما يتجوز فيه ، فإن وِزان لفظِهِ نحو قولك : زيد قام ، وأخوه فسيقوم ، ووزانُ لفظي : قام زيد ، وأخوه سيقوم ، وهـٰذا هو الجائز علىٰ قاعدة العربية) اهـ[1]

(١) « مرآة الجنان » (٢/٢١٢) .

والذي أعرفه ووقفت عليه قديماً أن المصراع الثاني من البيت الثاني من القصيدة المذكورة :

خَرِباً ونصفٌ لا محالةَ يخرب

والله سبحانه أعلم .

١٣٤٦ـ [أبو سعيد الخراز][1]

أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز ، من أهل بغداد ، الشيخ الكبير ، الولي الشهير .

صحب ذا النون المصري ، وأبا عبيد البسري ، والسري ، وبشر الحافي وغيرهم رحمهم الله .

قال رحمه الله : كل باطنٍ يخالفه ظاهر فهو باطل .

وقال : مررت بشاب ميت في باب بني شيبة ، فلما نظرت في وجهه . . تبسم ، فقلت : يا حبيبي ؛ أحياة بعد الموت ؟! فقال : أما علمت ـ يا أبا سعيد ـ أن الأحباء أحياء ، وإنما ينقلون من دار إلىٰ دار .

قال رحمه الله : رأيت إبليس في النوم وهو يمر عني ناحية ، فقلت : تعال ، فقال : أي شي أعمل بكم ؟! أنتم طرحتم عن نفوسكم ما أخادع به الناس ، قلت : وما هو ؟ قال : الدنيا ، فلما ولىٰ عني . . التفت إلي وقال : غير أن لي فيكم لطيفة ، قلت : وما هي ؟ قال : صحبة الأحداث .

وقال رحمه الله : صحبت الصوفية ما صحبت ، فما وقع بيني وبينهم خلاف ، قالوا : لم ؟ قال : لأني كنت معهم علىٰ نفسي .

قال الجنيد رحمه الله : لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخراز . . لهلكنا .

قيل : وهو أول من تكلم في علم الفناء والبقاء .

وقيل لبعض المشايخ : إن أبا سعيد كان كثير التواجد عند الموت ، قال : لم يكن

---

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص٢٢٨) ، و« الرسالة القشيرية » (١/ ١٤٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/ ٧٧) ، و« العبر » (٢/ ٨٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢١٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٥٩) .

بعجيب أن تطير روحه اشتياقاً ، وكان رضي الله عنه ينشد أبياتاً ترجمتها : [من الطويل]

فأجسادُهم في الأرض قتلىٰ بحبه ... وأرواحُهم في الحجب نحوَ العلا تسري
قلوبُهم جوالةٌ بمعسكر ... به أهل ودٍّ الله كالأنجم الزهرِ
فما عرَّسوا إلا بقرْب حبيبهم ... وما عرجوا عن مسٍّ بؤس ولا ضرٍّ

توفي سنة ست ـ أو سبع ـ وثمانين ومئتين .

١٣٤٧ـ [محمد بن وضاح][1]

محمد بن وضاح الإمام الحافظ محدث قرطبة .

توفي سنة ست ـ أو خمس ـ وثمانين .

١٣٤٨ـ [أبو بكر بن عمرو الضحاك][2]

أبو بكر بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني البصري ، قاضي أصبهان ، الإمام الحافظ ، صاحب المصنفات .

توفي سنة سبع وثمانين ومئتين .

١٣٤٩ـ [قطر الندىٰ بنت خُمارويه][3]

أسماء المعروفة بقطر الندىٰ بنت خمارويه بن أحمد بن طولون .

تزوجها المعتضد بالله العباسي ، وأصدقها ألف ألف درهم ، فجهزها أبوها من مصر إلىٰ بغداد بجهاز لم يعمل مثله ، حتىٰ قيل : إنه كان لها ألف هاون ذهباً ، وبلغ قيمة ما جهزها به ألف ألف دينار ، وكانت موصوفة بالجمال والعقل .

يحكىٰ أن المعتضد خلا بها للأنس في مجلس أفرده لها ما حضره سواها ، فأخذت منه

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٤٤٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/ ٢٩٤) ، و« العبر » (٢/ ٨٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢١٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٦٢) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٢١/ ٧٥) ، و« العبر » (٢/ ٨٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢١٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٦٤) .

(٣) « تاريخ دمشق » (٧٠/ ٤٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٥١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/ ٢٤٣) ، و« العبر » (٢/ ٨٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٦٥) .

الكأس ، فنام علىٰ فخذها ، فاستيقظ ولم يجدها ، فاستشاط غضباً ، وناداها ، فأجابته علىٰ قرب ، فقال : ألم أجلك إكراماً لك ؟! ألم أدفع إليك مهجتي دون سائر حظاياي فتضعين رأسي علىٰ وسادة وتذهبين ؟! فقالت : يا أمير المؤمنين ؛ ما جهلت قدر ما أنعمت به علي ، ولكن فيما أدبني به أبي أن قال : لا تنامي مع الجلوس ، ولا تجلسي مع النيام .

ولما خرجت من مصر . . شيعتها عمتها العباسة بنت أحمد بن طولون ، فبلغت معها إلىٰ آخر أعمال مصر من جهة الشام ، ونزلت هناك ، وضربت فساطيطها ، وبنت هناك قرية ، فسميت باسمها : العباسة .

قال ابن خلكان : (هي عامرة إلى الآن ، وبها جامع حسن ، وسوق قائم)[1] .

وتوفيت قطر الندىٰ سنة سبع وثمانين ومئتين .

١٣٥٠ـ [أبو سعيد الهروي][2]

أبو سعيد الهروي الحافظ ، شيخ هراة ومحدثها وزاهدها .

توفي سنة سبع وثمانين ومئتين .

١٣٥١ـ [عثمان بن سعيد الأنماطي][3]

أبو القاسم عثمان بن سعيد البغدادي الأنماطي ، صاحب المزني ، وعليه تفقه أبو العباس بن سريج ، وهو الذي نشر مذهب الشافعي ببغداد .

توفي سنة ثمان وثمانين ومئتين . مذكور في الأصل .

١٣٥٢ـ [ثابت ابن قرة][4]

ثابت ابن قرة الحراني الحاسب الحكيم .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٢/ ٢٥٠) .

(٢) « المنتظم » (٧/ ٣٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/ ٣٣٢) ، و« العبر » (٢/ ٨٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٦٥) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٣/ ٢٤١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/ ٢٢٢) ، و« العبر » (٢/ ٨٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢١٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٦٩) .

(٤) « المنتظم » (٧/ ٣٣٥) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٣١٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٤٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/ ١٣٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢١٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٦٨) .

كان في ابتداء أمره صيرفياً ، ثم انتقل إلىٰ بغداد واشتغل بعلوم الأوائل ، فمهر فيها ، وبرع في الطب ، وكان الغالب عليه الفلسفة .

وله نحو عشرين مؤلفاً في فنون من العلم ، وهذب « كتاب إقليدس » الذي عربه حنين بن إسحاق العبادي ، ونقحه ، وأوضح منه ما كان مستعجماً .

وكان من أعيان عصره في الفضائل .

وجرىٰ بينه وبين أهل مذهبه أشياء أنكروها عليه في المذهب ، فرفعوه إلىٰ رئيسهم ، فأنكر عليه مقالته ، ومنعه من دخول الهيكل ، فتاب ورجع عن ذلك ، ثم عاد مدة إلىٰ تلك المقالة ، فمنعوه من الدخول إلى المجمع ، فخرج من حران ، فلما قدم محمد بن موسىٰ من بلاد الروم راجعاً إلىٰ بغداد . . اجتمع به ، فرآه فاضلاً فصيحاً ، فاستصحبه إلىٰ بغداد ، فأولد بها أولاداً .

وكان له ولد يسمىٰ : إبراهيم ، بلغ رتبة أبيه في الفضل ، وكان من حذاق الأطباء ، ومقتدىٰ أهل زمانه في صناعة الطب ، عالج السري الشاعر ، فأصاب العافية ، فعمل فيه أبياتاً وهي : [من الكامل]

هل للعليل سوى ابن قُرَّةَ شافي ... بعد الإله وهل له من كافي

أحيا لنا رسمَ الفلاسفة الذي ... أودىٰ وأصبحَ رسم طبٍّ عافي

مثلت له قارورتي فرأىٰ بها ... ما اكتنَّ بين جوانحي وشَغافي

يبدو له الداء الخفي كما بدا ... للعين رضراض الغدير الصافي

فكأنه عيسى ابن مريم ناطقاً ... يَهَبُ الحياة بأيسر الأوصاف

ولقد بالغ في البيت الأخير بما يؤدي إلى الطغيان .

وقيل : إن هـٰذه الأبيات قالها السري في حفيده ثابت بن سنان ابن قرة ، وكان كجده طبيباً عالماً نبيلاً ، تُقرأ عليه كتب : « بقراط » ، و« جالينوس » ، وكان فكاكاً للمعاني ، وله تصنيف في التاريخ أحسن فيه ، وكان ببغداد في أيام معز الدولة بن بويه .

توفي جده ثابت بن قرة المذكور سنة ثمان وثمانين ومئتين .

١٣٥٣ـ [بشر بن موسى الأسدي][١]

بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي البغدادي .

سمع من أبي شامة ، وحدث عن خلق ، منهم : أبو نعيم ، والحميدي ، وعفان .

وحدث عنه محمد بن مخلد ، والطبراني ، وأبو علي محمد بن الصواف وغيرهم من الأعيان .

وكان نبيلاً من الثقات ، والأئمة الأثبات .

توفي سنة ثمان وثمانين ومئتين .

١٣٥٤ـ [المعتضد بالله][٢]

الخليفة المعتضد بالله أحمد بن الموفق أبي أحمد طلحة بن جعفر المتوكل بن إسحاق بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد .

ولد سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

كان أبوه الموفق ولي عهد المعتمد ، فمات الموفق قبل المعتمد ، فجعل المعتمد وليَّ عهده المعتضد المذكور ، ولما تولى المعتمد . . بويع للمعتضد .

وكان المعتضد من أكمل الناس عقلاً ، وأعلاهم همة ، جدد الدولة العباسية ، وأعادها إلىٰ أسلوبها الأول ، وعمر الأرض بعد أن كانت خراباً ، لكن لم تطل أيامه .

توفي في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين ومئتين ، فمدة ولايته تسع سنين وتسعة أشهر وأياماً ، وعمره خمس وأربعون سنة ، أو ست وأربعون سنة .

قيل : إنه تغير مزاجه من إفراط الجماع ، وعدم الحِمْية في مرضه .

قال الشيخ اليافعي : (وقد ذكرت في كتابي « المرهم » ما جرىٰ له في مرض موته ، وما عولج به ، وما لاقىٰ بعد إخراجه من التنور الموقد بحطب الزيتون ولم يصبر على المكث

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٦/٥١٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٣٥٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/١٣٣) ، و« العبر » (٢/٨٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٦٦) .

(٢) « تاريخ الطبري » (١٠/٨٦) ، و« المنتظم » (٧/٣٤١) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٥٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/٦١) ، و« العبر » (٢/٨٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢١٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٧١) .

من شدة حره ، ولا علىٰ ترك العود إليه لشدة ما يجد من البرد عند الخروج ، فلما أعيد إليه . . حضره أجله ، وكان شجاعاً مهاباً حازماً ، فيه تشيع)[١] .

١٣٥٥ـ [الحسين بن محمد القباني][٢]

الحسين بن محمد بن زياد المعروف بالقباني أبو علي النيسابوري الإمام الحافظ .

حدث عن إسحاق ، وسهل بن عثمان ، وأبي مصعب .

روىٰ عنه دعلج ، ومحمد بن الأخرم ، وخلق من المحدثين .

وكان واسع الرحلة ، كثير السماع ، أحد أركان الحديث .

صنف « المسند » و« التاريخ » و« الكنىٰ » وغير ذلك .

وتوفي سنة تسع وثمانين ومئتين .

١٣٥٦ـ [زكريا خياط السنة][٣]

زكريا بن يحيى بن إياس أبو عبد الرحمـٰن السجزي ، نزيل دمشق ، المعروف بخياط السنة ، أظنه عرف بذلك ؛ لأنه كان يخيط أكفان أهل السنة دون غيرهم .

حدث عن قتيبة ، وشيبان بن فروخ ، وصفوان بن صالح وغيرهم .

روىٰ عنه النسائي وغيره ، وكان من الحفاظ الثقات ، المكثرين الأثبات .

توفي سنة ثمان ـ أو تسع أو سبع ـ وثمانين ومئتين .

١٣٥٧ـ [عبد الله بن أحمد ابن حنبل][٤]

أبو عبد الرحمـٰن عبد الله بن الإمام أحمد ابن حنبل الشيباني المروزي البغدادي الإمام الحافظ ابن الإمام الحافظ .

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/٢١٧) .

(٢) « تهذيب الكمال » (٦/٤٧٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٤٩٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/١٦٥) ، و« العبر » (٢/٨٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٧٤) .

(٣) « تاريخ دمشق » (١٩/٦٩) ، و« تهذيب الكمال » (٩/٣٧٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٥٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/١٨٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٦٥) .

(٤) « تهذيب الكمال » (١٤/٢٨٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٥١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢١/١٩٧) ، و« العبر » (٢/٩٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢١٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٧٧) .

روىٰ عن أبيه ، وخلائق ، منهم : الهيثم بن خارجة ، وشيبان بن فروخ .

وروىٰ عنه النسائي ، وأبو بكر القطيعي ، ودعلج وغيرهم .

كان من الحفاظ الثقات المكثرين العلماء ، عالماً بالرجال والعلل والكنىٰ والأسماء .

قال فيه أبوه : ابني عبد الله محظوظ من علم الحديث ـ أو من حفظ الحديث ـ لا يكاد يذاكرني إلا بما لا أحفظ .

وبالغ فيه بعضهم ، فقضىٰ له بزيادة المعرفة والسماع علىٰ أبيه .

توفي سنة تسعين ومئتين .

١٣٥٨ـ [ثعلب][(١)]

أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني ـ نسبة إلىٰ بني شيبان ، حي من بني بكر بن وائل ـ المعروف بثعلب الكوفي النحوي صاحب التصانيف المفيدة .

سمع من ابن الأعرابي ، والزبير بن بكار ، وحدث عن إبراهيم بن المنذر الحِزامي ، والقواريري ، ومحمد بن سلاّم الجمحي .

وروىٰ عنه عدة ، منهم : أحمد بن كامل ، والأخفش الأصغر ، وابن الأنباري ، وأبو عمرو الزاهد وغيرهم .

كان ثقة صالحاً ، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ، انتهت إليه رئاسة الأدب في زمانه ، وكان إمام الكوفيين في النحو واللغة .

صنف بضعة عشر مصنفاً ، منها : « الفصيح » وهو صغير الحجم ، كثير الفائدة ، وكتاب « القراءات » ، وكتاب « إعراب القرآن » ، وكتاب « حد النحو » وغير ذلك ، وكان شيخه ابن الأعرابي إذا شك في شيء . . قال له : ما تقول يا أبا العباس في هـٰذا ؟ لغزارة حفظه .

---

(١) « المنتظم » (٧/٣٥٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٥٤٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/٨١) ، و« العبر » (٢/٩٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢١٨) ، و« بغية الوعاة » (١/٣٩٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٨٣) .

قال ابن الأنباري : أنشدني ثعلب : [من الطويل]

إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها فكم تلبث النفس التي أنت قوتها
ستبقىٰ بقاء الضبِّ في الماء أو كما يعيش لدىٰ ديمومة البيت حوتها

قال الشيخ اليافعي : (هٰكذا حكاه ابن خلكان ، والذي نعرفه :

. . . . .أو كما يعيش ببيداء المفاوز حوتها)[١]

قال ابن خلكان : (قال أبو بكر بن مجاهد المقرىء : قال لي ثعلب : يا أبا بكر ؛ اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا ، واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا ، واشتغلت أنا بزيد وعمرو وليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ؟ قال : فانصرفت من عنده ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال لي : أقرىء أبا العباس عني السلام وقل له : أنت صاحب العلم المستطيل .

قال أبو عبد الله العبد الصالح الروذباري : أراد أن الكلام به يكمل ، والخطاب به يجمل ، وأن جميع العلوم مفتقرة إليه)[٢] .

ولحق ثعلباً صممٌ ، حتىٰ كان لا يسمع إلا بعد تعب شديد ، فخرج يوم الجمعة من الجامع بعد العصر وفي يده كتاب ينظر فيه في الطريق ، فصدمته فرس فألقته في هوة ، فخرج منها وهو كالمختلط ، فحمل إلىٰ منزله وهو يتأوه من رأسه ، فمات ثاني يوم ، وذلك في سنة إحدىٰ وتسعين ومئتين .

١٣٥٩ـ [هارون بن موسى الأخفش][٣]

هارون بن موسى المعروف بالأخفش ، مقرىء أهل دمشق ، وصاحب ابن ذكوان .

توفي سنة إحدىٰ وتسعين ومئتين .

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/ ٢١٩) ، والذي في « وفيات الأعيان » (١/ ١٠٣) :

. . . . يعيش ببيداء المهامه حوتها

(٢) « وفيات الأعيان » (١/ ١٠٣) .

(٣) « معرفة القراء الكبار » (١/ ٤٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ٣١٩) ، و« العبر » (٢/ ٩٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٢٠) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ٣٢١) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٨٥) .

١٣٦٠ـ [قنبل المقرىء](١)

محمد بن عبد الرحمٰن المخزومي مولاهم المكي المعروف بقنبل ، قارىء أهل مكة .

توفي سنة إحدىٰ وتسعين ومئتين .

١٣٦١ـ [القاسم بن عبيد الله](٢)

الوزير القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد .

كان سفاكاً للدماء ، الصغير والكبير منه علىٰ وجل ، لا يعرف أحد من أرباب الأموال منه نعمة .

توفي سنة إحدىٰ وتسعين ومئتين وقد نيف على الثلاثين ، فقال فيه عبد الله بن الحسين بن سعد : [من المتقارب]

شربنا عشيةَ مات الوزير ... سروراً ونشرب في ثالثه
فلا رحمَ اللهُ تلك العظام ... ولا باركَ الله في وارثه

وكان الوزير المذكور يخاف من هجو ابن الرومي ، فحضر ابن الرومي يوماً مجلس الوزير ، فدس عليه ابن فراس ، فأطعمه خشكنانة مسمومة وهو في مجلسه ، فلما أكلها . . أحس بالسم ، فقام ، فقال له الوزير : إلىٰ أين تذهب ؟ قال : إلى الموضع الذي بعثتني إليه ، فقال له : سلم لي علىٰ والدي ، فقال : ما طريقي على النار .

١٣٦٢ـ [محمد بن إبراهيم البوشجني](٣)

محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمٰن بن موسى العبدي البوشنجي أبو عبد الله الفقيه المالكي .

حدث عن يحيى ابن بكير ، ومسدد ، وأمية بن بسطام ، وخلق سواهم .

---

(١) « معرفة القراء الكبار » (١/٤٥٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/٢٣٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٨٥) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٣/٣٦١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/٢٣٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٠٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٨٥) .

(٣) « تهذيب الكمال » (٢٤/٣٠٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٥٨١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/٢٣٥) ، و« العبر » (٢/٩٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٨٠) .

وحدث عنه محمد بن إسحاق الصاغاني ، وابن خزيمة وغيرهما من الأعلام .

وفي « صحيح البخاري » في تفسير (سورة البقرة) : حدثنا محمد ، قال : حدثنا النفيلي(١) ، فقيل : هو البوشنجي الإمام(٢) .

وكان رأساً في العلم ، حافظاً علامة ، من أئمة هـٰذا الشأن .

توفي سنة إحدىٰ وتسعين ومئتين .

١٣٦٣ـ [إبراهيم بن عبد الله البصري](٣)

إبراهيم بن عبد الله البصري أبو مسلم الحافظ ، صاحب « السنن » ، ومسند الوقت .

كان محدثاً حافظاً محتشماً كبير الشأن .

قيل : إنه لما فرغوا من سماع « السنن » عليه . . عمل لهم مائدة غرم فيها ألف دينار ، وتصدق بجملة منها ، ولما قدم بغداد . . ازدحموا عليه ، حتىٰ حزر مجلسه بأربعين ألفاً وزيادة ، وكان في المجلس سبعة مبلغين ، كل واحد يبلغ الآخر .

توفي سنة اثنتين وتسعين ومئتين وقد قارب المئة أو أكملها .

١٣٦٤ـ [بحشل](٤)

أسلم بن سهل بن أسلم بن زياد أبو الحسن الواسطي الرزاز الملقب بحشل .

حدث عن جده لأمه وهْب بن بقية ، وعم أبيه سعيدِ بن زياد وغيرهما .

وروىٰ عنه الطبراني وغيره من الحفاظ .

وكان حافظاً صدوقاً ثبتاً ، له تاريخ بلده واسط .

توفي سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

---

(١) الحديث رقم (٤٥٤٥) .

(٢) الخلاف راجع إلىٰ محمد شيخ البخاري ، لا إلى النفيلي ، انظر « فتح الباري » (٨/٢٠٨) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٣/٤٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/٩٧) ، و« العبر » (٢/٩٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٨٧) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٣/٥٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/١٠٨) ، و« العبر » (٢/٩٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٨٨) .

١٣٦٥ـ [عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفي][١]

أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفي قاضي القضاة .

كان من القضاة العادلة ، له أخبار ومحاسن ، ولما احتضر . . كان يقول : يا رب ؛ من القضاء إلى القبر ، ثم يبكي .

توفي سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

١٣٦٦ـ [محمد بن أحمد الهروي][٢]

أبو العباس محمد بن أحمد الهروي الإمام .

كان فقيهاً محدثاً صاحب تصانيف .

رحل إلى الشام والعراق ، وحدث عن أبي حفص الفلاس ، وطبقته .

وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

١٣٦٧ـ [يحيى بن منصور الهروي][٣]

يحيى بن أبي نصر منصور أبو سعيد الهروي ، أحد الأئمة الأعلام في العلم والعمل .

حدث عن الإمام أحمد ، وابن المديني ، وابن نمير وغيرهم .

وروىٰ عنه ابن عقدة ، ومحمد بن الأخرم في طائفة .

وكان حافظاً ناقداً صالحاً زاهداً ثقة فيما نقله ورواه ، إمام عصره بهراة ، حتىٰ قيل : إنه لم ير مثل نفسه .

توفي سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٦/٥٤٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٥٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/١٨٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٨٨) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٢٢/٢٤٣) ، و« العبر » (٢/١٠٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢١) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٩١) .

(٣) « تذكرة الحفاظ » لابن القيسراني (٢/٦٩١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٥٧٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/٣٢٤) ، و« العبر » (٢/١٠٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢١) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٩١) .

١٣٦٨ـ [أبو بكر المروزي][١]

أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم الأموي مولاهم أبو بكر المروزي .

القاضي بدمشق وحمص .

حدث عن علي بن الجعد ، وسويد بن سعيد ، ويحيى بن معين وغيرهم .

وعنه روىٰ أبو عوانة ، والطبراني وغيرهما .

وكان حافظاً ثقة ، له تصانيف مفيدة ، ومسانيد عديدة .

توفي سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

١٣٦٩ـ [أبو بكر البزار][٢]

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري أبو بكر البزار .

حدث عن هدبة ، وعبد الأعلى بن حماد وغيرهما من الكبار .

وحدث عنه ابن قانع ، وأبو الشيخ ، والطبراني ، وخلق سواهم .

وكان حافظاً علامة ذا علم غزير ، وله « المسند المعلل الكبير » ، وربما كان يخطىء إذا حدث من لفظه .

قال الدارقطني : يخطىء ، ويتكل علىٰ حفظه .

توفي سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

١٣٧٠ـ [ابن عبدوس][٣]

محمد بن عبد الجبار بن كامل أبو أحمد ، المعروف بابن عبدوس السلمي البغدادي السراج .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٢٢/٥٦) ، و« العبر » (٢/٩٧) ، و« طبقات الحفاظ » للسيوطي (١/٢٩٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٨٦) .

(٢) « المنتظم » (٧/٣٦١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٥٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/٥٨) ، و« العبر » (٢/٩٨) ، و« لسان الميزان » (١/٥٦٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٨٧) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٣/٥٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/٢٧٩) ، و« العبر » (٢/١٠٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٩٥) .

حدث عن علي بن الجعد ، وأبي بكر بن أبي شيبة وغيرهما .

وروىٰ عنه جعفر الخلدي ، والطبراني ، وطائفة من المحدثين .

وكان من المعدودين بالحفظ ، وحسن المعرفة بالحديث ، ووثاقته فيه ، وضبطه ، ولذا أكثر الناس الرواية عنه ، وكان صديقاً لعبد الله بن الإمام أحمد .

وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومئتين .

١٣٧١ـ [عبدان بن محمد][1]

عبدان بن محمد بن عيسى المروزي الفقيه الحافظ .

حدث عن قتيبة ، وأبي كريب محمد بن العلاء وغيرهما .

وحدث عنه أبو أحمد العسال ، والطبراني وغيرهما .

وكان من العلماء الحفاظ الزهاد ، وقيل : اسمه عبد الله ، وعبدان لقب ، وهو مذكور في الأصل .

١٣٧٢ـ [عيسى بن محمد المروزي][2]

عيسى بن محمد المروزي اللغوي ، كان إماماً في العربية .

روىٰ عن إسحاق بن راهويه ، وهو الذي رأىٰ بخوارزم المرأة التي بقيت نيفاً وعشرين سنة لا تأكل ولا تشرب ؛ أي : لأن زوجها قتل شهيداً ، وكانت مُعْوِلَةً منه ، فحزنت عليه ، فرأته في المنام ليلةَ قتل وهو مع جماعة يأكلون طعاماً ، فقال لهم زوجها : أطعموا هـٰذه المسكينة ، فأطعموها مما يأكلون ، فطعمت شيئاً لم تطعم مثله في الدنيا ، فأصبحت شبعانة راوية ، واستمرت علىٰ ذلك المدة المذكورة لا تأكل ولا تشرب ، حتىٰ إن بعض الأمراء امتحنها ، فحبسها في مكان لا يمكن الوصول إليه بطعام ولا غيره أياماً كثيرة ، ثم أخرجت وهي أحسن حالاً من يوم حبست ، وقد ذكره التاج السبكي في « طبقاته الكبرىٰ »[3] .

---

(١) « المنتظم » (٧/ ٣٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ١٧٤) ، و« العبر » (٢/ ١٠١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٢١) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٩٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٥٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ٢١٧) ، و« العبر » (٢/ ١٠٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٢١) .

(٣) انظر « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٨/ ٨) .

قال الشيخ اليافعي : (وذكر الشيخ صفي الدين بن أبي منصور أن امرأة بجيزة مصر مكثت ثلاثين سنة لا تأكل ولا تشرب ولا تتألم بحر ولا برد)[١] .

توفي عيسى المذكور سنة ثلاث وتسعين ومئتين .

١٣٧٣ـ [محمد بن أسد المديني][٢]

محمد بن أسد المديني أبو عبد الله الزاهد ، يقال : إنه كان مجاب الدعوة .

توفي سنة ثلاث وتسعين ومئتين .

١٣٧٤ـ [عبيد الله بن محمد العمري][٣]

عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، هـٰكذا نسبه ابن يونس في « تاريخ الغرباء القادمين إلىٰ مصر » ، يكنىٰ أبا بكر ، مكي قدم مصر ، وحدث بها .

توفي سنة ثلاث وتسعين ومئتين .

١٣٧٥ـ [صالح جزرة][٤]

أبو علي ـ وقيل : أبو جعفر ـ صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان ابن أبي الأبرش الأسدي مولاهم البغدادي ، الملقب جزرة ، نزيل بخارىٰ ، الحافظ الكبير ، محدث ما وراء النهر ، نزل بخارىٰ وليس معه كتاب ، فروىٰ بها الكثير من حفظه .

حدث عن علي بن الجعد ، وخالد بن خداش ، ويحيى بن معين ، وسعدويه الواسطي وغيرهم .

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/ ٢٢١) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٥٣٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ٢٥١) ، و« العبر » (٢/ ١٠٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٢٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٩٤) .

(٣) « تاريخ دمشق » (٣٨/ ١٠٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ٢٠٢) .

(٤) « المنتظم » (٧/ ٣٧٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٥٥٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ١٦١) ، و« العبر » (٢/ ١٠٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٢٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٣٩٦) .

ورحل إلى الشام ومصر والنواحي ، وصنف ، وجرح وعدل ، وكان صاحب نوادر ومزاح ، تقياً ثبتاً .

روىٰ عنه خلف الخيام ، ومسلم خارج « صحيحه » .

وتوفي سنة أربع وتسعين ومئتين .

١٣٧٦ـ [محمد بن إسحاق بن راهويه][1]

محمد بن الإمام إسحاق بن راهويه .

روىٰ عن أبيه ، وعلي بن المديني .

وتوفي سنة أربع وتسعين ومئتين .

١٣٧٧ـ [محمد بن نصر المروزي][2]

محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله الإمام ، أحد الأئمة الأعلام .

كان رأساً في الفقه والحديث والعبادة .

روىٰ عن إسحاق بن راهويه ، وشيبان بن فروخ ، وهشام بن عمار وغيرهم .

وروىٰ عنه أبو حامد بن الشرقي ، ومحمد بن الأخرم وغيرهما من الأئمة ، وله تصانيف نافعة .

روي أنه كان يقع الذباب علىٰ أذنه وهو في الصلاة ، فيسيل الدم ولا يذبه ، كان ينتصب كأنه خشبة .

توفي سنة أربع وتسعين ومئتين ، وهو مذكور في الأصل .

---

(١) « المنتظم » (٧/٣٧٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٥٥٩) ، و« العبر » (٢/١٠٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٩٧) .

(٢) « المنتظم » (٧/٣٧٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٥٥٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/٢٩٥) ، و« العبر » (٢/١٠٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٩٧) .

١٣٧٨ـ [موسى بن هارون البغدادي](١)

أبو عمران موسى بن هارون بن عبد الله بن مروان الحمال البغدادي الحافظ ، محدث العراق .

حدث عن أبيه ، وعلي بن الجعد ، وخلف بن هشام .

وروىٰ عنه جعفر الخلدي ، والطبراني ، وأبو بكر الشافعي .

وكان إماماً حافظاً حجة ، يشبه في زمانه بابن المديني .

قال بعضهم : ما رأيت في حفاظ الحديث أهيب ولا أورع منه .

توفي سنة أربع وتسعين ومئتين .

١٣٧٩ـ [ابن الضُّرَيْس](٢)

أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار بن الضريس البجلي الرازي الحافظ ، محدث الري .

حدث عن القعنبي ، ومسلم بن إبراهيم وغيرهما .

وروىٰ عنه إسماعيل بن نجيد وغيره .

وكان حافظاً مسنداً ، ومن أحسن مصنفاته كتاب « فضائل القرآن » ، وفي آخر قدمة قدم البصرة أعطىٰ أجرة الوراقين عشرة آلاف درهم .

توفي يوم عاشوراء سنة أربع وتسعين ومئتين وهو في عَشْر المئة .

١٣٨٠ـ [إبراهيم بن أبي طالب](٣)

إبراهيم بن أبي طالب محمد بن نوح بن عبد الله النيسابوري أبو إسحاق الحافظ ، شيخ خراسان .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » لابن القيسراني (٢/٦٦٩) ، و« المنتظم » (٧/٣٧٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/٣١٥) ، و« العبر » (٢/١٠٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٩٩) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٣/٤٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/٢٥٥) ، و« العبر » (٢/١٠٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٩٧) .

(٣) « تذكرة الحفاظ » لابن القيسراني (٢/٦٣٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٥٤٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/٩٤) ، و« العبر » (٢/١٠٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/٤٠٠) .

حدث عن إسحاق ، وداوود بن رشيد ، ومحمد بن مهران وغيرهم .

روىٰ عنه ابن خزيمة ، وكان إمام عصره بنيسابور في علوم الحديث ورجاله وعلله مع حفظ وإتقان ، حتىٰ قال بعضهم : إنما أخرجت نيسابور ثلاثة : محمد بن يحيىٰ ، ومسلم بن الحجاج ، وإبراهيم بن أبي طالب .

توفي سنة خمس وتسعين ومئتين .

١٣٨١ـ [إبراهيم بن معقل النسفي](١)

إبراهيم بن معقل بن الحجاج بن خداش بن يزيد النسفي أبو إسحاق ، قاضي نسف وعالمها ومحدثها .

روىٰ عن قتيبة ، وحدث عن البخاري بـ« صحيحه » ، وروىٰ عنه ابنه سعيد وغيره من النسفيين .

وكان حافظاً فقيهاً عفيفاً نبيهاً صيناً بصيراً بالحديث ، عارفاً بالفقه والاختلاف ، صنف « التفسير » و« المسند الكبير » .

وتوفي سنة خمس وتسعين ومئتين .

١٣٨٢ـ [عيسى بن مسكين](٢)

عيسى بن مسكين ، قاضي القيروان ، فقيه المغرب .

أخذ عن سحنون ، وعن الحارث بن مسكين .

وكان إماماً ورعاً جامعاً متمكناً من الفقه والآثار ، مجاب الدعوة ، يشبَّه بسحنون في سمته وهيئته ، أكرهه ابن الأغلب على القضاء ، فولي ولم يأخذ رزقاً ، وكان يركب حماراً ، ويستقي الماء لبنيه .

توفي سنة خمس وتسعين ومئتين .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » لابن القيسراني (٢/٦٨٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٤٩٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/١٠٢) ، و« العبر » (٢/١٠٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢٣) ، و« شذرات الذهب » (٣/٤٠٠) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٣/٥٧٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/٢٢٢) ، و« العبر » (٢/١٠٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/٤٠٢) .

١٣٨٣ـ [محمد بن أحمد الترمذي][١]

أبو جعفر محمد بن أحمد الترمذي ، شيخ الشافعية بالعراق قبل ابن سريج .

كان زاهداً ناسكاً ، قانعاً باليسير ، صبوراً على الفقر .

قال الدارقطني : لم يكن بالعراق للشافعية أرأس ولا أورع منه .

حدث عن جماعة كثيرة ، منهم يحيى بن بكير المصري ، وروىٰ عنه جماعة ، منهم أحمد بن كامل ، روىٰ بالإسناد إليه عنه أنه تقوت في سبعة عشر يوماً خمس حبات ، أو سبع ، أو ثلاث حبات ، فقيل له : كيف عملت ؟ فقال : لم يكن عندي غيرها ، فاشتريت بها لفتاً ، فكنت آكل كل يوم واحدة .

وذكر أبو إسحاق الزجاج النحوي أنه كان يجرىٰ عليه كل شهر أربعة دراهم ، وكان لا يسأل أحداً شيئاً ، وكان يقول : تفقهت علىٰ مذهب أبي حنيفة ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة عام حججت ، فقلت : يا رسول الله ؛ تفقهت بقول أبي حنيفة ، أفآخذ به ؟ فقال : لا ، فقلت : آخذ بقول مالك بن أنس ؟ فقال : خذ منه ما وافق سنتي ، قلت : فآخذ بقول الشافعي ؟ فقال : ما هو بقوله ، إلا أنه أخذ بسنتي ، ورد علىٰ من خالفها ، فخرجت في إثر هٰذه الرؤيا إلىٰ مصر ، وكتبت كتب الشافعي .

كذا ذكره جماعة من أهل الطبقات والتواريخ ، منهم : الشيخ أبو إسحاق الشيرازي[٢] ، والقاضي ابن خلكان ، كذا في « تاريخ اليافعي » في ترجمة أبي جعفر الترمذي المذكور[٣] ، ووقفت في « طبقات السبكي الكبرىٰ » علىٰ مثل هٰذه الحكاية بل عينها أنها اتفقت للإمام محمد بن نصر المروزي[٤] ، وقد ذكرتها في ترجمته ، فلعل ذلك اتفق للإمامين جميعاً ، والله سبحانه أعلم .

توفي سنة خمس وتسعين ومئتين .

---

(١) « المنتظم » (٧/٣٩٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٥٦٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/٢٤٤) ، و« العبر » (٢/١٠٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/٤٠٣) .

(٢) انظر « طبقات الفقهاء » (١/١١٥) .

(٣) انظر « مرآة الجنان » (٢/٢٢٥) ، و« وفيات الأعيان » (٤/١٩٥) .

(٤) انظر « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٢/٢٤٩) .

١٣٨٤ـ [محمد بن إسماعيل بن مهران][١]

محمد بن إسماعيل بن مهران أبو بكر الإسماعيلي النيسابوري .

حدث عن حرملة ، وعيسى بن حماد ، وهشام بن عمار وغيرهم .

وروىٰ عنه أبو العباس السراج ، ومحمد بن الأخرم وغيرهما .

وكان أحد أركان الحديث بنيسابور ، له تصانيف مفيدة ، ورحلة واسعة ، وكان ثقة مأموناً خيراً فاضلاً .

توفي سنة خمس وتسعين ومئتين .

١٣٨٥ـ [المكتفي بالله][٢]

الخليفة المكتفي بالله أبو الحسن علي بن المعتضد أحمد بن الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي .

ولد غرة ربيع سنة أربع وستين ومئتين ، وتوفي والده المعتضد وهو بالرقة ، فأخذ له الوزير القاسم بن عبيد الله البيعة علىٰ من ببغداد ، وكاتبه بأن يأخذ البيعة لنفسه علىٰ من قبله من القواد والأجناد ، وقدم المكتفي إلىٰ بغداد في الماء ثامن جمادى الأولىٰ من سنة ولايته ، وأراد المكتفي أن يجلس للمظالم ، فشق ذلك على الوزير القاسم بن عبيد الله ، فشاور أبا العباس بن الفرات ، فقال : انظر الذي يشتد عليه ، فعرفه به ، فقال : ما أرىٰ أشد عليه من المال ، قال : فعرفه أن في يد السلطان وقوفاً مدة مئة سنة أو أكثر ، وأقل ارتفاعها في السنة خمس مئة ألف دينار ، وأن أمير المؤمنين يحتاج أن يعلم هـٰذا قبل جلوسه ، فعرفه القاسم ذلك ، فكان سبب امتناعه من الجلوس .

وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومئتين ، فمدة ولايته ست سنين ونصف ، وعمره إحدىٰ وثلاثون سنة ، ثم ولي الخلافة بعده أخوه أبو الفضل جعفر المقتدر بالله بن المعتضد وعمره إذ ذاك ثلاث عشرة سنة وأربعون يوماً ، ولم يل أمر الأمة صبي قبله .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ٢٥٤) ، و« العبر » (٢/ ١٠٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤٠٤) .

(٢) « تاريخ الطبري » (١٠/ ١٣٨) ، و« المنتظم » (٧/ ٣٩٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٥٦٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٤٧٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ٢٠٤) ، و« العبر » (٢/ ١٠٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٢٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤٠١) .

١٣٨٦ـ [الحسن بن علي بن شبيب][(١)]

الحسن بن علي بن شبيب المعمري ـ نسبة إلىٰ جده لأمه أبي سفيان محمد بن حميد المعمري ، صاحب معمر ـ البغدادي أبو علي .

حدث الحسن عن ابن المديني ، وأبي نصر التمار ، وخلف بن هشام وغيرهم ، وروىٰ عنه الطبراني وغيره .

كان من أوعية العلم ، موصوفاً بالحفظ والذكاء والفهم ، وانفرد برفع موقوفات وأحاديث غريبة ، ولهـٰذا تكلم فيه موسى بن هارون وغيره ، وقواه آخرون ، وقال الدارقطني : إنه صدوق حافظ .

توفي سنة خمس وتسعين ومئتين .

١٣٨٧ـ [ابن المعتز][(٢)]

أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي الأديب .

أخذ الأدب عن أبوي العباس : المبرد وثعلب وغيرهما ، وكان أديباً بالغاً ، شاعراً مطبوعاً ، مقتدراً على الشعر ، قريب المأخذ ، سهل اللفظ ، جيد القريحة ، حسن الإبداع للمعاني ، مخالطاً للعلماء ، معدوداً من جملتهم ، حتىٰ جرت له الحادثة المذكورة في حوادث سنة ست وتسعين ومئتين .

ومن تشبيهاته الفائقة تشبيهه ظلام الليل حين ظهر فيه ضوء الصبح بإشخاص الغربان قوادمها بيضَ في قوله : [من الطويل]

كأنا وضوءُ الصبح يستعجلُ الدجىٰ نطيرُ غراباً ذا قوادم جُونِ

---

(١) « المنتظم » (٧/ ٣٩٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٥١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ١٢٦) ، و« العبر » (٢/ ١٠٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤٠٠) .

(٢) « الأغاني » (١٠/ ٣٧٣٨) ، و« تاريخ الطبري » (١٠/ ١٤٠) ، و« المنتظم » (٧/ ٣٩٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٥٧٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٤٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ١٨٦) ، و« العبر » (٢/ ١١٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤٠٥) .

بفتح الجيم[1] ، ويعني به الأبيض ، ويطلق الجون على الأسود أيضاً ، وهو من باب الأضداد .

وكان يقول: لو قيل: ما أحسن شعر تعرفه؟ لقلت : قول العباس بن الأحنف : [من البسيط]

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا ... وفرق الناس فينا قولهم فِرقا

فكاذب قد رمىٰ بالظن غيركم ... وصادق ليس يدري أنه صدقا

ولما توفي المكتفي في ذي القعدة من سنة خمس وتسعين ومئتين ، ولم يعهد إلىٰ أحد ، وكان وزيره العباس بن الحسن مستولياً على الأمر . . استشار الناسَ فيمن يعقد له الخلافة ، فأكثرهم أشار عليه بعبد الله بن المعتز ؛ لفضله وعلمه ونسبه ، إلا أبا الحسن بن الفرات ، فأشار عليه بجعفر بن المعتضد الملقب بالمقتدر ، فقال له الوزير : إنه صبي! فقال له ابن الفرات : وإن كان ؛ فإنه ابن المعتضد ، فاتق الله ولا تنصب في هـٰذا الأمر من قد عرف ضيعة هـٰذا ، وولد هـٰذا ، وبستان هـٰذا ، وبلد هـٰذا ، ولقي الناس ولقوه ، فترجح للوزير رأي ابن الفرات ، فعقدها لجعفر المقتدر ، ولما كان اختيار ابن الفرات ذلك لغير الله . . كان هلاكه وهلاك ولده وانقراض بنيه علىٰ يد من اختار .

ثم إنه كثر كلام الناس في خلافة المقتدر ؛ لصغره ، فاتفق طائفة علىٰ خلعه ونصب ابن المعتز ، وخاطبوه بذلك فقال : بشرط ألاَّ يكون فيها حرب ، فلما كان أول سنة ست وتسعين . . خرج المقتدر إلى الميدان يلعب بالصولجان ، وركب لركوبه الأمير فاتك ، والوزير العباس بن الحسن ، والأمراء ، فشد الحسين بن حمدان على الوزير فقتله ، فأنكر عليه الأمير فاتك قتله ، فألحقه به ، ثم سار إلى المقتدر ليثلث به ، وسمع المقتدر الهيعة عند قتل الوزير وهو يلعب بالصولجان ، فدخل الدار وأغلقت الأبواب ، ثم نزل ابن حمدان بدار سليمان بن وهب ، وحضر الأمراء والقضاة سوىٰ خواص المقتدر ، واستُدْعي ابن المعتز ، فبايعوه ، ولقبوه الغالب بالله ، وقيل : الراضي ، وقيل : المرتضي ، فاستوزر محمد بن داوود بن الجراح ، واستحجب يُمن الخادم ، ونفذت الكتب الخلافية إلى البلاد ، وأرسلوا إلى المقتدر ليتحول من دار الخلافة ، ولم يكن معه غير مؤنس الخادم ، ومؤنس الخازن ، وخاله الأمير في جمع قليل ، فنزلوا علىٰ حميّة ، وقصدوا ابن المعتز ، وألقى الله الرعب في قلوب أصحاب ابن المعتز ، فخرج إلىٰ سر من رأىٰ ليثبت بها أمره ، فلم يتبعه كثير أحد ،

(١) يعني في المفرد ، أما في البيت . . فهي بضم الجيم ؛ لأنها جمعٌ .

وخذل ، فنزل عن فرسه واختفىٰ بدار ابن الجصاص ، واختفىٰ وزيره ، واستقام الأمر للمقتدر ، فقبض على ابن المعتز وسلمه إلىٰ مؤنس الخادم فقتله ، وسلمه إلىٰ أهله ملفوفاً في كساء ، وصودر ابن الجصّاص ، وذلك في أوائل سنة ست وتسعين ومئتين ، ورثاه علي بن محمد بن بسام بقوله : [من البسيط]

لله درُّك مــــن ميــــت بمضيقــــة ناهيك في العلم والآداب والحسب

مــا فيــه لــوٌ ولا لــولا فتنقصــه وإنمــا أدركتــه حــرفــة الأدب

١٣٨٨ـ [زغبة بن محمد](١)

أبو جعفر أحمد بن محمد بن حماد ، المعروف بزغبة ، المحدث .

توفي سنة ست وتسعين ومئتين .

١٣٨٩ـ [محمد بن الحسين الوادعي](٢)

أبو حصين ـ بمهملتين ـ محمد بن الحسين الوادعي الكوفي القاضي .

حدث عن أحمد اليربوعي ، ويحيى الحماني ، وعون بن سلام وغيرهم .

وروىٰ عنه يحيى ابن صاعد ، والحسين المحاملي ، وطائفة .

وكان من الثقات ، وله « المسند » من المصنفات .

توفي سنة ست وتسعين ومئتين .

١٣٩٠ـ [محمد بن أحمد بن أبي خيثمة](٣)

محمد بن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي ، ثم البغدادي ، الحافظ ابن الحافظ ابن الحافظ .

---

(١) « تاريخ دمشق » (٤٤/ ١٠٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٥٣٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ٤٥) ، و« العبر » (٢/ ١١١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٢٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤٠٩) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٢/ ٢٢٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٥٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ٢٦١) ، و« العبر » (٢/ ١١٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤١٠) .

(٣) « المنتظم » (٧/ ٢٩٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ٢٤٦) ، و« العبر » (٢/ ١١٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٢٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤١١) .

حدث عن نصر بن علي الجهضمي ، وعمرو الفلاس وغيرهما .

وروىٰ عنه الطبراني ، وأحمد بن كامل وغيرهما .

وكان من الحفاظ والنقاد ، كان أبوه يستعين به في تصنيف « التاريخ » .

توفي سنة سبع وتسعين ومئتين .

١٣٩١ـ [عمرو بن عثمان المكي](١)

أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي ، الشيخ الكبير ، الولي الشهير ، شيخ الصوفية ، وأحد الخمسة المقتدىٰ بهم في زمانهم ، الجامعين بين علمي الباطن والظاهر ، وله تصانيف في الطريقة .

توفي سنة سبع وتسعين ومئتين .

١٣٩٢ـ [محمد بن عثمان ابن أبي شيبة](٢)

محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي الحافظ أبو جعفر .

حدث عن أبيه ، وعميه أبي بكر والقاسم ابني أبي شيبة ، وابن معين وغيرهم .

وروىٰ عنه الطبراني ، وعثمان بن السماك وغيرهما .

وكان حافظاً ورعاً ، محدث الكوفة ، ضعفه جماعة .

وتوفي سنة سبع وتسعين ومئتين .

١٣٩٣ـ [يوسف بن يعقوب الأزدي](٣)

القاضي يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم البصري ، ثم البغدادي أبو محمد .

---

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص٢٠٠) ، و« المنتظم » (٧/٤٠٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/٢١٦) ، و« العبر » (٢/١١٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢٧) ، و« شذرات الذهب » (٣/٤١١) .

(٢) « المنتظم » (٧/٤١٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/٢١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/٢٨٠) ، و« العبر » (٢/١١٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٣٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/٤١١) .

(٣) « المنتظم » (٧/٤١١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/٣٢٧) ، و« العبر » (٢/١١٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٣٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/٤١٤) .

حدث عن مسلم بن إبراهيم ، وسليمان بن حرب ، وشيبان ، وعنه روى ابن قانع ، ودعلج وغيرهما .

وكان إماماً حافظاً ، من الثقات ، وله كتاب « السنن » وغيره من المصنفات .

توفي سنة سبع وتسعين ومئتين .

١٣٩٤ـ [مُطَيَّن][(١)]

محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي أبو جعفر ، الملقب مُطَيّن .

حدث عن أحمد بن يونس ، ويحيى الحماني وغيرهما ، وعنه روى الطبراني ، والإسماعيلي وغيرهما .

وكان حافظاً ، كثير التفقه ، خبّاراً مشهوراً ، صنف « المسند » وغيره ، وله تاريخ صغير .

توفي سنة سبع وتسعين ومئتين .

١٣٩٥ـ [محمد بن داوود الظاهري الأصفهاني][(٢)]

محمد بن داوود بن علي الأصفهاني الظاهري ، الإمام ابن الإمام ، الفقيه أبو بكر .

كان فقيهاً أديباً شاعراً طريفاً لبيباً ذكياً .

لما توفي أبوه . . جلس في حلقته ، فاستصغروه ، فدسوا إليه من سأله عن حد السكر ، فقال له السائل : متىٰ يكون الإنسان داخلاً في حد السكران ؟ فقال : إذا عزبت عنه الهموم ، وباح بسره المكتوم ، فاستحسن ذلك منه ، وعلم موضعه من العلم .

ونقل عن الشافعي رحمه الله مثل ذلك في حد السكران أنه الذي اختل كلامه المنظوم ، وانكشف سره المكتوم .

وسألته امرأة عن رجل له زوجة لا هو يمسكها ولا يطلقها ، فقال : قال بعضهم : تؤمر

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٤١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ٢٧٤) ، و« العبر » (٢/ ١١٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤١٢) .

(٢) « المنتظم » (٧/ ٤٠٨) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٢٥٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ٢٦٣) ، و« العبر » (٢/ ١١٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٢٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤١٢) .

بالصبر والاحتساب ، وتبعث على الطلب والاكتساب ، وقال آخرون : يؤمر بالإنفاق ، ولا يحمل على الطلاق ، فلم تفهم المرأة قوله ، وأعادت مسألتها ، فقال لها : يا هـٰذه ؛ قد أجبتك عن مسألتك ، وأرشدتك إلىٰ طلبتك ، ولست بسلطان فأمضي ، ولا قاض فأقضي ، ولا زوج فأرضي ، فانصرفت ولم تفهم جوابه .

وصنف في عنفوان شبابه كتاب « الزهرة » ، وهو مجموع أدب ، أتىٰ فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق ، وكان يناظر أبا العباس بن سريج .

واجتمع يوماً هو وأبو العباس بن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح ، فتناظرا في الإيلاء ، فقال له ابن سريج : أنت بقولك : من كثرت لحظاته . . دامت حسراته أبصر منك بالكلام في الإيلاء ، فقال له ابن داوود : لئن قلت ذلك . . فإني أقول : [من الطويل]

أنـزِّهُ فـي روض المحاسـن مقلتـي ... وأمنـعُ نفسـي أن تنـالَ محـرّمـا
وأحمـل مـن ثقـل الهـوىٰ مـا لـو أنـه ... يصـبُّ علـى الصخـر الأصـمِّ لهُـدّمـا
وينطق طرفي عن مترجم خاطري ... فلـولا اختـلاسـي ردَّهُ لتكلّمـا
رأيت الهوىٰ دعوىٰ من الناس كلهم ... فمـا إن أرىٰ حبـاً صحيحـاً مسلّمـا

فقال له ابن سريج : ولم تفتخر علي ولو شئت أنا أيضاً . . لقلت : [من الكامل]

ومسـامـر بـالغنـج مـن لحظـاتـه ... قـد بـتُّ أمنعـه لـذيـذ سنـاتـه
ضنـاً بحسـن حـديثـه وغنـائـه ... وأكـرر اللحظـات فـي وجنـاتـه
حتـىٰ إذا مـا الصبـحُ لاح عمـوده ... ولـىٰ بخـاتـم ربـه وبـراتـه

فقال ابن داوود : يحفظ الوزير عليه ذلك حتىٰ يقيم شاهدي عدل أنه ولىٰ بخاتم ربه وبراته ، فقال ابن سريج : يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك :

أنـزه فـي روض المحـاسـن مقلتـي ... وأمنـع نفسـي أن تنـال محـرمـا

فضحك الوزير وقال : لقد جمعتما ظرفاً ولطفاً ، وفهماً وعلماً .

توفي يوم الإثنين تاسع شهر رمضان من سنة سبع وتسعين ـ أو ثمان وتسعين ـ ومئتين وعمره إذ ذاك اثنتان وأربعون سنة ، ويوم وفاته هو اليوم الذي توفي فيه القاضي يوسف بن يعقوب الأزدي .

قال الشيخ اليافعي : (ونقل ابن خلكان عنه حكاية لا تصح ؛ فإنه قال : ويحكىٰ أنه لما بلغته وفاة ابن سريج . . كان يكتب شيئاً ، فألقى الكراس من يده وقال : مات من كنت أحث

نفسي وأجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته ؛ فإن ظاهر هـٰذا اللفظ أن ابن داوود هو الذي بلغته وفاة ابن سريج ، فقال هـٰذا القول ، وهـٰذا لا يصح ؛ لأن ابن سريج مات بعده في سنة ست وثلاث مئة .

نعم ؛ يحكىٰ أنه لما مات ابن داوود.. تأسف ابن سريج وقال : كيف تأكل الأرضُ مثلَه)[١] .

١٣٩٦ـ [أحمد ابن مسروق الطوسي][٢]

أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي ، السيد الجليل ، الشيخ العارف ، أستاذ أبي القاسم الجنيد .

توفي سنة ثمان وتسعين ومئتين .

١٣٩٧ـ [أبو القاسم الجنيد][٣]

أبو القاسم الجنيد بن محمد القواريري ـ كان أبوه قوارىرياً ـ الخزاز ـ بخاء معجمة ، وزاي مشددة مكررة ـ كان يعمل الخز .

سيد الطائفة ، وأستاذ الطريقة ، أصله من نهاوند ، وولد ونشأ بالعراق ، تفقه بأبي ثور صاحب الشافعي ، وقيل : بل كان علىٰ مذهب سفيان الثوري .

وصحب خاله السري ، والحارث بن أسد المحاسبي وغيرهما من المشايخ ، وصحبه الإمام أبو العباس بن سريج ، وكان ابن سريج إذا تكلم في الأصول والفروع بكلام ، فعجب الحاضرون.. قال : هـٰذا من بركة مجالستي لأبي القاسم الجنيد .

وكان الجنيد شيخ وقته ، وفريد عصره ، له كلام في الطريقة وأسرار الحقيقة مشهور .

قال : مذهبنا هـٰذا مقيد بأصول الكتاب والسنة .

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/ ٢٣٠) .

(٢) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص٢٣٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ٧٤) ، و« العبر » (٢/ ١١٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٣١) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤١٥) .

(٣) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص١٥٥) ، و« حلية الأولياء » (١٠/ ٢٥٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٦٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ١١٨) ، و« العبر » (٢/ ١١٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٣١) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤١٦) .

وسئل عن العارف فقال : من نطق عن سرك وأنت ساكت .

ورئيت في يده سبحة ، فقيل له : أنت مع شرفك تأخذ سبحة في يدك ؟ فقال : طريق وصلت به إلىٰ ربي ، لا أفارقه .

وكان رضي الله عنه من صغره مُنْطقاً بالمعارف والحكم ، حتىٰ إن خاله السري سئل عن الشكر والجنيد يلعب مع الصغار ، فقال له : ما تقول يا غلام ؟ فقال : الشكر ألاَّ تستعين بنعمه علىٰ معاصيه ، فقال السري : ما أخوفني عليك أن يكون حظك في لسانك ، فقال الجنيد : فلم أزل خائفاً من قوله هـٰذا حتىٰ دخلت عليه يوماً بشيء كان محتاجاً إليه ، فقال لي : أبشر ؛ فإني دعوت الله عز وجل أن يسوق لي ذلك علىٰ يد مفلح أو موفق . اللهم ؛ إنا نسألك التوفيق .

قال رحمه الله : قال لي خالي : تكلم على الناس ، وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس ؛ فإني كنت أتهم نفسي في استحقاق ذلك ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكانت ليلة جمعة ، فقال لي : تكلم على الناس ، فانتبهت ، وأتيت باب السري قبل أن يفتح ، فدققت الباب ، فقال لي : لم تصدق حتىٰ قيل لك هـٰذا ؟! فقعدت في غد للناس بالجامع ، وانتشر في الناس أن الجنيد قعد يتكلم على الناس ، فوقف علي غلام نصراني متنكراً وقال : أيها الشيخ ؛ ما معنىٰ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتقوا فراسة المؤمن ؛ فإنه ينظر بنور الله » فأطرقت ساعة ، ثم رفعت رأسي فقلت له : أسلم ، فقد حان وقت إسلامك ، فأسلم الغلام .

وفي ذلك كرامتان للجنيد : اطلاعه علىٰ كفر الغلام ، وعلىٰ أنه سيسلم في الحال ، وكل ذلك بإطلاع الله تعالىٰ له تفضلاً وتكرماً .

قال الشيخ اليافعي : (وذكر بعض المشايخ أنه لما صنف عبد الله بن سعيد بن كُلاّب كتابه الذي رتبه علىٰ جميع المذاهب . . قال : هل بقي أحد ؟ قيل له : نعم ، طائفة يقال لها : الصوفية ، قال : هل لهم من إمام يرجعون إليه ؟ قيل : نعم ، الأستاذ أبو القاسم الجنيد ، فأرسل إليه يسأله عن حقيقة مذهبه ، فأجابه أن مذهبنا إفراد القدم عن الحدث ، وهجران الإخوان والأوطان ، ونسيان ما يكون وما كان ، فتعجب ابن كُلاّب من هـٰذا الجواب وقال : هـٰذا شيء أو كلام لا يمكن فيه المناظرة ، ثم حضر مجلس الجنيد وسأله عن التوحيد ، فأجابه بعبارة مشتملة علىٰ معارف الأسرار والحكم فقال : أعد علي ما قلت ، فأعاده بعبارة

أخرىٰ ، فقال : هـٰذا شيء آخر ، فأعده علي ، فأعاده لا بتينك العبارتين ، فقال : ما يمكننا حفظ ما تقول ، فأمله علينا ، فقال : لو كنت أجريه . . كنت أمليه ، فاعترف بفضله وعلو شأنه)[1] .

وعن بعض مشايخ الصوفية أنه قال : قال الكعبي من كبار أئمة المعتزلة : رأيت لكم شيخاً ببغداد يقال له الجنيد ، ما رأت عيني مثله ، كان الكتبة يحضرونه لألفاظه ، والفلاسفة لرقة كلامه ، والشعراء لفصاحته ، والمتكلمون لمعانيه ، وكلامه ناء عن فهمهم .

وعن الأستاذ أبي القاسم الجنيد أنه قال : دخلت الكوفة في بعض أسفاري ، فرأيت داراً لبعض الرؤساء وقد شف عليها النعيم ، وعلىٰ بابها عبيد وغلمان ، وفي بعض رواشنها جارية تغني وتقول : [من الوافر]

ألا يا دارُ لا يدخلك حزنُ ... ولا يعبث بصاحبك الزمانُ
فنعم الدارُ أنت لكل ضيف ... إذا ما الضيفُ أعوزه المكانُ

قال : ثم مررت بعد مدة ؛ فإذا الباب مسود ، والجمع مبدد ، وقد ظهر عليها كآبة الذل والهوان ، وأنشد لسان الحال : [من الكامل]

ذهبتْ محاسنُها وبان شجونُها ... فالدهرُ لا يبقي مكاناً سالما
فاستبدلت من أنسها بتوحش ... ومن السرور بها عزاءً راغما

قال : فسألت عن خبرها ، فقيل لي : مات صاحبها ، فآل أمرها إلىٰ ما ترىٰ ، فقرعت الباب الذي كان لا يقرع ، فكلمتني جارية بكلام ضعيف ، فقلت لها : يا جارية ؛ أين بهجة هـٰذا المكان وأنواره ، وشموسه وأقماره ، وقصاده وزواره ؟! فبكت ، ثم قالت : يا شيخ ؛ كانوا فيه علىٰ سبيل العارية ، ثم نقلتهم الأقدار إلىٰ دار القرار ، وهـٰذه عادة الدنيا : ترحل من سكن فيها ، وتسيء إلىٰ من أحسن إليها ، فقلت لها : يا جارية ؛ مررت بها في بعض الأعوام وفي هـٰذا الروشن جارية تغني :

ألا يا دار لا يدخلك حزن

فبكت ، وقالت : أنا ـ والله ـ تلك الجارية ، ولم يبق من أهل هـٰذه الدار أحد غيري ، فالويل لمن غرته دنياه ، فقلت لها : كيف قر بك القرار في هـٰذا الموضع الخراب ؟! فقالت

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/ ٢٣٣) .

لي : ما أعظم جفاءك! أما كان منزل الأحباب ، ثم أنشأت : [من البسيط]

قالوا أتفنىٰ وقوفاً في منازلهم ونفس مثلك لا يفنىٰ تحملها
فقلت والقلب قد ضجت أضالعه والروح تنزع والأشواق تبدلها
منازل الحب في قلبي معظمة وإن خلا من نعيم الوصل نازلها
فكيف أتركها والقلب يتبعها حباً لمن كان قبل اليوم ينزلها

قال : فتركتها ، ومضيت وقد وقع شعرها من قلبي موقعاً .

توفي الأستاذ سنة ثمان وتسعين ومئتين ، أو سبع وتسعين ومئتين .

١٣٩٨ـ [أبو عثمان الحيري](١)

سعيد بن إسماعيل أبو عثمان الحيري ـ بحاء وراءٍ مهملتين بينهما آخر الحروف ساكنة ـ الشيخ الكبير ، العارف بالله ، شيخ نيسابور في زمنه وواعظها ، وكبير الصوفية بها .

صحب الشيخ الكبير أبا حفص النيسابوري ، وكان كبير الشأن ، مجاب الدعوة .

توفي سنة ثمان وتسعين ومئتين .

١٣٩٩ـ [أحمد بن نصر الخفاف](٢)

أحمد بن نصر بن إبراهيم النيسابوري أبو عمرو الخفاف ، الملقب بزين الأشراف ، شيخ نيسابور ، الحافظ الزاهد .

سمع إسحاق بن راهويه ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، وأبو كريب محمد بن العلاء .

وروىٰ عنه أبو بكر الضبعي ، وأبو حامد بن الشرقي وغيرهما من الأعلام .

وكان إماماً حافظاً رحالاً صائم الدهر ، كثير البر والإحسان ، تصدق حين كبر بأموال لها شأن .

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص١٧٠) ، و« حلية الأولياء » (١٠/ ٢٤٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ١٤٩) ، و« العبر » (٢/ ١١٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٣٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤١٨) .

(٢) « المنتظم » (٧/ ٤٢٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٥٦٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ٧٨) ، و« العبر » (٢/ ١١٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٣٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤٢١) .

قال ابن خزيمة يوم وفاته : لم يكن بخراسان أحفظ للحديث منه .

توفي سنة تسع وتسعين ومئتين .

١٤٠٠ـ [محمد بن أحمد بن كيسان][1]

أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان البغدادي النحوي ، صاحب التصانيف في القراءات والغريب والنحو .

وكان أبو بكر بن مجاهد يعظمه ويطريه ويقول : هو أنحىٰ من الشيخين ، يعني المبرد وثعلباً .

توفي سنة تسع وتسعين ومئتين .

١٤٠١ـ [أبو محمد صاحب الأندلس][2]

أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمـٰن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمـٰن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي صاحب الأندلس ، وليها بعد أخيه المنذر .

وكان ذا صلاح وعبادة وعدل واجتهاد ، يلتزم الصلوات في الجامع ، وله غزوات كبار ، أشهرها غزوة ابن حَفْصُون الخارجي ، وكان في ثلاثين ألفاً ، وهو في أربعة عشر ألفاً ، فالتقيا ، فانكسر ابن حفصون الخارجي ، وتبعه عبد الله يأسر ويقتل ، حتىٰ لم ينج منهم أحد .

وتوفي عبد الله المذكور سنة ثلاث مئة ، ومدة ولايته خمس وعشرون سنة ، وولي بعده ابنه أبو المطرد عبد الرحمـٰن[3] .

---

(١) « المنتظم » (٧/ ٤٣١) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٦١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ٢٤٧) ، و« العبر » (٢/ ١١٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٣٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤٢٢) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٦/ ٦٢١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٥٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ١٨٤) ، و« العبر » (٢/ ١٢٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٣٦) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤٢٣) .

(٣) بل هو حفيده ، واسمه : عبد الرحمـٰن بن محمد بن عبد الله .

١٤٠٢ـ [مسدد بن قطن][(١)]

مسدد بن قطن النيسابوري .

قال الحاكم : كان مزني عصره ، والمقدم في الزهد والورع . اهـ

توفي سنة ثلاث مئة .

١٤٠٣ـ [يحيى بن علي المنجم][(٢)]

أبو أحمد يحيى بن علي ، المعروف بالمنجم .

كان أول أمره نديم الموفق طلحة بن المتوكل على الله ، وكان الموفق نائباً عن أخيه المعتمد على الله ولم يل الخلافة ، ثم نادم يحيى المذكور الخلفاء بعد الموفق ، واختص بمنادمة المكتفي بالله ، وعلت رتبته عنده ، وتقدم علىٰ خواصه وجلسائه .

وكان متكلماً ، معتزلي الاعتقاد ، وله في ذلك كتب كثيرة ، وكان له مجلس يحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفي .

وله مع المعتضد نوادر ، منها أنه قال : كنت يوماً بين يدي المعتضد وهو مغضب ، فأقبل بدرٌ مولاه ، وهو شديد الغرام به ، فلما رآه من بعيد.. ضحك وقال : يا يحيىٰ ؛ من الذي يقول من الشعراء : [من البسيط]

فـي وجهـه شـافـع يمحـو إسـاءتـه ... مـن القلـوب وجيـهٌ حيـث مـا شفعـا

فقلت : يقوله الحكم بن عمرو الشاري ، فقال : لله دره ، أنشدني هٰذا الشعر ، فأنشدت : [من البسيط]

ويلـي علـىٰ مـن أطـارَ النـوم فـامتنعـا ... وزاد قلبـي علـىٰ أوجـاعـه وجعـا

كـأنمـا الشمـس فـي أعطـافـه لمعـتْ ... حسنـاً أو البـدرُ مـن أزراره طلعـا

مستقبـل بـالـذي يهـوىٰ وإن كثـرت ... منـه الـذنـوب ومعـذور بمـا صنعـا

فـي وجهـه شـافـع يمحـو إسـاءتـه ... مـن القلـوب وجيـه حيـث مـا شفعـا

توفي ابن المنجم المذكور في سنة ثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٢٢/ ٣١٠) ، و« العبر » (٢/ ١٢١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٣٦) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٦/ ٦٢٣) ، و« وفيات الأعيان » (٦/ ١٩٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٤٠٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ٣٢٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٣٧) .

١٤٠٤ـ [ابن الراوندي][1]

أحمد بن يحيى الراوندي الملحد ، كان يلازم الرافضة والزنادقة .

قال ابن الجوزي : (كنت أسمع عنه العظائم حتىٰ رأيت في كتبه ما لم يخطر علىٰ قلب أنه يقوله عاقل)[2] .

وقال ابن عقيل : كيف لم يقتل وقد صنف « الدامغ » يدمغ به القرآن في زعمه ، و« الزمردة » يزري به على النبوات .

ومن تصانيفه كتاب « نعت الحكمة » وكتاب « قضيب الذهب » .

وذكر بعضهم أن له من التصانيف ما ينيف علىٰ مئة مصنف .

قال الشيخ اليافعي : (وأئمتنا من أهل الحق ينقلون عنه في كتب الأصول أشياء ينسبونه فيها إلى الزندقة والإلحاد ، فلا اعتبار بمن يمدحه بالفضائل ، كابن خلكان وغيره)[3] .

توفي في حدود الثلاث مئة ، والله سبحانه أعلم .

١٤٠٥ـ [إبراهيم بن موسى الخداشي][4]

إبراهيم بن موسى بن عمران الخداشي ـ بكسر الخاء المعجمة ، وفتح الدال المهملة بعدها ألف ، وشين معجمة ، ثم ياء النسب ـ المعافري .

تفقه بأبيه موسىٰ وغيره ، وبه تفقه جماعة ، منهم : يعقوب البعداني ، وأسعد بن الهيثم وغيرهما .

وسمع « مختصر المزني » علىٰ أبي رجاء محمد بن حامد البغدادي ، وكان أول من نشر مذهب الشافعي باليمن في أول ظهوره ، وكان فقيهاً كبيراً .

يسكن إبّاً والسَّحُول ، ثم تديّر المَلْحَمَة ، قرية بوادي السحول تحت الحصن المعروف

---

(١) « المنتظم » (٧/ ٤١٥) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٩٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٥٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٢/ ٨٤) ، و« العبر » (٢/ ١٢٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ١٤٤ ، ٢٣٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٧) .

(٢) « المنتظم » (٧/ ٤١٥) .

(٣) « مرآة الجنان » (٢/ ٢٣٨) .

(٤) « طبقات فقهاء اليمن » (ص٩٨) ، و« السلوك » (١/ ٢٣٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٢) .

بشُوَاحِط ـ بشين معجمة مضمومة ، وقيل : مفتوحة ، وواو مفتوحة ، ثم ألف ، ثم حاء مهملة مكسورة ، ثم طاء مهملة ـ ولم يزل بها إلىٰ أن توفي ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته[١] ، وذكرته في هـٰذه الطبقة ظناً ، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم .

١٤٠٦ـ [أحمد بن إبراهيم بن عمران][٢]

أحمد بن إبراهيم بن عمران ، تفقه بأبيه ، وكان فقيهاً نبيلاً فاضلاً ، وكان مسكنه الملحمة من وادي السحول ، وكان أحد الرجال المعدودين المشار إليهم في زمانه ، وهو من بيت علم وصلاح .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، كذا ذكره الخزرجي[٣] ، وأظنه ابن المتقدم ذكره ، إلا أنه سقط في نسبه موسىٰ بين إبراهيم وعمران[٤] ، ولذلك ذكرته في هـٰذه الطبقة .

والله أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

---

(١) قال ابن سمرة في « طبقات فقهاء اليمن » (ص٩٨) : مات سنة خمسين وأربع مئة .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص١١٤) ، و« السلوك » (١/ ٢٥١) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٥) .

(٣) انظر « طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٥) .

(٤) والظاهر أنه ابنه كما قال المصنف ؛ لأن ابن سمرة والجندي سمياه : أحمد بن إبراهيم بن أبي عمران ، وأبوه كان معروفاً بإبراهيم بن أبي عمران ، فلعله سقط في نسخة الخزرجي كلمة (أبي) قبل (عمران) والله أعلم .

الحوادث

السنة الحادية والثمانون بعد المئتين

فيها: خرج المعتضد إلى الجبل ؛ لاضطرابه بوصيف الخادم ، وانصرف ، ثم أسره من بعد شهر ببغداد[١] .

وفيها: توفي الإمام أبو بكر محمد بن عبيد بن أبي الدنيا الدمشقي القرشي مولاهم ، كذا في الأصل : أبو بكر محمد بن عبيد ، وفي بعض التواريخ : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا[٢] ، والإمام أبو زرعة عبد الرحمـٰن بن عمرو الدمشقي الحافظ ، كذا في الأصل : الدمشقي ، وفي « كتاب الذهبي » : (البصري)[٣] ، وإبراهيم ابن ديزيل ، ومحمد بن إبراهيم المواز .

***

السنة الثانية والثمانون بعد المئتين

فيها: غضب المعتضد علىٰ حمدان بن حمدون ، وحبسه ، واستصفىٰ أمواله ، ثم أطلقه لما هزم ابنه الحسين هارونَ الشاري ، وحمله إلى المعتضد ، ومات حمدان ببغداد ، وأمر المعتضد أن تؤرخ كتب ديوان الخراج والضياع باسم عبد الله بن سليمان[٤] .

وفيها: وقع الصلح بين المعتضد وخُمارَوَيْه صاحب مصر ، وذلك أنه لما مات المعتمد ، وولي الخلافة المعتضد.. بادر إليه خُمارويه بالهدايا والتحف ، فأقره علىٰ عمله ، وسأل خمارويه المعتضد أن يزوج ابنته أسماء الملقبة بقطر الندىٰ للمكتفي بن المعتضد بالله وهو إذ ذاك ولي العهد ، فقال المعتضد : أنا أتزوجها ، فتزوجها وأصدقها ألف ألف درهم في سنة إحدىٰ وثمانين ، وزفت إليه من مصر في هـٰذه السنة ، حملها إليه ابن الجصّاص ، ولما خرجت من مصر إلىٰ بغداد.. شيعتها عمتها العباسة بنت أحمد بن طولون

---

(١) « تاريخ الطبري » (١٠/٣٦) ، و« المنتظم » (٧/٢٧٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٤٨١) .

(٢) كما في « تاريخ الإسلام » (٢١/٢٠٦) .

(٣) « العبر » (٢/٧١) ، وفي « تاريخ الإسلام » (٢١/٢١٢) : (النصري) ، وهو الصواب ، انظر « الأنساب » (٥/٤٩٦) .

(٤) « تاريخ الطبري » (١٠/٣٩) ، و« المنتظم » (٧/٢٧٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٤٨٣) .

حتىٰ بلغت إلىٰ آخر أعمال مصر من جهة الشام ، ونزلت هناك ، وضربت قبابها وفساطيطها ، وبنت هناك قرية ، فسميت : العباسة ، باسمها .

قال ابن خلكان : (وهي عامرة إلى الآن ، وبها جامع حسن وسوق)[١] .

وجهزها أبوها بجهاز لم يعمل مثله ، حتىٰ قيل : إنه كان لها ألف هاون ذهباً ، وقوّم جهازها بألف ألف دينار ، وأعطت الذي مشىٰ في الدلالة مئة ألف درهم ، ويقال : إن المعتضد أراد بنكاحها افتقار الطولونية ، وكذلك كان[٢] .

وفي هٰذه السنة : توفي خُمارويه بن أحمد بن طولون أمير مصر ، وأبو العيناء محمد بن القاسم البصري الضرير اللغوي الأخباري ، صاحبُ النوادر والشعر والأدب .

وفيها : توفي الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الطوسي ، والحافظ أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الأزدي مولاهم البصري الفقيه المالكي قاضي بغداد ، والحافظ أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادي ، والحافظ أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة اليمني البغدادي ، والحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي المفسر نزيل نيسابور ، والحافظ أبو محمد الفضل بن محمد الشعراني .

***

السنة الثالثة والثمانون

فيها : ظفر المعتضد برأس الخوارج هارون الشاري ـ بالمعجمة ـ وذلك أن الحسين بن حمدان التقىٰ هو والشاري المذكور ، فهزم الحسين عسكر هارون الشاري ، وحمله إلى المعتضد أسيراً ، ودخل به بغداد راكباً علىٰ فيل ، وزينت بغداد[٣] .

وفيها : توفي قدوة السالكين وحجة الله على العارفين أبو محمد سهل بن عبد الله التستري ، وقاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الشوارب الأموي البصري ، والحافظ إسحاق الخُتَلِّي ، وعبد الرحمٰن ابن خراش ، والباغندي ، وتمتام ، وأبو الحسن علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٢/ ٢٥٠) .
(٢) « تاريخ الطبري » (١٠/ ٣٩) ، و« المنتظم » (٧/ ٢٧٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٨٦) .
(٣) « تاريخ الطبري » (١٠/ ٤٣) ، و« المنتظم » (٧/ ٢٨٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٤٨٩) .

وفيها : أمر المعتضد بتوريث ذوي الأرحام ، وإبطال دواوين المواريث في ذلك ، فكثر الدعاء عليه ، وكان قبل ذلك قد أبطل النيروز ووقيد النار ، وأمات سنة المجوس[١] .

* * *

السنة الرابعة والثمانون

قال ابن جرير : (**وفيها** : عزم المعتضد علىٰ لعن معاوية على المنابر ، فخوفه الوزير من العامة ، فلم يلتفت ، ومنع القصاص من الكلام ، ومن اجتماع الخلق في الجوامع ، وكتب كتاباً فيه مصائب ومعائب ، فقال القاضي يوسف بن يعقوب : يا أمير المؤمنين ؛ أخاف الفتنة عند سماعه ، فقال : إن تحركت العامة . . وضعت فيهم السيف ، قال : فما تصنع بالعلوية الذين هم في كل ناحية قد خرجوا عليك ، فإذا سمع الناس هـٰذا من فضائل أهل البيت . . مالوا إليهم ، وصاروا أبسط ألسنة ، فأمسك المعتضد)[٢] .

وفيها : توفي أبو يوسف أحمد بن يعقوب بن صالح ، والحافظ أحمد بن المبارك المستملي ، وأبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي المعروف بالبحتري الشاعر المشهور .

* * *

السنة الخامسة والثمانون

فيها : وثب صالح بن مدرك الطائي في طيء ، وانتهبوا الركب العراقي ، وبدَّعوا ، وسبوا النساء ، وراح للناس ما قيمته ألف ألف دينار[٣] .

وفيها : ظهر بالبحرين أبو سعيد القرمطي ، وقويت شوكته ، وانضم إليه جمع من الأعراب والزنج واللصوص حتىٰ تفاقم أمره ، وهزم جيوش الخليفة مرات ، فعاث وأفسد ، وقصد البصرة ، فحصنها المعتضد[٤] .

---

(١) « العبر » (٢/٧٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/١٩٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٤١) .

(٢) « تاريخ الطبري » (١٠/٥٤) ، و« المنتظم » (٧/٣٠٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٤٩٧) ، و« العبر » (٢/٧٨) .

(٣) « تاريخ الطبري » (١٠/٦٧) ، و« المنتظم » (٧/٣٠٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٥٠١) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٠٩) .

(٤) « المنتظم » (٧/٣٢٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٥٠٤) ، و« العبر » (٢/٨٢) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٥٨) ، وفيها : أن هـٰذه الحادثة كانت في السنة التي بعد هـٰذه .

وفيها : توفي الحافظ الحبر أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي ، وإمام النحو أبو العباس المبرد ، واسمه : محمد بن يزيد الأزدي البصري ، وأبو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي المحدث بمكة ، وهو عم البغوي عبد الله بن محمد ، والحافظ أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدَّبَري اليمني ـ نسبة إلىٰ دبرة بفتح الدال المهملة والموحدة ، والراء ، ثم هاء ، قرية علىٰ نصف مرحلة من صنعاء ـ كان إماماً مشهوراً مذكوراً ، أخذ عن عبد الرزاق « جامع معمر » ، وأخذ عنه عدة من العلماء المشاهير ، وعمر عمراً طويلاً .

حكى الجندي أنه كان موجوداً في سنة اثنتين وسبعين ومئتين[١] .

قال الخزرجي : (الصواب : سنة اثنتين وتسعين ـ بتقديم التاء على السين ـ ومئتين ؛ فإن صاحب « العطايا السنية » حكىٰ أن ميلاده كان في سنة خمس ـ أو ست ـ وتسعين ومئة)[٢] .

وكان بعضهم يقول : هو الشيخ الذي حكى الشافعي أنه كان يقرأ الحديث علىٰ شيخ باليمن يدخل عليه خمسة كهول . . . الخبر المشهور بين الفقهاء في كتبهم ، وهو الذي يقول فيه القائل : [من الرجز]

لا بـد مـن صنعـا وإن طـال السفـر ... لطيبهـا والشيـخِ فيهـا مـن دَبَـرْ

وممن رحل إليه إسحاق بن إبراهيم النحوي ، وكان فقيهاً عارفاً رحالاً في طلب العلم .

قال القاضي أحمد العرشاني : قدم المذكور علىٰ إسحاق بن إبراهيم الدبري سنة اثنتين ومئتين .

قال الخزرجي : (الصواب : سنة اثنتين وثمانين ومئتين ؛ لأن الصواب في ميلاد الدبري ما قدمناه : أنه سنة اثنتين وتسعين ومئة)[٣] ، وهو الذي يروي عن إبراهيم بن هدبة ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لو أذن للسماوت والأرض أن يتكلما . . لبشرتا صائم رمضان بالجنة »[٤] .

---

(١) انظر « السلوك » (١/١٤٣) .
(٢) « طراز أعلام الزمن » (١/١٩٤) . وانظر « العطايا السنية » (ص٢٧٢) .
(٣) « طراز أعلام الزمن » (١/١٩٥) .
(٤) أخرجه ابن حبان في « المجروحين » (١/١١٣) ، والفاكهي في « أخبار مكة » (١٥٧٦) .

وممن سمع منه أيضاً كما قال القاضي العرشاني : عبد الرحمـٰن بن أحمد الهمداني أبو أحمد ، كان فقيهاً فاضلاً محدثاً ، قدم صنعاء ، وسمع من الدبري كما مر ، وسمع منه ـ أعني : عبد الرحمـٰن المذكور ـ مشايخُ صنعاء : الحسنُ بن عبد الأعلىٰ ، والكشوري وغيره ، يروي مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً ، فطوبىٰ للغرباء » قيل : ومن الغرباء يا رسول الله ؟ قال : « الذين يصلحون ما أفسد الزمان من سنتي »[١] ، ولم يذكر القاضي تاريخ وفاته .

وكذلك أبو محمد عبد الأعلى بن محمد بن عباد بن الحسن البَوسي ، كان فقيهاً عارفاً مجتهداً .

قال الجندي : (تفقه وأخذ عن إسحاق الدبري المقدم ذكره ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته) اهـ[٢]

وذكرته هنا كالذين قبله تبعاً لشيخهم الدبري .

* * *

السنة السادسة والثمانون

فيها : توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز ، والحافظ محمد بن وضاح محدث قرطبة ، وعبد الرحيم ابن البرقي ، وأبو عبادة البحتري علىٰ خلاف ، والكديمي .

* * *

السنة السابعة والثمانون

فيها : قلد إسماعيل بن أحمد ما كان في يد عمرو بن الليث بخراسان ، ونفذ إليه الخلع واللواء ، فواقع عمراً وأسره وحمله إلىٰ بغداد ، فشهر بها ، وحبس حتىٰ مات قبل المعتضد بيومين[٣] .

وفيها : اشتد أمر القرامطة ، فبعث المعتضد العباس بن عمرو الغنوي في ألفي رجل ،

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٣٠) .
(٢) « السلوك » (١/١٤٥) .
(٣) « تاريخ الطبري » (١٠/٧٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٥٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٥٨) .

فالتقىٰ هو وأبو سعيد الجنابي القرمطي ، فأسر العباس ، وهزم عسكره ، وقيل : بل أسر سائر العسكر ، وضربت رقابهم ، وأطلق العباس وحده ، فجاء إلى المعتضد برسالة القرمطي : أن كف عنا ، واحفظ حرمتك[١] .

وفيها : قصدت طيء ركب العراق في رجوعه من الحج ؛ ليأخذوه كالعام الماضي ، فكانوا في ثلاثة آلاف ، وأمير الحج أبو الأغر ، فواقعوهم يوماً وليلة ، والتحم القتال ، ثم أيد الله الوفد ، فقتل رئيس طيء صالح بن مدرك وجماعة من أشراف قومه ، وأسر خلق ، وانهزم الباقون ، ثم دخل الركب بالأسرىٰ وبالرؤوس على الرماح بغداد[٢] .

وفيها : توفي الحافظ أبو بكر بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني البصري قاضي أصبهان ، والحافظ أبو سعيد الهروي ، وزكريا المعروف بخياط السنة .

* * *

السنة الثامنة والثمانون

فيها : مات عبيد الله بن سليمان بن وهب ، وقلد ابنه القاسم الوزارة مكانه بشفاعة بدر المعتضدي ، فقال له المقتدر : والله لأقتلنك ؛ غيرةً ، فكان كما قال .

وفيها : توفي الإمام أبو القاسم عثمان بن سعيد الأنماطي البغدادي ، والحافظ بشر بن موسىٰ ، والحاسب الحكيم ثابت ابن قرة الحراني .

* * *

السنة التاسعة والثمانون

فيها : توفي المعتضد أبو العباس أحمد بن الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم العباسي ، وولي المكتفي بالله .

وفيها : توفي الحافظ الحسين بن محمد القباني النيسابوري صاحب « المسند » و« التاريخ » ، ويحيى بن أيوب العلاف المصري ، صاحب سعيد بن أبي مريم ، والحافظ أبو جعفر صاحب سليمان بن حرب ، وأبو عبد الملك البسري ، وبكر بن سهل ، وأبو يزيد القراطيسي .

---

(١) « المنتظم » (٧/٣٢٩) ، و« العبر » (٢/٨٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢١٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٦٣) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٦/٥١٦) ، و« العبر » (٢/٨٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢١٤) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٦٣) .

وفيها : اشتد القحط باليمن ، وأكل الناس بعضهم بعضاً ، ومات كثير من الناس جوعاً ، وخربت في اليمن قرىٰ كثيرة[١] .

* * *

السنة الموفية تسعين

فيها : حاصرت القرامطة دمشق ، فقتل طاغيتهم يحيى بن زكرويه ـ بالزاي في أوله ـ فخلفه أخوه الحسين صاحب الشامة ، فجهَّز المكتفي لحربهم الأمير أبو الأغر في عشرة آلاف ، فلقيهم صاحب الشامة في ألف نفس ، فدخل حلب ، وقتل تسعة آلاف ، ووصل المكتفي إلى الرقة ، وجهز الجيوش إلىٰ أبي الأغر ، وجاءت من مصر العساكر الطولونية ، فهزموا القرامطة ، وقتلوا منهم خلقاً ، وقيل : بل كانت الوقعة بين القرامطة والمصريين بأرض مصر ، وإن القرمطي صاحب الشامة انهزم إلى الشام ، ومر بالرحبة وهِيت ينهب ويسبي الحُرُم ، حتىٰ دخل الأهواز[٢] .

وكان زكرويه يكذب ويزعم أنه من آل الحسين بن علي ، وكان باطني الاعتقاد ، وهو الذي بنى المهدية في المغرب .

وفي السنة المذكورة : توفي الحافظ أبو عبد الرحمـٰن عبد الله بن أحمد ابن حنبل الشيباني ، والغَلابيُّ ، ومحمد بن يحيى بن المنذر .

* * *

السنة الحادية والتسعون

فيها : نهض جيش من طرسوس ، فأوغلوا في الروم حتىٰ نازلوا أنطاكية وافتتحوها عنوة ، وقتلوا من الروم نحو خمسة آلاف ، وغنموا غنيمة لم يعهد مثلها بحيث بلغ سهم الفارس ألف دينار[٣] .

وفيها : عظم أمر القرمطي بالشام ، والتزم له أهل دمشق بمال عظيم حتىٰ يرحل عنهم ،

---

(١) « تاريخ صنعاء » (ص٨٠) ، و« بهجة الزمن » (ص٤٨) .

(٢) « المنتظم » (٣٤٧/٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٥٣٢/٦) ، و« العبر » (٩٠/٢) ، و« مرآة الجنان » (٢١٧/٢) ، و« شذرات الذهب » (٣٧٦/٣) .

(٣) « تاريخ الطبري » (١١٦/١٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٥٤٠/٦) ، و« العبر » (٩٣/٢) ، و« مرآة الجنان » (٢١٨/٢) ، و« شذرات الذهب » (٣٨٢/٣) .

وتملك حمص ، وساروا إلىٰ حماة والمعرة ، فقتل وسبىٰ ، وعطف إلىٰ بعلبك فقتل أكثر أهلها ، ثم سار فأخذ سلمية ؛ بذلها أهلها بالأمان ، فلما خرجوا إليه بمن فيها من الهاشميين . . قتلهم أجمعين ، ثم قتل الصبيان والبهائم ، وخرج وليس فيها عين تطرف ، ثم جاء جيش المكتفي وعليهم الحسين بن حمدان ومحمد بن سليمان كاتبُ الجيش ، فالتقوا بالحسين بن زكرويه القرمطي صاحبِ الشامة بقرب حمص ، فانهزمت القرامطة خذلهم الله ، وأسر خلق منهم ، وهرب صاحب الشامة هو وابن عمه الملقب بالمدثِّر وآخر يعرف بالمطوق في جماعة من أصحابه ، فاخترقوا ثلاثتهم البرية ، فمروا بدالية بن طوق ، فأنكرهم والي تلك الناحية ، فقررهم ، فاعترف صاحب الشامة ، فحملهم إلى المكتفي ، وكانوا ثلاث مئة وستين ، فيهم صاحب الشامة وابن عمه المدثِّر والمطوق ، فقطعت أيديهم وأرجلهم ، وقتلوا ، وحرقوا[1] .

وفيها : توفي أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني مولاهم المعروف بثعلب الكوفي النحوي إمام أهل الأدب ، وهارون بن موسى المعروف بالأخفش مقرىء أهل دمشق صاحب ابن ذكوان ، ومحمد بن عبد الرحمـٰن المخزومي المعروف بقنبل قارىء أهل مكة ، والحافظ محمد بن إبراهيم البوشنجي ، ومحمد بن علي الصائغ .

* * *

السنة الثانية والتسعون

فيها : خرج صاحب مصر هارون بن خُمارويه الطولوني عن الطاعة ، فأرسل المكتفي إليه الأمير محمد بن سليمان في جيش ، ووقعت بينهم وقعات ، ثم اختلف أمراء الطولوني واقتتلوا ، فخرج هارون ليسكنهم ، فجاءه سهمٌ غَرْبٍ فقتله[2] ، ودخل الأمير محمد بن سليمان قائد جيش المكتفي إلىٰ مصر ، وتملك الإقليم ، واحتوىٰ على الخزائن ، وقتل من آل طولون بضعة عشر رجلاً ، وحبس طائفة ، وكتب بالفتح إلى المكتفي .

وقيل : إن هارون هم بالمضي إلى المكتفي ، فامتنع عليه أمراؤه وسجنوه وقتلوه غيلة[3] .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٦/٥٣٨) ، و« العبر » (٢/٩٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢١٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٨٢) .

(٢) سهم غرب : لا يدرىٰ راميه ، وفيه أربع لغات ؛ بإضافة (سهم) إلىٰ (غرب) مع فتح الراء وسكونها ، وبتنوين (سهم) و(غرب) نعت له مع فتح الراء وسكونها أيضاً .

(٣) « المنتظم » (٧/٣٦١) ، و« العبر » (٢/٩٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢٠) ، و« شذرات الذهب » (٣/٣٨٦) .

وفيها : توفي الحافظ أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري صاحب « السنن » ، والمقرىء المحدث إدريس بن عبد الكريم ، والحافظ أبو الحسن أسلم بن سهل ، والقاضي أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفي ، والإمام أبو العباس محمد بن أحمد الهروي ، ويحيى بن منصور أبو سعيد الهروي ، والإمام أحمد بن علي بن سعيد المروزي ، والحافظ أحمد بن عمرو البزار ، وأبو مسلم الكجي .

وفيها : قتل أبو الفضل جعفر بن إبراهيم بن أبي جعفر المناخي نسبة إلىٰ ذي مناخ ، واسم ذي مناخ : زرعة بن عبد شمس بن وائل بن الغوث ، يرجع نسبه إلىٰ قحطان ، وجعفر هـٰذا هو الذي ينسب إليه مخلاف جعفر ، وقيل : إن المخلاف منسوب إلىٰ جعفر مولى ابن زياد ، وكان أبو الفضل جعفر المذكور قيلاً علىٰ هـٰذه الناحية هو وآباؤه ، وقد تقدم لأبيه ذكر في العشرين الأولىٰ من هـٰذه المئة ، وفي أيام جعفر بن إبراهيم هـٰذا كان قيام علي بن الفضل القرمطي ، وانتشار القرامطة في اليمن ، ثم إن علي بن الفضل القرمطي كتب إلىٰ جعفر بن إبراهيم كتاباً يقول فيه : بلغني ما أنت عليه من ظلم المسلمين وأخذ أموالهم ، وإنما قمت ؛ لإقامة الحق وإماتة الباطل ، فادفع لأهل دِلال دية ما قطعت من أيديهم وأرجلهم ، وكان جعفر قد قطع منهم علىٰ حجر بالمذيخرة ثلاث مئة يد ، ثم إن علي بن الفضل سار نحو جعفر بن إبراهيم ، فلزم له جعفر نقيل البردان ، وقاتله هنالك ، فانهزم علي بن الفضل وجموعه ، وذلك في شهر رمضان سنة إحدىٰ وتسعين ومئتين ، ثم إن علي بن الفضل جمع جموعاً كثيرة ، وقصد المذيخرة بلدَ جعفر بن إبراهيم ، فدخلها وأخذ حصن التَّعْكَر ، وانهزم جعفر إلىٰ قرية القُرتُب من وادي زبيد ، فأمده صاحب زبيد بجيش كثيف ، فرجع جعفر بن إبراهيم يريد المذيخرة ، فلقيه علي بن الفضل في جموعه بوادي نخلة ، فقتل جعفر بن إبراهيم وابن عمه أبو الفتوح في التاريخ المتقدم ذكره ، واستقوىٰ علي بن الفضل ، واستولىٰ علىٰ بلاد المناخي ، وجعلها مستقر ملكه[1] .

* * *

السنة الثالثة والتسعون

فيها : عاثت القرامطة بالشام ، وقتلوا وسبوا ويدّعوا بحوران وطبرية ، ودخلوا السماوة ، وطلعوا إلىٰ هِيت واستباحوها ، ثم وثبت هـٰذه الفرقة الطاغية علىٰ زعيمها

(١) « تاريخ صنعاء » (ص٨٠) ، و« بهجة الزمن » (ص٥٤) .

أبي غانم فقتلوه ، ثم إن زكرويه رأس القرامطة جمع جموعاً كثيرة ، ونازل الكوفة ، وقاتله أهلها ، ثم جاءه جيش الخليفة ، فالتقاهم وهزمهم ، ودخل الكوفة يصيح في قومه : يا ثارات الحسين ، يعنون صاحب الخال ولد زكرويه الذي سموه : شامة[١] .

وفيها : دخلت القرامطة صنعاء ، وانحاز الأمير أسعد بن أبي يعفر إلىٰ بلاد قدوم[٢] .

وفيها : توفي عبدان بن محمد بن عيسى المروزي ، وعيسى بن محمد المروزي اللغوي ، وهو الذي رأىٰ بخوارزم المرأة التي بقيت نيفاً وعشرين سنة لا تأكل ولا تشرب ، ولها قصة مذكورة في « طبقات السبكي الكبرىٰ »[٣] .

وفيها : توفي محمد بن أسد المديني أبو عبد الله الزاهد ، والحافظ محمد ابن عبدوس ، وداوود بن الحسين البيهقي .

* * *

السنة الرابعة والتسعون

فيها : اعترض زكرويه القرمطي للحاج ، وكانوا ثلاث قوافل ، فقافلة تحصنت بفيدا ، واستأصل القافلتين عن آخرهم قتلاً ، وكانوا نحو عشرين ألفاً ، ولم يسلم منهم إلا من وقع بين القتلىٰ جريحاً فظنوه قد قضي عليه ثم نجا بعد ذلك ، وكان نساء القرامطة يسعون على القتلىٰ بالماء ، فإذا كلمهن الرجل واستسقاهن . . جهزن عليه ، وحوىٰ من الحجيج ما قيمته ألف ألف دينار ، ووقع البكاء والنوح في البلدان ، وعظم ذلك على المكتفي بالله ، فبعث لقتالهم جيشاً عليه وصيف بن صوارتكين في جماعة من القواد ، فالتقوا هم وزكرويه في ثاني وعشرين شهر ربيع الأول ، فانهزمت القرامطة ، وقتل منهم خلق ، وخلص إلىٰ زكرويه ، فضربه جندي وهو مول علىٰ قفاه ضربة وصلت إلىٰ دماغه ، وأخذ أسيراً ، وعاش خمسة أيام ، ثم هلك وأراح الله منه العباد ، وحمل ميتاً إلىٰ بغداد ، وقتل أصحابه ثم أحرقوا ، وتمزق أصحابه في البرية[٤] .

وفيها : توفي الحافظ الكبير أبو علي صالح بن محمد الأسدي الملقب جَزَرة ، والحافظ

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٦/٥٤٩) ، و« العبر » (٢/١٠٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢١) .
(٢) « تاريخ الطبري » (١٠/١٢٢) .
(٣) انظر « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٨/٨) .
(٤) « المنتظم » (٧/٣٧٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٥٥٥) ، و« العبر » (٢/١٠٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢٢) .

محمد بن الإمام إسحاق بن راهويه ، روىٰ عن أبيه وعلي بن المديني ، والإمامُ محمد بن نصر المروزي ، والإمام أبو عمران موسى بن هارون البغدادي الحافظ ، والحافظ محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس .

***

السنة الخامسة والتسعون

فيها : مات الخليفة المكتفي بالله أبو الحسن علي بن المعتضد أحمد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم العباسي ، وولي بعده أخوه المقتدر وعمره إذ ذاك ثلاث عشرة سنة وأربعون يوماً ، ولم يل أمر الأمة صبي قبله .

وفيها : توفي إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان وما وراء النهر ، وقام ابنه أحمد مقامه ، وقيل : إنه مات في السنة التي قبلها .

وفيها ـ أعني سنةَ خمس ـ : توفي الحافظ إبراهيم بن أبي طالب النيسابوري ، والحافظ إبراهيم بن معقل قاضي نسف وعالمها ، والحكم بن معبد الخزاعي الفقيه ، مصنفُ كتاب « السنة » بأصبهان ، من كبار أئمة الحنفية وثقاتهم ، والحافظ أبو علي عبد الله بن محمد ، وفقيه المغرب قاضي القيروان عيسى بن مسكين ، والإمام أبو جعفر محمد بن أحمد الترمذي ، شيخ الشافعية بالعراق قبل ابن سريج ، والحافظ أبو بكر محمد بن إسماعيل الإسماعيلي ، وأبو الحسين النوري ، والحسن بن علي المعمري ، وأبو شعيب الحراني .

***

السنة السادسة والتسعون

فيها : مات عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد الأديب ، وذلك أنه لما دخلت هٰذه السنة والناس يستصغرون المقتدر ويتكلمون في خلافته ، فاتفق طائفة علىٰ خلعه ، وخاطبوا عبد الله بن المعتز ، فأجاب بشرط ألاَّ يكون فيها حرب ، وكان رأسهم محمد بن داوود بن الجراح ، وأحمد بن يعقوب القاضي ، والحسين بن حمدان ، واتفقوا علىٰ قتل المقتدر ووزيره العباس بن الحسن والأمير فاتك ، فلما كان عاشر شهر ربيع الأول . . خرج المقتدر إلى الحلبة ليلعب بالصولجان ، فركب لخروجه الحسين بن حمدان ، والوزير والأمراء ، فشد ابن حمدان على الوزير العباس بن الحسن فقتله ، فأنكر فاتك قتله ، فألحقه بالوزير ، ثم ساق ليثلث بالمقتدر وهو يلعب بالصولجة ، فسمع الهيعة ، فدخل

وأغلقت الأبواب ، ثم نزل الحسين بن حمدان بدار سليمان بن وهب ، واستدعى ابن المعتز ، وحضر الأمراء والقضاة سوىٰ خواص المقتدر ، فبايعوه ، ولقبوه الغالب بالله ، وقيل : الراضي بالله ، وقيل : المرتضي بالله ، واستوزر محمد بن داوود بن الجراح ، واستحجب يمن الخادم ، ونفذت الكتب الخلافية إلى البلدان ، وأرسلوا إلى المقتدر ليتحول من دار الخلافة إلىٰ دار ابن طاهر فأجاب ، ولم يكن معه غير مؤنس الخادم ومؤنس الخازن وخاله الأمير ، فتحصنوا ، وأصبح الحسين بن حمدان علىٰ محاصرتهم ، فرموه بالنشاب ، وصاحوا ونزلوا علىٰ حمية ، وقصدوا ابن المعتز ، فأوقع الله الرعب في قلوب الذين مع ابن المعتز ، فانصرفوا من غير حرب ، وقصد ابن المعتز سامراء ؛ ليثبت بها أمره ، فلم يتبعه كثير أحد وخذل ، فنزل عن فرسه ودخل دار ابن الجصاص ، واختفىٰ وزيره ، ووقع النهب والقتل ببغداد ، وقتل بها جماعة من الكبار ، واستقام الأمر للمقتدر ، ثم أُخذ ابن المعتز وقُتل سراً ، سلمه المقتدر إلىٰ مؤنس الخادم فقتله وسلمه إلىٰ أهله ملفوفاً في كساء ، وصودر ابن الجصاص ، ثم ظفر بوزيره محمد ابن الجراح من بعده فقتل ، وأصلح الحسين بن حمدان أمره ، فبعث والياً على الموصل ، فخرج بأهله وأولاده وأجناده وكراعه ، وثبتت قاعدة المقتدر ، فاستوزر أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات ، فدبر الدولة كما يدبرها الخلفاء ، ونشر العدل ، واشتغل المقتدر بلهوه[1] .

وفيها : توفي المحدث أبو جعفر محمد ابن حماد ـ كذا في « اليافعي » ، وفي « الذهبي » : أحمد بن محمد بن حماد ـ والقاضي أحمد بن يعقوب ، أحد من قام في خلع المقتدر احتساباً ، ذبح صبراً ، ومحمد بن داوود بن الجراح الأخباري العلامة ، صاحب المصنفات ، كان أوحد زمانه في معرفة أيام الناس ، كذا في « تاريخ اليافعي » .

وفيها : توفي أحمد بن نجدة ، وخلف بن عمرو العكبري ، وأبو حصين الوادعي .

* * *

السنة السابعة والتسعون

فيها : توفي الحافظ ابن الحافظ ابن الحافظ محمد بن أحمد بن زهير بن حرب ، كان أبوه يستعين به في تصنيف « التاريخ » ، والشيخ الكبير أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي

---

(١) « المنتظم » (٧/٣٩٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٥٦٩) ، و« العبر » (٢/١١٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/٤٠٥) .

شيخ الصوفية ، والإمام البارع محمد بن داوود بن علي الأصبهاني الظاهري ، والحافظ أبو جعفر محمد بن عثمان ابن أبي شيبة ، والقاضي يوسف بن يعقوب .

وفيها : قتل سوسن الحاجب ، وكان أراد الفتك بالوزير ابن الفرات وبوابه محمد بن عبدون ، فقتل سوسن وابن عبدون معاً .

وفيها : مات أسد بن جمهور بالكوفة ، وعبد الرحمـٰن بن الدواس ، وعبيد بن غنام ، ومطين وهو محمد بن عبد الله الحضرمي .

* * *

السنة الثامنة والتسعون

فيها : توفي السيد الجليل أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي أستاذ الجنيد ، وتلميذه الشيخ الجليل شيخ الطريقة أبو القاسم الجنيد بن محمد القواريري الخزاز بزاي مكررة ، والشيخ الكبير أبو عثمان الحيري ، واسمه : سعيد بن إسماعيل ، وبهلول الأنباري ، ومحمد بن يحيى المروزي ، والحسن بن علويه القطان .

وفيها : مات أبو برزة الحاسب .

وفيها : أصلح إبراهيم بن حمدان أمر أخيه الحسين ، وصار إلىٰ بغداد ، فنزل بالجانب الغربي ولم يدخل دار السلطان ، وخُلع عليه ، وسُوِّرَ ومُنْطِقَ وقُلِّدَ ديار ربيعة[(١)] .

وفيها : قتل أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الصغاني المعروف بالشيعي ، كان أحد رجال العالم الذين يضرب بهم المثل في السياسة والرئاسة ، بعثه ميمون القداح داعياً لولده عبد الله المهدي بإفريقية من ناحية المغرب ، وذلك في سنة تسعين ومئتين ، فلم يستحكم أمره إلا في سنة ست وتسعين ، فكتب إلى المهدي يخبره بقيام الأمر وطاعة الناس له ، وأمره بالقدوم ، فبادر المهدي عند ذلك وقدم إفريقية ، وكان الشيعي المذكور قد غلب علىٰ ملكها وصار في يده ، فلما قدم المهدي . . سلمه إليه ، فندَّمه أخوه وقال : بئس ما فعلت ، بينما الملك بيدك تسلمه إلىٰ غيرك ، وجعل يكرر عليه ذلك حتىٰ أثر عنده ، وهمّ أن يغدر بالمهدي ، واستشعر المهدي منه ذلك ، فدس إليه من قتله وأخاه في ساعة واحدة ، وذلك في نصف جمادى الآخرة في سنة ثمان وتسعين ومئتين[(٢)] .

---

(١) « العبر » (٢/ ١١٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤١٥) .

(٢) « العبر » (٢/ ١١٥) ، و« شذرات الذهب » (٣/ ٤١٥) .

السنة التاسعة والتسعون

فيها : قبض على الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات ، وقلد الوزارة أبو علي محمد بن يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وتغلب أبو الهيثم العباس بن محمد بن بويه على الأمر والتدبير ، وصرف من شاء ، ورتب من شاء[1] .

وفيها : توفي شيخ نيسابور أبو عمرو الخفاف أحمد بن نصر الحافظ الزاهد ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان البغدادي النحوي ، ومحمد بن حامد خال ولد السني .

* * *

السنة الموفية ثلاث مئة

فيها : توفي صاحب الأندلس أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمـٰن بن الحكم بن هشام الأموي ، وولي بعده ابنه أبو المطرد عبد الرحمـٰن ، وأبو الحسن علي بن سعيد العسكري ، أحد أركان الحديث ، وأبو الحسن مسدد بن قطن النيسابوري ، وأبو أحمد يحيى بن علي ، المعروف بالمنجم ، وأحمد بن يحيى الراوندي الملحد ، والله سبحانه أعلم .

وفيها : توفي أيضاً أحمد البراني ، ومحمد بن الحسن بن سماعة ، ومحمد بن جعفر القتات ، ومحمد بن أحمد أبو العلاء الوكيعي .

والله سبحانه أعلم

* * *

(١) « المنتظم » (٤٢٧/٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٦١٢/٦) ، و« العبر » (١١٨/٢) ، و« شذرات الذهب » (٤٢١/٣) .

فهرس الأعلام

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
	الضبي = جرير بن عبد الحميد بن جرير بن قرط بن هلال الضبي	
	الضبي = داوود بن عمرو الضبي	
	الضبي = محمد بن فضيل بن غزوان الضبي	
١٠٣٦	الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم	٤٠٦
٥١٠	الضحاك بن مزاحم	١٧
	ابن الضُّرَيْس = محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس	
	الطائفي = يحيى بن سليم الطائفي	
	أبو الطاهر الأموي = أحمد بن عمرو ابن السرح الأموي	
١٠٠٦	طاهر بن الحسين الخزاعي	٣٨٧
٥٢٩	طاووس بن كيسان	٢٩
	الطحان = خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان	
٥٤٩	طلحة بن مصرِّف بن عمرو بن كعب	٤٢
١٠٣٤	طلق بن غنام بن طلق بن معاوية	٤٠٣
	الطنافسي = عمر بن عبيد الطنافسي	
	الطنافسي = محمد بن عبيد الطنافسي	
	الطنافسي = يعلى بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي	
	الطوسي = إبراهيم بن إسماعيل الطوسي	
	الطوسي = أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي	
	الطوسي = حميد بن عبد الحميد الطوسي	
	الطوسي = عبد الله بن هاشم بن حيان الطوسي	
	الطوسي = علي بن مسلم بن سعيد الطوسي	
	الطوسي = محمد بن أسلم الطوسي	
	الطوسي = محمد بن حميد الطوسي	
	الطيالسي = جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي	
	الطيالسي = سليمان بن داوود الطيالسي	
	الطيالسي = هشام بن عبد الملك الطيالسي	
١٢٨١	طيفور بن عيسى البسطامي	٥٨١
	الظفري = هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة الظفري	
	العائذي = علي بن هاشم بن البريد العائذي الخزاز	

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة

* * *

مُحْتَوى الكِتَابِ

